

منهاج الخدمة الاجتماعية

في

المجال المدرسي ورعاية الشباب



الأستاذ الدكتور

سلوي عثمان الصديقي

رئيس قسم خدمة الفرد بالمعهد العالي

للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية



منهاج الخدمة الاجتماعية

فصل

المجال المدرسي ورعاية الشباب

المكتب الجامعي الحديث

مساكن سوتير - أمام سيرا ميكا كليوباترا

عمارة (5) مدخل 2 الأريطة - الإسكندرية

تليفاكس : 00203/4865277 - تليفون : 00203/4818707

E-Mail : modernoffice25@yahoo.com

محتاج الخدمة الاجتماعية

في

الجمال اطهرسى ورعاية الشباب

منهاج الخدمة الاجتماعية
فى
المجال المدرسى ورعاية الشباب

الأستاذ الدكتور

سلوى عثمان الصديقى

أستاذ ورئيس قسم خدمة الفرد
المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

2013



دار الكتب والوثائق القومية	
عنوان المصنف	منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي
اسم المؤلف	سلوي عثمان الصديقي.
اسم الناشر	المكتب الجامعي الحديث.
رقم الايداع	2012/21560
الترقيم الدولي	9-340-438-977-978.
تاريخ الطبعة	الأولى ديسمبر 2012.



مقدمة

التعليم هو الطرف الأساسى فى تحقيق نهضة الشعوب فإنه يشير إلى أحد مفهومي: تنظيمات ومؤسسات رسمية ونسق فكرى يعبر عن ناتج تحقيق تلك المؤسسات لأهدافها، ويسهم فى تطويرها وإعادة تشكيلها. وقد شملت النهضة التعليمية فى مصر كلاً من المفهومين - فعلى المستوى الرسمى تمثلت النهضة فى هيمنة الدولة على التعليم والإشراف عليه بعد أن كان حراً أهلياً وأعادت الدولة صياغته بما يخدم مشروعاتها المدنية بعد أن كان مقصوراً فى معظمه على التعليم الدينى. ومركزه الجامع الأزهر - كما تم إعادة تنظيم فى سلم تضمن تأسيس تعليبه ابتدائى أولى ثم تعليم ثانوى وثالث عال. وقد ساهم التعليم فى إعادة تشكيل القوى الاجتماعية على أساس المواطنة والمساواة بين المواطنين بالمعنى السياسى المدنى الحديث حيث يحرص التعليم على إكساب الفرد خصائص المواطنة فى إطار دولة مدنية حديثة، وبالتالي يقوم على تعميق الإحساس بالانتماء والولاء - والإعتزاز بالشخصية القومية وذلك بعيداً عن آليات تقديس النص البشرى والسلطة وحصر التعليم فى مجرى الإجترار والتخزين.

غير أن التعليم المصرى ما يزال مقيداً بقيود تحد من فاعليته، فالإنفجار السكانى، والركود الإقتصادى، وبعض القيم البالية التى تخشى التجديد والابتكار... الخ من التحديات، تعتبر عائقاً وحاجزاً عن الإنطلاق فى مسيرة التعليم نحو أهدافه المرجوة .. علاوة على التحديات من واقع العمل التعليمى ذاته والمتمثلة فى غياب الروح العلمية، وعدم تقدير المتعلمين، وعدم إحترام التخصص العلمى والمهنى وإنقطاع المتعلم عن التحصيل العلمى بمجرد التخرج - وعدم الإهتمام بالموهوبين وتنشيط هم المبتكرين - واللجوء إلى القوالب الفكرية الجاهزة - وتتابع القصور فى التعليم مع إتهيار مبدأ تكافؤ الفرص رغم مجانية التعليم تحت وطأة الدروس الخصوصية وسوء نظم التقويم - وسلبية المتعلمين وزيادة الهدر التعليمى بفعل التسرب والرسوب وإزحام المناهج - وطرق التدريس المعتمدة على المعلم فقط دون الحوار مع المتعلمين. ورغم قتامة تلك الصورة فإنه من الممكن التجاوز والتطلع نحو الأفضل وإستشراق صورة مستقبل التعليم وفق متطلبات تنموية

شاملة وإستراتيجية تعليمية مستقبلية تركز على نهضة حضارية متكاملة تتفاعل فيها الموارد الطبيعية والمادية والمالية والبشرية على ركيزة الأصالة المتجددة والهوية الواضحة، والتركيز على تنمية البشر من خلال إشباع الاحتياجات المادية والمعنوية والروحية وتنمية طاقاتهم وقدراتهم على العمل والفعل والتأثير وإفراح المجال للطاقات المبدعة والخلاقة فى مختلف نشاطات الفكر والجهد الإنسانى وتشجيعها للإسهام فى تطوير المجتمع وقيام التنمية على الموارد والطاقات الذاتية - وترسيخ قواعد نتيج متابعة التعليم حسب الإمكانيات وليس على حسب معايير جامدة تقليدية وتركيز مناهج التعليم وأساليبه وطرقه على تنمية التفكير العقلانى وترسيخه وبلورة مواطن عالمى قادر على التعايش مع ثورات العصر الست: العولمة، العلمية، التقنية، المعلوماتية، التنافسية، الديموقراطية، وتطوير الدور المهنى للتعليم ومؤسساته بحيث يلبى الحاجات المتطورة والمتغيرة للسوق ويلبى حاجات البحث العلمى وتنمية المجتمع وخدمة البيئة.

ولهذا ظهرت الإتجاهات الحديثة فى التربية والتعليم وإتجهت الأنظار إلى أهمية الجو الإجتماعى بالمدرسة وحالة من أثر على إنماء وإستثمار روح التربية الحديثة التى توجه إهتمامها إلى شخصية المتعلم بقدر إهتمامها بالمناهج الدراسية فالمدرسة ما هى إلا تفكير متواصل وعلاقات إجتماعية ونجاح وفشل وطموح وأمل ونشاط وعمل - وهى المزرعة التى تعطى الدفء والضوء والغذاء والروح والعقل لكى ينمو الفرد فى إنسجام ويعيش فى مجتمعه فى وئام - فصارت المدرسة أمل الحياة - ولذلك نشطت الخدمة الاجتماعية مع التربية فى جعل المدرسة تنظيماً إجتماعياً سليماً وللوصول بالعملية التعليمية إلى ما ينشده المجتمع منها.

ولهذا قام المؤلف بإعداد هذا الكتاب الذى يشتمل على ثمانية فصول تتبادل أهمية المدرسة ودور الخدمة الاجتماعية مع الطلاب والشباب فى تنمية الشخصية الإنسانية والتى تحقق الأهداف المجتمعية .. ونتمنى من الله أن يكون هذا الكتاب مصباحاً يضىء الطريق للعاملين فى المجال التعليمى بصفة عامة وللإخصائيين الإجتماعيين بصفة خاصة.

والله ولى التوفيق ... المؤلف

الفصل الاول

**الملامح الأساسية للخدمة الاجتماعية
والخدمة الاجتماعية المدرسية**

الملاحج الأساسية للخدمة الاجتماعية المدرسية

١- لمحة تاريخية :

تعتبر الخدمة الاجتماعية لازمة للإنسان وكان ظهورها كمهنة متخصصة نتيجة لتجارب عديدة متعددة وجهود متواصلة في مواجهة المشكلات الإنسانية والتغيرات السريعة التى صاحبت الثورة الصناعية وتعد الحياة الاجتماعية والضغط المتزايدة فى فترة عجزت فيها النظم الاجتماعية عن مواجهتها⁽¹⁾، ويمكن تحديد العوامل التى مهدت لقيام الخدمة الاجتماعية:

اولا - الثورة الصناعية :

هى غيرت من معالم البرية وقد صاحب هذه الثورة العديد من المشكلات التى لم يعرفها الإنسان من قبل ومنها البطالة والأزمات والحوادث والانحراف وكشفت هذه المشكلات المتعددة عن عجز النظم التقليدية السائدة عن مواجهتها مواجهة فعالة، مما استوجب وجود مهنة تمكنها من المساهمة فى حل المشكلات التى عجزت تلك النظم الاجتماعية عن مواجهتها.

ثانيا - الحروب المتوالية⁽²⁾ :

وهى صاحبت الصراعات الاستعمارية لاستقلال الشعوب ونتج عنها ضحايا مشوهين وأرامل وأيتام وفقراء وتفضيل العائدين من الحرب البقاء فى المدن بدلاً من عودتهم إلى قراهم الأصلية والتجائهم للتسول بالمثل وبذلك فقد كشفت هذه الحروب عن فئات أخرى غير تلك الفئات التقليدية التى كانت تتمثل فى فئات الفقراء والمحتاجين والذى أدى لظهور مهنة الخدمة الاجتماعية.

ثالثا - انتهاء عهد الإقطاع فى أوروبا :

وأدى ذلك إلى هجرات متوالية للفلاحين من القرى إلى المدن سعياً وراء العمل فى الوقت لم تكن المدينة هبات نفسها لاستيعاب هذه الموجات من العمال غير الممهدة لتوظيفهم فى المصانع فانتشر التسول والتشرد والانحراف.

1- ماهر أبو المعاطي، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص27.

2- اقبال إبراهيم، الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص6.

رابعاً - فشل التشريعات لمواجهة مشكلات الغير :

لم تستطيع التشريعات فى مواجهة مشكلات الفقراء ابتداء من قانون الفقر عام 1601 بإنجلترا. وهى تبرز مسئولية الفرد المطلقة، وأنه بالردع والسجن يمكن القضاء على ظاهرة الفقر والتسول - فى حيث أن علاج هذه المشكلات يحتاج إلى معرفة الأسباب الحقيقية وبالتالي يمكن القضاء عليها، وهذه الجهود تحتاج إلى مهنة متخصصة ومهنيين يمكنهم دراسة المشكلات دراسة متعمقة لمعرفة الأسباب التى أدت إليها قبل البحث عن أسباب لعلاج تلك المشكلات.

خامساً - ظهور الأفكار الاشتراكية :

وهى ساهمت فى التنبيه على القيم الإنسانية التى أعقلت على غمار المجتمع واهتمت بعلاقة الفرد ومجتمعه تجاه الأفراد.

سادساً - الاتجاهات العلمية الحديثة :

وهى التى أكدت العلوم الإنسانية حول حقيقة الإنسان ودوافع سلوكه.

سابعاً - الاتجاهات الاجتماعية :

قام المصلحون الاجتماعيون فى إنجلترا وأمريكا بمجموعة من الأبحاث الاجتماعية كشفت هذه البحوث عن فردية المشكلة الإنسانية.

ثامناً - جمعيات تنظيم الإحسان والمحلات الاجتماعية :

ظهور هذه الجمعيات التى ارتبط بعملية تنظيم الإحسان القائم أساساً على مساعدة الأغنياء للفقراء واعتيادية الفقراء على المساعدة وهى التى مهدت لقيام مهنة الخدمة الاجتماعية.

تعتبر عناية أى مجتمع من المجتمعات بأفراده (أى مساعدة المجتمع للأفراد الذين يعيشون بداخله) هى أحد المعايير الأساسية التى تستطيع أن تحكم بها على مدى تقدم هذا المجتمع ولقد كانت النظرة القديمة ترى أنها حديثة نسبياً بالمقارنة بالمهن الأخرى حيث نشأت مع بداية القرن العشرين ونمت وتطورت فى الولايات المتحدة ثم انتشرت فى غالبية دول العالم، ومن بينها مصر ومن مصر إلى

المجتمع العربى⁽¹⁾. وعلى مر العصور كانت موجهة دائماً لمقابلة الحاجات وتحسين مستوى معيشة الأفراد وتحسين للأداء الاجتماعى لهم بالوصول إلى الاستقرار الاجتماعى وإحداث التغير وتدعيم وتقوية الضبط الاجتماعى من أجل رفاهية الناس فى المجتمع، وتحقيق التنمية الاجتماعية⁽²⁾.

أولاً - تطور الخدمة الاجتماعية فى المجتمعات الغربية :

- نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية وتطورها فى الولايات المتحدة الأمريكية :

تعتبر نشاطات الرعاية الاجتماعية هى البذور الأولى التى نبتت فيها مهنة الخدمة الاجتماعية، ويرتبط بدوره بنماذج أوسع من التاريخ الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والسياسى، فلقد واكب ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة ظهور مؤسسات الرعاية الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر حيث وجدت قبل هذا التاريخ عديد من المؤسسات التى تقدم خدمات الرعاية الاجتماعية المباشرة مثل مؤسسات رعاية الفقراء والملاجئ ومستشفيات الأمراض العقلية وظهور حاجة العاملين بتلك المؤسسات لخبرات مهنية وتعليم متخصص لتقديم الخدمات على أسس علمية:

ويمكن التمييز بين أربع مداخل تحدد نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهى:

المرحلة الأولى: الخدمة الاجتماعية من التطوع إلى الممارسة الوظيفية (قبل عام 1915م).

المرحلة الثانية: ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة (1915 - 1950م).

المرحلة الثالثة: تعزيز مكاسب المهنة (1950 - 1970م).

المرحلة الرابعة: المرحلة المعاصرة (1970 - حتى الآن).

وفيما يلى عرض تلك المراحل:

1- علاء الدين كمال، الإعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية، المکتل العلمى، القاهرة، 1999، ص 11.
2- ماهر أبو المعاطى، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص 7.

- المرحلة الأولى: الخدمة الاجتماعية من التطوع إلى الممارسة الوظيفية (قبل عام 1915م):

لقد كانت الخطوة الأولى المبذولة في هذا المجال هي تأسيس مدارس للتدريب على المهنة وبدا ذلك من جانب بعض المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة بوستون للأعمال الخيرية عام 1898م تحت إشراف جمعية تنظيم الإحسان بنيويورك من خلال برنامج تدريبي في إحدى المدارس الصيفية مدة الدراسة بها ست أسابيع وهي عبارة عن محاضرات نظرية وزيارات لمؤسسات تقديم الإحسان مع توفير إشراف خلال تلك الزيارات.

وفي عام 1903م عرفت المدرسة باسم مدرسة نيويورك للأعمال الخيرية ثم أنشأت مدارس أخرى على نفس النهج في مدن أخرى، فقامت بتأسيس مدارس متخصصة لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون من المؤسسات الاجتماعية، فتولت الخدمة الاجتماعية من مجال التطوع إلى المهنة والممارسة الوظيفية لعدة أسباب، وهي:

1- أن مبدأ الاحتراف والتمهن والتخصص في المهن كان هو الاتجاه السائد في هذه الحقبة الزمنية كما ظهر في مهن الهندسة والطب كاستجابة للمشاكل المجتمعية.

2- إن وظائف مدرسة جمعيات تنظيم الإحسان بدأت كوظائف للمتطوعين أو أعمال خيرية وهم في حاجة إلى أن يكتسبوا الاعتراف بأنهم متخصصون لتأسيس عملهم من خلال مبدأ استحقاق الأجر.

3- ظهور طائفة من النساء تطلب وظائف خارج المنزل وتطوير أعمال التطوع على أساس مهني باكتساب المعرفة والمهارة كأساس لممارسة العمل.

- المرحلة الثانية: ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة :

مع قيام الخدمة الاجتماعية كوظيفة بدلاً من كونها نشاطاً تطوعياً تحول الانتباه إلى تطورها كمهنة، وكان من أهم ملامح تلك الفترة:

- 1- التوصية بأهمية التدريب لجميع الأخصائيين وعقد سلسلة من المؤتمرات لتطوير أساليب الممارسة.
- 2- الاستفادة من ظهور كتاب (التشخيص الاجتماعي) لماري ريتشموند (ما هي خدمة الفرد).
- 3- قيام الجامعات الأمريكية بتنظيم برامج تدريبية ودراسية لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين على مستوى البكالوريوس والماجستير حيث تم إنشاء (17) مدرسة للخدمة الاجتماعية في أمريكا.
- 4- تحول تقديم الخدمات الاجتماعية من فلسفة تقوم على أساس ديني وروحي إلى عمليات مهنية متعددة الأهداف.
- 5- ظهور طريقة خدمة الجماعة عام 1936م ثم الإعلان عن ميلاد طريقة تنظيم المجتمع عام 1946م.
- 6- ظهور قانون الضمان الاجتماعي عام 1937م أثر انتخاب الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" عام 1933م كاستجابة للتطور في البرامج العامة والتوسع في نظام الرعاية الاجتماعية، إذ أوجد الضمان الاجتماعي والذي اشتمل في جزئه الأول على نظام التأمين الاجتماعي للشيوخ وذسنيين والمتعطلين لظروف خارجة عن إرادتهم، وفي جزئه الثاني الفئات التي تشتملها المساعدات العامة، ولم يقتصر القانون على مجرد منح إعانات لبعض الفئات، ونظمت على أساسها الضرائب فأنشئت دور التعليم الإلزامي في المرحلة الثانوية، وأوجدت المستشفيات ونظام العلاج.
- 7- زيادة أعداد الأخصائيين الاجتماعيين بعد فترة الكساد الاقتصادي من (40) ألف إلى (180) ألف وتم تعيينهم في المؤسسات العامة بالإضافة إلى زيادة أعداد وظائف الخدمة الاجتماعية.
- 8- بذل الجهود لتكوين اتحاد أمريكي للأخصائيين الاجتماعيين بعد أن قام بعض الأخصائيين والمتخصصين بتطوير متطلباتهم المهنية ومنها:

أ- عام 1918م إنشاء اتحاد أمريكي للأخصائيين الاجتماعيين الطبيين.
ب- عام 1919م إنشاء اتحاد أمريكي للمدرسين الزائرين.
ج- عام 1926م إنشاء اتحاد للأخصائيين العاملين في مجال الطب العقلي والنفسي.

د- عام 1936م إنشاء اتحاد لأخصائي الخدمة الاجتماعية.

هـ- عام 1946م إنشاء اتحاد لأخصائي تنظيم المجتمع.

و- عام 1949م إنشاء جماعة بحث في الخدمة الاجتماعية.

9- تحول أهداف الخدمة الاجتماعية من الإصلاح إلى العلاج خاصة بعد أن شعر الأخصائيون الاجتماعيون بأهمية التركيز على الأسباب الفردية للمشكلات وتطوير المعرفة والأساليب الفنية لمعالجة المشكلات واهتمامهم بالعلاج النفسي بعد صدور قانون الصحة العقلية القومية عام 1946م وتأسيس المعهد القومي للصحة العقلية في عام 1949م.

10- الاهتمام بالسياسة الاجتماعية والاهتمام بالتخطيط الاجتماعي وتوفير المناخ الملائم لتعليمه واستخدام البحوث للحصول على الحقائق التي يستند إليها في إدارة المؤسسات الاجتماعية نتيجة للاستفادة من نتائج البحوث الاجتماعية في عملية وضع الخطة في ضوء السياسة الاجتماعية المنطق عليها.

11- إرساء قواعد مهنة الخدمة الاجتماعية واتساع ارتكازها على قاعدة عريضة من العلوم الاجتماعية إلى جانب الاستعانة بخبرات الأخصائيين الاجتماعيين عن طريق تعيينهم في الإدارات الحكومية المسؤولة عن برامج الرعاية الاجتماعية.

- المرحلة الثالثة : تعزيز المكاسب :

في عام 1950م اتجهت معاملة الخدمة الاجتماعية إلى الاعتراف بها كمهنة ولذا فقد وافقت عدد من الجهات (الجمعيات المتخصصة) والجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين (N.A.S.W) على تكوين مجلس مؤقت لأعضاء

جميعات الخدمة الاجتماعية. والغرض من تكوين هذا المجلس هو تكوين اتحاد مهني واحد مركزي ويضم تلك الجمعيات، وفي عام 1955م تم تكوين الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين (N.A.S.W) وكان من أهم أغراضها:

- أ- تحسين إدارة خدمات الخدمة الاجتماعية.
- ب- تطوير البحث في الخدمة الاجتماعية.
- ج- اختيار المهنيين.
- د- تحسين الظروف الاجتماعية.
- هـ- توعية الفهم العام بالخدمة الاجتماعية.
- و- تحسين المرتبات وظروف العمل.
- ز- تطوير إعلان مبادئ أخلاقية للمهنة.
- ح- الاعتراف بالدرجات العلمية للأخصائيين الاجتماعيين.
- ط- تعزيز تطور المهنة في بلاد أخرى.

وفي عام 1958 نشرت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين تعريفاً للخدمة الاجتماعية أنصح منه أن الخدمة الاجتماعية كمهنة يتوفر لها المعرفة والقيم ومنهج الممارسة. وفي عام 1960م تبنت الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين قانوناً أو ميثاقاً للأخلاقيات وهو بمثابة مرشد للممارسة المهنية يلتزم به الأخصائيون الاجتماعيون في عملهم المهني. وهكذا استكملت الخدمة الاجتماعية خطواتها لتصبح مهنة كاملة التنظيم.

وخلال فترة الستينات بدأ الاهتمام بمعالجة الفقر في أمريكا مرة أخرى في شكل برامج أساسية أعدتها إدارات عديدة وكل من هذه البرامج أوضحت دوراً مختلفاً لمهنة الخدمة الاجتماعية ولكن كل منهما كان له تأثيره على إعادة التأكيد على ارتباط المهنة بخدمات الرعاية العامة والتوسع في مجال ممارسة الخدمة الاجتماعية وللاهتمام بتوفير الخدمات للأفراد التي تسببت في وجود الفقر كما تم التأكيد على تنظيم المجتمع والعمل الاجتماعي ومشاركة الفقراء في اتخاذ القرارات بشأن البرامج التي تؤثر على حياتهم.

- المرحلة الرابعة: المرحلة المعاصرة :

مع ازدياد نمو الخدمة الاجتماعية كمهنة واتساع مجالاتها ومعارفها شهدت المهنة تحولاً وتطوراً في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم ملامح هذا التطور:

أ- الاهتمام بإقرار الميثاق الأخلاقي للأخصائيين الاجتماعيين عام 1979م والذي نشرته الجمعية الوطنية للأخصائيين بالولايات المتحدة الأمريكية والذي يتم مراجعته ثلاث مرات 1990، 1993، 1996 والذي يوجه السلوك المهني للأخصائي.

ب- الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية ومنها مؤشرات الجمعية الوطنية للأخصائيين، وقد عقدت الجمعية مؤتمرات:

الأول: تناول مهام الخدمة وأهدافها وأنشطة الأخصائيين وقطاعات المهنة والمعارف والمهارات المتاحة والتطبيقات المهنية.

الثاني: اهتم بمجالات الممارسة مثل: (المدرسة، الصحة العقلية، الصحة، الصناعة، المسنين).

أيد ممارسو المهنة صدور قانون بترخيص المهنة لمن تتم إعدادهم لمزاولةها فقط، وكان ذلك لسببين:

الأول: وله علاقة بحماية جهود المستفيدين ممن تقدم لهم الخدمات، خاصة وأن الخدمة الاجتماعية تخصص مهني يمكن أن يؤدي إلى ضرر كبير بالجهود إذا مارسها غير المؤهلين لذلك.

والثاني: له علاقة بزيادة مكانة المهنة حيث أن اقتصار الترخيص لمن أعد لمزاولة المهنة سوف يزيد من وضع ومكانة المهنة ويحمي ممارستها من المنافسة غير الموضوعية أو غير الواقعية⁽¹⁾.

1- ماهر أبو المعاطي على، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص 31.

ولقد تضمن تقرير الجمعية الوطنية للأخصائيين أن الترخيص يحقق مزايا التالية للمهنة:

أ- إقامة تعريف عام قانوني للمهنة يتضمن مستويات مختلفة لممارسة الخدمة الاجتماعية.

ب- حماية المستهلك وحقوق العملاء ورفع مستويات المنافسة لتقديم خدمات الممارسين.

ج- تقديم أساس للتطور وإثراء المهنة داخل وظائف المؤسسات والمهن الاجتماعية الأخرى⁽¹⁾.

ثانيا - نشأة الخدمة الاجتماعية في مصر⁽²⁾:

نشأت الخدمة الاجتماعية في مصر نتيجة الاحتياج الحقيقي للمجتمع المصري لها، ولقد مرت بثلاث مراحل:

- مرحلة النشاط التطوعي (قبل عام 1935م):

كانت هذه المرحلة امتداد للإحسان وفعل الخير من حيث المتطوعين حيث قام نخبة من الشباب المصري المثقف الذي أحس بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع المصري بإنشاء مجلة الرواد بمدينة القاهرة عام 1930م، واعتبرت هذه المرحلة مركزاً لخدمة أهالي الحي الموجود فيه، واعتبرت أيضاً مركزاً لتدريب الرواد أنفسهم والشباب على الخدمة العامة وإجراء الدراسات التي تسهم في التعرف على المشكلات المجتمعية، وكما فكر بعض المصلحين في 1932م في تكوين جماعة لدراسة النواحي الاجتماعية التي يمكن لمجهوداتها المحددة أن تؤثر فيها وكان من نتيجة تلك الدراسة إنشاء نادى لأبناء الشعب ليكون بيئة صالحة يمارس فيها الشباب أنشطة تعود عليها بالنفع⁽³⁾.

1- سيد أبو بكر حسنين، الخدمة الاجتماعية - نشأة والتطور، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1996.

2- ماهر أبو المصلح، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة النهضة المصرية، 2002م، ص42.

3- إبراهيم بيومي مرعي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، ص20.

- مرحلة تعليم الخدمة الاجتماعية :

بداية الاهتمام بتعليم الخدمة الاجتماعية من عام (1935- 1968م) وفى هذه المرحلة بدأت جهود الجالية اليونانية 1936م بإنشاء مدرسة للخدمة الاجتماعية بمدينة الإسكندرية لتعليم الأجانب الذين سيعملون فى ميادين الرعاية فى مصر، وفى عام 1937م كون اتحاد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية من محترفى المهنة والمتعلمين بها وتأسست الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية.

ثم فى عام 1939م أنشئت وزارة الشؤون الاجتماعية، وفى عام 1946م تحولت لمهنة الخدمة الاجتماعية إذ قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء معهد حكومى.

وفى عام 1950م بدأت الخدمة الاجتماعية تدخل المجال المدرسى فى مصر وحل الأخصائى الاجتماعى محل المدرس المشرف والمدرس الزائر، ثم قامت رابطة الإصلاح الاجتماعى بإنشاء معهد متوسط للفتيات بالقاهرة، ثم بصدر قوانين يوليو الاشتراكية عام 1961م شهدت الخدمة توسعاً فى استخدامها وبدأت ممارستها على نطاق واسع كمصانع ومستشفيات وقطاعات الشؤون الاجتماعية.

- مرحلة الدراسات العليا للخدمة الاجتماعية :

الاهتمام بالدراسات العليا فى الخدمة الاجتماعية (1968م حتى الآن)، بدء الاهتمام بالدراسات العليا فى الخدمة، حيث بدأها المعهد العالى للخدمة الاجتماعية فى عام 1968م بدراسة الماجستير، وعام 1972 دراسة الدكتوراه، وعام 1977م الدبلوم المتخصص فى الخدمة الاجتماعية، كما تم إنشاء نقابة المهن الاجتماعية عام 1978م كاعتراف مجتمعى بمهنة الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المصرى.

وفى عام 1999م تتم إعداد اللائحة الجديدة لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، والتي على أساسها تم الاهتمام بتطوير مناهج إعداد الأخصائى الاجتماعى على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه فى كل طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية.

نشأة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسى في مصر :

ظهرت الخدمة الاجتماعية في مصر⁽¹⁾ نتيجة لعدة ظروف فمنها أن في عام 1959م كان حزب الوفد هو الحزب الحاكم في مصر، وكان الدكتور طه حسين وزيراً للتربية والتعليم في هذا الحزب، وكان الدكتور طه حسين مصلحاً اجتماعياً أكثر من مربيّاً، ولذلك أراد أن يزيد من فرص التعليم أمام الشباب المصرى.

ولكن واجهته مشكلة نقص المدرسين في ذلك الوقت، وحاول الدكتور طه حسين إيجاد حل لهذه المشكلة، وكان يوجد في ذلك الوقت نظام المدرس لنصف جدول دراسى فقط، بينما يسند إليهم مسئوليات الإشراف على التلاميذ ومتابعة مشكلاتهم والإشراف على أعمال كتابية وإدارية في نظير الطرف الآخر من الجدول الدراسى، وكان ذلك يعنى أنه لو أمكن إسناد عمليات الإشراف على التلاميذ لأشخاص آخرين من غير المدرسين المشرفين لأمكن إسناد جدول دراسى كامل لكل مدرس منهم وقطعاً يساهم ذلك في حل مشكلة نقص المدرسين، لذلك قرر الدكتور طه حسين الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين كأئسب مهنيين لهذا العمل ليحلوا محل المدرسين الذين يتحملون مسئوليات الإشراف على التلاميذ حتى يمكن تفرغ أولئك المدرسين لعملية التدريس كمساهمة في حل مشكلة نقص المدرسين، وأصدر الدكتور طه حسين قراره الوزارى في 3 ديسمبر عام 1949م بإنشاء إدارة عامة لرعاية الشباب بوزارة التربية والتعليم، وكانت تتولى تلك الإدارة اختيار وتعيين الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس والإشراف على ما يقومون به من أعمال.

وكان يطلق على الأخصائى الاجتماعى في ذلك الوقت المشرف الاجتماعى ويطلق على الأخصائية الاجتماعية (المشرفة الاجتماعية) ونتيجة للإزدياد المستمر فى الأعداد التى تحصل على الثانوية العامة سنوياً حدث توسع كبير فى سياسة القبول بالتعليم العالى فى مصر، مما ترتب عليه قيام مكتب التنسيق عئداً من

1- سيد أبو بكر حسنين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،

1989م، ص.3.

الحاصلين على الثانوية العامة (علمي وأدبي) على كلية الخدمة الاجتماعية وعلى المعاهد العليا والمتوسطة.

ومن الطبيعى أن يترتب على ذلك زيادة مضطردة فى أعداد الخريجين والخريجات، لقد بلغ عدد الحاصلين على درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية حوالى سبعمائة وخمسون فى العام الدراسى 1971-1972م بينما فاق عدد ألفان وخمسمائة فى العام الدراسى 1981-1982م هذا خلاف الأعداد التى تحصل على دبلوم متوسط فى الخدمة الاجتماعية من المعاهد المتوسطة للخدمة الاجتماعية والتى فاقت الألف خريج وخريجة من العام الدراسى 1981-1982م. وعلى الرغم من هذه الزيادة الكبيرة من خريج الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيات مازالت وزارة التربية والتعليم تحتل المكانة الأولى من حيث تعيين هؤلاء الخريجين للعمل بمدارسها.

ويجدر بالذكر أن نشير إلى أن الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى فى مصر قد بدأت أولاً فى المرحلة الثانوية ثم دخلت بعد ذلك إلى المرحلة الإعدادية وأعقب ذلك دخولها إلى المعاهد العليا والجامعات وأخيراً⁽¹⁾ امتدت لتشمل المرحلة الابتدائية ويعترى ذلك إلى أسباب تتعلق بالموارد المادية والبشرية اللازمة لممارسة برامج الخدمة الاجتماعية فى المجال الدراسى ثم فى المراحل التعليمية المختلفة مع مراعاة أولويات احتياجات تلك المراحل التعليمية.

وعندما قرر الدكتور طه حسين مجانية التعليم العام وفتح عدداً كبيراً من المدارس لزيادة فرص التعليم أمام الشباب المصرى، وبالرغم من أهمية العمل الذى قام به الدكتور طه حسين إلا أن الظروف التى دخلت فيها مهنة الخدمة الاجتماعية إلى المجال المدرسى وضعت أمام الأخصائيين الاجتماعيين صعوبات ومشكلات عدة فى ممارستهم لدورهم فى ذلك المجال، واقتضى ذلك بذل جهود مستمرة من الأخصائيين الاجتماعيين حتى استطاعوا فى السنوات القليلة الماضية

1- إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، مركز نور الأديان، 1999م.

من توضيح دورهم وتحديد الطريقة التي تساعد على ممارسة أعمالهم المهنية وبشكل مهني.

الخدمة الاجتماعية في بعض المجتمعات العربية :

وبعد أن اتسع نطاق الخدمة الاجتماعية في مصر واستقر وضعها وأثبتت كمساعدتها وفعاليتها أخذت بعض الدول في الاستعانة ببعض الأخصائيين الاجتماعيين للعمل ببعض مؤسساتها، إما عن طريق الإعارة من الحكومة وإما عن طريق التعاقد الشخصي مع الأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم، وذلك لعدم وجود دراسات متخصصة في الخدمة الاجتماعية في تلك الدول حينذاك، فقد اعتمدت الخدمة الاجتماعية كمهنة أساسية في كافة المؤسسات التعليمية في كافة المجتمعات العربية، ولا توجد مدرسة في أي من تلك الدول العربية دون أن يوجد بها أخصائية اجتماعية واحدة أو أخصائي اجتماعي واحد على الأقل، بالرغم من أن الاستعانة بالأخصائيين قد بدأت في شكل جهود فردية محدودة ومبعثرة، كما أصبحت دراسة الخدمة الاجتماعية من الدراسات الأكاديمية الأساسية في هذه المجتمعات بصفة عامة، وفي المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت بصفة خاصة، بل أصبحت الدراسات العليا للخدمة الاجتماعية مجالاً أساسياً لدراساتها.

ففي المملكة العربية السعودية : في عام 1955م استعانت وزارة المعارف السعودية بأثنين من المصلحون الاجتماعيون المصريون المؤهلين لتنفيذ خطة إدارة التربية الاجتماعية والنشاط الاجتماعي، وقد نجح الأخصائيين في عملهم بدرجة ملموسة أدى إلى افتتاح الإدارة المتخصصة بأهمية دور الأخصائي مع الطلاب واستمرت ولكنها كانت جهود فردية.

وفي عام 1961م تحولت إدارة التربية والنشاط الاجتماعي إلى الإدارة العامة لرعاية الشباب، ولكن ظل النشاط الاجتماعي معتمد على الاستعانة بالجهود الفردية للأخصائيين لعدة سنوات وأعقبها بذل جهود منظمة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي.

وعام 1965م كانت البداية الحقيقية لقيام المملكة العربية السعودية باستخدام أخصائيين اجتماعيين مؤهلين فى الخدمة الاجتماعية، ولقد أنتشرت الخدمة الاجتماعية فى جميع مؤسساتها التعليمية، وأصبح الدور المهنى الاجتماعى بالمدرسة لا يقل أهمية عن دور المعلم.

أما فى المجتمع الليبي: فقد بدأت ليبيا فى استخدام أخصائيين مؤهلين بصفة منظمة ومخططة عام 1962، وفى ذلك العام اتصلت وزارة التعليم والتربية الليبية بمجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين المصريين المؤهلين للعمل بالمدارس الإعدادية والثانوية عن طريق الإعارة والتعاقدات الشخصية كما تعاقدت مع بعض أخصائيين فلسطينيين من الحاصلين على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية من معاهدها بمصر، كما أعارت العديد من أبنائها إلى جمهورية مصر العربية لتلقى دراساتهم بمعاهد الخدمة الاجتماعية وإعدادهم كأخصائيين اجتماعيين، والآن يصل مصر العديد من أبناء المجتمع الليبي لتلقى دراساتهم العليا على مستوى الماجستير والدكتوراه فى مهنة الخدمة الاجتماعية.

أما فى دولة الكويت : ففي عام 1962م تم إنشاء أول مكتب للخدمة الاجتماعية وكان يقتصر على دراسة الحالات الفردية والزيارات المنزلية لأسرهم للتعرف على الظروف التى يتعرض لها الطلاب.

ونظراً لأزدياد الحاجة إلى الخدمة الاجتماعية فى المدارس فقررت وزارة التربية والتعليم تحويل مكتب الخدمة الاجتماعية فى المدارس إلى إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية 1965م ودعت الوزارة أحد الخبراء فى الخدمة الاجتماعية من مصر للاستفادة من خبراته وعقد دورة تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون بالمدارس حينذاك، وأصدر تنظيم إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية عن إنشاء:

1- مكتب مراقبة الخدمة الاجتماعية، ويتكون من:

أ- قسم الخدمة الاجتماعية للطلبة والطالبات.

ب- قسم الخدمة الاجتماعية المدرسية للمدرسات (توفير مسكن للمدرسات والمغتربات).

2- مكتب مراقبة الخدمة النفسية، ويتكون من:

أ- مركز الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.

ب- مركز الإرشاد النفسى.

ج- مركز البحوث النفسية.

د- مكتب الخدمة للفئات الخاصة بمعاهد التربية الخاصة.

كما انتشرت الخدمة الاجتماعية المدرسية فى دول أخرى كثيرة مثل عمان - الأردن - فلسطين وغيرها من المجتمعات العربية، حتى أصبحت لا تكاد تخلو مدرسة من ممارسى مهنة الخدمة الاجتماعية.

2- المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية :

محاولات العلماء لتحديد المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية :

حدد د. ماهر أبو المعاطى فى كتابه أسس الخدمة الاجتماعية بعض المحاولات لتحديد المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية:

المحاولة الأولى - محاولة (ابراهيم فلكسندر Abraham Flexner) 1915:

مع قيام الخدمة الاجتماعية كوظيفة بدلاً من كونها نشاط تطوعى تحول الانتباه إلى تطور المهنة، ففي 1915 تساءل "ابراهيم فلكسندر" هل الخدمة الاجتماعية مهنة؟! واستخدم مدخل مطلق فى دراسته عن المهن نتج عنه 6 فئات لمعرفة أى مهنة واعتبرها معايير ضرورية لمدى المهنية. وتلك المعايير هي:

1- ارتكاز المهنة على عمليات عقلية ضرورية ومسئولية فردية.

2- لا تؤدي روتيناً بل تحتاج لتعلم وتفكير من المهني.

3- يجب أن تعلم وأن توضع معرفتها موضع الممارسة.

4- يجب أن تكون المهنة صالحة للاستخدام الميداني وأن تكون لها

أهداف محددة وأساليب فنية.

5- تتجه إلى التنظيم الذاتى ولابد من تحديد مسئولياتها واتجاه من تخدمهم.

6- يجب أن يمارسها متخصصون.

وتوصل "فلكسندر" إلى أن الخدمة الاجتماعية لم تحقق بعد ما يجعلها فى مصاف المهن حيث أنها تقتصر إلى بعض المعايير وطالب الأخصائيين ببذل الجهود والاهتمام ببناء مهنة لهم.

المحاولة الثانية - "محاولة (إرنست جرينوود Ernest Greenwood) 1957:

فى عام 1957 أوضح "ارنست جرينوود صفات المهنة فى خمس صفات يمكن على أساسها أن تتحدد درجة المهنية لأى جماعة وظيفية وهى:

1- الصفة الأولى: وجود قاعدة نظرية تستند عليها المهنة.

2- الصفة الثانية: توفر سلطة مهنية لمن يمارسها.

3- الصفة الثالثة: مكانة واعتراف مجتمعى.

4- الصفة الرابعة: قانون أخلاقى منظم يحكم الممارسة.

5- الصفة الخامسة: ثقافة مهنية للممارسين.

وقد ربط "جرينوود" تطور المهنة بكل من المعايير أو الصفات الخمس لوضع الخدمة الاجتماعية أمام نماذج المهن، فإننا يمكن أن نقرر بسرعة أنها مهنة بالفعل لها كثير من المعايير المهنية بل أنها تسعى لأن تصل لأقصى المميزات التى تتمتع بها حالياً كثير من المهن ذات المكانة المرتفعة.

المحاولة الثالثة - محاولة (إتزيونى Etzioni) 1964:

لقد أوضح أن هناك خصائص أساسية للمهن والمهنيين وهى:

1- الأولى: للمهن رموز وأخلاقيات وأعضاء يطبقونها.

2- الثانية: للمهن تنظيم عام ومنظمات تمارس من خلالها.

3- الثالثة: للمهن أساس معرفى يوجه الممارسة.

4- الرابعة: يتم تدريب المشتغلين بالمهنة على ممارستها.

المحاولة الرابعة - محاولة (عبد الحليم رضا) 1988 :

ولقد حدد "عبد الحليم رضا" عام 1988 المقومات التالية للمهنة، وهى:

- 1- المقوم الأول: وجود هدف اجتماعى للمهنة.
- 2- المقوم الثانى: يجب أن تكون المهنة قاعدة علمية.
- 3- المقوم الثالث: توفير مهارات تكنولوجية خاصة بالمهنة.
- 4- المقوم الرابع: توفير تدريب لممارسى المهنة.
- 5- المقوم الخامس: مؤسسات علمية معترف بها يتم التدريب فيها.
- 6- المقوم السادس: تمارس فى منظمات اجتماعية.
- 7- المقوم السابع: لها معايير أخلاقية تحدد السلوك.
- 8- المقوم الثامن: تقسم المهن إلى مجموعتين مهن تسعى إلى الربح ومهن أخرى لا تسعى إلى الربح.
- 9- المقوم التاسع: لكل مهنة مكانة اجتماعية.

المحاولة الخامسة - محاولة (على الدين السيد) 1996 :

وفى عام 1966 حدد "على الدين السيد" عناصر الخدمة الاجتماعية التى أكسبتها صفة المهنية وحدد مقومات المهنة أو شروط المهنة فى:

- 1- المقوم الأول: الهدف أو الأهداف المشروعة.
- 2- المقوم الثانى: العلم والمعرفة.
- 3- المقوم الثالث: المهارة والأساليب.
- 4- المقوم الرابع: القيم الإنسانية.
- 5- المقوم الخامس: الاعتراف المجتمعى.

المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية:

وفى ضوء المحاولات السابقة يمكن تحديد أهم المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية، والتى اتفق عليها علماء الخدمة الاجتماعية:

- 1- المقوم الأول: الأهداف الاجتماعية التى تسعى المهنة لتحقيقها.
- 2- المقوم الثانى: قاعدة علمية تركز عليها.

3- المقوم الثالث: مهارات الممارسة المهنية وقيم ومعايير أخلاقية.

4- المقوم الرابع: الإعداد المهني للممارسين.

5- المقوم الخامس: مؤسسات الممارسة.

6- المقوم السادس: الاعتراف المجتمعي.

1- المقوم الاول - الاهداف الاجتماعية التي تسعى المهنة لتحقيقها:

تنشأ كل مهنة استجابة لاحتياجات مجتمعية، ووظائف محددة تؤديها للمجتمع، وتكتسب المهنة أهمية متزايدة انعكاساً لأهمية الوظائف أو الأهداف التي تؤديها للمجتمع وبقدر فاعليتها في القيام بالتزاماتها المجتمعية.

إن أهداف أى مهنة هى بمثابة مطالب يفرضها عليها المجتمع أو هى منبثقة من ظروف المجتمع، فالمهنة توجد وتستمر وتحظى بتأييد المجتمع طالما أنها فى المقابل تؤدي للمجتمع وظائف يحتاج إليها.

ومن أهم الأهداف التي تسعى المهنة لتحقيقها:

أولاً: مساعدة الناس للوقوف على مشكلاتهم وفهم قدراتهم ولزيادة كفاءتهم وقدراتهم على حل المشاكل أو التكيف معها من خلال مساعدتهم على اختيار أفضل بدائل لمواجهة تلك المشاكل وزيادة وعيهم وإدراكهم لنقاط القوة لديهم وتعليمهم استراتيجيات ومهارات حل المشكلات.

ثانياً: مساعدة الناس للوقوف على الموارد المتاحة وتوجيههم إلى الاستفادة من المؤسسات التي تقدم الخدمة التي يحتاجون إليها، إلى جانب مساعدة الناس على التغلب من المخاوف وسوء الفهم بشأن مراكز تلك الموارد ومصادرهما.

ثالثاً: زيادة استفادة الناس من المؤسسات المتاحة بالمجتمع وزيادة تجاوب تلك المؤسسات معهم من خلال البحث والاستقصاء للسياسات والإجراءات الخاصة بالمؤسسات لتحديد ما إذا كانت تلك الخدمات يتم تقديمها بطرق إنسانية ومدى ملائمة إجراءات ومواعيد تقديم وتوفير

الخدمات لهم، والتعرف على التحديات التي تواجه هذه المؤسسات وتعوق استفادة العملاء من الموارد.

رابعاً: تفعيل التفاعل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية وزيادة الاتصال بين أفراد الأسرة وتنسيق الجهود ومساعدة الجماعات على تقديم أقصى دعم لأعضائها وتسهيل العمل الجماعي بين أعضاء النظم المختلفة في المجتمع.

خامساً: دعم التفاعل والعلاقات بين المؤسسات المجتمعية، ودعم وتنسيق الأنشطة وتسهيل الوعي المتبادل بالتغيرات السياسية والإجراءات التي تؤثر على العلاقات المستمرة بين تلك المؤسسات.

سادساً: النهوض بالسياسات والتشريعات التي ترفع من مستوى البيئات الاجتماعية.

ويمكن إجمال أهداف الخدمة الاجتماعية في أهداف وقائية تقي المجتمع حدوث مشكلات وأخرى علاجية تواجه وتتصدى للمشكلات التي تواجه وحدات العمل (أفراد أو جماعات أو مجتمعات) وثالثة إنمائية حيث الاستفادة من كافة الجهود والموارد والإمكانات المتاحة لإحداث التغيير والتطوير والتنمية.

2- المقوم الثاني: قاعدة علمية تركز عليها المهنة :

ويقصد بالقاعدة العلمية كل ألوان المعرفة النظرية التي تبنى عليها الممارسة المهنية والذي يحتوى على النظريات العلمية والنماذج العلمية والمداخل النظرية والتي توجه مسار التدخل المهني بعيداً عن العشوائية، ومن أهم المصادر الرئيسة للقاعدة العلمية:

المصدر الأول: قاعدة علمية منتقاه من كافة العلوم الإنسانية والاجتماعية بعد تجربتها في الممارسة العملية والخروج بنظريات خاصة تصلح للممارسة المهنية.

المصدر الثاني: قاعدة علمية خاصة بالخدمة الاجتماعية مكونة من نتائج البحوث العملية التي أجريت لتحسين مستوى أداء المهنة لوظائفها في مجالات الممارسة المختلفة.

المصدر الثالث: معرفة ناتجة من خبرات الممارسة الميدانية ذات تعميمات واسعة ومقبولة مهنيّة نسبيّاً.

وتتكون من تلك المصادر قاعدة علمية فى صورة:

- قوانين أو قضايا علمية ثابتة وأكيدة أكتنتها التجارب المختلفة.
- فروض علمية وإن كانت قد اختبرت ولكن لم تتأكد بصورة قاطعة.
- مسلمات بديهية وهى حقائق يعتد فى صحتها مشاعاً ولم يظهر دليل قاطع على عدم صدقها.

وتستفيد الخدمة الاجتماعية من كافة العلوم الاجتماعية والإنسانية، فعلى سبيل المثال:

- الخدمة الاجتماعية تلجأ إلى علم الاجتماع: فى تفهم النظريات الاجتماعية المختلفة والتنظيمات الاجتماعية وعمليات التغير الاجتماعى والعمليات المجتمعية وأنماط الثقافة الحضرية والريفية والمشكلات الاجتماعية مما يساعد على العمل مع الأفراد والجماعات والمجتمعات بصورة أكثر فاعلية.

- علم النفس: فتأخذ منه الحقائق فى مراحل النمو المختلفة ونمو الشخصية ودينامية السلوك الفردى والجماعى ووجهة نظر علم النفس فى المشكلات التى تتعامل مع الخدمة الاجتماعية.

- علم النفس الاجتماعى: فيفيد فى تفهم الأدوار الاجتماعية التى يمارسها الإنسان ويقوم بها المجتمع الحديث وسلوك الجماعات فى المواقف المختلفة.

- وتوضح الأثروبولوجيا: الثقافة للأخصائى الاجتماعى والمقارنة بين ثقافات المجتمعات المختلفة ودراسة المعايير والقيم وتأثير الثقافة على الشخصية الإنسانية.

- وتستفيد الخدمة الاجتماعية من علم الاقتصاد: فى تفهم القوانين والعمليات الاقتصادية وتأثير العوامل الاقتصادية فى المشكلات الاجتماعية وكيفية علاج المشكلات الاقتصادية بأسلوب علمى سليم.

- كما تفيد دراسة العلوم السياسية: فى تفهم أيدولوجيات المجتمعات المختلفة وتأثيرها فى تطور وفلسفة وطرق وأساليب وأهداف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

- كما تستفيد المهنة من العلوم الاجتماعية تستفيد أيضاً من العلوم الطبيعية ولكن بدرجة أقل نسبياً.

وتؤدى دراسة العلوم الاجتماعية والطبيعية إلى اكتساب الأخصائيين بعض السمات الضرورية لممارسى المهنة، ومنها: الموضوعية، وقوة الملاحظة، والقدرة على التنبؤ، والمنهج العلمى فى التفكير، والقدرة على النقد وتقويم الذات. والخدمة الاجتماعية تراعى فى استعاراتها للمعرفة العلمية من العلوم الاجتماعية وبعض العلوم الطبيعية ما يلى:

- * أن تكون الموضوعات المستعارة حديثة ما أمكن.
- * أن تكون الموضوعات صالحة للتطبيق والاستخدام بواسطة طرق الخدمة الاجتماعية وأساليبها.
- * أن تفسر المصطلحات العلمية بدقة وبالطريقة التى تتناسب وظروف المهنة وأهدافها.
- * أن تعمل على تكامل تلك الموضوعات لأن طرق الخدمة الاجتماعية متكاملة مع بعضها.
- وتتفق أغلب الآراء على أن أهم خصائص القاعدة العلمية أو البناء المعرفى للخدمة الاجتماعية ما يلى:

- * بناء متغير بتغير المعارف المتطورة لفهم حقيقة الإنسان.
- * بناء متغير بتغير الأهداف العامة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تبعاً لمتطلبات المجتمع المتغيرة.
- * بناء انتقائى لمعرفة العلوم الأخرى والتى تتناسب أهداف المهنة وأساليبها فى كل مرحلة من مراحل تطورها.

3- المقوم الثالث - مهارات الممارسة المهنية :

من أهم المقومات التى تعتمد عليها أى مهنة هى المهارة فى الممارسة، ومصطلح المهارة يعنى القدرة على أداء العمل بأكثر كفاءة ممكنة والقدرة على استخدام المعارف والخبرات أثناء العمل المهني وأنها القدرة على استخدام المعلومات بفاعلية والتنفيذ والإتجاز بسهولة ويسر .

ومن أهم الأساليب التى تساعد على اكتساب مهارات الممارسة المهنية:

- * الممارسة والتكرار: فالممارسة لازمة لاكتساب المهارة وينبغى أن تتم الممارسة بصورة طبيعية وفى مواقف حياتية متكررة.

- * الفهم وإدراك العلاقات والنتائج: فبدون الفهم وإدراك العلاقات بين الأشياء تعتبر المهارة إليه لا تعين صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة.
- * التوجيه والإشراف: مما يعين على اكتساب المهارة وتوجيهه أنظار الممارسين إلى أخطائهم ونواحي قوتهم وضعفهم، وتقويمها وإعادة الممارسة بعد التقويم.

- * القدوة الحسنة: من أهم الأساليب التى تساعد على اكتساب المهارة نظام التلمذة الصناعية.

- * التشجيع والتدعيم: التشجيع يؤدى إلى تعزيز التعلم وإلى تقدم ملموس فى اكتساب المهارة بشكل أفضل.

ويمكن بلورة المهارات المعاصرة فى الخدمة الاجتماعية فى الإطار التالى:

1- مهارة فى اختيار المدخل النظرى المناسب للعمل بالنسبة لكل طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية.

2- مهارة فى تطبيق مفاهيم كل مدخل علمي للتدخل على حدة.

3- مهارات فى تكامل عملية المساعدة وترباطها وتشمل:

- * مهارة متميزة فى حصر الحقائق الدراسية للموقف.

- * مهارة فى تفسير المواقف.

- * مهارة فى تحديد اتجاهات العلاج.

4- مهارات فى ممارسة الإجراءات المهنية وتشمل:

- * مهارة فى قيادة المقابلة بأساليبها المختلفة وشروطها.
- * مهارة فى تطبيق المبادئ والمفاهيم.
- * مهارة فى التسجيل.
- * مهارة فى العمل مع الفريق.
- * مهارة فى تحويل الحالات إلى الجهات المعنية.
- * مهارة فى قيادة المقابلات المشتركة والجماعية.
- * مهارة فى تدعيم علاقة المؤسسة بالمؤسسات الأخرى.
- * مهارة إدارية لحفظ الملفات والتنظيم الإدارى.
- * مهارة تدريبية لطلاب الخدمة الاجتماعية.

5- مهارات قيمية، وتشمل:

- * مهارة فى ترجمة قيم المهنة إلى سلوك وأداء.
- * مهارة فى غرس القيم والمعايير فى نفوس العملاء.
- * مهارة فى اختيار الزمن والمكان لتدعيم هذه القيم.

6- مهارات مهنية علمة، وتشمل:

- * مهارة فى استخدام الذات المهنية فى الممارسة.
- * مهارة فى النقد والتقويم الذاتى.
- * مهارة فى توظيف خدمات المؤسسات والمجتمع لخدمة العملاء (أفراد - جماعات - تنظيم مجتمعى).
- * مهارة فى التوفيق الإبداعي بين النظرية والتطبيق لكل مؤسسة على حده وكل موقف.

4- المقوم الرابع - قيم ومعايير أخلاقية :

ويمكن النظر إلى القيم عموماً باعتبارها فكرة أو معيار ثقافياً تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من

الأمر المستحبة أو غير المرغوب فيها، والقيم بصفة عامة هي الأشياء المرغوب فيها والتي يعطى لها الفرد وزناً عالياً على باقى الأمور.

وترجع أهمية القيم للخدمة الاجتماعية فى النواحي التالية:

- * الاعتراف بقيمة الإنسان أسمى من مساعدته.
- * عملاء الخدمة الاجتماعية هم غالباً من التعاء والمنكوبين والجانحين بل وأحياناً غير المقبولين وهم بحاجة إلى القبول والتسامح.
- * تفقد المساعدة مصداقيتها إذا نالت من كرامة الإنسان وحطت من قيمته.
- * تمنح القيم الإنسانية المهنة مصداقية وجودها وتميزها بين المهن الأخرى فى المجتمع.
- * تمثل القيم واستقرارها فى وقتنا الحاضر أهمية خاصة فى عالم انتهى إلى مادية خائفة وفردية جامحة كانت أن تؤدى بإنسانية الإنسان.
- * تمنح القيم المهنة تكامل بين الغاية والوسيلة.
- * تحقق القيم المهنية مكانة مجتمعية خاصة واعتراف بأهميتها من كافة مراكز القوى العاملة.

ويمكن فهم المبادئ الأساسية فى الممارسة والتي تساعد الممارسين بالآتى:

- 1- التقبل: هو تقدير وقبول العميل وظروفه بحسناته وعيوبه بقواه وضعفه بمشاعره الإيجابية والسلبية.
- 2- السرية: تعتبر المعلومات الخاصة بالعمل جزء من شخصيته وهو الجزء الخفى بالنسبة للغير ويحرص كل الحرص ويشعر بالحرص والقلق إذا ما اضطرته الظروف إلى الكشف عنها.
- 3- الفردية: احترام طبيعة وفردية العملاء من القيم الأساسية التى تدعم مهنة الخدمة الاجتماعية.
- 4- حق تقرير المصير: هى مسئولية الممارس المهنى وهى احترام حق العملاء لتحديد أهدافهم الخاصة والوسائل التى يتخذونها لتحقيقها.

5- التقويم الذاتي: هى عملية عقلية يقوم فيها الضمير المهنى للأخصائى الاجتماعى باستعراض وتقويم التفاعل المهنى الذى يتم بينه وبين العميل بقصد تحسين الأداء الوظيفى⁽¹⁾.

6- التعبير عن المشاعر: هى فهم احتياجات الإنسان وضرورة تعبيره عن مشاعره.

7- تجنب الحكم على الناس.

ولقد أعلنت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بأمريكا الميثاق الأخلاقى للأخصائيين الاجتماعيين الذى يمثل القيم الأساسية للمهنة ومعاييرها التى تميز المنتمين إليها وتحدد حقوقهم خلال ممارستهم المهنية، وفيما يلى ملخصاً لمحتويات هذا الميثاق:

1- السلوك الشخصى للأخصائى الاجتماعى:

- * التمسك بأداب المجتمع.
- * القدوة والنمو المهنى.
- * الخدمة.
- * الأمانة والاستقامة.
- * العلم والبحث.

2- المسئولية الأخلاقية للأخصائى تجاه العملاء:

- * الأولوية لمصلحة العميل.
- * حقوق وامتيازات العميل.
- * السرية والخصوصية.
- * النفقات.

3- المسئولية الأخلاقية للأخصائى اتجاه زملائه:

- * الاحترام والعدل واللباقة.
- * التعامل مع العملاء والزملاء.

1- د. سلوى عثمان الصديقى.د. محمد سلامة، أساسيات خدمة الفرد ودور المعرفة الجامعية، بدون سنة .

5- المقوم الخامس - الإعداد المهني للممارسين:

وهو يعنى اختيار أفضل العناصر الصالحة لدراسة الخدمة الاجتماعية وإكسابهم القدرة والمهارة فى التعامل مع العملاء من خلال الإعداد النظرى والإعداد العملى، وذلك لتكوين الشخصية المهنية وتعليمه أساسيات المهنة وإكسابها الاتجاهات السليمة فى مجال التفاعل الوظيفى وتزويده بالمعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات التى تمكنه من ممارسة عمله الذى يحتاج فيه إلى العلم والمهارة.

وترجع أهمية الإعداد المهني للأخصائى الاجتماعى إلى العوامل الآتية:

1- حساسية المهنة حيث تتناول جوانب حساسة فى حياة الإنسان فضلاً عن تنوع مشكلات العملاء مما يجعل هناك ضرورة لإعداد المتخصصين حتى يكونوا قادرين على التعامل مع تلك الجوانب الحساسة بفاعلية.

2- يتوقف على مدى اختيار الأخصائى الاجتماعى المناسب وإعداده علمياً ومهارياً مدى نجاحه فى العمل مع العملاء باعتبارهم كيانات إنسانية لا يجب أن يكونوا موضعاً للتجارب أو المحاولة والخطأ، ومن هنا فإن هناك ضرورة لحسن الاختيار والإعداد.

3- الإعداد المهني أصبح ضرورة بعد أن اتسعت القاعدة العلمية للخدمة الاجتماعية بمدخلها المختلفة وطرقها ومهاراتها، وبالتالي فإن هناك ضرورة للاهتمام بالإعداد المهني لاكتساب تلك المعارف والمداخل والاتجاهات الحديثة.

4- كفاءة الأخصائى الاجتماعى وممارسته للمهنة بأعلى مستوى يرفع كفاءة المهنة فى المجتمع.

5- أثر الممارسة المهنية ضعيفة المستوى على حياة الأفراد والجماعات التى تتعامل معها المهنة، بل أن مجرد توجيه غير مدروس من جانب شخص غير معد إعداداً سليماً قد يدفع إلى مزيد من التفكك والضياع.

6- أصبح من الضروري اليوم الإعداد للأخصائى الاجتماعى المهنى إعداداً خاصاً حتى يمكنه متابعة القوانين والتشريعات الاجتماعية المتلاحقة.

ومن أهم الجوانب التى تساعد على الإعداد المهنى للممارس هو استعداده الشخصى، ويجب توافر بعض الصفات مثل: إتران الشخصية، والقدرة على التفكير المنطقى، الإيتار والتضحية، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية ايجابية.

• التدريب الميدانى (التدريب العملى):

ويعرف على أنه تدريب الطلاب فى المؤسسات الاجتماعية لتأهيلهم لممارسة المهنة من خلال اكتسابهم المهارات اللازمة للأخصائى الاجتماعى والتزويد بالمعلومات والمعارف المهنية والعملية.

مستويات الإعداد المهنى فى الخدمة الاجتماعية:

* المستوى الأول: (الممارس العام) هو الحاصل على درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية وهو معد لممارسة طرق الخدمة الاجتماعية فى مجالات العمل المهنى.

* المستوى الثانى: (الممارس الخاص) هو الحاصل على دبلوم خدمة اجتماعية فى مجال معين يعد حصوله على البكالوريوس كالمجال الطبى أو المدرسى ... الخ.

* المستوى الثالث: (المتخصص) هو الحاصل على درجة الماجستير فى الخدمة الاجتماعية وهو متخصص فى طريقة مهنية معينة ويمكنه القيام بما يلى:

- الإشراف.
- إجراء البحوث الميدانية.
- إدارة منظمات الرعاية الاجتماعية.
- تأدية الخدمات المباشرة فى مجال تخصصه.

* المستوى الرابع: (الخبير) وهو الحاصل على درجة الدكتوراه فى الخدمة الاجتماعية ويمكنه القيام بالأعمال المهنية التالية:

- تدريس الخدمة الاجتماعية.
- القيام بالمشروعات البحثية.
- شغل مناصب الإدارة العليا فى المنظمات والأجهزة المتصلة بالرعاية الاجتماعية.
- تأدية الخدمات المباشرة (وقائية - علاجية - إنمائية).

6- المقوم السادس - مؤسسات الممارسة:

وهى عبارة عن بناء ونسق من الأفراد المتفاعلين لتحقيق أهداف ووظائف مشتركة ويعرفها البعض بأنها "نسق من العلاقات التنظيمية التى تنظم وتيسر حصول المستفيدين على خدماتها المهنية فى إطار هيكلى منظم وسلطة يكفلها النظام العام"، أو "وحدات اجتماعية أو تجمع بشرى يبنى ويعاد بناؤه بقصد أهداف معينة".

ومن خصائص المؤسسات الاجتماعية أن لها أهداف ومهام أساسية:

- لها جهاز تنظيمى متكامل وتمثل الخدمة الاجتماعية فى البناء التنظيمى للمؤسسة أنوار مهنية محددة لتحقيق أهدافها.
- بها مكان لممارسة وتقديم خدماتها لعملائها المستفيدين من تلك الخدمات.

- هى مؤسسات غير تجارية ولا تسعى للربح أو العائد المادى.
- لها نظام إدارى بالمؤسسات الاجتماعية بالنظام الأساسى لها وبلوائحها التنظيمية التى تحدد شروط الاستفادة من خدماتها ومصادر تمويلها.
- تتسم بالمرونة والديناميكية التى تمنحها حرية الحركة وتتغير بتغير احتياجات العملاء والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

7- المقوم السابع - الاعتراف المجتمعي :

يقصد به شرعية ممارسة المهنة في المؤسسات المختلفة المرتبطة بالنظم في المجتمع، وتمنح هذه الشرعية من استشعار المجتمع لحاجته لخدمات هذه المهنة وما تقوم به من أدوار لها أهميتها لفئات ونظم اجتماعية عديدة في المجتمع يتم إمداد للمهنة بالموارد اللازمة وتدعيم مقوماتها.

كما يعنى الإيمان الكامل بضرورة ممارسة هذه المهنة في المجتمع، هذا الاعتراف يترتب عليه إمداد المهنة بالموارد اللازمة لها.

اهمية التصديق للمجتمعي :

- 1- إمداد المهنة بالموارد اللازمة لاستكمال مقوماتها.
- 2- اعتراف المجتمع بالأخصائيين الاجتماعيين كمهنيين يستطيعون تحقيق أهدافهم في مجالات الرعاية الاجتماعية.
- 3- كلما تعاضم الاعتراف بالمهنة كلما ارتفعت مكانة المهنة وممارسيها.
- 4- تزايد إقبال الطلاب على الالتحاق بدراسة المهنة.

شروط التصديق للمجتمعي في ممارسة المهنة:

لا تصديق لمهنة الخدمة الاجتماعية على حق الفرد في ممارسة المهنة إلا إذا توفرت الشروط التالية:

- 1- الحصول على مستوى معين من التعليم والتدريب في مجال الخدمة الاجتماعية.
- 2- تتوفر مستوى معين من الكفاءة لديه والتأكد من ذلك خلال اختيار تنظيمه للمهنة.
- 3- العمل في مؤسسة أو منظمة تعرفها الدولة في توفير خدمات رعاية اجتماعية معينة⁽¹⁾.

1- على إسماعيل، المهارات الأساسية في ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000، ص30.

ونكى تحظى الخدمة الاجتماعية بالاعتراف المجتمعى والمكانة الاجتماعية المرتفعة فإنها تسعى إلى محاولة تكوين صورة متزايدة الإيجابية، لها عدة أسباب منها:

- 1- أن هذه الصورة الإيجابية تساهم فى رفع للمكانة الاجتماعية للمهنة باضطراد بين المهن الأخرى فى المجتمع.
- 2- كلما زاد الاعتراف بمهنة الخدمة الاجتماعية كلما ساعد فى حصول المهنة فى إمكانيات مجتمعية متزايدة.
- 3- كلما كانت صورة الخدمة الاجتماعية أكثر إيجابية كلما ساعد على زيادة ثقة المواطنين فيما يمكن أن تؤديه الخدمة لهم.
- 4- يؤدي إلى اكتساب الأخصائيين الاجتماعيين ثقة أكبر من مقدرتهم على خدمة مجتمعهم.
- 5- أن يكون دافعاً للمهن الأخرى على زيادة التعاون مع الخدمة الاجتماعية لتحقيق أهداف مشتركة سواء كانت الأهداف خاصة بالعملاء أو المؤسسة أو المجتمع.

دور المهنة لمواجهة قضايا المجتمع المصرى من خلال قيامها بالأدوار التالية:

- 1- تشخيص طبيعة التحديات التى تواجه المجتمع للتغيرات العالمية والمحلية.
- 2- المساهمة فى وضع خطة لمواجهة تلك التحديات والوقت والموارد المتاحة.
- 3- المساهمة فى التحديد الهرمى للاحتياجات الفردية والجماعية والمجتمعية وفقاً لمعايير معينة.
- 4- المساهمة فى التغيير وتعديل اتجاهات المواطنين لتقبل التغيرات المحلية والعالمية.
- 5- تهيئة البيئة الطبيعية الاجتماعية اللازمة للتطوير الاقتصادى والاجتماعى وتوفير الخدمات الاجتماعية لمن يحتاجها.

- 6- الاهتمام بالفئات الخاصة وتحديد أولويات العمل لصالحها.
- 7- المساهمة فى تنفيذ برامج الإصلاح المجتمعى من خلال تواجد الأخصائيين فى مؤسسات الممارسة المهنية.

اهم سمات التصحيح المجتمعى :

- 1- اهتمام الدولة بإنشاء المزيد من كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية.
 - 2- الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين فى كافة الهيئات الحكومية والأهلية كأحد أعضاء فريق العمل فى تلك الهيئات لتحقيق أهدافها.
 - 3- ظهور التنظيمات الرسمية التى تضم الأخصائيين العاملين فى مختلف مجالات الممارسة المهنية مثل الجمعية المصرية.
 - 4- عقد المؤتمرات والندوات الخاصة بمهنة الخدمة الاجتماعية والتعرف على العقبات والمشكلات التى تواجه المشتغلين بالمهنة.
 - 5- تجريم المجتمع وتأكيد من خلال التنظيمات النقابية الخاصة بالأخصائيين وعدم شرعية المهنة لغير المتخصصين فيها وأن تقتصر ممارستها على خريجي المعاهد والكليات.
- العوامل التى تساعد او تؤدي إلى زيادة الاعتراف للمجتمعى بمهنة الخدمة الاجتماعية:**

- أ- جعل هدف المهنة يهم أكبر عدد من المواطنين وجعلها تحقق أهدافاً خاصة بهم.
- ب- كان هدف المهنة يشكل أهمية ضاغطة على المجتمع لتحقيق مصلحة غالبية سكانه.
- ج- طول وصعوبة فترة التدريب اللازمة لممارسة المهنة مما يكسب الممارس معارف وخبرات ومهارات تؤهله لممارسة دوره بفعالية.
- د- ازداد الانضباط الأخلاقى لممارسيها عند التعامل مع العملاء أو زملاء المهنة.

هـ- حققت لممارسيها أفضل دخل ممكن نظير ما يمارسونه من أعمال
فى مؤسسات الممارسة المهنية.

و- تمكنت من تحقيق الهدف من وجودها بفاعلية متزايدة بين المهن
الأخرى فى المجتمع.

- الصعوبات التى تواجه التصديق للمجتمعى :

يواجه تعليم الخدمة الاجتماعية بعض المعوقات سواء لاختيار ممارسيها أو
إعدادهم فى مجال الممارسة المهنية:

- 1- عدم وجود معايير لاختيار طلاب الخدمة الاجتماعية.
- 2- اعتماد نظام تعليم الخدمة الاجتماعية على النموذج الغربى
والأمريكى بصفة خاصة.
- 3- النقص الواضح فى المراجع العلمية فى الخدمات الاجتماعية.
- 4- ارتكاز نظام التعليم العالى فى كتابات ومعاهد مهنة الخدمة على
الطرق المهنية.
- 5- الفجوة الواضحة بين المعرفة التى يزود بها خريجى الكليات
والمعاهد بين الواقع العلمى.
- 6- عدم قيام التنظيمات بدور فى سن التشريعات واتخاذ القرارات التى
تحد من العمل المهنى لغير المتخصصين من أمثلة ذلك نقابة المهن
الاجتماعية.
- 7- تقليدية المؤسسات التى مازالت تمارس أساليب غير متطورة وغير
مواكبة للاتجاهات الحديثة على مستوى الممارسة.
- 8- نقص الإمكانات المتخصصة للممارسة الاجتماعية على أى مستوى.

- مقومات نجاح الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية فى المجال

المدرسى :

حتى يمكن أن يكون للخدمة الاجتماعية دور فعال فى تحقيق أهداف النسق
التعليمى فإن ذلك يستلزم مواجهة المعوقات وتوفير الضمانات اللازمة لتحقيق

أهداف المهنة الوقائية والعلاجية والتنمية في هذا المجال في إطار واقع الممارسة.

ومن أهم مقومات نجاح ممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال التطبيقي ما يلي:

1. المقوم الأول: الاهتمام ببرامج الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي والتركيز على إعداد الأخصائي الاجتماعي المتخصص في ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسي باعتباره أكثر المجالات استيعاباً للأخصائيين الاجتماعيين وباعتبار المؤسسة التعليمية من أهم المؤسسات التي تسهم اسهاماً فعالاً في تحقيق التنشئة الاجتماعية للطلاب والوسيط بين الأسرة والمجتمع الكبير في إعداد المواطن الذي يشعر بالانتماء للمجتمع ويتمتع بالأنماط السلوكية السوية التي تساعد على المشاركة في تنمية المجتمع وتقدمه.

ويستلزم ذلك الاهتمام بمحتوى مقرر الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي نظرياً وتدريب الطلاب في المؤسسات التعليمية على مهارات الممارسة المهنية وفق أحدث اتجاهات الممارسة في الخدمة الاجتماعية مع أهمية مراعاة الفهم الواعي لواقع الممارسة وفلسفتها وأهدافها وطبيعة المشكلات التي يتعامل معها خريج الخدمة الاجتماعية في هذا المجال باعتباره مهن تسهم مع غيرها من المهن لتحقيق الأهداف المجتمعية.

2. المقوم الثاني: ضرورة أن يوازن الأخصائي الاجتماعي بين الحاجة الماسة لبقائه يعمل داخل المؤسسة الاجتماعية لمواجهة العديد من الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية الخاصة للطلاب لتحقيق المواجهة المباشرة لتلك المشكلات وبين تواجده خارج المؤسسة التعليمية للمساهمة في الخدمات الاجتماعية المدرسية وربطها بالبيئة المحيطة التي أصبحت من أهم مصادر المشكلات والاحتياجات للمؤسسة التعليمية.

ويمكن أن يتحقق ذلك بالاتصال بمصادر الخدمات فى البيئة وتحديد نوعية المساعدات وجهود البيئات المختلفة لخدمة مدارس البيئة إلى جانب المساهمة فى إجراء الدراسات البيئية والمجتمعية وإعداد مراكز الخدمة العامة المدرسية فى البيئات المختلفة.

3. المقوم الثالث: حسن استثمار الموارد والإمكانات لممارسة الأنشطة وتقديم الخدمات الاجتماعية داخل النسق التعليمى مع ما وصلت إليه المؤسسات التعليمية من اكتظاظ بالطلاب.

4. المقوم الرابع: تطوير مناهج عمل الأخصائى الاجتماعى فى المجال التعليمى، بحيث يكون إشباع حاجات الطلاب وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم هى الركيزة الأولى والأساسية فى وضع خطة عمل الأخصائى الاجتماعى وتنفيذ برنامجه مع ضمان أن يكون تقديم الخدمات لجميع الطلاب وعدم اقتصرها على نوى المشكلات والاستفادة من قدرات الطلاب فى تقديم الخدمات أو القيام بمشروعات لخدمة المجتمع الذى تقع المؤسسة التعليمية فى نطاقه مع ربطها بالمنزل والمجتمع المحلى.

5. المقوم الخامس: تقديم الحوافز المادية والأدبية للأخصائيين الاجتماعيين المثاليين العاملين فى المجال التعليمى على مستوى كل محافظة أو إدارة تعليمية مما يحفزهم على العمل فى هذا المجال.

6. المقوم السادس: قيام المتخصصين فى الخدمة الاجتماعية والتنظيم النقابية المسئولة عنهم ممثلة فى نقابة المهن الاجتماعية والجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين فى مصر بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم لتحديد فلسفة وأهداف واضحة لممارسات الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى تكون وثيقة الصلة بفلسفة وأهداف السياسة العامة للنسق التعليمى.

7. المقوم السابع: ضرورة الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية وورش العمل لمناقشة قضايا ومشكلات الممارسة المهنية فى المجال التعليمى على

أن تتضمن تلك المؤتمرات لقاء كل من الممارسين والأكاديميين. نلاحظ
على أساليب ومعوقات الأداء من خلال التقويم العلمى لجهود الممارسة
والتوصل إلى أفضل السبل لتطوير الأداء المهني.

8. **المقوم الثامن:** اقتناع نظار ومديرى المدارس بأهمية دور الأخصائى
الاجتماعى فى المؤسسة التعليمية وتحمسهم لقيامه بعمله.

9. **المقوم التاسع:** الاهتمام بتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق النمو المهني
للأخصائى الاجتماعى فى المجال التعليمى وتزويده بالجديد فى مجال
التنظير والممارسة من خلال إتاحة الفرصة لفرغه والالتحاق بالدراسات
العليا سواء على مستوى الدبلوم العالى أو الماجستير أو الدكتوراه فى المجال
التعليمى.

10. **المقوم العاشر:** تبنى الأخصائى الاجتماعى لأحدث اتجاهات الممارسة
المهنية فى المجال التعليمى التى تركز على العمل مع كافة أنساق التعلم ل
(فرد، جماعة، مؤسسة تعليمية، مؤسسات مجتمعية، مجتمع محلى)⁽¹⁾.

- المقومات والعناصر الأساسية للخدمة الاجتماعية المدرسية :

يرى بعض العلماء أن مقومات الخدمة الاجتماعية المدرسية تتفق مع العناصر
الأساسية للخدمة الاجتماعية، والتى تتمثل فى اظلاتى:

1. من يحتاجون إلى الخدمة.

2. نوعية الخدمة التى يحتاجونها.

3. القادة الذين يقدمون الخدمة.

أولاً - من يحتاجون إلى الخدمة:

وينظر إليهم باعتبارهم المحور الأساسى الذى تعمل الخدمة الاجتماعية من
أجلهم، فهم دائماً مركز اهتمامها كأفراد يحتاجون إلى الخدمات الفردية وفوق
ظروفهم الذاتية والبيئة التى يختلفون فيها عن بعضهم البعض ويسعون إلى اتباع

1- د. ماهر أبو المعاطى، أسس الخدمة الاجتماعية، دار الشروق، 1998.

احتياجاتهم وتحقيق رغباتهم وميولهم أو كأفراد يعيشون فى جماعات ومجتمعات يحتاجون فيها إلى مساعدات تمكنهم عن طريق تنظيم هذه الجماعات والمجتمعات توفير ظروف ملائمة تهئ لهم التنشئة الفردية والنمو الاجتماعى ومن هنا يظهر أهمية الدور الذى تقوم به الخدمة الاجتماعية فى تمكين الناس من الانتفاع بخدماتهم فى كافة الظروف والأحوال التى يعيشون فيها حتى يتمتع كل بحقه الكامل فى الرعاية والتوجيه والقيام بدوره فى النهوض بالمجتمع⁽¹⁾.

وعملاء العملية هنا هم التلاميذ والطلاب وسوف نوضح فيما يلى تعريفاتهم:
عملاء العملية التربوية :

يعتبر التلميذ أو الطالب هم عملاء العملية التربوية داخل المؤسسة الاجتماعية والذى يعتبر محور اهتمام المدرسة وهو العنصر الأساسى لعمل الأخصائى الاجتماعى.

تعريف التلميذ :

يقصد بها الدارس فى مراحل التعليم المختلفة التى تتميز كل منها بخصائص مرحلة النمو التى تقابلها سواء الجسمية أو العقلية، ولا بد للأخصائى تحييد خصائص واحتياجات التلميذ فى المراحل الدراسية المختلفة كما يتسنى له تفهم نوعية العمل الذى سيتعامل معهم فى ضوء ما يميزهم من خصائص المرحلة العمرية وإمكانية الإدراك والتنبؤ بما يمكن أن يواجههم من مشكلات ووقايتهم من الوقوع تحت أى ضغط نتيجة انتقالهم من مرحلة نمو لأخرى.

المراحل التى يمر بها التلاميذ :

1. مرحلة ما قبل المدرسة: وتسمى مرحلة الطفولة المبكرة التى تمتد من سنتين إلى ست سنوات.
2. مرحلة تلاميذ المرحلة الابتدائية.
3. تلاميذ المرحلة الإعدادية.

1- د. محمد سلامة غبارى، مرجع سابق.

4. تلاميذ المرحلة الثانوية⁽¹⁾.

ثانياً - نوعية الخدمة التي يحتاجونها (البرنامج) :

أما الخدمة أو الخدمات التي يحتاجها الناس فهي متغيرة ومتطورة بتغيير المجتمعات وتطورها وتعدّها فكلما تغير المجتمع تغيرت احتياجاته وأخذت أشكالاً متجددة بتجديد للمواقف الاجتماعية المختلفة التي يمر بها ومن هنا كانت الخدمة على أهبة الاستعداد لتبين هذه الاحتياجات ومواجهة المواقف والمشكلات حتى تقدم المساعدات المناسبة بالطريقة الملائمة التي تعتمد على أساليب الخدمة الاجتماعية وطرقها، وهنا التلاميذ والطلاب يحتاجون الآتي:

1. خدمات فردية تساعد على مواجهة كافة مالا يستطيعون مواجهته وحدهم من مشكلات أو صعوبات قد تحول بينهم وبين الإفادة من الإمكانيات المدرسية أو الجماعية أو البيئة حسب الظروف التي تقابلهم.
2. خدمات جماعية حيث يحتاجون إلى متخصص يعاونهم ويمكنهم من التوافق مع ذويهم وبيئتهم أو قد يكون هؤلاء الطلاب على هيئة جماعات يحتاجون إلى مساعدات تمكنهم كأفراد في الاندماج في هذه الجماعات.
3. خدمات مجتمعية فالطلاب هم أيضاً أعضاء في المجتمع عليهم واجبات نحوه ولهم احتياجاتهم التي يرون أنهم في حاجة للحصول عليها من هذا المجتمع الذي يعيشون فيه وفي سبيل الوصول إلى هذه الأغراض نجدهم في حاجة إلى من يعاونهم المعاونة للفعالة التي تمكنهم من ذلك.

تعريفات خاصة بالخدمات الاجتماعية المدرسية :

1. الخدمات المدرسية الفردية "School Individual" :

"هي الخدمات التي تستهدف إنماء شخصية التلميذ ووقايتهم من الاضطرابات الجسمية والنفسية والاجتماعية وعلاج ما قد يتعرض له من مشكلات ومن أمثلتها المساعدات الاجتماعية والاقتصادية والبحوث الفردية والندوات والعلاج النفسي والطبي والتوجيه والإرشاد النفسي".

1- طلعت مصطفى المروجي، ماهر أبو المعاطي، ميلدين ممارسة الخدمة الاجتماعية، 2009.

2. الخدمات المدرسية الجماعية "School Group Services" :

"هى الخدمات التى تقدم للتلميذ باعتباره عضواً فى جماعة اختيارية أو إجبارية يجد فيها ذاته ويحقق كينونته كفرد له قدرات وسمات وشخصية وتطلعات بهدف نموه كفرد وكمجموعة بما يسهم فى تغيير المجتمع".

3. الخدمات المدرسية المجتمعية "School Social Services" :

"هى الخدمات التى تقدم للتلميذ باعتباره عضواً تربطه بمجتمعه المدرسى ككل ومجتمعه المحلى مستهدفه إعداد كموطن صالح يكتسب صفات القيادة والتبعية ويلم باتجاهات المواطن والخدمة العامة".

الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية :

أولاً - تعريف الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية :

لقد تعددت وتتوعد التعريفات التى تناولت الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية وعلى الرغم من ذلك لا يوجد إ اتفاق على تعريف محدد لها، وفيما يلى عرضاً لبعض هذه التعريفات:

فتعرف الممارسة العامة بأنها: مدخل شامل للممارسة يركز على المسؤولية المتبادلة بين الأخصائى الاجتماعى والعميل للتعامل مع المشكلات فى البيئة ويعتبر نسق الأخصائى الاجتماعى (نسق تقديم الخدمة) يتضمن الأخصائى فى مواقع الممارسة المختلفة كشخص مهنى له العديد من الاتجاهات والموارد الأخرى المتاحة فى المجتمع المحلى والذى من الممكن أن يساعد العميل فى الحصول عليها، أما العميل (نسق الهدف) فيتضمن العميل كشخص كلى له العديد من الاتجاهات وقد يكون "أسرة، أصدقاء، مجتمع محلى وأيضاً المجتمع العالمى المحيط به"⁽¹⁾. ويقصد بها: منظور لطبيعة الممارسة يسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية حيث يركز فيه الممارس العام على المشكلات الاجتماعية والحاجات الإنسانية، وليس على أساس تقصيل المؤسسة لتنفيذ طريقة معينة للممارسة ويؤكد

1- David. S. Berzotes: Advanced Generalist Social Wprk Practice, (London, Sage Population, Inc, 2000), P. 5.

هذا المنظور على اختيار الأخصائي الاجتماعي للنظريات والطرق المتعددة مستخدماً منظور الأنساق البيئية وعملية حل المشكلة كموجهات لعمله⁽¹⁾.

وتعرف الممارسة العلمية: بأنها اتجاه يؤكد على الجوانب العامة من المعارف والمهارات التي تتصل بتقديم الخدمات الاجتماعية من خلال استخدام الممارس العام أساليب متعددة للتدخل المهني في كافة أنساق التعامل⁽²⁾.

فالأخصائي الاجتماعي الممارس العام الذي يكتب معارف الممارسة ومهاراتها على نطاق واسع دون الارتباط بإطار نظري معين أو طريقة معينة، حيث يقوم بتقدير مشكلات العملاء وإيجاد الحلول المناسبة لها بصورة شمولية ومتكاملة تتناول جميع الأنساق التي تتضمنها هذه المشكلات⁽³⁾.

وتعرف بأنها: نمط من الممارسة يعتمد على أساس عام من المعارف والمهارات التي تنتهجها مهنة الخدمة الاجتماعية في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية من خلال استخدام الأخصائي الاجتماعي أساليب متعددة في تحليل والتعامل مع المشكلات وأساليب حلها بشكل شامل⁽⁴⁾.

ثانياً - خصائص الممارسة العامة⁽⁵⁾:

1- يمارس الممارس العام دوره كأحد التخصصات المهنية تعتمد على أساس العمل الفرقي. الذي يعتمد على اشتراك عدد من المهنيين ذوي

1- Pamel. S. London: Generalist and advanced Generalist Practice, In: Encyclopedia of Social Work, (N. Y., N.O.A.S.W., Vol. 2, 1995), P. 102.

2- خالد صالح محمود، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في العولمة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص22.

3- Robert. Barker: The Social Work Dictionary, Edition (Washington, NASW press, 1999), P. 192.

4- عائشة عبد الرسول إمام، طبيعة ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدارس الخاصة في مصر بين الطرق التقليدية والممارسة العامة، دراسة مطبقة على بعض المدارس الثانوية الخاصة بمحافظة القاهرة، بحث في المؤتمر التاسع عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد الثاني، 2006، ص574.

5- مأخوذة بتصرف من: ماهر أبو المعاطي، الممارسة العلمية للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعوقين، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، دار المهندس للطباعة، 2004، ص137.

التخصصات المختلفة يعمل كل منهم من خلال إطار مرجعى لرسم أفضل الخطط.

2- تسعى الممارسة العامة إلى مساعدة المؤسسة على تحقيق أهدافها، والمساهمة فى توفير الرعاية الإجتماعية للمستفيدين من خدماتها.

3- تسعى الممارسة العامة إلى تنمية قدرات المستفيدين من الخدمة لكى يتمكنوا من القيام بمسئولياتهم ويتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف الوقائية والعلاجية والتنمية.

4- تعتمد الممارسة العامة على المفاهيم العامة للأنساق، وفى ضوء العلاقة المتبادلة والتكامل الوظيفى بين الأنساق وبعضها.

5- تحدد الممارسة العامة خطوات للأخصائى الاجتماعى للاختيار فيما بينها بما يتناسب مع طبيعة الموقف بغض النظر عن النظرية أو الاتجاه الذى تنتمى إليه هذه الأساليب.

6- تمثل الممارسة العامة اتجاهاً فعلياً يبتعد عن النمط التقليدى للخدمة الاجتماعية والذى يقسمها إلى طرقها المعروفة (فرد - جماعة - تنظيم - تخطيط - بحث - إدارة)، وهذا الاتجاه يوفر للأخصائى الاجتماعى أساساً نظرياً إنشائياً للممارسة يتوقف على قدرته فى التعامل مع مستويات الممارسة.

7- من ضمن مسئوليات الممارسة العامة الرئيسية هى توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة.

8- يعتمد الأخصائى الاجتماعى فى أداء دوره على مجموعة من الأسس هى (الأساس المعرفى - الأساس القيمى - الأساس المهارى).

أ- الأساس المعرفى: وصى خاصة بنظريات مختلفة منها: الأنساق العامة، ونظرية الأنساق البيئية فى ضوء العلاقة المتبادلة والتكامل الوظيفى بين الأنساق وبعضها.

ب- الأساس القيمي: الذى يجب على الأخصائى الالتزام به فى عمله مع المستفيدين أو الأنساق العامة (المستفيدين - جماعة المستفيدين - الزوجان - المنظمة، المجتمع المحلى) والتي تؤكد على مجموعة الالتزامات الأخلاقية تجاه العميل المتردد على المؤسسة - زملائه - المجتمع - المهنة - نفسه) والتي تعتبر هى الأساس فى توجيه عمله.

ج- الأساس المهارى: هى مجموعة المهارات التى يجب أن يلتزم بها الأخصائى أثناء العمل المهني مع العملاء وهى (مهارة الاتصال - تحليل المشكلة - التعاقد - أساليب التدخل المهني ...) الخ.

ثالثا - أهداف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية :

1- تحديد الظروف البيئية المرتبطة بحاجات ومتطلبات أفراد المجتمع وموارده المحدودة والمخاطر والمشكلات التى يمكن أن يتعرض لها أفراد المجتمع⁽¹⁾.

2- تعزيز وتدعيم الأداء الاجتماعى للأفراد والأسر والجماعات والمنظمات فى بيئاتهم الاجتماعية.

3- تعديل الظروف البيئية التى ترتبط بالاحتياجات العامة والموارد المحدودة والعوامل الخطرة⁽²⁾.

4- إظهار وتقوية أقصى طاقة ممكنة وكامنة فى الأفراد والمجتمعات وذلك من خلال منح القوة لأفراد المجتمع والتي بواسطتها يتمكن أفراد المجتمع والمنظمات والمجتمعات من السيطرة على حياتهم والعمل على تقليل المعوقات الشخصية والاجتماعية التى تعوق ممارسة القوى الكامنة لديهم⁽³⁾.

1- Elizabeth March, Timberlake and others: The general method of social work practice, Me Mahon's generalist perspective, (London, allyn and Bacon, fourth Edition, 2002), P. 5.

2- جمال شحاته حبيب، الممارسة العامة، منظور حديث فى الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2009، ص52.

3- Malcolm Payne: Modern social work theory, (Macmillan press, LTD, second Edition, 1997), P. 143.

وبالإضافة إلى الأهداف السابقة إلا أن هناك العديد من الأهداف يمكن تصنيفها إلى أهداف وقائية وعلاجية وتنموية للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية على النحو التالي:

(1) الأهداف الوقائية :

يقصد بها: الأنشطة والجهود التي يمارسها الأخصائيون الاجتماعيون بالتعرف على المناطق الكامنة والمحتملة لمعوقات الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات أو منع ظهورها مستقبلاً أو التقليل منها إلى أدنى حد⁽¹⁾.

ويقصد بها: التعرف على المناطق الكامنة والمحتملة والمتوقعة لعدم التوازن بين الأفراد أو الجماعات وبين بيئاتهم التي يعيشون فيها بهدف منع أو تجنب ظهور عدم التوازن.

وهناك ثلاثة مستويات للوقاية في الخدمة الاجتماعية، وتتمثل في الآتي:

أ- المستوى الأول: الوقاية من الدرجة الأولى.

ب- المستوى الثاني: الوقاية من الدرجة الثانية.

ج- المستوى الثالث: الوقاية من الدرجة الثالثة.

وتتمثل الأهداف الوقائية إلى تحقيق ما يلي:

- * سن التشريعات للوقاية.
- * اختيارهم لأفضل البدائل.
- * إعداد البرامج والأنشطة التنقيفية لإجراء الوقاية.
- * تعديل أفكار والسلوكيات غير المنطقية والتي تمثل نقصاً معرفياً عاماً نتيجة لبعض الأفكار الخاطئة.
- * العمل على تحسين نوعية حياة الأسرة.

1- عرض وترجمة محمد رفعت قاسم ومديحت محمد أبو النصر، وقاية الشباب من الانحراف التجربة الخدمة الاجتماعية، ج1، العدد العشرين، أبريل 2006، ص26.

(2) الاهداف العلاجية :

تهدف الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى جانبها العلاجى إلى علاج المشكلات العامة التى يعانى منها العملاء بعد اكتشافها ومعرفة أسبابها والعمل على إزالة تلك الأسباب أو للتخفيف من حدتها إلى جانب المساهمة فى علاج المخاوف وبعض الاضطرابات التى يعانون منها حيث يركز العمل المهني فى جانب كبير منه على النواحي العلاجية لمواجهة مشكلاتهم وإعادة تكيفهم لأداء أدوارهم ووظائفهم المحددة لهم⁽¹⁾.

(3) الاهداف التنموية :

تتمثل الأهداف التنموية فى إيجاد رأى عام لدى أفراد المجتمع لتحمل مسئولياته وزيادة مشاركتهم واكتساب القيم والاتجاهات المميزة لثقافتهم أى إيجاد نمط من التحديث يتلاءم وظروف وأهداف وقيم وثقافة وتاريخ المجتمع إلى جانب تقليل الفئات المادية البشرية بقدر الإمكان حفاظاً على أفراد المجتمع⁽²⁾.

مما سبق يتضح أنه لا يوجد فواصل بين الخدمة الاجتماعية للعلاج، والخدمة الاجتماعية الوقائية، والخدمة الاجتماعية التنموية، فهى أهداف ومستويات وبرامج متداخلة ومتضافرة ومشاركة، فالخدمة الاجتماعية الوقائية تشمل فى ثناياها على أساليب علاجية وتنموية كذلك فالخدمة الاجتماعية العلاجية تحمل فى ثناياها على أساليب وقائية، فعندما يعالج الأخصائى الاجتماعى مواقف فردية أو جماعية فى كافة المجالات فهو يستهدف علاجها بالدرجة الأولى وتجنبها من الوقوع فى المشكلات مستقبلاً لذا فهى تعمل على تجنب فئات المجتمع الكثير من الآلام والأمراض.

1- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية - نماذج تطبيقية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة، ط2، 2009، ص56.

2- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص146.

رابعاً - مستويات ممارسة الخدمة الاجتماعية :

يعمل الممارس العام مع أنساق متعددة لتحقيق أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية وذلك طبقاً للمستوى الذى يمارس فيه عمله⁽¹⁾، فتربط الممارسة العامة بين الممارسة على مستوى الوحدات الصغرى والممارسة على مستوى الوحدات الكبرى على طول متصل أنساق العملاء (فرد - زوجان - أسرة - جماعة صغيرة - مجتمع منظمة أو مؤسسة - شبكة اجتماعية - مجتمع محلى - مجتمع وطنى - مجتمع إقليمي - مجتمع عالمى محدود - مجتمع عالمى شامل)⁽²⁾.

وفيما يلى عرضاً لبعض المستويات الخاصة بممارسة الخدمة الاجتماعية:

1- ممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الصغرى والمتوسطة:

أ- الممارسة المباشرة مع الأفراد (النسق الفردى) :

إن العمل مع نسق العميل الفرد هو الطريقة العلمية للخدمة الاجتماعية للعمل مع الأفراد وتهدف الممارسة المباشرة مع الأفراد لمساعدتهم على حل مشكلاتهم كما تهدف إلى مساعدة العميل للتكيف مع البيئة التى يعيش فيها كما تعمل على تخفيف ضغوط معينة اجتماعية تعوق الفرد⁽³⁾.

ب- الممارسة المباشرة مع الزوجان:

العمل مع نسق العميل كزوجان من قبل الممارس العام لمساعدة الزوجين فى التغلب على المعوقات والمشكلات التى تعترضها⁽⁴⁾.

1- Charlest. H. zastrow: Introduction to social wrprk and social walfare, (London, wads worth publishing company, 7th ed, 2000), P. 49.

2- ماهر أبو المعاطى على، الخدمة الاجتماعية فى مجال الدفاع الاجتماعى - معالجة الاتحراف والجريمة فى إطار الممارسة العامة، بدون بلد، بدون دار، ط5، 2005، ص410.

3- أحمد محمد السنهورى، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادى والعشرين، القاهرة، دار النهضة العربية، ج1، ط5، 2002، ص416.

4- Robert. L. Barker: The social wrprl dictionary, In: Silver Spring Maryland, (N. Y., N.A.S.W., 1987), P. 107.

ج- الممارسة المباشرة مع الأسرة:

وهم العملاء من الأسر المكونة من جماعة من الأفراد تربطهم رابطة الزواج بعقد رسمي والقرابة والأبناء⁽¹⁾.

د- الممارسة المباشرة مع الجماعات:

فهي ممارسة تركز على العمل مع الجماعات الصغيرة بما فيها من خصائص وسمات توجه نحو التغلب على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع، فمن خلال هذه الجماعات يؤكد الممارس العام على حرية التعبير عن المشكلة والتأكيد على قيمة المشاركة في وضع حلول إيجابية للمشكلة⁽²⁾.

2- ممارسة الخدمة الاجتماعية على مستوى الوحدات الكبرى :

تستهدف مساعدة كافة أنساق التعامل على حل المشكلات الاجتماعية وإحداث التغيير الاجتماعي داخل المجتمع، سواء كانت تلك الأنساق تتمثل في نسق مجتمع المنظمة، ونسق الشبكات الاجتماعية، والجيران، والمجتمع المحلي، والمجتمع الوطني، والمجتمع العالمي. وفيما يلي عرضاً لهذه الأنساق :

1- نسق مجتمع المنظمة أو المؤسسة :

يؤدي غالبية الأخصائيين الاجتماعيين وظائفهم في ظل نظام مؤسسي فتعرف المنظمة الاجتماعية على أنها المسؤولة عن تقديم البرامج الاجتماعية ولذلك لابد للمنظمة من توفير المصادر البشرية والهيكل الإداري والمالي لمقابلة تلك الحاجات بفاعلية، وقد تكون المنظمة منظمة حكومية تعمل من الضرائب، أو منظمة خاصة تعمل تحت رعاية مجلس إدارة من المتطوعين⁽³⁾.

1- ماهر أبو المعاطي، على، الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، القاهرة، نور الإيمان للطباعة، 2009، ص375.

2- أحمد محمد السنهوري، للممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديث القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار النهضة العربية، ج2، ط4، 2001، ص530-531.

3- محمد البدوي الصافي، المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص15.

فالمؤسسة هي المكان الذي يمارس فيها الأخصائي الاجتماعي مهنته مع العملاء ويمكن النظر إليها من حيث عدة بناءات وهي:

- البناء والهيكل المادي من حيث الأبنية ومدى ملائمتها لتقديم الخدمة.
- المرافق الموجودة ومدى كفاءتها.
- البناء التشريعي من حيث الشروط والإجراءات واللوائح المنظمة للعمل.
- البناء التنظيمي من حيث الوظائف وترتيبها والتنسيق والتكامل بين أدوار العاملين فيها.
- البناء الإنساني من حيث الجوانب المتعلقة بمراعاة الجوانب الإنسانية للعاملين والعملاء.
- الأعمال التنسيقية للعاملين لتحقيق عملية التكامل البنائي والتساند الوظيفي لها.
- بناء الأهداف سواء الاستراتيجية أو الأهداف الفرعية والعملية للمؤسسة.
- علاقتها بمؤسسات المجتمع الأخرى ومكانتها.
- سياسات المؤسسة التي تنتهجها وأساليب تطبيق هذه السياسات.
- الخدمات التي تقدمها للعملاء وتطويرها لتلائم الاحتياجات المتزايدة والمتغيرة للعملاء⁽¹⁾.

ب- نسق مجتمع الجيرة :

يقصد بمجتمع الجيرة: منطقة محلية صغيرة يتمتع سكانها بسمات وقيم واهتمامات مشتركة⁽¹⁾، ويعتبر نسق مجتمع الجيرة من الأنساق التي يتعامل معها

1- عبد المنصف حسن على رشوان، تصور مقترح للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في تغيير النظرة السلبية لذوي الاحتياجات الخاصة، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ج3، العدد الثالث والعشرون، أكتوبر 2007، ص 1324-1325.

الممارس العام للاستفادة من الخصائص المشتركة (الاجتماعية الثقافية ... الخ) والاهتمامات المتبادلة لهذا النسق والاستفادة من العلاقات الاجتماعية فيما بينهم بعقد اللقاءات وإعداد الندوات.

ج- نسق للمجتمع المحلي :

وهو جماعات من الناس لديهم اهتمامات مشتركة ويعيشون في نفس المنطقة المحلية وينتقسمون بيئة مشتركة بينهم⁽²⁾.

يمكن الاستفادة أيضاً من هذا النسق في الاستفادة من الإمكانيات البشرية مثل القيادات الشعبية والتنفيذية في محاولة تفعيل القوانين والتشريعات المنوطة مع ضرورة الالتزام ببندوها، والعمل على الاستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة بتوفير الخدمات من مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع المحلي.

خامساً - أنساق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية :

ويعرف النسق بأنه: وحدة مكونة من أجزاء ويؤدي كل جزء من أجزائها وظيفة معينة من شأنها الإسهام في تماسك الوحدة الشاملة⁽³⁾.

تمارس الخدمة الاجتماعية دورها من خلال مستويات الممارسة المهنية وتتعامل من خلالها مع كافة أنساق التعامل من أجل مواجهة الموقف الإشكالي.

قد حدد بينكس وميناهاان أربعة أنساق رئيسية في الخدمة الاجتماعية هي⁽⁴⁾:

1- Robert. L. Barker: The social work dictionary, In: Silver Spring Maryland, op. cit., P. 166.

2- ماهر أبو المعاطي على، الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص375.

3- حسين حسن سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص ص53- 55.

4- هشام سيد عبد المجيد، فعالية نموذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة المشكلات المدرسية لطلاب المدارس الثانوية، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية للخدمة الاجتماعية، العدد السابع، أكتوبر 1999، ص27.

1- نسق التغيير (الممارس العام) Change System :

هو المنظمة أو المؤسسة التى يعمل الممارس العام من خلالها كعامل مساعد على التغيير، وذلك لمساعدة العملاء على إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم.

2- نسق العميل Client System :

هو الشخص أو الأشخاص الذين يتم مساعدتهم من خلال نسق التغيير وهم الأفراد والجماعات والأسر، والمجتمعات المحلية والتنظيمات التى تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تغييرهم.

3- النسق البؤرى Focal System :

يطلق عليه أحياناً النسق المستهدف Target System وهو الشخص أو الأشخاص الواجب تغييرهم حتى يمكن مساعدة العميل على تحقيق أهدافه.

4- نسق العمل (الفعل) Action System :

هم الأفراد أو الجماعات الأخرى (غير النسق المستهدف) والذين يتم من خلالها عملية التغيير.

ويتمثل الإعداد المهني للممارس العام فى الآتى:

من المعروف أن النجاح فى عمليات الإعداد المهني فى أى تخصص يتوقف على أمرين غاية فى الأهمية، لا نستطيع الاستغناء بإحدهما عن الآخر:

1. الاستعداد الشخصى للممارس العام.

2. الإعداد المهني بشقيه.

أ- الإعداد النظرى. ب- التدريب العملى.

1- الاستعداد الشخصى "هو ذلك الميل تجاه عمل بعينه والرغبة فى معرفة كل ما يتعلق به"⁽¹⁾.

1- إبراهيم عبد الهادى المليجى، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2006، صص 179- 180.

2- الإعداد المهني : يساهم الإعداد المهني في تكوين الشخصية المهنية للأخصائي الاجتماعي من خلال تعلم أساسيات المهنة وإكسابهم الاتجاهات السليمة في مجال التفاعل الوظيفي، فمهمة الخدمة الاجتماعية مهنة حساسة تتعرض لحياة الأفراد وشخصياتهم بجوانبها المختلفة وإسرارهم بغية أعانتهم على انتهاج أسلوب علاجي يصحح وضعهم في الحياة⁽¹⁾.

أهمية الإعداد المهني للممارس العام:

للإعداد المهني أهمية بالنسبة لكل من المجتمع، والممارسون الأكاديميون.

*** بالنسبة للمجتمع :**

- يعتبر الأخصائيون الاجتماعيون بحكم انتشارهم في مواقع العمل المختلفة ومجالاته المرتبطة بالتنمية قوى مؤثرة في صنع القرارات الخاصة بتحقيق التنمية في المجتمع.

- تطور الموارد البيئية واستحداث مؤسسات وخدمات عديدة تلزم الأخصائي بدراستها واستغلالها ومتابعتها وتطوير خدماتها.

- يشكل موضوع إعداد الخريجين اهتماماً كبيراً من القائمين على التنمية وصانعي القرارات في المجتمع، إذ تحتاج التنمية في أي مجتمع إلى رأس مال بشري، ويتطلب ذلك تزويد الخريجين بالمعارف والاتجاهات والمهارات الملائمة التي تجعلهم أكثر قدرة على المشاركة الفعالة في التنمية.

*** بالنسبة لممارسون (مستهلكو المعرفة) :**

- خطورة المهنة وحساسيتها وكثرة المشاكل التي تقع في نطاقها بحيث يعجز الأخصائي عن العمل دون أن يتوافر له الإعداد المهني المناسب.

1- السيد عبد الحميد، هناء بدوي، الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002، ص ص95- 96.

- تعتبر عملية ضرورية وهامة لمساعدة الممارسون على إتقان المهنة ولاسيما أن البشر هم مادة العمل ولا يصح أن يكون الإنسان عرضة للتجربة والخطأ.

- يتضمن الإعداد المهني تأهيل منتجي المعرفة من الأكاديميين تأهيلاً يتناسب ومتطلباتهم الوظيفية⁽¹⁾.

عناصر الإعداد المهني للممارس العام :

تتضمن عملية الإعداد المهني المستمر للممارس العام ما يلي:

أ- الإعداد العلمي (النظري).

ب- الإعداد العملي (التدريب الميداني).

أ- الإعداد النظري:

يقصد بالإعداد النظري للممارس العام مجموع من المعارف والمعلومات النظرية التي يتلقاها طالب الخدمة الاجتماعية بمعاهد تعليم المهنة الأساسية أو المواد التأسيسية ونعني بالمواد المهنية الأساسية خدمة الفرد، والجماعة، والمجتمع .. أما المواد التأسيسية فمنها علم النفس وعلم الاجتماع ... وتبدو أن أهمية الإعداد النظري للأخصائي الاجتماعي من الدور الذي تلعبه الدراسة النظرية في أي مهنة من المهن فالى جانل أنها تكون الإطار المعرفة للمهنة، نجد أنها تؤثر إلى درجة كبيرة في اتجاهات وقيم ومعايير المهنة، وبالتالي في ممارسة هذه المهنة وما تحتاج إليه من مهارات، ومن المهارات التي يجب أن يساهم الإعداد النظري في إكسابها للأخصائي الاجتماعي المنهج العلمي في التفكير، وموضوعية في الأحكام وعدم التجهيز والقدرة على الواقع والتنبؤ العلمي، والقدرة على النقد وتقويم الذات.

ومن العوامل الواجب مراعاتها عند الإعداد النظري للأخصائي الاجتماعي ما يلي:

1- نظيمة أحمد سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2006، ص 145-146.

- مراعاة عمليات التغير فى المجتمع والتي تحدث نتيجة للتغيرات الفكرية أو السائدة وأثرها على مفاهيم الأفراد.

- التطور والتغير فى فلسفة الحكم لاسيما وأن طبيعة الحكم تنعكس على طبيعة الحياة الاجتماعية ذاتها والدليل على ذلك أن فى ظل الحكم الديمقراطى تعتبر الخدمات الاجتماعية حق لكل مواطن بالدولة، أما فى حين أنه فى ظل حكم استبدادى تعتبر هذه الخدمات عبء على كاهل الدولة.

- يجب أن تساير الخدمة الاجتماعية فى مناهجها النظرية جميع التشريعات التى تصدر وخاصة فى مجالات العمل الاجتماعى مثل التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعى.

- القرارات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية والتى يكون فى الأخذ بها تدعيم للمهنة وللعاملين بها.

- الإطلاع على أحدث ما وصل إليه الفكر العالمى فى تعليم الخدمة الاجتماعية وإعداد الأخصائيين الاجتماعيين بالأساليب المختلفة مع الأخذ بالأنماط التى تتماشى مع ظروف مجتمعنا وطبيعتنا.

- الاهتمام بإيجاد مجالات جديدة للخدمة الاجتماعية يمكن أن يمارس الممارس العام فيها دوره بفاعلية وكفاءة وبما يتماشى مع التطور الذى يحدث باستمرار فى مجتمعنا الجديد، وبما يتماشى مع أهدافه الطموحة فى المستقبل⁽¹⁾.

ب- الإعداد العملى (التدريب الميدانى) :

يعد التدريب الميدانى حجر الزاوية فى مهنة لخدمة الاجتماعية لصقل الاستعداد الشخصى والإعداد الأكاديمى للخصائى الاجتماعى فى مجال التفاعل الوظيفى والممارسة العلمية للمهنة.

1- السيد عبد الحميد، هناء بوى، مرجع سبق ذكره، ص ص95-100.

ويعرف بأنها: العملية التى يتم عن طريقها ربط النظرية بالتطبيق من خلال ممارسة ميدانية تعتمد على أسس علمية لتحقيق النمو المهنى المرغوب لطالب الخدمة الاجتماعية⁽¹⁾ من خلال التدريب العملى، تتاح فرصة للمتعلم، أن يمارس ويطبق إطاره النظرى فى الواقع العملى الميدانى، وأن يتمرس على تطبيق كل ما يتعلمه من قوانين ونظريات، ومفاهيم ومبادئ وأساليب وأدوات فيقل خطأ التنفيذ من جانب، ونقل رهبة ممارسة المهنة ويتم الاعتياد عليها من جانب ثانى ويساعد ذلك على ارتفاع الأداء للمتعلم مع انخفاض نسبة احتمال وقوعه فى الخطأ مما يضمن معه إعداد ممارس جيد يستطيع توصيل الخدمة إلى مستحقيها بأفضل أسلوب ممكن. فالممارسة الميدانية، والتدريب عليها، هى التى تصقل الاستعداد والإعداد النظرى، وبالطبع يتم هذا التدريب تحت إشراف فنى على مستوى عالى من المتخصصين مما يضمن للمتدربين أكبر وأقصى استفادة ممكنة⁽²⁾.

ساساً - أسس الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية :

وترتكز الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على أسس ثلاث تتمثل فى الآتى:

- 1- الأساس المعرفى.
- 2- الأساس المهارى.
- 3- الأساس القيمى.

وفيما يلى عرضاً لهذه الأسس على النحو التالى:

1- الأساس المعرفى :

المعرفة Congnition هى العملية العقلية التى بمقتضاها يصبح الشخص واعياً ببيئته الداخلية والخارجية وعلى اتصال مستمر بهما، وعمليات المعرفة هى الإحساس والإدراك والانتباه والفهم والتذكر والربط والحكم والتفكير والوعى والتقويم.

1- نظيمة أحمد سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص155.

2- إبراهيم عبد الهادى المليجى، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص184- 185.

والنمو المعرفى: هو العملية التى يكتسب بواسطتها الفرد القدرات العقلية كالإدارة وفهم المعلومات والتقويم⁽¹⁾.

فينبغى على الممارس العام الذى يعمل فى مراكز رعاية الأمومة والطفولة أن يتوفر لديه معارف عن:

- أ- عادات وتقاليد المجتمعات.
- ب- كيفية تكوين علاقات مهنية مع أفراد المجتمع.
- ج- موارد وإمكانيات المجتمع المحلى.
- د- المؤسسات التى يمكن الاستفادة من جهودها وخبراتها.
- هـ- معارف متصلة بأنوار الممارس العام مع أنساق التعامل.
- و- كيفية إعداد القوافل واللقاءات الثقافية والاجتماعات والندوات لتوعية أنساق العملاء.
- ز- معارف عامة عن الصحة الإيجابية، والتنوعية بخطرورها والآثار المترتبة عليها.
- ح- معارف عن العوامل والأسباب المؤدية للأعاقة، وكيفية الوقاية منها.

2- الأساس المهارى للممارس العام:

ويمكن تعريف المهارة بأنها: قدرة الممارس العام على التأثير لتعديل سلوك الأنساق التى يتعامل معها أو مساعدتها فى المواقف الصعبة مستخدماً مختلف المعارف والخبرات أثناء ممارسته لعمله المهنى، ولكى يكون الأخصائى الاجتماعى أكثر تأثيراً فلابد أن يملك أو يكون لديه قدرة واسعة على استعمال المهارات، وتتطلب المهارة فى الخدمة الاجتماعية إعداد واختبار أدوات معينة فى موقف معين والقدرة على استخدام الأدوات بفاعلية، حيث أن تطبيق المهارة يلعب دور هام فى هذا المجال⁽²⁾.

1- عبد المجيد بن طاش نيازى، مصطلحات ومفاهيم إنجليزية فى الخدمة الاجتماعية، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 2000، ص ص56-57.

2- طلعت مصطفى السروجى، الخدمة الاجتماعية "أسس النظرية والممارسة"، الإسكندرية، للمكتب الجامعى الحديث، 2009، ص ص97-98.

كما يعتمد الممارس العام أثناء ممارسته المهنية على مجموعة من المهارات ،
وتتمثل فى الآتى:

أ- مهارة المساعدة الأساسية Basic Helping Skill :

تتمثل هذه المهارة فى قدرة الممارس العام على إشباع الاحتياجات الخاصة
بطالب المساعدة وفيها يدرك الممارس العام متطلبات أفراد المجتمع والظروف
المجتمعية المحيطة، كما أن العلاقة بين المساعد (الممارس العام) بالشخص الذى
يتلقى المساعدة تتنوع وتعتمد على طبيعة الموقف الإشكالى حيث لا يحتاج دائماً
أن تكون العلاقة فى صورتها المباشرة.

ب- مهارة المشاركة Engagement Skill :

تتضمن هذه المهارة القدرة على إشراك العميل فى الموقف الإشكالى بصورة
إيجابية وفيها يتم تحديد مسئوليات للعميل ودوره، وهنا يعمل الممارس على تقوية
العلاقة المهنية مع العميل⁽¹⁾.

ج- مهارة الملاحظة Observation Skill :

هى الحصول على الحقائق والخبرات والمعلومات من واقع الرؤية المتفحصة
للمواقف والسلوكيات والخطأ الراهنة للعملاء والمستفيدين والجماعات لاستخدامها
فى الدراسة وتقدير الموقف ووضع خطة لعملية المساعدة فى ضوء الرؤى
والتفريق.

د- مهارة الاتصال Skill Communication :

تعد هذه المهارة من أهم المهارات التى يجب أن يتعلمها ويتقنها الممارس العام
حيث أنها تعرف بأنها أهم مفاتيح العلاقات الإنسانية ويعرف بأنه قيام الأفراد
بإرسال معلومات وإعطاء معانى لها والاستجابة لها على المستوى الداخلى
والخارجى، وبمجرد أن تصبح المعانى غير متطابقة وغير أكيدة ومشوهة، فإن
الاتصال يتعرض لخلل وظيفى ويبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات

1- Pamels. S. London: The Skill Base of social work, (Encyclopedia of Social
Work, N. Y., N.A.S.W., Vol. 2, 1995), P.P. 114- 122.

كافية لإيضاحها⁽¹⁾.

هـ- مهارة التحليل والتفسير :

يستخدم الممارس العام هذه المهارة من أجل ترتيب المعلومات التي يتم الحصول عليها باستخدام التحليل الإحصائي للتعامل مع البيانات والاستفادة منها وفقاً لما يحتاجه العمل المهني وتفسير تلك البيانات، كما يتم تحليل البيانات وتفسيرها كفيلاً، لأنه بدون التحليل الكيفي تصبح التحليلات الكمية عديمة الجدوى في الخدمة الاجتماعية.

و- المهارة في تحديد وتنمية الموارد المجتمعية:

تتمثل في القدرة على إتاحة الموارد الجديدة والعمل على توظيف خدمات المؤسسة والاستفادة من المؤسسات المجتمعية في توفير تلك الخدمات⁽²⁾.

3- الأساس القيمي للممارس العام :

تشير القيم والتوجهات القيمية إلى الشيء المفضل أو المرغوب فيه سواء بالنسبة للأشخاص أو الأفراد، ويحاولون تأكيد تصورهم بأن القيم هي ما تحدد للناس عادة كيف يسلكون، أي أنها تتضمن اتجاهات الأهداف المرغوبة والغايات المراد الوصول إليها والتي من شأنها أن تحقق الإشباع للحاجات الأساسية للإنسان، وهذه الحاجات الأساسية تتضمن الحاجة إلى الأمن والانتماء، أو الاحترام والحاجة إلى الإنجاز أو تقدير الذات وتتغير القيم بمعدل بطيء لكي تواكب مشكلات المجتمع المتعددة، وذلك بحكم أن أسلوب مواجهة المشكلات تدريجياً يتحول إلى أنماط في مكونات ثقافة المجتمع⁽³⁾.

1- نصيف فهمي منقريوس، وماهر أبو المعاطي على، تعليم وممارسات المهارات في المجالات الإنسانية والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2009، ص 64.

2- كلثوم بيهوب، الاستقرار الزواجي - دراسة في سيكولوجية الزواج، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 173.

3- ماهر أبو المعاطي وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص 232.

كما يعرفه طلعت السروجي: بأنه مجموعة من القيم والأخلاقيات التي تواجه وترشد اتجاهات وسلوكيات المشتغلين بمهنة الخدمة الاجتماعية معلمين أو مشرفين أو ممارسون للمهنة⁽¹⁾.

ويقترح 'مكلويد وميلر Macleod and Meyer' النسق القيمي التالي للخدمة الاجتماعية⁽²⁾:

- 1- الاعتراف بكرامة الإنسان.
- 2- حق الإنسان في توجيه حياته وتقرير مصيره.
- 3- أن الجماعة مسؤولة عن إشباع احتياجات أعضائها.
- 4- حق الإنسان في إشباع احتياجاته الاجتماعية مثل الحاجة إلى الأمن والتقبل بالإضافة إلى احتياجاته البيولوجية.
- 5- الاعتراف بأن التغيير أمر حتمي.
- 6- تختلف الجماعات الإنسانية فيما بينها، ويجب التعامل معها بموضوعية.
- 7- الاعتراف بوجود مسببات للسلوك الإنساني.
- 8- التساند المتبادل أي المسؤولية المتبادلة بين أعضاء المجتمع الواحد.

سابعاً - مداخل ونماذج الخدمة الاجتماعية المعاصرة من منظور الممارسة العامة:

قبل عرض هذه المداخل والنماذج فينبغي أن نوضح الفرق بين المدخل والنموذج على النحو التالي ويعرف المدخل Approach على أنه:

اتجاه علمي ينبثق منه نماذج للممارسة العامة تتصل به.

1- طلعت مصطفى السروجي، مدحت محمد أبو النصر، القيم والأخلاقيات المهنية في الخدمة الاجتماعية، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، العدد الرابع والعشرون، 2008، ص 517.

2- محمد عبد الحى نوح، الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع، قاعدة علمية - قيم - مهارات، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1998، ص 63.

أما النموذج Model يعرف بأنه: محددات تتعلق بممارسة فى مواقف مهنية محددة مرتبطة بأحد مداخل الخدمة الاجتماعية وتصلح للتعميم فى المواقف المتشابهة⁽¹⁾.

1- المداخل الوقائية للخدمة الاجتماعية وتتمثل فى الآتى:

أ. مداخل الوقاية الأولية:

يتضمن الأفعال التى يقوم بها الممارس العام وغيره من فريق العمل للحد من الأسباب التى تؤدى إلى حدوث المشكلات المجتمعية.

ب. مداخل الوقاية الثانوية :

يتمثل فى الاكتشاف والعلاج المبكر للمشكلة.

جـ. مدخل الوقاية من الدرجة الثالثة:

يتمثل فى جهود الممارس العام وغيره من المهنيين للسيطرة على آثار المشكلة⁽²⁾.

د. مدخل تحسين نوعيات الحياة :

يعرف هذا المدخل بأنه الدرجة التى يشعر من خلالها الفرد بأنه راض عن حياته أو على الأقل مستمتع بهذه الحياة، ويربط ما بين الإنسان والبيئة التى تحيط به لكى يتوافق معها.

وقد أشار تريفو كوك Trever Kook إلى بعض المؤشرات الخاصة بنوعية الحياة مثل الرضى عن الحياة، والشعور بالسعادة، والقدرة على تحديد الأهداف، والنقة فى المجتمع ومؤسساته وكذلك السعى نحو المشاركة الفعالة فى أمور وقضايا المجتمع بما يسهم فى تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع⁽³⁾.

1- أحمد السنهورى، الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادى والعشرين، ج1، ط5، مرجع سبق ذكره، ص492.

2- Robert. L. Barker: "Social Work dictionary" (N.Y., N.A.S.W., Press, Edition, 1991), P. 125.

3- رشاد أحمد عبد اللطيف، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى منظمات تنظيم المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء لنظا الطباعة والنشر، ط1، (2010)، صص10-11.

وفى الخدمة الاجتماعية فإن بؤرة اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين هى مساعدة الناس على تحسين نوعية الحياة وزيادة قيمتها، وتشمل المحاولات لمساعدة الناس على المتابعة ومواصلة الحياة من حيث هم وذلك بإضافة خبرات إيجابية وقيم لحياتهم المعيشية، ومساعدة الناس على تحسين قدراتهم وأنشطتهم فى الحياة وتحسين علاقاتهم بالآخرين لتحقيق مزيد من الرضا والإشباع والبهجة من حياتهم ومساعدتهم على أن يصبحوا أكثر قدرة على تنويع الحياة بطرق أكثر إيجابية بشكل لم يختبروه من قبل، والإرشاد قبل الزواج هو مثال لتحسين نوعية الحياة⁽¹⁾، كما أن الصحة الجيدة تعد نتاجاً واضحاً لنوعية حياة جيدة، فالصحة لها تأثيرات إيجابية مباشرة وغير مباشرة على نوعية الحياة، فمقدار ما يتم من تحسينات فى الجانب الصحى له انعكاس تام على نوعية حياة الأشخاص، وهناك مجموعة من المكونات المتنوعة التى تشكل المجتمع الصحى والتمثلة فى طول العمر، ونسبة انتشار الأمراض ومعدل نمو السكان، وتوقع الحياة فى الموالييد، ومعدلات إنفاق الحكومة على الجانب الصحى من ناتج الدخل القومى، ومقدار الخدمات الصحية المتوفرة⁽²⁾.

هـ- مدخل المشاركة فى وضع السياسة :

تعتبر سياسة الرعاية الاجتماعية محصلة التفكير المنظم الذى يستند إلى أيديولوجية المجتمع، ويسعى إلى تحديد الأهداف الإستراتيجية طويلة الأجل وتوضيح محاولات خدمات وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية، كما توضح وتحدد هذا التفكير المنظم والاتجاهات العامة التى تحكم جهود التخطيط وبرامج ومشروعات الرعاية⁽³⁾.

1- أحمد محمد السنهورى، موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادى والعشرين، للقاهرة، دار النهضة العربية، ج3، ط6، 2007، ص ص321-323.

2- سلوى رمضان عبد الحليم، العوامل المرتبطة بعملية الأطفال كمؤشرات لتحسين نوعية الحياة دراسة مطبقة على عينة من الأطفال العاملين بالمدينة الصناعية بحى السد العالى بمدينة الفيوم، بحث فى المؤتمر العلمى السابع عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، مجلد 4، 2004، ص2010.

3- نظيمة أحمد سرحان، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المعاقين، فى ماهر أبو المعاطى على وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى والمعاقين، مرجع سبق ذكره، ص292.

و- مدخل الأهداف الاجتماعية :

الذى يهتم باستخدام الجماعة كقوة للتغيير وفيه يقوم الأخصائى الاجتماعى على رفع الوعى الاجتماعى وزيادة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الأفراد⁽¹⁾.

ز- مدخل الأنساق البيئية :

هو مدخل يعتمد على نظرية الأنساق العامة وهذا المدخل يركز على العلاقة بين الأشخاص وبيئتهم وهو يشبه فى هذا التركيز الاهتمام بالمدخل النفسى الاجتماعى الذى يركز على التفاعلات بين الفرد والبيئة⁽²⁾.

ح- المدخل السلوكى :

يسعى هذا المدخل لحل المشكلات من خلال تعديل السلوكيات المرضية (غير المرغوبة) وتنمية السلوك الإدارى لدى الفرد من خلال التدعيم الإيجابى والتدعيم السلبى⁽³⁾ من أجل زيادة السلوك المرغوب فيه والتقليل من السلوكيات غير المرغوبة وغير المرضية.

• التكتيكات المهنية للممارس العام التى يمكن استخدامها فى المداخل والنماذج الوقائية⁽⁴⁾:

فهى بمثابة أساليب فنية يمكن أن يستخدمها الممارس العام وأنسب هذه التكتيكات ما يلى:

- 1- ماهر أبو المعاطى على، مداخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع المشكلات والظواهر الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص41- 42.
- 2- أحمد محمد السنهورى، مداخل ونظريات نماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية من منظور الممارسة العامة، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998، ص ص350- 351.
- 3- الغمرى الشوافى، وجيه السوقى، خدمة الفرد - عمليات - تطبيقات، مطبعة جامعة طنطا، 2002، ص ص445.
- 4- نجلاء أحمد المصباحى، دور الخدمة الاجتماعية فى مساعدة الجمعية المصرية لتنظيم الأسرة على تحقيق أهدافها فى مواجهة المشكلة السكانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طولان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2005، ص 189.

1- تكتيك الإقناع: أى أن الممارس يستخدم تكتيك الإقناع للتأثير فى أفراد المجتمع والمسؤولين ورجال الأعمال لتوعيتهم بخطورة المشكلة وإقناعهم بضرورة مواجهتها.

2- تكتيك الاتصال المباشر: ويتمثل فى الاتصال المباشر بأفراد المجتمع وتوعية الأسر بخطورة المشكلة من خلال الندوات واللقاءات الثقافية، والقوافل الطبية، والزيارات المنزلية، وبرامج التنقيف الصحى.

• الأدوار المهنية للممارس العام عند استخدام المداخل والنماذج الوقائية:

هناك عدة أدوار مهنية يمكن للممارس العام القيام بها للحد من انتشار المشكلة فى المجتمع ومن ثم الآثار السلبية المترتبة عليها، ومن هذه الأدوار ما يلى:

1- دور المرشد Guider :

يساعد الأخصائى الاجتماعى العملاء من خلال هذا الدور على زيادة فاعلية وظائفهم الاجتماعية، وزيادة قدرتهم على تفهم مشاعرهم، وتعديل سلوكهم وتعليمهم كيفية التعامل مع المواقف المشكلة.

2- دور التربوى Teacher :

يقوم هذا الدور على تزويد العميل أو كافة المواطنين بالمعلومات والمهارات المطلوبة لتحسين الوظائف الاجتماعية أو لتفادى التعرض لمشكلة معينة⁽¹⁾.

3- دور المستشار Cuansler :

يقوم الممارس العام فى هذا الدور كمستشار باستفادة نسق العملاء وإدارة المؤسسة والمتخصصين الآخرين من معارف وخبرات ومهارات الممارس العام فى فهم احتياجات ومشكلات أنساق التعامل وزيادة فاعلية التخصصات الأخرى للمشاركة فى مواجهة الموقف الإشكالى⁽²⁾.

1- حسين حسن سليمان وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 146-147.

2- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب، مرجع سبق ذكره، ص 332.

4- دور مقدم التسهيلات :

يقوم الأخصائى الاجتماعى فى هذا الدور بضمان حرية العميل وحشد طاقته من خلال الفرص التى يتيحها له ليقوم بعمل ناجح بالإضافة إلى تعريف العميل وأسرته بمصادر الخدمات⁽¹⁾، فيقوم الممارس الاجتماعى بتسهيل تقديم الخدمات التى يحتاجها العملاء ببسر وسهولة ومحاولة التغلب على المعوقات التى تحول دون الاستفادة من الخدمات.

5- جامع ومحلل البيانات :

هو مجموعة المهام التى يقوم فيها بجمع البيانات اللازمة عن أنساق التعامل فى موقف الممارسة وموقف التدخل مستخدماً كافة الأدوات اللازمة لذلك ثم قيامه بتنظيم البيانات وتصنيفها وتحليلها بما يسهم فى تقدير الموقف كأساس لتحقيق أهداف عملية المساعدة⁽²⁾.

6- دور مغير السلوك :

حيث يعمل الممارس العام فى الخدمة الاجتماعية على تغيير أنماط سلوك وعادات واتجاهات أفراد المجتمع وذلك فى اتجاه من شأنه الوقاية من المشاكل والأزمات أو علاجها، كأن يتعامل مع الأنماط السلوكية غير السوية تلك السلوكيات التى تكمن ورائها مجموعة من القيم غير السليمة والتى تتسبب فى ظهورها، وقد يتضمن العمل على تحقيق الأهداف المتمثلة لإيجاد السلوك أو زيادته أو إلغائه أو لإنقاذه أو تحويله من التردد إلى الثبات من الوقوع أو تحويله من الثبات إلى التردد فى الوقوع⁽³⁾.

1- حسين عبد السلام الشيخ، فعالية نموذج الحياة فى تنمية مهارات التواصل الوالدى مع الأطفال المعاقين ذهنياً، بحث فى المؤتمر العلمى الحادى والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، 2008، ص 6019.

2- ماهر أبو المعاطى على، الممارسة العامة فى مجال الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية - نماذج تطبيقية، القاهرة، نور افيمان للطباعة، ط2، 2009، ص 271.

3- عبد العزيز فهمى للنوحى، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسق / إيكولوجى، القاهرة، سمير للطباعة، 2007، ص 293.

7- دور الوسيط :

عندما يقوم الممارس العام بدور الوسيط فهو يربط بين الأنساق والموارد المتاحة حيث يلعب الممارس العام بدور الوسيط بين أفراد المجتمع والموارد والخدمات التي يحتاجونها ولا يعلمون عن أماكن توفرها وكيفية الاستفادة منها⁽¹⁾.

8- دور المنسق :

يركز الممارس العام في هذا الدور على التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالمشكلة والوقاية منها ويكون ذلك من خلال الاتصال بالهيئات المعنية شعبية أو حكومية للتنسيق بينها لمواجهة أى مشكلات ومنع التضارب والإزدواج⁽²⁾.

الإطار القيمي والفلسفي للخدمة الاجتماعية :

إن الخدمة الاجتماعية كمهنة تعبر عن استجابة المجتمع لحاجات أبنائه الاجتماعية، وأهم ما يميز الأخصائيين الاجتماعيين عن غيرهم من أخصائيي مهن المساعدات الأخرى هو ما يسمى بالنسق القيمي الذي تقوم عليه مهنة الخدمة الاجتماعية.

يمكن القول بأن القاعدة الفلسفية للمهنة هي الأيدولوجية والمثل التي يتبناها أخصائيو الخدمة الاجتماعية كنظام معيارى أخلاق قيمي، وتتكون فلسفة الخدمة الاجتماعية من مركب متكامل ومنسق من التوجهات القيمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية⁽³⁾. إذا كانت فلسفة الخدمة الاجتماعية تقوم على اتفاق الممارسين على نسق القيم يمثل إطاراً مرجعياً للممارسة، إلا أن الفلسفة الخاصة بالخدمة

1- نظمية أحمد مرحان، العلاقة بين الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع وفعالية الرعاية المؤسسية للمسنين، بحث في المؤتمر العلمى الثانى عشر، جامعة حلوان، كلية للخدمة الاجتماعية، المجلد الثالث، 1999، ص4.

2- أحمد محمد موسى، الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، المنصورة، المكتبة المصرية، 2007، ص322.

3- سمير حسن منصور، مقدمة فى أساسيات وطرق الخدمة الاجتماعية، مطبعة البحيرة، البحيرة، بدون سنة نشر، ص35.

الاجتماعية تتضمن أيضاً العديد من المبادئ التى تترجم هذا الإطار المرجعى فى صورة تطبيقية أو عملية والتى يمكن أن يطلق عليها مبادئ أخلاقية تطبيقية.

إن المبادئ التطبيقية للمهنة يجب أن يتقبلها الممارسون ويتعهدون بالالتزام بها والحفاظ عليها أو على أساس أنها مسئوليات وواجبات تحدد نمط التدخل ونوع العلاقة المهنية مع العملاء أو المهن الأخرى التى تعمل فى المجتمع، إنها ميثاق الشرف للممارسة وتضم العديد من التعهدات التى يقطعها الممارس على نفسه ومن بينها:

1- أتعهد باحترام الأفراد والجماعات والعمل على توفير الرعاية لهم وتحسين ظروفهم الاجتماعية.

2- أتعهد بإعطاء الأفضلية أو الأسبقية لمسئولياتى المهنية عن أهتماماتى ونزعاتى الشخصية.

3- لن أتحيز أو أفرق بين العملاء على أساس العنصر - اللون - الدين - السن - الجنس أو الإنتمائية العائلية وسوف أبذل قصارى جهدى فى العمل على الحد من التحيز فى تقديم الخدمات والعمل على المساواة بين العملاء.

4- أننى أضع نفسى تحت تصرف مسئوليات المهنة التى أنتمى إليها⁽¹⁾.

الفلسفة :

هى مركب من المعتقدات والاتجاهات والمثاليات والروحانيات والأهداف والقيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية وأنها تساعد على فهم الحقيقة، وهى أيضاً مجموعة الحقائق العلمية التى تستند عليها أى مهنة من المهن⁽²⁾.

1- أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة، المكتب الجامع الحديث، الإسكندرية، 2003، ص50.

2- عبد المحى محمود، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص37.

القيم :

الشيء المفصل أو المرغوب فيه سواء بالنسبة للأشياء أو الأفراد، وتعتبر القيم من المفاهيم الأساسية في كافة العلوم الإنسانية وتستمد أهميتها لما لها من خصائص نفسية واجتماعية بالإضافة إلى أنها تتسم بالعمومية بوصفها من موجبات السلوك وهي التي تحرك الفرد للأهداف كما أنها في الوقت ذاته مرجعاً للحكم على سلوكه.

ويمكن أن تمثل علاقة الإطار القيمي بأبعاد الممارسة الأخرى في صورة ثلاث حلقات متداخلة تتوسطها المهارات بينما القيم والمعلومات تمثل الحلقات الجانبية.



وكثيراً ما نوقش مفهوم القيم في الخدمة الاجتماعية على أساس أن أى عمل تطبيقي أو ممارسة مهنية لابد وأن تتأثر بالقيم الشخصية والقيم المهنية وقيم العمل أو قيم الجماعة والمجتمع ككل⁽¹⁾.

أبعاد القيم والأخلاقيات التي يعتنقها الأخصائي الاجتماعي :

يمكن أن نقسم الأخلاقيات والقيم التي يعتنقها الأخصائي الاجتماعي في ضوء ثلاثة أبعاد هي:

- القيم التي تتصل بالأخصائي الاجتماعي :

- الكفاءة Competence.
- الاستعداد لمقابلة المشكلات الخاص بالعمل To meet achient's needs prepares.
- الكمال والاستقامة Integrity.

1- محمد عبد الفتاح، أحمد مصطفى خاطر، الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2010، ص ص 141- 144.

- الكرامة Dignity.
- النزاهة وعدم التحيز Impartiality.
- اللياقة والأدب Propriety.
- الشعور بالانتماء إلى المهنة Possession of one's faculties.
- القيم التي تتصل بالعمل :
- الإخلاص والوفاء Devotion and Loyalty.
- الموضوعية Objectivity.
- الأمانة والصراحة Honest and Candor.
- الثقة مع السرية Confidentiality.
- اللياقة والأدب Propriety.
- الالتزام والنشاط Punctuality & Expeditionness.
- احترام استقلالية العميل Respect of the client's autonomy.
- الاهتمام الشخصي Personal attention.
- القيم المتصلة بالمجتمع :
- احترام المكانة Care in the personal status.
- احترام الزمالة Care in one's personal association.
- عمل حساب للآخرين Regard for others.
- العدالة Justice.
- الالتزام مع الاهتمام بالمشاكل Oblige to be concerned about social problem.
- التوجيه أو الإعداد الاجتماعي Social orientation.
- تقسيمات القيم وأنواعها :
- 1- القيم المطلقة Ultim'sate Value : فالقيم عموماً بناء تجريدي كالحرية والعدالة والتقدم والتحقيق الذات وقيمة الإنسان.

2- القيم الوظيفية **Instrumental Value** :وهى أكثر تحديد وتطبيق كـتقبل الآخرين والمساواة والسرية بالنسبة للعميل.

3- القيم الشخصية **Personal Value** : وهى التى تعبر عن تفضيل الشخصى لما يعود عليه من نفع كاحترام الذات وتحقيقها والثقة بالنفس.

4- القيم الاجتماعية **Social Value** : وهى تشير إلى معتقدات أو حقوق الناس جميعاً كحب الغير والعون المتبادل والمشاركة والديمقراطية.

5- القيم الدينية أو الروحية **Religios of spiritual Value** : وهى تشير إلى التفضيل النابع من بواعث دينية كالحب لله والبحث عن النجاة من خلال عمل الخير.

6- القيم العلمية **Scientific Value** : الموضوعية والتقويم ونجد أن المجتمعات المعاصرة تسير نحو زيادة معدل هذه القيم وإدماجها ضمن القيم الاجتماعية.

7- القيم الأخلاقية **Moral Value** : وهى تحدد الشيء المرغوب فيه والمرغوب عنه فى ضوء تحديد مستوى الصواب والواجبات الخاصة فى العلاقات الشخصية كالأمانة والمشاركة والوجدانية.

8- القيم الأخلاقية المعنوية **Ethical Value** : وهى مجموعة القيم المعنوية كالحق والواجب فى ضوء المثالية وهى نماذج وسيطة تحكم سلوك الفرد.

9- القيم العادية **Nonmoral Value** : كالقيمة الجمالية وهى التى يمكن تصنيفها تحت الأنواع الأخرى وهى موجّهات السلوك لتحقيق الإشباعات العادية الملموسة وهى قيم هادفة فى حد ذاتها⁽¹⁾.

1- محمد عبد الفتاح، أحمد مصطفى خاطر، الاتجاهات المعاصرة فى تنمية المجتمعات المحلية، مرجع سابق، ص ص161-168.

ركائز فلسفة الخدمة الاجتماعية :

من أهم ركائز الفلسفة :

- 1- الإيمان بقيمة الفرد وكرامته.
- 2- الإيمان بالفروق الفردية سواء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات.
- 3- الإيمان بحق الفرد في ممارسة حريته في حدود القيم المجتمعية.
- 4- حق الفرد في تقرير مصيره مع عدم الإضرار بحقوق الغير.
- 5- الإيمان بأن الفرد أياً كان عمره أو مشكلاته يملك طاقات إذا ما استثمرت كان لها أثر في رفع عجلة الإنتاج.
- 6- تؤمن الخدمة الاجتماعية بالحب والتسامح وعدم الإدانة فهي ترفض السادية والدارونية الاجتماعية.
- 7- تؤمن الخدمة الاجتماعية بالعدالة الاجتماعية وعدم التمييز بين جنس وآخر وديانة أخرى.
- 8- تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن الآلام التي يتعرض لها الفرد تؤثر على دوره في الحياة وينبغي مساعدته على التخلص منها.
- 9- تؤمن الخدمة الاجتماعية بأن الإنسان هو الطاقة الفريدة في إحداث التغير الاجتماعي وهو وسيلة وغاية الرفاهية الاجتماعية.
- 10- الإيمان المطلق بأن مساعدة الإنسان عند الحاجة هي تعبير عن تعاليم الشرائع السماوية وأوردها تعاليم الإسلام وأوردها الأحاديث الشريفة⁽¹⁾.

الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية :

وضعت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية الميثاق الأخلاقي الذي يشمل الأخلاقيات المهنية للأخصائي الاجتماعي وذلك في عام 1979 وتم مراجعته في عام 1933 ويتحدد في الآتي:

1- عبد المحي محمود، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، ص38.

1- سلوك وتصرفات الأخصائي الاجتماعي :

أولاً - الملائمة Propriety :

يجب على الأخصائي الاجتماعي الاحتفاظ بمستويات عالية من السلوك الشخصي التي تتلائم وتتاسب معه كأخصائي اجتماعي.

1- أن السلوك الخاص بالأخصائي الاجتماعي هو مسألة شخصية ما عدا السلوك المرتبط بإنجاز المسؤوليات المهنية.

2- لا يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يشارك أو يتغاضى عن أي سلوك خاص بالأمانة أو الخداع أو الغش أو تشويه الحقائق.

ثانياً - الكفاءة والنمو المهني Competence and Professional Development :

1- يجب أن يتحمل الأخصائي مسؤولية العمل واكتساب الكفاءة الضرورية.

2- يجب على الأخصائي الاجتماعي ألا يشوه الحقائق بالمؤهلات المهنية أو التعلم أو الخبرة المهنية أو الانضمام للمنظمات المهنية.

3- يجب على الأخصائي الاجتماعي ألا يسمح لمشكلاته الشخصية أو حرمانه النفسي من أن يتعارض مع أحكامه المهنية أو يعرض مصالح من يتعامل معهم للخطر.

ثالثاً - الخدمة Service :

التعهد بأداء الخدمة التي تكلفه بها مهنة الخدمة الاجتماعية وتحمل المسؤولية.

رابعاً - الأمانة والاستقامة Integrity and impartiality :

1- أن يقاوم التأثيرات والضغوط التي تتعارض مع توجهاته المهنية أو الأحكام التي لا تتماشى مع وظائفه المهنية.

2- عدم استغلال العلاقات المهنية لتحقيق مكاسب شخصية.

خامساً - البحث والدراسة Scholarship and research :

- 1- يجب على الأخصائى الاجتماعى الذى يجرى بحثاً أن يراعى بعناية مسايرة النتائج مع الوجود الإنسانى.
- 2- أن يحمى المشاركين فيه من أى إزعاج جسمى أو عقلى أو أى أذى أو خطر أو حرمان.
- 3- يجب أن تكون المعلومات التى يحصل عليها من المشاركين فى البحث موضع سرية.

2- المسؤولية الأخلاقية للأخصائى الاجتماعى تجاه العملاء :

سادساً - الأولوية لاهتمامات العملاء Primacy of client's interests:

- 1- أن يقدم الخدمة للعملاء بإخلاص ووفاء وبأقصى تطبيق المهارة والكفاءة المهنية.
- 2- عدم استغلال العلاقات المهنية مع العملاء لتحقيق مكاسب شخصية.
- 3- ألا يرتبط بعلاقات أو تعهدات مع انعماء تؤدى إلى استغلالهم أو إيقاع الضرر عليهم.
- 4- ألا يرتبط تحت أى ظروف بعلاقات عاطفية أو أى أنشطة مع العملاء.
- 5- أن يزود العملاء بالمعلومات الصحيحة والكاملة عن مدى وطبيعة الخدمات المتاحة لهم.
- 6- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يطلب النصيحة والمشورة من الزملاء والمشرفين طالما كانت الاستشارة فى صالح العملاء.

سابعاً - حقوق وامتيازات العملاء Rights and prerogatives of clients :

1- عندما يعمل الأخصائى الاجتماعى مع العميل الصادر لشأنه حكم قضائى بأنه غير مؤهل قانونياً فعليه اتخاذ اللازم لحماية مصالح وحقوق هذا العميل.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يرتبط بأى عمل يقلل أو ينقص من الحقوق المدنية أو القانونية للعملاء.

3- يعمل الأخصائى الاجتماعى مع فرد آخر مؤهل قانونياً فى حالة الحاجة إلى ذلك فإنه يعمل لصالح هذا العميل.

ثامناً - السرية والخصوصية Confidentiality and Privacy :

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يبوح بأسرار العملاء دون موافقتهم إلا لأسباب مهنية.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يخبر العملاء بحدود السرية فى كل موقف والغرض من المعلومات التى يريد الحصول عليها منهم وكيف يستخدمها لهم.

3- المسؤولية الاخلاقية للأخصائى الاجتماعى تجاه زملائه :

تاسعاً - الاحترام، الكياسة، المجاملة Respect, Fairness and coutesy:

1- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتعاون مع زملائه لتعزيز الاهتمامات المهنية.

2- أن يحترم الأسرار المشتركة مع زملائه من تعاملاتهم وعلاقاتهم المهنية.

3- على الأخصائى الاجتماعى أن يخلق ويحافظ على أوضاع الممارسة التى تسهل الأداء المهنى للزملاء بكفاءة وأخلاق.

4- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتعامل باحترام ويعرض بدقة وجهات نظر وبحوث زملائه.

عاشراً - التعامل مع عملاء الزملاء 'Dealing with colleagues' clients:

- 1- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يجتنب عملاء الزملاء.
- 2- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يقوم بأداء مسئوليات مهنية لعملاء مؤسسة أخرى أو زميل آخر دون إذن مسبق.
- 4- **المسئولية الأخلاقية للأخصائى الاجتماعى تجاه المؤسسة :**

الحادى عشر - التعهدات للمنظمة التى يعمل بها الأخصائى الاجتماعى : Commitments to Employing organization

- 1- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يعمل من أجل تحسين سياسة المؤسسة الذى يعمل بها وكفاءة وفاعلية خدماتها.
- 2- أن يرفض توظيف أو عمل ترتيبات لتدريب ميدانى للطلاب فى أى منظمة تخضع لتوقيع الجزاءات من الجمعية الوطنية للأخصائيين الاجتماعيين.
- 3- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتخلص من أى تميز فى مهام العمل المطلوبة للتوظيف فى المنظمة أى فى سياستها للتوظيف.

5- المسئولية الأخلاقية للأخصائى الاجتماعى نحو مهنة الخدمة الاجتماعية:

الثانى عشر - المحافظة على تكامل المهنة Maitaining the : integrity of the profession

- 1- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يحمى كرامة وشرف المهنة ويكون مسئولاً ونشطاً أثناء المناقشة وتوجيه النقد للمهنة.
- 2- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يتخذ إجراء ضد أى تصرف أخلاقى يقوم به عضو آخر فى المهنة وذلك من خلال القنوات المناسبة.

3- يجب أن يعمل الأخصائى الاجتماعى عل منع الممارسة المهنية غير المسئولة.

4- يجب على الأخصائى الاجتماعى ألا يشوه الإعلان عن المؤهلات والكفاءات والخدمة والنتائج المراد تحقيقها.

الثالث عشر - خدمة المجتمع Community Service :

1- على الأخصائى الاجتماعى أن يسهم بوقته وخبرته فى الأنشطة التى تدعم فائدة وتكامل وأهمية مهنة الخدمة الاجتماعية.

2- يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يدعم رسم وتطوير وتنفيذ السياسات الاجتماعية وسن القوانين المتصلة بها والتى تتعلق بالمهنة⁽¹⁾.

القيم المعنية لطرق الخدمة الاجتماعية :

* لكل مهنة مجموعة من المبادئ والقيم والقواعد الأخلاقية التى تؤكد على قيمة الإنسان وتؤكد كرامته.

* لخدمة الفرد مجموعة من المبادئ تمثل أخلاقيات المهنة.

* تحدد الاتجاهات التى ينبغى أن يلتزم بها الأخصائى الاجتماعى فى عمله مع العملاء.

البناء القيمى فى ممارسة خدمة الفرد :

تعريف القيمة : شىء ماله قيمة أو مرغوب ذاتياً، ويعرفها (جورون) بأنها الأشياء المفضلة، فما هى إذن القيمة الرئيسية التى يجب على أخصائى خدمة الفرد الالتزام بها عملية المساعدة.

1- الإيمان باحترام كرامة الفرد وقيمه كإنسان Respect of dignity :

* يشير الدستور الأخلاقى للمهنة إلى أن لكل فرد الحق فى أن يعامل باحترام كرامة المواقف المختلفة لتعامل الأخصائى معه، بصرف النظر عن

1- محمد سيد فهمى، مدخل فى الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 190-200.

حالته الاقتصادية (غنى أو فقير) أو الصحة (قوى أو ضعيف أو مريض) أو النفسية والعقلية.

* ويؤكد Teicher نفس المعنى حيث يرى أن لكل فرد كرامته وقيّمته كإنسان.

* ويذهب Biestek بقوله إلى أن كرامة الفرد وقيّمته كإنسان لها الأولوية وتسمو فوق أى اعتبار.

* ترى Moffett أن احترام العميل كإنسان يمثل قيمة محورية هامة فى القاعدة القيمية لخدمة الفرد.

* للفردية والتقبل والتوجيه الذاتى والسرية كمفاهيم لعملية المساعدة فى خدمة الفرد هى فى الواقع ترجمة فعلية وتجسيدا حيا لهذه القيمة.

2- الإيمان بالخصوصية الفردية Individualization :

* أن لكل فرد ذاتيته المستقلة والفردية التى تميزه عن الآخرين مما يعنى ضرورة أخذ ذلك فى الاعتبار عند التعامل مع العملاء فى ضوء ظروفهم وقدراتهم الخاصة.

3- الإيمان بحق الفرد فى تقرير مصيره بنفسه Self - determination :

* أن لكل فرد الحق فى اتخاذ قراراته أى الحق فى أن يعيش حياته بطريقة الخاصة بشرط أن لا يتعدى على حقوق الآخرين وأن تتوازن أفعاله مع احتياجات المجتمع ككل.

* لا يجب على الأخصائى أن يفرض أهدافه ومعاييره السلوكية على العميل أو الطول التى يعتقد أنها ضرورية للتغلب على المشاكل التى يتعرض لها، بل يجب عليه إحترام حق العميل فى اتخاذ القرارات التى يرى أنها ملائمة لظروفه وتخطيط أسلوب حياته الخاصة بنفسه.

4- الإيمان بالتسامح والحب بالإدانة والعقاب :

* فهى تؤمن بأن سلوك الإنسان ومواقفه هى استجابات حتمية لضغوط واقعة عليه سواء فى داخله أو خارجه، بل وتؤمن بأن معطياته الوراثية

نفسها هي قيد أبدى فرض عليه منذ ولادته ليس له حيلة فيها وليس له قدرة على تغييرها.

5- الإيمان بمسئولية المجتمع كاملة في إزالة المعوقات التي تحد من تأكيد الذات : Realization

* تدور حول محور هام هو سعى المجتمع بأجهزته وهياكله لإزالة أى صعوبات أو معوقات تقف فى طريق تأكيد الفرد لذاته وللتغلب عليها بما يدعم إطلاق قدرات الأفراد لتحسين أدائهم الاجتماعى.

* لاشك أن التحليل لهذه القيم يؤدى لاستنتاج محدد فى قيم تشير إلى اتجاهات نحو أهداف مرغوب فيها أو غايات تعد مثالية لإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية كالحاجة إلى الأمن والانتماء والحب واحترام الذات وتقدير الذات وإدراك الذات⁽¹⁾.

- المبدأ: هو قاعدة أساسية فى الالتزام بها تحقيقاً لعملية المساعدة أو تأكيداً للقيم الإنسانية.

- المبدأ المهني: هو نظام عمل أو سلوك مقنن مقبول ومتفق على ضرورة احترامه والتقيّد به⁽²⁾.

أولاً - العلاقة المهنية :

* تعتبر العلاقة المهنية هى الأساس المهني الوحيد لعملية المساعدة فى الوسيط الذى يسمح بعبور الأفكار والتأثير فى الطرف الآخر واستقبال ردود الفعل.

يعرف (عبد الفتاح عثمان): العلاقة المهنية بأنها حالة من الارتباط العاطفى والعقلى الهادف تتفاعل فيه مشاعر وأفكار كل من العميل والأخصائى الاجتماعى

1- السيد رمضان، ممارسة خدمة الفرد - أسس عملية للمساعدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص69.

2- أميرة منصور يوسف، الأسس النظرية لطريقة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

خلال عملية المساعدة. والعلاقة المهنية علاقة شعورية مقصورة تستهدف النمو
وهي نتاج عمليات التقبل والاحترام والثقة المتبادلة والرغبة الحقيقية في
المساعدة وتتضمن مجموعة من الاتجاهات والاستجابات.

- مقومات العلاقة المهنية :

1- الجانب الوجداني :

1- تعامل العميل مع الأخصائي تتأثر من المشاعر السلبية مثل
الخوف أو القلق أو الغضب وقد تبدو في صورة واضحة أو مقنعة خلف
أساليب مختلفة.

2- يتعامل الأخصائي مع هذه المشاعر باستخدام أساليب مناسبة منها
التجاوب وتقدير المشاعر.

3- يستجيب العميل استجابة مناسبة حيث تتخفف أساليب المقاومة.

2- الجانب العقلي :

فالاستجابة الوجدانية يجب أن يصاحبها استجابة عقلية مناسبة حتى يمكن أن
تحقق الهدف منها.

3- التفاعل المستمر بين الجانبين الوجداني والعقلي :

فمن خلال التفاعل يحدث التأثير في الميول والاتجاهات وهذا التأثير يكون على
المستوى الشعوري ومدلول التفاعل هو قدرة الأخصائي الاجتماعي على التأثير
في تفكير العميل واتجاهاته على أساس من التفكير المنطقي والتأثير العقلي.

- الخصائص الرئيسية للعلاقة المهنية :

1- العلاقة المهنية ارتباط معنوي ينمو تلقائياً لا يشعر به الأخصائي إلا
من خلال التفاعل للعميل معه واستجاباته له في المواقف المختلفة.

2- للعلاقة المهنية أبعاد مختلفة الخصائص (بداية - وسط - نهاية).

3- العلاقة المهنية أداة علاجية في حد ذاتها من خلال :

- أ- وسيلة لتوجيه العميل لاستغلال امكانيات معينة.
- ب- وسيلة لتخليصه من التوترات التي تصاحب الموقف الإشكالي.
- ج- وسيلة لإخلال قدرات جديدة واستغلال امكانيات.
- د- العلاقة المهنية فرصة لمناقشة مشكلات العميل مع شخص مهني.
- هـ- تعطى العلاقة المهنية فرصاً مناسبة للعميل تسمح للطاقة الضارة الحبيسة في نفسه بالإنتلاق الحر دون أن تتعارض مع حاجات الأخصائي.
- و- العلاقة المهنية وسيلة وأداة لإفراغ العميل ما يخترزته من عداء.

4- العلاقة المهنية موقفه يهدف معين.

5- العلاقة المهنية علاقة مؤسسية ولذلك يجب على الأخصائي ربط العلاقة المهنية بالمؤسسة ولاحتته وشروطها ويبعد عن كل ما يحول دون ذلك مثل اللقاء في منزله أو قبوله الهدايا الخاصة من العميل وألا ينحرف في تيار التعاطف مع العميل فينساق في مساعدات خارج نطاق المؤسسة نتيجة عدم انطباقها شروط المؤسسة عليه.

6- العلاقة المهنية عملية قيادية وليست تسلطية.

7- نمو العلاقة المهنية مرتبط بتطبيق المفاهيم والقيم المهنية، وهي:

- أ- الفردية.
- ب- التقبل.
- ج- التوجيه الذاتي.
- د- التعبير الهادف عن المشاعر.
- هـ- التفاعل الوجداني المتزن.
- و- تجنب إدانة العميل.
- ز- السرية

معوقات العلاقة المهنية :

أولاً - المعوقات الخاصة بالأخصائي :

- 1- عدم توافر الاستعدادات الشخصية لدى الأخصائي.
- 2- نقص الخبرة والكفاءة المهنية عند بداية تعامله مع العملاء.

- 3- عدم فهم الأخصائى لشروط المؤسسة وفلسفتها وحدودها ونظمها.
 - 4- المبالغة والإسراف فى استخدام المفاهيم والقيم المهنية.
 - 5- قبول الأخصائى لهدايا خاصة من العملاء.
 - 6- عدم الالتزام بتطبيق الأسس المهنية والقيم الإنسانية.
 - 7- بطء الأخصائى الشديد فى عملية المساعدة.
 - 8- عدم فهم الأخصائى لأساليب الاختيار الذى يقوم بها العملاء.
- ثانياً - المعوقات الخاصة بالعملاء :**

- 1- النمط الشخصية غير السوية.
- 2- خبرات العملاء السلبية مع أخصائيين سابقين.
- 3- ظاهرة التحويل.
- 4- التناقض الوجدانى.
- 5- رعية العميل فى الحصول على المساعدة السريعة.
- 6- توالى العميل على الأخصائى الاجتماعى.
- 7- خوف العميل من تكشف بعض أسرار حياته.

ثالثاً - المعوقات الخاصة بالمؤسسة وإمكانياتها :

- 1- نقص الإمكانيات الأساسية من حجرات ومقاعد خاصة للعملاء.
- 2- ضعف الخدمة أو تضائلها.
- 3- تعقد إجراءات المؤسسة وبطئها.
- 4- نقص عدد الممارسين المهنيين⁽¹⁾.

ثانياً - التقبل :

يعرف بياستوك التقبل بأنه: تقدير وقبول للعميل وظروفه بحسناته وعيوبه وبقواه وضعفه بمشاعره الإيجابية والسلبية باتجاهاته البناءة والهدامة، فهو قبول له

1- سلوى عثمان الصديقى، محمد سلامة غبارى، أساسيات خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص 121 - 135.

كإنسان له قيمته وله ركامته ولا يعنى قبولنا له تأميناً على سلوكه اللاأخلاق وإنما يعنى قبولاً للواقع كما هو إلا الحسن فيه أو غير الحسن.

إن التقبل يتخذ شكلين أساسيين:

1- جانب إيجابي:

أ- القبول الوجداني للعميل ومظهره وعاداته.

ب- التعبير الهادف عن المشاعر.

ج- التفاعل الوجداني المتزن.

2- جانب سلبي:

عدم قبول السلوك اللااجتماعي للعميل.

معوقات تطبيق مفهوم التقبل :

أ- من جانب الممارس المهني:

1- القصور المعرفي لدى الأخصائي حول طبيعة السلوك البشري وخاصة في مواقف الأكم.

2- الخبرات النفسية المؤلمة الماضية للأخصائي فقد يعاني الأخصائي نفسه من كراهية لفئات بعينها.

3- التحيز لجنس أو عقيدة أو فكرة معينة أو موطن.

4- المغالاة في التأكيد أو التهوين من الموقف الإشكالي.

ب- من جانب العميل :

1- الشخصيات المتشككة المرضية أو التي تعاني من الإحساس بالاضطهاد.

2- الشخصيات المتمركزة حول الذات.

3- الأنماط السيكوباتية.

ج- من جانب المؤسسة :

1- ضغط العمل يجعل الأخصائي لا يعطى اهتماماً كبيراً لهذا المفهوم.

2- تعقيد الإجراءات وبطئها تفقد مفهوم التقبل الكثير من معانيه.

3- عدم توافر الإمكانيات اللازمة.

ثالثاً - السرية :

تعرفها سلوى عثمان: الحفاظ على كافة المعلومات التى توصل إليها الأخصائى عن العميل قدر الإمكان ومنعها من التداول بين الآخرين ويفضل استخدام لفظ المعلومات بدلاً من الأسرار لأنه يجب على الأخصائى أن يحتفظ ويحفظ كل المعلومات وليس الأسرار فقط أى أن هناك بعض المعلومات التى لا تعتبر أسرار للعميل فيجب أيضاً الحفاظ عليها باعتبارها معلومات تمس الفرد وهى من حقه دون غيره.

- الأساليب الفنية التى يجب أن يراعيها الأخصائى الاجتماعى للحفاظ على سرية معلومات العميل:

- 1- إعداد مكان مأمون من الرقباء ومسترقى السمع.
- 2- الاكتفاء بالمعلومات اللازمة لمواجهة الموقف الإشكالى.
- 3- تجنب الزيارات المنزلية.
- 4- مراعاة موافقة العميل قبل الحصول على معلومات عن العميل من مصادر المعلومات.
- 5- تحفظ الملفات بصورة لا تكشف عن شخصية العميل.
- 6- عدم إخراج ملفات العملاء من المؤسسة بأى حال من الأحوال.
- 7- طمس المعلومات الخاصة بالحالات عند استخدام الحالات فى الدراسة.

8- عدم تسجيل معلومات يرفض العملاء تسجيلها.

- استثناء مفهوم السرية :

- 1- حالات المرض المعدى.
- 2- حالات المرض العقلى التى تتسم بالعدوانية.
- 3- حالات الانحراف الخلقي.

رابعاً - الفردية :

مفهوم الفردية: الإيمان المطلق بأن العميل إنسان فريد من نوعه فى طاقاته وقدراته وإمكانياته ومشكلته، ويجب أن يعامل بطريقة فردية تختلف عن أى حالة أخرى.

- من العوامل التى تساعد الأخصائى الاجتماعى على تطبيق هذا المفهوم :

- 1- البدء مع العميل من حيث هو.
- 2- ضبط معدل سرعة للتغيير.
- 3- احترام جنس ودين ولون وعقيدة العميل.
- 4- الإيمان بأن لكل فرد طاقاته وقدراته التى تميزه عن غيره.
- 5- مراعاة الظروف الفردية لكل عميل.
- 6- مراعاة الظروف الفردية لكل مشكلة.

خامساً - حق تقرير المصير (التوجيه الذاتى):

* يقصد بحق تقرير المصير أن مسئولية الممارس المهنى هو احترام حق العملاء لتحديد أهدافهم الخاصة والوسائل التى يتخذونها لتحقيقها.

* وليس معنى ذلك أن حق تقرير المصير حق مطلق وأنها تخضع ممارسة هذا الحق لبعض القيود التى يفرضها صالح العميل نفسه أو صالح الآخرين المتصلين به.

مفهوم المسئولية الذاتية للعميل :

من المحددات التى تساعد الأخصائى على التأكيد على مفهوم المسئولية الذاتية:

- 1- إشعار العميل بأنه صاحب الأمر والموقف بأكمله وعليه التصرف والحركة لمواجهة تلك المواقف فى حرية.
- 2- هذه الطاقات والإمكانات تكملها مجهودات الممارس المهنى بالقدر الضرورى.
- 3- إبراز الضغوط والمؤثرات ومصادرها وتطوراتها وكيفية التعامل معها.

- 4- إثبات أحقيته لخدمات المؤسسة.
- 5- إشراك العميل فى تحديد نوع الخدمات المطلوبة.
- 6- إيقاظ وتنمية الطاقات الاجتماعية التى يمكن أن توقظ أو تعدل لخدمة الموقف.

القيمة المهنية للمسئولية الذاتية :

- 1- عندما يكون القرار نابع من الإنسان عن وعى وفهم يكون أكثر تحملاً لبذل الجهد والتغلب على ما يعترضه من عقبات أو صعوبات.
- 2- مؤازرة الأخصائى للعميل التى تنطلق بعدها طاقات العميل إلى النشاط فيزول موقفه التوكلى ويبدأ للمواجهة فى الموقف.
- 3- اكساب العميل القدرة على التفكير المنظم وتحليل الأمور والمواقف.
- 4- تقوية شعور العميل بالمسئولية نحو موقفه ومساعدة نفسه.
- 5- القضاء على جوانب السلبية فى شخصية العميل.
- 6- توجيه الطاقات المتاحة لدى العميل لخدمة ذاته فى الموقف الإشكالى⁽¹⁾.

سادساً - التقويم الذاتى :

هو العملية العقلية التى يقوم فيها الضمير المهنى للأخصائى باستعراض وتقويم التفاعل المهنى الذى يتم بينه وبين العميل بقصد تحسين مستوى الأداء الوظيفى، ومما لا شك فيه أن معايير التقويم مستمدة أساساً من:

- 1- القيم المهنية.
- 2- السلوك المهنى السليم.
- 3- الأسس والمبادئ المهنية.

معايير التقويم الذاتى :

أولاً- الاتجاهات الحقيقية نحو ممارسة العمل المهنى (كمهنة).

1- سلوى عثمان الصديقى، محمد سلامة غبارى، أساسيات خدمة الفرد، مرجع سابق، ص 143- 180.

ثانياً- قدراته المهنية ومدى القدرة على ممارسة العمل المهني.
ثالثاً- العيوب الشخصية والمميزات الخاصة للشخصية والتي تساعد أو تعوق الممارسة.

رابعاً- مواطن الضعف والقوة في مواقف الأداء المهني وتشمل:

- 1- الالتزام بالمفاهيم الأساسية للمهنة.
- 2- القدرة على الالتزام بأبعاد وحدود العلامة المهنية.
- 3- القدرة على الوقوف والإلمام بأبعاد عملية الدراسة.
- 4- تحديد نقطة الاهتمام في الموقف الإشكالي أو بؤرة هذا الموقف كما هو في الواقع.
- 5- الوقوف والتعامل مع العمليات النفسية المختلفة وأساليب المقاومة والحيل الدفاعية في إسقاط وتحويل وتبرير وتقمص.
- 6- قيادة العمل المهني.
- 7- المهارة في التسجيل الذي يتناسب والموقف المهني.
- 8- القدرة على التشخيص والتمييز للعوامل الأولية والثانوية في الموقف الإشكالي.

9- مدى تقبل عملية التوجيه والإشراف سواء كان من الرؤساء المباشرين أو الموجهين أو المتخصصين المهنيين.

القيم المهنية في ممارسة طريقة العمل مع الجماعات :

تري (جيزلا) أنه عند التدخل في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية يجب أن تركز على العلاقات الإنسانية ونأخذ في اعتبارنا أن القيم الأخلاقية هي هدفا Ethical Value ، فعملية المساعدة يقوى تأثيرها وتتحقق أهدافها عندما تلتزم بالقيم المهنية، وهذه القيم نجد مفتاحاً لها في الأخلاقيات وذلك من خلال ارتباطها بالعلاقات المتبادلة بين الناس وهذه القيم يمكن تحديدها في:

القيم الأخلاقية :

1- العدالة: نعنى به أن لكل إنسان احترامه وكرامته بغض النظر عن اختلاف الجنس والدين واللغة والمركز الاقتصادي، والعدالة أن كل الناس سواء ولكن نعنى أن كل فرد يجب أن يحظى من جانب الجماعة بنفس النقل والتقدير الذى يحظى به غيره مع مراعاة مبدأ الفروق الفردية ونكافؤ الفرص.

2- المسئولية: يتضمن ذلك اعتماد الأفراد على بعضهم البعض وتقبل حقوق الآخرين، كما تتضمن مفهوم الأخوة وأن كل إنسان مسئول عن رعاية أخيه الإنسان أى لا بد من وجود اعتماد متبادل بين الوحدات الإنسانية.

3- الصحة العقلية: ونعنى به تمتع الأفراد والشعوب بالرخاء ورضا النفس والقوة التى تمكنهم من مساعدة الآخرين⁽¹⁾.

من اهم الحقائق التى تقوم عليها العمل مع الجماعات، هي:

1- أن السلوك الإنسانى سلوك مكتسب من خلال ما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية.

2- تكتسب التنشئة الاجتماعية من خلال وجود الفرد وعضويته فى عدد من الجماعات تبدأ بالأسرة التى تشبع احتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية والتى لا يمكن له أن يعيش دون إشباعها.

3- السلوك الديمقراطى سلوك مكتسب ويمكن لطريقة العمل مع الجماعات أن تساهم فى تعلمه من خلال التركيز على عمليات المشاركة واتخاذ القرار.

يحدد عبد المنعم هاشم وعلى وسليمان وآخرون خلاص ثلاثة تقوم على أسسها طريقة العمل مع الجماعات:

1- السيد عبد الحميد عطية، مفاهيم وأساسيات فى طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعى الحديث، الاسكندرية، 2003، ص 29- 31.

أولاً- أن الإنسان كائن اجتماعى يكتسب حصانة الإنسان بتفاعله مع الجماعات التى يعيش فيها.

ثانياً- أن الخصائص الإنسانية قابلة للتغيير والتشكيل وبعضها قابل حتى للاستبدال.

ثالثاً- أن الإنسان لا يؤثر فيه إلا الجماعات التى يعيش فيها والتى ينتمى إليها.

وقد تم تحديد قائمة من المبادئ لخدمة الجماعة التى تعرف الطريقة ونقود الممارسة بواسطة (كلاركايذر) تتضمن ما يلى:

1- وظيفة أخصائى خدمة الجماعة هى وظيفة المساعد والممكن وهذا يعنى مساعدة أعضاء الجماعة ككل على الاستقلالية والقدرة على الاعتماد على النفس.

2- تتحقق عملية المساعدة من خلال تطبيق أخصائى خدمة الجماعة للطريقة العلمية المتمثلة فى جمع الحقائق (الملاحظة) وتحليلها وتشخيص قوة الفرد والجماعة والبيئة الاجتماعية.

3- تتضمن طريقة خدمة الجماعة اهتمام أخصائى الجماعة بصياغة وتكوين علاقات اجتماعية سوية بين أعضاء الجماعة والجماعة ككل.

4- إن الاستخدام الواعى للذات أحد الأدوات الرئيسية لتحقيق مثل هذه العلاقة، ويتضمن ذلك وضع قواعد ونظام بدون فقدان الممارسة للعفوية والتلقائية.

5- تقبل الناس مع عدم تقبل سلوكهم وهذا يعنى القدرة على التعاطف مع الاهتمام بتحسين والاندماج فى المطالب المجتمعية.

6- البدء مع الجماعة من حيث هى أى مساعدة الجماعة على النمو من النقطة التى تكون عليها وبدون فرض مطالب خارجية عليها.

7- الفردية، ويعنى هذا المبدأ أن الاهتمام بالكيان الكلى للجماعة لا يلغى الاهتمام بالفرد ذاته وإشعاره بفرديته وقدرته على المساهمة فى هذا الكيان الكلى للجماعة دون أن يختفى أو يضع نفسه⁽¹⁾.

عرض لبعض المبادئ الخاصة بطريقة خدمة الجماعة :

1- مبدأ التخطيط فى تكوين الجماعة :

إن الجماعة أداة أساسية لنمو الفرد وإشباع حاجاته ولكى نجعل الجماعة قادرة على ذلك ينبغي أن نهتم بتكوينها وفق أسس تساعد على تحقيق ذلك بمعنى لا يتم هذا التكوين بشكل عشوائى ارتجالى حيث أن تكوين الجماعة وفق أسس مدروسة يحقق لتلك الجماعة التفاهم والتجانس.

ولذلك يراعى أخصائى الجماعة أن يكون هناك مراعاة لتوفير بعض العوامل بين الأعضاء المكونين للجماعة والتي تساعد على تحقيق هذا التجانس مثل العمر الزمنى للأعضاء والنقاء والمستوى التعليمى والمستوى الاقتصادى.

فلكل مرحلة عمرية حاجاتها وخصائصها المختلفة فإذا ما تكونت الجماعة بين أعضاء ينتمون إلى مراحل عمرية مختلفة يصعب تقديم برنامج ملائم لحاجات الأعضاء فى تلك المراحل المختلفة.

وهناك عوامل يجب مراعاتها عند تكوين الجماعات مثل:

1- دراسة المجتمع المحلى الذى يضم المؤسسة ويشمل ثقافته وقيمه وتقاليد.

2- دراسة الصفات والخصائص الشخصية للأفراد وقدراتهم العقلية والنفسية واهتماماتهم الخاصة والمشاركة.

3- تحديد معايير تكوين الجماعات من حيث الحجم الأمثل.

4- تحديد معايير التشابه والتجانس.

1- سلمى محمود جمعة، مدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص 51-66.

5- تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها.

2- مبدأ الأهداف للبيئة :

لكل جماعة أهدافها التي تحددها وتسعى من أجل الوصول إليها وتحقيقها كما أن أخصائى الجماعة له أهدافه التي يريد أن يحققها من خلال عمله مع الجماعة وللأفراد أيضاً أهداف يسعون إلى الوصول إليها من خلال انضمامهم للجماعة. يمكن القول أن أهداف الأخصائى الاجتماعى تنمو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل تتمثل فى:

أ- فلسفة الأخصائى فى الحياة.

ب- مسؤوليته نحو الجماعة التى تحددها وظيفة المؤسسة ووظيفته.

ج- حاجات الجماعة وأعضائها.

3- مبدأ توجيه التفاعل :

تنمو الجماعة من خلال عمليات التفاعل التى تحدث بينها، ومن هنا يبرز دور الأخصائى الاجتماعى فى تشجيع واستثارة التفاعل بين الأعضاء من خلال طرح الموضوعات للمناقشة وتوجيه الأسئلة وترك الفرصة للأعضاء للتعبير عن آرائهم.

4- مبدأ مساعدة الجماعة على التنظيم :

وهناك دلائل على الجماعة المنظمة مثل رغبتها فى اختيار أسم لها وشعار يميزها عن الجماعات الأخرى ووضع لائحة تحدد ضوابط سلوك الأعضاء وشروط العضوية كذلك إدراكها لأهمية اختيار تنظيم وظيفى يمكن الأعضاء من تحمل بعض المسؤوليات تجاه الجماعة ويمكن من توزيع الأدوار⁽¹⁾.

ودور الأخصائى فى مساعدة الجماعة على التنظيم يبدأ قبل عملية الانتخاب وذلك بتوضيح المسؤوليات المطلوبة لكل وظيفة حيث يساعد ذلك على ترشيح العضو نفسه للوظيفة الملائمة لقدراته كما يساعد أعضاء الجماعة على اختيار

1- سيد عبد الحميد، عمليات الديناميكية والتحليل فى الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005.

العضو الملائم للوظيفة ويستمر دوره بعد عملية الانتخاب بمساعدة الأعضاء على تحمل مسئوليات وظائفهم ومساعدة الجماعة على التعاون معهم.

5- مبدأ الديمقراطية وحقوق تقرير المصير :

تقوم فلسفة الخدمة الاجتماعية على الإيمان بكرامة الأفراد وحريتهم وحقوقهم فى تقرير مصيرهم.

وتؤمن خدمة الجماعة باعتبارها طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية بنفس الفلسفة حيث تعترف بالفروق الفردية بين الأفراد بعضهم وبعض الجماعات حيث يكون لكل فرد وكل جماعة وكوحدة نقاط قوة ونقاط ضعف تميزها عن غيرها وينبغي العمل مع الجماعة من حيث الخصائص المميزة لها ولأعضائها.

6- مبدأ تكوين العلاقة المهنية :

ويعد التقبل والاحترام والحرية والثقة المتبادلة أساس العلاقة المهنية التى تربط بين الأخصائى والجماعة، ويحرص أخصائى الجماعة على تكوين علاقة طيبة مع الأعضاء تبدأ من تشجيعهم على الانضمام للجماعة وتستمر طوال عمله معها، وفى هذا الشأن ضرورة حرص الأخصائى على الابتعاد عن التعامل المادى بينه وبين الأعضاء فلا يسمح للأعضاء بالافتراض منه مثلاً أو يبادلهم الهدايا بصورة شخصية إلا إذا كان يقدم بعض الجوائز الرمزية بشكل عام لبعض الأعضاء الذين يحققون إنجازاً متميزاً يستحقون عليه تقدير وغالباً ما يكون هذا التقدير من المؤسسة للأعضاء كما يمكن عند رغبته فى تقدير بعض الأعضاء أن يستخدم المكافآت المعنوية مثل لوحة الشرف أو شهادات التقدير.

7- مبدأ الدراسة المستمرة :

يستوجب من الأخصائى الدراسة المستمرة حتى يتعرف على خصائص الأعضاء والجماعة التى يعمل معها، والدراسة المستمرة للجماعة تساعد الأخصائى على السير وفق قدرات الأعضاء على النمو فلا يدفعها للقيام بأعمال تبنى أهداف تفوق طاقتها فتشعر بالإحباط أى أن عملية المساعدة ينبغي أن تكون متناسبة مع إمكانيات الجماعة وهذا لا يتم إلا بالدراسة المستمرة.

8- مبدأ الاستفادة من الموارد :

فعندما يعمل أخصائى الجماعة فإنه يسعى إلى مساعدتها بتوفير الخبرات البشرية التى تحتاجها وكذلك الإمكانيات المادية التى تساعد على تحقيق وإشباع ميولها واكتساب المزيد من الخبرات.

9- مبدأ الخبرات التقديمية للبرنامج :

يعنى هذا المبدأ بضرورة البدء مع الجماعة من حيث هى بمعنى تقديم برنامج يتلاءم مع خصائص الجماعة وحاجاتها وتدرج هذه الخبرات المتاحة من خلال البرنامج مع نمو وقدرة الجماعة واكتشاف نقطة البداية على درجة كبيرة من الأهمية.

10- مبدأ التقييم :

ونعنى بالتقييم تحديد القيمة الفعلية للتغيرات التى تصاحب الجهود التى تبذل فى النواحي التى تتعلق بالعمل مع الجماعات وهو ليس بعملية ممكنة أو مرغوب فيها بل هو عملية ضرورة لأنه يساعدنا على معرفة مدى ما أحرزنا من نجاح أو فشل ويشارك فيها الأخصائى والجماعة والمؤسسة وكل من يمكن الاستفادة منهم فى هذه العملية الحيوية⁽¹⁾.

القيم المهنية فى ممارسة طريقة تنظيم المجتمع :

إن طريقة تنظيم المجتمع تعمل فى إطار من قيم المجتمع وقيم المؤسسات والهيئات والتنظيمات وقيم المنظمين الاجتماعيين أنفسهم ويؤدى تفاعل هذه القيم إلى تكوين مدارس مختلفة حول الدور الذى يمكن أن تقوم به طريقة تنظيم المجتمع فى المساهمة للنهوض بالمجتمعات.

ويعتمد الإطار الفلسفى لطريقة تنظيم المجتمع على مجموعة من القيم والحقائق التى يقوم المنظم الاجتماعى بممارسة أدواره المهنية مع المجتمع فى إطارها.

تتلخص هذه القيم فى قيمتين أساسيتين هما:

1- عبد الحميد عبد المحسن، خدمة الجماعة أسس وعمليات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

1- الاعتراف بكرامة الفرد.

2- الاعتماد المتبادل بين جميع الوحدات الإنسانية.

وتتبقى من هاتين القيمتين مجموعة أخرى من القيم:

1- الاعتراف بأهلية الفرد للتصرف فى شئونه وتحسين مستوى معيشته طبقاً لقدراته وإمكاناته.

2- الاعتراف بقدرة الفرد على التغير وبذل جهوده لتحسين البيئة التى يعيش فيها.

3- الاعتراف بحرية الفرد فى التعبير عن رأيه واحتياجاته.

4- الاعتراف بحق الفرد فى الحصول على ضرورات الحياة.

5- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

6- الاعتراف بأن التغير ظاهرة حتمية ملازمة لكافة المجتمعات⁽¹⁾.

لقد تعددت المحاولات لتحديد فلسفة الطريقة فى مصر وضعها أساتذة أفاضل من أساتذة أفاضل الخدمة الاجتماعية:

- محاولة الدكتورة هدى بدران :

فى كتابها تنظيم المجتمع الصادر سنة 1969 وضعت د. هدى بدران محاولة لتحديد فلسفة طريقة تنظيم المجتمع وتطور هذه المحاولة حول محورين أساسيين هما: الإطار الفلسفى للطريقة والقيم الأساسية التى تعمل الطريقة فى إطارها، وسنحاول فيما يلى أن نعرض لهذين المحورين:

أولاً- الإطار الفلسفى للطريقة ويدور حول ما يلى:

1- أن الوظيفة الأساسية لأى مجتمع هى إشباع احتياجات أفراداه عن طريق التنظيمات الاجتماعية الموجودة به.

1- إبراهيم عبد الهادى المليجى، تنظيم المجتمع المعاصر - نظرة تكاملية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية 2003، صص 100-104.

2- أن المجتمعات تحاول زيادة كفاءة تنظيماتها ومقابلة ما يظهر من مشكلات عن طريق إجراء تعديلات في هذه التنظيمات أو إيجاد تنظيمات جديدة.

3- وتظهر طريقة تنظيم المجتمع كأداة فعالة لمساعدة المجتمعات على سد ألوان القصور والثغرات الموجودة في تنظيماتها الاجتماعية والتي تؤدي إلى ظهور المشكلات المجتمعية.

4- تظهر طريقة تنظيم المجتمع لتساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية أى لتصنيف الفئات الضعيفة في المجتمع وتساعد على التمتع بالحياة الكريمة.

5- تحاول بعض المجتمعات التوفيق بين مواردها المحدودة واحتياجاتها المتعددة من خلال التخطيط القومى.

6- وهكذا نرى طريقة تنظيم المجتمع يمكن أن تكون أداة فعالة فى:
أ- إحداث تغيرات فى التنظيمات الاجتماعية لتصبح أكثر كفاءة وفاعلية.

ب- تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة.

ج- الإسراع بعملية التنمية القومية عن طريق تنمية الوحدات المحلية.

7- وتعتمد الطريقة فى ذلك على إشراك الجماعات المختلفة فى اتخاذ القرارات.

ثانياً- القيم الأساسية التى تعمل الطريقة فى إطارها:

1- هناك مجموعة من القيم الخاصة التى تستند إليها الطريقة بجانب الحقائق والمعلومات النظرية.

2- تشتمل الطريقة هذه القيم من مجموعة من المفاهيم والحقائق التى تعتبر أساساً للتعامل مع الناس، وتشمل هذه المفاهيم والحقائق ما يلى:
الاعتراف بكرامة الفرد وقيمه كإنسان وبأهليته التصرف فى حياته الخاصة

تبعاً لقدراته وموارده - حرية الناس في التعبير عن احتياجاتهم - قدرة الإنسان على النمو - حق الفرد في الحصول على ضروريات الحياة - حقه في تلقي المساعدات في وقت الحاجة والأزمات - الحاجة إلى مناخ اجتماعي يشجع النمو والتقدم للناس - حق الفرد في المساهمة في شئون مجتمعه ومسؤوليته إزاء هذا المجتمع.

3- غير أن الظروف الراهنة تجعل من الصعب توافر ذلك للأفراد فالمجتمعات تتسابق لإحراز أكبر قدر من التقدم التكنولوجي دون الاهتمام بتأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية⁽¹⁾.

- محاولة الدكتور / سيد أبو بكر حساين :

هذه المحاولة أيضاً تدور حول محورين هما:

أ- الأساس الفلسفي للطريقة.

ب- القيم والحقائق التي تعمل الطريقة في إطارها.

1- الأساس الفلسفي للطريقة :

1- الأساس الفلسفي الذي تستند إليه طريقة تنظيم المجتمع يتلخص في الإيمان "مسئولية" المجتمع فعن إشباع احتياجات أفرادهِ وذلك لأن المشكلات المجتمعية تنجم عن عدم إشباع بعض احتياجات سكان المجتمع والعمل على مواجهة هذه المشكلات والتغلب عليها.

2- نجد دائماً كفاءة عامة أن الموارد والإمكانات تعجز عن إشباع كل الاحتياجات وذلك بفعل عوامل عديدة قد تكون الطموح المتواصل للسكان وزيادة المضطرة لهؤلاء السكان، فالمجتمعات تلجأ إلى:

أ- زيادة كفاءة تنظيماتها وهيئاتها ومؤسساتها.

ب- إجراء بعض التعديلات فيها أو إعادة تصنيفها وترتيب وظائفها.

ج- أو تقوم بتنظيمات جديدة.

1- ماهر عبد الوهاب الملاح، مقامة في تنظيم المجتمع، ص 116- 120.

- د- الموازنة بين الموارد والاحتياجات ووضع الأولويات والأخذ بالتخطيط القومى الشامل.
- 3- تقوم بدور هام فى مساعدة المجتمع على إشباع احتياجات أفرادهم من خلال محاولتها فى:
- أ- استثارة المواطنين لبذل جهودهم للمساهمة فى إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم (الجهود الذاتية).
- ب- استئثارهم لمساعدتهم للمشروعات الحكومية والاستفادة منها.
- ج- تساعدهم فى تحديد أهدافهم بطريقة واقعية بعيدة عن الآمال الخيالية.
- د- تساعدهم على تنمية قدراتهم للعمل على زيادة كفاءتهم الإنتاجية.
- هـ- تساعدهم فى التغلب على الصراعات الموجودة بين فئات المجتمع.
- 4- وكل هذه الأعمال تقوم على أساس اشتراك جماعات المجتمع أو ممثليها فى التعبير عن رغباتهم واحتياجاتها ومشكلاتها.
- 5- ويستمر العمل مع المجتمعات على أساس هذه الفلسفة بصفة دائمة لوجود عدم توازن دائم بين الموارد والاحتياجات.
- 6- والمدرسة التى يتبناها د. سيد أبو بكر صاحب هذه المحاولة يتميز اتجاهها بما يلى:
- أ- الإيمان بالعدالة الاجتماعية.
- ب- الإيمان بإمكانية التعاون وتضامن الفئات الاجتماعية لإشباع احتياجاتها.
- ج- تحمل المسؤولية توفر حياة إنسانية كريمة للفئات الخاصة الغير قادرة على العمل.
- د- إتاحة الفرصة للمواطنين لتنظيم صفوفهم لإشباع بعض احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم.
- هـ- قيام المواطنين بالتعبير عن رغباتهم واحتياجاتهم واشترائهم فى اتخاذ القرارات بشأنها وإتاحة الفرصة المتكاملة لهم.

ب- القيم والحقائق التى تعمل الطريقة فى إطارها :

- 1- يدور الإطار الفلسفى للطريقة حول مجموعة من القيم والحقائق وتمارس الطريقة فى إطارها ويتأثر بها حكم الأخصائى الاجتماعى على المواقف ويلتزم بها عند تعامله مع الناس.
- 2- مجموعة القيم تتلخص فى قيمتين أساسيتين هما: الاعتراف بالاعتماد والتبادل بين جميع الوحدات الإنسانية.
- 3- أما الحقائق فهى تختلف من مجتمع لآخر، ومن موقف لآخر ومن وقت لآخر وإطار الحقائق التى تدل الطريقة من خلاله يتكون من الاعتراف والإيمان بما يلى:
 - أ- أنه لا توجد حقائق مجردة بل أن الحقائق نسبية.
 - ب- أن الفرد وحدة الجماعة والجماعة وحدة المجتمع والمجتمع لابد وأن يتغير لصالح الفرد.
 - ج- أن لا يفرق المجتمع فى توفير الرفاهية لأعضائها بين فئة وأخرى.
 - د- أن القيم تنظم للمجتمع الإنسانى ومن ثم يجب فهمها فهماً كاملاً.
 - هـ- الديمقراطية لا تتوفر عن طريق التعليم فحسب ولكن بالممارسة.
 - و- الآلام والمتاعب التى يعانى منها الفرد ليس لها ما يبرر استمرارها.
 - ز- الفرد وحدة متكاملة دينامية متغيرة ويجب مساعدته ليعتمد على الآخرين.
 - ح- الفروق الفردية أمر حتمى ولا بد من احترامها.
 - ط- على الحكومة أن تتدخل لصالح إشباع احتياجات الناس ومواجهة مشكلاتهم.
 - ى- جماعية القيادة وتوافق الوسائل مع الأهداف من أهم ضمانات تحقيق الناس لأهدافهم⁽¹⁾.

1- محمد رفعت قاسم، تنظيم المجتمع أسس وأجهزة، مطبعة المهندسين، القاهرة، 2005، ص ص140-

وفيما يلي عرض لبعض المبادئ الأساسية لطريقة تنظيم المجتمع:

أولاً- مبدأ مشاركة المواطنين :

يعرف مبدأ مشاركة المواطنين في تنظيم المجتمع بأنه هو ذلك الجهد التطوعي الذي يبذله الفرد باختياره لتأدية عمل معين يعود بالنفع على غيره من الأفراد سواء أكان هذا الجهد تبرعاً بالمال أو بالوقت أو بالجهد إحساساً منه بالمسئولية الاجتماعية وبالتضامن مع أبناء مجتمعه.

وتؤمن طريقة تنظيم المجتمع بالديمقراطية وتمارسها وتسعى إليها والديمقراطية قوامها المشاركة لأن مساهمة الإنسان في توجيه حياته تؤدي إلى النمو الإحساس بالأهمية.

أهمية المشاركة :

- 1- تزيد من ثقة المجتمع نفسه.
- 2- الإحساس بالمسئولية والأهمية لأنهم سوف يشاركون في اتخاذ القرار.
- 3- تعطى صورة واضحة للحكم على الأشياء.

أسباب المشاركة :

- 1- وجود أزمات أو صعوبات تحول دون الوصول إلى الأهداف.
- 2- وجود تقارب بين الأعضاء في المستوى العلمي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الديني.

المشاركة مبدأ أساسي في طريقة تنظيم المجتمع لثلاثة أسباب:

- 1- يكون المواطنون المحليون في العادة أكثر حساسية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح.
- 2- يتعلم المواطنون كيف يحلون مشاكلهم محلياً.
- 3- يؤدي اشتراك المواطنين في عمليات الإصلاح إلى مساندة الأهالي لهذه العمليات ويجعلها أكثر فائدة.

معوقات المشاركة :

- 1- عدم توفر الوقت أو الطاقة أو المال وخاصة من جانب الطبقة العاملة.
- 2- عدم توفر المعرفة بوظيفة المنظمات أو فشل القيادات.
- 3- عدم رغبة الناس فى اتخاذ موقف أو التخلّى عن اللامبالاة.
- 4- الخوف من فقد الوظيفة.

تتلخص مشاركة الاهالى بمساعدة الاخصائى الاجتماعى فى الجوانب الآتية:

- 1- المشاركة فى تحديد المطالب والاحتياجات.
- 2- المشاركة فى التخطيط للبرامج واقتراح أساليب مواجهتها.
- 3- المشاركة فى الاستفادة من الخطط والبرامج المنفذة.

ثانيا- مبدأ التقبل :

يعنى تقبل الأخصائى الاجتماعى للمجتمع الذى يعمل معه كما هو وأن يبدأ معه من حيث هو، أى أن تقبل الأخصائى الاجتماعى المشتغل بتنظيم المجتمع تقبل سمات المجتمع وظروفه وأوضاعه وقيمه واتجاهاته والقوى الاجتماعية المكونة له والعلاقات الاجتماعية السائدة فيه وما شابه ذلك بدون أن يبدى سخطة عليها أو احتقاره لها ويشرع بعد ذلك فى مساعدة المجتمع على تغيير نفسه إلى مستويات أفضل حسب درجة نموه.

معوقات تطبيق المبدأ :

- 1- قصور لدى الأخصائى الاجتماعى لطبيعة المجتمع الذى يعمل معه.
- 2- المغالاة فى التأكيد أو التبسيط من الموقف الإشكالى.
- 3- اختلاف الأخصائيين الاجتماعيين فى حكمهم على المواقف والاحتاجات غير المقبولة.
- 4- عدم استجابة المجتمع للتقبل وذلك يتوقف على طبيعة ومستوى المجتمع الذى يعمل معه الأخصائى الاجتماعى.
- 5- إجراءات المؤسسة وإمكانياتها ويرجع ذلك إلى أثر ضغط العمل وتعقد الإجراءات وبطنها ويؤثر ذلك على السلوك المهني للأخصائى الاجتماعى نفسه.

دور الأخصائى الاجتماعى فى هذا المبدأ :

- 1- تقبل المجتمع الذى يعمل معه كما هو .
 - 2- تقبل المجتمع للأخصائى الاجتماعى الذى يعمل معه.
- فمقتضيات العمل بهذا المبدأ تتطلب الآتى:**

- أ- البدء مع المجتمع من حيث هو .
- ب- عدم إظهار أى سخط أو استهجان لما يراه أو احتكاره لها.
- ج- أن يقدر وجود فروق بين المجتمعات حيث الاختلاف فيما بينها.
- د- من واجبه أيضاً أن يفهم المجتمع فهماً كاملاً مبنياً على المعارف العلمية ويدرك احتياجات المجتمع ورغباته ومشكلاته وموارده وإمكانياته.

ثالثاً- مبدأ المسؤولية الاجتماعية :

وتعرفه (جيزلا كوبنكا) بأنه يتضمن اعتماد الأفراد على بعضهم البعض وتقبل حقوق الآخرين كما يتضمن مفهوم الأخوة وأن كل إنسان مسئول عن رعاية أخيه الإنسان.

دور الأخصائى الاجتماعى :

- 1- أن ينبه المجتمع ويبصره بما عليه من واجبات.
- 2- أن يكون عمله مبنياً على الأخذ والعطاء بين من يعيشون فى المجتمع.
- 3- أنه يجب على الأخصائى الاجتماعى أن يعود المواطنين على ممارسة الأنشطة فى ضوء هذا المفهوم.

معوقات تطبيق المبدأ :

- 1- عدم فهم الأخصائى المشتغل بتنظيم المجتمع لما يجب أن يقوم به من مسئوليات تجاه العمل.
- 2- عدم تبصير المواطنين بحقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم وذلك نظراً لظروف المجتمع الذى يعمل معه.

رابعاً- مبدأ الموضوعية :

يجب أن يلتزم الأخصائي الاجتماعي بالعمل مع المجتمع ككل ولصالح المجتمع وأن يحاول باستمرار أن لا يسمح لأى اعتبارات شخصية أو ذاتية بالتدخل فى علاقته مع المجتمع.

اهمية هذا المبدأ :

- 1- نجاح العمل وتجنبه كل مقومات الفشل.
- 2- الحفاظ على مهنية العمل ورفع مستوياته.
- 3- تهئى الموضوعية مناخاً من العدالة فى المعاملة.
- 4- عدم التحيز لعنصر أو لدين أو لون أو جنس.

دور الأخصائى الاجتماعى فى تطبيق هذا المبدأ :

- 1- أن يقيم علاقة مهنية مع الوحدات التى يعمل معها علاقة تنسم بالنقة والإنسانية وعدم التحيز.
- 2- أن يعمل على اشتراك كل القوى الاجتماعية المكونة للمجتمع فى تحديد أهدافهم ووضع الخطط وتنفيذها لإشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم إذ أنهم أقدر الناس على فهم تلك المشكلات وتحديد تلك الاحتياجات.

معوقات تطبيق مبدأ الموضوعية :

- 1- أن تكون علاقة الأخصائى بالأهالى بعيدة عن الثقة المتبادلة وتفقر إلى التفاهم المتبادل.
- 2- عدم القدرة على المحافظة على سرية المعلومات التى يدلى بها العميل الذى يعمل معه.
- 3- أن يسير الأخصائى الاجتماعى فى كل مشاكل المجتمع بسرعة لا تتناسب مع مقدرة ومتطلبات المجتمع وظروفه وإمكانياته⁽¹⁾.

1- هناء حافظ بدوى، طريقة تنظيم المجتمع - أسس ومبادئ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2005، ص ص176- 192.

خامساً- مبدأ حق اتخاذ القرار :

يدور مفهوم هذا المبدأ حول حقيقة منطقية وبديهية تقول: إذا كان جوهر تنظيم المجتمع هو عملية إحداث تغييرات فى الناس وبيئاتهم على أن يكون مقصوداً ومخططاً لصالح الناس أنفسهم، فإن من حقهم أن يقرروا:

1- نوع التغيير الذى ينشدونه.

2- البرامج والمشروعات التى تحقق هذا التغيير.

ويرتكز هذا المبدأ على قيمة أساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية وهى "تقدير الذات" فالذات الإنسانية يجب احترامها ولا ينبغى أن يفرض عليها أى عمل ضد رغباتها ومشيتها طالما أنه لن يترتب على ذلك أضراراً للغير أو للمجتمع.

سادساً- مبدأ التقويم الذاتى :

يعنى التقويم عموماً: العملية التى يلجأ إليها الأخصائى ليعرف بموضوعية وعلى درجة من الدقة النسبية - مدى نجاح أو فشل ما قام به من عمليات فى تحقيق الهدف منها، و "التقويم الذاتى" يعنى "تقويم الأخصائى لنفسه" وأنه يعتبر جزءاً من مبدأ الموضوعية.

ويتضمن "التقويم الذاتى" كل ما يتصل بسلوك الأخصائى المهنى والشخصى من أبعاد مثل:

1- سلوكه المهنى المختلف فى المواقف ومع مختلف الأشخاص.

2- سلوكه الشخصى الذى يؤثر على سلوكه المهنى.

فلسفة الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية :

لقد استطاعت مهنة الخدمة الاجتماعية أن يكون لنفسها دوراً لدعم التبادل بين التطور الفكرى للمهنة ككل وبين الممارسة العلمية للمجالات النشطة المختلفة على مر الوقت حتى أمكن استخلاص بعض الكميات إلى تكوين إطاراً نظرياً على درجة كافية نسبياً يتحرك من خلال الأخصائيين الاجتماعيين فى ممارستها لمهنتهم، ويقصد بفلسفة الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية مجموعة الحقائق

التي تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية في أداء وظيفتها في هذه المجالات. وهناك حقائق علمية أساسية تشكل فلسفة العمل الاجتماعي بالمؤسسة التعليمية نوضحها في التالي:

1- أن نؤمن بأن الطالب كإنسان يمكن أن يتعدل سلوكه بل أن هذا السلوك يمكن تعديله كله، ومن الطبيعي كلما وجهت الجهود الفنية لهذا التغيير في سن مبكرة كلما كان هذا التغيير أكثر إثماراً وأسرع تأثير.

2- أن البيئة محور التنشئة بمعنى أننا نؤكد أهمية ظروف البيئة في تنشئة الطالب، فالأسرة والمدرسة والنادي والمعسكر والمنظمة والأصدقاء والجيرة، كلها تمثل بيئة الطالب التي يكتسب من خلال احتكاكه لها قيم الحياة وسلوكه الاجتماعي.

3- أن للإنسان طبيعة أصلية بمعنى أنه يولد ولديه قدرات تساعد على النمو وليس للبيئة دخل في تكوينها، وإنما يصبح لها دور في تشكيلها أو توجيهها.

4- أن لكل مجتمع اتجاهات تأخذ شكل فلسفات أو أيديولوجيات اقتصادية واجتماعية وسياسية، يعيش فيه الأفراد ويتأثرون بها، وتشكل نمط حياته والفلسفة التي تعتمد عليها الخدمة الاجتماعية المدرسية هي أن الطالب يأتي ولديه مجموعة من الاحتياجات النفسية والاجتماعية التعليمية والاقتصادية والتروحية الغذائية الصحية.

المهارات في الخدمة الاجتماعية والمجال المدرسي :

تعريف المهارة : هي القدرة على الممارسة العملية باستخدام المعرفة العلمية، أو تطويع العلم أو المعرفة العلمية لخدمة موقف ما، أو القدرة على عمل هذا الشيء بإتقان وبفاعلية وتنفيذ الأداء بسهولة ويسر.

تمتاز المهارة بأنها تكون مكتسبة يكتسبها الفرد عن طريق الخبرة والممارسة والاستعداد الشخصي لها وليست بالفطرة.

عوامل تكوين المهارة :

- 1- المعلومة ومدى توافرها ومدى استيعابها: أى المعلومة ومتى تواجبت هذه المعلومة وكيفية فهمها واستخدامها فى المواقف المناسبة.
- 2- مدى التطبيق لهذه المعلومة وكيفية توظيفها: أى كيفية تطبيق هذه المعلومة واستخدامها فى المواقف المناسبة لها.
- 3- الممارسة: التكرير العملى أى ... الأداء.
- 4- الإشراف والتقويم: المتابعة وملاحظة وتقييم أى التقويم الذاتى ... أى الموضوعية فى التقويم، أى تقييم نفسى ثم تقييم الآخرين، وتقويم العمل، وتقويم خارجى لاكتساب مهارات صحيحة.
- 5- التسجيل: بمعنى تدوين كل ما يمر بالموقف حتى لا ينساه (النسيان)، يفيد التسجيل فى:
 - أ- البدء من حيث ما انتهى الآخرين.
 - ب- إطلاع الآخرين على ما تم عمله.
 - ج- يستفيد منه الآخرون فى بدايتهم.

اهمية المهارة :

- 1- توفر الوقت والجهد لدى الأخصائى فى فهم الأخصائى للمبادئ والأسس المهنية القدرة على تطبيقها فى المواقف المختلفة، أى يستطيع أن تمارس المهارة فى المواقف المناسبة لها.
- 2- توضح القدرات الأساسية للأخصائى تساعد على تنمية أداء وتطبيق المعرفة فى المواقف المختلفة.
- 3- توجه الأخصائى نحو المسارات الصحيحة لتحقيق الأهداف الاجتماعية بشكل واضح محددة وفقاً لما هو مخطط له من أساليب لإشباع حاجات العملاء ومواجهة مشكلاتهم.

4- المهارة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنوع وحدات العمل وطبيعة عملية المساعدة مما يسهم فى اختيار المهارة المناسبة فى المواقف المناسبة وإدراك وفهم العوامل المتداخلة التى تؤثر فى المواقف على أساس معنى وعلمى سليم.

5- ممارسة الخدمة الاجتماعية توضح هويتها المهنية والإنسانية من خلال ممارستها فى وحدات مختلفة فى مواقف مناسبة.

6- تساعد اكتساب المهارة المهنية فى تكوين الشخصية المهنية للأخصائى الاجتماعى واستكمال الموصفات الوظيفية وارتفاع مستوى مكانته فى المجتمع، حيث أن كلما كان الأخصائيون الاجتماعيون على مستوى مهارى، كلما زادت فعالية ما يؤدونه من أدوار بالتالى ارتفعت مكانة المهنة فى المجتمع.

7- المهارات تحدد الجوانب الإجرائية التى يجب أن ترتبط بها الأخصائى الاجتماعى فى تعامله مع المشكلات أو المواقف التى يتدخل فيها بالتالى تمثل ركيزة هامة فى نجاح برامج التدخل المهني مع الوحدات الاجتماعية.

8- تؤكد المهارات على النمو المهني للأخصائى الاجتماعى وارتباطه بالمواقف المهنية إلى التدخل المهني من خلال تنمية معلومات الأخصائى لمسايرة التقنيات والأساليب الحديثة.

9- توفر المهارات المهنية المؤشرات المناسبة التى يمكن أن تكون أساساً لتقويم ممارسة الخدمة الاجتماعية، كما أنها تتيح المهارات الفرصة لوضع البرامج التدريبية اللازمة لاكتساب مهارات أخرى مناسبة لتطبيق تلك المهارات.

10- مواجهة المشكلات، وتأكيد مكانة المهنة وتمكينها من الحصول على الدعم اللازم للاشتراك.

- 11- الحصول على السلطة المهنية حيث يرتبط بمستوى المهارة ومستوى عناصر الممارسة الأخرى والحصول على سلطة مهنية تيسر عليهم إقامة العلاقات الاجتماعية الرسمية مع من يتعاملون معهم.
- 12- الارتقاء بالممارسة وتنظيمها، أى الارتقاء بمستوى مهارات إلى نظام التسجيل كأحد المسائل الفعالة لتنظيم معارفه ومهاراته وخبراته فى التمثل المهني⁽¹⁾.

مميزات الأداء المهارى لدى الاختصاصى :

- 1- نقص التنبؤ الذى يصاحب المحاولات الأولى للأداء.
- 2- الاستغناء عن الأفعال والاستجابات الزائدة عن الحاجة.
- 3- زيادة المرونة فى الأداء.
- 4- زيادة الثقة بالنفس.
- 5- زيادة الرغبة فى تحسين الجهد فهو اتجاه الرضا عن العنمل والإقبال عليه.
- 6- زيادة فهم العمل وإدراك العلاقات بين أجزائه.
- 7- الانضمام فى الأداء والاحتفاظ بمعدل أداء أعلى ارتفاعاً.

معوقات اكتساب المهارة :

- 1- افتقاد بعض القدرات الخاصة بالمهنة والمرتبطة بمهاراتها.
- 2- قصور عمليات التدريب فنياً وإدارياً وأخلاقياً.
- 3- اضطراب العلاقة بين المدرب والمتدرب.
- 4- افتقاد المؤسسة التدريبية للعناصر الضرورية للعملية التدريبية من حيث كفاءة المدرس والأجهزة الضرورية للعملية التدريبية.
- 5- القبول العشوائى لدارسى الخدمة الاجتماعية الذين قد يتمتع العديون منهم بالاستعدادات الشخصية للعمل الجماعى، بل قد يعانى البعض قصوراً

1- نصيف فهمى منقريوس، مهارات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، القاهرة 2006، صص 59- 60.

أساسياً يضر بالممارسة ضرراً بليغاً مما ينعكس على حاضر المهنة ومستقبلها والدعوى تلح لاستحداث مقاييس مقننة لترشيد القبول والاتفاق على حد أدنى من الصلاحية.

- 6- الظروف النفسية والاجتماعية التي تعوق استمرارية عملية التدريب.
- 7- افتقاد الاتفاق على المهارات العامة والخاصة لممارسة الخدمة الاجتماعية تبعاً للمداخل العلمية، فالشائع هو الاعتماد في مهارات الشكل وليس مهارات حول المضمون، كمهارة التسجيل مثلاً وليس مهارة تغيير العملاء وعلاج مشاكلهم.
- 8- إذا كان هناك كفاءة معينة للإشراف كطريق لصقل المهارة وتوجيهها فإن مؤسساتنا الاجتماعية تقتقد في عمومياتها الإطار الصالح لممارسة التدريب سواء من حيث المكان والأجهزة والإشراف المتخصص.
- 9- تباين مستويات الإشراف فالخريجين يختلفون في مستوى الصلاحية ومستوى العطاء اتفاقاً وحصيلتهم العملية.
- 10- اعتماد تعليم الخدمة الاجتماعية مهاراتها نظرياً على المحاضرات والحفظ فقط وغياب ما يعرف بالتعليم التدريبي الذي يربط المعارف بالواقع⁽¹⁾.

أهم المهارات الخاصة في الخدمة الاجتماعية المدرسية :

- 1- المهارة في تكوين وإقامة شبكة مع فريق العمل.
- 2- المهارة في تدعيم دور الأخصائي وطبيعة عمله في المدرسة.
- 3- الممهارة في مشاركة الآخرين في الأنشطة الاجتماعية للأخصائي.
- 4- المهارة في بناء العلاقات بينه وبين المدرسية وإتمام التكامل الوظيفي بينه وبين المدرسين.
- 5- مهارة الأخصائي في التمسك بالأعمال المهنية في المدرسة.

1- مصطفى محمد علي محمد، تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع في تنمية مهارات العمل المجتمعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان 2010، ص 93.

- 6- مهارة فى أسلوب التعامل مع المدرسين.
- 7- مهارة الإعداد المهنى للأخصائى الاجتماعى لتحقيق التكامل.
- 8- مهارة فى الإقناع بأهمية وجدوى التكامل الوظيفى.
- 9- مهارة ومقدرة تامة واستعداد شخصى للقيادة:
 - أ- يكون لديه القدرة على كسب الصداقة والمرونة عند اختلاف الرأى تمكنه من الإقناع وسعة الأفق.
 - ب- الاستعداد للتخلى عن رأيه وعدم صلاحيته للتنفيذ وتقدير شعور الآخرين.
 - ج- أن يكون ماهراً فى عرض مقترحاته.
 - د- أن يكون قادراً على التكيف مع الإدارة والموظفين والمدرسين والطلاب والمجتمع المدرسى ككل.
- 10- قدرة تنفيذية فعالة: أو مهارة مقدرة على تنفيذ بفعالية:
 - أ- لديه الكفاية والقدرة على القيادة والتوجيه.
 - ب- أن يكون قادراً على تنفيذ ما يقترحه من مشروعات وما يستقر عليه الرأى.
 - ج- أن يكون لديه مهارة فى تحليل وإدراك ومتوقعاً للمستقبل قادراً على تحمل أعباء تنفيذ البرامج والعمليات المهنية المتعددة.
 - د- أن يكون غيوراً مثابراً مكافحاً مخلصاً فى عمله والتعامل مع كافة مكونات المدرسة.
- 11- مهارة على الارتباط والاتصال بالغير.
- 12- مهارة على التحليل العلمى للمشكلات وتحديد الأولويات.
- 13- مهارة فى حصر الموارد المجتمعية المادية والبشرية وتوظيفها بالخدمة المدرسية.
- 14- قدرة على التنظيم البنائى لعمليات الخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة فى المجال المدرسى.

- 15- قدرة على إدراك الواقع للمجتمعى والقبول بكل حسناته وسيئاته.
16- قدرة على استخدام أدوات مختلفة ومع مختلف أنماط البشر داخل المدرسة.

- 17- قدرة على العمل تحت الضغط والتوتر.
18- قدرة على تمثيل المدرسة والمهنة معاً تمثيلاً مشرفاً.
19- مهارة على اكتساب المعرفة وتوظيفها عند الحاجة.
20- مهارة على الحوار الهادف.
21- مهارة على التحليل وتفسير المواقف.
22- مهارة على التأثير والتعبير.
23- مهارة على التقويم الذاتى.

العمل الفرقي في المجال المدرسى :

المدرسة هى واحدة من المنظمات الاجتماعية التى أنشأها المجتمع لتقابل حاجة أو أكثر من حاجاته الأساسية سواء كانت حاجات تربوية ونفسية بالتعاون مع الأسرة وخاصة بعد أن تعقدت الحياة وكثرت المعارف، وبالتالي لم تعد قادرة على تبسيطها وترتيبها ثم نقلها وتوصيلها إلى الأبناء بعد ذلك، لذلك كانت المدرسة ضرورة اجتماعية لتكمل دور الأسرة وتحل محل الأسرة فى بعض الوظائف التى عجزت عنها، ولذلك فالمدرسة أداة صناعية غير طبيعية إذا قورنت بالمنزل ولكنها أداة ناجحة لتربية الناشئين باعتبارها منظمة متخصصة فى توجيه حياة هؤلاء الناشئين، فالمدرسة لذلك أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق له أغراضاً معينة، لذلك فهى نقطة التقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة المعقدة هذه العلاقات هى التى تساعد على تحقيق آمال وأهداف المجتمع وقنوات يجرى من خلالها التأثير الاجتماعى.

أولاً- مفهوم العمل الفرقي في المجال المدرسى:

لقد أصبحت الممارسة المهنية فى أى مجال من مجالاتها ترتبط بمهارات مهن أخرى، ذلك أن الخدمة الاجتماعية كمهنة تمارس من خلال مؤسسات تضم عديد

من التخصصات تتعاون جميعها لتحقيق الرعاية المتكاملة للعملاء المستفيدين وهذا يحتم على الأخصائيين الاجتماعيين التعاون مع تلك التخصصات على اعتبار أن أى من تلك المهن المنفردة لا تستطيع أن تشبع الاحتياجات أو تواجه المشكلات بل أن ارتباط ممارسة المهنة الاجتماعية والمهن الأخرى يحقق أهداف الرعاية المتكاملة للمستفيدين من خدماتها فى أى مجال من مجالات الممارسة المهنية.

ويمكن تعريف العمل الفريقى فى ممارسات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى بأنه: مجموعة من التخصصات (المعلم، الطبيب، المدرس، الإدارى، الأخصائى الاجتماعى)، والذي يجمعهم عمل ما وهو مساعدة الطلاب وتحقيق أهداف المدرسة، ويتم تحديد أدوار معينة تبعاً لتخصص كل منهم، ويمثل الأخصائى أحد أعضاء هذا الفريق، ويقوم العمل بين الجميع على أساس التعاون والتنسيق بين مختلف التخصصات لتحقيق الأهداف فى ضوء التفاهم والثقة المبنية على الاحترام المتبادل، ويتأثر تحقيق أهداف الفريق بمدى إدراك كل عضو لوظيفته وتخصصه من جهة وكيفية الاستفادة من خبرات ومهارات باقى التخصصات فى الفريق بحيث تنصهر كل هذه التخصصات فى وحدة واحدة تنتهى باتخاذ قرارات موحدة يتفق عليها الجميع، ويساعد العمل التعاونى بين أعضاء الفريق على زيادة فاعلية الخدمات المقدمة وكفاءة العمل بما يؤدي إلى تكامل الخدمات المقدمة للطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية فى المجال المدرسى.

ثانياً- أهمية العمل الفريقى فى المجال المدرسى :

- تعدد التخصصات وتوجيه القيادات العاملة فى هذا المجال سواء بالنسبة للتخصص العلمى أو مستويات العمل التعليمى بدءاً من المستوى التعليمى إلى مستوى وضع السياسة.

- التقارب الشديد فى الأهداف الاجتماعية والتربوية التى تسعى لتحقيقها المؤسسة التعليمية والقيادات المدرسية بمختلف نوعياتها مما يؤدي غالباً إلى ازدواجية فى المسئولية تعكس صراعاً وتنافراً بين هذه القيادات.

- إن التزايد في العديد من التخصصات التي تعمل في المجال المدرسي وارتفاع مستوى أساليبها المهنية يستوجب ضرورة تحديد مهنة الخدمة الاجتماعية لهويتها وفعاليتها مع ضرورة إحداث تفاعل إيجابي بينهما وبين التخصصات الأخرى في المجال المدرسي لإيجاد نوع من التضافر والتعاون لحل مشكلات التلاميذ كمستفيدين وإن يتأتى ذلك إلا من خلال العمل الفريقى خاصة احتياجات هؤلاء التلاميذ وحاجاتهم لتعاون كافة التخصصات العاملة في المجال لتوفير الرعاية المتكاملة لهم.

ثالثاً- الاشتراطات التي يحدد في ضوئها دور الأخصائي ضمن فريق العمل المدرسي، وتتضمن هذه الاشتراطات:

1- أن المدرسة مؤسسة اجتماعية على جانب كبير من الأهمية لانتشارها في معظم المجتمعات وهي تقوم على خدمة كل الأسر التي تعيش في تلك المجتمعات.

2- إن الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية تساهم مع هيئة المدرسة من التربويين والمهنيين الآخرين في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء المواطن الصالح القادر على المساهمة في بناء مجتمعه كما تساهم في تنمية المجتمع وتحديثه وتطويره.

3- إن الأخصائي الاجتماعي يمثل عضو في فريق العمل لتحقيق الأهداف وأن جميع هيئة التدريس بالمدرسة بصفتهم تربويين يمكنهم الاشتراك في تحمل مسئوليات وضع الخطط وتنفيذ البرامج وتقديم الأنشطة التي توفر الرعاية المتكاملة للطلاب بالمدرسة .

4- ويمكن الاعتماد على بعض الآباء وأولياء الأمور والقادة الشعبيين بالمجتمع المحلي الذي تقوم المدرسة على تربية وتعليم أبنائه في تحمل بعض المسئوليات التي تساهم في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة.

5- يمكن أن تستعين المدرسة ببعض الموارد والإمكانات المتوافرة في المجتمع المحلي الذي تقع في دائرته وتلك المتوافرة في المجتمع بوجه عام لتنفيذ البرامج والأنشطة التي تحقق الأهداف.

وعلى أساس تلك الافتراضات يمكن أن يحدث تغيير فى دور الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة باعتباره عضو فى فريق العمل مع ضرورة مراعاة الظروف المحيطة بهذا الدور وممارسته.

ومن أهم العناصر التعليمية التى يشترك فيها فريق العمل :

التعلم: يعرفه العلماء أنه تغيير فى السلوك نتيجة الخبرة وهو عملية ذاتية يمكن أن تسود النشاط البشرى بكامله أو أن تسود مجالات عديدة.

التعليم: هو حالة من حالات التدريس والمعلم هو الطرف الفعال والذى يقوم بالنشاط التعليمى كله أى أنه يقدم المعلومات والتلميذ هو الطرف السلبي يتقبل كل ما يعرض عليه دون التشكك فى ذلك فقد اقتصر الهدف من التعليم على عمليات الحشو والاكتماب والتدريب بهدف زيادة المعارف وتعزيزها.

التربية: تشمل مفهوم التربية جميع أنواع الخبرات التى يتعلم أو يتدرب من خلالها الناس وهذه الخبرات غير مخطط لها أى غير مقصودة وهى عرضية فى معظمها أى ما يكتسبه المرء من المعرفة بنفسه دون توجيه أو معد سلفاً⁽¹⁾.

المعلم: هو القائد التربوى الذى يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم وهو قائد تربوى ميدانى ويخوض معركته ضد الجهل والتخلف.

الإدارة التعليمية School Adminstration: عملية توجيه الطاقات البشرية التى تحتويها المؤسسة التعليمية لبلوغ الهدف الذى قامت من أجله أو تتضمن وظائف الإدارة المدرسية عمليات البحث والتخطيط والتنظيم والإشراف والتنسيق والتسجيل والمتابعة والتمويل عن طريق هذه الوظائف تتم كل من العملية التعليمية والتربوية.

الأخصائى الاجتماعى المدرسى School Soicial Worker: هو الشخص المهنى الذى يمارس عمله فى المجال المدرسى فى ضوء مفهوم مهنة الخدمة

1- د. نذير العبادى، أيوب عالية، تصميم التدريس، دار يافا للتعليمية، 2007.

الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ملتزماً بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية بهدف مساعدة جميع التلاميذ الذين يتعثرون في تعليمهم أو الفائقين ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

التلميذ Student: يقصد به الدارس في مراحل التعليم المختلفة التي تتميز كل منها بخصائص مرحلة النمو التي تقابلها سواء الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية⁽¹⁾.

دور الأخصائي الاجتماعي مع فريق العمل المدرسي :

- لا يعمل الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي منفرداً بل يسعى إلى المساهمة في تحقيق أهداف النسق التعليمي من خلال التعاون مع التخصصات الأخرى العاملة بالمؤسسة التعليمية باعتباره عضواً من أعضاء فريق العمل في هذا المجال.

- ويتمثل التعاون في إطار عمل الفريق فيما يقدم من جهود تعاونية بين الأخصائي الاجتماعي وكل من مدير أو ناظر المدرسة والمدرسين والتخصصات الأخرى داخل المدرسة.

- العمل مع المدرسين يعتبر التعاون الوثيق والعلاقة القوية بين كل من الأخصائي الاجتماعي والمدرسين بمثابة المرور لنجاح عمل كل منهما كما أن المسؤولية المباشرة في إعداد التلميذ كمواطن صالح تقع ضمن مسؤولياتها كما أن تعاونهما مطلب جوهري لعلاج المشكلات والصعوبات الفردية التي تواجه التلميذ.

- وجود الأخصائي الاجتماعي كنصر مساعد للمدرس أصبح ضرورة يلتمسها الواقع حيث أن ازحام الفصول بالتلاميذ لا يمكن للمدرس من الوصول إلى الغاية الفردية اللازمة بتلاميذ الفصل كما أن كثيراً ما يعمل مع جنور المشكلات التي تواجه التلميذ.

1- د. محمد رفعت رمضان وآخرون، أصول علم النفس، دار المعرفة الجامعية، 2008.

- يحتاج الأخصائى الإجتماعى لمعاونة المدرس فى معظم خطوات عمله سواء ما يتعلق منها بالدراسة أو العلاج فقد يلاحظ المدرس سلوك التلميذ فى الفصل وقد يتشارك معاً فى تنفيذ خطة العلاج التى قد يتضمن استثمار قدرات التلميذ ليصبح أكثر استغلالاً أو أن يتفق على معاملة خاصة فى الفصل أو تكليفه ببعض الأعمال المدرسية والإشراف عليها.

- قد تتضمن مساعدة الأخصائى الاجتماعى معاونته على تفهم جانب آخر من شخصية التلميذ أو تقبله بحالته الراهنة وتفهم نوافع سلوكه.

- وإذا كان الموقف متعلقاً بسوء العلاقة بين المدرس والتلميذ فإن الأمر يستدعى تدخل الأخصائى لإحداث تغيير فى السلوك ويجب أن يتفهم المدرس الموقف وأن يهتم الأخصائى بوجهة نظر المدرس وتقديم المساعدة بعد أن يبداً المدرس مدى تفهمه للموقف.

العامل مع ناظر المدرسة :

- لا يمكن للأخصائى الاجتماعى أن يحل مكانة خاصة بين التخصصات العاملة فى المدرسة ولا يمكن أن تحظى أعماله باحترام الآخرين واعترافهم دون أن يتفهم ناظر المدرسة قيمة جهوده ويقدم له كل معاونة ممكنة وهذه المعاونة لن تتوفر إلا إذا كان الناظر ملماً بحقيقة الدور الذى يؤديه الأخصائى وحدود هذا الدور.

- وقد يحتاج الأخصائى الاجتماعى فى بعض الحالات لعقد اجتماع مع كل من المدرس والناظر للنظر فى هذه الحالات الخاصة والتشاور فى رسم خطط علاجها.

- ويجب أن يستعين الأخصائى الاجتماعى بمشورة ناظر المدرسة فى عمل مشترك لبناء خطة الخدمات الاجتماعية داخل المدرسة وطلب مساعدته فى تنمية علاقة عمل إطار سياسة مدرسية لها تأثيرها المباشر فى رعاية التلاميذ.

- كما أن اشتراك الناظر في دراسة مشكلات التلاميذ يجعله أكثر حساسية لهذه المشكلات يدفعه إلى تأييد الأخصائي الاجتماعي في عمله كما أن مساهمته في تنظيم الخدمة الاجتماعية يجعله يشعر أن مدرسته تقوم بنصيبها في تأدية المسؤولية الملقاة على عاتقها في تنمية شخصية التلميذ مما يدفعه أكثر للتعاون مع الأخصائي الاجتماعي لتحقيق مزيد من أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي.

العمل مع بقية التخصصات الأخرى بالمدرسة :

- قد يستدعى علاج بعض الحالات الفردية استثمار امكانيات المؤسسة التعليمية مثل الحاق التلميذ بالجماعات المدرسية كالجماعات العلمية والهوايات والنادى المدرسي للاستفادة من أوجه نشاطها المتاح.

- وهذا يتطلب تعاوناً تاماً مع القائمين على أمر هذه الأنشطة كمايزود الأخصائي موظفي الخدمات الأخرى بالمهارات في عمليات الانضباط الخاصة بالتلاميذ داخل المدرسة.

- قد يستدعى الأمر قيام الأخصائي النفسي أو الطبيب لحاجاتهم لخدمة مثل تلك التخصصات كما قد يقوم طبيب المدرسة أو المرشد أو مشرف النشاط بتحويل بعض التلاميذ للأخصائي الاجتماعي وفي هذه الحالة يسعى الأخصائي لمساعدتهم في المشكلات التي من أجلها تم تحويل التلميذ إليه.

- كما يمكن للأخصائي الاجتماعي الاستعانة بكل التخصصات الموجودة بالمؤسسة التعليمية للتعرف على مدى التقدم الذي يحرزه التلاميذ الذين يعانون من مشكلات نتيجة ما يبذل معهم من جهود علاجية في سبيل مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.

الأخصائي النفسي المدرسي ضمن فريق العمل المدرسي :

- لقد أصبح دور الأخصائي النفسي المدرسي حيويًا وهامًا فلا تكاد تخلو مدرسة في دول العالم المتقدم من الأخصائي النفسي أو ما يعرف أحياناً

بالمُرشد النفسى وذلك إيماناً منها بالدور الذى يقوم به فى المساهمة فى نمو الطلاب من كافة الجوانب بدءاً من النواحي التربوية إلى الاهتمام بالجوانب الانفعالية والعقلية والاجتماعية بهدف تخريج مواطن صالح للمجتمع لا يعانى من الاضطرابات الإنفعالية والانحرافات السلوكية.

- إلى جانب الدور الذى يقوم به لرعاية الموهوبين والعناية بنوى الاحتياجات التربوية الخاصة.

- وإذا كان الأخصائى النفسى عضو فى فريق الخدمة النفسية المدرسية إلا أنه بمثابة العقل الواعى الذى ينظم حركة الأعضاء ويوجهها نحو تحقيق الهدف المنشود وفى هذا الإطار فإن دور الأخصائى النفسى الذى يقوم به فى المدرسة يتحدد على النحو التالى:

1- التوجيه والإرشاد التربوى :

- يقوم باستقبال الطلاب الجدد مع بداية كل مرحلة تعليمية جديدة، وذلك لتعريفهم بطبيعة المرحلة التعليمية التى سوف يدرسونها.

- يشجع الطلاب على المشاركة فى الأنشطة المدرسية المتنوعة وفقاً لقرارات وميول كل طالب منهم بما يساعدهم على الاندماج مع زملائهم وتفرغ طاقاتهم الجسمية فى أنشطة وهوايات مفيدة.

- يقوم بعمل سجل لكل طالب يتضمن بيانات أولية وبيانات أسرية وصحية ودراسية ومستواه التحصيلى فى السنوات السابقة.

- يقوم بمتابعة حالات الغياب والتأخر الصباحى وذلك من خلال الإطلاع المستمر ومناقشة هؤلاء الطلاب فى الأسباب التى تدفعهم لذلك لوضع الحلول المناسبة لتجنب ذلك مستقبلاً.

- يقوم بمساعدة الطلاب فى وضع الخطط التى تعاونهم على تقويم تحصيلهم الدراسى وتشخيص معوقات تعليمهم وانجازاتهم فى المدرسة ويرى ذلك من الجوانب لتحقيق الرضا عن الأداء.

2- التقدير النفسى :

يعد التقدير النفسى أحد الأدوار المتميزة التى يلعبها الأخصائى النفسى بالمدراس وفى سبيل تحقيق هذا الدور يستخدم الاختبارات والمقاييس المتنوعة، وأثناء قيامه بهذا الدور قد ينزعج الطلاب لتطبيق الاختبارات النفسية عليهم وجمع هذه المعلومات عنهم لأن فى ذلك تهديد لخصوصيتهم، ولذلك فمن الضرورى أن يتعرفوا على الهدف من جمع المعلومات وذلك بغرض مساعدتهم.

3- الاستشارات النفسية:

- الأخصائى النفسى المدرسى هو المسئول الأول عن تقديم الخدمة النفسية فى المدارس.

- يساعد الطلاب على التغلب على مشكلاتهم المدرسية ومشكلات أقرانهم ومعلميهم ومشكلات الاستنكار ومشكلات الرضا عن الذات والمشكلات السلوكية والنفسية وسوء التوافق.

- ولا يقف دور الأخصائى النفسى عند تقديم الخدمة النفسية للطلاب بل يمتد بيد المساعدة للمعلمين وإدارة المدرسة لمعاونتهم على أداء عملهم والرضا عنه وتحقيق جو من الألفة والمودة بين بعضهم البعض وبينهم وبين الطلاب وذلك من خلال تهيئة المناخ المدرسى الملائم للعمل والإنجاز.

4- مساعدة إدارة المدرسة وأعضائها هيئة التدريس :

يقوم الأخصائى النفسى المدرسى بدور استشارى لأعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية بالمدرسة فيما يتعلق بالمشكلات التربوية والنفسية التى تواجه بعض الطلاب، كما يشارك إدارة المدرسة فى التخطيط لكل جوانب العمل المدرسى وذلك بدءاً من تحديد أعداد الطلاب الذين يمكن قبولهم بالمدرسة وفقاً لإمكانات المدرسة المتاحة، ويشترك مع إدارة المدرسة فى وضع الحصص الدراسية وذلك لضمان توزيع المواد وفقاً للأسس النفسية التى تأخذ فى الاعتبار

طبيعة تلك المواد وطول اليوم الدراسي وزمنها وعلاقة كل ذلك بخصائص الطلاب الفعلية والتجصيلية وأعمارهم الزمنية.

5- توجيه وإرشاد أولياء الأمور :

- عقد ندوات ومحاضرات مع أولياء الأمور لتعريفهم بطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها أبنائهم ومطالب تلك المرحلة وكيفية التعامل السليم معهم من خلال تعريفهم على الأساليب السوية واللاسوية في المعاملة الوالدية.
- تقديم المعلومات والبيانات لأولياء الأمور التي تتعلق بتحصيل أبنائهم الدراسي واختباراتهم النفسية وحالاتهم الصحية وسيرهم السلوكية داخل المدرسة.

- توجيه نظر أولياء الأمور نحو أبنائهم ممن يتمتعون بقدرات عقلية ومهارية خاصة وذلك للعمل على إتاحة الفرص المناسبة أمامهم لتنميتها.
- تشجيع أولياء أمور الطلاب الذين يعانون من مشكلات أو يحتاجون إلى خدمات نفسية من نوع خاص على المشاركة في البحث عن الأسباب الحقيقية التي تقف وراء معاناة أبنائهم ودورهم في مساعدتهم في التغلب عليها.

6- فتح قنوات اتصال بالمجتمع المحلي :

- لا ينحصر دور الأخصائي النفسي داخل أسوار المدرسة وإنما يتعدى ذلك المحيط من خلال انفتاحه على البيئة المحيطة بما فيها من مؤسسات ومنظمات وجماعات والتي منها ما هو رسمي ومنها ما هو غير رسمي كالجمعيات الأهلية ومنها ما هو متخصص ومنها ما هو غير متخصص وذلك للاستفادة منها في خدمة المجتمع المدرسي سواء بنقل خدماتهم إلى المدرسة أو انتقال الطلاب لها للاستفادة من الخدمات المقدمة فيها.

رابعا- الأعمال التي تقع خارج دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي :

- 1- يجب ألا يكلف الأخصائي الاجتماعي المدرسي بالوقوف مع إدارة المدرسة أو المدرسين لحجز التلاميذ المتأخرين عن طابور الصباح أو عن

الحصص الأولى ولكن عليه أن يستقبل هؤلاء المتأخرين فى مكتبة عند تحويلهم إليه من قبل الإدارة المدرسية أو المدرسين للتعامل بالأساليب الإرشادية المدرسية.

2- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بعقاب التلاميذ المخالفين لأنظمة ولوائح المدرسة أو المشاغبين فى الفصول أو المتسببين فى الإزعاج العام للمدرسة.

3- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بأية أعباء كتابية أو إدارية لا تتخل فى نطاق اختصاصه والتي من الممكن أن يؤديها أى عضو آخر فى هيئة التدريس أو فى هيئة موظفى المدرسة.

4- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بحصر الغياب وتسجيله أو محاسبة التلاميذ عليه ومعاقبتهم بسببه أو أخذ التعهدات منهم ومن أولياء أمورهم بعدم تكراره لأن هذا من اختصاص العمل الإدارى بالمدرسة.

5- يجب ألا يكلف الأخصائى الاجتماعى المدرسى بأى عبء تدريسي بأن يسد العجز فى مادة ما يتولى مهام تدريسها أو يحضر حصصاً بدلاً من معلم غائب أو يتولى تصحيح اختبارات أو رصد درجات مادة ما لسبب أو لآخر⁽¹⁾.

التكامل الوظيفى بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس :

- النسق المدرسى مثله مثل أى نسق اجتماعى آخر من أجل تحقيق أهدافه يجب أن تسود بين أفراد علاقات إنسانية متبادلة (أولى المتطلبات الأساسية للتكامل) والعلاقات الإنسانية فى مجال العمل تعنى أنها مجال معين من مجالات الإدارة تعنى بالإندماج الأفراد فى موقف العمل بطريقة تحفزهم إلى العمل معاً بأكبر إنتاجية مع تحقيق التعاون بينهم وإشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية .

1- د. إيهاب البيلارى، أشرف محمد عبد الحميد، التوجيه والإرشاد النفسى المدرسى، دار الزهراء، الرياض، 2004.

- أن العلاقات الإنسانية الجيدة هي نتيجة لاستخدام كل من الأخصائي والمدرس لخبرته وتقديره الصحيح للأمور وتطبيقه للمبادئ العامة للعلوم الإنسانية التي درسها وتلقاها أثناء دراسته.

- أن الاتصال بين هذين العنصرين يمثل أهمية خاصة حيث يعتبر المتطلب الثاني من متطلبات التكامل الوظيفي ووجود عوائق تحول الاتصال وتبادل المعلومات داخل النسق المدرسي ينتج عنه ضعف فعالية النسق في تحقيق أهدافه.

- روح الفريق عنصر أساسي فالتعاون وروح الفريق يتحققان معاً وكل منهما يؤدي إلى تحقيق الآخر في الموقف التي يعمل فيها الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة.

- أن رضا الأفراد وارتياحهم لأدوارهم وأعمالهم لا يتوقف على الجانب المادي وحده إذ أن الشعور بالتقدير والانتماء والمشاركة تؤدي إلى رضا الأفراد وتتوقف معنويات العاملين وسعادتهم في مكان عملهم على الظروف الاجتماعية والنفسية في مكان العمل.

- إن مهارات العلاقات الإنسانية يمكن تسميتها لدى الأفراد بالتعليم والتدريب وفقاً لهذه الأسس فإن دور الفرد الذي يشغل وظيفة معينة لا يتوقف على واجبات الوظيفة التي يشغلها وليس المقصود بالتكامل الوظيفي بين الأخصائي الاجتماعي والمدرس هو أن يقوم المدرس بوظيفة الأخصائي ويمارس دوره كاملاً لأن هذه الوظيفة تتطلب بعض المهارات والتكنيكات التي قد لا تتوفر للمدرس على الرغم أنه رجل تربوي درس أصول التربية وعلم النفس وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى.

وليس المقصود به أيضاً أن يقوم الأخصائي بعمل المدرس ويقوم بالتدريس بدلاً منه في الحصة إنما المقصود بالتكامل الوظيفي بينهما هو وجود حد أنسي من التفاهم والتسيق والاتصال بحيث يساعد كل منهما الآخر في تأدية الوظيفة

المسئول عنها ولا يعرقل جهود الآخر أثناء تأدية عمله، فعلى الأخصائى الاجتماعى أن يساعد المدرس فى زيادة التحصيل الدراسى للتلاميذ الأمر الذى يحقق الهدف الذى يسعى المدرس إلى تحقيقه وعلى المدرس أن يساعد الأخصائى فى تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة وهو الهدف الذى يسعى الأخصائى الاجتماعى إلى تحقيقه وفى النهاية فهما يسعيان إلى تحقيق هدف واحد وهو الهدف العام الذى أنشئت المدرسة من أجله.

- إن قضية التعاون والتكامل بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس ليست قضية الشكل بقدر ما هى قضية الجوهر وليس من الكماليات وإنما هى من ضرورة تربوية وألوية اجتماعية وفى محاولة بحثاً عن طبيعة العلاقة بين الأخصائى الاجتماعى والمدرس فإن العلاقة الموجبة بين هذين الطرفين هى التى تؤدى إلى تحقيق النمو المتكامل للبناء التربوى.

المدرس فى إطار منظور التكامل الوظيفى :

- وهو الشخص المعد إعداداً علمياً وعملياً للقيام بمتطلبات دوره المحدد والمرسوم له بدقة والفاهم لطبيعة هذا الدور والأدوار المحيطة به فى النسق المدرسى.

- هو الشخص الذى يمكنه أن يتقبل ما يقدم له من نصائح وإرشادات بصدر رحب لذلك ويقاس عمل المدرس ونجاحه فى أداء دوره على أساس عدد من المحكات منها:

- * مدى حرص المدرس على البقاء فى المدرسى أكبر قدر ممكن سوا طلب منه ذلك أو لم يطلب.
- * مدى اشتراك المدرس فى الهوايات العلمية والجماعات المدرسية.
- * مدى اشتراك المدرس فى رفع الروح المعنوية للمدرسة.
- * مدى نجاح المدرس كرائد أو كمدرس فصل.
- * علاقاته بزملائه وجميع العاملين بالمدرسة.

- لذلك فعلى المعلم أن لا يكون ملقناً أو مردداً للمادة التى يدرسها وإنما يريده رائداً موجهاً وخلاقاً.

- فعليه أن يغرس روح الابتكار والإبداع فى نفوس التلاميذ والطلاب مالم يقدّم المعلم بالتدريس لهم وفقاً لمنهج تربوى قادر على إعطائهم هذا المنهج وغرس هذه الروح فيهم.

- وهو لا يستطيع أن يقوم بهذه الأعباء دون مشاركة الأخصائى الاجتماعى له فى كل أو بعض من هذه الأعباء فالمسئولية مشتركة والهدف واحد والقاعدة العلمية متشابهة والفلسفة والمبادئ أكثر التصاقاً منها من أى مجال آخر.

الأخصائى الاجتماعى المدرسى من منظور التكامل الوظيفى هو:

ذلك الشخص القادر على إقامة علاقات اجتماعية سليمة وبناءة مع جميع العاملين بالمدرسة وخاصة مع المدرس أيضاً إيجاد قنوات الاتصال اللازمة لإقامة مثل هذه العلاقات.

- وهو الشخص القادر على شرح وتوضيح وتفسير دوره المهنى لكل العاملين بالمدرسة وخاصة المدرسين حتى يكونوا على دراية تامة بطبيعة عمله فيعملون على مساعدته لا على عرقلة جهوده.

واقترح د. سيد أبو بكر حسنين دوراً متطوراً للأخصائى الاجتماعى فى المدرسة يتمشى مع وجهة النظر التكاملية هذه حيث ركز فيها على مسئولياته فى عمله مع المجتمع المدرسى وكذلك فى عمله مع المجتمع المحلى وأيضاً فى عمله مع التلاميذ إلا أن أكثر هذه المسئوليات ارتباطاً لدور الأخصائى الاجتماعى فى نطاق التكامل الوظيفى وهى تلك المسئوليات المتعددة مع رائد الفصل ومشرف الجماعة، فقد ذكر أن دوره يتلخص فى:

1- الإشراف على الجماعات التى يشرف عليها المدرسون.

2- مد رواد الفصول ومشرفى الجماعات بالاستشارات الفنية أو المهنية التى يحتاجون إليها.

- 3- تنسيق الجهود الخاصة بالرواد والمشرفين لمنع أى ازدواج فى البرامج.
- 4- تعريف الرواد والمشرفين بالموارد والإمكانيات المتوفرة لدى المجتمع المحلي.
- 5- محاولة إقناع إدارة المدرسة بأهمية هذه الأنشطة والعمل على استمرار تدعيمه.
- 6- أى أعمال مهنية أخرى يستطيع تقديمها للمساهمة فى نجاح برامج الريادة والإشراف على الجماعات.

الأخصائى الاجتماعى فى إطار التكامل الوظيفى :

ويعرف الأخصائى الاجتماعى على أنه الشخص المعد إعداداً علمياً وفنياً ونظرياً وعلمياً وتخصصاً لاحتراف العمل فى حقل الخدمة الاجتماعية ولالأخصائى الاجتماعى وظيفة شاملة فى المدرسة فهو: يتعمق فى دراسة الخصائص المميزة للحياة فى المدرسة والمجتمع الذى تعتبر المدرسة جزءاً منه، ويلم بالقيم السائدة بين هيئة التدريس والطريقة التى ينظرون بها إلى أدوار الآخرين فى المدرسة والطريقة التى ينظر بها المجتمع إلى الأدوار التى يقوم بها العاملون فى المدرسة، ولابد أن يتفهم إمكانيات المدرسة وحدود هذه الإمكانيات وإمكانيات هيئة التدريس فى تنمية قدرات التلاميذ العقلية والاجتماعية والشخصية، ويجب أن يكون على وعى بالدور الذى يقوم به وكيف يراه الآخرون بحيث يعمل فى انسجام مع الوظائف والأدوار القائمة فى نسق متكامل، كما يجب أن يكون ملماً بالطريقة التى يتكون بها مجلس المدرسة والمنشورات والتعليمات الإدارية التى تشير إليها المدرسة والتى ترد من إدارات التربية الاجتماعية والميزانية الخاصة بالخدمة الاجتماعية وقواعد انفاقها، وأن يتعرف على الأعمال المختلفة التى يقوم بها ناظر المدرسة أو غيره من الإداريين وكذلك فروع النشاط التعليمى والتربوى الذى يقوم به المعلمون.

فالأخصائى الاجتماعى فى المجال المدرسى يجب أن يعد إعداداً خاصاً بحيث يؤهله هذا الإعداد لأن يقوم بمسؤوليات دوره على أكمل وجه لذلك فقد يعزو بعض

القصور فى ممارسة الأخصائى لدوره المهنى هو وجود فجوة كبيرة بين ما يمارسه الأخصائىون فعلاً وبين ما درسوه فى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية الأمر الذى يكاد يبعدهم عن الممارسة الحقيقية للمهنة وتتحصر السمات للأخصائى الاجتماعى المدرسى فى جانبين أساسيين هما:

- 1- الاستعداد الشخصى.
- 2- الإعداد المهنى.

لقد توصلت دراسة إبراهيم بيومى مرعى عن الاستعداد الشخصى وأهميته فى إعداد الأخصائى الاجتماعى إلى أن الصفات اللازم توافرها للأخصائىين الاجتماعيين بالمدارس والقائمين على أساس تحليل العمل تنقسم إلى قسمين:

- 1- الصفات الشخصية.
- 2- الاتجاهات.

فمن ناحية الصفات الشخصية فيجب أن تتضمن شخصية الأخصائى الاجتماعى مجموعة من الصفات منها:

- 1- القدرة على التعاون مع الآخرين وتنمية العلاقات الطبيعية التى يتطلبها الإشراف الاجتماعى والاحتفاظ بالموضوعية فى إطار العلاقات الإنسانية.
 - 2- القدرة على المرونة والحكم الصادق السليم.
 - 3- الفهم العميق والاهتمام بالمشكلات الخاصة بأفراد المجتمع المدرسى مع الاستعداد للعمل الجاد وتحسين مستوى المهنة باستمرار.
- أما من ناحية الاتجاهات فتتضمن:

- 1- الاهتمام بمشكلات تكيف الشباب ومساعدة الأفراد على المشكلات الخاصة بهم.
- 2- الاعتراف بالفروق الفردية وتقبلها واحترام كيان الفرد وشخصيته.
- 3- الاهتمام والميل إلى الاستزادة من المعرفة الخاصة بشئون المجتمع.
- 4- الاتجاه الموضوعى الناضج نحو عناصر المدرسة وأولياء أمور الطلبة وأعضاء الهيئات المتصلة بعمله فى المجتمع المحلى.

وهناك بعض المميزات الأخرى التى يجب أن تتوفر للأخصائى الاجتماعى لكى يقوم بدوره القيادى فى مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية:

- 1- التفكير الواقعى.
- 2- الإيمان بالأهداف المشتركة أو العامة.
- 3- احترام النظم العامة والميل إلى اتباعها.
- 4- القدرة على القيادة والتبعية.

الأجهزة التى تتعامل معها المدرسة :

يعمل الأخصائى الاجتماعى من خلال العديد من الأجهزة المعاونة منها:

- 1- مكاتب الصحة الاجتماعية المدرسية.
- 2- العيادات النفسية.
- 3- مكاتب التوجيه المهنى.
- 4- خدمات الإرشاد النفسى.

1- مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية :

ظهرت آراء مختلفة فى تحديد مكان ووظيفة الأخصائى المدرسى فيزيد البعض وجوده داخل المدرسة ضمن هيئتها ليتيسر له خدمة المدرسة وطلابها وإتاحة الفرص له ليقف على المشاكل من بدايتها وليتمكن من خدمة الطلاب فى جماعات داخل المدرسة ويرى البعض الآخر ضرورة وجود الأخصائى الاجتماعى خارج مبنى المدرسة لخدمة الحالات الفردية فى مكتب مستقل تحت إدارة متخصصة فى الخدمة الاجتماعية المدرسية حتى يكلف الأخصائى الاجتماعى بالمرور على المدرسة عندما يواجه طلابها بعض المشاكل لهذا يتيسر للأخصائى الاجتماعى العمل فى جو ملائم بعيد عن المدرسة.

دور الأخصائى الاجتماعى فى دراسة الحالة بالمكتب :

يقوم الأخصائى الاجتماعى بالمكتب بتدوين الحالة الواردة للمكتب بالسجل العام وعمل بطاقة لها وفتح ملف خاص بالحالة، ودراسة استمارة التحويل ثم

زيارة المدرسة لمقابلة الأخصائى الاجتماعى الذى لاحظ المشكلة ثم مقابلة الطالب نفسه ويشرح أغراض المكتب له ووظيفة الأخصائى الاجتماعى به ويراعى أن تكون هذه الزيارات فى غير أوقات الحصص على أوقات الدراسة والمحافظة على سرية المعلومات.

أغراض المكتب واختصاصاته :

1- مساعدة الطالب على تفهم المشكلة وأسبابها ودوافعها وتفهمها سليماً حتى يمكن أن يتكيف مع الجو المدرسى والمجتمع الذى يعيش فيه مع العمل على تهيئة المدرسة والأسرة والمجتمع لتقبل هذا الطالب والعمل على مساعدته فى مواجهة ما يعانيه من مشكلات.

2- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية بما فيها العيادات النفسية سواء كانت حكومية أو أهلية وذلك فى الحالات التى تحتاج إلى علاج أعمق ووقت أطول وجهود أكثر من وقت الإخصائى الاجتماعى بالمدرسة.

3- القيام بأبحاث شاملة وجمع بيانات تصلح أساساً لأبحاث جديدة وفروض محتملة للتعرف على أسباب مشاكل الطلاب فى المدارس وتقرير مقترحات عملية تساعد على وضع سياسة العلاج فى هذه المسببات.

2- العيادات النفسية :

هى تلك المؤسسات الطبية التى تختص ببحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للأفراد عن طريق دراسة الحالة من جميع جوانبها وتتبع كل حالة ومعرفة مدى حاجاتها إلى لقاءات بقصد توجيهها وتتم هذه العمليات بتعاون المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية والتى تشمل نواحى متخصصة.

وللعيادة النفسية أغراض متعددة منها:

1- الغرض الثقافى الوقى: فالعيادة النفسية تعتبر مركزاً للتوجيهات والإرشادات النفسية وذلك عن طريق المحاضرات والاجتماعات التى تعقدتها للأباء والأمهات والأبناء.

2- الغرض العلمى: تعتبر العيادة النفسية مجالاً لإجراء البحوث المختلفة للمشكلات النفسية المتعددة التى يعانى منها الأفراد.

3- الغرض التدريبي: العيادات النفسية بها متخصصين فى جميع النواحي التى تخص الفرد الأخصائيين الاجتماعيين النفسيين وإشراف على خبراء من العاملين بها على أعمال العيادات وكيفية تقديم الخدمات للجمهور.

4- الغرض العلاجى: وهذا بالطبع مجال عمل العيادة الرئيسى وتختلف أنواع المساعدات التى تقدمها العيادة فى هذا السبيل حسب نوع المشكلة وظروف الحالة التى تواجه الطالب.

5- الغرض التوجيهى: تعمل العيادة النفسية عن طريق الأخصائى الاجتماعى بها على تهيئة أوان المعرفة النفسية للأباء والأمهات وغيرهم من المحيطين بالمجالات التى تتناولها العيادة لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية معاملة من يعانون منها.

- وحدات الصحية المدرسية والمستشفيات: وذلك لعلاج الأمراض أو المساهمة فى العمل مع الحالات الصحية حتى لا يتأثر الطالب بمرض من ناحية جسمية تؤثر على حياته الدراسية والعامة.

- الوحدات الاجتماعية: والتى تتبع الأحياء السكنية للمساهمة فى صرف الإعانات المادية أو دفع مصروفات الطالب أو صرف أى مساعدة للحالات الاقتصادية سواء للطالب أو لأسرته.

- مكاتب التوجيه الأسرى: وهى المؤسسات التى تعمل مع الأسرة وتقديم لها الاستشارات والتوجيهات المختلفة ويمكن للأخصائى الاجتماعى المدرسى الاستعانة بها فى تعديل اتجاهات الوالدين أو حل مشكلة الاختيارات النفسية المختلفة ويقابل الحالة عادة حتى يتم شفائها وذلك لتقوية روح المريض المعنوية ومعاونته على التغلب على مشاكله.

3- مكاتب التوجيه المعنى :

تقوم هذه المكاتب بمعاونة الطلبة الذين يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه إلى ما يناسبهم من أعمال وتحول إلى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسي بسبب النقص في الذكاء أو القدرات لتعلم اللغة أو خلاقه وتمتد خدمات هذه المكاتب إلى دراسة المهن ذاتها وتحليل خطوات العمل فيها.

4- خدمات الإرشاد النفسى :

وتقوم بها العيادات النفسية وتهدف عملية الإرشاد النفسى إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته فى ميدان الدراسة ويمكن الوصول إلى هذا الهدف حتى يتحقق أقصى نمو للفرد فى حدود إمكانياته ويعتبر الأخصائى الاجتماعى إلى حد كبير شريكاً فى عملية التوجيه والإرشاد النفسى مع الموجه أو المرشد فكل منهما لا يستطيع أن يقوم بعمله دون معاونة زميله فى حين يهتم الأخصائى الاجتماعى بالمشكلات الاجتماعية والمادية لدى الطلبة، هذا ويمكن الاستفادة من خدمات الإرشاد النفسى فى النواحي التالية:

1- دراسة المشكلات الخاصة بالدراسة (الطلبة المتأخرون دراسياً أو متكررى الرسوب أو الذين لا يميلون للمدرسة).

2- تنفيذ خدمات الإرشاد الجمعى فى توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التى يمر بها الطالب ويدخل فى ذلك شرح الفرص التعليمية فى المرحلة الحالية والتى تنتجها بعد الإنتهاء منها⁽¹⁾.

أوجه التكامل والارتقاء بين التربية والخدمة الاجتماعية :

1- الخدمة الاجتماعية والتربية فن تطبيقي - فالخدمة الاجتماعية (فن) بمعناه المهارى حيث أن ممارستها تتطلب مهارة فى الأداء، لذلك يقوم بعملياتها أخصائيو اجتماعيون أعدوا إعداداً مناسباً لمقابلة احتياجات الإنسان كفرد أو كعضو فى جماعات، وكذلك التربية فن تطبيقي حيث أن ممارستها

1- د. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، جامعة حلوان، 2008.

تتطلب أيضاً مهارة فى الأداء لذلك يقوم بعملياتها مدرسون متخصصون ومعدون إعداداً مهنيّاً للقيام بدورهم التربوى، إذاً منها يتفقان فى كونها فن تطبيقى يلزم القيام بعملياتها فنيون متخصصون هم الأخصائيون الاجتماعيون والمدرسون.

2- تعتمد الخدمة الاجتماعية والتربية فى بناء قاعدتها النظرية على مجموعة من العلوم الإنسانية لعل من أهمها علم النفس والصحة النفسية.

3- وحدة الهدف: فمن الملاحظ أن هدف كلا من الخدمة الاجتماعية المدرسية والتربية واحد منهما يهدف إلى المساهمة فى بناء العنصر البشرى وإعداد المواطن الصالح القادر على تحمل مسئوليات التنمية مستقبلاً.

4- وحدة نسق التعامل: فنسق التعامل لدى كل من التربية والخدمة الاجتماعية المدرسية واحد وهو الطالب سواء كان بصورة فردية أو كعضو فى جماعة أو عضو فى المجتمع المدرسى ووحدة نسق التعامل هنا من شأنها أن تؤدى إلى زيادة الترابط والالتحام بين التربية والخدمة الاجتماعية.

5- وحدة الفلسفة والمبادئ: فالدارس للتربية والخدمة الاجتماعية يجد أنهما مستمدان فلسفتها ومبادئها من الأديان السماوية منهما مشتركان فى إيمانها بحق الفرد فى التعليم والإيمان بكرامة الطلاب وحريتهم واحترام الفروق الفردية بين الطلاب وغيرها كما تؤمن كل منهما بمجموعة من المبادئ مثل العلاقة المهنية والتقبل، والموضوعية وغيرها.

6- وحدة مجال العمل: فهما يتفقان على أرض واحدة والمدرسة هى المكان الذى يجمع بين المتخصصين فى التربية والخدمة الاجتماعية أى المدرسون والأخصائيون الاجتماعيون ليساعدوا بعضهم البعض فى إطار من التعاون والتكامل القائم تقسم العمل⁽¹⁾.

1- د. سمير منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجتمع المدرسى، دار المعرفة الجامعية، 2002.

الاتصال بين المدرسة والمنزل :

إن الترابط بين المدرسة والمنزل (أولياء الأمور) فى غاية الأهمية، وذلك:

1- لافساح المجال لأولياء الأمور بأن يقفوا على مستوى تطور أبنائهم الدراسى.

2- متابعة عملية نموهم الشامل وملاحظة سلوكياتهم والحرص على توحيد التوجيهات والإرشاد والملاحظة وتجنب التضارب والتناقض فى التعليمات، وعليه فإنه من الضروري بناء جسر متين بين المنزل والمدرسة قائم على التفاهم والتواصل والفاعلية بين مدير المدرسة وأولياء الأمور وبين المعلم وبينهم.

3- اطمئنان ولى الأمر حول صفات ولده ووجود البيئة المناسبة الدافئة التى تضمن تدريب حواسه ودفعه للاكتشاف والتجريب والابتكار والمشاركة وحل المشكلات، وذلك يتوجب على المعلم منذ بدء العام الدراسى التعرف على جميع أولياء الأمور وسماع كل ما يمكن سماعه عن التلميذ وتدوين الأمور الهامة كمعرفة ميول التلميذ وهواياته وسلوكياته داخل المنزل وخلفية والديه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولكى يتمكن كل من المعلم وولى الأمر من تأدية دوره الخاص به فى العملية التربوية ومساعدة التلميذ فى حل المشكلات التى تواجهه يجب أن يقوم بينهما علاقة طيبة من أجل التوصل الدائم والتنسيق والتعاون المستمر بغية تحقيق الأهداف المرجوة، وإن تحقق الأهداف لا يمكن أن يتم بمعزل عن المنزل ولا بمعزل عن المدرسة بل إن كل من المعلم وولى الأمر لديه مسئولية تجاه التلميذ ولا يمكن لكل منهما أن يتقص شخصية الآخر لذا يجب التعاون والتواصل الدائم بين الطرفين وذلك بمبادرة المعلم الذى يتوقع منه أن يقوم بالتخطيط والتنظيم للاجتماع بأولياء الأمور سواء كان ذلك بشكل فردى أو بشكل جماعى.

المعلم ومجالس أولياء الأمور⁽¹⁾:

إن المعلم الذى يحرص على التواصل الدائم مع أولياء أمور التلاميذ سواء كان ذلك التواصل كتابياً أو تليفونياً أو وجهاً لوجه يفترض منه أن يعد وينظم مجالس أولياء الأمور أو لقاءات اليوم المفتوح المخصص لأولياء الأمور لكي ينظم المجالس عليه تذكر أولياء الأمور لحضور ذلك اللقاءات قبل مواعيد بيومين على الأقل مع توضيح أهداف ذلك اللقاءات ويجب على المعلم أن يوجه لهم عبارات الترحيب الدافئة وقت حضورهم واستقبالهم.

والمعلم الجيد هو الذى يصغى جيداً لكل ما يقوله ولى الأمر من مقترحات وشكاوى ومعلومات وموضوعات عامة كما أنه يجب أن يعلم ولى الأمر عن مدى تطور نمو ولده وأن يقف عند المشكلات التى تعوق مسار نموه ولعل من المفيد للمعلم أن يدون ملاحظات أولياء الأمور واقتراحاتهم حيث أن ذلك سيساعده بلاشك فى مناقشة هذه الموضوعات مع أسرة المدرسة، فقد تكون هناك مقترحات بناءة تفيد فى تطور نمو التلميذ.

كما أن المعلم الواعى هو الذى يقدر على خلق ود أسرى قائم على الاحترام المتبادل ويرفع الحواجز بينه وبين ولى الأمر والتحدث بشكل هادئ بعيداً عن الجدل العنيف أو العصبية أو فرض رأيه على ولى الأمر. ومن الخطورة أن يقوم المعلم بتوجيه نصائح مباشرة لأولياء الأمور إلا إذا تطلب منه ذلك لأن البعض قد يرفض قبول ذلك بسهولة، كما أنه من الخطورة أيضاً إصرار المعلم على القول أن سلوكيات التلميذ غير المقبولة إنما هي انعكاس لتربيته فى المنزل.

مجالس الآباء والأمهات والمعلمين بالمدارس :

ينشأ فى كل مدرسة على مختلف مستويات المراحل التعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين يضم ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء من بين أفراد المجتمع المدنى المهتمين بالعملية التعليمية.

1- د. رافدة الحريرى، فاعلية الاتصالات التربوية فى المؤسسات التعليمية، دار الفكر العربى، 2010.

وتهدف مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس إلى تحقيق الأغراض الآتية:

1- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المدني في جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية ورعاية الأبناء.

2- العمل على تأصيل الديمقراطية في نفوس الطلاب واكسابهم المعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التي تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع والوطن.

3- تحقيق اللامركزية في الإدارة والتفويض والمتابعة وصنع واتخاذ القرار.

4- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون في دعم العملية التعليمية.

5- تعبئة جهود المجتمع المحلي من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة ورعاية الفئات الخاصة منهم.

6- إيداء الرأي بين المدرسة وأعضاء المجتمع المدني حول أساليب الارتقاء بالعملية التعليمية والتغلب على المشكلات والمعوقات التي قد تعترضها.

7- تقرير أوجه الصرف والمتابعة على ميزانية المجلس وعلى الموارد الذاتية للمؤسسة التعليمية والتصرف فيها بما يدعم التعليمية والتربوية ويحقق الرعاية المتكاملة لأبنائنا الطلاب.

8- تعظيم دور المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع المحلي والعمل على التغلب على مشاكلها وتحقيق طموحاتها.

يشكل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للمدرسة من خمسة عشر عضواً على النحو التالي:

- خمسة أعضاء يمثلون أولياء أمور التلاميذ من غير المتعلمين والعاملين بالمدرسة يتم انتخابهم عن طريق الجمعية العمومية.
- خمسة أعضاء من الشخصيات العامة المهتمة بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه.
- ثلاثة من معلمى المدرسة ينتخبهم المعلمون فى اجتماع الجمعية العمومية ممن ليس لهم أبناء بالمدرسة.
- مدير أو ناظر المدرسة (مديراً تنفيذياً للمجلس).
- الأخصائى الاجتماعى على أن يتولى أعمال أمانة سر المجلس.
- ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائبه من بين أعضاء المجلس عدا مدير المدرسة والمعلمين بها.
- ويجب الانتهاء من تشكيل مجالس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى المدارس فى نهاية الأسبوع السابع من بدء العام الدراسى.
- الاختصاصات: وذلك فى إطار قانون التعليم والقرارات الوزارية المنفذة له وعلى وجه الخصوص يباشر الاختصاصات الآتية:
- المساهمة الفعالة مع إدارة المدرسة فى وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف المجلس وتطوير المدرسة فى ضوء تلك الأهداف ومتابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التى قد يعترضه.
- العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر تمويل غير نقابية عن طريق تشجيع الجهود الذاتية للأفراد القادرين ورجال الأعمال.
- العمل على اتصال المدرسة برجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدنى وقادة رأى الذين يمكن الاستفادة منهم فى أنشطة المشاركة المجتمعية.
- التعاون مع إدارة المدرسة فى وضع خطة تنفيذية لصيانة المباني والمرافق الخاصة بالمدرسة وكذلك الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.

- العمل على دعم الأنشطة التربوية المدرسية ومتابعة تنفيذها من أجل تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم على مواجهة الظواهر السلبية التي يتعرضون لها.

- العمل على توفير الرعاية اللازمة والبرامج والأنشطة التربوية للفئات الخاصة من الطلاب وكذلك توفير الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للطلاب غير القادرين.

- العمل على تحقيق التعاون بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالجماعات ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والإعلام والثقافة لاستغلال إمكانياتها في دعم العملية التعليمية ورعاية الطلاب.

- تعزيز دور المدرسة في خدمة البيئة المحيطة واثتعال مع مشاكلها (فصول محو الأمية- توعية - نادى صيفى).

- العمل على إعداد قاعدة بيانات بالمدرسة تشمل شئون الطلاب والعاملين والعهد والألوات الموجودة بالمدرسة وإلمام أعضاء المجلس بها.

خدمات الصحة المدرسية :

توجه المدارس فى الوقت الحاضر غايتها إلى توفير الخدمات الصحية للتلاميذ وتضمن هذه الخدمات الإشراف على صحة التلاميذ الجسمية والعقلية وتنقيفهم بالثقافة الصحية اللازمة، والخدمات الصحية للطلبة جزء من العملية التربوية المتكاملة وهى ضمن الاحتياجات الطبيعية للطلاب وكذلك فهى حق لهم تؤديه الدولة بمختلف مؤسساتها التى تهتم بتربية ورعاية الأفراد.

ولكنها ترتكز أساساً على هيئة المدرسة والهيئات الصحية، لهذا فإن هدف البرنامج الصحى المدرسى هو العمل على أن ينمو التلميذ جسماً وفكرياً وخلقياً وروحياً واجتماعياً بصورة طبيعية وفى جو من الحرية والكرامة حيث أن صحة التلميذ هى فى حد ذاتها هدف رئيسى من أهداف التربية، وعليها يتوقف إلى حد كبير تحقيق الأغراض الأخرى للتربية، فلكى يتعلم التلميذ يجب أن يوفر له السلامة

الصحية والصحة الجيدة. كما أن المدرسة يقيّمها بهذا الدور تساعد التلميذ على اكتساب المعرفة الصحية المناسبة لادب من اعتماده على معلومات خاطئة من رفاقه وربما من المنزل أيضاً.

وعلى العموم فإن أهداف البرنامج الكامل للصحة المدرسية هي العمل على رفع مستوى كل تلميذ إلى أفضل مستوى صحى ممكن عن طريق ما يلى:

1- تكوين اتجاهات وعادات صحية لدى التلاميذ تحميهم وتحمى المجتمع من الأمراض ومضاعفاتها مع تكوين اتجاهات صحية سليمة.

2- تهيئة أسباب الحياة المدرسية الصحية والاهتمام بالبيئة الصحية للمنطقة المحيطة بالمدرسة.

3- رفع الوعي الصحى بين التلاميذ والعاملين بالمدرسة وأولياء الأمور.

4- الوقاية من الأمراض المعدية.

5- الاكتشاف المبكر للحالات المرضية و المساعدة على علاجها.

6- تطوير وتحسين التعاون بين المدرسة والمجتمع لرفع مستوى سلامة صحة الأفراد.

7- اكتشاف المعوقات الجسمية والنفسية والعقلية فى وقت مبكر وعلاجها طبياً واجتماعياً.

8- التأهيل الطبى للحالات التى تحتاج إلى تأهيل.

9- تقديم الرعاية للطلبة لنوى الاحتياجات الخاصة.

العوامل الخارجية التى تؤثر على صحة التلاميذ :

1- صحة البيئة فى المدرسة والبيت والمجتمع، الإضاءة والتهوية والنتفئة الكافية وعدم الازدحام فى السكن وغرف الدراسة وتوفير الماء الصالح للشرب.

2- الغذاء والتغذية الصحية والعادات السليمة فى تناول الطعام وتحضيره وحفظه.

3- الحياة اليومية فى المدرسة وتنظيم اليوم الدراسى بما يتناسب والاحتياجات الصحية من هواء ورياضة وراحة جسمية ونفسية، كما أن الجو العاطفى دور فى البرنامج اليومى بحيث يحقق التوازن السليم بين الاحتياجات الجسمية والعقلية والنفسية من عمل ودراسة ورياضة وتسليية ونشاطات اجتماعية أخرى.

4- الوقوف على المخاطر على الصحة والسلامة وإزالتها واتخاذ الاحتياطات اللازمة ضدها والتنقيف بشأنها وتوفير الاسعافات الأولية عند حدوث شىء.

5- توفير الخدمات الصحية فى المدرسة ومن أهمها الفحوصات الطبية والتشخيص المبكر للمرض ومعالجته ومكافحة انتشاره وطرق الوقاية منه.

6- الثقافة والسلوك والعادات الصحية فى المدرسة وفى البيت والمجتمع، وللبيئة والمجتمع التأثير الأول فى بناء السلوك والعادات الصحية، لذا يجب أن يمتد التنقيف الصحى من المدرسة إلى البيت والمجتمع.

7- الوضع الاقتصادى للتلميذ وعائلته خاصة إذا كان وضع الطالب الاقتصادى سيئاً الأمر الذى يحد من قدراته واستعدادته الدراسية وغيرها.

برامج المدرسة للصحة المدرسية :

يقصد به البرنامج الذى تعده المدرسة لحماية وتحسين صحة التلاميذ وهئية العاملين فيها، وللمدرسة مسئولية محددة فى حالة مرض التلميذ المفاجئ أو فى حالة وقوع حادث له فى المدرسة أو أثناء قيامه بأنشطة مرتبطة فى المدرسة.

ويشمل برنامج المدرسة على الخدمات الصحية التالية:

أولاً- الخدمات الصحية الوقائية، وتشمل:

أ- البيئة المدرسية الصحية، وتتضمن:

1- الاهتمام بالمدرسة كبيئة صحية ورفع مستوى النظافة فيها، الإضاءة، التهوية، المحافظة على نظافة وسلامة الأغذية فى المقاصف المدرسية.

2- تنظيم اليوم المدرسى بما يتناسب مع عمر الطفل وحالته الصحية والعقلية.

3- الاهتمام بتوفير وتصميم المواد والمعلومات الصحية لتدخل ضمن المواد والمناهج الدراسية.

4- تشجيع التلاميذ على الاهتمام بممارسة الألعاب الرياضية التى تتناسب مع مراحلهم العمرية.

5- الاهتمام بالمدرسين ليكونوا قدوة حسنة للتلاميذ فى سلوكهم الصحى.

6- إثارة اهتمام التلاميذ بالصحة عن طريق الجمعيات الصحية المدرسية وإشراك التلاميذ فى مشروعات صحية خارج المدرسة.

7- الاهتمام بالتغذية المدرسية وتقديم وجبات طعام للتلاميذ.

8- إرساء العلاقات الشخصية السليمة بين العاملين بحيث تحقق الصحة النفسية والاجتماعية بين العاملين والتلاميذ فى المدرسة.

ب- التوعية الصحية :

وتعنى التثقيف الصحى وتزويد التلاميذ بالمعلومات والمهارات والمعارف والاتجاهات الصحية التى تساعدهم فى العيش فى الحياة المدرسية بصورة خاصة والحياة العلمية بصورة عامة بشكل صحى سليم وتتضمن التوعية الصحية ما يلى:

1- عقد ندوات ولقاءات صحية بإشراف أطباء ومختصين لبحث مختلف المواضيع الصحية التى تهم الطلبة.

2- توزيع ملصقات وصور ونشرات وكتيبات صحية.

3- تشكيل لجان صحية فى المدرسة وتفعيل دور هذه اللجان بمختلف الوسائل المتاحة.

4- استغلال الإذاعة المدرسية وحصص النشاطات فى التوعية الصحية.

5- القيام بزيارة للمؤسسات الصحية المختلفة من مستشفيات ومراكز صحية ودور رعاية وغيرها.

6- ممارسة بعض الأعمال الصحية اللازمة.

7- تدريب التلاميذ على عمليات الإسعاف الأولية ونقل المصابين إلى المستشفى.

8- تدريب التلاميذ على طرق تشغيل الأجهزة واستعمال المرافق المدرسية بأمان.

الخدمات الوقائية ودور الطبيب المدرسي في رعاية التلاميذ :

تشمل الخدمات الوقائية التي يقوم بها طبيب الصحة في المدرسة ما يلي:

- 1- الإشراف الصحي على البيئة الطبيعية للمدرسة (الصفوف، المرافق).
- 2- الإشراف الصحي على المدرسين والعاملين في المدرسة خصوصاً العاملين في مجال التغذية.
- 3- الفحص الطبي الدوري الشامل للطلبة في جميع مراحل التعليم.
- 4- علاج الحالات المرضية التي تحتاج إلى علاج أخصائيين من ذوي الاختصاص.
- 5- فحص الفرق الرياضية المدرسية.
- 6- عمل الفحص الطبي الجماعي فيما يتعلق بضعف الإبصار والسمع والتأخر العقلي وتحويل الحالات المرضية للأخصائيين ومتابعة علاجها.
- 7- متابعة النمو البدني للتلميذ والحالة الغذائية له.
- 8- تقييم الحالة النفسية والعقلية والعاطفية لدى التلميذ.
- 9- الإشراف الصحي على مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 10- القيام بأعمال التربية الصحية للتلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور أثناء أداء الأعمال المختلفة.

ويمكن تلخيص الأعمال التي يقوم بها مدير المدرسة في مجال الصحة النفسية فيما يلي:

- 1- توفير الاعتمادات المالية لتحسين البيئة المدرسية.
- 2- توفير متطلبات العناية بصحة التلميذ.

3- توفير الاعتمادات المالية للصرف على نواحي التنقيف الصحي المختلفة مثل عمل نشرات ولوحات أو شراء وسائل تعليمية مساعدة أو الاشتراك فى بعض مجالات التنقيف الصحي.

4- تأمين نماذج وسجلات الصحة المدرسية.

5- إرسال السجلات الصحية للطلاب المنقول من مدرسته إلى المدرسة المنقول إليها.

6- التعاون والاتصال مع الدوائر الصحية المختلفة.

7- الإشراف والتأكد من العمل بتوصيات الطبيب وإرشاداته فى المدرسة.

8- تقديم تقارير عن صحة بعض الطلاب إلى أولياء أمورهم حسب ملاحظات المعلمين والطبيب فى هذا الخصوص.

9- التخطيط للتدريب الداخلى فى بعض الأمور الصحية كالتمرير على الإسعافات الأولية.

أما عن دور المدرس فإن له دور فى تعليم الطلبة الحقائق المتعلقة بأسباب الأمراض والوقاية منها وذلك عن طريق المساعدة فى:

- تحسين البيئة الصحية وتشجيع الطلاب على ذلك.
- عزل المريض ومراقبة المخالطين والإبلاغ عنه.
- التحصين ضد الأمراض والتوعية بذلك.
- التوعية الصحية وتوجيه نظر الطالب إلى الاهتمام بصحته.
- مساعدة طبيب الصحة المدرسية فى:
- الكشف المبكر للحالات المرضية.
- إبعاد التلاميذ المرضى بأمراض معدية للمدة المقرر وعرضهم على الطبيب بعد عودتهم للتأكد من شفائهم.
- إبلاغ أولياء الأمور بمواعيد الفحص الطبى لأبنائهم فى المدرسة وتوعيتهم بأهمية هذا الفحص.
- الإشراف على ممارسة التلاميذ للسلوك الصحى السليم طوال اليوم الدراسى.

- تنظيم عملية فحص الطالبة.
- مساعدة الطبيب في بعض الفحوصات الطبية مثل السمع والنظر وقياس الطول.
- التسجيل في سجلات وبطاقات الصحة المدرسية الخاصة بالطالبة داخل المدرسة (1).

يساعد العمل التعاوني بين أعضاء الفريق بمدى إدراك كل عضو لوظيفته وتخصصه من جهة وكيفية الاستفادة من خبرات ومهارات باقي التخصصات في الفريق بحيث تنحصر تلك التخصصات في وحدة واحدة تنتهي باتخاذ قرارات موحدة يتفق عليها الجميع ويساعد العمل التعاوني بين أعضاء الفريق على زيادة فاعلية الخدمات المقدمة وكفاءة فريق العمل بما يؤدي بدوره إلى تكامل الخدمات المقدمة للطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية في المجال المدرسي ويقوم العمل بين الجميع على أساس التعاون والتنسيق بين مختلف التخصصات لتحقيق الأهداف في ضوء التقاهم المبنية على الاحترام المتبادل.

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

1- تعريف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي :

هي كافة الجهود المهنية التي يقوم بها الإخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مستخدماً ما لديه من معارف وقيم ومهارات وخبرات لتقديم المساعدة المهنية المطلوبة للمدرسة التي يعمل بها حتى يحقق أهدافها بالشكل المطلوب.

2- تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية School Social Work :

تعريف سمير حسن: هي إحدى المجالات المهنية التي تعنى بمساعدة المدرسة على النهوض بوظيفتها الاجتماعية وتدعيم علاقتها بالمجتمع ومؤسساته بغرض الوصول بالتلاميذ إلى النمو الاجتماعي المرغوب، والقدرة على التعامل مع

1- د. سعيد عبد العزيز، جونت عزت عطوى، التوجيه المدرسي (مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، تطبيقاته العملية)، دار الثقافة، 2009.

معطيات الحياة ومسيرة تغيراتها المختلفة باستخدام المداخل والإتجاهات الوقائية والإتمائية والعلاجية.

تعريف محمد سلامة غباري: هي الجهود المهنية الفنية فى المجال المدرسى التى تهدف إلى إحداث التوافق بين التلاميذ وبيئاتهم المدرسية والأسرية، ومساعدة التلاميذ لتحقيق أقصى درجة من الاستيعاب، وتهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والنضج الاجتماعى، ومساعدة أسر التلاميذ لتدعيم علاقاتهم بالمدرسة لى تتمكن المدرسة من تحقيق أهدافها التربوية.

تعريف مكتب الخدمة الاجتماعية بالجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين: هي جزء من تعاون مهني مشترك لفهم البرامج المدرسية وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة ولوقايتهم من خطورة تلك الصعوبات حتى يمكن علاجها.

ويمكن أيضاً تعريف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى بأنها: أحد مجالات الممارسة المهنية للأخصائى الاجتماعى فى المؤسسات التعليمية بهدف رعاية التلاميذ بتدعيم وتنمية قدراتهم أو مساعدتهم على إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم عن طريق التعاون المخطط بين الأخصائى والتخصصات المختلفة بالمدرسة أو المجتمع المحلى للاستفادة من الموارد المتاحة والتى يمكن اتاحتها لربط المؤسسة التعليمية ببيئتها.

3- أهداف الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى :

- 1- مساعدة المدرسة فى تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية وتنظيم الحياة الاجتماعية داخلها حتى يصبح الجو المدرسى محبباً للتلاميذ.
- 2- مساعدة التلاميذ اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً ليصبحوا قادرين على الاستفادة من العملية التعليمية واكتشاف قدراتهم واستثمارها وتشجيع هوياتهم وميولهم وساعدتهم على النمو والنضج الاجتماعى.

- 3- العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوى بين المنزل والمدرسة ومؤسسات المجتمع وتهيئة الظروف المحيطة بالتلميذ بمساعدته على التحصيل الدراسي سواء مع الأسرة أو المعلمين أو المؤسسات المختلفة.
- 4- المساهمة في تعديل الاتجاهات السلبية لدى التلاميذ ووقايتهم من الانحراف ودعم الإحساس بالإنتماء وحمائتهم من الاستقطاب الفكري.
- 5- معاونة التلاميذ في حل مشكلاتهم المختلفة ومحاولة الملائمة بين التلميذ ومدرسته وبيئته وتبصيره بموقفه وتشجيع المدرسين على اكتشاف التلاميذ نوى المشكلات ومساعدتهم على حلها.
- 6- مساعدة المجتمع الذي توجد فيه المدرسة على تدعيم المدرسة وإفادتها بما يتوفر لدى ذلك المجتمع من موارد وإمكانيات إلى جانب حذف كل ما هو غير ملائم في البيئة الخارجية كي لا يؤثر ذلك في عادات التلاميذ.
- 7- المساهمة في تقدير احتياجات التلاميذ وتطوير استراتيجيات تطبيقية وعلمية لمقابلة تلك الاحتياجات وحماية قدرات التلاميذ وتنميتها.
- 8- تهدف الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى تدعيم القيم الاجتماعية وخاصة الخلقية والدينية.
- 9- تشارك الخدمة الاجتماعية المدرسية في وضع السياسة الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.
- 10- تشجيع التلاميذ والطلاب على الاشتراك في الأنشطة المختلفة من خلال اكتشاف القدرات والميول.
- 11- تساعد التلاميذ والطلاب على حسن استغلال أوقات الفراغ بصورة ايجابية موجهة⁽¹⁾.

1- د. محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.

ادوار الاختصاصى الاجتماعى فى المجال المدرسى⁽¹⁾ : • ادوار مهنية مع الحالات الفردية :

1- العمل مع التلاميذ يعانون من مشكلات فردية وتؤثر على المستوى التحصيلى لهم سواء اكانت اسبابها ذاتية أو بيئية أو ترتبط بظروف أسرية صعبة.

2- العمل مع التلاميذ نوى القدرات الخاصة والمتميزة والعمل على تنمية هذه القدرات وتدعيمها كحالات المتفوقين.

3- تدريب التلميذ على تحمل المسؤولية والقيادة والتبعية والممارسة الفعلية للديمقراطية من خلال العديد من الأنشطة المدرسية.

4- توجيه التلاميذ إلى كيفية استثمار عنصر الزمن أفضل استثمار. فى إطار اليوم الدراسى مع الاهتمام بعمليات التوجيه العقلانى لاستغلال أوقات الفراغ فى الأنشطة التى تعود بالنفع على التلميذ والمدرسة والمجتمع.

5- الاستفادة من فريق العمل المتواجد بالمدرسة لمواجهة وعلاج بعض المشكلات التى تعترض التلاميذ وكذلك وقايتهم من هذه المشكلات وذلك من خلال المقابلات الفردية وتوفير المعلومات التى يحتاجها المعلمون لمساعدة التلاميذ على مواجهة مشكلاتهم.

6- تحويل الحالات الفردية التى يعجز الاختصاصى الاجتماعى عن علاجها إلى الجهات المختصة لمواجهة الموقف مع ضرورة كتابة التقرير الاجتماعى الخاص بالحالة.

7- استخدام المشورة المهنية فى التوجيه والإرشاد لكل من التلاميذ والعاملين بالمدرسة على إنجاز أهدافها.

1- د. سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، مطبعة البحيرة، بدون سنة نشر.

• ادوار مهنية على مستوى الجماعة :

- 1- وضع خطة شاملة لتنظيم العمل مع الجماعات المدرسية وتوظيفها لخدمة التلاميذ وتحقيق أهداف العمل مع الجماعات وعرضها على مجلس الطلبة أو مجلس النشاط وإعداد السجلات اللازمة للجماعات المدرسية.
- 2- الإشراف الكامل على النادي المدرسي وإعداده وتنظيم نشاطه طبقاً للأصول المهنية للعمل مع الجماعات.
- 3- الإشراف الكامل على جماعة الخدمة العامة وريادتها طبقاً للأصول الفنية.
- 4- يتولى الأخصائي الاجتماعي الجانب الاجتماعي في نشاط الجمعية التعاونية المدرسية.
- 5- يصمم الأخصائي الاجتماعي سجلاً للجماعة المدرسية ويصبح سجلاً تاريخياً لكل جماعة وما حدث فيها من تطور ونمو ومرجعاً يرجع إليه عند الحاجة.
- 6- مساعدة الجماعات المدرسية المختلفة على خلق تنظيم داخلي لها يتولى توزيع الأدوار وبالتالي المسؤوليات بهدف التدريب على القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية.
- 7- استخدام الجماعات في علاج الحالات الفردية للتلميذ من خلال إيماءة في الأنشطة المدرسية.
- 8- تشجيع التنافس التعاوني والبناء بين الجماعات المدرسية المختلفة التي يشترك فيها التلاميذ مع إقامة مسابقات جادة بين الجماعات.

• ادوار مهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي على مستوى المجتمع :

- 1- مساعدة التنظيمات المدرسية على أداء أدوارها على أكمل وجه مثل مجلس إدارة المدرسة ومجلس الآباء.
- 2- مساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها وأداء أدوارها من خلال الاستفادة من التنظيمات المحيطة بالمدرسة مثل مراكز الشباب والمؤسسات الدينية والعلاجية.

- 3- المساهمة فى تدعيم موارد المؤسسة التعليمية واكتشاف موارد جديدة.
- 4- تشجيع التلاميذ على المشاركة فى المشروعات العامة التى تتعلق بالبيئة وحمايتها كالمشاركة فى معسكرات الخدمة العامة.
- 5- تشجيع التلاميذ على إجراء البحوث والدراسات العلمية الجادة التى تتعلق بالواقع المجتمعى لتدعيم العلاقة بين التلميذ ومجتمعه.
- 6- تنظيم زيارات ورحلات للتعرف على المجتمع المحيط بالمدرسة.
- 7- تشجيع الجهود الذاتية والمشاركة الشعبية لتدعيم البرامج والخدمات المدرسية⁽¹⁾.

1- محمد سلامة غبارى، مرجع سابق.

الفصل الثانى

**البيئة المدرسية وتنمية الشخصية الإنسانية
ودور الخدمة الاجتماعية فى إرشاد الطلاب**

مقدمة :

إن البيئة المربية لا تعنى شيئاً واحداً ولكن تعنى العديد من الأشياء المتداخلة المتشابكة، المحسوسة والمقولة، البسيطة والمعقدة، القريبة والبعيدة التى تؤثر فى بناء الفرد وتعديل فى اتجاهاته وقيمه وأساليب سلوكه المتعددة الأوجه.

فالتلميذ قبل أن يأتى إلى المدرسة ولم يكمل نضجه بعد، كان فى وسط أسرته واستمر فى هذا المحيط فترة طفولته المبكرة واقتصر نموه النفسى والعقلى والاجتماعى على أفراد أسرته ومن لهم بها صلة قرابة أو مصالح مشتركة أو جوار.

ولعل ما يبرز اقتصار الطفل فى سنوات حياته الأولى على هذه المؤثرات المباشرة الموجودة فى هذا المجال الضيق هو أنه عند ميلاده ولفترة طويلة بعد ذلك لا يستطيع الاعتماد على نفسه فى سد احتياجاته وإشباع مطالبه⁽¹⁾، وعلى ذلك تصبح الأسرة هى البيئة الأولى التى يخضع لها الطفل وتشكله، وباضطراد نموه يبدأ فى تكوين اتصالات جديدة مع جماعات اللعب فيتعرض لنمط آخر من المؤثرات يختلف عما ألفه فى أسرته ولو أنه غير منقطع للصلة به، ذلك لأن أسرته تربطها علاقات متعددة ومصالح مشتركة بجماعات الأطفال فى اللعب والجماعات الترويحية للكبار وكذلك الجيرة والجماعات التى تكون ميادين العمل وهكذا تصبح هذه الجماعات هى البيئة المربية الثانية للطفل⁽²⁾.

ومع أن الطفل يتلقى فى ظل الأسرة من المؤثرات ما يساعده على أن ينمو فيها مدركاً لأهم الصفات والخصائص التى تميزها عن غيرها من الأسر فإنه بالإضافة إلى ذلك يتزود بقدر من الأساليب التى تمكنه من التكيف مع ثقافة مجتمعه، ويتوالى تقدمه فى الحياة يتعرض لمؤثرات متعددة بعضها من رفاق السن والبعض الآخر من المجتمعات المدرسية وغيرها من المجتمعات التى يرتادها كلما تقدمت

1- دكتور نجيب إسكندر وآخرون، الدراسة العملية للسلوك الاجتماعى، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1960، ص125.

2- دكتور نجيب إسكندر وآخرون، المرجع السابق، ص135.

سنة وهكذا تتعدد وتتوزع المواقف الاجتماعية التي يحتك بها بعد أن كانت مقصورة في بدء حياته على قدر محدود جداً.

ولما كانت الكيفية التي تتكون بها الأسرة وما تتبعه من عادات وقيم وما تتميز به من أنماط للسلوك الاجتماعي ترتبط تماماً بالحضارة العامة للمجتمع⁽¹⁾. ولما كانت الجماعات الأولية التي يمر بها الفرد تتأثر بالنظام الاجتماعي العام كما تتأثر بالثقافة العامة التي تميز المجتمع، ولما كانت أوجه النشاط السابقة هذه لا يمكن أن تتم في فراغ بل لابد أن تحدث في مجال يقدم المقومات الضرورية للحياة من مأوى وكساء وغذاء⁽²⁾ فيمكننا استنتاج المؤثرات المختلفة التي يخضع لها التلميذ في أثناء حياته تمر بأنواع متعددة من المراحل تبدأ من الأسرة وتندرج به إلى جماعة اللعب والجوار ثم إلى المدرسة وجماعة العمل وغير ذلك، والحقيقة أن كلاً من هذه الجماعات يلزمها مجال تستمد منه ما يفي بحاجاتها التي تكفل لها استمرار البقاء، وهذا المجال هو ما اصطلاحنا على تسميته بالبيئة الطبيعية⁽³⁾، وكل هذه النواحي مكتملة تكون البيئة مربية التي تؤثر في الطفل، وعلى هذا فإن البيئة المربية تشمل جانباً اجتماعياً يضم مجموعة من الأفراد وما اصطلاحوا عليه من عادات وتقاليده واتجاهات لتنظيم حياتهم وما تواضعوا عليه من عرف وقانون ومعايير خلقية لتوجيه سلوكهم.

البيئة المدرسية :

هي المكان الذي يتلقى فيه المتعلمون مبادئ⁽⁴⁾ العملية التربوية والتعليمية وينطلقون من خلالها إلى المجتمع للمشاركة في بناء وتطوير ورفع عجلة التطور والتقدم للأفضل لذلك أضحي اكتمال عناصر البيئة المدرسية معيار جودة لأدائها

1- الدكتور حامد مصطفى عمار، بعض مفاهيم علم الاجتماع، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، 1958/1959، ص 17.

2 - Brookover, W. B., A Sociology of Education, American book Company, New York Copyright, 1955, P. 10.

3 - Hant, E. F., Hill. N., Far, T. S., Social Science, An Introduction to the study of Society, The Macmillan Company, New York, 1955, PP. 48.

4- عبد الله عبد الدليم، التربية عبر التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، 1978م.

مستوى العطاء فيها. ويقصد بها أيضاً ما هو موجود فى المدرسة⁽¹⁾ وفى محيطها وإذا أمعنت النظر فى ما هو موجود فى المدرسة وتلاحظ وجود ناس وأدوار اجتماعية وتعليمات واتجاهات إيجابية وأنظمة مدرسية ومهام وعلاقات بين من هم موجودون بالمدرسة (أناس) تنظمها أدوارهم والأنظمة المدرسية المتبعة وذلك إضافة إلى المبانى والتجهيزات المدرسية.

وهى أيضاً بيئة اجتماعية وعاطفية خلقية فهى ذات طابع اجتماعى لأن العملية التعليمية ذات توجيه جماعى ولأنها عملية تعتمد إلى حد كبير على التفاعل بين الأشخاص، إن أول ما يتعلمه الطفل فى المدرسة هو التعايش مع المجموعة وفى هذا الإطار يحدث التعلم ويتم تغيير السلوك.

ويقصد بالمدرسة: إنها مؤسسة نظامية تستطيع أن تسد العجز فى ظل الثقافة التى قد تعاني منها الأسرة من خلال المعرفة المحدودة لديها فى عصر تدفق المعلومات نتيجة لانشغالها عنها لأسباب عدة.

أركان العملية التعليمية :

1- المعلم :

والمعلم هو الركن الأساسى للمدرسة الفعالة فهو المصدر الذى يعتبره الطفل نموذجاً يستند منه الناحية الثقافية والخلقية التى تساعد على أن يسلوكوا سلوكاً سوياً ومن هذا يكمن أهمية إعداد المعلم إعداداً تربوياً ونفسياً فيكون على دراية ومعرفة كاملة لخصائص النمو ومدرك لسلوك التلاميذ فى كل مرحلة من مراحل النمو بحيث يميز لكل مرحلة على حده.

2- المادة المقدمة للطفل (المقررات الدراسية) :

إذا يستطيع الطفل أن يستمد من المادة المقدمة له إذا كانت تشبع حاجاته ومن مستوى نضجه العقلى والعكس، كما أن الأطفال يستطيعون أن يتعلموا بطريقة

1- عبودة عبد الغنى، الإدارة المدرسية الابتدائية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1995م، ص 81.

أكثر سهولة إذا كمانت المادة المقدمة لهم وتقع في مجال اهتماماتهم وإذا قنمت لهم في الوقت المناسب.

3- الطريقة التي تقدم بها المعلومات للتلاميذ (طريقة التدريس) :

وهي الركن الأهم داخل العملية التعليمية وهي تعنى الأسلوب الذي يتبعه المعلم في توصيل المعلومة للتلاميذ واستخدامه الجيد للوسائل التعليمية الجديدة والمختلفة وأن تعتمد طريقة التدريس على أنشطة مختلفة تثير الطفل وتنمي ثقافته والابتعاد عن الرقابة التي تدعوه إلى الملل والسرхан وكما يجب على المعلم أن يهيئ الأذهان لما يريد أن يقدم من معلومات.

4- أنماط السلوك المتوافرة في المدرسة :

نعرف أن الطفل يقضى ساعات ليست بقليلة من يومه على مدى سنوات ليست بالقصيرة يتعدى بأساليب متنوعة من التعامل وتغرس في نفسه قيماً ومبادئ فيما يتعلق بالسلوك الأساسى والعلاقات الاجتماعية المختلفة.

5- متابعة ومواجهة مشكلات التلاميذ :

وهي الركن الخامس يكمن في الاهتمام بمشكلات التلاميذ وتسعى إلى حلها بأساليب تربوية عن طريق الأخصائى الاجتماعى والنفسى، فقد يعانى التلميذ من مشكلات ناجمة عن عدم إشباع حاجته النفسية.

6- التعليم الموازى :

وهي على المدرسة أن تقدم للطفل خبرات وأنشطة مختلفة تقدم المعرفة من خلال المتعة حيث بالإمكان تهيئة خبرات جديدة للطفل ومحبة لنفسه في مجالات عديدة وهو يطلق عليه (التعليم الموازى) وأن الاهتمام بالنشاط المدرسى والتربية المتساندة مثل (التربية المسرحية- التربية الفنية- الرحلات الترفيهية- اكتشاف المواهب)⁽¹⁾.

1- عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، 1978م.

ويقصد بالفصل الدراسي :

هو المكان المخصص الذى يتلقى فيه مجموعة من المعارف والخبرات والذى تتم فيه تعلم مواد دراسية من خلال الأسلوب الذى يستخدمه المعلم وهو عبارة عن مجموعة من استراتيجيات التربية التنظيمية التى تتولى معطيات وعوامل التدريس بأساليب مختلفة بغرض تسهيل العملية التربوية داخل الصفوف بغية إثراء مخرجاتها.

البيئة السيكولوجية للفصل :

إن محور إدارة الفصل هو الطالب وتوفير الظروف والإمكانيات التى تساعد على توجيه نموه العقلى والبدنى والروحي والتى تتطلب تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو إلى جانب تحقيق الأهداف الاجتماعية التى يطمح إليها المجتمع فهى مطلب مهم. وقد أظهرت البحوث النفسية والتربوية الحديثة أهمية الطفل كفرد وأهمية الفروق الفردية وأن العملية التربوية عملية نمو فى شخصية الطفل من جميع نواحيها.

أكدت الفلسفات التربوية على أن الطفل كائن إيجابى نشيط كما أظهرت أن دور المدرسة والمدرس فى توجيهه ومساعدته فى اختيار الخبرات التى تساعد على نمو الشخصية وتؤدى إلى نفع المجتمع الذى يعيش فيه، فركزت الاهتمام نحو إعدادة لمسئوليته فى حياته المقبلة فى المجتمع حيث أورد بعض العلماء عدد من الجوانب التى يسعى الاهتمام بها وهى⁽¹⁾:

أ- النمو الجسمى: تزويد الطلاب بالمعلومات المفيدة عن كيفية الوقاية من الأمراض والغذاء الجيد والسليم ومراعاة الاعتبارات الصحية بالفصل أو بالفصول المدرسية كالتنوية الجيدة، الإضاءة، والجلوس الصحى أو الجلوس السليم بالإضافة إلى ممارسة الرياضة الجسمية المفيدة.

ب- النمو العقلى: إتاحة الفرصة للطلاب لمعالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة عقلية باستخدام المصادر والمراجع العلمية وإتباع الأسلوب العلمى فى

1- عبود عبد الغنى، الإدارة المدرسية الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، 1995م، ص82.

التفكير والذي يعد المحور الأساسي في كل أنواع التعليم وتوفير المعلومات والمصادر والمراجع ما أمكن بالمكتبة المدرسية وتعويدهم على الإطلاع الخارجي في المكتبات العامة.

ج- النمو الاجتماعي: تنمية أنماط السلوك المرغوب في كل المواقف التي تحدث بالفصل وتنمية الواجب إزاء المحيطين بهم وإدراك العلاقات بينهم وبين زملائهم مع أفراد أسرهم وواجباتهم نحوهم ومن أول من يقوم بهذا الأسرة .
فمن جانب الأسرة تدعيم شخصية الطفل (التلميذ)، حيث العلاقة بين الوالدين وتأثيرها على الطفل.

أ- فالوئام والحب والفهم المتبادل فيما يتصل بسياستيهما في التربية يؤدي إلى ايجابية في شخصية الطفل وفي تنمية جوانبه النفسية.

ب- أما الاضطراب في العلاقة بينهما يكون له انعكاسه السيء في علاقتهما.

ويجب على الوالدين مراعاة ما يأتي في تعاملهم مع أطفالهم :

أ- تقبل الأبناء كما هم بكمالهم ونقائصهم ليسهم ذلك في تدعيم حقوقهم النفسية.

ب- نبذ الأبناء والاتجاهات السلبية نحوهم تؤثر عكسياً في صحتهم النفسية.

ج- عدم المغالاة والتطرف نحو الأبناء وإعطائهم الفرص للنضج والنمو واكتساب الخبرة وعدم حرمانهم من ذلك لدواعي الخوف عليهم.

د- يجب استخدام الثواب دون إسراف حتى لا يصبح الأبناء أشخاصاً مادية وحتى لا يفقد الثواب أثره كحافز.

هـ- تسهم الحوافز السالبة (أي العقاب) في توجيه السلوك وتعديله لكن الإقراط يؤدي إلى تأكيده ومنعه بشكل مؤقت.

ولكى تقوم الأسرة بدورها يتعين عليها :

- أ- اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الأبناء.
- ب- أن يمسود الأسرة جو من الديمقراطية والحرية فى التعبير عن أنفسهم وأفكارهم.
- ج- أن تعمل الأسرة على إشباع الحاجات الأساسية للأبناء.
- د- الاكثار من استخدام الثواب والتقليل من العقاب.
- هـ- الاعتراف بالفروق الفردية بين الأطفال وعدم المقارنات بينهم.

ولارتباط البيئة المدرسية بالأسرة :

اولا - الأسرة :

هى المكون الأساسى للمجتمع وتتكون من الأب والأم والأخوة والأخوات والتي يكون بينه نوع من أنواع الارتباط العاطفى وهى أيضاً الخلية الحية فى كيان المجتمع البشرى يحيط بها تيارات مختلفة من فساد وانحلال وانهيار وهذا يهدد المجتمع كله.

وهى البيئة التى يشبع الطفل من خلالها جميع حاجاته النفسية والعقلية فهى التى تشبع له حاجة الحب والعطف والحنان وهى المجتمع الصغير المسئول عن تنظيم وسائل لإشباع الحاجات الاجتماعية وفقاً لقواعد المجتمع الكبير وقوانينه.

ثانيا - جانب المدرسة :

1- الجو الذى يمسود المدرسة: يجب أن يكون جو المدرسة مشابه لجو الأسرة حتى يمكن تحفيز الأبناء والعمل على تنشئتهم تنشئة سليمة فيجب اتباع الآتى:

أ- الحرية والديموقراطية والعدالة تساعد على استغلال قدرات التلاميذ لأقصى الحدود.

ب- أن تكون المواد الدراسية مناسبة لمستوى التلاميذ العقلى والمرتبطة بالحياة حتى تستثيرهم من الناحية العقلية.

2- مراعاة الصحة النفسية للمعلم حيث تؤثر على التلاميذ: أولاً المعلم من النماذج الإنسانية الهامة التي تؤثر في التلاميذ. والتحصيل المدرسي للتلاميذ يدعم المفهوم لذاتهم. ويجب أن يكون المعلم مهياً نفسياً للمراحل المختلفة للتلاميذ مثل (المراقبة- الطفولة المبكرة والمتأخرة) وعلى معرفة بالتغيرات في شخصياتهم المختلفة لمرور على المراحل.

3- أن يكون للتلاميذ أهداف واضحة: الأهداف هي حركات للسلوك والأهداف التعليمية المناسبة لقدرات التلميذ لها تأثيرها الموجب على صحته النفسية وعلى العكس من ذلك تكون الأهداف غير واضحة.

4- فلسفة التعليم وأثرها على التلاميذ: إذا كانت تلك الفلسفة تهتم بعقل التلميذ فقط وتزويدهم بالمعلومات والخبرات التعليمية المختلفة فقط فإن دور المدرسة يصبح محدود في بناء الشخصية المتكاملة ويجب أن تكون هدف الفلسفة التعليم هو إعداد الفرد المتكامل من جميع النواحي.

ويجب على المدرسة أن تراعى الآتي للقيام بدورها في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ :

1- يجب أن يسود المدرسة جو من الديمقراطية وحرية التعبير على الرأي.

2- العمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ.

3- تزويد التلاميذ بالخبرات الاجتماعية التي يمكنهم من الحياة في سعادة وإيجابية.

4- مساعدة التلاميذ على أن يضعوا لأنفسهم أهدافاً واقعية.

5- الاعتراف بالفروق الفردية بين التلاميذ.

6- الاهتمام بالصحة النفسية للمعلم وتحقيق رضاه النفسي واستقراره المهني.

7- جعل المدرسة مكاناً محبباً للتلاميذ ويسوده النشاط والحيوية.

- 8- الاهتمام بدراسة المشاكل للتلاميذ السلوكية ومعرفة دوافعها.
- 9- الاهتمام بالمناهج والبرامج وارتباطها بالحياة داخل المناهج التعليمية.
- 10- زيادة فرص النجاح وتقليل فرص الفشل عن طريق اختيار أوجه النشاط التي تلائم قدرات التلاميذ وإمكانياته إذا أن الفشل المتكرر قد يدمر تقدير الفرد أو التلميذ لذاته.
- 11- تشجيع طرق التدريس التي تقوم على التعليم والتقويم الذاتي ومراعاة دور المعلم في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ⁽¹⁾.

التفاعل الاجتماعي السليم بين البيت والمدرسة⁽²⁾:

يمكن إحداث تفاعل اجتماعي فعال بين البيت والمدرسة إذا راعت المدرسة الآتي:

- 1- توثيق الصلة بأولياء أمور الطلاب لدعم برامج وأنشطة المدرسة مالياً ومعنوياً.
- 2- تفعيل أدوار أولياء أمور الطلاب لدعم البرامج وأنشطة المدرسة مالياً ومعنوياً.
- 3- توضيح للطلاب أهمية دور ولي أمر الطالب في متابعته ورعايته سلوكياً ودراسياً.
- 4- تزويد أولياء أمور الطلاب بتقارير وافية عن مستويات أبنائهم الدراسية.
- 5- التأكيد على العاملين بأهمية استقبال أولياء أمور الطلاب بكل بشاشة ورحابة صدر.
- 6- استدعاء ولي أمر الطالب عندما يتفوق ابنه في التحصيل الدراسي وأيضاً عندما يبدو من الطالب أي مخالفة سواء كانت غياباً أو تأخر عن الحضور للمدرسة ونحوها.

1- عبد الحميد الشاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2001م، ص38.

2- سعد مسفر المغيب، التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها، بيروت، دار العلم، 1990، ص98.

- 7- إشعار ولى أمر الطالب بأهمية زيارته للمدرسة بصورة مستمرة للوقوف على مستوى ابنه دراسياً وسلوكياً.
- 8- تكريم أولياء أمور الطلاب المتعاونين مع المدرسة والمتابعين لأبنائهم متابعة مستمرة.
- 9- الاستفادة من خبرات أولياء أمور الطلاب فى مجالات النشاط المختلفة (الثقافية- الاجتماعية وغيرها).
- 10- دعوة أولياء أمور الطلاب المتعاونين لحضور (مناسبات المدرسة المختلفة).
- 11- التأكيد على المرشد الطلابى ببناء قاعدة معلومات عن أولياء أمور الطلاب.
- 12- الإشادة بأولياء أمور الطلاب المتعاونين مع المدرسة فى مناسباتها واحتفالاتها المختلفة⁽¹⁾.

دور الآباء فى تنمية العلاقات الإنسانية بينهم وبين المدير والمعلم⁽²⁾:

إن المدرسة هى المؤسسة التربوية التعليمية الاجتماعية التى أوجدتها المجتمع من أجل التعليم وتربية أبناءه وأن المعلمين والإداريين ومدير المدرسة هم شرائح من هذا المجتمع حيث أن لغالبيتهم أبناء فى المدرسة أو مدرسة أخرى، وتقوم المدرسة بدور كبير وعظيم هو بناء وتربية أجيال المستقبل وهذا يتطلب التعاون والتواصل ما بين المدرسة والبيت الممثل بأولياء الأمور، فعلى أولياء الأمور وأبناء المجتمع المحلى واجب فى التواصل مع المدرسة مع المعلمين ومدير المدرسة للتعرف على واقع الأبناء والمشكلات التى تواجههم والمساهمة فى حلها، وهى دعم المدرسة معنوياً ومادياً وبناء علاقات إنسانية طيبة تؤدى إلى زيادة التعاون والتكاتف لتحسين مستوى الطلاب فى التحصيل والإداء والممارسات.

1- إحسان محمد الحسن، تنظيم المجتمع، بغداد، دار الحكمة للطباعة، 1992، ص 219.

2- محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، 2006م، ص 118.

أثر العلاقات الإنسانية في الأداء التربوي للمدرسة :

تعتبر العلاقات الإنسانية شرط من شروط توفير الراحة والأمن والامتنان والطمأنينة بين المرؤسين وأيضاً بين الرئيس والمرؤسين في المؤسسات المتأثرة والتربوية وأن العلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية خاصة المدرسة ضرورية ملحة وعنصر أساسي لنجاح المدرسة والمرؤسين في تأديتهم لأوارهم وتحذير الأهداف التربوية ومراعاة العلاقات الإنسانية في المدرسة تؤدي إلى آثار كبرى ومفيدة، حيث:

- 1- تؤدي إلى تماسك الجماعة وزيادة تلاحمها وترابطها داخل المدرسة.
- 2- تؤدي إلى إشعارهم بمسؤولياتهم التربوية والاجتماعية.
- 3- تؤدي إلى رفع الروح المعنوية بين المرؤسين وتوفير الجو النفسي المريح لصالح العمل.
- 4- تؤدي العلاقات الإنسانية إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية للمرؤسين.
- 5- تؤدي العلاقات إلى ارتفاع زيادة سمعة المدرسة في المجتمع المحلي.
- 6- تؤدي العلاقات إلى زيادة أداء المعلم أو الإداري والطلاب وتقويته

وتعرف العلاقات الإنسانية بأنها تنشيط الواقع للأفراد في موقف معين من تحقيق التوازن بين الرضا النفسي من ناحية وتحقيق الأهداف المرغوبة من ناحية أخرى.

1- المقصود بيئة الفصل⁽¹⁾ :

هي البيئة النفسية والاجتماعية أو الظروف النفسية الاجتماعية السائدة في الفصل الدراسي، (المعنى - المنهج - التلاميذ).

وقد أكدت بعض الدراسات التي درست آثار المتغيرات البيئية وخاصة بيئة الفصل على السلوك الإنساني:

1- محمود عبد الحليم منسى، علم النفس التربوي للمعلمين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص 401.

أولاً- تقرير كيرنر وزملائه 1968م أن الزحام هو أحد العوامل الإنسانية المسببة للمشكلات النفسية.

ثانياً- جال وزملائه 1972م عن فحص العلاقة بين الكثافة السكانية والاضطرابات السلوكية أثبتت دراستهم أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكثافة السكانية وحدوث السلوك غير المرغوب فيه اجتماعياً وأن بعض الاضطرابات السلوكية قد حدثت في ظروف المعيشة المزدحمة.

ثالثاً- لورانس وانتقد لورانس 1974م مثل هذه الدراسات لأنه من الصعب أن نجزم أن الاضطرابات الحادثة في السلوك هي من نتاج الزحام فقط لأن هناك فروق اجتماعية واقتصادية بين سكان المناطق المزدحمة والمناطق غير مزحمة.

وحتى يمكن الإسهام فى الجهود المبذولة لتطوير التعليم فإنه ينبغي التعرف على البيئة المدرسية الواقعية وتحديد إيجابياتها حتى يمكن التأكد على الإيجابيات ومعالجة السلبيات حتى يكون الجو النفسى فى المدارس مشجع على الدراسة وملاحقة التطور فى جميع المجالات.

ونتيجة لذلك فيما يلى الفروق بين بيئة الفصل المفضلة والواقعية:

أولاً- بيئة الفصل المفضلة :

هى إدراك التلاميذ والمعلمين بيئة الفصل المفضلة من خلال الأبعاد التالية والتي حننتها دراسات كل من فرازر 1981م ورينتول وفرازر 1979، وهى:

- 1- التقرير: وهو مدى مراعاة المعلم لمشاعر التلاميذ وميولهم وقدراتهم.
- 2- المشاركة: وهى طريقة المعلم فى التدريس ومدى إتاحتها للتلاميذ فرص مناقشته أثناء الدرس.
- 3- الاستقلال: وهو مدى إتاحة الفرص لكل تلميذ فى الفصل أن يختار الأمور التى تخصه.

4- البحث: مدى اعتماد التلميذ على أساليب حل المشكلة والتفكير العلمى فى حل الأسئلة التى يلقيها المعلم فى الفصل.

5- التمايز: وهو مدى مراعاة المعلم للفروق الفردية بين التلميذ فى طرق التدريس والوسائل التعليمية.
ثانيا- بيئة الفصل الواقعة :

هى إدراك التلاميذ والمعلمين لبيئة الفصل من خلال بعض الأبعاد والتى تعرف بين الفصول المختلفة من حيث الجوانب النفسية الاجتماعية، وهى:

1- مهام المعلم فى الفصل: هى المهام التى يقوم بها المعلم داخل الفصل مثل شرح الدروس ومناقشة التلاميذ.

2- الترتيب والتنظيم: يقصد بها أن تكون تعليمات المعلم واضحة بحيث يفهمها كل تلميذ بسهولة.

3- الكفاءة: يقصد بها قدرة المعلم على أداء المهام الخاصة به داخل الفصل.

4- وضوح القائلون: يقصد بها أن تكون هناك قوانين يتبعها التلاميذ فى الفصل.

5- ضبط المعلم: يقصد بها أسلوب المعلم فى تنفيذ قوانين تنظيم الفصل.

6- التجديد: يقصد بها إتباع المعلم للأساليب الحديثة فى التدريس ومحاولة استخدام أساليب شيقة.

7- المشاركة: ويقصد بها مدى تفاعل التلاميذ مع المعلم فى الفصل.

8- التعارف: ويقصد بها تعارف التلاميذ على بعضهم لبعض الآخر داخل الفصل.

9- تأييد المعلم: مدى الاهتمام الشخصى للمعلم لتلاميذه داخل الفصل.

دور المعلم وبيئة الفصل:

ويمكن تصنيف دور المعلم فى إدارة الفصل حسب ما ذكر كاثون على النحو التالى:

1- التفوق الجسمانى: يعتبر شيئاً أساسياً أو مهماً وتاريخ التدريس يدل على تدخل التفوق الجسمانى إذا كان باستمرار أسلوباً أساسياً فى الضبط، وفى بداية القرن التاسع عشر الميلادى كانت المدارس عراكاً بين المديرين والطلاب من أجل إظهار من ستكون له السلطة وقلت أهمية هذا الأسلوب فى المدارس الحديثة وإن كانت الأساس فى الضبط لدى بعض المعلمين والطلبة⁽¹⁾.

2- السلطة الرسمية: نظام التعليم تقيده القوانين والعادات والتنظيمات الحكومية، وهذا التعبير أكسب المدرس ما يسمى بالسلطة الرسمية والتى تستخدم بصورة واسعة وأساس فى الضبط والإرشاد فى وضع حد للطلاب والمعلم من خلال فرض عقوبات رسمية عند مجاوزتهما الحدود وتمثل الواجبات الرسمية وتنظيم الفصل الدراسى والجدول المدرسية واختيار الكتب وعمليات التدريس جزءاً من سلطة المدرس أو المعلم.

3- السلطة العاطفية: تشير إلى العلاقة الشخصية بين المعلم وطلابه واتى تتسم بالإيجابية وتتفق العاطفة وتشجع على التعرف على الحالة النفسية له فيقبل الطالب على تقليد المعلم وإتباع إرشاداته ويصبح المعلم مثلاً محبوباً.

4- الحالة النفسية: أرقى من العلاقة العاطفية وإن كانت تقترب منها فالمعلم المتعمق فى فهم الطالب ودوافعهم ومشاكلهم لديه سلطة تجريبية عظيمة ومثل هذه الحكمة تستخدم لمساعدة الأطفال على النمو بأحسن مآلهم من قدرات.

1- كلاتون وتوماس، السلطة التربوية للمدرس، ترجمة نضال انيسام، مجلة التربية، الكويت، العدد الرابع، 1989م، ص119.

5- تفوق المعرفة: عندما يكون المعلم قوياً بمعلوماته فإنه يمنح نفسه سلطة عظيمة فيصبح كالخبير فى مجال عمله الذى يبحث عنه للحصول على إجابات دقيقة فيصبح مجزماً بينهم ويملك السيطرة عليهم والمعلم الذى لا يعلم ويخطئ فى تقديم المعلومات يفقد الاحترام ويواجه مشاكل.

التحكم فى ضبط سلوك الطلاب داخل الفصل الدراسى⁽¹⁾:

إن ضبط سلوك الطالب داخل الفصل من أهم المشكلات التى تواجه المعلمين فى أداء مهمتهم بل من أصعب المهمات، فالمعلم فى حاجة إلى إزالة جميع العقبات التى تعرقل قيام واجباته التدريسية لأن الفصول الدراسية لا تخلو من مصادر الشغب التى يقوم بها بعض الطلاب سواء عن قصد أو غير قصد والذى يستقن أساليب التعامل بفعالية وإيجابية مع هذه المشكلات سيفشل فى أداء دوره كمعلم يريد أن ينجح فى مهمته التى يتواجد من أجلها داخل الفصل الدراسى.

وتحكم المعلم فى سلوك الطلاب وضبطه طيلة الحصة اهتمام معظم المعلمين وليس الجدد منهم فقط وتعتبر هذه المهمة ذات طابع عالمى وتحدث حتى فى المجتمع أو المجتمعات المتقدمة والمعلم فى حالة إلى إزالة جميع العبات التى تواجهه وتعرقل قيامه بواجباته التدريسية لأن المعلم الذى لا يتقن أساليب التعامل بفعالية وإيجابية مع هذه المشكلات السلوكية سيفشل فى أداء دوره كمعلم يريد أن ينجح فى مهمته.

إعداد المعلم وتأهيله⁽²⁾:

يعد المعلم عنصراً أساسياً وحجر الزاوية والحلقة الأقوى فى أية عملية تربوية أنه روح هذه العملية وعصبها المركزى وركن الأساسى فى أنه ناقل للخبرة والمعرفة والتجربة ومن خلاله تخرجت بقية المهن الأخرى. إن من أهم العوامل المؤثرة بشكل مباشر فى أداء المعلم لدوره المهنى ما يتعلق أساساً بنوعية الإعداد

1- أحمد عطية، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، الدار المصرية، 1999م.

2- محمود أحمد السيد، نموذج مناهج إعداد المعلم المدرسة، التربية الجديدة، 1988م، العدد 44، اليونسكو.

الذى يتلقاها قبل دخوله المهنة، فالإعداد الجيد للمعلم مسألة ضرورية من أجل تحسين نوعيته بل من أجل تلاقى الآثار السلبية الناجمة عن عدم إعداده الجيد.

معايير تأهيل المعلم وإعداده هما :

هناك خمس معايير يمكن أن تسهم بجودة المعلم وتحسين أدائه وهما:

- 1- الخبرة.
 - 2- برامج الإعداد والدرجات العلمية.
 - 3- نوع الشهادة التى يحصل عليها المعلم.
 - 4- المواد التى درسها خلال فترة إعداده للمهنة.
 - 5- مقدار العلامات التى حصل عليها فى الامتحانات.
- ويجب إعداد المعلم حتى يكون قادراً على إدارة العملية التعليمية داخل الفصل:**

1- الإعداد التخصصى :

ويقصد به إعداد المعلم ليكون ملماً بفرع من فروع المعرفة وهذا لا يتم إلا فى الكليات أو الجامعات والمعلم لا يمكن أن يؤدى دوره التعليمى بالشكل المطلوب ما لم يتم أو يتمكن من الاستفادة من العلم الذى سيقوم بتعليمه فى المستقبل.

ولا بد أن نجعل أسلوب التفكير والإبداع هو الهدف وهنا يجب استخدام المعرفة⁽¹⁾ كوسيلة لهذا التفكير والإبداع هما وسيلتان لنمو المعارف للمعلم وعليها تستند قدرات أو مهارات المعلم العلمية.

2- الإعداد المهنى :

وهى أهم ركيزة من ركائز إعداد المعلم حيث يهدف إلى تكوين وصقل الشخصية ليكون قادراً على أداء مهمته التربوية والتعليمية فى توجيه وإرشاد الطلاب ونقترح فى هذا الجانب هدفين للإعداد المهنى للمعلم.

1- الترنورى، محمد عوض، والقضاة، محمد فرحات، المعلم الجديد دليل المعلم فى الإدارة الصفية الفعالة، عمان، دار الحاضر للطباعة والنشر، 2006م.

أ- الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية وأهدافها حتى يمكن من التأثير الإيجابي في الطلاب للأهداف المقررة.

ب- الاستيعاب الكامل لاحتياجات الطلبة المختلفة وقدراتهم ومعرفة الظروف الفردية وإمكانياتهم.

3- الإعداد الثقافي :

ويجب أن يكون للمعلم بعض الإمكانيات والقدرات أو المهارات والتي تتمثل في:

أ- يجب أن يكون لديه استعداد شخصي والقدرة على التعامل مع التلاميذ.

ب- القدرة على حسن الاختيار من بين العناصر الثقافية ليحد منها بصورة تؤثر على الفرد.

ج- القدرة على حل المشكلات التي تعترض العملية التربوية لدى الطلاب.

د- يعطي المعلم معلومات عن البيئة التي يعيش فيها، وعن العالم المحيط.

هـ- تمكن المعلم بالإلمام بالموضوعات المتنوعة حتى يستطيع الإجابة عليها.

5- الإعداد التدريبي :

حيث التدريب المستمر للمعلم لرفع قدراته ومستواه التحصيلي نظرياً وعلمياً بحيث يكون قادراً على تأدية مهنته بجدارة، فكلما درب المعلم التدريب الصحيح وأعطى معلومات ومفاهيم جديدة تفيده في مهمته أصبح عطاؤه مستمراً ونتيجته مردود حسن على الطلاب.

وحتى يقوم المعلم بدور في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ، يجب أن يتوافر فيه الآتي:

أ- الرغبة في مساعدة الطلاب والأخذ بيدهم.

ب- تمتعه بالاستقرار والهدوء النفسي.

ج- عدم اقتصره على النور المهنى.

د- توافر خبرة السلوك الإنسانى.

هـ- عدم انتقاله بالحصص فى المدرسة والدروس الخصوصية.

وينقسم هذا الدور إلى جاتين رئيسيين هما:

أولاً- البعد الوقائى، ويتضمن الآتى:

أ- البعد عن استخدام التهديد والعقاب البدنى.

ب- استخدام أسلوب التشجيع ومنح المكافآت.

ج- تكوين الجماعات المدرسية وتشجيع التلاميذ على الانضمام إليها.

د- تكوين علاقة بين المنزل والمدرسة.

هـ- تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم.

ثانياً- الجانب العلاجى: وهى فى حالة اكتشاف تلاميذ مشكلات مثل الخجل أو

العزلة أو يرتكبون السرقة أو الكذب فيجب العمل على:

أ- إدماجهم فى ألوان مختلفة فى الأنشطة المدرسية.

ب- اشعارهم بأنهم محبوبون ومعتدلون اجتماعياً.

ج- محاولات للتعرف على نواحى النقص أو العجز التى تسبب له

المشكلة ويجب توفير عوامل الاستقرار الانفعالى لهم داخل المدرسة.

كما يجب على المعلم التعرف على التلاميذ والطلاب الذين يحصلون على درجات أقل من قدراتهم العقلية ومحاولة التوصل إلى ذلك وإزالة الآثار النفسية للتحصيل الدراسى، ورصد بعض أشكال السلوك الشاذ مثل الانطواء الشديد والاستسلام المفرط وأحلام اليقظة والإخلال بالنظام المدرسى والعنوان ومحاولة معرفة أسبابها بالاستعانة بالأخصائى الاجتماعى المدرسى أو تحويل بعض الحالات على العيادات النفسية من أجل رعاية متخصصة، أو جمعيات رعاية الطلاب ومكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية⁽¹⁾.

1- عبد الحميد محمد الشاذلى، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 2001م، ص38.

ومن أهم وظائف البيئة المدرسية :

أولاً - دور المدرسة في إكساب التلاميذ قيماً سلوكية⁽¹⁾ :

لا زالت كثير من مدارسنا تلقن التلاميذ القيم الدينية والخلقية والثقافية على مستوى الإلقاء والانفعال وتطلب منهم حفظها واستظهارها دون محاولة ترجمتها إلى سلوك وممارسة يومية، فالتلميذ الذي يلقي أن قيمة التعاون مرغوب فيها وقد تسمعه يردد هذه القيمة في مختلف المناسبات، فإذا ما وضع في موقف يتطلب منه عملاً تعاونياً، ظهرت أنانيته ووضحت فرديته وتكشفت انعزاليته وسلبيته في المشاركة الإيجابية الفعالة وسبب هذا السلوك السلبي يرجع إلى تلقينه هذه القيم في شكل أوامر ونواة ورغبات وتمنيات وانفعالات دون محاولة تحويلها إلى ممارسات وعمل. وقد أكدت العديد من الدراسات التجريبية أن مجرد تلقين التلاميذ القيم على مستوى انفعالي. لا يؤدي إلى تعديل أو تغيير السلوك.

"فهناك طفل في السادسة كان عليه أن يحفظ بعض عبارات من الكتاب المقدس، ويرتلها أمام الناس في يوم الأحد من كل أسبوع، وقد استطاع استيعابها جيداً، دون فهم لمغزى هذه العبارات التي يتلوها؛ ولكن أبويه كانا يضئان أن سلوكه يتحسن بهذه الطريقة، ولكن ثبت بطلان هذا الظن وذلك حينما وضع الطفل في موقف يتطلب منه سلوكاً أخلاقياً دعت إليه هذه العبارات التي كان يرددها على الناس كل يوم أحد وفشل في تحقيق ذلك⁽²⁾."

وعلى ذلك فإن مسؤولية مؤسساتنا التعليمية ترجمة القيم في مجالاتها المتعددة الأوجه إلى سلوك وعمل وأداة ذلك من خلال:

- 1- ملاحظة سلوك التلاميذ ملاحظة عملية أثناء الدراسة وخارجها.
- 2- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة لتحقيق الإتساق بين سلوك التلاميذ أثناء الدراسة وبعدها.

1- د. لطفي بركات أحمد، في مجالات الفكر التربوي، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 150-155.

2- Hartshorne & May, A study in the Organization of Character, New York, The Macmillan Comp Of Canada, Toronto 1965; P. 108.

3- حل مشكلات التلاميذ ومتابعة ذلك وباستمرار.

4- انتشار مراكز للتوجيه التربوي والإرشاد النفسى فى مؤسساتنا التعليمية لمتابعة النمو الخلقى والاجتماعى عند التلاميذ وتكوين ذلك باستمرار.

5- أن نترك مؤسساتنا التعليمية أن التلاميذ يكتسبون قيمهم ممن حولهم، ولذلك فإن عليها أن تسهم فى تنقية المجتمع مما علق فى بعض جنباته من خرافات ثقافية لا مناص من استئصالها والحد منها.

6- كذلك يجب أن يكون المعلم قوة فى بث هذه القيم فى سلوك التلاميذ فلا ينهام عن شىء ويأتى بمثله.

ثانياً - دور المدرسة فى تنمية الدوافع الاجتماعية لدى التلاميذ :

تؤدى المدرسة دوراً خطيراً فى تنمية الدوافع الاجتماعية لدى التلاميذ لاسيما وأن للدوافع فاعليتها المؤثرة فى إنجاح عملية التعلم بمفهومها الشمولى الموسع⁽¹⁾.

فثورنديك - مثلاً - يعزو للدافع قيمة كبرى، إذ هو فى صياغته لقانون الأثر يرى أن الارتباط بين المثير والاستجابة يحدث حيث يتغلب الكائن الحى على العائق الذى يعترضه فيشبع دوافعه وتتحل عقدة الموقف، ولاشك أن تجاربه التى أجراها بواسطة الصناديق المحيرة قد وضع المشكلة فى المقدمة.

كذلك الحال عند بافلوف، فالإنسان يتعلم شيئاً إذا اقترن هذا الشىء بما يشبع تدافع، فكلب بافلوف تعلم أن يستجيب لصوت الجرس بإفراز اللعاب لأن صوت الجرس اقترن بتقديم الطعام الذى كان يشبع دافع الجوع عند الكلب.

كذلك كان فرويد يرى أن سلوك الإنسان هو محصلة لدوافع تتصارع مع الحواجز الاجتماعية. بيد أننا لا نجد نظرية أعطت للدافع قيمة كبرى مثل نظرية [Hill] حتى أن لب هذه النظرية إنما يدور حول مفهوم التعلم الذى يحدث فقط نتيجة للتدعيم الذى يشبع الدافع.

1- Hilgard, E., R., - Theories of Learning, ed. Harcourt Brace & Co., 1940, P. 322.

ولقد أكدت الدراسات التربوية التجريبية أهمية الدافع فى حياة التلاميذ، "فعندما طلب فى الولايات المتحدة الأمريكية - من ألف معلم أن يذكروا أكثر مشكلات التدريس تردداً وتكراراً كانت المشكلة الأولى هى كيفية تنمية دوافع التلاميذ نحو العمل الجمعى"⁽¹⁾.

لذلك؛ فإن ثمة مبادئ تربوية يجب على مؤسساتنا التعليمية الأخذ بها وترجمتها إلى دلالات سلوكية لتنمية الدوافع الاجتماعية عند التلاميذ، ويمكننا إيجازها على النحو التالى:

1- لا تتم عملية التعليم والتعلم ما لم يقد التلاميذ بممارسات نابغة من دوافعهم.

2- تنمية الدوافع النابعة من الحاجات يزد من سرعة عملية التعليم والتعلم ويجعلها وظيفية.

3- يمكن للمدرسة عن طريق إعلاء وإبدال دوافع التلاميذ بناء تلاميذ صالحين يشاركون بوعى فى تحديث المجتمع وتقصيره.

4- إن قانون الدافعية، له خاصية اجتماعية بالدرجة الأولى وليس قانوناً ذاتياً فردياً.

5- إن بناء دوافع اجتماعية للتلاميذ يتوقف على نمط التربية فى كل من البيت والمدرسة، وعليه فواجب المدرسة توثيق صلتها بالبيت عن طريق مجالس الآباء والأمهات.

ثالثاً - دور المدرسة فى تنمية قيم الغيرة لدى التلاميذ :

لعل أوجه النشاط الجمعى فى المدرسة أكثر ما يعود التلاميذ على اكتساب قيم الغيرة كالرحلات والجمعيات التعاونية والشرطة المدرسية وحفلات التعارف والندوات العلمية والمعسكرات الكشفية وغيرها حيث تلقى الضوء على ضرورة

1- Macomber, F., G., - Teaching in the Modern Secondary School, New York, Me Graw Hill Book Camp, Oxford, Ohio, 1928, P. 170.

إتاحة الظروف والمناسبات أمام التلاميذ لممارسة السلوك الاجتماعي الغيرى ونبذ السلوك الفردى الأنانى.

رابعاً- دور المدرسة فى تنمية الشعور بالمسؤولية والحرية الخلقية لدى التلاميذ:

إن مسؤولية المدرسة فى تنمية الشعور بالمسؤولية والحرية الخلقية لدى التلاميذ؛ تتضح فى ضوء الأخذ بعدة مبادئ تربوية هى:

- 1- إن حرية التلاميذ لا تعنى تحررهم من القيود.
 - 2- إن حرية التلاميذ محدودة بنوعية الأعمال التى يمارسونها ومغزى ذلك أنه ليس هناك ما يسمى بالحرية المطلقة؛ وإنما هناك حريات جزئية.
 - 3- إن أعلى مستويات الحرية تلك المبنية على احترام القانون والإحساس بالمسؤولية.
 - 4- إن أى نشاط اجتماعى هادف لا يمكن أن يفصل فيه احترام القانون عن حرية الممارسة والعمل.
- وفى ضوء هذه المبادئ التربوية يتضح أن تحمل المسؤولية أوله سلوك وسبيله سلوك وهدفه سلوك وأن التربية لتحمل المسؤولية إحدى دعائم بناء الوطن والمواطن.
- #### **خامساً- دور المدرسة فى الثواب والعقاب :**
- وللمدرسة دور محدد إزاء إثابة التلاميذ ومعاقبتهم وفى ضوء عدة معايير تربوية هامة هى:
- 1- إن نتائج العقاب رغم ما يبدو فى أنها تشكل تعديلاً فى سلوك التلاميذ إلا أن أثرها سلبى أكثر منه إيجابى.
 - 2- غالباً ما تؤدي نتائج العقاب إلى تثبيت السلوك السيئ أكثر من تعديله نحو الأحسن.
 - 3- غالباً ما تكون نتائج العقاب مؤدية ومرتبطة بخبرات مؤلمة للمعاقبين ومن ثم لا تكون تربوية.

4- العقاب فى حد ذاته يتعارض مع آدمية التلاميذ وكرامتهم ولكن يمكن لفت نظر التلاميذ المخالفين للقوانين أو مطالبهم بالاعتذار أو بالتأنيب العلنى أمام زملائهم أو حرمانهم لفترة محددة من بعض الامتيازات.

5- إن الثواب والمكافأة أكثر قدرة وفاعلية فى تعديل سلوك التلاميذ نحو الأحسن ولقد أكدت الدراسات التجريبية فى هذا الميدان صحة ذلك، فلقد قسم ستون تلميذاً إلى ثلاث مجموعات متشابهة فى العمر الزمنى والعمر العقلى وكانت المجموعة الأولى لا تكافأ على ما تتعلم بينما كوفئت المجموعة الثانية مادياً والمجموعة الثالثة كوفئت معنوياً وحين رصدت نتائج نمو كل مجموعة اتضح بطء وتخلف المجموعة التى لم تكافأ وتفوق المجموعة التى كوفئت مادياً عن التى لم تكافأ وتفوق المجموعة التى كوفئت مادياً عن تلك التى كوفئت معنوياً عن طريق التشجيع والثناء فقط.

الخدمة الاجتماعية المدرسية وإرشاد الطلاب :

مقدمة :

قد يحتاج بعض الطلاب إلى الإرشاد طوال حياتهم، وقد يحتاج البعض الآخر لهذه المساعدة خلال شبابهم، أو فى المواقف الحرجة غير العادية فقط، وتتحصر مسئولية الإرشاد فى فئات الأطفال والشباب ونوى الاحتياجات الخاصة.

إن المواقف التى تستدعى الإرشاد متنوعة ومتعددة فحيث توجه الاختيارات وتكون الحاجة ملحة لاتخاذ قرارات فعالة لابد من تدخل الأخصائى، وحتى عندما لا تكون هناك اختيارات متاحة فالإرشاد والتوجيه قد يساعدان الأفراد على فهم المواقف وقبولها. وهذا يعنى أن الإرشاد يجعل الفرد متعاوناً ومتقبلاً لما هو متاح وموجود.

وقد يكون التوقيت فى بعض الأحيان غير ملائم لاتخاذ القرار والقرار الأنسب بسبب تعب الفرد أو هيجانه أو عنائه الانفعالى وعندما يجد المرشد نفسه مضطراً لإقناع الفرد صاحب المشكلة بقبول ما تم على أنه اختيار مبدئى أمليه الظروف

مستقيماً من مرور الوقت وتحين الفرصة المناسبة لاختيار أفضل الإرشاد لا يقتصر على المواقف السيئة ولكنه يكون متاحاً للطلاب الأسوياء حتى يتمكنوا من التعامل السليم مع مشكلات نموهم العادية.

إن الإرشاد يستطيع أن يقدم خدمة كبيرة للطلاب لأنه يجعلهم يتحققون من محدودية خبراتهم ويجنبهم النتائج السلبية المترتبة على الاختيارات الخاطئة.

والإرشاد هو: المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر لحل مشكلاته ورفع إمكانياته على حسن الاختيار والتوافق وهو يهدف إلى مساعدة الأفراد على تنمية استقلالهم وتنمية القدرة على أن يكونوا مسؤولين عن أنفسهم.

يقوم الإرشاد النفسي على مجموعة من المسلمات وأهمها:

أولاً - وحدة الإنسان :

نجد للسلوك الصادر عن الإنسان الفرد في حياتنا اليومية صوراً مختلفة ومتعددة، فهو تارة غاضب أو حزين أو مسرور. وفي كل هذه الصور من السلوك يغلب الطابع الوجداني على أشكاله. ويروق لبعض الباحثين أن يفرّدوا للجانب الوجداني من السلوك باباً تدرج تحته الأشكال السابقة وغيرها مما كان على شاكلتها. ويغلب على أنشطة أخرى للإنسان الجانب العقلي وعلى ثلاثة الجانب الحركي وعلى رابعة الجانب الاجتماعي، وعلى خامسة الجانب الأخلاقي.

والسؤال هل الإنسان عندما يفكر ويغلب على نشاطه الجانب العقلي يكون الجسد والوجدان والأخلاق بمنأى عن التفكير؟

إن وحدة الإنسان أمر مسلم به ويجب أن يراعى ذلك عند التعامل مع الإنسان.

ثانياً - السلوك مظهر خارجي لأصول داخلية :

من المسلمات الأساسية التي ينبغي لنا الأخذ بها أن كل مظاهر السلوك الخارجي الظاهري ليست إلا علامات على مضامين داخلية. إن كل مظهر سلوكي ينبع من أصول فكرية واعتقادية في داخلنا، من حاجات ودوافع وميول ورغبات. ومن العبث أن نركز على المظهر الخارجي للسلوك، ونصر على تعديله قبل

إجراء التغيير على المستوى الداخلى. ولهذا المبدأ أهمية كبرى لأنه يدفع المرشد إلى البحث عما بداخل الفرد، وعما وراء الظاهر من السلوك.

إن المشكلات التى تبدو فى صور شتى كالتخلف الدراسى أو الاعتداء على الزملاء والمدرسين، أو إهمال الواجبات وغيرها ليست هى المشكلة بحد ذاتها، ولكنها أعراض تحدثنا للبحث عن أسبابها وأصولها الداخلية.

ثالثاً - الإنسان فريد من نوعه :

يهمنا كثيراً أن نعرف فى حياتنا اليومية مقدار تشبيه فلان من الناس بفلان، ونسمع كثيراً عن تقارير المشابهات والمفارقات بين الأبناء والآباء والأقارب. ولكننا نسلم جميعاً بأن معظم أشكال التشابهات لا تتعدى الجوانب الشكلية الخارجية. وكلما اقتربنا من الجوانب الأخرى قل الحديث عن هذه التشابهات وزاد الحديث، عن الفروق والاختلافات تماماً كما تؤكد على هذه الاختلافات بين الفرد والأفراد من غير أقاربه وأفراد أسرته. أما عندما يكون الحديث عن مقارنات بين البشر فإننا نسلم بوجود الصفات ذاتها عند كل الناس، هذه الصفات التى تجعل كلاً منا فرداً إنسانياً، إلا أن درجة تمتع كل منا بلاصفة موضع الحديث كالذكاء والمشاركة الوجدانية وسرعة الغضب مثلاً تختلف من فرد لآخر للدرجة التى تجعلنا نؤكد أنه لا يوجد على سطح هذه الأرض فردين متماثلين تماماً وبلغه الإحصاء يستحيل أن نجد فردين متشابهين 100% حتى ولو كانا توأمين متماثلين. وبالتالي فإن المرشد الواعى هو الذى يختار لكل فرد الأسلوب الأمثل للمساعدة وبما يتفق ويتسق مع خصائصه ومميزاته.

رابعاً - الثبات النسبى للسلوك الإنسانى :

تتنوع أنماط سلوكنا وتصبح صفة التبادل والتقلب أهم ميزة لنا فى كل مرحلة من مراحل العمر، ثم لا يلبث السلوك أن يستقر ويصبح أقرب إلى الثبات. فكان الراشد أو حتى الطفل الكبير يأخذ سلوكه الشكل الأقرب إلى الاستقرار والثبات، بحيث نستطيع من خلال معرفتنا بماضيه ويتكوينه النفسى الداخلى، أى من خلال معرفتنا بنظام قيمه واتجاهاته وميوله وبشخصيته بصورة عامة نستطيع التنبؤ بما

سيفعله مستقبلاً. ولولا ثبات السلوك نسبياً لما أمكن لأى فرد منا أن يتعامل مع غيره من الناس.

وبعد أن تأخذ شخصياتنا شكلها شبه النهائي وتستقر منظومة القيم والمعتقدات والعادات عندما تصبح أكثر مقاومة للتغيير، ويصبح سلوكنا أقرب إلى الثبات والاستقرار، سواء أكان هذا السلوك إيجابياً أم سلبياً، ولا يحتاج الأمر لأكثر من متابعة دقيقة لسلوك من يعيشون فى محيطنا حتى ندرك أننا بلا استثناء أقرب إلى الثبات منا إلى التغيير، وأن حل مشكلاتنا منشؤها هذا الثبات لأن كلاً منا يتوقع من الآخرين المحيطين به أن يجرى التعديلات المطلوبة فى سلوكهم لكى يتسق هذا السلوك مع ما نريده نحن. وحين يختلف الناس نجد أن جل هذه الخلافات تتبع من فكرة الثبات هذه فى المشكلات الناجمة عن العلاقة بين المعلم وتلاميذه، فالتميذ لا يناسبه المعلم الفلانى لأنه لا يفعل ما يريد ولا المعلم راض عن تلاميذه بسبب حرصهم على المحافظة على عادات استذكارهم الخاطئة مثلاً ولأنهم لا يحدثون من التغييرات فى نظام حياتهم ما يجعلهم قادرين على فعل ما ينفعهم أو بمعنى أدق ما يراه هو أنه ينفعهم.

خامساً - مرونة السلوك الإنسانى :

إن مساحة كبيرة من سلوكنا مكتسبة ومتعلمة، أننا نولد بقابلية عالية جداً للتغيير والتبدل، وإن كنا نحن فى معظم الأحيان الذين نفقد أنفسنا هذه المرونة.

إن مبدأ مسئولية الإنسان عن أفعاله من أهم الأدلة على قدرة الإنسان على التغيير، بل ووجوب التغيير نحو الأحسن وحين يعتبر الله فلاح الإنسان مرهوناً بتركيبته لنفسه وحييته مرتبطة بتدنيها ندرك الحجم الهائل لقدرة الإنسان على التغيير، بل إن ربط التغيير الذى يحدثه الله عز وجل بالأمة بالتغيير الذى يحدثه أفرادها فى أنفسهم دليل آخر على قابلية الإنسان للتغيير، وأنه يصبح واجباً على الفرد فى الأمة المسلمة عندما يكون من السىء إلى الأحسن. إن قابلية الإنسان للتغيير صفة لا تحتاج لبرهان ولكن وضوحها عند الأخصائى ذو أهمية كبيرة إذ أننا نحتاج إليها لنتمكن من طرح أسئلة مثل:

كيف نجعل شبابنا لا ينحرفون؟ وكيف نعيد من انحراف إلى السواء؟ وكيف نجنبهم الوقوع في المشكلات؟ وكيف نساعدهم على حلها إذا وقعوا فيها؟

يستهدف الإرشاد المدرسي ما يلي:

* مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وفهم قدراتهم وإمكانياتهم وميولهم واحتياجاتهم الجسمية والصحية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية والقيمية والنفسية.

* توفير المناخ النفسي المناسب لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لهم في كافة المواقف التعليمية والتربوية.

* مساعدة الأفراد على تنمية الشعور بالذات وتقبلهم لها.

* المساعدة على تنمية الاستقلال الذاتي والقدرة على توجيه حياته ضمن إطار اجتماعي يساعد على النمو والتغيير للأفضل.

* مساعدة الأفراد على الوقوف على مشكلاتهم والعمل على إزالة التوتر المصاحب لهذه المشكلات.

* مساعدة الأفراد على إفراغ الانفعالات والشحنات المكبوتة لديهم.

* المساهمة في تصحيح الإنحرافات السلوكية للذين يعانون مشكلات سلوكية.

* الوقوف على الأسباب المؤدية إلى مشكلات دراسية لدى بعض التلاميذ مثل الرسوب المتكرر والضعف في بعض المواد الدراسية أو الذين يجدون صعوبة في التعلم.

أهمية الخدمة الاجتماعية الإرشادية في المدرسة :

تأخذ الخدمة الاجتماعية الإرشادية الطابع الوقائي والتموحي والعلاجي، فهي تنموية ووقائية طالما أنها تساهم في إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية وتصبح علاجية عندما لا تشبع هذه الحاجات بعضها أو كلها لأن عدم إشباع

الحاجات يحول بين التلميذ والسلوك الاعتيادى ويدفعه عدم الإشباع هذا إلى المعاناة والوقوع فى المشكلات وطلب المعونة التى يستطيع الأخصائى أن يساهم بدور رئيسى فى تقديمها. فالمدرسة عليها أن تضع فى رأس قائمة أهدافها إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية لأنه من الثابت اليوم أن إهمال هذه الحاجات أو حرمان التلاميذ من فرص إشباعها يؤثر بشكل واضح فى شخصياتهم إضافة إلى أن شخصياتهم تتأثر أيضاً بطريقة وأسلوب إشباعها. وتختلف بلاشك شدة هذه الحاجات وإلحاحها تبعاً للمرحلة العمرية التى يمر بها الفرد وأهم هذه الحاجات:

1- الحاجة إلى الإشباع العاطفى⁽¹⁾:

يؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة للعاطفة المتبادلة بين الطفل وأمه والتى تؤثر على شخصيته فيما بعد حيث أن كثيراً من مشاعر النقص والقصور التى تشيع بين الكبار تعود بصفة دائمة إلى افتقاد الحب والأمن فى الطفولة، وقد دلت الأبحاث أن حالات انحراف الأحداث إنما تعود فى نهاية الأمر إلى مشاعر عميقة عند الطفل بنبذ الآخرين له وبانعدام الأمن والطمأنينة فى حياته الأسرية. والطالب الذى يدرك أنه غير مرغوب، ويفتقد مشاعر الحب والعطف من والديه يسلك غالباً سلوكاً عدوانياً نحو معلميه لا لسبب سوى أنهم يمثلون سلطة الوالدين. وقد يلجأ إلى صفوف مختلفة من السلوك المنحرف كالسرقة والكذب والفسق والعدوان والتدمير كرد فعل لمشاعر العداوة التى يحملها فى أعماقه ضد الآخرين، أو كمحاولة للفت أنظار الكبار إليه، أو أنه يصبح جامد العواطف والمشاعر وتتصف نظرته إلى الحياة بالتشاؤم واللامبالاة. وهناك من الآباء من يبالغ ويسرف فى تدليل الطفل لدرجة تعيق نمو الاستقلالية عنده وتسوف فطامه النفسى واعتماده على ذاته. ومثل هذا الفرد يصطدم كثيراً مع الحياة الواقعية خارج نطاق الأسرة، وبخاصة فى المدرسة، حيث يصعب عليه مجاراة الآخرين أو تحمل المسئوليات أو تقرير خطة لنفسه أو تكوين رأى خاص به.

1- مأخوذة بتصريف من: فاروق عبد السلام وآخرون، مدخل إلى الإرشاد التربوى والنفسى، للرياض، دار الهلال للنشر والتوزيع، ص ص 103-115.

2- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي :

يحتاج الطفل لأن يكون مقدراً من الآخرين بخاصة الكبار من الآباء أو المعلمين. كما أنه يحتاج إلى هذا التقدير من أقرانه أيضاً وهذه الحاجة تفسر كثيراً من نشاط الطلاب في الجمعيات المدرسية المختلفة. ويبدو أن تقدير المعلم للطلاب فيما يقوم به من أعمال أو إنتاج يشبع حاجة الطالب إلى التقدير والنجاح ويدفعه لتكرار أنواع السلوك المشابهة حتى يحصل على نفس التقدير والإثابة المرتبطة به. وتدل نتائج بعض الدراسات أن طلاب المدرسة الإعدادية يولون النجاح في النواحي البدنية والألعاب التي تتصف بالخشونة أهمية خاصة عند اختيارهم لأصدقائهم. ثم يتطور هذا الاهتمام في المدرسة الثانوية إلى أن يصبح النجاح في المجالات الاجتماعية وإتقان الفكاهة، كذلك أناقة المظهر الخارجي من أهم الأسس لاختيار الأصدقاء، وهذا يعين المعلم على تفهم وجهة نظر الطلاب في إشباع حاجتهم إلى الإنتماء وتقدير مكانتهم الاجتماعية.

إن تقدير المعلم لطلابه يترتب عليه إحساسهم بالأمن النفسي وارتفاع تقديرهم لذواتهم. وعلى العكس عندما يحرم الطالب من التقدير في المنزل أو المدرسة فربما يدفعه ذلك إلى إشباع حاجته إلى التقدير عن طريق الجماعات المنحرفة. هذا ونضيف أن الإسراف في التقدير يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية كأن يشعر الطالب بالغرور نتيجة لتكوين صورة غير صادقة عن ذاته والتي قد تؤدي إلى شعوره بالفشل حينما يكتشف زيف هذه الصورة.

3- الحاجة إلى النجاح والتفوق :

الفرد في حاجة مستمرة إلى أن يحقق لذاته قدراً من النجاح والتفوق في مجالات مختلفة، وأن يشعر باضطراد تفوقه وإنجازه. وتبرز هذه الحقيقة واضحة لدى الطفل الذي يبدأ أول خطوات حياته ويستشعر معها أول خطوات النجاح التي تمنحه مشاعر الثقة في النفس والاقتدار. لذا من الضروري أن نؤكد على مثل هذه المشاعر لدى الأطفال في بداية حياتهم وأن نجنبهم المواقف والظروف المحيطة التي تعيق إحساسهم بالنجاح والتقدم.

وهذه الحاجة لا تنطبق على الأطفال فقط بل هي ضرورة أيضاً للكبار. فالفرد في حاجة إلى الاستمرار في نجاحه وتقدمه ومن أجل ذلك نؤكد على أهمية توجيه الطلاب إلى أنواع الدراسة المناسبة لذكائهم وقدراتهم وميولهم كما أسلفنا حتى يتحقق لهم النجاح والإنجاز والتفوق، ومن ثم يتجنب الفرد ما يمكن أن يدركه من مشاعر الفشل وفقدان الثقة بالنفس نتيجة الالتحاق بفرع من الدراسة لا يتناسب مع استعدادته وقدراته.

4- الحاجة إلى الانتماء :

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فلا يمكنه أن يعيش منعزلاً أو بعيداً عن الناس فهو ينتمى إلى جماعة يشعر معها بالتجانس والتوحد ويلتمس فيها التقبل والتقدير واعتبار الذات. ونشبع هذه الحاجة في البداية عن طريق الأسرة، وحينما تتسع دائرة الفرد الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب، والجيران والأصدقاء وجماعة الفصل الدراسي والنادى ... إلخ يشبع من خلالها حاجته إلى الانتماء وتتسع الدائرة بعد ذلك لتشمل الولاء للعمل والوطن.

وهذا الدافع من القوة مما جعل "سلاسون" يصفه بالجوع الاجتماعي إشارة إلى أن الإنسان لا يمكنه أن يستغنى عن الانتماء إلى جماعة، وهذا ما دفع الباحثين إلى استغلاله في إصلاح وتهذيب السلوك المنحرف. فقد تمكن "سلاسون" من علاج الأحداث الجانحين الذين يتسمون بالعدوانية، وقد صاغ فكرته منذ البداية على أن عداء هؤلاء الأحداث للمجتمع وعدوانهم عليه إنما هو رد فعل لعدوان سبق أن تلقوه من المجتمع (سواء من الأسرة أو من أى صورة من صور السلطة) وعليه فقد بنى خطة علاجه على أساس محو فكرة السلطة بتعريضهم لنماذج جديدة لا تتضح فيها معالم السلطة المستبدة، حيث ألحقهم بجماعات يتميز جوها بالسماحة والحب وتقبل الذات والتعاون بين أفرادها، وكانت من نتائج هذه الدراسة اختفاء مظاهر العدوانية لدى مجموعة الأحداث وعلل ذلك بأنهم شعروا بعد فترة بأن اتجاهات العدوانية أصبحت لا قيمة لها لأنها نشأت أساساً كرد فعل على عدوان خارجي لم يعد له وجود ولأنهم وجدوا في هذه الجماعة الدفء والأمن والتقبل فقد

حرصوا على الاستمرار فى الإنتماء إليها. لذا فإن إشباع هذه الحاجة لدى الطلاب فى الجو المدرسى عن طريق الإنتماء فى الأنشطة المدرسية المختلفة يعد ضرورياً لاسيما لهؤلاء الذين يشعرون بالعزلة. ويبدو أن التحاق الطلاب بهذه الجمعيات ليس لمجرد الميل إلى نوع النشاط الذى يمارس من خلالها، وإنما يدفعهم إلى ذلك الإحساس بالحاجة لانتمائهم إلى جماعة معينة يجدون فيها أصنافاً يبادلونهم العطف والمودة. لذلك فإن المدرسة تخطئ عندما تقصر عضوية النشاط فيها على الممتازين فقط من الطلاب وإهمال هؤلاء الذين تبدو عليهم الإنطوائية والعزلة الاجتماعية.

5- الحاجة إلى الأمن :

من أهم الحاجات الأساسية للإنسان الشعور بالأمن النفسى وتبدأ هذه الحاجة ملحة فى الطفولة حيث تتحقق إذا ما أُتيح للطفل جو أسرى حان عطوف وإذا ما وجد التقدير والقبول الاجتماعى وإذا ما تحقق له النجاح واطراد النمو فى المعرفة والمهارة. أى عندما يتحقق له الإرضاء والإشباع المناسب لحاجاته النفسية المتنوعة. فالطفل يستثمر الأمن إذا ما شعر بأن الظروف المحيطة به مستقرة وثابتة أى أنها لا تتهددها المفاجآت غير المتوقعة. وأن هناك تفسير واضح لسلوك الآخرين ويمكنه التنبؤ به وهذا يعنى أن إحساس الطفل بالأمن يتطلب وجود سياسة ثابتة فى معاملته، وعدم وجود تفرقة أو تمييز فى المعاملة بين الإخوة، والتزام الوالدين بما يعنون به أو يهددون به من وعد أو وعيد ومناقشة الطفل فيما يصدر عنه من أخطاء يتحتم عليه تلافيها مستقبلاً.

أما التذبذب فى معاملة الطفل كأن يثاب لعمل ما ثم يعاقب عليه مرة أخرى، أو أن يعامل بقسوة من الأب ويعامل معاملة حانية من الأم، أو أن يشعر الطفل بعدم تقبله من الوالدين دون أن يفهم المبرر لذلك، إلى غير ذلك من اختلالات وتناقضات فى المعاملة الوالدية. فإن النتيجة المتوقعة هى اختلال تقديراته وأحكامه المعرفية والأخلاقية والاجتماعية مما يضطره معها إلى اجترار مشاعر عدم الأمن النفسى.

وقد يتعثر الأمن النفسى بالنسبة للمراهق حتى لو كان استشعر مشاعر الأمن النفسى من قبل، فهناك أمران يشغلان بالمراهقين من الجنسين:

أولهما: المستقبل الدراسى والمهنى، والثانى: العلاقات مع الجنس الآخر وما يرتبط بالزواج وتكوين الأسرة فى المستقبل.

وقد اهتمت كثير من الدول بهذين الموضوعين وأفردت لها الكثير من الدراسات ووضعت لها العديد من البرامج والندوات، التى تهدف إلى توضيح الفرص والإمكانيات القائمة فى البيئة المحلية من حيث المهن والحرف والدراسات ومتطلباتها، كذلك إرشاد المراهقين وتزويدهم بالمعارف المرتبطة بتكوين الأسرة، ومتطلبات الزواج والثقافة الجنسية والتى كان لها دور كبير فى التخفيف من حدة القلق لديهم واستشعارهم للأمن والطمأنينة نحو المستقبل الدراسى والمهنى. ولعل هذا يبرر حاجتنا إلى إدخال مثل هذه البرامج التوجيهية فى مدارسنا بالصورة التى تتفق مع تقاليدنا وإطارنا الثقافى والحضارى.

ولعل هذه الحاجة تتضح أيضاً من نتائج إحدى الدراسات التى بحثت فى مشكلات طلاب المرحلة الثانوية حيث أكد الطلاب على ضرورة تزويدهم بالمعرفة الجنسية وأظهروا تخوفهم من عدم الالتحاق بالدراسة التى تتفق مع ميولهم كما صرحوا بعدم وجود من يتحدثون إليه لتوضيح مشكلاتهم، وأكدوا على ضرورة وضع برامج توجيهية تتصل بأداء المستقبل الدراسى المهنى الذى يشغل تفكيرهم أكثر من غيره من الموضوعات. كما أكدوا أيضاً ضرورة توجيههم إزاء موضوع الزواج وتكوين الأسرة وتأمينها فى المستقبل.

يعنى ذلك أن تصور الفرد الخاطئ عن ذاته أو عدم تقبله للحقائق الموضوعية المتعلقة بذاته وشعوره بعدم الأمن لا يساعده كثيراً على توافقه النفسى، كما أن فشله فى إقامة علاقات مشبعة فى مجال الأسرة، والزمانة، والصداقة فى المدرسة من شأنه أن يؤثر على معنوياته العامة، وعلى توافقه النفسى. كذلك فإن الطالب الذى يعانى من القلق بسبب تردى الأوضاع فى أسرته وذلك المهموم والمشغول

فى إجتراح مشكلاته الوجدانية أو الفاشل فى إقامة علاقات متوافقة مع زملائه أو معلميه يصعب عليه أن يركز على شرح المدرس لأن هناك أموراً أخرى تلح عليه، وتستنفذ مقداراً كبيراً من طاقته الإنفعالية وتكون النتيجة تعثر التلميذ وتخلفه الدراسى. ومن ذلك يمكن النظر إلى الطالب على أنه سىء للتوافق إذا شأ وفقاً لطرائق من التنشئة لا تشبع الحاجات النفسية والاجتماعية التى أشرنا إليها سابقاً إشباعاً يشعر معه بالرضا مما يترك فى نفسه آثاراً سيئة يصعب عليه التخلص منها بمفرده ومن معاونة من أبويه أو معلميه.

وهنا تبدو أهمية الإرشاد فى حياة مثل هذا الطالب الذى يطلق على أمثاله من الطلاب سىئى التوافق.

والخصائص التى يتميز بها الطلاب سيئو التوافق هى القلق والتعاسة والفشل فى علاقاتهم الشخصية إذ يصعب عليهم الأخذ والعطاء وهم غير قادرين على الاستجابة لعوامل الحب والطمأنينة، أى أنهم غير قادرين على المساهمة فى حياة الجماعة مساهمة فعالة وتلبية مطالبها على نحو مقبول.

1- أهم خصائص النمو فى المرحلة الابتدائية :

يسير النمو حسب نمط معين. ولكل طفل نمط ووقت للنمو، فبينما يصل بعض الأطفال إلى مرحلة نضجهم فى جميع الأبعاد بسرعة، نجد آخرين يقل مستوى نضجهم عن مستوى نضج أمثالهم فى واحد أو أكثر من أبعاد النمو الأربعة: الجسمى والعقلى والاجتماعى والانفعالى. كما أظهرت البحوث أن الأطفال يظهرون تركيبات واختلافات فى نموهم يمكن إدراكها بوضوح. حيث ينمو بعض الأطفال بنفس المعدل فى الأبعاد الأربعة بينما يكون نمو البعض الآخر غير متكافئ. فمثلاً لدى بعض الأطفال نمو جسمى سريع مع نمو عقلى بطئ بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الطفل قد يظهر نمواً مفاجئاً أو تخلفاً فى النمو. تحدث هذه الفروق فى النمو نتيجة لنمط الخاص بالطفل وربما يتأثر إلى حد ما بالأمراض أو نقص التغذية أو الحرمان البيئى. يجتاز الأطفال السنوات الست من المدرسة الابتدائية وفق ثلاث مراحل للنمو، حيث يجتاز طفل الحضانة فترة الطفولة المبكرة

ويجتاز طفل السنتين الخامسة والسادسة مرحلة الطفولة المتأخرة. وتتوسط مرحلة الطفولة المتوسطة هاتين المرحلتين.

ولكل من هذه الفترات مرحلة معينة من عملية النمو المنتظمة للطفل، نتوقع أن نجد عدداً كبيراً من مستويات النمو المختلفة في أى سنة من المرحلة الابتدائية بسبب وجود عدد كبير جداً من أنماط النمو المختلفة، وعلى الرغم من الاختلافات فإن الأطفال نوى العمر الواحد يظهرون خصائص عامة ومستويات متماثلة من النمو ولغرض الإرشاد يتحتم علينا أن نتطرق إلى خصائص النمو فى مرحلتى الطفولة المتوسطة والمتأخرة.

2- خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المتوسطة :

(من السادسة إلى العاشرة)

فى هذه المرحلة تنمو جميع أجزاء جسم الطفل نمواً بطيئاً. أما النمو العقلى والتوافق فيكون غير متزن وغير كامل. وتنمو المهارة اليدوية لدى الطفل وكذلك التوافق بين العين واليد مما يتمكن الطفل معه من استخدام يديه وأصابعه فى الكتابة والرسم والخياطة واستخدام أدوات النجارة وغيرها ... ويتمكن الطفل من ضبط عضلاته الكبيرة أكثر من عضلاته الصغيرة. ويحتاج الطفل إلى فرص للعب النشط لتحريك الطاقة الكامنة لديه. ويحتاج أيضاً إلى الراحة والاستجمام ليقابل المطالب المتزايدة التى تفرضها عليها المدرسة.

أما النمو العقلى لدى الطفل فى هذه الفترة فيتمثل فى تعلم الطفل القراءة واكتساب كثير من المعارف والمهارات وهو يتعلم بصورة أفضل عن طريق النشاط عملية التعلم.

فى هذه الفترة يبدأ الأطفال أيضاً فى التعرف على الفروق بين سلوك البنات والأولاد. أما من الناحيتين الاجتماعية والانفعالية فتتمو لدى الأطفال مشاعر جنسية فى صورة تنوع الاهتمامات بين الأولاد والبنات مما يقلل من اشتراكهم معاً أثناء اللعب ويصبح الأطفال أكثر استقلالاً ويبدأون فى تحمل المسئولية ويظهرون

مقدرة على ضبط انفعالاتهم. كما تنمو لديهم القيم مع اهتمام بسيط بالصواب والخطأ.

3- خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة :

(من العاشرة حتى الثالثة عشرة)

لم يكن الأطفال في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة من المدرسة الابتدائية نصيب كبير في البحوث والدراسات الكثيرة التي تدور حول النمو البشري إلا أنه يمكن القول وعلى ضوء البحوث المتاحة أن الأطفال يتمتعون في هذه الفترة بالنشاط وبالتقدم في النمو حيث يكون النمو الجسمي بطئ وتكون الصحة العامة جيدة وربما يصل بعد الأطفال وخاصة البنات إلى مستوى النضج بسرعة. وربما يتقدمون إلى فترة ما قبل البلوغ التي تتصف بالنمو السريع. والمحتمل أن يظهر طفل الثانية عشرة أو الثالثة عشرة حركات خرقاء وربما تشكل علامات النضج المبكر عند البنات والتمثلة في تضخم الأوراك وبروز الصدر والطمث أهم مشكلات التوافق بالنسبة لهؤلاء الفتيات. وتظهر على الأولاد في الصف الخامس والسادس علامات مثل تغير الصوت وتغير الصفات الجنسية وغيرها من التطورات. ونتيجة لهذه التطورات يرغب هؤلاء التلاميذ في القيام بعمل أشياء استجابة لحاجتهم إلى إظهار قوتهم.

ويظهر لدى الأطفال في هذه الفترة ميل إلى الانسحاب عن الكبار ويلجأون إلى أقرانهم وذلك في تكوين الصداقات وأنماط الحياة. ويعتبر الاستقلال الفكري والنشاط من الأمور العادية في هذه السن. ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى مساعدة الكبار والأقران لهم على تحديد مستويات السلوك المقبول. وفي كثير من الحالات يعاني الأطفال من عدة مخاوف ومن القلق ويتركز ذلك في التناقض بين تنمية استقلالهم الذاتي وتوقعات الوالدين والمدرسة والمشكلات المنزلية ويهدد التناقص استقرارهم الانفعالي.

وتتميز فترة الطفولة المتأخرة أيضاً برغبة التلميذ في التعلم ويتعدد اهتماماته. وينمو لدى الطفل إدراك السبب والنتيجة ويبدأ في حل المشكلات البسيطة. أما

إصدار الأحكام العلمية على نواحي الصواب والخطأ فتبقى ضعيفة حتى نهاية هذه المرحلة. وتنمو لدى الطفل بعض القدرة على التحمل والقدرة على رؤية الأشياء بمنظار رمادي لا أسود ولا أبيض.

4- أهم خصائص النمو في المرحلتين الإعدادية والثانوية :

المرحلة الإعدادية تبدأ عادة مع سن 13- 14 سنة فهي بداية ما اصطلح علماء نفس النمو على تسميته باسم مرحلة المراهقة التي تبدأ من سن 14 سنة لتنتهي مع سن 18- 20 سنة، أى مع نهاية المرحلة الثانوية تقريباً. وبالتالي فالحديث عن خصائص النمو في هاتين المرحلتين يقودنا إلى الحديث عن خصائص المراهقة ذاتها. لقد اهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع بأهمية الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية للمراهق محاولين فهم هذه المرحلة، وإن كانت الدلائل تشير إلى أن فهمنا لها لا يزال ناقصاً على الرغم من الكم الكبير من المعلومات المتوفرة عنها حتى الآن ومن أهم هذه الدلائل حجم المشكلات الكبير الذي يواجهه الآباء والمعلمين والمرشدين وهم الذين يفترض فيهم أنهم المسؤولون عن تقديم المساعدة لأبنائهم في هذه المرحلة العمرية الهامة.

إن المشكلات التي تواجه الآباء والمعلمين والمرشدين أثناء تفاعلهم مع المراهقين والمراهقات تجعلهم وجهاً لوجه أمام العجز الذي يعانونه من جراء عوزهم الكبير لفهم الحاجات الجسمية، والنفسية للمراهقين وطبيعة التغيرات التي تصيبهم ومحاولاتهم للتوافق معها.

وتتمتاز مرحلة المراهقة المبكرة وهي المرحلة المتوسطة من المراحل الدراسية بالآتي:

- 1- التحول من خطوط الجسم قليلة الشبه بالكبار إلى خطوط الجسم والقوام المشابه للكبار.
- 2- التحول من فترة تتميز بكثرة الميول المتغيرة إلى ميول مستقرة وقليلة العدد إلا أنها ذات معنى.

3- التحول من فترة يقل فيها الاهتمام بمعايير الرفاق ومكانته بينهم إلى فترة تتميز بالاهتمام الكبير بالرفاق ومعاييرهم وبالمكانة التي يطمح فيها بينهم.

4- التحول من فترة يندمج فيها في أى نشاط للنشاط ذاته إلى فترة يتحول فيها السلوك ويقترب من سلوك البالغين.

5- التحول من فترة يكون فيها كل النشاط الاجتماعي بصورة غير رسمية ولا يخضع لآداب السلوك إلى فترة يكون فيها النشاط الاجتماعي اختياري وخاضع للعرف وآداب السلوك.

6- التحول من فترة تتسم بالصدقات المؤقتة قصيرة المدى إلى فترة تتسم بصدقات مستمرة وقوية.

7- كما تتضمن المراهقة البحث عن الاستقلال الوجداني والاجتماعي والاقتصادي حيث يستخدم المراهق إمكاناته بصورة أكثر نضجاً وعلى مستوى أكثر تعقيداً ليعطى كما يأخذ. وليقيم علاقات مع الآخرين ويثق فيهم ويتعلم ما ينفعه وما يضره.

8- ويمتاز المراهق بميزة تعتبر من أكثر خصائصه وضوحاً خصوصاً في المراهقة المبكرة وهي التمزق وعلى الأخص في نظر الكبار الذين يركزون على مقاومته لسلطتهم ونفده لهم وحساسيته الزائدة لأرائهم المتعلقة بنومه وخروجه ونوعية أصدقائه. ومن علامات التمزق أيضاً أنانية المراهق الطفلية وحببه لذاته بغض النظر عما يسبب ذلك للكبار من مضايقات.

9- ويبدو المراهق في هذه المرحلة أيضاً حب الاستطلاع زائد نحو نفسه ونحو بيئته فيقوم بالعديد من التجارب للكشف عن قدراته ونواحي قوته وتكثر أسئلته التي يستفسر فيها عن الواقع وعن المثالية التي يتعلمها، وتكثر تبريراته للمواقف التي يشعر أنها غير ملائمة محاولاً بذلك النجاح.

10- يهتم المراهق كثيراً بالتوافق للتغيرات الجسمية السريعة فيتخذ وضعاً جسدياً معيناً ليخفي ما يعتقد أنه عيب فيه، ويفرط أحياناً في الأكل ليعوض

النقص فى وزنه والناآج عن سرعة النمو، أو عن طريق رد الفعل الانفعالى للإرتباك الناآج عن التغيرات الجسمىة المفاجئة غير المتناسبة.

11- تظهر فى هذه المرحلة للمراهق اهتمامات مهنية فى محاولة منه للإستقلال كما تظهر لديه اهتمامات باختيار ملابسه وأصدقائه بنفسه دون تدخل من والديه كما تنفعه رغبته فى الاستقلال إلى زيادة معارفه عن قدراته وميوله ومعلوماته.

12- يراجع المراهق قيمة التى اكسبها فى مرحلة الطفولة ويبدأ بالبحث عن قيم جديدة وقد يناسب الشخص الذى يحترمه فى طفولته العداء، ويهتم كثيراً بالصواب والخطأ ويدافع بقوة عن قيم رفاقه الذين ينتمى إليهم.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن المراهقين الذكور يهتمون بشكل كبير بالآتى :

قصر القامة والسمنة، وضعف البنية، وضعف القوة الجسمىة، والشكل غير الطبيعى لوجهه، والنمو غير الطبيعى فى منطقة الحلمات، وحب الشباب، ونمش الوجه واليدين.

أما البنات فتدور اهتماماتهن حول ما يلى:

الطول الزائد والسمنة وشكل الوجه، والمظهر الجسمى العام، والنحافة، وصغر الثديين وحب الشباب، والشعر وضخامة الفخذين.

وإضافة إلى ذلك يعتبر المراهقين من الجنسين أن للمشاكل الاجتماعىة والوجدانية والصداقات والعلاقة مع والدين والأشقاء والمشكلات التحصيلية والعلاقة مع المدرسين وتنظيم الوقت من المشكلات الملحة أيضاً.

ويمكننا أن نرد هذه المشكلات فى مجملها إلى إحساس المراهق بعدم الأمن الناجم عن التغيرات الجسمىة والعلاقات الشخصىة والوضع الأسرى والمدرسى. وإذا ما تقاوم عدم الأمن هذا لأى سبب من الأسباب السابقة نشأ القلق الذى يؤدى

إلى انحراف مزاج المراهق وزيادة نشاطه وتقلبه وانطوائه وأوهامه. وتبقى مع كل ذلك للمرافقة ميزتان أساسيتان تميزاها:

الأولى: المظاهر الوجدانية المتعارضة والمتناقضة والتي تجمع بين التغير والتقلب والتناقض في سلوك المراهقين والمراهقات فجندهم غير منتجين، ولكنهم في الوقت ذاته مبكرون وخصبون وهم غير مسئولون ونفعهم قليل ومتمركزون حول نواتهم، إلا أنهم مع ذلك يتمتعون بقدرة عالية على التضحية في سبيل المثل والمبادئ. إنهم أنانيون، وفي الوقت ذاته يمتازون بالإيثار، منعزلون واجتماعيون في آن واحد، مخلصون وغير مخلصون، ينقادون انقياداً أعمى لقائد ما، ومع ذلك ينحرفون عن قوانين السلطة مثاليون وساخرون، مرفهو الحس وقساء، متقاتلون لا مبالين ومتحمسون.

أما الثانية: فهي عدم الثبات الانفعالي، ومن أهم أسباب هذا التعارض وعدم الثبات:

- * المشكلات الأسرية ونزاع الوالدين مع بعضهما أو مع المراهق نفسه.
- * إحساس المراهق باليأس من إمكانية سير أمور حياته بالشكل الذي يرضاه.
- * المخالفات الأخلاقية التي قد يقع فيها.
- * عدم إتاحة الفرص الاجتماعية للمراهق مما يؤدي إلى حرمانه.
- * تأنيب المراهق ومعاتبته الدائمة والإكثار من الحديث عن أخطائه وعدم تقديره.

* إحساس بالنقص والعجز بسبب عيوبه الجسمية الحقيقية أو المتوهمة.

ومع أن الكثير من الناس ينظرون إلى المرافقة باعتبارها مرحلة الاضطراب والإزعاج إلا أنها قد لا تكون كذلك فهي بالتأكيد مرحلة نمو، غلا أنها قد تبقى كذلك وقد تكون كما يرى الكثير مرحلة اضطراب والأمر يتوقف على طفولة الفرد وموقف الكبار منه في مرافقته. والطفل الذي لا تشبع حاجاته كلها أو بعضها تبدو المرافقة على أنها مرحلة اضطراب، فبنور الطفولة تبدو ثماراً يانعة

فى المراهقة، وإذا توافقـت المراهقة بعدم فهم من الكبار واستمرت سيطرتهم التى بدأوها على الفرد وهو طفل واستمرت تدخلاتهم بكل شؤون حياته بوضع القيود والقوانين فإن موقف المراهق عندها سيتسم بالرفض والمقاومة وهنا تبدأ المشكلات فى الظهور جلية للعيان وتبدو حاجة أمثال هؤلاء المراهقين للإرشاد كبيرة لاسيما وأن آباءهم يشعرون بصعوبة كبيرة فى نصحتهم لسوء العلاقة بينهم ولأنهم آخر من يفكر المراهق بمشوريتهم.

الصحة النفسية للمراهقين :

أولاً- مفهوم الصحة النفسية :

هى قدرة الفرد على إزالة العقبات التى تواجهه بسلوك سوى يتميز بالمرونة التى تكفل له التكيف مع هذه العقبات فى حالة عجزه عن إزالتها نهائياً، والنتيجة التلقائية هى الاتزان النفسى والذى يعتبر المؤشر الجيد للصحة النفسية⁽¹⁾.

ثانياً- مظاهر الصحة النفسية لدى الأفراد :

1- الإيجابية: هى قدرة الإنسان على بذل الجهد فى أى مجال وعدم خضوعه للعقبات التى تقف أمامه بل يسعى دائماً إلى استخدام كافة السبل والوسائل اللازمة لتخطيطها.

2- التفاؤل: إن الإنسان الذى يتمتع بالصحة النفسية لابد أن يتصف بالتفاؤل ولكن هذا التفاؤل لابد له من حدود واقعية، فالإنسان المغالى فى التفاؤل قد يدفعه إلى المغامرة وعدم الحذر عند التعامل مع مواقف حياته، وفى المقابل فإن التشاؤم يعتبر من أسباب انخفاض الصحة النفسية عند الأفراد.

3- إدراك الفرد لإمكانياته وقدراته: يدرك الفرد هنا وجود فروق فردية بين الناس ويدرك تماماً حدود إمكانياته وقدراته، فهو بذلك يضع أهدافه الخاصة به التى تتناسب مع تلك الإمكانيات والقدرات، متجنباً بذلك الكثير من عوامل الفشل والإحباط ومحققاً العديد من الإنجازات والنجاحات.

1- حاتم محمد آدم، الصحة النفسية للمراهقين، مؤسسة اقرأ، القاهرة، 2005، ص 69.

4- إتخاذ أهداف واقعية: من مظاهر الصحة النفسية أن ينتقى الفرد الأهداف التى يسعى للوصول إليها بحيث يمكن له تحقيقها وتسعى لتحقيق النفع له ولمجتمعه الذى يعيش فيه.

5- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة: تعتبر العلاقات الاجتماعية أحد الركائز الهامة للصحة النفسية، فالشخص الذى لديه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين يتمتع بصحة نفسية سليمة وفى حين فشله فى إقامة تلك العلاقات فإن ذلك يؤثر سلباً على معنوياته ونوافقه النفسى.

6- احترام الفرد لثقافة المجتمع مع تحقيق قدر من الاستقلال عن هذا المجتمع: عندما يسلك الفرد سلوكاً مقبولاً فى مجتمعه ومتماشياً مع أعراف وتقاليد ومعايير هذا المجتمع مع تميزه بشخصية مستقلة لها رأى حاسم فى مختلف القضايا واحترامه لجميع الفئات الثقافية فإن هذا الفرد يتمتع بالصحة النفسية السليمة.

7- إشباع الفرد لواقعه وحاجاته: إن طريقة إشباع الفرد لحاجاته الفسيولوجية والنفسية هى التى تحدد مدى تمتعه بالصحة النفسية، وإن الإفراط فى إشباع تلك الحاجات يؤدى إلى إحداث خلل فى نموه واتزان النفسى.

8- القدرة على ضبط الذات: إن تقدير الفرد لعواقب الأمور وتنبؤه مسبقاً بالنتائج المترتبة على أفعاله، وقدرته على ضبط نفسه والتحكم فى سلوكياته يؤدى به إلى التمتع بالاتزان النفسى والخلو من الاضطرابات.

9- نجاح الفرد فى عمله ورضاه عنه: من أهم مظاهر الصحة النفسية هى نجاح الفرد فى عمله ورضاه عنه، وهذا يتحقق عندما يكون هذا العمل مرغوباً لدى الفرد ومتناسباً مع إمكانياته وقدراته الذهنية والجسدية.

10- القدرة على تحمل المسؤولية: إن تمتع الفرد بالصحة النفسية يرتبط بمهوى قدرة الفرد على تحمل المسؤولية، فالإنسان السوى هو الذى يتحمل

مسئولية أفعاله وما يتخذ من قرارات، فلا يعتمد على غيره في تلبية احتياجاته وإتخاذ القرارات المتعلقة به.

11- ارتفاع مستوى الاحتمال النفسى: تظهر على الفرد علامات الصحة النفسية عند قدرته على مواجهة الظروف الصعبة والأزمات الشديدة والصمود أمامها دون أن يختل توازنه النفسى، ولا يستخدم عندها طرق غير سوية كالعدوان والاستسلام وأحلام اليقظة أو التراجع.

12- النضج الإنفعالى: هو قدرة الفرد على التعبير عن إنفعالاته بصورة منضبطة بعيداً عن التهور عند مواجهة المواقف المثيرة للانفعال، وتتميز انفعالات الإنسان السوى بالثبات نتيجة ثقته بنفسه وواقعيته فى التعامل مع مشاكل الحياة المختلفة.

13- ثبات اتجاهات الفرد: ثبات اتجاهات الفرد تدل على الصحة النفسية السليمة، حيث تتميز بعدم التذبذب والتناقض على المدى القصير، وثبات الاتجاه لا يظهر إلا عند الأشخاص ذوى الشخصيات المتكاملة المستقرين انفعالياً.

14- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين: إن التعاون أمر مطلوب بين أفراد المجتمع فى حدود قدرات الفرد وإمكاناته، فالصحة النفسية تظهر فى تعاون الفرد مع غيره من أجل مجتمعه.

15- الصحة الجسمية: لا يتحقق داخل البدن إلا بسلامة الجهاز العصبى الذى يسيطر على حركة العضلات وعلى الدورة الدموية وعلى إفرازات الغدد، ولا بد أيضاً من سلامة الجهاز الغددى الذى يضمن التوازن الكيميائى داخل الجسم، حيث أن أى خلل فى الصحة الجسمية للفرد قد تتسبب فى عدم تحقيقه لبعض أهدافه وطموحاته، فلا يشعر حينها بالسعادة والرضا ولا يتحقق له الاستقرار النفسى⁽¹⁾.

1- معصومة سهيل المطيرى، الصحة النفسية مفهومها واضطراباتهما، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005، ص ص 40-47.

ثالثاً- بعض مشكلات الصحة النفسية في المراهقة (العدوانية - الإحباط):

1- العدوانية :

تعريف العدوانية: هى أى صورة من السلوك يكون المقصود فيها إيقاع أذى أو إصابة لآخر، وقد يصاحبها انفعالات شخصية مثل الشغب، وقد يصاحبها دوافع داخلية مثل الأخذ بالثأر، وقد يصاحبها توجهات عنصرية، أو قد يكون السلوك موجه إلى تدمير المنشآت أو تخريب الممتلكات.

تفسير الظاهرة من وجهة نظر علم النفس: العدوانية غريزة موروثية، أو دوافع فطرية تولد بها وتتحرك استجابة لندائها مثل الطعام أو الشراب وأشهر من تحدث في ذلك فرويد ولورنر.

يرى فرويد: إن الإنسان إذا لم يعتدى على الآخرين فإنه سيلوم نفسه، وإن التعبير عن العدوانية يرتبط بمشاعر نفسية مثل الغضب، وهناك صعوبة فى السيطرة على العدوان أو منعه.

أما لورنر: فقد نسب العدوانية إلى غريزة القتال التى يشترك فيها الإنسان والحيوان، ولكن يمكن السيطرة عليها عن طريق المشاركة فى نشاطات إنسانية غير مؤذية.

العوامل الخارجية المسببة للعداوان :

أولاً- العوامل الاجتماعية :

1- الإحباط: فنجد أنه شائعاً فى كل المجتمعات الفقيرة والغنية والمتحضرة والمتخلفة وينتج عنه العدوان السلوكى والأفكار العدوانية واليأس.

2- الإهمال والرفض من الآخرين: يدفع الشخص إلى العداوان.

3- الاستفزاز المباشر من الآخرين لفظياً أو جسدياً: وذلك يحدث عند سماع ألفاظاً نابية أو جارحة.

4- الانعزالية وعدم التفاعل الاجتماعى مع الآخرين: حيث تؤدى إلى ظهور وجهات نظر خاصة داخل الشخص قد تتزامن مع كراهية المجتمع وتكفحه للعداوان.

5- التعرف أو المشاهدة لسلوك عدواني أو نماذج عدوانية: سواء فى الطريق أو بمشاهدة مشاجرة حقيقية أو مشاهدة فيلم يحتوى على سلوك عدواني فهذا يؤدى إلى:

أ- اكتساب خبرات عدوانية جديدة أو التأكيد على الخبرات القديمة.
ب- سقوط هيبة الفعل فى نفس المشاهد وتشجيعه على إتيان الفعل فقد فعله آخرون.

ج- النقمص.

ثانيا- العوامل البيئية:

يتأثر السلوك غالباً بالبيئة الداخلية، كحالة الجسم الفسيولوجية والمزاجية، مقدار أداء الأعمال والنجاح فيها، وأيضاً البيئة الخارجية مثل:

1- تلوث الهواء: (بخان المصانع- دخان السجائر) حيث أنها تزيد من التوتر الداخلى وبالتالي تزيد العدوانية.

2- الضوضاء: حيث يزيد من العدوانية بين الأشخاص وبعضهم فى منطقة التلوث.

3- الازدحام: حيث أنه يزيد من العدوانية (توتر الأعصاب - الضيق- عسر الحركة).

ثالث- العوامل المرتبطة بالمكان:

1- الاستفزاز الفسيولوجى العالى: مثال الألعاب الرياضية العنيفة جداً- الدخول فى تنافس حاد- مشاهدة أفلام عنف شديدة.

2- إحداث الألم: حيث أن إحداث الألم عند حالات التعذيب فى المعتقلات الجنائية والسياسية يؤدى إلى نزاعات عدوانية عند من تعرض لذلك (الرغبة فى الانتقام).

2- الإحباط :

تعريف الإحباط: هو شعور نفسى بعدم الراحة نتيجة لعدم تحقيق هدف يسعى الشخص إلى تحقيقه بغض النظر عن الأسباب.

ردود الفعل عند حدوث الإحباط :

1- **العداؤون:** وهو أكثر انتشاراً حيث يزداد التوتر والشعور بالغضب المؤدى إلى التدمير والاعتداء على الآخرين.

2- **التوهم والخيال:** حيث يلجأ الفرد إلى حل لإحباطه مبنى على الخيال ويضع حلاً مثالياً لمشكلة واقعية صعبة.

3- **فقدان الحكمة:** (التكرار غير المفيد)، حيث يفقد الشخص مرونته ويبحث عن حلول عملية مفيدة نتيجة الفشل المتكرر والإحباط، ويكرر نفس المجهود فى نفس الاتجاه رغم أن تجربته علمته أنه لا قيمة لما يفعل⁽¹⁾.

أولاً- المشكلات الجسمية الصحية التى تواجه المراهق :

المشكلات التى تعيق نمو وتطور الطفل تنقسم إلى قسمين :

1- **التشوهات الخلقية.**

2- **العدوى البكتيرية.**

1- التشوهات الخلقية :

يولد بعض الأطفال ولديهم تشوهات خلقية تؤثر فى نموهم وتعيق تطوّرهم وهذه التشوهات الخلقية قد تصيب الجهاز الهضمى أو الجهاز العصبى أو الجهاز الدورى وسنستعرض فيما يلى تلك التشوهات:

أ- **التشوهات الخلقية التى تصيب الجهاز الهضمى:** حالات التشوه الخلقى عند المواليد من الأطفال كثيرة جداً وتعالج أغلبها بالجراحة والتدخل الجراحى المبكر، ومما لاشك فيه أن التدخل الجراحى المبكر والعناية السريعة لها دور هام فى المحافظة على حياة الطفل، حيث أن التأخير من الممكن أن يعرض الطفل إلى الوفاة بعد مرور 72 ساعة من الولادة فى بعض حالات التشوه الخلقى ومن هذه التشوهات:

1- محمد حسن غانم، علم الصحة النفسية، المكتبة المصرية، الاسكندرية 2009، ص ص147- 163.

- الشفة الأرنبية.
- شق في سقف الحلق.
- إسداد المرئ.
- ضيق فتحة بوابة المعدة.
- تضخم القولون الخلقى.

ب- التشوهات التي تصيب الجهاز العصبي: مثل استسقاء الدماغ.

ج- التشوهات التي تصيب الجهاز العظمي أو العضلي: يصاب الجهاز العظمي أو العضلي بتشوهات خلقية عديدة تؤثر على نمو الطفل وتطوره، ومن هذه التشوهات التواء القنم ويرجع أسبابه إلى الوضع الخاطئ الذي يستقر عليه الجنين في رحم الأم.

2- العدوى البكتيرية أو الفيروسية :

يصاب الطفل أحياناً بعدوى تتسبب في ارتفاع درجة حرارته مما يجعله يرفض الرضاعة، وأحياناً تصاب الأذن أو العين أو الأنف أو الأذن الوسطى بالتهاب ينتج عنه إفرازات صديدية وكل ذلك يؤثر على نموه وتطوره، وفيما يلي استعراض لبعض أهم أنواع هذه الأمراض:

التهاب الأذن الوسطى الحاد: هو من أكثر أمراض الأطفال الرضع شيوعاً وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن 70% من أطفال مرحلة الميلاد (6 شهور: سنتين) يتعرضون لالتهاب الأذن الوسطى مرة واحدة خلال تلك الفترة وأن 30% منهم أصيبوا بهذا المرض بصورة متعاقبة مرتين أو 3 مرات خلال الفترة العمرية المشار إليها⁽¹⁾.

ثانياً- المشكلات النفسية الانفعالية التي تواجه المراهق:

1- الخصائص الانفعالية في المراهقة:

- أ- انفعالات عنيفة. ب- انفعالات متقلبة. ج- عدم التحكم الانفعالي.
- د- انفعالات اليأس والحزن. هـ- عواطف نمو الذات.

1- عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص ص194-205.

2- اضطراب كبح الوالدين لانفعالات المراهق :

أ- العجز عن مواجهة القيم الأساسية للحياة وتقييمها فى إطارها الموضوعى.

ب- يضيع الكثير من المتعة بتجارب الحياة المثيرة، بسبب الخوف وعدم الإقدام.

ج- التأنيب على أخطاء النمو مما يولد فيه اليأس وعدم الإقدام.
ويجب على الأهل مساعدة الناشئ على توجيه انفعالاته عن طريق الرجوع لتجاربهم الخاصة فى المراقبة لاكتشاف أخطاءها والاستفادة منها فى تعليم الناشئ.

3- مميزات إعطاء الحب للمراهق :

أ- ينمو رفق معدلات نموه الخاصة ويمتبر قدراته الخاصة، ويعبر عن فضوله.

ب- يكتشف العالم من حوله بعد أن يستطلعه بسبيله الخاصة.

ج- يغامر وينطلق ويستطيع ويكتشف.

د- يتجنب المراهق الخضوع والانتكالية ويدفعه هذا نحو الاستقلالية.

هـ- ينشأ المراهق واثقاً بنفسه ويستخدم إمكاناته بصورة بناءة وينمى قدراته إلى أقصى حدودها⁽¹⁾.

ثالثاً- المشكلات العقلية والتفكيرية التى تواجه المراهق :

هناك مشكلات عقلية تفكيرية تواجه المراهق ومن أهم هذه المشكلات:

مشكلة الاستنكار، أسبابها:

1- وجود مثيرات مشتتة لذهن المراهق وانتباهه.

2- الاعتماد على الحفظ عن ظهر قلب بغير استيعاب المادة.

3- إهمال الطالب لبعض أجزاء المنهج.

1- كلير فاهيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، الإسكندرية، 1987، ص ص38- 44.

- 4- نقص التدريب على التعبير عن أفكاره.
- 5- تركيز الطالب على هوامش المنهج وإهمال أساسياته.
- 6- عدم قدرة الطالب على التمييز بين المهم وغير المهم.
- 7- إرهاق الطالب لنفسه في الاستنكار.
- 8- المبالغة في الإجهاد.
- 9- عدم انتظام الطالب بصفة يومية على الاستنكار.
- 10- الفشل في توزيع الوقت والجهد في ضوء متطلبات المادة.
- 11- تراكم الدروس على الطالب⁽¹⁾.

رابعاً- المشكلات الاجتماعية القيمة التي تواجه المراهق:

- 1- مشكلات خاصة بالشخصية، مثل: الشعور بالنقص- عدم تحمل المسؤولية- نقص الثقة بالنفس- الشعور بعدم الاحترام من جانب الآخرين- القلق الدائم حول أئفه الأمور- أحلام اليقظة.
- 2- مشكلات تواجه المراهق في جو أسرته، مثل: عدم استطاعته الاختلاء بنفسه في منزله - خصام الأبوين فيما بينهما- معاملته كالطفل من جانب الأبوين- التزمت في تقييد حركته- عدم السماح له بإختيار أصدقائه.
- 3- مشكلات تمس المعايير الأخلاقية، مثل: عدم تلقى المراهق توجيهات بشأن ما عليه المجتمع من عرف وتقاليد ينبغي الحفاظ عليها- الإضطراب الناشئ من عدم التمييز بين الخير والشر- الخلط بين الحق والباطل- عدم إدراك مغزى الحياة.
- 4- مشكلات ترجع إلى المدرسة والدراسة، مثل: عدم القدرة على التركيز في التفكير- عدم معرفة الأساليب السليمة في الدراسة- الاستخدام الأمثل للوقت- تشكك المراهق في قدراته- التخوف من الرسوب- عدم معرفته بإتجاهه في الحياة- التخوف من الامتحانات.

1- يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب، القاهرة، 1998، ص ص168- 169.

5- مشكلات ترجع إلى اختيار مهنة معينة في الحياة، مثل: الحاجة لمن يرشده إلى أن يتخذ منهاجاً في الحياة- الحاجة إلى الخبرة في نوع العمل الذي يرغب فيه- عدم معرفته بكيفية البحث عن عمل ما- إنعدام الرغبة والاهتمام مما يؤدي إلى القلق النفسي⁽¹⁾.

وسائل الإرشاد المدرسي :

تحرص التربية الحديثة وتؤكد على ضرورة فهم الفرد، وإذا أخذنا بعين الاعتبار العصر الذي نعيش فيه والقلق الذي يكتفه ويؤثر في حياة أفرادنا، نرى أن هذه الضرورة جديرة بالتأكيد فعلاً وبغير هذا الفهم الذي هو دراسة فعلية لحياة الفرد الماضية والحاضرة والمستقبلية، لا يمكن توجيهه توجيهاً سليماً، يضمن حل مشكلاته التي تعترض حياته وتميزها بالقلق الدائم. ونحن عندما نؤكد على ضرورة فهم الفرد لا نعني بذلك فهماً كاملاً، فالفهم الكامل بطبيعة الحال أمر فوق طاقة أخصر الخبراء في العلاقات البشرية، ولكن في وسع أي أخصائي أو مرشد أن يفهم الفرد المعنى على قدر الوسائل المتاحة وعلى حسب مقدرته لتوجيهه، فعمل الشيء القليل خير من لا شيء، كما أن فهم الفرد بعض الفهم خير من العدم كاملاً.

إن دراسة الفرد خطوة هامة للتخطيط العام للدولة وليست الدراسة هدفاً في حد ذاتها. وإنما هي وسيلة للوقوف على جوانب القوة والضعف في الثروة البشرية التي هي أهم ما تملكه الدولة من ثرواتها الطبيعية، ثم بذل الخدمات الإرشادية التي تحتاجها القوى البشرية لاستكمال نموها وفعاليتها، ويتبع ذلك وضع الفرد المناسب في المكان الملائم لقدراته، واستعداداته وإمكاناته وميوله التي كانت هدف الخدمات الإرشادية بحيث يزداد معدل أداء الفرد ويزداد إنتاجه.

ويجب أن نعلم أن الخدمات الإرشادية التي تبذل من قبل الأخصائيين والمرشدين تركز أساساً على الإيمان بالفروق الفردية بين الناس وبالفروق الفردية داخل الفرد الواحد، وميول الأفراد واتجاهاتهم ومشاكلهم وارتباط هذا بما يؤدونه من عمل

1- كلير فعيم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، الإسكندرية، 1987، ص ص 23- 26.

والخدمات الإرشادية تهدف إلى مساعدة الفرد على تكوين صورة معقولة عن نفسه ليتيسر له بذلك مواجهة الصراعات المختلفة، وليس الهروب منها. وهناك مشكلات عديدة يقابلها التوجيه، ويعتمد فى تناولها على وسائل يستخدمها ليقوم بوظيفته على أكمل وجه، وتتدرج هذه الوسائل من ملاحظة الفرد لنفسه إلى ملاحظة الآخرين له، ومن التقدير الكيفى إلى القياس الكمى، ومن الطرق الذاتية إلى المنهج الموضوعى. إذن على الأخصائى أن يبحث عن الوسائل المقننة والصادقة للاعتماد عليها فى فهم دراسة الفرد.

وتلخص الأسس التى تقوم عليها دراسة الفرد فى الآتى:

الأساس الأول: "من هو الفرد" أى معرفة معلومات عن شخصيته وكيفية توافقه مع مجتمعه وأسرته وعلاقته بهم جميعاً.

الأساس الثانى: "كيف يتقدم نضج الفرد" وذلك بمعرفة شىء عن قدراته، واستعداداته وميوله ومهاراته وتقييم الآخرين له.

الأساس الثالث: "كيف يتقدم عمل الفرد" وذلك بمعرفة مدى إتقان الفرد لعمله باستعداداته وقدراته.

الأساس الرابع: "ما الذى يميل إليه الفرد" أى معرفة دوافع الفرد وهواياته والأنشطة التى يمارسها.

فهذه الأسس تحتم على الأخصائى ان يوفر ما فى أى طريقة من طرق دراسة الفرد لأنها - هى الأساس الذى تقوم عليها الدراسة. والوسائل المتبعة فى دراسة الفرد تشمل ما يأتى:

الملاحظة، المقابلة، السيرة الذاتية، والبرامج اليومية، ودراسة الحالة، ومؤتمر الحالة، والسجلات، والاختبارات النفسية، واختبارات الاستعداد والتحصيل.

أولاً - الملاحظة :

المقصود هنا الملاحظة العلمية المنظمة، وهى ملاحظة الوضع الحالى للفرد، فى قطاع محدد من قطاعات سلوكه، وتسجيل لموقف من مواقف سلوكه. وتشمل

ملاحظة السلوك فى مواقف الحياة اليومية الطبيعية ومواقف التفاعل الاجتماعى بكافة أنواعها فى اللعب والراحة والرحلات والحفلات وفى مواقف الإحباط والمسئولية الاجتماعية والقيادة والتبعية والمناسبات الاجتماعية بحيث يتضمن ذلك عينات سلوكية لها مغزى فى حياة المسترشد.

وتقوم الملاحظة العلمية المنظمة على السلوك وتسجيله فى صورة لفظية لتحقيق الأهداف الآتية: تسجيل الحقائق التى تثبت أو تنفى فروضاً خاصة بسلوك الفرد وتسجيل التغيرات التى تحدث فى سلوكه نتيجة للنمو، وتحديد العوامل التى تحرك سلوكياً فى مواقف وخبرات معينة، ودراسة التفاعل الاجتماعى فى مواقفه الطبيعية، وتفسير السلوك الملاحظ، وإصدار توصيات بشأن السلوك الملاحظ.

من أنواع الملاحظة ما يلى:

- الملاحظة المباشرة: حيث يكون الملاحظون أمام المرشد وجهاً لوجه فى المواقف ذاتها.

- الملاحظة غير المباشرة: مثل التى تحدث دون اتصال مباشر بين الملاحظتين والعلماء.

ودون أن يدركوا أنهم موضع ملاحظة، ويتم ذلك فى أماكن خاصة مجهزة لذلك، مثل أماكن ممارسة الأنشطة أو فى الفصول.

- الملاحظة المنظمة الخارجية: ويكون أساسها المساعدة الموضوعية والتسجيل بإزاء الشخص ومظاهر نواحي سلوكية معينة دون التحكم فى الظروف والعوامل التى تؤثر فى السلوك. ويمكن أن تكون تتبعية لسلوك معين، ويقوم بها أشخاص خارجيون.

- الملاحظة المنظمة داخلياً: وهذه تكون من الشخص نفسه لنفسه "التأمل الباطنى" وهى ذاتية وليست موضوعية، ومن عيوبها أنها لا يمكن أن تتبع مع الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون القيام بها.

- الملاحظة العرضية أو التلقائية: وهي غير مقصودة وتأتى بالصدفة وتكون سطحية وغير دقيقة وغير عملية وليس لها قيمة علمية، ومن أمثلتها الملاحظات العابرة لسلوك الفرد فى المدرسة أو المنزل. وبالرغم من هذا فإنها تعطى بعض المعلومات وتستثير بعض الأسئلة مما يؤدى فى بعض الأحيان إلى فهم أكثر.

- الملاحظة النورية: وهذه تتم فى فترات زمنية محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمنى كل صباح أو كل أسبوع أو كل شهر. وهكذا.

- الملاحظة المقيدة: وتكون مقيدة بمجال أو موقف معين ومقيد ببنود أو فقرات معينة مثل ملاحظة الأطفال فى مواقف اللعب أو الإحباط أو أثناء التفاعل الاجتماعى مع الكبار.

ومن مزايا الملاحظة :

* يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل.

* تتيح دراسة السلوك الفعلى فى مواقفه الطبيعية وذلك أفضل من قياس السلوك اللفظى أو القياس عن طريق الاختبارات والذى قد يختلف إلى حد كبير عن السلوك الفعلى.

* أما عيوبها فتكمن فى:

* أن بعض الأفراد والجماعات لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراقبين والمراقبات.

* تدخل الذاتية ورجوع الملاحظة فى ملاحظته إلى إبطاره المرجعى الشخصى وإلى خبراته الشخصية. ويظهر ذلك فى التحيز اللاشعورى أو إسقاط بعض ما لدى الملاحظ على سلوك الفرد. فمثلاً الملاحظ المتسلط قد يرى الفرد الذى يخالفه فى رأى على أنه مسيطر، وهذه النواحي الذاتية قد تجعل الملاحظة عديمة الفائدة.

ثانياً - المقابلة :

وتعد المقابلة الوسيلة الأولى الأساسية وحجر الزاوية فى طريق ووسائل الإرشاد وهى كوسيلة للوقوف على المعلومات ليست قاصرة على الإرشاد والعلاج النفسى ولكنها وسيلة يستخدمها الأطباء وأصحاب الأعمال والباحثون.

وهى علاقة إنسانية مهنية ذات هدف محدد وهى تفاعل بين شخصيتين أحدهما قائم بمحض اختياره والآخر مؤهل لتقديم المساعدة وتتم وجهاً لوجه.

ثالثاً - السيرة الذاتية :

وهى الطريقة الثالثة من طرق دراسة الفرد وهى طريقة يكلف فيها الطالب أو الملاحظ بكتابة قصته ومراحل حياته التى عاشها ومر بها. ومن المعروف أنها طريقة يحتمل فيها الخطأ الكبير فالإنسان دائماً يحاول أن يظهر بالمظهر المناسب فى حياته ومن ثم فهو يقلل من ذكر الأخطاء التى تعرض لها أو الحوادث غير الأخلاقية التى أثرت فى حياته. إلا أننا لا ننكر أهمية هذه الطريقة فى الكشف عن اتجاهات سلوك الفرد وميوله المرتبطة بالمشكلة التى يعانى منها رغم الاعتراضات الموجهة إلى هذه الطريقة. وقد ظهر الاهتمام بهذه الطريقة فى السنوات الأخيرة وخاصة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية حيث استخدمت بكثرة فى صورة استفتاءات شخصية أو تقارير يكتبها الفرد عن نفسه بقصد انتقاء الأفراد لبعض الأعمال المناسبة لميولهم واتجاهاتهم الحيوية. وكثيراً ما يطلق عليها اسم السيرة الخاصة أو طريقة التأمل الاسترجاعى وذلك لأن الشخص الذى يستخدمها يرجع بذاكرته إلى الوراء ويحاول تجميع خبراته ليكون منها تاريخاً كاملاً عن حياته. والمقصود من السيرة الذاتية هو تاريخ الفرد كما يكتبه بنفسه أو هى رواية الفرد لقصة حياته بقصد فهم ميوله وحل مشكلاته على ضوء تاريخ حياته ويعتمد أساساً على ذاكرته، وهناك نوعان للسيرة الذاتية.

رابعاً - دراسة الحالة :

دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الفرد وهى أكثر الوسائل شمولاً وتحليلاً.

وهى كل المعلومات التى تجمع عن الحالة، والحالة قد تكون فرداً أو أسرة أو جماعة. وهى تحليل دقيق للموقف العام للحالة ككل. وهى منهج للتنسيق وتحليل المعلومات التى جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن البيئة. وهى بحث شامل لأهم عناصر حياة الفرد، وهى وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل، وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد فى حاضره وماضيه، وهى بذلك تصور فعلاً فردية الحالة.

وعادة يقوم بها الأخصائى فى الحالات العادية، أما فى الحالات المضطربة فقد يقوم بها أكثر من أخصائى كل من زاوية تخصصه مثل الأخصائى النفسى، والطبيب، والمدرس وغيرهم، ويتولى الأخصائى أو المعالج عملية التنسيق.

وتهدف دراسة الحالة إلى الوصول إلى فهم أفضل للفرد وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ التوصيات الإرشادية والتخطيط للخدمات الإرشادية اللازمة. والهدف الرئيسى لدراسة الحالة هو تجميع المعلومات ومراجعتها ودراستها وتحليلها وتركيبها وتنظيمها وتقييمها إكلينيكياً.

ومن عوامل نجاح دراسة الحالة :

لكى تنجح دراسة الحالة، ولكى تكون ذات قيمة عملية يجب أن تراعى الشروط الآتية:

- التنظيم: والتسلسل والوضوح وذلك لكثرة المعلومات التى تشملها دراسة الحالة.

- الدقة: وتلزم تحرى المعلومات وخاصة أنها تجمع عن طريق وسائل متعددة ومراعاة تكامل المعلومات ومعناها بالنسبة للحالة ككل وبالنسبة للمشكلة.

- الاعتدال: ويقصد بالاعتدال بين التفضيل الممل وبين الاختصار المخل، ويتحدد طول دراسة الحالة حسب المسترشد وحسب هدف الدراسة، وهنا يجب الاهتمام بالمعلومات الضرورية وعدم تجاهل بعضها، وفى نفس الوقت عدم التركيز على المعلومات الفرعية.

- الاهتمام بالتسجيل: وهو مهم جداً خاصة إذا كانت المعلومات كثيرة ولكن لابد من تجنب المصطلحات الفنية المعقدة.

- الاقتصاد: وينصح باتباع قانون أو مبدأ اقتصاد الجهد أى اتباع أقصر الطرق عملاً لبلوغ الهدف.

خامساً - مؤتمر الحالة :

يشعر الأخصائيون فى عيادات توجيه الأطفال وفى مراكز الإرشاد أن مساعدة بعض الحالات تكون أفضل لو تيسر مناقشتها مع الآخرين، ولاشك أن رأى الجماعة أبلغ أثر من الجهد الفردى. وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك تكون عن طريق (مؤتمر الحالة) وهو إن كان يسمى مؤتمراً إلا أنه ليس مؤتمراً بالمعنى الحرفى للكلمة ولذلك يفضل البعض تسميته (مناقشة الحالة).

ما هو مؤتمر الحالة :

هو اجتماع مناقشة خاصة يضم فريق العمل كله أو بعضه، ويضم كل أو بعض من يهمهم أمر الفرد، وكل أو بعض من لديه معلومات خاصة به، ومستعد للتطوع والحضور شخصياً للإدلاء بها والمشاركة فى تفسيرها وفى إيداء بضع التوصيات، بموافقة الفرد. ويضم مؤتمر الحالة عادة الأخصائى النفسى والأخصائى الاجتماعى والمدرس والمرشد ومن أعضائه البارزين الوالدان. ويضم فى بعض الحالات محيل الحالة والمدير وغيرهم وعادة يتولى إدارته المرشد حتى لا يتحول إلى مجرد جلسة عامة.

يمتاز مؤتمر الحالة بما يلي:

- * يزود المرشد بمعلومات عن المسترشد وشخصيته وخاصة المعلومات التى لا يمكن الحصول عليها من الوسائل الأخرى التى تقيد فى مناقشة الفروض المختلفة التى توضح الحالة وفى التشخيص وفى عملية الإرشاد نفسها.
- * يفيد فى تجميع أكبر قدر من المعلومات من مصادر متعددة ومن جهات نظر مختلفة فى وقت قصير، وبذلك يعتبر بمثابة إستشارة آراء تقيد فى الحكم على التقديرات الذاتية لكل من المرشد والمسترشد.

* يفيد بصفة خاصة المسترشد الجديد في المدرسة والذي تكون المعلومات الخاصة عنده قليلة.

* يمكن التعرف من خلاله على من يستطيع أن يسهم في عملية إرشاد الحالة من غير أعضاء هيئة الإرشاد.

* يشعر أعضاء المؤتمر أنفسهم بفائدتهم وإسهامهم المشترك التعاوني في مساعدة المسترشد، ويؤدي إلى نموهم شخصياً من ناحية الممارسة وتنوع دراسة الحالات والاستفادة بآراء الزملاء والمشاركين. ويتيح فرصة إطلاع كل عضو من أعضاء فريق الإرشاد على أهمية الدور الذي يقوم به كل من زملائه، وبذلك يعتبر نموذجاً حياً عملياً لنشاط فريق الإرشاد النفسي.

* يساعد في تبني طريقة الإرشاد الخياري، حيث يطلع أعضاء فريق الإرشاد على وجهات نظر مختلفة لكل منها رجايتها، ويدركون عملياً أنه باختلاف الحالات والمشكلات يجب أن تنتوع طرق الإرشاد.

* يعتبر الوسيلة النموذجية للاتصال بالأسرة وغيرها من مصادر المجتمع الأخرى في الإرشاد النفسي.

سادساً - السجلات :

من الوسائل التي أجمعت كتب الصحة النفسية عليها لدراسة الفرد هي إعداد بطاقات تتضمن معلومات هامة عن حالة الفرد، ليتسنى للموجه التربوي دراسة الفرد دراسة وافية وتتبع تاريخ الفرد الذي يقوم بمساعدته وتسمى هذه البطاقات بالسجلات. ولاشك أن السجلات من الأساليب الفنية الحديثة لتقويم التلميذ، إذ تحتفظ كثير من المدارس والمؤسسات التربوية ببطاقات لجميع أفرادها.

وهناك شبه إجماع على أن الفهم الأمثل للفرد لا يتسنى إلا بعد أن يقوم عدد من الأخصائيين بدراسة الفرد دراسة كاملة شاملة عن طريق ملاحظته وتطبيق المقاييس العلمية عليه لسنوات عديدة وذلك ضمن بطاقات تعد خصيصاً لهذا الشأن.

ومن هنا تجى أهمية هذه البطاقات متمثلة فيما يلي:

- 1- انها تقوم بتتبع تاريخ الفرد الذى يراد دراسته.
- 2- انها تساعد الآباء على فهم أبنائهم والطلاب على فهم أنفسهم وبالتالي يستطيعون تحديد مستقبلهم بدقة كبيرة.
- 3- أنها تزود المعلمين والموجهين والآباء بالمعلومات التى تكفل لهم توجيه كل تلميذ ولا يتم ذلك إلا بتنظيم وتنسيق تلك البطاقات، فيرى "تراكسلر" وهو من رواد بطاقات التلاميذ أن تلك السجلات يجب أن تشمل العناصر التالية:

1- البيانات الفردية أو الشخصية :

- أ- إحصائية حيوية.
 - ب- تقارير ذاتية: الاسم، تاريخ الميلاد، الدين.
- #### 2- بيانات عن المنزل والبيئة المحلية:
- أ- الوالدين والأشقاء والشقيقات ونشاطهم.
 - ب- العوامل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المؤثرات البيئية والحالة الاجتماعية للوالدين ومستواهما التعليمى.
- #### 3- بيانات عن الصحة والنمو الجسمى تتضمن:
- أ- تاريخ أمراض الطفولة والتحصين ضد الأمراض وقدرته على بذل المجهود البدنى.
 - ب- بيانات النمو.

4- التاريخ المدرسى ويتضمن :

- أ- المقررات الدراسية التى قام بدراستها.
- ب- الصفوف المدرسية التى اجتازها.
- ج- الأنشطة المنهجية المشتركة.

5- القدرات:

- أ- الاستعداد الدراسي كما تقيسه القدرات.
- ب- تقويم المدرس لقدرات التلميذ.

6- الاستعدادات :

- أ- المواهب والمهارات الخاصة.
- ب- نتائج اختبارات الاستعداد.

7- التحصيل المدرسي:

- أ- درجات اختبارات التحصيل المدرسي.
- ب- تقويم المعلم لبرامج التلميذ.

8- الميول :

- أ- درجات اختبارات الميول.
- ب- الميول التي تتضح من الهوايات ونشاطات التلميذ.

9- الشخصية :

- أ- نتائج اختبار التوافق.
- ب- نتائج مقاييس العلاقة الاجتماعية.
- ج- التقارير القصصية.

10- النشاط خارج المدرسة:

- أ- بطاقة التوظيف.
- ب- نشاط الشباب والجماعات الأخرى.

11- خطط المستقبل :

- أ- خطط تربية.
- ب- خطط مهنية.

ونجد أن جميع بيانات الفرد تعد عملاً هاماً يجب أن يشترك فيه المعلمون والمتخصصون والمديرون بل والطلاب والآباء كما يجب مراعاة أن تنتقل هذه البطاقات مع التلاميذ من المدرسة الابتدائية إلى الإعدادية ثم إلى الثانوية ليتمكن الاستفادة منها.

المبادئ الأساسية لتصميم البطاقات المجمعة :

إن البطاقات المسجلة "المجمعة" لكي تؤدي الأهداف المرجوة منها لابد وأن يتبع في تصميمها عدة مبادئ أساسية منها:

1- إن البطاقات الشاملة أمراً لا غنى عنه في المدرسة الحديثة لكي تقوم بوظيفتها بشكل أفضل وذلك لأن البطاقات تعطي صورة شبه كاملة عن التلميذ لأي مدرس لم يدرس التلميذ من قبل.

2- أن الهدف من البطاقات هو أن تساعد على تحسين عملية التعليم أو التدريس بالإضافة إلى توجيه التلميذ من مختلف نواحي حياته الدراسية والمهنية والنفسية والاجتماعية.

3- من الأفضل أن تقسم البطاقة بشكل يشمل مرحلة طويلة من التعليم، كما أنه من الأفضل أيضاً أن تتبع البطاقة التلميذ في تنقلاته المدرسية حتى يستفيد منها.

4- ينبغي أن تكون البطاقات في متناول اليد بحيث يسهل على جميع المدرسين والموجهين استخدامها.

5- أن يكون نظام التسجيل سهلاً وميسراً.

6- ينبغي المحافظة على دقة البطاقة والموضوعية في استخدامها.

7- ينبغي أن تكون البطاقات متشابهة في المدارس ليسهل استخدامها.

8- أن تكون البطاقات بسيطة لا تتضمن تكراراً أو حشواً.

9- أن تصمم وفقاً لأهداف المدرسة وحاجات التلميذ.

10- ينبغي أن يكون هناك سجلاً يجمع باقي البطاقات المستعملة في حاجات أخرى.

11- ينبغي أن يكون نظام البطاقات غير جامد بل قابل للتغيير والتطوير.

12- ينبغي أن توجد علاقات طبيعية ومنطقية بين البطاقات المجمعة والتقارير المرسلة إلى الآباء.

13- ينبغي أن يعد المدرسون بحيث يستطيعون استخدام البطاقات.

سابعاً - الاختبارات النفسية :

وهذه هي الطريقة التي ينبغي أن يلجأ إليها الدارس لحالة الفرد لأنها من الوسائل الدقيقة التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي والمعالج النفسي.

والاختبارات النفسية تكون غالباً نواة أو محوراً تدور حول الوسائل المستخدمة في التوجيه والتربية، وتستخدم الاختبارات النفسية لقياس الذكاء والاستعدادات والميول الشخصية والقيم والاتجاهات. ويجب أن نلاحظ عند تطبيق الاختبارات النفسية مراعاة الفروق الفردية وأثر البيئة والثقافة.

أغراض الاختبارات النفسية :

1- تستخدم الاختبارات النفسية في عملية التوجيه لتحقيق أغراض متنوعة، فهي تستخدم كوسيلة تساعد في الحصول على المعلومات ذات القيمة الكبيرة، فالطالب الذي يشكو من ضعف في مادة الرياضيات قد تكون شكواه راجعة لأسباب أخرى كأن يكون الطالب محدود الذكاء. أو ليس لديه استعداد لفهم مادة الرياضيات أو قد يكون غير مكتسب للمهارة الأساسية المتعلقة بالرياضيات.

2- تستخدم الاختبارات النفسية أحياناً لتكون نقطة بدء المقابلة وأن تتيح الفرصة للفرد لكشف العوامل الخفية التي أدت إلى سوء توافقه في الدراسة أو العمل فكتيراً ما تكشف الاختبارات النفسية عن عدوان مكبوت لدى الفرد.

3- كما تستخدم الاختبارات النفسية كوسيلة من وسائل العلاج لمشكلات التوافق الدراسي فكتيراً ما تستخدم الاختبارات الإسقاطية كوسيلة بنفس بها الفرد عن انفعالاته وليدرك العلاقة بين شكواه الحاضرة وخبراته الماضية وبالتالي يواجه مشكلته بكل موضوعية ليتغلب عليها.

4- وتقدم الاختبارات النفسية نتائج أكثر موضوعية من غيرها فالطريقة التى تتبع من حيث وضع الاختبار وصدقته وثباته وتحليل وحداته ثم الطريقة التى تصحح بها الاختبارات النفسية والأسئلة التى وضعت من ناحية شمولها ودقتها وتنوعها، كل هذا يجعلها أكثر موضوعية.

5- كما أن الاختبارات النفسية أدق الاختبارات لإعطاء وسائل التوجيه وصفاً رقمياً.

6- وهذه الاختبارات تكشف الحالة التى تحتاج فحصاً أكثر من غيرها وفى وقت أسرع.

7- هذا فضلاً عن أن نتائج الاختبارات النفسية تمثل صورة ثابتة يمكن مقارنتها بغيرها بعد فترة تطول أحياناً إلى عشرين أو ثلاثين عاماً. بحيث يمكن قياس مدى التغير لدى حالة معينة.

ومن عيوب الاختبارات النفسية :

1- أنها ليست بالمقاييس الدقيقة كل الدقة فهى أقل دقة من المقاييس المستخدمة فى قياس النواحي الجسمية.

2- أنها تعطى لمستخدمها نتائج شاملة للنواحي التى تقيسها.

3- أنها تقدم لنا عادة درجة واحدة عن أداء الشخص فى اختبار ما مكون من عدة أسئلة فى حين أنها لا تقدم لنا بياناً عن الأسئلة التى أفلح فى الإجابة عليها دون الأسئلة التى لم يجب عليها.

الفصل الثالث

خدمة الفرد في المجال المدرسي

خدمة الفرد فى المجال المدرسى

المدرسة مؤسسة تربوية تستهدف تحقيق عمليتى التعليم والتربية والتنشئة فالخدمة الاجتماعية تستهدف معاونة المؤسسة التعليمية فى تحقيق اهدافها التعليمية والتربوية. وخدمة الفرد بصفة خاصة تستهدف مساعدة المدرسة بصفة عامة والفرد بصفة خاصة لمواجهة العقبات التى تعوق الطالب فى الوصول الى أهدافه سواء كانت تلك العقبات فى ذات الطالب وشخصيته أو فى مجال أسرته أو ترتبط بالعملية التعليمية والمدرسة وذلك بالاستفادة من كافة الإمكانيات الشخصية للطالب وقدراته الخاصة - أو الامكانيات الأسرية والبيئية وإمكانيات المدرسة وفلسفتها الخاصة.

فالطالب غير المتكيف دراسيا أو قليل التحصيل الدراسى أو قليل النشاط المدرسى أو غير المتكيف مع زملائه هو طالب مشكل إلى حد ما - ويحتاج إلى المساعدة من أجل تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية.

وعلى ذلك يمكن تعريف خدمة الفرد المدرسية بأنها: تلك الطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية والتى تمارس فى مؤسسات تعليمية لمساعدة الطلاب على تحقيق النمو الاجتماعى المتوازن وذلك من خلال المواجهة الفعالة لبعض المشكلات التى تعوق أدائهم لوظائفهم الإجتماعية داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ومن خلال ذلك يمكننا عرض تعريفا إجرائيا لطريقة خدمة الفرد داخل المؤسسة التعليمية:

- إحدى طرق الخدمة الاجتماعية الأساسية للتعامل مع الطلاب على أسس ومبادئ علمية.

- يقوم بها اخصائى إجتماعى أعد للعمل فى المجال المدرسى - إعدادا علمياً وعملياً ومعتمداً على أساس مهارى فى الممارسة وقيمى فى تعامله مع الطلاب وجميع العاملين بالمؤسسة التعليمية ومن لهم علاقة بالعملية التعليمية والتربوية داخل المؤسسة وخارجها.

- تسعى طريقة خدمة الفرد لتحقيق نمو الطالب النمو الاجتماعي والنفسي السليم - والتعامل الصحيح بينه وبين البيئة الداخلية (المدرسة) والبيئة الخارجية (المجتمع الخارجى المتمثل فى الأسرة والمجتمع) .

- توظيف الطاقات والامكانيات المتاحة للطلاب داخل المدرسة - وإمكانات وموارد المؤسسة التعليمية - والمجتمع لمساعدة الطلاب وفقاً لظروف كل فرد على حدة ومراعاة الفروق الفردية.

- مساعدة الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسياً ونشاطياً، داخل المؤسسة وخارجها - ومساعدة الطلاب الذين يواجهون مشكلات شخصية أو دراسية أو أسرية أو مجتمعية تعوق أدائهم لوظائفهم الاجتماعية.

- الاستفادة من كافة أعضاء الفريق المدرسى وإمكانياتهم لتحقيق وظيفة خدمة الفرد المدرسية.

ومن هذا يتضح لنا أن خدمة الفرد فى المجال المدرسى تستهدف عملية مزدوجة مساعدة الطلاب الأسوياء الموهوبين والطلاب المشكلين الذين يواجهون عقبات فى أداء وظائفهم الاجتماعية.

وتعتمد ممارسة طريقة خدمة الفرد فى المجال المدرسى على قاعدة علمية من قوانين العلوم الإنسانية ونظرياتها ونماذجها إلى جانب المسلمات البديهية - كما أنها تعتمد على مهارات الأخصائى الاجتماعى الممارس والتى تتمثل فى قدراته على التطبيق العملى للنظريات والمفاهيم والإتجاهات العلمية لئلا تتناسب وظروف وأبعاد كل حالة على حدة. كما تقوم ممارسة الأخصائى الاجتماعى المدرسى على مجموعة من القيم والمعارف الأخلاقية والتى تتمثل فى تأكيد فريضة الطالب واحترام ذاتيته - والإيمان الكامل بقدرات الفرد وطاقاته مهما كانت طبيعة مشكلاته. فهى طريقة وقائية وعلاجية وإنمائية حماية للطلاب والمجتمع المدرسى من أى مشكلات أو آفات مجتمعية.

• فلسفة وأهداف طريقة خدمة الفرد في المجال المدرسي :

تقوم فلسفة خدمة الفرد في المجال المدرسي على الرؤية التالية:

- يصل الطالب إلى المدرسة مزودا بطبيعته الأصلية مع ما يكون قد اكتسبه من خصائص - وما يكون قد تعرض له من ظروف يحتمل أن تحول بينه وبين نموه. وتشمل الرعاية الفردية للطلاب كل ألوان الخدمات التي تستهدف تنمية شخصيته ووقايته ومساعدته على مواجهة مشكلاته في المواقف المختلفة - علاوة على الاهداف الوقائية والإنمائية .

ولعل أهم الفلسفات التي عكستها طريقة خدمة الفرد في المجال المدرسي هو محاولة ملائمة المدرسة وفقا لحاجات الطلاب أكثر مما هو محاولة تكيف الطالب مع المدرسة. كما تقوم فلسفة الخدمة الإجتماعية المدرسية بصفة عامة وفلسفة طريقة خدمة الفرد بصفة خاصة على أن العمل مع الطلاب الموهوبين أو المشكلين قضية أساسية لتحقيق التنمية الشاملة ووظيفة المؤسسة التعليمية - فالطالب هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية ودون الإهتمام به لا يمكن أن تحقق المؤسسة وظيفتها علاوة على أن الإهتمام بأعضاء الفريق المدرسي يعتبر عاملا أساسيا وهاما لتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

أهداف خدمة الفرد المدرسية :

تستهدف خدمة الفرد المدرسة تحقيق وظيفة المدرسة الأساسية وهو تحقيق العملية التعليمية والتربوية على أحسن صورة وأفضل أداء ممكن وذلك من خلال تحقيق النمو الشامل للطلاب ومساعدة الإدارة المدرسية وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة على أداء وظائفها على أكمل وجه ممكن وذلك من خلال :

- التصدى للمشكلات الإدارية التي تتعرض لها الإدارة المدرسة وتعوق أدائها لوظائفها.

- التصدى للمشكلات التي تعوق تنفيذ الطالب لمهامه الأساسية للطالب وبالعلاقات الإجتماعية.

وتستهدف خدمة الفرد داخل المؤسسة التعليمية تحقيق أهداف مباشرة وأخرى خاصة بكل حالة على حدة:

أما الأهداف المباشرة تتمثل فى:

- تحقيق التوازن الاجتماعى للطالب من خلال مساعدته على زيادة طاقاته فى المدرسة وزيادة فاعليتها - والإستفادة من كافة الطاقات البشرية المتاحة وغير المستغلة - والإستفادة من الطاقات السلبية وتحويلها إلى طاقات إيجابية منتجة وبالتالي زيادة طاقات الفرد (الطالب) الإيجابية وتغيير الإتجاهات والطاقات السلبية لتحقيق توازنه الاجتماعى داخل المدرسة وخارجها.

- حماية المجتمع المدرسى من أى مخاطر مستقبلية بمواجهة المشكلات والظواهر الفردية قبل أن تتحول إلى ظواهر مجتمعية تمس المجتمع المدرسة كله .

- مساعدة الطلاب من خلال تنمية مشاعر الإنتماء والولاء والترابط مع المجتمع المدرسى.

- الوقوف على الظواهر التى تنتشر بالمجتمع المدرسى - والتصدى لها من خلال الدراسة العلمية أو استخدام المنهج العلمى واقتراح الحلول وأساليب المواجهة الفعالة.

- تنمية المجتمع المدرسى وذلك من خلال التركيز على العنصر البشرى أولاً وتفاعله مع كافة الإمكانيات المتاحة داخل المدرسة وخارجها وما يواجهه ذلك من فجوات اجتماعية تعوق تحقيق الهدف الأساسى .

أما الأهداف الخاصة لخدمة الفرد المدرسية فتتمثل فى:

- مساعدة الطلاب الذين يواجهون مشكلات تعوق أدائهم الاجتماعى داخل المؤسسة التعليمية وذلك من خلال.

- مساعدة الطلاب للتخلص من الطاقات الهدامة واستثمار الطاقات المعطلة لديهم وغير المستغلة.

- مواجهة الضغوط البيئية والمتمثلة فى:

* بيئة المدرسة.

* بيئة الأسرة.

* بيئة المجتمع والأصدقاء وأوقات الفراغ .

فالتلميذ الذى يعانى من التخلف الدراسى مثلا - قد يتمتع بدرجة عالية من الذكاء ولكنه قد يكون مضطرب الشخصية - مما يؤدى إلى سخرية زملائه منه ويعيش مع زوجة أب تسيء معاملته مع قسوة والده -

فهنا الهدف الأساسى - هو الإهتمام بطاقاته المعطلة وهو (نكائه) مع تعديل فى بعض ظروف البيئة - مثل تعديل معاملة زوجة الأب له - والتخلص من قسوة والده - ويمكن نقله إلى فصل آخر حتى لا يتعرض لسخرية الزملاء - بعد تعديل الظروف البيئية التى تؤدى إلى اضطراب شخصيته .

وتختلف أهداف أخصائى خدمة الفرد مع كل حالة على حدة حسب أسباب - فالمشكلة دائما أسبابها ذاتية وبيئية - ذاتية أى أن شخصية الطالب هى السبب الأساسى للمشكلة مع تفاعل بعض العوامل البيئية كما تكون المشكلة سببها الرئيسى عوامل بيئية مع بعض العوامل الشخصية المرتبطة بالظروف النفسية والعقلية والجسمية للطالب نفسه - وعلى أساس تدخل العوامل والبيئية تتحدد أهداف الأخصائى الإجتماعى مع الطالب فإما أن يكون الهدف الرئيسى هو إحداث تعديلات نسبية فى شخصية العميل أكثر منها فى بيئته أو العكس أن تكون الأهداف الرئيسية هو إحداث تعديلات فى الظروف البيئية أكثر منها الذاتية وهكذا تتغير مستويات الاهداف حسب فردية كل حالة وأسبابها وعواملها .

كما أن هناك أهداف لأخصائى خدمة الفرد المدرسى وهو تجميد الموقف تجنباً لتدهور الموقف أو ظهور مشكلات جديدة . وذلك عندما يستحيل التأثير فى شخصية العميل أو فى ظروفه البيئية .

وبوجه عام فإن أهداف خدمة الفرد المدرسية تتمثل فى هدف محدد علمى وعام وهو تقديم المساعدة اللازمة سواء كانت مساعدات موجهة تجاه شخصية العميل أو

بيئة المحيطة (الأسرية أو المدرسية) أو الإثنان معا بحسب طبيعة الموقف وإمكانات الطالب والمدرسة والمجتمع ويتحكم فى هذه الأهداف رغبات الطلاب العملاء وأهدافهم الخاصة بما يحقق مصلحته والصالح العام للمجتمع المدرسى . ويرى المهتمون أن عجز الطالب فى التصدى لمشكلته بنفسه يعود إلى نوع من العجز أو الغياب لديه فى واحدة أو أكثر من الوسائل التالية لحل مشكلته:

- * الدافعية للتعامل مع المشكلة بطرق مناسبة .
- * القدرة على التعامل مع المشكلة بطرق مناسبة
- * الفرصة سواء كانت فى طرق أو وسائل مواجهة المشكلة أو التخفيف من حدتها.

ولذلك فإن الهدف الأساسى من عمليات خدمة الفرد فى المجال المدرسى مساعدة الطالب على التصدى بفعالية للمشكلات المتعلقة بتنفيذ المهام الخاصة به كطالب وبالعلاقات الاجتماعية التى يفترض أن يرتبط بها، تلك المشكلات التى يدرسها ويشعر بضغطها عليه فى الوقت الحاضر ولا يستطيع التغلب عليها دون الحصول على مساعدة خارجية ولهذا الهدف أبعاد متعددة أهمها:

- مساعدة الطالب ليتمكن من تدبير أموره الذاتية أو التصدى لبعض المهام التى تواجهه فى الوقت الحاضر .
- الحصول على المساعدة فى أقصر وقت ممكن للتصدى للمشكلات التى تم إدراكها والشعور بها .
- مساعدة الطالب للشعور بالقدرة على إنجاز المهام الموكلة إليه والقدرة على اتخاذ خطوات تالية للتحرك قديماً .
- مساعدة الطالب لتحقيق هدف قريب المدى وقد يتمثل فى الحصول على مساعدة مالية أو مساعدة الطالب على العودة إلى المدرسة بعد فصله منها بسبب الغياب مثلاً.
- زيادة ثقة الطالب فى نفسه بعد أن تغلب على بعض مشكلاته التى كانت تعوقه عن أداء واجباته ومهامه المدرسية .

العناصر الأساسية لممارسة خدمة الفرد المدرسية :

هناك عناصر أساسية لممارسة خدمة الفرد المدرسية وهذه العناصر هي:

- 1- المؤسسة التعليمية.
- 2- الأخصائي الإجتماعي .
- 3- العميل (الطالب).
- 4- المشكلة المدرسية.
- 5- عملية التدخل المهني.

أولا - المؤسسة التعليمية :

المدرسة هي المنظمة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع للقيام بالعديد من الوظائف التي عجزت الأسرة عن القيام بها وتحقق المدرسة أهداف ووظائف في المجتمع المعاصر وأهم هذه الوظائف:

- إعداد القوى البشرية القادرة على العمل والإنتاج.
- حفظ واستمرار التراث الثقافي للمجتمع.
- تحقيق التغيير والتجديد.
- تبسيط الخبرة الإنسانية.
- خلق التجانس الثقافي بين أفراد المجتمع.
- وسيلة لتحقيق التماسك الاجتماعي، بما يحققه من ألفة بين أبنائها - حيث أن المدرسة تستوعب مجموعة من التلاميذ الذين يفدون إليها من بيئات قد تكون متجاورة أو تكون غير متجاورة إلا أنهم قد لا يعرفون بعضهم معرفة شخصية - ولكنهم باستمرار تواجدهم واختلاطهم في فصولهم أو ملاعبهم ومن خلال ما يتيح لهم المدرسة يشاركون فيها - سرعان ما توجد بينهم نوع من الألفة. فالمدرسة لها أثرها في المحافظة على البنيان الاجتماعي للجماعة والمجتمع حيث تنوب الفوارق وتتأكد الروابط وتتوثق العلاقات بين الناشئين .
- المدرسة وسيلة للضبط الاجتماعي - وتستطيع المدرسة أن تقوم بهذه الوظيفة عن طريق تعلم الأبناء القيم والمعايير السلوكية ومن خلال استئماج هذه المعايير واستئخالها في التلاميذ يمكن ضبط سلوكهم. وفي هذه الحالة

يصبح الضبط من الداخل وعن طريق استخدام المدرسة السلطة وما يتضمنها من استخدام الثواب والعقاب وأساليب التحفيز الإيجابية منها والسلبية يمكن ضبط سلوك التلاميذ بحيث يصبح هذا السلوك مقبولاً اجتماعياً والهدف البعيد هو ضبط سلوكهم خارج المدرسة فى الحاضر والمستقبل .

- المدرسة وسيلة لإعداد المواطن الصالح: وتمتطيع المدرسة أن تقوم بهذه الوظيفة من خلال ما تنتجه للتلاميذ من فرص لإشباع إحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والثقافية - ومن خلال تنمية جميع قوى وإمكانات وطاقات الفرد - ومن خلال ما تنتجه من فرص المساهمة والمشاركة فى الأنشطة المختلفة بالمدرسة وبالتالى القدرة على تحمل المسؤولية.

- المدرسة وسيلة لتحقيق النمو المتكامل للشخصية: تستطيع المدرسة بما يتوفر لها من امكانات وموارد وبرامج وأنشطة أن تهتم بتلاميذها من جميع نواحى الشخصية الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية سواء من خلال البرامج الدراسية داخل الفصول المدرسية أو من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها .

- المدرسة وسيلة للإشعاع الفكرى فى البيئة المجتمعية: حيث يقع على المدرسة مسئولية الإرتفاع بمستوى الوعى داخل البيئة والمساهمة فى مواجهه المشكلات المجتمع الخارجى مثل ممارسة الأنشطة التى تخدم البيئة المجتمعية المحيطة سواء أثناء العامل الدراسة أو فى الأجازات الصيفية ومواجهة المشكلات المجتمعية مثل مشكلة الأميين ومشكلات أوقات الفراغ .

• أهداف المدرسة المعاصرة :

- ترتبط أهداف المدرسة بأهداف المجتمع ومما لاشك فيه أن تحقيق أهداف المدرسة فى تحقيق أهداف المجتمع .

- وترتبط أهداف المدرسة بالمرحلة التعليمية - فكل مرحلة من المراحل المختلفة تصبح لها أهداف محددة خاصة بها .

- ترتبط أهداف المدرسة بنوع التعليم فكل نوع من أنواع التعليم له أهدافه الخاصة به .

وتشمل المدرسة المباني والمعامل والكتب والملاعب، وصالات الأنشطة بالإضافة إلى الفصول الدراسية - ويعد توفر هذه الامكانيات على جانب كبير من الأهمية حتى تقوم المدرسة بوظائفها وتحقيق أهدافها.

بالإضافة إلى المباني المدرسية - فهناك أيضا المناهج التعليمية والقائمون بالعملية التعليمية والمشرفون والأخصائيون الإجتماعيون.

ثانياً - الأخصائى الإجتماعى المدرسى :

الأخصائى الإجتماعى هو الشخص المسئول عن العمل مع الحالات الفردية فى المجال المدرسى وذلك بما يتوافر لديه من معارف علمية ومهارات متعددة وهناك محدثات تحكم دور الأخصائى الإجتماعى فى مجال خدمة الفرد المدرسية أهمها:

1- الأخصائى الإجتماعى يعد أساساً جزء من العملية التعليمية والتربوية ويتحدد دوره فى مساعدة الطلاب للتغلب على المعوقات التى تعوق آدائهم لوظائفهم الإجتماعية وخاصة مشكلات التحصيل الدراسى وبالتالي تعامله مع المشكلات التعليمية أكثر من أى نوعية أخرى من المشكلات.

2- خدمات أخصائى خدمة الفرد مطلوبة ومفروضة فى آن واحد فهو يسعى للوصول إلى المشكلات والصعوبات دون انتظار لتطلب منه الخدمة وبالتالي التدخل المبكر .

3- يقوم أخصائى خدمة الفرد بدوراً فى الحالات التى تتطلب التدخل النفسى لبعض الحالات غير المتممقة .

4- يستخدم أخصائى خدمة الفرد المدرسى العلاج قصير المدى والتدخل السريع فى كثير من الحالات التى لا تتطلب الإنتظار الطويل - فى عملية العلاج - كما يستخدم العلاج الجمعى فى كثير من المواقف الجماعية والتى قد تعتبر ظواهر فردية جماعية بالمجتمع المدرسى - مثل ظاهرة الغياب،

التأخر الدراسي، سوء السلوك. فالأخصائى يستخدم المدرسة باعتبارها بيئة تربوية متعددة الأنشطة والتي تنسم بالاعداد والعمل مع أعداد كبيرة من طلابها .

5- يستفيد الأخصائى الإجتماعى فى العمل مع الحالات الفردية بكافة المداخل النظرية حسب كل حالة وظروفها وطبيعتها الخاصة وفرديتها وخاصة الإتجاه التحليلى والسلوكى والمعرفى والوظيفى .

ويستعين الأخصائى الإجتماعى لمساعدة الحالات الفردية بالمدرسة ببعض المؤسسات التى تتعاون مع المؤسسة التعليمية فى أداء وظيفتها ومن أهمها:

1- مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية :

يتعاون الأخصائى الأجتاعى بالمدرسة مع مكاتب الخدمة الإجتماعية المدرسية فى العمل مع الحالات الفردية التى تتطلب جهوداً غير عادية فى العمل معها - وذلك نظرا لكثرة عدد الحالات وعدم توفر الأماكن داخل المدرسة وتتلخص أهم أهدافها :

- مساعدة الطلاب على مواجهة مشكلاتهم الإجتماعية والإقتصادية والمدرسية والنفسية.

- التعاون مع المؤسسات الإجتماعية والعيادات النفسية حكومية وأهلية فى الحالات التى تحتاج إلى جهودها وتعاونها .

- القيام بدراسات للتعرف على أسباب بعض المشكلات التربوية ووضع الفروض لإختيارها ووضع الخطط العلاجية .

- إثارة الوعى العام للعناية بمشكلات الطلاب وتنظيم إجتماعات وندوات توجيهية للأباء والمعلمين لتبصيرهم بدورهم وواجباتهم نحو هذه المشكلات.

- تدريب طلاب الخدمة الإجتماعية بمعاهدالخدمة الإجتماعية وكليات الآداب (قسم الإجتماع) على ممارسة العمل مع الحالات الفردية فى المجال المدرسى .

تتضمن خطوات العمل بالمكتب ما يلى :

1- تحول الحالة إلى المكتب عن طريق المدرسة ، أو أولياء الأمور أو الطالب نفسه ثم تدون بالسجل العام يعمل لها بطاقة ويفتح لها ملف جديد وتحول للأخصائى الإجتماعى المختص .

2- يقوم الأخصائى الإجتماعى بزيارة مدرسة الطالب ومقابلة محول الحالة أو الأخصائى الأجتماعى ثم الطالب .

3- يتخذ الأخصائى الإجتماعى الخطوات المهنية لخدمة الفرد مع الطالب نو المشكلة محاولا التركيز على النقاط التالية:

- الحالة العلمية للطالب بالمدرسة ومستواه الدراسى فى المواد المختلفة للعالم الحالى.

- أفراد أسرة الطالب- صحتهم- اسماؤهم- أعمالهم- أعمارهم- مميزاتهم - شعور الطالب نحو كل فرد منهم.

- تاريخ الطالب الدراسى إذا لزم الأمر ويحسن ذكره على أية حال.

- التاريخ الصحى للطالب وأفراد أسرته إذا لزم الأمر.

- الخبرات السابقة للطالب.

- ميول الطالب ورغباته وكيفية قضائه وقت فراغه.

- أصدقاء الطالب وزملائه الذين يميل إليهم وفكرة عامة عن كل منهم.

- شعور الطالب الدينى ومدى تمسكه بالمثل العليا.

- أهداف الطالب، فى الحياة المستقبلية ونوع الدراسة أو العمل الذى

يرغب التخصص فيه.

- رأى الطالب فى موقفه ووجهة نظره الخاصة فى الشخص.

- مقترحات الطالب الخاصة لوضع خطة علاج مشكلته.

- عمل زيارة منزلية بعد الإتفاق مع الطالب.

- الرجوع إلى المدارس السابقة إذا لزم الأمر.

- عمل الملخص مع إرفاق التقرير القصصى به.

ويستمر الأخصائى فى العمل مع الحالة حتى انتهاء المشكلة أو تحويلها إلى جهة أخرى ومن الممكن أن يستعين فى التعامل معها بأحد الأخصائيين النفسيين المتواجدين بالمكتب⁽¹⁾.

ويستخدم المكتب الأنواع الآتية من الإستمارات:

- استمارة البحث الإجتماعى: حيث يثبت فى الصفحة الأولى منها الجهة المحول منها والحالة وسبب التحويل واسم الأخصائى الإجتماعى ورقم الحالة ومن المهم أن يعرف الجميع أن الإستمارة سرية، وفى الصفحة الثانية تثبت البيانات الأولية وفى الصفحة الثالثة تبين المساعدات السابق منحها للأسرة ومصادرهما والتاريخ التطورى للطالب.

- ملخص عن حالة الطالب: وتشمل باختصار عرض الحالة فى ضوء البيانات السابقة.

- استمارة واستطلاع رأى طالب: والغرض منها أن يقف المكتب على آرائه وظروفه الواقعية.

- بيان النشاط الأسبوعى: وهو عبارة عن جدول يصيغه الطالب مبينا فيه نشاطه فى الفصل والأستكثار والنشاط الحر والنشاط الرياضى.

- استمارة الاستفتاء نحو حياة أفضل والغرض منها الوقوف على حالة الطالب وظروفه لإمكان معاونته فى التغلب على مشكلاته.

- استمارة الفحص الطبى للطالب: وتشمل كل ما يمس الطالب من الناحية الصحية والعلاجية⁽²⁾.

2- العيادات النفسية:

هى تلك المؤسسات الإجتماعية التى تختص ببحث وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية للطلاب عن طريق بحث حالاتهم من جميع جوانبها وتتبع كل حالة من ماضيها وحتى حاضرها بقصد توجيهها للمستقبل ويتم هذه العمليات بتعاون

1- أنظر: احمد كمال أحمد، على سليمان، مرجع سابق، ص 54- 55.

2- محمد نجيب توفيق، مرجع سابق، ص 272- 273.

المختصين الذين يعملون بالعيادة النفسية من أطباء وأخصائيين نفسيين وأخصائيين اجتماعيين وللعيادة النفسية أغراض متعددة لكل من أهمها:

غرض ثقافى ووقائى: حيث تعتبر لتعميم التوجيهات والأرشادات النفسية من خلال الفعاليات المختلفة كالمحاضرات والندوات التى يستهدف فيها كل من الآباء والأمهات والأبناء.

غرض علمى: حيث تجرى بحوث مختلفة للمشكلات النفسية فى هذه العيادات وهذا بالطبع يؤدى إلى الإستفادة من نتائجها فى تحسين وترقية أساليب التربية فى كل من المدرسة والمنزل .

غرض تدريبي: حيث يتم من خلالها تدريب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والأطباء وغيرهم بإشراف نوى الخبرة من التخصصات الموجودة بهذه العيادات. **غرض علاجى:** وهذا الغرض هو الغرض الرئيسى للعيادة، وما هو جدير بالذكر أن أنواع المساعدات تختلف باختلاف المشكلة وظروفها .

غرض توجيهى: حيث يتناول هذا الغرض تهيئة رأى العام والآباء والأمهات عن طريق الأخصائى الإجتماعى لفهم طبيعة المشكلات النفسية وكيفية التعامل مع المرضى.

وتتكون العيادة من فريق عمل يضم:

- **طبيب نفسى:** وهو طبيب مختص بالطب العقلى وهو المسئول عن سير الحالة طبيا من حيث التشخيص والعلاج .

- **الأخصائى النفسى:** حيث يوجد بكل عيادة أكثر من أخصائى نفسى فى فروع مختلفة لعلم النفس ويتلخص دوره فى تقصى الأسباب النفسية للحالة وتقوية الروح المعنوية للمريض والتعاون مع فريق العمل فى تعريف الرأى العام بمثل هذه النوعية من المشكلات وكيفية التعامل مع ذويها .

- **الأخصائى الإجتماعى:** وتتخصص مهمته فى جمع البيانات الإجتماعية اللازمة والإتصال بالجهات المختلفة كالمدرسة والمنزل بقصد استيفاء التاريخ

الإجتماعى للمشكلات وكذلك العلاقات المختلفة للمريض ومتابعة المقترحات العلاجية والإشراف على برامج التوعية .

- مختصون آخرون: مثل أخصائى النطق ، التدريس العلاجى ، العلاج بالتعبير الفنى أو اللعب ، إضافة إلى مختبر ذكاء لقياس ذكاء الحالة باعتبارها من متطلبات عمليات الدراسة والتشخيص والعلاج (1) .

3- مكاتب التوجيه المهني :

وتعمل هذه المكاتب على معاونة الطلاب الذين يحتاجون إلى إرشاد وتوجيه وتحول إلى هذه المكاتب حالات التخلف الدراسى بسبب نقص الذكاء أو نقص القدرات الخاصة بتعلم اللغات وغيرها .

وتتمد خدمات هذه المكاتب إلى دراسة المهن ذاتها وتحليل خطوات العمل فى الصناعات المختلفة بما يساعد على توجيه ذوى العاهات إلى الأعمال المناسبة .

4- خدمات الإرشاد النفسى :

ترشد عمليات الإرشاد النفسى إلى مساعدة الطالب على تحقيق ذاته فى ميدان دراسته ويمكن الوصول إلى هذا الهدف حين يتحقق أقصى نمو للطالب فى حدود إمكانياته.

ويتقارب الإرشاد النفسى فى نظريته الفلسفية من الخدمة الإجتماعية المدرسية حيث أنه يقوم على أساس من إحترام الطالب كإنسان واحترام شخصيته.

ويمكن بيان جوانب الإستفادة من خدمات الإرشاد النفسى فيما يلى:

- دراسة مشكلات الطلاب المتأخرين دراسياً ومحاولة علاجها.
- توضيح سياسة التعليم بالمرحلة التى يمر بها الطالب ويتضمن ذلك شرح الفرص التعليمية فى المرحلة الحالية وكذلك الفرص المتاحة بعد الإنتهاء منها.

1- المرجع السابق، ص ص 273- 275.

- شرح أهداف المرحلة الثانوية وشعابها المختلفة لطلاب المرحلة الإعدادية والصف الأول الثانوى وأولياء أمورهم حتى تكون اختياراتهم للمواد التى سوف يدرسونها بداية من الصف الثانى الثانوى مبنية على أساس يتوافق مع قدراتهم وميولهم ويتلاءم مع اختياراتهم التخصصات الملائمة فى المرحلة الجامعية⁽¹⁾.

5- وحدات الضمان الإجتماعى :

والتي تتبع الأحياء السكنية المساهمة فى صرف الإعانات المادية أو دفع المصروفات المدرسية للطلاب أو صرف أى مساعدات اقتصادية للطلاب أو أسرته.

6- مكاتب التوجيه الأسرى :

وهى المؤسسات التى تعمل مع الأسرة وتقدم لها الإستشارات والتوجيهات المختلفة ويمكن للأخصائى الإجتماعى المدرسى الإستعانة بهذه المكاتب فى تعديل اتجاهات الوالدين أو حل مشكلة الأسرة والتي قد تؤثر على الطالب، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (النزاعات الأسرية مثلا).

7- جمعيات رعاية الطلبة وبنك ناصر الإجتماعى :

وتستخدم أيضا فى مساعدة بعض الحالات الاقتصادية الموجودة بالمدرسة⁽²⁾.

8- عيادات التأمين الصحى :

وهى من الخدمات المستحدثة والهامة حيث بدأت فى أوائل عام 1993 كخدمة صحية واجتماعية تهدف إلى دعم صحة الطلاب ورعايتهم نفسيا واجتماعيا فى نفس الوقت ونظرا لأهمية هذا النوع من الخدمة كان على الأخصائى الإجتماعى المدرسى الإلمام بنظامه والتعرف على أبعاده المختلفة كخدمة هامة يساعد من خلالها الآباء وأولياء الأمور على تفهمها والتعاون معها.

1- أنظر: أحمد كمال أحمد، على سليمان، مرجع سابق، ص 59.

2- سامية محمد فهمى، مرجع سابق، ص 203.

ثالثاً - العميل (الطالب) :

يمثل العميل وهو الطالب بالمدسة بؤرة اهتمام طريقة خدمة الفرد ومحور أهدافها الأساسية- ولذلك يجب على الأخصائى الإجتماعى تفهم ودراسة مراحل النمو المختلفة التى يمر بها الطالب واحتياجاته الأساسية التى يجب إشباعها - حيث أن المشكلات الفردية دائماً ترتبط بالمراحل العمرية واحتياجات كل مرحلة. ولذلك يجب أن يكون على دراية ووعى بالمستويات العامة للتطور الحسى والفسىولوجى والعقلى والتفكيرى والنفسى والإنفعالى مع مراعاة الفروق الفردية. ومشكلات الطلاب دائماً هى مشكلات تتمثل فى عدم إشباع الاحتياجات الأساسية ونذكر منها على سبيل المثال:

- الاحتياجات النفسية: وتتمثل فى شعور الطالب بالأمن والأمان والتقدير وحرية التعبير عن الرأى .

- احتياجات إجتماعية: الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة والمشاركة الإجتماعية والتوافق والتكيف مع الآخرين .

- احتياجات صحية وغذائية: حيث الحاجة إلى توافر الصحة البدنية وسلامة الجسم والخلو من الأمراض واستخدام طاقاته إلى اقصى حد ممكن دون حدوث خلل فى حالته الجسمية .

- احتياجات تعليمية: ويقصد بها الإحتياج إلى اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات.

- احتياجات اقتصادية: الحاجة إلى السكن الملائم والانتقال والمسكن المناسب وتوافر الأماكنىات المادية التى تساعد على التحصيل المدرسى.

- احتياجات ترويحىة: حيث ممارسة الأنشطة والهوايات التى تقابل احتياجاته وطاقاته.

وتتخذ هذه الاحتياجات أشكالاً وصوراً إجتماعية متفاوتة حسب المراحل العمرية المختلفة.

فالطفل فى مرحلة رياض الأطفال يحتاج للتكيف مع المجتمع المدرسى الجديد نتيجة انفصاله عن الأسرة وانتقاله إلى المدرسة وما بها من ضوابط سلوك إجتماعى يغاير كثيراً ما اعتاد عليه فى الأسرة - كما يحتاج للتكيف مع جماعات بالمدرسة مختلفة عن جماعة الأسرة - ويواجه مسئوليات جديدة ترتبط بالواجبات المدرسية .

أما الطالب فى المرحلتين الإعدادية والثانوية فنجد أنه يحتاج إلى الانتماء إلى جماعات تمنحه الأمن والتقدير والحرية الشخصية ويرغب فى الانفصال عن التوجيه القيادى للمعلم أو الأب أو الأم بالإضافة إلى الإحتياج لمواجهة الكثير من مشكلات المراهقة . أما فى المرحلة الجامعية فتتجدد احتياجاته يفكر فى مستقبل حياته المهنية وتكوين أسرته ويحتاج إلى التوجيه الواقعى .

ويستطيع الطالب من خلال مقابلاته لاحتياجاته الأساسية أن يحقق ويشبع بعض هذه الإحتياجات بنفسه أو بمساعدة أسرته أو مدرسيه - وإذا عجز عن أشباعها فإنه يواجه مشكلات قد تؤثر عليه كفرد وعلى حياته المدرسية أو أدائه لوظائفه فى المجتمع المدرسى .

رابعاً - المشكلة المدرسية (أو الموقف الإشكالى :

يمر الطالب بالمدرسة بكثير من المواقف التى يسلك حياها ألوان من السلوك التى ترتبط بشخصيته وقدراته وطاقاته - وهناك بعض المواقف تتأزم فيها حالة الفرد ولا يستطيع أن يتغلب عليها نظراً لتداخل مجموعة من العوامل الإجتماعية والشخصية فيها .

فالمشكلة المدرسية أو الموقف الإشكالى المدرسة: هى تلك المواقف التى تواجه الطالب ويعجز بقدراته الشخصية والإجتماعية عن مواجهتها - ويحتاج إلى من يقف بجانبه لمساعدته على مواجهتها. والمشكلة الفردية فى المدرسة مثلها مثل

المشكلات الفردية التى تواجه الأفراد فى أى مجال آخر وهى عبارة عن نقص قدرة الطالب على تحقيق التكيف أو التوافق مع الموقف وقد تكون صورة من عدم التكيف فى المدرسة أو التكيف الذاتى مع نفسه أو التكيف مع الأسرة والمجتمع الخارجى .

ويواجه الطالب العديد من المشكلات والعقبات منها البسيط ومنها المعقد ومنها الموقف العارض - ومنها المستمر - والذات القوية هى التى يمكنها مواجهة هذه المشكلات بقدر مناسب من التوافق أو التعامل معها بشكل إيجابى - ولكن قد تعجز قدرات الذات عن مواجهة الموقف بفاعلية مناسبة . أو قد يصاب الطالب بعجز مفاجئ فى وظائفه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الإجتماعية - فيحتاج إلى مساعدة للتغلب على جوانب القصور أو الضعف.

وينتج الموقف الإشكالى فى المدرسة من عدم التفاعل الإيجابى للطالب مع نفسه أو مع غيره أو نتيجة للعجز أو عدم القدرة على الإستفادة من الفرص المهيأة له أو نتيجة معوقات تحول دون إشباع احتياجاته المدرسية.

والموقف الأشكالى للطالب هو دائما كإى موقف إشكالى تتفاعل فيه السمات الشخصية للطالب مع بيئته - ويختلف درجة التفاعل بين هذه العوامل من موقف لآخر وذلك حسب سيطرة عامل على آخر فى الموقف.

ومن أهم العوامل التى تؤثر فى الموقف الإشكالى للطالب:

1- عوامل ذاتية. 2- عوامل بيئية.

أما العوامل الذاتية فتتمثل فى كافة السمات أو الصفات الشخصية للطالب والتى يمثلها عوامل وراثية جسمية أو عقلية أو نفسية أو إجتماعية- أو عوامل مكتسبة أيضا جسمية عقلية نفسية إجتماعية .

وتتمثل العوامل البيئية فى: بيئة المدرسة - بيئة الأسرة - الظروف الاقتصادية - القيم والتقاليد السائدة والنظم الإجتماعية المرتبطة بالمدرسة.

سنناول هنا بعض هذه العوامل بشئ من الإيجاز:

(1) العوامل الذاتية :

(أ) **الجسمية:** الوراثةية والمكتسبة: هناك الكثير من العوامل الوراثةية التى تتدخل فى الموقف الإشكالى للطلاب وتوجهه وجهة معينة. مثل الحالات المرضية الوراثةية - كمرض السكر أو ارتفاع ضغط أو ضعف الإبصار أو قرحة المعدة أو أمراض الحساسية - ونقص المناعة - فقد يكون التأخر الدراسى للطلاب مرجعه أساسا بعوامل متعلقة بمستوى ذكائه أو إصابته بمرض مزمن مثلاً- ولذلك يحتاج الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة تفهم ودراسة النواحي الوراثةية التى يكون لها أثر فى الموقف الإشكالى للطلاب.

كما يعتبر المظهر الخارجى أو التكوين الجسمى من العوامل التى تؤثر إلى حد ما فى الموقف الإشكالى للطلاب مثل البدانة المفرطة أو النحافة - وقد تكون سبباً مباشراً له وخاصة إذا كان هناك عاهة ظاهرة فيصاحبه شعور بالنقص أو الدونية أو الضيق. كما أن هناك مواقف إشكالية مرتبطة بالعوامل الجسمية وخاصة فى مرحلة المراهقة نتيجة عدم تناسب نمو الأعضاء مع المرحلة العمرية- كما تؤثر الحالات الجسمية فى حالات الضعف العام أو الأنيميا، وأيضاً يتأثر الطالب فى تكيفه باضطراب الحواس كالسمع والإبصار وعيوب النطق حيث تسؤثر على استجابة الطالب للعوامل الدراسية، كما يتوقف على الجوانب الجسمية أو الصحية مدى قيام الطالب بأدواره، فالمرض قد يعوق الطالب عن الانتظام فى الحضور للمدرسة أو القدرة مع التركيز أو الاستذكار وهكذا.

(ب) **العوامل العقلية:** تؤثر الجوانب العقلية فى المواقف الإشكالية التى تواجه الطالب، فالإدراك كعملية عقلية يتوقف عليها مدى إدراك الطالب لموقفه ومدى فهمه لمشكلته وجوانبها واستجابته لها.

ويختلف العملاء فى قدراتهم العقلية ومن ثم يختلفون فى إدراكهم للمواقف - وإخفاق الفرد أو فشله فى الإدراك الحقيقى للموقف الإشكالى يؤدى إلى إنحراف فى تحديد جوانب ومعايير الموقف مما يشوه الواقع ويصبح الموقف أكثر اضطراباً.

وتؤثر العوامل العقلية فى الجوانب التالية للموقف الإشكالى:

- قدرة الطالب على إدراك الموقف.

- قدرة الطالب على التقويم الذاتى لاتجاهاته واسلوبه فى مواجهة الموقف وسلوكه وبالتالي الوقوف على جوانب القوة والضعف مما يساعد على اتخاذ موقف حياله.

- قدرة الطالب على تناول المواقف المتداخلة والعوامل المتشابكة فى الموقف، فالعوامل العقلية تعتبر مكوناً أساسياً من مكونات الموقف الإشكالى المدرسى.

(ج) العوامل النفسية: الجوانب النفسية للطالب تعتبر من أهم العوامل المؤثرة فى المواقف الإشكالية التى تواجهه - فقد تحدث المشكلة نتيجة عوامل نفسية سيئة - كما أن للموقف الإشكالى آثار نفسية سيئة على الطالب.

فالعوامل النفسية تحدد دائماً الأنماط السلوكية التى يواجه بها الفرد مواقف حياته المختلفة، فمثلاً عدم الاتزان الانفعالى والنفسى قد يقود الطالب إلى اتخاذ قرارات غير موفقة والخوف الشديد قد يحول بين الطالب وبين تحمله المسؤولية مثل الخوف من عقاب المدرس أو الخوف من الرسوب أو عقاب الوالدين - كما أن الكبت يبدد الطاقة الإنسانية ويعوق قدرات الطالب من الانطلاق مما يزيد من حالة التوتر.

أما الإحساس بالدونية فقد يجعل الفرد يسرف فى تقدير الذات أو العكس - فيفضل الإنطواء والإسحاب من المواقف الجماعية - أو قد يحاول القيام بأفعال سلوكية لجذب انتباه الآخرين فيبعد عن الواقعية. كما أن الإحساس بالذنب قد يحول دون قدرة الطالب على مواجهة المواقف حيث يعتبر نفسه عنصراً أساسياً فى المواقف الإشكالية التى تواجه أسرته مثلاً، فقد يعتبر نفسه عبئاً على الأسرة حيث تستقطع جزءاً كبيراً من دخلها من أجل حصوله على الدروس الخصوصية. كما يعتبر الصراع من المواقف التى لا يستطيع فيها الطالب اثبت السريع فى موقفه

ولا يستطيع اتخاذ قرار نهائى فى موقفين قد يكونا متضادين مما يعوق الطالب على اختيار موقفاً معيناً فيزيد الموقف الإشكالى تعقيداً.

2- العوامل البيئية :

تتمثل العوامل البيئية فى العوامل الأسرية والإقتصادية والبيئة المدرسية والعوامل المرتبطة بالبيئة الخارجية والقيم الدينية والمعتقدات والعادات والتقاليد. فقد تكون أسباب المشكلة المدرسية مرتبطة بالعوامل الأسرة - فالطالب يتعلم كل شئ من أسرته وتقوم الأسرة بإشباع كافة إحتياجات الطالب وبالتالي فإن عجز الأسرة عن القيام بمهامها ووظائفها قد يؤثر على الموقف الإشكالى أو قد يكون هو السبب المباشر له، فالطالب الذى يفتقد النضج النفسى الذى تعمل الأسرة على تحقيقه لولدها - قد يعرض الفرد لمواقف متأزمة تؤثر على قدرته على التكيف معها. كما أن التكامل الأسرى من العوامل الهامة التى تؤثر على حياة الفرد النفسية - حيث يتعلم فيها أسلوب التعامل مع الآخرين - ويضع الوالدين أساليب الضوابط الإجتماعية الضرورية لحياة الإنسان فإذا لم تتوافر هذه الضوابط إنحرف الفرد وانعدمت قدرته على التوافق مع الحياة الإجتماعية. كما أن الوالدين كقدوة يقتضى بها الطالب سلوكياً وتصرفاته عاملاً أساسياً فى إمتصاص المثل والقيم والسلوكيات، فإذا كانت الأفعال منحرفة إنهارت الذات العليا وتنشأ الاتجاهات السلبية تجاه الأسرة والمجتمع وهذا يعرضه لمواقف يعانى منها من سوء التكيف المدرسى والمجتمعى وعدم القدرة على مواجهة المشكلات التى تعترضه. وتعتبر العوامل الأسرية من أهم العوامل التى تتدخل تدخلاً مباشراً فى كافة المشكلات المدرسية. كما أن الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية التى تعيشها الأسرة تؤثر تأثيراً مباشراً فى حياة الطالب المدرسية.

فانخفاض المستوى الاقتصادى يؤثر تأثيراً كبيراً على إشباع إحتياجات الطالب المدرسية ولاسيما مصروفات المدرسة الدراسية والدروس الخصوصية، ويترتب على العوامل الاقتصادية إشباع الحاجات البيولوجية وتحقيق الترابط العائلى - فعدم إشباع الإحتياجات الاقتصادية يؤثر على الترابط العائلى كما قد يؤدى إلى

حالات إنحراف التلاميذ والطلاب. فالتوتر المادى مسئول عن كثير من المشكلات التى تواجه الطلاب، وقد تؤثر أيضاً العوامل الاقتصادية على الصحة العامة للطلاب ومظهره مما يعوق تكيفه وإحساسه بذاته بين زملائه.

كما تعتبر المدرسة وظروفها من أهم العوامل المؤدية للمواقف الإشكالية المدرسية، فالخبرات المؤلمة التى تواجه الفرد فى بداية التحاقه بالمدرسة قد يعرضه لكثير من المواقف الإشكالية - كما أن الفرد يعكس ما امتصه من قيم فى الأسرة فى علاقاته المدرسية- فإذا كانت لا تتفق والقيم المدرسية وقع فى موقف إشكالى - كما يتأثر الطالب بالمدرسة بعلاقاته مع المدرسين والزملاء، فأسلوب معاملة المدرس ومدى تقبله له أو القسوة فى معاملته قد يؤثر تأثيراً مباشراً فى تكيفه المدرسى - وقد تظهر الكثير من المشكلات مثل الهروب من المدرسة أو التسرب منها أو كراهية المواد الدراسية أو التأخر الدراسى نتيجة سوء العلاقة بين الطالب والمدرس - والتى قد يكون سببها أساساً سوء المعاملة من جانب المدرس المدرسى. كما يتأثر الطالب بعلاقاته بزملائه - فالسخرية والإيذاء بسبب مشكلة البدانة المفرطة مثلاً أو النحافة أو سوء المظهر أو لانخفاض المستوى الدراسى- قد يدفعه إلى كراهية المدرسة وبالتالي الغياب عنها أو الهروب منها وفى النهاية التأخر الدراسى.

كما تؤثر بيئة الأصدقاء على الطالب بالمدرسة فأصدقاء السوء والشلل قد تؤدى إلى اتجاهات منحرفة - وتؤدى إلى الهروب من المدرسة وقضاء أوقات طويلة مع هؤلاء وخاصة فى مرحلة المراهقة (المرحلتين الإعدادية والثانوية).

كما أن المجتمع الخارجى أو البيئة الخارجية أو الحى والمنطقة السكنية للطالب أو المنطقة التى تقع بها المدرسة تأثير قوى على إحداث مشكلات للطلاب، فالسمات التى تميز المجتمع المحلى وما ينتشر بها من وسائل للتسلية وقضاء أوقات فيها مثل إنتشار (مراكز السابير) أو السينما أو المقاهى من أهم العوامل التى تؤثر على انحراف طلاب المدارس.

كما أن من أهم العوامل البيئية المسببة لكثير من مشكلات الطلاب التمسك بالقيم الدينية - فالتمسك بالقيم الدينية تساعد الطالب على مواجهة الكثير من المشكلات ومواجهتها بإيجابية ونجاح وسرعة وتلقائية - أما إذا كانت منزوع الإيمان فقد يقع في كثير من المشكلات مثل عدم الرضا عن حياته والنظر إلى حياة الآخرين ولذلك يجب أن يبحث الأخصائي الاجتماعي المدرسي عن قيم الفرد ومثله حيث أنها ترتبط ارتباط كبير بتوافقه الاجتماعي والدراسي.

كما أن للنظام التعليمي أثر في المشكلات المدرسية فصعوبة المناهج الدراسية وعدد الساعات التي يقضيها الطالب بالمدرسة ونظام الامتحانات والتقويم ونظام الترويح بالمدرسة وكل هذا يؤثر تأثيراً كبيراً على الكثير من المشكلات المدرسية - فالنظام المدرسي الحديث والضغط التي تتعرض لها الطلاب من خلال هذا النظام مسئول عن كثير من المواقف الإشكالية المدرسية مع العوامل المتعلقة بذات الفرد وبيئته المحيطة ولاسيما بيئة الأسرة والأصدقاء.

مصادر الحالات المدرسية :

تتعدد مصادر الحالات داخل المدرسة فقد يكون المصدر الأول هو الأخصائي الاجتماعي نفسه وذلك من خلال ممارساته المتعددة داخل المجتمع المدرسي كالكشف لمتل هذه الحالات أثناء تواجده داخل الفصل وأثناء ممارسته لحصص التوجيه الجمعي، أو أثناء تنفيذ أنشطة مدرسية معينة كالرحلات والحفلات واكتشاف حالات الانطواء أو الخجل أو السلوك العدوانى أو السرقة ... أو أثناء عقد اجتماعات النشاط المختلفة وملاحظة سلوك الطلاب وتفاعلهم خلال هذه الجماعات، أو أثناء تعامله مع أولياء أمور الطلاب واتصاله المباشر بهم عند تنظيم المجالس واللجان التي تضم أولياء الأمور والآباء والمعلمين وغيرهم.

وهناك مصادر أخرى حيث تقوم إدارة المدرسة ممثلة في مدير المدرسة وناظر المدرسة والوكلاء وغيرهم بتحويل بعض الطلاب ذوي المشكلات المختلفة كالغياب أو السلوك اللاسوى.

ويعتبر المدرس مصدر أساسى من مصادر إكتشاف الحالات حيث تحويل الحالات إلى الأخصائى الاجتماعى المدرسى عن طريق مدرسى الفصل.

كما أن ولى أمر الطالب مصدر هام ويدل على تفهم البيئة والأسرة لدور للخدمة الاجتماعية المدرسية وتعاون أولياء أمور الطلاب مع المدرسة فى سبيل تحقيق العملية التربوية والتعليمية.

ولا ننسى الطالب نفسه ومدى وعيه بدور الأخصائى الاجتماعى المدرسى وتقدم الطلاب بأنفسهم للتعبير عن مشكلاتهم المختلفة سواء الخاص بهم أو خاصة بأحد الطلاب كزميل لهم داخل المدرسة.

المشكلات الفردية المدرسية :

هناك مشكلات فردية عديدة تتعلق بطلاب المدرسة تواجههم خلال حياتهم الدراسية ويتعرضون لها كما يتعرض لها المواطن العادى.

ويمكن عرض بعض هذه المشكلات فيما يلى:

- 1- مشكلة التأخر الدراسى.
- 2- مشكلة الغياب.
- 3- مشكلة الهروب من المدرسة.
- 4- مشكلات سلوكية (السلوك العدوانى - الإنسحابى - الخمول - العزلة - الوجوم - جذب الانتباه - السلوك الشاذ والانحراف - الكذب - السرقة - التشاجر المتكرر - ضعف القدرة على التركيز - التأخر دون سبب ظاهر.
- 5- مشكلات اقتصادية.
- 6- مشكلات صحية.

أولاً- مشكلة التأخر الدراسى : وهى تمثل أهم المشاكل الشائعة فى المدارس وبصفة خاصة فى المراحل التعليمية الأولى، وتبرز خطورتها فى أنها تمثل فاقداً فى الاستثمار التعليمى ومواجهة المواقف التعليمية المختلفة وقد ينتج عن هذا اضطراب التلميذ مما يسبب حينذاك مشكلات التسرب والهروب من

المدرسة. ومن التوصيات الواجب اتباعها للمساهمة فى علاج مشكلة التأخر الدراسى:

- 1- الإسراع فى الكشف عن حالات التأخر فيسهل علاجه.
 - 2- توزيع التلاميذ على الفصول بالطريقة السليمة أى وفقاً لذكائهم وتقويم طريقة التدريس على أساس من الفهم الصحيح لحالات التلاميذ المتخلفين فى تحصيلهم.
 - 3- على المربي أن يوجه اهتمامه لكل تلميذ على حدة، وأن يجتهد فى التعرف على التلميذ من جميع نواحيه، لا يكفى أن يختبر ذكاءه وتحصيله المدرسى، بل يكشف عن حالته المزاجية ومعرفة ميوله وقدراته الخاصة وظروفه الأسرية، ويعمل على توثيق الصلة بين المدرسة والأسرة.
 - 4- العناية باختيار المربين الذين يقومون بالتدريس فى فصول المتأخرين.
 - 5- ضرورة إنشاء عيادات سيكولوجية لحالات انحرافات المزاجية والعصبية والإكثار من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين فى هذه العيادات⁽¹⁾.
- ثانياً - مشكلة الغياب:** يقوم الأخصائى الاجتماعى بمراجعة سجلات الغياب ليكتشف حالات الغياب المتكرر بدون عذر.
- وعملية اكتشاف حالات الغياب عملية سهلة ومباشرة سواء قام بها الأخصائى الاجتماعى المدرسى أو أحد المسؤولين داخل المدرسة، ولكن غالباً ما تظهر هذه الحالات عن مشكلات خطيرة تؤثر فى حياة الطالب المدرسية وتعوقه عن الاستمرار فى مرحلته الدراسية.

فقد تكون الأسباب الكامنة وراء مشكلة الغياب هى فشل الطالب فى دراسته وعدم تناسب البرامج والمناهج التعليمية مع مستواه العقلى أو لا تناسب حاجاته ولذلك لابد

1- أميرة منصور يوسف على، رعاية الأسرة والطفولة، دار أم القرى للطباعة، الإسكندرية، 1989، ص154-156.

وأن تحدد الأسباب الرئيسية التى أدت إلى الغياب حتى يتم تصميم العلاج تبعاً لهذه الأسباب، فقد تصل الأمور إلى ضرورة وجود الفصول الخاصة التى تناسب المستوى العلى أو الحالة العمرية للتلاميذ.

وقد تبين من الدراسات المختلفة إن نسبة الغياب ترتفع بين الطلبة الأهل ذكاء وأنها تزداد بين الراسبين ومن أعادوا صفراً دراسياً عن المنقولين.

تعتبر مشكلة الهروب من المدرسة من أهم المشكلات السائدة فى المدرسة العربية، والتى تعوق استفادتهم من فرص التنشئة السليمة التى تتيحها المدرسة لطلابها، فالهروب هو المشكلة المباشرة التى غالباً ما تكشف عن مشكلات خطيرة تؤثر حتماً فى حياة الطالب الدراسية وتعوقه عن الانتفاع بما توفره المدرسة من خدمات. فقد تكون الأسباب الرئيسة للهروب من المدرسة تكمن فى البيئة التى يعيش فيها الطالب لسوء معاملة الوالدين، والتربية الخاطئة، وعدم تقدير الأسرة وفهمها لمتطلبات الحياة المدرسية، وتوفير وسائل الإغراء والجذب فى البيئة كدور السينما وجماعات السوء.

بالإضافة إلى العوامل الذاتية التى تعوق الطالب عن التحصيل الدراسى وتؤدى به إلى التأخر، فلقد أثبتت الدراسات إن فشل التلميذ فى دراسته وعدم تناسب المناهج والبرامج الدراسية وحاجاته الرئيسة وكذلك انخفاض نسبة الذكاء عن باقى التلاميذ فى نفس مرحلته العمرية ... كل ذلك من الأسباب التى تعوقه عن الدراسة، وما يصاحب ذلك عن سوء تكيف الطالب مع الجو المدرسى بوجه عام، بحيث يصبح هذا الجو مدعاة لقلق الطالب ومصدراً من مصادر عدم أمنه ويكون الهروب من المدرسة هو وسيلة الطالب الوحيدة للنجاة من هذا الجو الخانق.

ولا ننكر العوامل الموجودة داخل المدرسة كعوامل طرد للتلاميذ كسوء العلاقات بين الطالب وأساتذته، وبينه وبين زملائه، وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة أو البيئة الخارجية، وعدم استقرار الجو المدرسى بوجه عام. وقد تكون العوامل الاقتصادية سبباً رئيسياً فى مشكلة الهروب كأن يقوم الطالب بعمل يدر

عليه دخل له ولأسرته، وهذا ما يعرف بتشغيل الأطفال أو عمالة الطفل، فالتسرب من التعليم - التعليم الأساسي - يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتشغيل الأطفال، وخاصة بعد أن أصبحت ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس ظاهرة عامة، وعمالة الأطفال ظاهرة معقدة، ونتاج تفاعل عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة وترتبط المعدلات العالية لعمالة الطفل عادة بالتخلف الاقتصادي والتوزيع غير العادل للدخل، وتلجأ الأسرة الفقيرة في أغلب الدول النامية إلى تشغيل الأطفال كمصدر للدخل، وقد أعطى العدد القليل من الأبحاث التي أجريت في مصر عدة شواهد على هذه الحقيقة.

خدمة الفرد الإنمائية :

ولا يقتصر عمل الأخصائي الاجتماعي مع الحالات الفردية المدرسية من نوى المشكلات المختلفة وإنما لابد وأن يمتد هذا العمل مع أصحاب المواهب والقدرات المختلفة، لأنهم في أمس الحاجة إلى من يتبناهم ويرعاهم وينمى لديهم هذه المواهب والقدرات.

فالموهوبين طائفتان: ذوو المواهب العامة ويقصد بهم أولئك الذين يمتازون في اختبارات الذكاء العام، وذو الاستعدادات الخاصة الذين تقتصر مواهبهم على ميدان واحد أو ميادين قليلة، كالموسيقى أو الفن (النبوغ، الموسيقى، موهبة الرسم) الكتابة الخلاقة، الزعامة وحكم الناس، أو العد السريع (جمع وضرب) أو لعب الشطرنج، أو الدراسات الآلية، المواهب اللغوية والحسابية وما إلى ذلك.

وليس معنى هذا إن إحدى الطائفتين تتميز دائماً عن الأخرى، بل على العكس قد يكون الشخص الواحد موهوباً في المقترتين، والموهوب في إحدهما يحتمل أن يكون موهوباً في الأخرى أكثر من الشخص العادي.

ودور الخدمة الاجتماعية المدرسية في هذا الشأن، ودور خدمة الفرد الإنمائية، هو إكتشاف هؤلاء الطلاب الموهوبين ومساعدتهم على الاستفادة من مواهبهم السامية.

أمن المصلحة أن يكون للأطفال النابغين فصول خاصة بهم وطرق تعليمية مناسبة لنكائهم؟ تلك معضلة لم يجد الاهتمام بها إلا أخيراً لأن العلماء كانوا منصرفين إلى العناية بتعليم الناقسين والمتأخرين ولأن الطفل النابغ لم يكن يضايقه المدرس فى كثير ولا قليل، فأعماله مرضية وحالة تبعث على الارتياح.

إلا أن كثيراً من محدثى العلماء أخذوا ينادون بضرورة فصل الأنكفاء عن غيرهم واقترحوا من الطول فى هذا الصدد أن يقسم التلاميذ على أساس المقدرة العقلية. وأول من بدأ بالفصول الخاصة للنابغين ألمانيا ومنها أخذت الولايات المتحدة الأمريكية ثم تبعها بعض الأمم الأخرى وازدادت هذه الفصول نمواً وانتشاراً وولت نتائجها على نجاح مطرد، وقد كانت الطريقة المتبعة فى الولايات المتحدة أن يجرى اختيار النابغين أواسط مرحلة التعليم الثانوى إلا أن الاتجاه الآن قد تحول إلى عمله فى المراحل الأولى من التعليم.

ولا يقوم الاختبار على نسبة الذكاء العام وحدها، ولكن يتناول عوامل الصحة والشخصية وما إليها، وتبذل العناية الكبيرة غى اختيار المدرسين لهذه الفصول ثم يترك لهم الحرية التامة فى تنظيم العمل. وطرق التعليم فى هذا الميدان لا تزال فى بديتها التجريبية إلا أن المتفق عليه أن هذه الطرق يجب أن تختلف عن طرق التعاليم للعاديين وأن يكون فيها أكبر قسط من الحرية الشخصية، وأن يعتمد فيها على طريقة المشروع، ويشجع التلاميذ فيها على القيام بكثير من العمل لدرجة تقرب من البحث الدراسى وأن يقل الوقت المخصص للألعاب البدنية، وتأخذ المطالعة والدراسة المستقلة مكان الكتب المقررة، وتكثر الرحلات فى الهواء الطلق وزبارة المتاحف وكتابة التقارير المدرسية.

وهناك ثلاثة اعتراضات مهمة وجهت إلى هذا النظام التفريقى فى التعليم:

أولها: أن بعض نواحي المقدرة والصفات الشخصية لا تطابق الذكاء العام، وعلى هذا فمجموعات الأطفال التى تعتمد فى تكوينها على الأخير وحده ليست فى الحقيقة متجانسة، وأفراد مناهج تعليم خاصة بها ليس له.

ثانيها: إن التفريق على أساس الذكاء العام سطحي محصن لا وجود له فى الجماعة الإنسانية البالغة، فكل مجموع من الناس يكون خليطاً من الذكى والبليد، وفصل بعض الأثنين عن بعض قد يخلق شعوراً بالعجب والتعالى فى نفس الأول، وبالضعف والخمول فى نفس الثانى.

ثالثاً: إن مقاييس التعليم لم تظهر لنا إلى الآن فرقاً كبيراً فى النتائج بين الأنكياء المنفصلين وغير المنفصلين.

أما الاعتراض الأول فمسلّم به ويمكن تلافيه بأن توجه المدرسة جزءاً كبيراً من عنايتها إلى الاعتبارات الشخصية وإلى النواحي الأخرى المهمة فى تكوين الفرد، وأن تبني من الجميع أساساً صالحاً للاختيار.

وأما الاعتراض الثانى فيخالفه الواقع إذ أن الأطفال النابغين لا تسنح لهم الفرصة للظهور بمظهر العجب والكبر، فوجود بعضهم مع بعض يقوى فيهم روح المنافسة، ويخفف من النزعات الأخرى، وخروجهم من بين صفوف الأطفال الضعفاء لا يسبب عند الأخيرين قعوداً عن العمل إذ المعقول والملاحظ أن وجود الطفل الضعيف مع الذكى فى فصل واحد قد يسبب عند الأول شعوراً بالضعف والياء.

وأما الاعتراض الثالث فإنه لم تنتشر حتى الآن نتائج كافية للموازنة وأنه يحسن تأجيل الحكم حتى يجتمع منها مقدار صالح.

خامساً- عملية التدخل المهني لمواجهة المشكلات المدرسية :

تعتبر مساعدة الطالب (العميل) هى الهدف الأساسى الذى يسعى إليه الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة - وهى مساعدة الطالب على المواجهة الفعالة للموقف الإشكالى وتعنى عملية التدخل فى الموقف التأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى جوانبه الذاتية أو الظروف البيئية المحيطة سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء أو تفضيه أوقات الفراغ. وهناك حقائق هامة يجب مراعاتها عند التدخل فى الموقف الإشكالى فى المؤسسة التعليمية منها:

1- الطالب فى الموقف الإشكالى إنسان له قدرات وإمكانات ومهارات وإرادة يمكن استغلالها - وبالتالي فهو القادر على تناول موقفه بنفسه أو على الأكل القيام بالدور الرئيسى فيه.

2- أن الطالب واجه قصور أو عدم قدرة على استغلال أو الاستفادة من قدراته المتاحة - هذا القصور هو قصور فى الجانبين الذاتى الشخصى للفرد والجانب البيئى الاجتماعى له- ولكن بدرجات متفاوتة ونسبية تختلف من شخص لآخر.

3- التدخل يكون بالتأثير فى الذات الشخصية الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية والظروف البيئية معاً - وذلك حسب أهمية وتأثير كل جانب من هذه الجوانب والمواقف.

4- الهدف الرئيسى لخدمة الفرد هنا هو تنمية الشخصية الإنسانية للطالب بحيث يستطيع مواجهة الموقف الإشكالى الحالى أو أى مواقف إشكالية مستقبلية - فالتركيز على الشخصية الإنسانية وأدائها أكثر من التركيز على المشكلة الفردية.

ومن أهم أساليب عملية المساعدة أو التدخل المهنى :

- تقديم خدمات مباشرة للطلاب وخاصة فى حالات المشكلات الاقتصادية بتقديم مساعدات مادية أو اجتماعية من المؤسسات للطلاب مباشرة.

- الاستفادة من كافة الإمكانيات الذاتية للفرد المتاحة وغير المستغلة مثل القدرات الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية.

- استغلال والاستفادة من كافة الإمكانيات المتاحة بالبيئة واستثمارها سواء كانت بيئة الأسرة أو المدرسة أو المجتمع الخارجى.

- تقديم خدمات من خلال العلاقة العلاجية المهنية للاستفادة من قدرات الفرد النفسية والاجتماعية وتعديل الاتجاهات السلبية واكسابه اتجاهات ايجابية تساعد على مواجهة الموقف.

أما عن مستويات التدخل المهني لمواجهة الموقف الإشكالي المدرسي فيتمثل في:

- التدخل على مستوى العلاقة العلاجية باعتبار أنها قد تكون هدف في حد ذاتها.

- التدخل لتنمية ذات العميل وإحداث تعديل في مضمون الذات العليا أو دعم مضمونها وإكسابه الكثير من المعارف والمعلومات.

- التدخل على مستوى الأسرة كبيئة داخلية مؤثرة سواء كانت في العلاقات الأسرية أو الظروف الاقتصادية أو الظروف المادية كالسكن وما شابه ذلك أو في قيم الأسرة.

- التدخل لمنع مزيد من التدهور بتجميد الموقف في حالات تعذر إحداث تعديلات في ذات العميل أو ظروفه البيئية.

ويجب أن ننوه إلى حقيقة هامة أن التدخل يجب أن يشمل أكثر من مستوى من المستويات السابقة حيث أن الموقف الإشكالي دائماً هو موقف متفاعل بين كثير من العوامل الذاتية والبيئية معاً، ولكنها تتدرج في التدخل في الموقف الإشكالي حسب طبيعته ومسبباته وعوامله.

وتقوم عملية التدخل المهني لمواجهة المشكلات المدرسية على مجموعة من المقومات الأساسية والتي تتمثل في:

- تكوين العلاقة المهنية التشخيصية والعلاجية.

- تقوم على مجموعة من القيم والمبادئ الأساسية للخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة.

- تقوم على عمليات الممارسة المهنية والمتمثلة في الدراسة والتشخيص والعلاج والمتابعة والتقييم.

- تقوم على الممارسة العلمية للنظريات والاتجاهات العملية مثل التحليلية - الوظيفية - السلوكية المعرفية - الأنساق - وأسلوب حل المشكلة والأزمة -

والعلاج الأسرى - التركيز على المهام - الاتجاه الروحي - نظرية الدور
وسيكولوجية الذات - البنائية الوظيفية - ونظرية الممارسة العامة.

وسوف نعرض في الصفحات التالية لبعض هذه النظريات بليجاز:

مداخل نظرية لعمليات خدمة الفرد :

هناك تصورات نظرية عديدة لعلماء علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي
وبعض العلماء الاجتماعيين التي نعتبرها نحن العاملين في الخدمة الاجتماعية
الأساس النظري لطريقة العمل مع الأفراد، حيث تعتبرها الركيزة الأساسية في
تحليل المواقف وفهم الشخصية الفردية والظروف البيئية. فبعض هذه التصورات
النظرية تركز على جوانب معينة خاصة بشخصية الفرد وذاته والبعض الآخر
يركز على الجوانب الاجتماعية وثالثة تركز على الجوانب الاجتماعية والنفسية -
كما أن هناك بعض المداخل العملية التي تساعد في فهم طبيعة الموقف وأسلوب
التدخل المهني، فمنها ما يركز على النظم والأنساق المختلفة، ومنها ما يركز على
أسلوب مواجهة المشكلة وبعض آخر يركز على الأسرة باعتبارها الأساس في
تناول الكثير من المشكلات الفردية والاجتماعية وغيرها من المداخل والنظريات
العلمية والعملية التي تقيد الأخصائي الاجتماعي في فهم وتحليل وتفسير الموقف
والتدخل العلاجي. وسنتناول هنا بعض الاتجاهات النظرية والمداخل العملية
بشيء من الإيجاز لتسوق للقارئ الأساس النظري الذي نعتمد عليه في ممارسة
طريقة العمل مع الأفراد.

أولاً- النظريات الدينامية النفسية والتحليلية النفسية :

وهي التي تنسب أساساً إلى نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد S. Freud
والتي تؤكد أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في
سلوكه وتصرفاته المختلفة ويبرز فرويد أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب
الشخصية. وبدأت هذه المدرسة طريقة لعلاج بعض الأمراض النفسية، ثم
أصبحت نظرية ونظاماً سيكولوجياً وتنفرد هذه المدرسة بما يلي:

- أ- تؤكد على أثر العوامل والدوافع اللاشعورية فى سلوك الإنسان.
- ب- تهتم بدراسة الشخصية السوية والشاذة اهتماماً بالغاً ... تشرحها وتكوينها وعوامل انحرافها. فالتحليل النفسى هو علم الشخصية.
- ج- تؤكد على الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة علاقة الطفل بوالديه، فى تشكيل شخصية الراشد، وفى تمهيد الطريق للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية فيما بعد. كما تؤكد على الأهمية النفسية لعملية الرضاعة.
- د- دراستها لمفهوم الغريزة من الناحية النفسية وصلة ذلك بشخصية الفرد.
- هـ- كانت من أول المدارس التى أكدت على وحدة الإنسان وقاومت الثنائية القديمة للجسم والنفس.

وهناك نظريات جديدة فى التحليل النفسى New Psycho Analysis تحيد عن مدرسة فرويد فى بعض المفاهيم العلمية ولكن لا تزال داخل الإطار العام للمدرسة الأم فقد أكدت مدرسة فرويد على أثر الغرائز - وخاصة الغريزة الجنسية وغريزة العدوان - فى تكوين الشخصية وإحداث الاضطرابات النفسية، أما النظريات الجديدة فتؤكد أثر العوامل الحضارية فى هذه الناحية وإذا كانت المدرسة الأصلية تؤكد على أثر الطفولة إلى حد معين، فإن هذه المدارس تهتم بحاضر الفرد وظروفه الراهنة أكثر مما تهتم بماضيه وظروف طفولته. ومن أصحاب هذه المدرسة "فروم وكاردينر وهورناى" **From, Kardiner, Horney**⁽¹⁾.

وتعتبر النظريات التحليلية من النظريات التى تركز عليها طريقة العمل مع الأفراد فى تحليل الشخصية والوقوف على العوامل الذاتية المؤثرة فى الموقف، ولذلك استقت خدمة الفرد من هذه النظريات المفاهيم التالية:

- 1- للإنسان حياة شعورية وأخرى لاشعورية تؤثر كل منها فى الأخرى وتتأثر بها.

1- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية، 1973، ص44.

2- سلوك الإنسان الخارجى غالباً ما ينبع من دوافع لاشعورية، لا يتحكم فيها الجزء الداعى الشعورى من الشخصية - بل تنفع إليها العوامل الكامنة فى أعماق اللاشعور.

3- مكونات الشخصية النفسية ثلاث هى:

- الذات الدنيا Id Ego.
- الذات العليا Super Ego.
- الذات Ego.

فالذات الدنيا هى : منطقة لاشعورية تحوى الدوافع الفطرية الغريزية الساعية إلى الإشباع، كما تحوى الخبرات المؤلمة والرغبات التى لم تشبع والأحاسيس المصاحبة لهذه الخبرات.

أما الذات العليا فهى : منطقة تقع غالباً فى اللاشعور وتمثل ضمير الإنسان الذى يصدر الأوامر والنواهي والمحرمات والثواب والعقاب والتى تستهدف تهذيب نزعات الذات الدنيا الجامحة وتقف لها رقيباً ضاعطاً.

أما الذات الشعورية فهى : المنطقة الواعية التى تعيش الواقع الخارجى وترتبط به .. وهى وإن تكون أساساً من (الذات الدنيا) إلا أنها انفصلت عنها مع نمو الفرد، وتحوله من طفل يستجيب لدوافع اللذة والألم إلى طفل يستجيب للثواب والعقاب، وأدرك الواقع الخارجى لحقيقة منفصلة عن ذاته لتكون له ذات أخرى مستقلة عن أمه.

فأى اضطراب فى الشخصية هو نتيجة اضطراب وانحراف هذه القوى مما يؤدي إلى عجزها عن التكيف السليم مع نفسها ومع بيئتها.

ولذلك يضع الأخصائى الاجتماعى خدمة الفرد هذه المفاهيم نصب عينيه عند التعامل مع حالاته. فنمط شخصية العميل ذاتها تمثل جانباً هاماً فى الموقف وتشخيصه وبالتالي وضعها فى الاعتبار فى الخطة العلاجية. كما أنه لا يمكن التأثير فى العميل إلا بعد تحريره من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية - فهناك السلوك الاتكالى، أو الإنحرافى - فإنه يفسر بأنه حيل دفاعية لاشعورية

ينتج عنا مشكلة، والإيمان قد يكون نزعة تمييزية للذات وانحراف الحدث قد تكون تعبيراً عن الشعور بالحرمان، ونقص العطف وعدم الشعور بالأمن.

كما تعتبر خبرات الطفولة المبكرة ومراحلها المختلفة الفمية والاستية والنرجسية والأوديبية وما أصابها من إحباط أو خوف يمكن أن يؤدي إلى تثبيت سمات معينة في السلوك أو إلى كبت لهذه الأحاسيس في اللاشعور لتخرج بصورة صريحة أو مقنعة. ورغم تعامل الفرد مع المنطقة الشعورية إلا أن تفهم العملية اللاشعورية يساعد على تفهم طبيعة وحقيقة الموقف الإشكالي، كما أن مشكلة الإنسان ما هي إلا لون من الصراعات بين ذاته الدنيا وذاته العليا وصراع الأنا والغيرة. ويرتبط تعديل الشخصية بتخليص الفرد من هذه الصراعات من خلال العلاقة المهنية.

ثانياً- المدخل البنائي والوظيفي وخدمة الفرد Functional approach :

ميز كونت بين ثلاثة مستويات موجودة في المجتمع، الفرد والأسرة والاتحادات الاجتماعية التي يقف على قمته اتحاد الإنسانية نفسه، وقد استبعد الفروض الدراسية السوسولوجية. حيث ينبغي أن يتكون النسق من عناصر متجانسة فقط، ولذلك فإن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية لا الفرد، ولكنه واجه المشكلة السوسولوجية الأزلية التي تدور حول العلاقة بين المجتمع والفرد، وقد لاحظ تقارباً منتظماً ومستمراً في أوجه النشاط التي يؤديها العديد من الأفراد في المجتمع. وقد انتهى كونت إلى عدد من الأحكام الهامة والمشوقة حول الوحدة الاجتماعية الرئيسية وهي "الأسرة" فقد أشار إلى أن الأسرة تتمتع بدرجة خاصة من الوحدة وبطابع أخلاق يميزها عن الوحدات الاجتماعية الأخرى، كما لاحظ عدم وجود درجة كبيرة من الفكر والتصور في حياة الأسرة، حيث تشبع الحاجات إشباعاً سريعاً على أساس من التعاطف. وقد توجد الأسرة في حالة من العزلة⁽¹⁾.

1- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع - طبيعتها وتطورها، ترجمة محمود عودة وآخرون، القاهرة، دار المعارف، 1983، ص 55-56.

أما وظيفة البناء فغالباً ما يشير إلى الإسهام الذى يقدم الجزء إلى الكل، وهذا الكل قد يكون ممثلاً فى مجتمع أو ثقافة، كما تشير الوظيفة أيضاً إلى الإسهامات التى تقدمها الجماعة إلى أعضائها مثل الإسهامات التى يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التى يضمها، أو الإسهامات التى تقدمها الأسرة من أجل بقاء أطفالها والمحافظة عليهم. فالاتجاه الوظيفى يؤكد ضرورة تكامل الأجزاء فى إطار الكل، أو ما يطلق عليه فى بعض الأحيان تساند الأجزاء، فالنظرية الوظيفية التى تدور حولها كتابات الوظيفيين يمكن تحديدها على النحو التالى:

أن النسق الاجتماعى يمثل نسقاً حقيقياً، فيه تؤدي أجزاء وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيتته، وأحياناً اتساع نطاقه وتقويته ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متسندة ومتكاملة على نحو ما. فتتور فكرة الوظيفة حول فكرة مؤداها أن كل عضو أو جزء يؤدي وظيفة أو وظائف أساسية لبقاء النسق⁽¹⁾.

وتؤكد النظرية الوظيفية أن الأبنية الاجتماعية الجزئية تقوم بعملها كميكانيزمات تؤدي إلى كفاية المتطلبات لاستمرار الأنساق الاجتماعية، وتؤكد نظرية بارسونز على الجانب المعيارى للحياة الاجتماعية، وتحدد نمطه المعايير الثقافية أو الأنساق الاجتماعية.

وتستخدم فى خدمة الفرد المدخل البناء الوظيفى لفهم موضوعات الأسرة، حيث تواجه متطلبات عديدة نظراً لتعدد الاحتياجات والموضوعات داخل نطاق الأسرة والتأثيرات المستمدة من الأنساق الأخرى فى المجتمع مثل نسق التعليم والسياسة والاقتصاد والعقيدة، وقد استمدت أصولها من الاتجاه الوظيفى فى علم النفس وخاصة النظرية الجشطالتيّة ومعناها الكل المتكامل الأجزاء، أو الصيغة الإجمالية أو النمط Pattern وترى هذه النظرية (الجشطالتيّة) أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة وليست مجموعات من العناصر أو أجزاء مترابطة كما استمدت أصولها أيضاً من الوظيفة فى الأنثروبولوجيا.

1- المرجع السابق.

ويشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء. أما الوظيفة فتشير إلى الدور الذي يلعبه البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل. فالأسرة كبناء تؤدي وظائف عديدة لأعضائها، فهي التي تمنحهم المكانة وتقوم بالتنشئة الاجتماعية والحماية والعطف تبعاً لمعاييرها وقيمتها - إلى جانب كونها مصدراً للضبط الاجتماعي⁽¹⁾.

فالتفكك الذي يصيب الأسرة أو المواقف المتأزمة التي تتعرض لها هو نتيجة لفقدائها الكثير من وظائفها، كما أن كل جزء من النسق الاجتماعي يسهم في بناء النسق وتوازنه، ولهذا فإن أي بناء اجتماعي أو أي عنصر في تنظيم الجماعة الاجتماعية أو أي معيار اجتماعي، أو أي قاعدة اجتماعية يمكن تحليلها من ناحية وظيفتها في المحافظة على بقاء النسق وتوازنه⁽²⁾.

ومن أهم المتطلبات الوظيفية للمحافظة على نسق الأسرة، التوافق وتحقيق الهدف والتكامل والمحافظة على بقاء نمط وامتصاص التوتر، ويشير التكيف إلى تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية والطبيعية المحيطة، أما تحقيق الهدف فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة ككل وتجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للبقاء أو للوجود وهذا يعني وجود أهداف فردية وجمعية يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها وهذه هي المتطلبات الأساسية التي تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة⁽³⁾. فالمحافظة على بقاء النسق تتطلب الاهتمام بالأفراد وتوقعاتهم وأيديولوجيتهم وقيمهم - فقد يعاني الفرد صراع الدور أو اللامعيارية، وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسئول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتمنح الاهتمام لأعضائها، فهي أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم التي تتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية، فيتحكم في تحديد أنماط

1- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، الإسكندرية، دار المعارف، 1966، ص 57.

2- Ross J. Eshleman, The Family, an Introduction, McGraww Hill Inc, Boston, 1974, P. 45.

3- Talcoot Paesons, The Social System, The free press, New York, 1957, P P. 13- 15.

السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية. ولما كان الفرد يتلقى القيم داخل محيط الأسرة - فإن أحد واجباتها الأساسية أن تعمل مع تماثل أعضائها وامتصاص توتراتهم. ولذلك عند التعامل مع الحالات الفردية ننظر بعين فاحصة إلى البناء الاجتماعي للأسرة بالطريقة الجشطالتيّة. حيث ننظر إلى المكانات والوظائف وتوزيعات العمر وقواعد السلوك ... إلخ في صورة كلية. إن النظرية البنائية الوظيفية تقدم لنا إطاراً علمياً مناسباً يساعد في تحليل وفهم نظام الأسرة، كما أنه يساعد الأخصائي الاجتماعي في القيام بعمليات الممارسة المهنية.

ثالثاً- الاتجاه الوظيفي في الخدمة الاجتماعية Functional approach:

ظهر أسلوب جديد للعلاج النفسي تزعمه أوتو رانك Otto Rank أطلق عليه سيكولوجية الإرادة Will Psychology واختلف هذا الاتجاه مع فرويد في اختلافات أساسية حول طبيعة الإنسان وأسلوب العلاج وهي:

- 1- في حقيقة وجود اللاشعور كمنطقة مستقلة في التكوين النفسي للفرد.
 - 2- في تصور فرويد لضعف الإنسان وعجزه ككائن بيولوجي - إما أن تشبع دوافعه الفطرية وإما مرض نفسياً أو كبت رغباته أو انسحب من عالم الواقع إلى خيال.
 - 3- كما عارض فرويد في أسلوب العلاج النفسي القائم على التحليل النفسي والمرتكز على تشخيص المريض تشخيصاً مستمداً من خبرات الطفولة الأولى باستدعاء كوامن اللاشعور بالأساليب المختلفة.
- ولكن يؤمن هذا الاتجاه بأن:

- 1- الإنسان كائن قوى قادر بيولوجي ونفسي معاً.
- 2- يملك فطرياً طاقة أطلق عليها الإرادة Will ساعدته وتساعدته دائماً خلال حياته كلها.
- 3- تبلغ هذه الإرادة أقصى درجات نشاطها عند موقف الأكم الناجم عن الانفصال، وكلها تجارب مؤلمة، بل قاسية في ألمها ما كان له أن يواجهها بنجاح إلا إذا ملك الطاقة القادرة الخلاقة وهي الإرادة. (الانفصال في الولادة،

القطام، المدرسة، العمل، الزواج)، فإذا ما حدث لهذا الفرد ما يعطل إرادته ظهرت مشكلاته مع الآخر، وإذا ما استعاد قوتها، فيصبح كقيل بمفرده يواجه أى عقبات قد تواجه معتمداً مع قدراته على الخلق والإبداع والإنفصال.

4- لا يعتمد هذا المدخل على ثلاثية خدمة الفرد، الدراسة، التشخيص والعلاج، بل اعتمد على خبرات عملية المساعدة Helping Process أو التجربة النفسية للعميل وتعتمد هذه التجربة على مفاهيم أهمها:

1- الحاضر: لا يهتم الأخصائى الوظيفى بالماضى، إلا إذا جاء تلقائياً بشرط ارتباطه بالحاضر - ويمثل هذا الحاضر المؤسسة وإمكاناتها وشروطها وقيودها، الأخصائى الاجتماعى بإرادته المتميزة.

2- صراع الإرادات وتوحيدها: فى بداية عملية المساعدة ستتصارع إرادة العميل مع إرادة الأخصائى التى قد تمثل إرادته هو أو إرادات الأطراف الأخرى للنزاع .. ومن هذا الصراع سينمو التفاعل تدريجياً لتتوحد إرادتهما فى النهاية.

3- الإسقاط Projection: وهى العملية التى يقوم فيها العميل بإلقاء اللائمة على الآخرين ليبرئ نفسه من مسئولية الموقف.

4- الخلق والابتكار: تعتمد عملية المساعدة ليس فقط على إرادة القوة عند العميل، ولكن على قدرة هذه الإرادة على الابتكار، فالأخصائى يمنح كل الفرص للعميل للتفكير فى أساليب لمواجهة المشكلة وبالتالي ينشط قدرته على الابتكار.

5- الانفصال: وهو آخر ما تصل إليه عملية المساعدة وتشتد أهميته عند التوحد ليكون الانفصال عقب المقابلة بمثابة حافز جديد للخلق والنشاط⁽¹⁾.

ومن الأسس العلمية للاتجاه الوظيفى مفهوم النمو والبيولوجية الغائية: فالنمو الإنسانى لا يحدث بشكل عشوائى وإنما يتقدم نحو غاية وهدف محدد، وظهور

1- انظر كتابات :

1- عبد الفتاح عثمان. 2- صالح الشيكشى. 3- عبد العزيز القوصى.

مفاهيم معقولة Rationality وحرية الإنسان، وظهور فكرتى الاحتمالية، والسببية النسبية، كما تحدث إيريك أريكسون Erik Erikson عن دورة الحياة كعملية لها مراحل متميزة وأوضح أنواع السلوك والأزمات المتعلقة بكل مرحلة - كما كان لفكر رانك ومنظور الأكثر نقاؤاً للإنسان - باعتباره نامياً ومطوراً لنفسه. وأكد على أهمية الخبرات الحالية فى إطلاق قوى النمو. ومن متضمنات الاتجاه الوظيفى المعاصر: إعادة تحديد الأهداف الأساسية للخدمة الاجتماعية والأخذ بالمواقف المتأزمة البسيطة والمعقدة والكشف عن الخطوط الأيدلوجية الجديدة داخل المهنة وهى: الأيدلوجية الراديكالية، والليبرالية الأولى، والتي تركز على التغيير والإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والنظام القانونى، والثانية تركز على التغيير الفردى والمجتمعى⁽¹⁾.

رابعاً- النظرية السلوكية فى خدمة الفرد :

تأسست هذه النظرية عام 1913 على يد واطسون وبافلوف وثرونديك وكان لها أكبر الأثر فى نشأة الأساليب السلوكية فى تفسير الشخصية. وتركز هذه النظرية أساساً على أن التعلم هو عملية مركزية هامة فى نمو الشخصية، وإن البحث العلمى المنظم هو الوسيلة المثلى لدراساتها. والخصائص الرئيسية لهذه النظرية مبنية على أن "الملاحظة لها أولوية التفضيل على التأمل، والقياس أفضل من التخمين غير الدقيق، والمعلومات التجريبية التى يتم إجراؤها، والتحقق فيها يمكن تعميمها على قطاعات من الأفراد. ومن النظريات السلوكية الرئيسية نظرية سكنر السلوكية التعليمية ونظرية دولارد وميلر فى التعليم، وسنتناول هاتين النظريتين بشيء من الإيجاز.

1- نظرية سكنر السلوكية التعليمية فى الشخصية :

واهتمام سكنر كان منصباً على التحليل التجريبى للسلوك، وقد أرجع سكنر المسؤولية فى تصرفات الإنسان إلى الظروف البيئية أكثر من إرجاعها إلى الإنسان

1- مقالات للدراسات العليا فى خدمة الفرد، عام 1977.

Francis Turner, Functional Theory for Social Work Practice, 1977, PP. 1- 13.

الذى يعيش داخل هذه الظروف واقترح أن نركز فى دراستنا على الخصائص الملموسة للبيئة المؤثرة على الفرد أو على الاستجابات السلوكية الظاهرة للفرد نفسه على أساس أن ذلك هو السبيل إلى تحليل السلوك تحليلاً علمياً وموضوعياً. وافترض أن كل أنواع السلوك يمكن إخضاعها للضبط البيئى بمعنى أننا يمكن أن نحدث فيها قدراً من التغير عن طريق إحداث تغير ما فى البيئة المحيطة - كذلك يمكن التنبؤ بوقوع سلوك ما فى المستقبل.

ومعنى ذلك أن سكينر يرى:

- أن السلوك الإنسانى هو محصلة تفاعل الإنسان مع بيئته.
- أن هذا السلوك خاضع لقوانين محددة.
- أن نتائج هذا السلوك هى التى تحدد مصير هذا السلوك مستقبلاً، فإذا حصل الفرد من وراء سلوكه على تدعيم إيجابى فإن الفرد يعتمد إلى تكرار هذا السلوك، وبالعكس إذا أدى سلوك الفرد إلى موقف مؤلم يؤدي إلى ضعف استجابة الفرد للمثير الذى أثار هذا السلوك وعمد إلى عدم تكراره.

2- نظرية دولارد وميللر فى التعليم :

وتركز هذه النظرية على الطريقة التى تكتسب بها عاداتنا وتعللها بتغيير آخر، وقد وُصفت النظرية عدة مفاهيم ومبادئ سلوكية للتحكم فى عملية التعليم.

ووفقاً لهذه النظرية، فإن التعليم يتم إذا توافرت له الشروط التالية:

- أن يقع حدث ما ويكون على درجة من القوة والكثافة، بحيث يمكنه أن يعمل كثيراً أو حافز لإثارة استجابة ما.
- وقد يقع نوع آخر من الأحداث أو الوقائع، يكون من شأنها أن تثير أنواعاً معينة من الأدلة Cues فالذوافع والأدلة تعمل لتسبب وقوع الاستجابة المناسبة.
- بعض أنواع الاستجابات يجب أن تقع حيث أن لكل استجابة احتمالات معينة للوقوع تحت شروط معينة - وتظل الاستجابات تقع بنظام متناقض من الاحتمالية إلى أن يقع واحد منها يؤدي إلى تقليل كثافة الحدث أو المثير الذى سبب استهلال الاستجابة أى ابتداء حدوثها.

- نتيجة هذا السلوك يجب أن تكون تقليل كثافة الحدث الذى كان سبباً فى وقوع سلسلة السلوك فى الأصل (تدعيم) فأى استجابة تتجج فى تقليل كثافة الحدث أو الواقعة التى أثارها سوف تصبح أكثر احتمالاً لأن تقع فى المناسبات المستقلة - وهذا يسمى تعلم.

التعديل السلوكى وخدمة الفرد⁽¹⁾ :

يمكن تعريف التعديل السلوكى بأنه التطبيق المخطط والمنظم لمبادئ التعلم التى قامت على التجريب والخاصة بتعديل السلوك اللاتوافقى وبصفة خاصة لتقليل أنماط السلوك غير المرغوبة وزيادة أنماط السلوك المرغوب.

ويعتبر التعديل السلوكى من أهم الطرق النظرية التى ينبغى أن تقوم عليها خدمة الفرد فى الوقت الحالى للأسباب الآتية:

1- وحدة الهدف فى كل من التعديل السلوكى وخدمة الفرد :

فالهدف فى كل منهما هو زيادة قدرة الفرد على أداء وظائفه الاجتماعية والقضاء على ما قد يوجد من مشكلات تعوق هذا التوظيف.

2- يسهم التعديل السلوكى فى بناء التصنيفات التشخيصية والعلاجية فى خدمة الفرد:

حيث يمكن لأخصائى خدمة الفرد أن يتخير ما يناسب طبيعة العميل ونوعية المشكلة وخصائص الموقف: وعند القيام بالعلاج يمكن اختيار إحدى الأساليب. فمثلاً مشكلة سلوكية مثل القلق تحتاج إلى أساليب إنقاص معدلات وقوع السلوك - باعتبارها تنتمى إلى نوع السلوك الاستجابى كما أنها تظهر على أساس مقدمات معينة - فضلاً عن لها جوانب ظاهرة يمكن ملاحظتها وأخرى خافية هى الخبرة الشعرورية الخاصة بالشخص الذى يعانى من القلق، ثم فى النهاية يمكن استخدام اتجاه علاجى معين للتعامل معها وهو أسلوب الإضعاف التدريجى Systematic Desensitization لعلاجها.

1- عبد العزيز فهمى القوصى، نظريات خدمة الفرد (خدمة الفرد لسلوكية)، القاهرة 1983، ص52.

3- العلاج السلوكي يزيد من قدرة خدمة الفرد على التعامل مع قطاعات (عرض من العملاء والمشكلات):

تثبت صلاحية الأساليب السلوكية للتطبيق مع عملاء من مختلف الطبقات الاجتماعية ومختلف المستويات الاقتصادية - كذلك يتعامل التعديل السلوكي مع الاستجابات الإنسانية في أوسع مداها بدءاً من السلوك الظاهري الملحوظ إلى المشاعر والمعارف الخاصة. وقد نجحت الأساليب السلوكية مع أنواع من المشكلات مثل التخلف العقلي والذهني وبعض المشكلات الجنسية الخاصة مثل الجنسية المثلية.

4- التعديل السلوكي يدعم التعديل البيئي في خدمة الفرد:

فالتعديل السلوكي يقوم على مبادئ اجتماعية بيئية، ويسعى إلى إجراء تعديلات محددة لا تشمل العميل فحسب، بل تمتد إلى بيئته المادية والاجتماعية لاسيما الأشخاص المحيطين به، كما يمكن تطبيق ذلك على المستويات الفردية والجماعية والمجتمعية.

5- تحقق الاساليب السلوكية وفرا اقتصاديا لمؤسسات خدمة الفرد:

فالأساليب السلوكية لا تحتاج لوقت طويل لتطبيقها، كما لا يتطلب جهوداً خاصة للتعميق في الحالات مما يوفر الكثير من القوى العاملة في المؤسسات، وفي نفس الوقت فإن إمكانية إشراك أفراد من البيئة في علاج العملاء أو علاج أنفسهم.

6- استثمار الاساليب السلوكية في عملية التشخيص في خدمة الفرد:

يمكن لأخصائي خدمة الفرد استخدام بعض الأساليب السلوكية في فهم وتقدير مشكلة عملية، كتساؤله عن:

- الشروط المعينة التي تستبقي السلوك المشكل على وضعه الراهن.
- الوقائع المعينة التي تسبق وقوع السلوك المشكل.
- نتائج السلوك وما يلقاه هذا السلوك من تدعيم أو تثبيط.

- ما هي العوامل البيئية التي يمكن استثمارها في زيادة أو إلغاء سلوك معين.

7- الإفادة من الأساليب السلوكية في تطوير خدمة الفرد الوقائية :

يمكن استخدامها في تعليم وتدريب فئات معينة من الآباء والمدرسين والمربين والقادة على استخدام الإجراءات التربوية السليمة والمشتقة من النظرية السلوكية بحيث يمكن لهم وقاية الأبناء والطلاب من المشكلات والانحرافات النفسية والاجتماعية، كما يمكن تدريب العملاء أنفسهم على كيفية إحداث التغيير الذاتى Self-Change عن طريق تعليمهم الشروط والإجراءات التى تؤثر على سلوكهم فى مواقف حياتهم الفعلية بعيداً عن المؤسسات المهنية.

8- استخدام الأساليب السلوكية فى تقييم نتائج العمل مع الحالات:

يمكن تطبيق أسلوب العلاج المناسب - معاودة قياس معدل وقوع السلوك المشكل لتقويم مدى فاعلية العلاج عن طريق المقارنة بين النتائج القياسية القبلية والبعدي.

خامساً- نظرية الذات⁽¹⁾ :

للذات فى علم النفس مفهومان:

المفهوم الأول: هي فكرة الفرد نفسه، وهي الصورة التي يكونها الفرد لنفسه عن نفسه من حيث ما تتسم به من صفات وقدرات جسمية وعقلية وانفعالية هي مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم.

وفكرة الإنسان عن نفسه عامل مهم جداً في توجيه سلوكه، فهي أساس اختياره لأعماله وأصدقائه وزوجته ومهنته وملابسه، وتتكون فكرة الإنسان عن نفسه من طفولته تنمو وتتضح بتقدمه في العمر وازدياد خبراته العملية وصلاته الاجتماعية.

أما العوامل التي تسهم في تكوين الذات في عهد الطفولة فهي:

أ- معاملة الكبار له أي استجاباتهم واستجاباتهم السلوكية.

1- أحمد عزت راجح، مذكرات غير منشورة للدراسات العليا، 1976.

ب- مركزه فى الأسرة الأول أم الأخير، أم الوحيد أم الأوسط أم الطفل الذكر بعد خمس بنات أو العكس، أو بعد عدد من الوفيات، فقد تمنحه امتيازات أو قد يكون وبالأعلى عليه "موقف الوالدين" هو الذى يؤثر فى مركز الطفل فى الأسرة.

ج- الاختلاط بالآخرين: من لم يعرف إلا نفسه لم يعرف حتى نفسه. وفى سن الرشد من العوامل التى تسهم فى تكوين أو تحويل فكرة الفرد عن نفسه:

- 1- الدور الاجتماعى Social Role هو الوظيفة التى تؤثر فى المجتمع.
- 2- تعدد الخبرات العملية والاجتماعية وما يحرزها الفرد من نجاح أو فشل.
- 3- المكانة الاجتماعية لجماعته Social Status أثناء النمو تعترى الذات أزمات وصعوبات تضطر الفرد إلى تحويلها بقدر كبير أو صغير فالطالب الذى يرسب فى مادة يتقنها أو الزوج الذى يخدع فى زوجه يحبها، قد تؤثر وتؤدى مثل هذه الصدمات إلى زعزعة فكرته عن نفسه وعن الناس جميعاً.

وقد أعرض علماء النفس عن مفهوم الذات باعتباره مفهوم غير علمى غير أنه بعث من جديد منذ سنوات قليلة وأصبحنا نجد فى كتب علم النفس اصطلاحاً مثل تأكيد الذات وصورة الذات، وتصحيح الذات، وأصبحنا نرى تعريفاً محدداً للشخصية مثل الشخصية ليس مجرد مجموعة من السمات بل مجموعة من الصفات تجمعها الذات الشاغرة، وقد كان ل فرويد أثر كبير بالاحتفاظ بمفهوم الذات من الانقراض، ومنذ الحرب العالمية الثانية انتعش مفهوم الذات من جديد، بل أصبح حجر الزاوية فى بعض نظريات الشخصية مثل سينج Snygg وكوم Copm (1949).

وفحوى نظريتهما أن للإنسان حاجات نفسية كثيرة، وأن الحاجة إلى تأكيد الذات هى الحاجة النفسية الأساسية، ومنها تشتق كل الحاجات الأخرى وتهدف إلى إشباعها والحاجة إلى الأمن، والتقدير الاجتماعى والحاجة إلى الانتماء والقسوة والسيطرة كل هذه الحاجات ترضى الحاجة إلى تأكيد الذات.

ثم ظهرت نظرية الذات لكارل روجر Carl Rogers وفحواها أن فكرة الفرد عن ذاته أو الطريقة التي يدرك بها ذاته هي التي تحدد نوع شخصيته وكيفية تصرفه حيال الناس والأشياء - ففكرة الفرد عن ذاته هي النواة الرئيسية التي تدور حولها شخصيته، وقد يدرك الإنسان نفسه بصورة تختلف عما هي عليه في الواقع.

المفهوم الثاني: الأنا Ego: وهو مجموع العمليات النفسية التي تهيمن على التكيف والسلوك كالإدراك والتذكر والتفكير والتبصير والإرادة و"وظيفة الأنا" عند مدرسة التحليل النفسي هي التوفيق بين مطالب الهو والواقع "الظروف الخارجية".
وينشأ عن سوء التوافق من:

1- الصراع بين الدوافع العضوية واللاشعورية وبين فكرة الفرد عن نفسه - ويعتبر روجر أن الذات ليست القوة الوحيدة التي تسيطر على توجيه السلوك، بل أن هناك دوافع عضوية (الجوع، الحس) ودوافع لاشعورية التي قد ترغب الفرد على القيام بسلوك لا يتفق مع فكرته عن نفسه، وهنا يدب الصراع بين ما تتطلبه هذه الدوافع وبين فكرة الفرد عن ذاته ويحدث التوافق أن انسجمت هاتان القوتان إحداهما مع الأخرى. أما إن تعارضت وتصارعت إحداهما مع الأخرى كان سوء التوافق "أي اضطراب الشخصية وقد يؤدي إلى المرض النفسي".

2- كما ينشأ سوء التوافق من تشوه فكرة الفرد عن نفسه نتيجة للحيل الدفاعية التي يستخدمها الفرد حين يشعر أن هناك ما يهدد وحدة ذاته.

ومسلمة العلاج الأساسية عند روجر Rogers هي أن الإنسان مهما كانت مشكلته أي مرضه فإن لديه القدرة والقوة التي تساعد على تغيير ذاته أي على التغلب على مشكلته بنفسه، هذه القدرة تتضح حين يتيح المعالج للمريض جواً سمحاً. وتستفيد خدمة الفرد من هذه النظرية كمدخل علاجي وهو ما يسمى باستخدام العلاج المعقود على العميل.

ويتلخص العلاج فى إعادة تنظيم الذات باكتشاف عناصر إيجابية فيها وامتصاص اتجاهات نفسية سلبية وهذا يؤدى إلى تغيير وجهة نظر الفرد وشعوره نحو نفسه ونحو العالم وهذا يساعده على التكيف ورؤية العالم بعين أخرى يجد فيها سعادته أى أن العلاج يستهدف زيادة قوة الذات، أى زيادة قوة شخصيته وتماسكها - فبعد أن كان المريض يظن أنه عاجز أو فاشل أو معبود أو مسلوب الإرادة أو لا يصلح لشيء يصبح أكثر ثقة بنفسه واعتماداً عليها وأقل خوف وارتباك من الناس.

فهناك خطوتان للعلاج:

أ- معاودة المريض على الكشف عن ذاته الواقعية وتقبلها فى جو لا يشعر فيه بأى تهديد للذات.

ب- محاولة تنمية الذات "الشخصية" فى ضوء قدراتها التى كانت عليها مثل المرض.

ودور أخصائى خدمة الفرد مع العميل:

يمتتع الأخصائى عن تشخيص الحالة أو تقديم حل للمشكلة أو الإدلاء بنصيحة أو يبد رأى، بل يصغى ويوجه المناقشة فى جو سمح، أى فى جو لا يشعره بالتهديد وذلك بتجنب النقد اللاذع أو الصراع دون إشعار العميل بالموافقة على ما يقوله أو ما يفعله، وليس من الضروري أن تفهم أصل المشكلة كما هو الحال فى العلاج النفسى "عكس العلاج النفسى" وعلى المريض أن يتخذ قراره بنفسه.

سادساً- مدخل العلاج الأسرى فى خدمة الفرد :

يعرف العلاج الأسرى على أنه العلاج النفسى لنظام اجتماعى طبيعى، فالأسرة هى الوسيط للمقابلات المشتركة وخاصة فى حالة مشكلات العلاقات الأسرية، وهناك عاملان أديا إلى ظهور العلاج الأسرى فى السنوات الأخيرة وهما:

1- التأكيد على علم النفس الاجتماعى الذى يتسم بالتغيير من وحدة الفرد إلى الجماعة ثم إلى شبكات أوسع.

2- انبثق هذا الاتجاه مع ميلاد ميدان التكنولوجيا الجديد وبيئته الكمبيوتر وبتوجيه من علم تحليل الأنظمة ونظرية الاتصال.

فقد أحدث هذا المدخل تغييراً في الاهتمام من الفرد ووظيفته إلى الاهتمام ببيئته الاجتماعية النفسية: فأحدث تغيير أساسى فى مفهوم الحالة الإنسانية Human Condition وطبيعة التغير The nature of change والخط الفلسفى للعلاج الأسرى يقوم على الاهتمام بالاستقلالية الظاهرية للوضاع المتضادة الوحدة والمحتوى، المرض والصحة، الجزء والكل، الانحراف والسواء، الفرد والمجتمع. هذه النظرية للمجتمع تختلف مع حاجة المجتمع ذاته ليعطى فكرة صحيحة عن قليل من المرض، والأجزاء غير المنطقية، وانعكاس الحاجة فى عالم، أو الإنسان بوصفه عالم متغير، متمثلاً فى مجتمع الأسرة، والتي غالباً ما تركز انحرافاتهما واختلالها الوظيفى داخل عضو واحد، ولذلك يهتم العلاج الأسرى بالكفاية العلاجية للشخص الذى هو موضع القصور، أو الأعضاء المنحرفين فى جماعاتهم الأسرية. وظهر العلاج الأسرى أول ما ظهر فى أمريكا 1950 وعزز هذا المدخل الطب النفسى 1970، كما كانت بريطانيا تطالب بالاهتمام المبكر بفكرة تناول الأسرة كجماعة، وأدرك الأخصائيون الاجتماعيون ضرورة الاهتمام بالأسرة كجهاز شامل له صفة مميزة وتناول أعضاء الأسرة والعلاقات بينهم وتحديد بداية هذه العلاقة وحدودها. والعلاج الأسرى فى حد ذاته مفهوم وظيفى بين الوسائل المختلفة للتدخل فى الخدمة الاجتماعية وبين المهن المساعدة نفسها.

ويهتم العلاج الأسرى بمجتمع الجماعة الأسرية بما فيها من ضغوط آلام الوجود التعاونى، مثلما تهتم بالمجتمع الذى يعالج ضغوط متشابكة الأنظمة أكثر تعقيداً ولكنها متشابهة فى أساسها، وقد وضعت وسائل العلاج الأسرى بطريقة مجانية من أجل استقلال المستويات النفسية المتداخل الشعورية واللامشعورية للحياة الأسرية. ومن العيب أن نقول أن الاهتمام بأسرة العميل بالشئ الحديث، فقد زودت المعالج بمساعدة كبيرة تمكنه من الحصول على صورة كاملة عن الصعوبات التى تواجه العميل - فالتدخل قد يكون مرضى بين الوالد والطفل،

حيث يعتبر الطفل أن والديه هما العنصر المعارض - كما أن الأم المصابة بالشيذوفرنيا Schizophrenia مثال آخر حيث اعتبر أن انفصام الشخصية من ضمن محتوى العلاقة بين الأم والطفل، وهذه المعالجة تعنى الاهتمام بالعلاقات داخل جماعة الأسرة - ودائماً ما تشمل المعالجة فرد يتوحد بمريض بطريقة واضحة. وتركز عملية الممارسة تدريجياً على ملاحظة أقارب العميل من أجل التشخيص الكامل ومن أجل بناء أفضل - وكثيراً ما تكون الأسرة لها دوراً فعالاً في عملية العلاج - وكان فرويد يستخدم الأب كعامل في علاجه لحالات الفوبيا القليلة، وبين فرويد أن الرجوع إلى الماضي يؤثر في توجيه العلاج مستخدماً أقارب العميل. ويختلف العلاج الأسرى عن كل من العمل الفردي Individual Work والعلاج الجماعي Group Therapy حيث أن:

1- في العلاج الأسرى:

- يحدث الاتصال داخل إطار ثنائي Dyadic.
- يكون التدخل للعلاج لفظياً.
- ثورة العلاج الأساسية تكون في حياة العميل النفسية.
- هدف العلاج هو نمو الفرد.

2- أما في العلاج الجماعي :

- فالاتصال يكون تفاعلياً.
- والتدخل للعلاج غالباً ما يكون لفظياً.
- بؤرة العلاج الأساسية تكون عملية الجماعة.
- الهدف العلاجي الأولي هو نمو الفرد في علاقته بالآخرين.

3- أما العلاج الأسرى:

- يشمل العلاج لطبيعة نظام الأسرة نفسها.
- ليس علاج الفرد أو أكثر من مركب الأسرة وليس علاج جزء واحد من النظام عن طريق جزء آخر.
- الهدف هو تغيير نظام الأسرة.

- تفاعل العلاج الأسرى له ملامح مميزة - ميزة وخاصية هؤلاء الذين جاعوا من أنظمة أخرى (أسرية).

والذين يستخدمون العلاج الأسرى لا يستخدمون الأسرة كمساعد as an aid بينما يستخدمونه للوصول إلى تشخيص كامل لحالة الفرد العميل المرضية، ولا يعتبر العلاج الأسرى وسيلة لمعالجة الفرد لفرديته - وليست وظيفة المعالج الأسرى معالجة بارعة للأسرة كوسيلة لمساعدة أفراد أعضاء الأسرة - ولكن وظيفته تحويل الأسرة إلى جماعة وظيفية أكثر إيجابية.

فالأسرة هي العميل وهذا يعتبر مفهوم انتقالي والتي لها أهمية نوعية لكلاً من فن التدخل ونتيجة العلاج. والعلاج الأسرى ليس طريقة فنية فقط فى اتجاه العلاج ولكنه أيضاً رأى باثنولوجى Pathology (مرضى) ويرتفع إلى جميع احتمالات العلاج، ويتجه التدخل العلاجية ناحية جماعة الأسرة الأولية (الثنائية الروحية) بجانب شبكة الأقارب، وتظهر الجماعات الزائفة للأسرة - أى التبادل العاطفى والنفسى والمظاهر السلوكية.

فالعلاج الزوجى المشترك Conjoint Marital Therapy وشبكة العلاج Network Therapy والعلاج الأسرى المركب Multiple Family Therapy والعلاج المؤثر المركب كلها فروع متخصصة لطريقة العلاج الأسرى - فوحدة العلاج الأسرى فى العلاج قد تكون أكثر اتساعاً من نظام الأسرة غير الواضح. فالعلاج الأسرى قد يكون مطابقاً تماماً لوصفه علاج نظام.

سابعاً- نظرية النظم العامة General System Theory :

وضع لودنج فون بيرتلانفى Lwdwing Von Bertalanffy نظرية النظم لتزويد من الفهم - فهي قادرة على أن تزود كل من العلوم الطبيعية والاجتماعية بإطار نظرى موحد - والتى تحتاج إلى تحديد المفاهيم مثل التنظيم Organization الكلية Wholeness والتفاعل الديناميكي Dynamic Interaction وقد وضع Ackoff نظرية النظم فى شكلها المتطور عندما قال من

المفضل دراسة النظم كوحدة بدلاً من كونها مكونة من مجموعة أجزاء، وهذا مسابراً للعلم المعاصر، ولم تعد الحاجة إلى فصل الظواهر فصلاً شديداً، ولكن أصبح الاتجاه إلى إعطاء الفرصة للتفاعل لقياس واختيار شرائح كبيرة من الطبيعة.

تعريف النظام: عرف كل من Hall and Fagen النظام على أنه "مجموعة من الموضوعات Objects تتجمع معاً في علاقات بين الأشياء ويتجمعون معاً في صفات مميزة .. هذه الموضوعات هي الأجزاء المكونة للنظام، والصفات المميزة هي خاصية هذه الأشياء ورابطة العلاقة بينهما يمثل النظام.

وفي نظرية النظم العلة يوجد:

- النظام System.
- بيئة النظام The System Environment.
- النظام الفوقى Supra System.
- إجراء النظام (النظام التحتى) Sub System.

وتهتم نظرية النظم بوصف وتفسير العلاقة بين هذه الأجزاء المتداخلة للنظام.

مفاهيم نظرية النظم :

1- الكلية Wholeness:

تعلن نظرية النظم العامة G.S.T. أن النظام يكون ككل وأن له أشياء أو عناصر Components وأن له خصائص مميزة يمكن فهمه كوظائف للنظام كله .. فهو ليس مجتمع عشوائى للعناصر، ولكن تنظيم يقوم على التبادل .. والذى نجد فيه أن سلوك الفرد وتعبير كل عنصر يؤثر ويتأثر بكل الآخرين .. ومفهوم الكلية يتحدد طبقاً لمفهوم عدم التجزئة، فالكل يحتوى على أكثر من مجرد الأجزاء.

والصفة المميزة للنظام أنه يسمو على أجزاء عناصره وخصائصهم المميزة وينتمى إلى نظام أعلى تجرىدى.

والوسيلة الهامة التي تحدد تماثل النظام هي حدوده Its Boundary إنها حدود النظام التي تمثل وجهين مشتركين كلاهما يتمثل في البيئة الخارجية External Environmental والأنظمة التحتية Sub System. ومن خصائص النظام أنه مفتوح أو مغلق Open or Closed.

ونعني بالأنظمة المفتوحة: تبادل المواد أو العناصر، الطاقات أو المعلومات من بيئاتهم، أما الأنظمة المغلقة فهي التي لا تكون هناك أهمية أو اتصال بين أى أشكال مثل المعلومات، الحرارة، الموارد الطبيعية، إلخ. ولهذا فإن الأنظمة المغلقة لا تحدث تغييراً في عناصر النظام.

ومفهوم المغلق والمفتوح يمكن رؤيته نسبياً في محتوى الأسرة والأنظمة الاجتماعية الأخرى، ويستطيع الفرد أن يتخيل الحركة المستمرة في نظام الأسرة المفتوح نسبياً مرتبطاً بدرجة عالية بالاتصال مع النظام الفوقى Supra System ومجتمع الأسرة الممتد ... إلخ. والأنظمة التحتية "الأفراد، الأعضاء، الجماعات الفرعية ... إلخ".

ولا يمكن اعتبار نظام الأسرة المفتوح نسبياً على أنه متزن وظيفياً في نظام الأسرة المغلق نسبياً على أنه مختل وظيفياً Dysfunction.

2- الحماية والنمو Protection and Growth :

أى إحداث التوازن Home Stasis من أجل استقرار وبقاء النظام، والتوازن لا يتضمن شيئاً محدداً أو ثابتاً وإنما يعنى الحالة المختلفة والتي تكون ثابتة نسبياً، ويتطلب نظام الأسرة الوظيفي مقياس للتوازن من أجل الحفاظ الاستقرار والأمن داخل البيئة الطبيعية والاجتماعية. فعندما ينتقل الأب المريض إلى المستشفى فمثلاً قد تتحسن حالته ولكن قد يحدث إنهيار في الأسرة (وغالباً ما تدرك الأسرة المخاطر وتتوحد بكيان المريض فتكون عقبة في التقدم وتحسين حالة المريض)، فإذا فشلت الأسرة في مساعدة أخصائى خدمة الفرد ليرجع النشاط المنظم - فنجد أن شخص آخر أو عضو داخل هذا النظام يوضع النظام للأسرة - فيحدث هذا ما

يسمى بالتوازن الآلى الداخلى للذات وأيضاً التوازن الخارجى للذات من أجل جعل النظام أكثر تأثيراً.

مثال: المرض الشديد لكم وعدم وجود عمل للأب - فالأم قد تلتحق بالمستشفى لفترة، والأب قد يحصل على عمل جديد - فالأسرة تحتاج إلى إعادة التوازن الآلى من أجل التنظيم فى هذا الموقف المتأزم، وقد تحتاج الأسرة إلى الأبنسة الكبرى لتحل محل الأم فى الممارسة والوظيفة العاطفية لكم خلال فترة غيابها فهى قد تكون فى حاجة لأن تكون أماً لأخواتها الصغار وأكثر معاونه لوالدها ورفيق له فى ظروفه غير المستقرة فيتغير دور الأبنسة ولا بد من إحداث التوازن الآلى، وعندما تعود الأم لصحتها وتستقر حالة الوالد، فإنه تبدأ الصعوبات فى الظهور فى العلاقة الزوجية وقد تخلق مشكلات ثانوية .. فالتوازن الآلى يبدأ فعلاً بالتخلى عن الوظيفة الكاملة بدلاً من العودة إلى وضعها العاطفى السابق داخل الأسرة وتسمح للأب والأم أن يعيدوا تكامل علاقاتهم كزوج وزوجة، وبالتالي فالأبنسة قد ترفض التخلى عن دورها كأم وربة منزل.

وهناك نوعان من التوازن:

1- التوازن الإجبارى Farced Home Stasis: وهو يشير إلى الاستقرار الحقيقى لنظام الأسرة، وينشأ من التوازن المناسب نتيجة توزيع القوى داخل الأسرة ويعلن إدارياً عن طريق أعضائها.

2- التوازن الإرادى Consensual Home statis: وهو الذى يتأصل فى عدم توازن القوى داخل الأسرة، ومصطلح التوازن الإجبارى يشير إلى الاستقرار الواضح لنظام الأسرة ويتفق مع انعدام الوجود الحقيقى ليعلن لا إرادياً بواسطة أعضاء الأسرة.

أما النمو: فيشير إلى قدرة كل فرد على التغلب على الصعوبات عندما تبقى العلاقة الوظيفية مع الكل .. والتركيز على التطور من التقديم الذاتى المتوازن إلى التوجيه الذاتى.

والقابلية للنمو نصف النظام الذى يكون قادراً على الاتزان والتشكيل فى درجات مختلفة، ليوصف النظام بأنه صحى وكوظيفى Functional as a Healthy.

3- مفهوم الاتصال Communication :

تهتم نظرية النظم بالعلاقة بين مكونات النظم وبين النظام والأنظمة الفوقية - وتكون المعالجة بالتركيز على عملية الاتصال وتبادل المعلومات التى تضمن عملية التأثير المتبادل بين المكونات.

فالأسرة مثلاً تأتى للمؤسسة من أجل الحصول على المساعدة وهى تشكى من بعض الانهيار فى بعض العمليات الوظيفية وفى الـ Feed back سواء كان هذا الانهيار محدد فى التعاملات الداخلية أم فى العالم الخارجى (الأسرة الممتدة - الجيران - المجتمع).

فالاتصال قد يكون إما فيه عقبة blacked أو إزاحة displaced أو ضرر damaged وجزء هام من العلاج يتضمن إصلاح الخلل الوظيفى لنماذج الاتصال وتصنيف المعانى.

4- السببية Causality :

فى نظرية النظم ينظر إلى السببية على أنها عملية دائرية - فهى بدون بداية أو نهاية - ولهذا فإن أى محاولة من المعالجين لتحويل المسئولية وكيفية بداية مشكلة الأسرة من جزء فى النظام إلى جزء آخر - فإننا نرى أن عكس الظاهر الخفى قد يكون عندما نفهم الطبيعة الدائرية الأساسية للخبرات البشرية.

وعندما تستخدم مفهوم السببية الدائرية فإننا نؤكد على الماضى والحاضر، فالحاضر يزيد من الماضى فى طرق عنيدة، والتى تعنى أن عملية البحث داخل حدود مجرى إحداث النظام - فالماضى قد يصبح عديم الأهمية فى حين أن التأثير العينى هو نقطة التركيز للمعالج.

5- الفرضية Purpose :

الأنظمة الطبيعية والعضوية غالباً ما تكون موجهة الهدف والغرض وتركز نظرية النظم العامة على أهمية هدف النظام وغرضه بهدف فهم طريقة إجراء عملياته - كما نتعرف على اتحاد النظام للحفاظ على كيانه فعندما يعمل أخصائي خدمة الفرد مع الأسرة، فإنه يساعدها على إعادة توجيهها من أجل تحقيق هدفها.

ولا يوجد مقياس معنوي يتضمن أن حقيقة النظام العلاجي يحتوى على توجيه الهدف لكيان النظام الاجتماعي ولكن يكون كذلك لطبيعته.

كما أن الطبيعة الفرضية والمتطورة للنظام تسمح لنا بفهم أكثر وضوحاً لطبيعة التعامل والذى عادة ما تستخدمه بدلاً من مصطلح التفاعل العام.

ثامناً- نظرية الدور :

بدأت نظرية الدور تؤثر في الوقت المعاصر على ممارسات الخدمة الاجتماعية كما أخذ عدد المؤسسات الاجتماعية التي تستخدم تلك النظرية يتزايد تدريجياً، ويرجع ذلك إلى ما تتسم به من ثراء مفاهيمها ومكوناتها النظرية، وكذا مضامينها التطبيقية، وقدرقها على أن تقدم لنا أسلوباً ووسيلة مناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي في صورة السوية والمشكلة.

ولنظرية الدور موضوعاتها الخاصة بها وهذه الموضوعات تنصب على:

- 1- الأدوار والمراكز الاجتماعية وخصائصها وتطبيقاتها.
- 2- التوافق الاجتماعي.
- 3- التنشئة الاجتماعية ومشاكلها.
- 4- الاعتماد المتبادل بين الأفراد والتخصص وتقسيم العمل.

ويتركز الاهتمام في الخدمة الاجتماعية على موضوعات:

- 1- أدوار الأفراد، والأسر والجماعات الصغيرة.
- 2- متطلبات الأدوار ومسؤولياتها وفقاً للمحددات الثقافية.
- 3- مدى التزام الفرد بها أو عجزه عن أدائها ... إلخ.

فالسُّلوك المشكل اللاتوافقي، إنما صدر كذلك خروجه عن السلوك السوي المألوف الذي يتفق مع الأعراف والعادات والتقاليد والمحددات الثقافية بصفة عامة.

4- التركيز على الأدوار المهنية ومتطلباتها، والمواءمة بينها وبين أدوار العملاء بهدف إحداث التماسق والتوافق والتكامل.

مفهوم الدور :

مفهوم الدور يعنى السلوك المتوقع ممن يشغل مكانه أو مركزاً معيناً وذلك من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات للشخص فى موقف معين وما يقوم به من أعمال، وما يقوم به الآخرون فى الموقف ومشاعره وأحاسيسه ومشاعر الآخرين وأحاسيسهم، والتفاعل الذى يتم بين الشخص والآخرين وتختلف الأدوار باختلاف شخصية الفرد وحاجاته ودوافعه ومتطلبات الدور ذاته، ومدى اتفاق الفرد أو اختلافه مع الآخرين فى موقف التفاعل.

ويقدم مفهوم الدور وصفاً لسلوك الفرد فى مراحل حياته المختلفة - وهذه الأدوار هى الأشكال المعينة من السلوك التى تعبر الشخصية من خلالها عن نفسها، كما أنها الوسائل التى عن طريقها يتفاعل الناس ويدخلون معاً فى علاقات، فضلاً عن كونها المجال الذى تنمو فيه القدرات وتتطور الذات⁽¹⁾.

وتتحدد أدوار الفرد بشكل تلقائى عن طريق السن أو الجنس، أو بسبب لشغل الفرد لمكانة مهنية معينة أو لأنها تشبع حاجة معينة لدى الفرد، وسلوك الدور هو سلوك متعلم، حيث أنه يتطلب مطالب الآخرين وتوقعاتهم.

ومن مفاهيم نظرية الدور:

1- **متطلبات الدور:** وهى المقومات اللازمة لأداء دور معين، وهى تنشأ من المعايير الثقافية - وهى توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينة.

1- عبد العزيز القوصى، نظريات خدمة الفرد، الجزء الثانى، القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر، 1983، ص726.

2- توقعات الدور: وهى التصورات أو الأفكار التى تكون لدى الآخرين لمدة مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة (فهى سمات Qualities وأفعال Actions).

3- درجة قوة موضوع الدور: كلما كان الدور واضحاً ومحدداً كلما زادت قوته وتأكد وضوحه - وكلما صعب - كان صعب على الفرد أن يؤدي متطلبات الدور.

4- غموض الدور: يعنى عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية - وعدم تحديد مدى قبولها أو رفضها من جانب المجتمع مثل دور زوجة الأب.

5- الأدوار الظاهرية والأدوار الضمنية: الظاهرة وهى التى تمارس على مستوى شعورى، أما الضمنية فهى التى لا يكون الفرد واعياً أو متنبهاً لمتطلباتها.

6- صراع الدور: يشغل الفرد العديد من الأدوار - وأحياناً يتعرض الفرد بما يسمى بصراع الأدوار (المرأة العاملة - ورعاية الأطفال، ورعاية زوجها وبيته)، كما قد تفرض المكانة على الفرد القيام بأكثر من دور فى نفس الوقت مع عدم تطابق الدور وعدم كفايته.

7- تكامل الأدوار أو تعارضها: يتم التكامل فى الأدوار إذا قام كل فرد بدوره بشكل ثنائى دون صعاب وبالطريقة المتوقعة منه - وتتضح أهمية التكامل فى الجماعات الصغيرة، كالأسرة إذ توجد بها مجموعة من الأدوار المستقرة المحدودة لكل عضو من أعضائها، حيث أنه كلما تكاملت وتتأسقت الأدوار داخلها كلما استقرت الأسرة ونمت وأصبحت أقدر على أداء وظائفها والعكس بالعكس (التضارب المعرفى - غموض الدور - التضارب فى أشكال الدور - غياب وسائل الدور - تناقض التكوينات القيمية الثنائية).

8- استعادة التوازن: عندما يكون هناك غموض أو تضارب أو تناقض فى توزيع الأدوار يحدث عدم توازن فى النسق الاجتماعى، تعقبه محاولات

من الأطراف المشتركة لإعادة هذا التوازن واستخدام وسائل مثل الجبر والإرغام أو بالتلق أو بالملاحظة أو بالتقويم - كما قد يكون لدى الطرف الآخر وسائل دفاعية يمكنه استخدامها - مثل الرفض والإنكار أو التحدى أو إثارة الطرف الآخر واستنزاه، وقد يقوم الطرفان معاً بعملية تعديل متبادل أو مشترك للأدوار، أو إحالة الموضوع إلى الطرف الثالث، أو إعادة النظر فى الموضوع أو قبول الحلول الوسط.

9- الإجراءات: هى سلوك يقوم به فرد ما أو مجتمع بهدف إحداث تعديل فى سلوك فرد آخر وإرغامه على أن يغير سلوكه فى اتجاه أكثر توافماً مع المجتمع - وتعتبر الجزاءات والعقوبات أمراً لازماً لتحقيق قيام الأفراد بأدوارهم.

10- التقويم: يتعرض سلوك الفرد فى الحياة الواقعية إلى التقويم من جانب الآخرين ويختلف أفراد المجتمع فى أداءاتهم الاجتماعية، وهم يستغلون أماكن متعددة ومتباعدة فى الأنساق الاجتماعية، ويقومون فيها بأداءات مختلفة، وأماكنهم تلك وأدائهم تتعرض للتقويم بشكل من الأشكال⁽¹⁾.

ووفقاً لهذه المفاهيم يمكننا دراسة المكانة التى يحتلها العميل ومتطلبات هذه المكانة من ممارسة مجموعة أدوار فى الأسرة والعمل والأصدقاء والجيران ... وتوقعات الآخرين فى المجتمع لأدواره وتوقعاته هو شخصياً ومتطلبات الدور واستجابته لها كما أن الغالبية العظمى من المشكلات قد تنشأ خلال أداء الدور وهى المشاكل المرتبطة بموقف تفاعلى مثل تفاعل الزوجين، الأب والأم - فمتطلبات النظرية هنا دراسة أدوار المحيطين بالفرد وتفاعلهم مع بعضهم البعض - كما نقيّد فى التعرف على الجزاءات التى تنتج عن خروج الفرد عن أدواره.

1- John P. Spiegel. The resolution of role conflict within the family, in Norman w. Bell and Ezre F. Vogel (de.), The family, III: Free Press, Glencoe, 1960, PP. 361- 370.

تسعا- نظرية الأزمة Crisis theory :

وتعتبر نظرية الأزمة من أهم المداخل العلاجية لمساعدة الأفراد والجماعات على مواجهة مشكلاتهم الطارئة، كما تعتبر الممارسين في فهم الديناميات والأفعال السلوكية المتوقعة من الناس الذين يتعرضون للأزمات والمواقف الطارئة في حياتهم، وتتميز هذه النظرية بأنها تثرى للممارسين بالأهداف والإجراءات الخاصة المتميزة بكيفية تناول مثل هذه المواقف المتأزمة، سواء أكانت ذلك في الدراسة أم التشخيص السريع، والعلاج:

تعريف الأزمة النفسية :

حالة انفعالية تحول دون استجابة الفرد لصوت العقل والمنطق ولكن يستطيع الفرد أن يقوم بدور اجتماعي مستنداً على أحكام المنطق العقلي، لزاماً عليه إزالة الضغوط الناجمة عن هذه الأزمات والكوارث الطارئة عليه.

المفاهيم الأساسية في نظرية الأزمة :

1- إن الفرد أو الأسرة أو الجماعة معرض لضغوط مختلفة داخلية وخارجية في المراحل المختلفة من مراحل حياته، وأن الفرد يسعى دائماً للإبقاء على حالة التوازن من خلال استخدام سلسلة من الحيل التكيفية والأنشطة لحل المشكلة من أجل مواجهة احتياجاته الأساسية ومتطلبات أدائه لدوره الهام.

2- إن تأثير الأحداث التي تمثل ضغطاً يؤدي إلى اضطراب التوازن في مكونات العناصر الإنسانية للفرد - مما يترتب عليه ظهور سلسلة من الخطوات يمكن التنبؤ بها مثل:

أ- محاولة استخدام ميكانيزمات لحل المشكلة مع ما يصاحبها من زيادة التوتر.

ب- إذا لم ينجح في ذلك فإنه يزيد رصيده من الإحباط يعباً ويحشد طرقاتاً جديداً للطاقة، وحيلاً أساليب توافق جديدة.

ج- إذا استمرت المشكلة ولم يصل لحلها أو تجنبها أو استعادة القدرة على تحديدها بوضوح فإن العوامل المرسية والمعلقة تمهد للرجوع إلى نقطة عودة يظهر عندها التوتر في ذروته مما يترتب عليه درجة عالية من عدم التوازن، وهذا يعد مرحلة تدريجية في إعادة التنظيم إلى أن يصل إلى حالة جديدة من استعادة التوازن.

3- خلال موقف الأزمة يدرك الفرد أن هذا الموقف مصدراً لتهديد لقدراته الفطرية أو لقدراته على التحكم في ذاته.

4- وهذا التهديد يظهر القلق والاكتئاب والإحساس بالضيق والعجز ولكن التحدي يستثير درجة متوسطة من القلق، بالإضافة إلى بعض الشعور بالأمل والتوقع ويحرر طاقة جديدة لحل المشكلة.

5- والأزمة ليست مرضاً أو تجربة مرضية - ولكنها تعكس صراعاً في الموقف الجارى لحياة الفرد - وقد ترتبط بالصراعات المبكرة التي أمكن القضاء عليها كلياً أو جزئياً - فالأزمة توفر فرصة مزدوجة لحل الظرف الحاضر.

6- خلال موقف الأزمة تصبح الميكانيزمات الدفاعية المألوفة ضعيفة، وتصبح الذات أكثر انفتاحاً للمؤثرات الخارجية وللتنغير - فنسبة قليلة من المساعدة بطريقة ملائمة في الوقت المناسب قد تكون أكبر فاعلية من مساعدة مركزة أكبر حينما يكون الفرد أقل إنضاجاً واستعداداً لإحداث التغيير.

7- نشاط حالة الأزمة تغير محدود الوقت ويعتمد على الحال الكلى للقوى البيولوجية النفسية، وطبيعة الحدث العرض، وإدراك الفرد واستجابته، والأنماط المتماسكة والمتوافقة والموارد الصالحة للتعامل مع الموقف.

8- من خلال 4- 6 أسابيع يتحقق حالة جيدة من التوازن، ويتوقف ذلك على المدى الذي يكون الفرد قد وصل إليه في سيطرته على انفعالاته وجوانب معرفته وأدائه السلوكي المتضمن في صلب الموقف.

9- أنماط عدم الكفاية أو عدم التكيف قد تظهر نتيجة لضعف القدرة على التوافق في المستقبل.

10- التدخل في الأزمة لا يعنى صورة مختصرة للعلاج الطويل المدى بل إنه شكل أو صورة خاصة من العلاج تتوافق وتتناسب مع الموقف الخطير أو المتأزم⁽¹⁾.

ولا تعمل نظرية الأزمة وفقاً لمفهوم السواء أو الشذوذ - وإنما تعمل على أساس الافتراض بأن الأفراد معرضون لضغوط داخلية وخارجية متنوعة فى المراحل المختلفة من دورة الحياة - وكجزء من نمو الذات يجمعون ما لديهم من ذخيرة ورصيد وتتمثل فى أجهزة التوافق وفى الأساليب الفنية لحل المشكلة. فإذا ما قُمت المساعدة فى فترة "الوقت المحدد" حينما تكون درجة القلق عالية والدوافع قوية، وعندما تكون البناءات الدفاعية ضعيفة، فإن تقديم المساعدة الصغيرة الموجهة توجيهاً منطقياً فى هذه الفترة، ومركزة نحو الهدف مكون لها فاعلية أكبر من تقديم مساعدة أكبر ومركزة أكثر فى فترة يكون الدافع للوصول إليها أقل وأضعف. ويتضمن التداخل فى الأزمة مهارات أهمها:

1- تشخيص سريع و دقيق لعوامل الأزمة وذلك من خلال تحليل:

- أسلوب الحياة السابقة على الأزمة - أو التوازن قبلها.

- الطرق الحالية لحل المشكلة (موضحة كيفية تحريك الموارد الداخلية

والخارجية).

- أنماط الحاجة للإشباع، والاستجابة.

2- التركيز على الأزمة ذاتها - فمثلاً يجب التركيز على التفاعل فى

مواقف الأسرة أكثر من التركيز على مشكلات أفرادها، وعلى المشاعر

الكامنة أكثر من الاهتمام المتطرف بأسبابها (أى أسباب هذه المشاعر).

1- إقبال بشير وآخرون، مدارس واتجاهات خدمة الفرد، الإسكندرية، للمكتب الجامعى الحديث، 1980،

صص 118- 121.

3- أهداف محددة لحل الأزمة - وهذه الأهداف يجب أن تكون:

- حاسمة وقاطعة ومرتبطة بالأزمة مباشرة.

- يمكن تحقيقها والسيطرة عليها.

- أن تكون الأهداف محددة.

وتعتبر المساعدات المقدمة للعملاء في هذه الأزمات بمثابة تخفيف حدة المشكلة لاستعادة توازن العملاء، وليست علاجاً جذرياً لمشكلاتهم والتي قد تكون سبباً لحدوث هذه المحنة، فيرجع هذا إلى مسئولية مؤسسات أخرى متخصصة، على العميل الرجوع إليها - ويغلب على هذا المدخل العلاجي عنصرى التدخل والحسم - بل يمتد أحياناً إلى فرض الخدمة ذاتها إذا استدعى الأمر ذلك دون انتظار رأى العملاء حتى لا تتفاقم الأزمة ويصعب مواجهتها⁽¹⁾.

نموذج تطبيقي لحالة فردية في المجال المدرسي⁽²⁾:

حولت حالة الطالبة مديحة سليمان إلى مكتب الخدمة الاجتماعية من مدرسة ... الثانوية للبنات لنتكرار هروبها من المدرسة وانضمامها إلى رفقاء السوء مما أدى إلى تركها المدرسة ومروقها من سلطة والديها، وبعد أن قامت الأخصائية الاجتماعية بزيارة المدرسة وهى محولة الحالة ثم قابلت مدرستها وأطلعت على ملفاتها ثم قابلت والدتها ثم قابلت الطالبة نفسها حصلت على الحقائق الدراسية الآتية:

مديحة فى الخامسة عشر من عمرها وتتلخص حياتها فى أن والديها انفصلا بالطلاق عندما كانت فى الثالثة من عمرها فاحتضنتها والدتها - ونظراً لخروج الأم إلى العمل سعياً وراء قوتها فقد كانت تترك (مديحة) أثناء النهار فى رعاية أحد الأقارب أو بعض الجيران، الأمر الذى أدى إلى حرمانها من عطف الأم

1- Dfrancis Turner, Some Consideration on The Place of Theory in Current Social Work Practice Houghten, Mifflin Boston, 1974, P. 118.

2- هذه الحالة التطبيقية من كتاب الأستاذ/ محمود حسن محمد، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مرجع سابق.

وإشرافها، وعندما بلغت (مديحة) سن السابعة تزوجت الأم ثانية فأقامت الطفله مع زوج أمها الذى كانت تنتظر إليه منذ اللحظة الأولى بعين الكراهية والضيق، وكانت تحاول الالتصاق بأماها باستمرار، ومما زاد موقفها حرجاً إقامة ابنة زوج أمها المماثلة لها فى السن مع الأسرة فى معيشة واحدة، ومنذ ذلك الحين أخذت (مديحة) تظهر شعوراً عدوانياً نحو زوج أمها وأصبحت كثيرة التحدى والعدوان داخل المنزل وخارجه، ومما زاد فى تعقد الموقف ما يبدو على مظهر (مديحة) من الخشونة والبدانة المفرطة ولذلك كانت تلجأ إلى ارتداء الملابس الضيقة والإفراط فى التزين بقصد جذب الأنظار إليها مما جعل جميع زميلاتها ينفرن من مصاحبتها ولذلك لم تر بدا من مصاحبة الأطفال غير المرغوب فيهم والتودد إليهم بما كانت تتفقه عليهم وما تمتد إليه يدها من المنزل، وبالرغم من كل هذه المشكلات كانت تسير فى دراستها بالمدرسة الإعدادية بنجاح.

أما والدها الذى كان يعمل فى وظيفة صغيرة فإن (مديحة) لم تره منذ طلاق أمها، وكان قد سبق له التعهد بالإنفاق عليها حتى تتم تعليمها ولكنه لم يبر بوعده إذ انقطع عن القيام بالتزاماته نحوها عقب حصولها على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية فكان قراره هذا بمثابة ضربة قاضية لها، مما أدى إلى بأسها وحملها على الزهد فى دراستها الثانوية فكانت دائمة الهروب والتغيب عن المدرسة وتمادت فى مصاحبة الأشخاص غير المرغوب فيهم مما حمل الأمل وزوجها على استعمال الشدة لردّها عن غيبها، ولكنها قابلت كل تصرفاتهم هذه بالكثير من مظاهر التحدى فبدأت فى الهروب وارتكاب الكثير من السرقات من المنزل، وعندئذ شعرت الأم بان زمام الموقف قد أفلت من يدها وخضيت أن يؤدى استمرار إقامتها بالمنزل إلى انهيار حياتها الزوجية، وتولتها الحيرة الشديدة بين ولايتها لزوجها أو ابنتها، ثم اضطرت الأم أخيراً إزاء تصميم زوجها بعدم استمرار الفتاة بالمنزل إلى اللجوء إلى محكمة الأحداث التى استعرضت ظروفها وقررت بناء على طلب مكتب الخدمة الاجتماعية إعطائها الفرصة للإقامة مع إحدى قريباتها بعد أن تعهنت بالانتظام فى مدرستها والإقلاع عن صحبة السوء،

ولقد أُنذرها قاضى الأحداث بإرسالها إلى الإصلاحية إذ لم تقم بالتزاماتها، وعلى أثر ذلك أودعت (مديحة) فى كنف إحدى قريباتها، وهى سيدة فى الخمسين من عمرها ولها ابنتان متزوجتان وتعيشان فى معيشة مستقلة، وتتصف الأم الحاضنة بالبرقة والحزم والميل الطبيعى للأطفال ولكن بالرغم مما كانت تضفيه على (مديحة) من مظاهر العطف والاهتمام فإنها لم تترك أصدقائها القدامى، وكانت تمكث خارج المنزل إلى ساعة متأخرة من الليل والعودة إلى الهروب من المدرسة، ولقد تمكنت الأخصائية الاجتماعية من مساعدتها على الانتحاق بعمل بعض الوقت لتحصل منه على دخل يكفى مطالبتها الشخصية وتشتغل به وقت فراغها حتى تبعدا عن مصاحبة رفقاء السوء، ولكنها لم تستمر فيه سوى أيام لزهدها فيه وانصرافها عنه، وبمجرد تركها لهذا العمل واستلام أجرها، قامت بإنفاقه فى شراء بعض أدوات الزينة وقضت ليلتها بالخارج وفى اليوم التالى ذهبت لمقابلة الأخصائية الاجتماعية وفيما يلى تسجيل ما تم فى هذه المقابلة:

بعد تبادل عبارات التحية بدأت (مديحة) حديثها مباشرة بقولها، أنها تتوقع اللوم والتأنيب من الأخصائية لعدم قيامها بالتزاماتها وما تعهدت به وأنها تستحق بكل ما سوف تتعرض له، فاستفسرت الأخصائية عما حدث يستوجب ذلك فأجابت (مديحة) بأنها تركت عملها وعادت إلى الهروب من المدرسة وتتوقع أن تقوم الأخصائية الاجتماعية بإبلاغ أمرها إلى المحكمة لإرسالها إلى الإصلاحية، ولذلك قررت أن تستمتع بوقت طيب قبل إرسالها إلى الإصلاحية، فعمدت إلى مرافقة إحدى صديقاتها إلى السينما ثم قضت بضع الوقت فى التسكع بشارع فؤاد لنتمتع برؤية المعروضات، فأبدت الأخصائية دهشتها وطلبت منها أن تفسر لها العلاقة بين تركها العمل وهروبها من المدرسة وإرسالها إلى الإصلاحية فأجابت بأنها سبق أن تعهدت للمحكمة بأنها سوف تحافظ على انتظامها فى المدرسة وفى التزاماتها وأنها ستعمل على إرضاء كل إنسان، فردت عليها الأخصائية قائلة أن كل شخص معرض لترك عمله إذا لم يشعر بالرغبة فى العمل الذى يزاوله والهروب من المدرسة إذا لم يجد بالمدرسة الجو الذى يرتاح إليه، وهنا استفسرت (مديحة) والدهشة بادية عليها عما

إذا كانت تفهم من هذا أن الأخصائية غير مستاءة من تركها لعملها أو هروبها من المدرسة فأكدت الأخصائية عدم استيائها ما دامت لم تلم بعد بالظروف التي دفعتها إلى ذلك، فبدأ عليها شيء من الارتياح وقالت أنها لم تألف مثل هذا النوع من العمل علاوة على أن هناك دافعاً لا نعرف كيف يدفعها إلى الهروب من المدرسة والعمل، فانتهزت الأخصائية هذه الفرصة وسألتها عما تعتقد أنه مصدر المتاعب فهي دائماً بنفسها وظروفها، سريعة اليأس ثم استطردت قائلة بانفعال ظاهر أنها مرتبكة لدرجة أنها لا تعرف عما إذا كانت "الدنيا بتكور شمال" وأخذت تبدي يأسها من الحياة حتى تتخلص من الظروف المريرة التي أصبحت بسببها لا تعرف لها رأس من رجلين "ثم عقت على ذلك بقولها بأنه لو كان لها "أم" كسائر البنات الأخريات لما عانت ما تعاني منه في الوقت الحاضر ثم ذكرت في مرارة زائدة بأن الظروف لم تسمح لها بالإفصاح بما يضيقها وما يجيش في صدرها فسألتها الأخصائية عن الموقف الذي بدأت تحس فيه هذا الشعور، فذكرت أنه عندما تمت الثانية عشر من عمرها أسرت إلى أمها بعلاقتها مع صبي من جيرانها يكبرها قليلاً في السن فعفتها أمها كثيراً على هذه العلاقة وأخذت تضيق الخناق عليها بعد ذلك مما دفعها إلى الإمساك عن ذكر أي شيء مستقبلاً.

بالرغم مما كانت تشعر به من رغبة قوية في إطلاعها على كل ما كان يساور نفسها فاستفسرت الأخصائية عما إذا كان هذا الموقف بداية خروجها إلى مثل هذا السلوك فأخذت تسترجع الماضي وقررت أنها بدأت تسلك مثل هذا التصرف منذ زواج أمها عندما كانت في السابعة من عمرها، فسألتها الأخصائية عما إذا كانت قد لاحظت أي تغير في معاملة أمها لها، وبعد تفكير أجابت (مديحة) بأنها اعتقدت أن أمها قد تغيرت فعلاً منذ زواجها، ثم استطردت قائلة بصوت ينم عن الحقد والكراهة "أنا أكرهه" ... وبدون أي تعليق من جانب الأخصائية، بدأت (مديحة) تسترجع الماضي، وقررت أنها منذ زواج أمها لم تستطع أن تسرد لأمها ما كان يضيقها كباقي الأطفال، وعقت على ذلك بأنها لا تدرى السر في ذلك، ثم أخذت تتحدث بشيء من الإسهاب عن انتقال أمها قبل زواجها وانصرافها عنها نهائياً

بعد الزواج بالإضافة إلى معاملة زوج أمها لها، وهنا بدأ عليها التأثير والانفعال وأغرورقت عيناها بالدموع، وقالت في صوت مختنق "أنا أعرف ما أريد كل ما أتمناه أن يكون لى أم كسانتر الناس"، وأضافت قائلة "أنا أكره" أنا أكره كل الناس ثم عقيت على ذلك بقولها أنها تريد أنها لنفسها ولكن يبدو لها ذلك مستحيلاً ولكن إذا قدر لها أن يكون لها أم فستكون أسعد مخلوقة فى العالم.

وبعد فترة صمت هدأت الأخصائية من روعتها الجامحة، وبادرت بأنها قد وضعت يدها على جزء هام من المتاعب التى تعانيتها وأن الواجب يقضى بمواجهة حقيقة الموقف، فإن أمها متروجة وليس من الممكن أن تكون لها وحدها كما تشتهى، فقاطعتها بقولها أنها تعلم ذلك، وأنه من المحال تحقيق أمنياتها بالاستئثار بأمها، وهنا أخذت (مديحة) تلعن الظروف التى حرمتها من وجود من تلجأ إليه، وتنتمى إليه وبخاصة فى وقت محنتها، ثم أخذت تبكى مرة ثانية واستطربت قائلة أنها تشعر بوحدها فى العالم ويتملكها هذا الإحساس منذ طفولتها ثم أبدت شكها فى حب أمها لها وقررت أنها كانت تشعر بحبل أمها لها فقط عند خروج زوجها ولكنها فى الوقت نفسه تشعر بانصرافها عنها فى حالة وجوده مجاملة له، وأخذت تحكى غيرتها من أبنه زوج أمها، وكيف أن زوج أمها يغدق على ابنته كثير من الهدايا ويفرق بينهما فى المعاملة عندئذ أخبرتها الأخصائية بأنها قد ألمت بكل متاعبها وأنها على استعداد لمساعدتها إذا كانت تشعر بجدى هذه المساعدة، قالت (مديحة) بأنها تحتاج فعلاً إلى المساعدة وإلا فستكون الإصلاحية مصيرها المحتوم، وأردفت قائلة بأنها لا تدرى السر فى نزوعها إلى ياسها من ذلك ولكن الأخصائية لم تشاطرها هذا الرأى وقالت إن لديها الصفات التى تؤهلها للنجاح ولعل نجاحها وتقدمها فى المرحلة الإعدادية أكبر دليل على ذلك، وهنا عرضت الأخصائية عليها استعدادها لمساعدتها إن رغبت فى ذلك، فردت قائلة إن أحداً من الناس لم يفهمها بعد، وإنها لم تجد خلال حياتها من يقدر أعمالها ثم أبدت دهشتها وحيرتها من سلوك الغير حوها، وهنا أكدت لها الأخصائية استعدادها للوقوف بجانبها إذا أرادت بشرط أن تقوم (مديحة) بالدور الذى يحتمع عليها واجبها

لمواجهة الظروف التى تواجهها وذلك بالحد من بعض أوجه نشاطها كالحرص على مواعيد مدرستها واختيار الصديقات اللاتى تصاحبهن حيث أن مثل هذا النشاط هو الذى يعقد عليها أموراً ويفر منها الأم الحاضنة التى تعيش معها، ولقد أوضحت لها الأخصائية أنها بالتزامها مثل هذه الخطة تستفيد كثيراً لحصولها على السعادة التى تبحث عنها، وأكدت لها فهمها الصحيح للأسباب التى تدعوها إلى مخالفة ذلك وعندئذ نظرت (مديحة) إلى الأخصائية فى دهشة بالغة وأبدت الرغبة فى تفسير الأسباب التى تدعوها إلى مثل تصرفاتها الحالية، فأبدت الإخصائية بدورها رغبتها فى التعرف على رأى (مديحة) نفسها بهذا الخصوص، فكان جوابها أنه كلما صادفتها أى عقبة فإنها تنزع إلى سلوكها الحالى حتى تتخلص من التفكير فيها فشاطرتها الأخصائية هذا الرأى قائلة أن هذا هو أحد الأسباب الهامة إذ أنها كانت تحاول الهروب من كل ما يضايقها، ولكنها لم يتيسر لها الهروب من المشاكل التى تواجهها لأنها تمتزج بمشاعرها المضطربة، ثم استطردت الأخصائية قائلة بأنها إذا قبلت مساعدتها لها فيجب أن تعلم مقدماً بأنه ستمر عليها أوقات عصيبة تشعر فيها بالوحدة وقد تشعر برغبة قوية للالتجاء إلى صديقاتها غير المرغوب فيهم دون أن تشعر بالدافع لها على ذلك، ولم تكد الأخصائية تنتهى من حديثها حتى نظرت (مديحة) إليها فى وجوم مقررة بأنها أول شخص تمكن من فهمها تماماً، ثم تلى ذلك قيام (مديحة) بتوجيه بعض الأسئلة الشخصية عن طبيعة وظيفة الأخصائية الاجتماعية ونوع دراستها، وعما إذا كان لعملها صلة بالمشكلات الاجتماعية، وبعد أن استمعت إلى إجابة الأخصائية، استطردت قائلة أنها لم تعتقد أن دراستها تؤهلها لفهم سلوك الغير، فضحكت الأخصائية ووافقت على ما أبدته (مديحة) بمدح الأخصائية على قدرتها على تفهم سلوك الناس.

التشخيص :

مديحة فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها بالصف الأول الثانوى بدينة الجسم خشنة الطبيعة تجتاز حالياً مرحلة البلوغ، يرجع السبب فى انحرافها إلى عوامل ذاتية (نفسية) وعوامل بيئية (اجتماعية) ففج نشأت فى منزل مفكك، محدود

الموارد، محرومة من عطف أبيها ومن اهتمام وإراف أمها التي شغلتها ظروف الحياة عن القيام بالتزاماتها نحوها، وبذلك لم تسنح لها الفرصة للنمو الوجداني السوى والتكيف فى بيئتها المتصدعة التي ازدادت سوءاً بحرماً من تقبل الغير لها، ولذلك يبدو طبيعياً أن تمد يدها إلى السرقة من المنزل بدافع الانتقام أو كتعبير عن حاجتها إلى الحب والصرف على زميلتها عليها تجد تقبلاً منهم ولعله يبدو واضحاً فى هذه الحالة أن ظروف الأم المالية لم تكن تسمح لها بمد (مديحة) بما تحتاج إليه كسائر زميلاتها مما قوى فى نفسها شعوراً بالإحباط نحو أمها ومما زاد شعور هذه الفتاة بالنقص ما يبدو على مظهرها من خشونة وإفراط فى السمنة مما جعل أصدقائها ينفرون من صحبتها وحملها على مصاحبة رفاق السوء، وهى فى تصرفها هذا تبحث ما تقتدر إليه من حب واهتمام كما أنها لجأت إلى الإسراف فى التزين كتعويض لما تشعر به من نقص ومحاولة لإظهار أنوثتها.

ولكن بالرغم من انحراف هذه الفتاة الذى هو نتيجة طبيعية لاضطرابها الوجداني خصوصاً وأن المنزل يحوى كل العوامل التى أدت إلى الحالة التى وصلت إليها فإنه يبدو وأن (مديحة) تتمتع بمستوى ذكاء سمح لها بالتقدم فى دراستها حتى وصلت إلى مستهل المرحلة الثانوية، ولاشك فى أنها كانت تبحث عن النجاح والتفوق فى المرحلة الإعدادية للتغلب على بضعة نواحي القلق والشعور بالنقص ورغبة منها فى بذل محاولة تعويضية حتى تتساوى مع زميلاتها وتحصل على الاحترام والتقدير وغنى عن الذكر أن طموحها للتفوق المدرسى فى المرحلة الإعدادية والحصل على المكانة كلها تعبيراً عن حاجتها إلى الحب. ومما زاد فى تعقد مشاكل هذه الفتاة واضطرابها وعدم استقرارها الوجداني أنها استقبلت مرحلة البلوغ وهى تشعر بالقلق والوحدة محرومة من كل الإمكانيات المادية ومن الحياة الاجتماعية الممتعة التى تنوق إليها نفس كل فتاة فى مثل سنّها مما أدى إلى انحرافها وعصيانها وهروبها ولذلك لم تر الأم بدا من فرض سلطتها وتهديدها المستمر بإرسالها إلى الإصلاحية مما جعل (مديحة) تشعر أن أمها لا تحبها ويبدو أن الأم لا تترك أن ابنتها قد اجتازت مرحلة الطفولة وأنها فى طريقها إلى مرحلة الشباب حيث لا تستجيب للسلطة التى اعتادت أن تتقبلها فى مرحلة الطفولة.

خطه العلاج :

لكى تتمكن الأخصائية من مساعدة (مديحة) على ضوء ما تقدم من دراسة وتشخيص للتغلب على المشاكل القائمة، كان لازماً عليها أن ترسم خطة العلاج الملائمة لتخليص (مديحة) مما تعانیه من اضطراب ومشاكل ويمكن تلخيص هذه الخطة فيما يلى:

1- تكوين علاقة مهنية يسودها الود والتسامح خالية من التحذيرات والمواقف السلبية حتى يمكن التغلب على عوامل المقاومة التى قد تلجأ إليها، ولاشك أن (مديحة) فى مسيس الحاجة إلى شخص بالغ يغمرها بالعطف ويزودها بالاهتمام حتى تستطيع أن تتحدث عن نفسها خصوصاً إذا راعينا أنها ليست محتاجة إلى الحب والعطف فقط ولكنها ترحب بكل توجيه يسمح لها بالتنفيس عن آثار الصراع الذى خاضت غماره منذ الطفولة المبكرة والتخلص من المشاعر السلبية.

2- ألا تحاول الأخصائية اقتراح أى تغيير من جانبها، فكل تغيير يجب أن يكون من جانب (مديحة) نفسها إذ أن كل مسئولية يجب أن تقع على عاتق العميل، وواجب الأخصائية فى هذا الصدد هو محاولة تفهيمها السبب فى قيام المشاكل وطريقة التغلب عليها وأن تؤكد لها قدرتها على شق طريقها بنفسها.

3- تشجيع (مديحة) على تكوين علاقة ودية مع زميلاتها واستعادة ثقنها بأنها تدريجياً حتى تستطيع الحصول على الأمن والعطف الذى تتوق إليه ولاشك فى أنه يمكن إحراز نتائج طيبة فى هذه الحالة بإدخال الطمأنينة على نفسها ومساعدتها على تكوين علاقة طيبة مع الغير وتشجيعها على الاستقلال.

تقييم جهود الأخصائية فى هذه الحالة :

نلاحظ فى مستهل هذه المقابلة أن مديحة ذهبت من تلقاء نفسها لمقابلة الأخصائية متوقعة اللوم والتأنيب لتركها عملها وهروبها من المدرسة ومبيتها فى الخارج، فهى بتصرفها هذا تسعى بنفسها إلى طلب توقيع العقوبة على نفسها كما

تعودت في طفولتها فهي تعلم أن تصرفاتها غير المشروعة التي أقدمت عليها سوف تؤدي حتماً إلى عقوبتها وهي في الواقع تشعر بما يساورها من مشاعر الذنب لنزعها إلى التصرف بطريقة سوف لا تقرها الأخصائية عليها ولكنها تعلم أنها في الحقيقة تسعى جاهدة إلى البحث عن علاج مؤقت لما يقلق مضجعا من عوامل القلق الناجمة عن الشعور بالذنب.

ويمكننا أن نعتبر أن هذا أول مظهر بشعور القلق، ولذلك كان هدف الأخصائية العمل على تحقيق رغبة (مديحة) بتخفيف وطأته عنها خلال المقابلة، ولقد كشفت (مديحة) عن عدم طمأنينيتها عند ذكر مخاوفها من عدم رضا الغير عن سلوكها مما قد يؤدي إلى إبلاغ أمرها للمحكمة وإيداعها بالإصلاحية بسبب عدم قيامها بالالتزامات التي فرضت عليها.

ولكن ما أبدته الأخصائية من عطف وتشجيع هدا من روعها وجعلها تتطلب المزيد من الأمن، ولذلك نراها تستفسر في لهفة عما إذا كانت الأخصائية غير مستاءة من تصرفاتها، وكأنها تتسأل عما إذا كانت الأخصائية لا تزال تحبها بالرغم ما بدر منها ولاشك أن عطف وتشجيع الأخصائية (لمديحة) قد دفعها إلى التعبير في صراحة كاملة عن مبلغ ما يساورها من قلق وعدم طمأنينة عندما قررت أن هناك نوافع لا تعرف كنهها تدفعها إلى السلوك غير المشروع، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعدى إلى تركها للعمل.

الاتجاهات والمداخل النظرية المعاصرة في الخدمة الاجتماعية وربطها بالمجال المدرسي :

هناك ثلاثة مداخل رئيسية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي:

- 1- المدخل العلاجي في الخدمة الاجتماعية:
 - مراحل العمل المهني في المدخل العلاجي.
 - ربط المدخل العلاجي بالمجال المدرسي.
- 2- المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية:

- أهداف المدخل الوقائي.
- ربط المدخل الوقائي بالمجال المدرسي.
- 3- المدخل التنموي في الخدمة الاجتماعية:
- ربط المدخل التنموي بالمجال المدرسي.
- المداخل العلاجية في الخدمة الاجتماعية.
- أ- المدخل السلوكي الاجتماعي.
- ب- مدخل حل المشكلة.
- ج- مدخل الأنساق البيئية.
- د- مدخل الخدمة الاجتماعية العيادية (الإكلينيكية).
- المداخل الوقائية للخدمة الاجتماعية.
- أ- مدخل الوقاية الأولية.
- ب- مدخل الوقاية الثانوية.
- ج- مدخل الوقاية من الدرجة الثالثة.
- المداخل التنموية في الخدمة الاجتماعية.
- أ- من وجهة نظر العلماء في الولايات المتحدة.
- ب- من وجهة نظر العلماء العرب في الخدمة الاجتماعية.
- 1- المدخل العلاجي في الخدمة الاجتماعية:

يعد هذا المدخل من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية ويستخدم عندما تكون المشكلة قد حدثت أو وقعت بالفعل، فيقوم بمساعدة الأفراد والمجتمعات.

مراحل العمل المهني في المدخل العلاجي:

- 1- التقييم والتقدير للمواقف.
- 2- تحديد الهدف.
- 3- تحديد أنساق الممارسة (نسق العميل - المستهدف - المشكلة المقصودة).

- 4- اختيار طريقة العمل.
 - 5- التعاقد على متصل أنساق العمل.
 - 6- تنفيذ خطة للتدخل المهني.
 - 7- تقويم الخطة.
 - 8- إنهاء التدخل المهني.
- ربط التدخل العلاجي بالجال المدرسي :**

ويتمثل في :

- * مساعدة الطالب على اكتشاف المشكلة والتصدى لها.
- * مساعدة الطالب على التخلص من أعراض المشكلة.
- * تحديد الجوانب القابلة للعلاج وضرورة مشاركة الطالب في تطوير الخطة العلاجية.

- * التعاون مع المؤسسات التي يتطلب الأمر اشتراكها مع الطالب.
- * تشجيع الطالب على التعبير عن مشاعره والعمل على فهمها.
- * تحديد المهام المطلوبة لتحقيق حل إيجابي للمشكلة.
- * علاج شخصية الطالب ذو النشأة غير السليم.
- * التوجيه النفسي والاجتماعي السليم وخاصة داخل البيت وفي المدرسة.

2- التدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية :

من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية يستخدم قبل حدوث المشكلة بهدف منعها من الظهور وتجنب مضاعفاتها.

وهو مجموعة الخدمات والبرامج التي تحقق إشباع الحاجات والرغبات على أسس سليمة يجب اتباعها.

(أهداف هذا التدخل :

- * يوفر الوقت والجهد والتكاليف.
- * يخفف العبء عن التدخل العلاجي بصفة عامة.

* يساهم فى ترشيد استخدام موارد التى تعاني من عجز واضح فى جميع المجالات.

* لا يمثل رد فعل للمشكلة.

ربط المدخل بالمجال الدراسى :

* توفير العديد من الإمكانات والموارد المجتمعية يمكن تجنب وإزالة العديد من المشكلات.

* وقاية الطالب من التعرض للصعوبات التى تعوق نموه بجميع مراحله.

* تحقيق أقصى استفادة ممكنة من البيئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية والمحلية.

* مساعدة الطالب على النمو والتغير والوصول إلى أكبر قدر ممكن من الاعتماد على النفس.

* غرس الإحساس بالتمكن فى نفسه تجاه المشكلة.

* الاهتمام بإقامة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية للطلاب.

3- المدخل التتموى فى الخدمة الاجتماعية :

من الاتجاهات الحديثة للخدمة الاجتماعية حيث يهدف للإسهام فى رفع مستوى دخل الفرد من الدخل القومى بما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات.

إيجاد رأى مستعد لتحمل مسئوليات توفير تنشئة اجتماعية موجهة لمساعدة النشئ والشباب على إكتساب القيم والعادات والاتجاهات العصرية، لذلك يسهم فى رفع مستوى المعيشة.

ربط المدخل بالمجال الدراسى :

* تدعيم الطالب والعمل على زيادة توافقه مع البيئة.

* زيادة ثقته بنفسه.

* تنمية الوعى لدى الطالب بالقيم والعادات الأخلاقية.

* تنمية علاقات اجتماعية مرضية سليمة بين الطلاب وبعضهم.

* ترويده بإدراك معرفى مختلف عن المشكلة⁽¹⁾.

- المدخل العلاجي فى الخدمة الاجتماعية :

-1- المدخل السلوكى الاجتماعى :

هذا المدخل الخاص بتعلم السلوك الاجتماعى يتبناه الخدمة الاجتماعية لتعديل السلوك وعلاجه وتستخدمه أيضاً فى التنشئة الاجتماعية، ويعطى وزناً كبيراً للعمليات الاجتماعية وينظر إلى الفرد على أنه سلوكه يتحدد على أساس نتائج مرغوبة فإنه يطور من سلوكه الحاضر والمحتمل من خلال عملية التعلم الاجتماعى أو التنشئة الاجتماعية.

ربط المدخل بالجال الدراسى :

- * مساعدة الطالب على التخلص من أنماط السلوك غير التوافقية.
- * العمل على اكتسابه سلوكاً توافقياً جيداً وذلك يتحقق من خلال البرامج والخبرات التعليمية والتنشئة الاجتماعية.
- * استخدام الأخضائى الاجتماعى مبادئ تعديل السلوك واستعمال الكفاءة فى أداء مجموعة من السلوك (المعلم - المدرب - المرشد - القدوة).
- * الاستعانة بالأدوار الاجتماعية فى مواقف الحياة المختلفة.

ب- مدخل حل المشكلة :

هذا المدخل ينظر إلى الإنسان على أنه أداة أو مخلوق لحل المشكلة وإن حياة الإنسان هى سلسلة متصلة من عمليات حل المشكلة، فالإنسان يتعلم كيف يكافح من أجل مواجهة مسئوليات دوره فى الحياة والمشكلات المتكررة فيها ويعمل على تنمية قدرته على حل مشكلة وتنمية كفاءته فى أداء العمل.

ربط المدخل بالجال الدراسى :

- * تشجيع الطالب على مواجهة المشكلة.
- * مساعدته على التقليل من الضغوط والعمل على توفير الموارد المطلوبة.

1- مبحث أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009م.

* العمل على تنمية إعادة التوازن الوظيفى للطلاب داخل المدرسة وكل وحدة فيها.

* العمل على حل الصراعات الشخصية والصراعات بين الأشخاص⁽¹⁾.

ج- مدخل الاتساق البيئية :

هذا المدخل يحل محل التحليل النفسى وقد يركز على العلاقة بين الأشخاص وبيئاتهم ويركز أيضاً على التفاعلات بين الفرد والبيئة، ويهتم بالعوامل البيئية التى تساهم فى تقوية الذات.

ربط المدخل بالجال المدرسى :

باعتبار هذا المدخل أنه يحل محل مدخل التحليل النفسى فإنه:

* يساعد الطالب على اكتساب بصيرة ذاتية رشيدة.

* مساعدة الطالب فى تدعيم وتعديل وإعادة بناء الشخصية.

* العمل على ربط الطالب بالأفراد المحيطين به والعمل على اكتساب تقدير لذاته بينهم.

د- مدخل الخدمة الاجتماعية العيادية (الإكلينيكية) :

وهى تلك الممارسة المهنية التى تعمل فى المقام الأول مع ولصالح الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة، ويمارسها أخصائيون مدربون على ذلك التخصص وتعمل على إحداث تغير اجتماعى ونفسى ولزيادة الحصول على الموارد الاجتماعية والاقتصادية، وهى التطبيق المهنى لطرق الخدمة الاجتماعية والعجز الجسدى والعقلى متضمنة الاضطرابات الانفعالية والعقلية.

ربط المدخل بالجال المدرسى :

* مساعدة الطالب على التوجيه النفسى والاجتماعى السليم خاصة بالمدرسة

والبيت.

* علاج الشخصية من الاضطرابات الانفعالية والعقلية.

1- محمد بهجت كشك، أميرة منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى، الإسكندرية، بدون دار نشر، 1998م.

* العمل على زيادة حصول الطالب على مساعدات وحصوله أيضاً على موارد اجتماعية واقتصادية.

- المداخل الوقائية للخدمة العلاجية :

والوقاية فى الخدمة الاجتماعى هى إجراء مناسب كى لا تظهر المشكلات الشخصية أو الأسرية أو المجتمعية على الإطلاق أو لكى لا يتكرر حدوثها. وتمثل فى ثلاثة أنواع :

1- مدخل الوقاية الأولية :

وهو الأفعال التى بها الأخصائيون الاجتماعيون لمنع الظروف المعروفة المسببة للمشكلات الاجتماعية من الظهور.

ب- مدخل الوقاية الثانوية :

هو تلك الجهود التى تحد من امتداد خطورة المشكلة من خلال الاكتشاف المبكر لوجودها وعزل المشكلة وتأثيراتها على الآخرين أو التقليل من المواقف التى تؤدى بهم للوقوع فى المشكلة.

ج- مدخل الوقاية من الدرجة الثالثة :

الوقاية من حدوث مشكلة أخرى وهو الجهود التأهيلية بواسطة الإخصائيون وغيرهم من المهنيين لمساعدة الأفراد الذين يعانون من مشكلة معينة كى يتعافى من تأثيرها وتنمية قوى كافية للتغلب على المشكلات التى يتعرضون إليها.

د- الوقاية فى المجال المدرسى :

* تهدف إلى الوقاية من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية وإمكانية التنبؤ لها والحفاظ على حماية جوانب القوة الحالية للطالب.

* تشجيع الطالب للحصول على الأهداف المرغوبة والعمل على تعزيز الطاقة الإنسانية الكامنة داخله والعمل على تعزيز مصادر نمو الخبرات المشجعة للطالب.

* تقديم الخدمات الوقائية يتم من خلال تعليم الطالب مهارات جديدة لتحقيق أهدافه وحماية حالته الصحية.

* يعمل الأخصائى الاجتماعى لتحقيق الوقاية ويؤكد على أهمية حق تقرير المصير بين كل الأطراف الوثيقة الصلة بالموقف الوقائى.

المداخل التنموية فى الخدمة الاجتماعية :

أولاً - من وجهة نظر جهود العلماء فى الولايات المتحدة الأمريكية:

• وجهة نظر (مورى روس) :

العمل على تنمية المجتمع المحلى فى المناطق المتخلفة اقتصادياً، ويكون تركيز المجتمع الأنشطة التى تهدف إلى تشجيع تحسين الأوضاع المعيشية الأساسية للمجتمع والعمل على إشباع بعض الحاجات غير المادية للناس وتشجيعهم على العمل التعاونى بين القادة المحليين والخبراء وتنمية الجهود الذاتية والقدرة على اتخاذ القرارات فى المجتمعات المحلية.

• وجهة نظر (آرثر دانهام) :

وتتضمن 5 عناصر وهى :

- * التركيز على الحاجات الكلية للمجتمع المحلى.
- * تشجيع المساعدة الذاتية هو أساس البرنامج الشامل لتنمية المجتمع المحلى.
- * المساعدة الفنية من المنظمات والهيئات الحكومية والأهلية وتتضمن (الموظفين - المعدات - التجهيزات - الإعانات المالية).
- * التكامل فى التخصصات المتنوعة فى مجال التنمية مثل (الزراعة - التعليم - الاقتصاد - الصحة العامة).
- * وضع البرنامج الأساسى الممكن تنفيذه بما يقابل الحاجات الملحوسة للناس فى المجتمع المحلى.

ثانياً - جهود العلماء العرب :

- من وجهة نظر (أحمد محمد السنهورى):

* تهدف التنمية المحلية إلى تحقيق حياة أفضل للمجتمع بطريق إدارى مخطط.

* يتحقق هدفها على أساس المساعدة الذاتية والمبادرة المحلية وتشجيع وتحسين العمل التعاونى بين سكان المجتمع المحلى.

- * تشمل كل جوانب الحياة فى المجتمع المحلى.
- * تهتم بتدعيم المساعدة الذاتية عن طريق التعليم والتوجيه والإرشاد.
- * تتطلب أخصائى مدرب نظرياً وعملياً يتولى القيادة المهنية لعملية التنمية ويكون ذات خبرة ومهارة وكفاءة عالية.

- من وجهة نظر (سيد أبو بكر حسنين):

يرى أن تنمية المجتمع المحلى تعنى محاولة المجتمع لاستخدام جميع موارده وإمكاناته أحسن استخدام ممكن للوصول إلى مستويات أفضل من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتستلزم إسهام واشتراك جميع القادرين من سكان المجتمع كل فى مجاله وفقاً لاستعداده وخبراته وقدراته والأعمال والأنشطة فى مختلف المجالات⁽¹⁾.

ربط المدخل بالمجال المدرسى :

- * تناول العمل مع التنظيمات المدرسية لمساعدتهم على تحقيق أهدافها المطلوبة.

- * نعمل على ربط الطلاب بالمدرسة والمجتمع المحلى.
- * إيجاد صلات قوية بين الطلاب وبعضهم.
- * إتاحة الفرص للطلاب لمواجهة المواقف الحقيقية فى الحياة العامة.
- * العمل على إعدادهم بما يعود على المجتمع بالرفاهية المطلوبة.
- * تنظيم الحياة الاجتماعية للطلاب من خلال جماعات مدرسية وإتاحة الفرص لإشراكهم فيها.
- * العمل على تنمية مواهبهم وميولهم وقدراتهم.
- * تنظيم خدمات جماعية لنمو الطلاب (جسماً - عقلياً - نفسياً - اجتماعياً)⁽²⁾.

1- أحمد محمد المنهورى، مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998م.

2- عادل محمود مصطفى، الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، بدون دار نشر، 2005م.

الفصل الرابع

**طريقة خدمة الجماعة
في المجتمع المدرسي**

1- المقدمة :

الوظيفة الأساسية للمدرسة هي التربية بمعناها الشامل أى التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحقيق نموه الاجتماعى باكتسابه الخبرات والمهارات المختلفة التى تساعده على التكيف الناجح لمواقف الحياة. ولما كانت المناهج الدراسية لا يمكن أن تشمل كل خبرات الحياة ولا يمكن أن تكشف عن القدرات والمهارات المختلفة لدى التلاميذ كما أن وقت الدراسة داخل الفصل لا يمكن أن تتسع لتدريب التلاميذ على تحمل المسؤولية والتعاون وممارسة الأساليب الديمقراطية لارتباطه ببرنامج دراسة محددة. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن تلاميذ الفصل الواحد يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً من حيث الاستعدادات والقدرات والميول ولا يمكن أن تسمح امكانيات الفصل بمراعاة الفروق الفردية فى جوانبها المتعددة أو تسمح باكتشاف هذه القدرات واستغلالها ولذلك كانت ألوان النشاط المتعددة بمثابة برنامج إضافية خارج قاعات الدرس تستكمل بها المدرسة وظيفتها الاجتماعية ومن ثمة نشأة الجماعات لتحقيق تلك الوظيفة. ومن هذا المنطلق يسعى الأخصائى الاجتماعى إلى دعم نشاط هذه الجماعات المدرسية لكى تحقق من خلالها الأهداف الاجتماعية التى تحددها المدرسة ويدعمها المجتمع.

وإذا كانت الجماعة هى وسيلة يستخدمها الأخصائى الاجتماعى بمهارة إلا أنها فى نفس الوقت تمثل للطلاب الوسط المناسب لإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال الأنشطة المحببة إلى النفس وهى فى نفس الوقت مجال لممارسة الأنشطة غير المنظمة والتى يسودها الود والعطاء دون أن تكون من ورائها قياس للتحصيل والكفاءة هو الحال فى كافة الأنشطة العلمية داخل المدرسة.

2- خدمة الجماعة المدرسية (ماهيتها - خصائصها) :

هى طريقة يمارسها الأخصائى الاجتماعى تحقيقاً لأغراض علاجية لأنماط متعددة من التلاميذ أو فئاته أو تنمية لتدعيم قدرات الأسوياء تحقيقاً للنضج الاجتماعى أى أنها نشاط موجه لأسلوب خاص ومتميز يتطلب مداخل علمية خاصة ومهارات متميزة وشروط خاصة وهى:

- 1- أنها تقدم لمجموعة متجانسة من الطلاب وليس لأفراد لتحقيق هدف محدد.
- 2- أن تكون هذه الأهداف متوافقة ورسالة المدرسة التربوية وفلسفة التعليم وأهدافه.
- 3- لا يجب أن يزيد عدد أعضائها عن 25-30 عضواً من الراغبين في نشاطها أو من المدعويين للمشاركة فيها إجباراً.
- 4- أنشطتها تمارس فقط لأغراض محددة.
- 5- لكل جماعة ممارس مختار للعمل معها ممن تتوفر فيهم مهارات قيادية خاصة لتحقيق أهداف الجماعة وبمشاركة قيادات من الجماعة أنفسهم.
- 6- أنشطتها تتنوع بتنوع الأهداف التي شكلت من أجلها فقد تكون ثقافية أو ترويقية أو خدمية أو رياضية أو فنية أو علمية.
- 7- الانضمام للجماعة حق لكل طالب يجب أن يتاح لكافة الطلاب في المدرسة بكل الوسائل الممكنة.
- 8- خدمة الجماعة لأهداف علاجية لفئات خاصة.
- 9- يفضل عمل الأخصائي الاجتماعي مع الجماعات التالية:
 - أ- جماعة الخدمة العامة.
 - ب- الجماعة العلاجية.
 - ج- جماعة التنمية الصحية.
 - د- جماعة النادي المدرسي.
 - هـ- جماعة الوعي القومي.
 - و- الإخبار.
 - ز- الجمعية التعاونية.
 - ح- الخدمة العامة.
- على أن يشارك أعضاء هيئة التدريس في الإشراف على الجماعات الأخرى وفقاً لتخصصاتهم وميولهم بالتنسيق والتعاون مع الأخصائي الاجتماعي.
- 10- تختار المداخل العلمية المناسبة للعمل مع الجماعات⁽¹⁾.

1- د. مسعد الفاروق حمودة، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، بدور دار نشر، 2000.

3- المقصود بخدمة الجماعة :

يعرف كلين خدمة الجماعة بأنها طريقة لمساعدة الناس على النمو من خلال الخبرة الجماعية حتى يستطيعوا أن يسهموا بفاعلية في إثراء حياة المجتمع.

ويعرفها د. محمد شمس الدين بأنها طريقة يتضمن استخدامها عملية بواسطتها يساعد الأخصائي الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرنامج فى الأنسواع المتعددة من الجماعة فى المؤسسات المختلفة للنمو كأفراد وكجماعات ويسهموا فى تغيير المجتمع فى حدود أهداف المجتمع وثقافته.

وتعرفها جيزلا كونيكا: بأنها إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التى تساعد الأفراد لتزويد من أدائهم الاجتماعى عن طريق الخبرات الجماعية ويكافحون بنجاح مشكلاتهم الشخصية والجماعية أو المجتمعية.

وهذه التعريفات تؤكد على أن هذه الطريقة تهدف إلى مساعدة الناس على النمو كأفراد وجماعات والمساهمة فى إحداث تغييرات ونمو فى المجتمع وهذا النمو يمكن الأفراد من أداء وظائفهم الاجتماعية التى تتحدد على أساس الأودماع الاجتماعية التى يشغلها هؤلاء الأفراد .

وليس فقط الجماعة التى يعتبرون أعضاء فيها ولكن أيضاً مساعدتهم على أداء مختلف الوظائف الاجتماعية التى ترتبط بمختلف الأوضاع الاجتماعية التى تشغلونها فى مختلف التنظيمات الاجتماعية الأخرى⁽¹⁾.

4- أهداف خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

- 1- مساعدة الطلاب على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة احتياجاتهم.
- 2- زيادة تكيفهم مع أنفسهم وتنمية مسئولياتهم تجاه مجتمعهم المدرسى والمجتمع الخارجى.

1- د. عبد المحى محمود، محمد بهجت كشك، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، بنون دار نشر، 2001م.

- 3- إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة الحياة الديمقراطية ويتم ذلك عن طريق الممارسة التعليمية تحت إشراف الأخصائي الاجتماعي.
- 4- إتاحة الفرصة للطلاب لتنمية قدراتهم على الاشتراك مع الغير عن طريق اسهامتهم مع الآخرين في كل ما يتعلق بهم من أمور في أثناء حياتهم الجماعية.
- 5- مساعدة الطلاب على احترام الأفراد والجماعات بغض النظر عن معتقداتهم وأجناسهم.
- 6- غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك.
- 7- تنمية قدرات الطلاب على القيادة والتبعية.
- 8- مساعدة الطلاب على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها دون تردد أو خوف وأداء واجباتهم.
- 9- استغلال وأداء أوقات الفراغ للطلاب والجماعات الاجتماعية أو استثماره بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع.
- 10- تأهيل الطلاب وإعدادهم للحياة وذلك عن طريق مساعدتهم لحل مشكلاتهم بأنفسهم ومواجهة الصعاب⁽¹⁾.

5- الجماعات المدرسية :

يمر التلميذ في المدرسة بنوعين من الجماعات أحدها يطلق عليها بجماعات الفصل والأخرى جماعات النشاط وتختلف خصائص كل جماعة من هذه الجماعات والأنشطة التي تمارس في كل منها وكذلك دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي مع كل منهما.

جماعة النشاط المدرسي :

هي عدد من الطلاب لهم ميول مشتركة وهوايات واحدة ويشتركون معاً في نشاط معين يهدف إلى إشباع هذه الميول وليس الغرض من الجماعات المدرسية إتاحة الفرصة للتلاميذ لمزاولة النشاط الذي يميلون إليه فحسب فمن الممكن أن تتم

1- د. إبراهيم بيومي مرعي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، حلوان، بدون دار نشر، 2008م.

ذلك فيما بينهم خارج المدرسة إنما الغرض منها باعتبارها أحد الوسائل التي يتبعها المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية وهي تنمية خبرات الأعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم على العادات والسلوك الاجتماعي الذي يتطلبه المجتمع الذي يعيشون فيه أثناء قيامهم بنشاطهم.

لذلك وجب أن يكون للجماعة المدرسية أخصائي تؤهله صفاته الشخصية وخبراته والأسلوب الذي يتبعه في العمل مع الجماعة لأن يكون قادراً على إدارتها دون أن يفقدها عنصر التلقائية في النشاط.

ولا يمكن أن تقوم الجماعة بوظيفتها ما لم تكن لها نظام يرضاه جميع الأعضاء ويحدد لكل عضو دوره في الجماعة ومسئوليته في نشاطها كما يحدد العلاقات بين هؤلاء الأفراد.

6- خصائص جماعة النشاط المدرسي :

تتميز الجماعة المدرسية عن جماعة الفصل في عدة أمور جوهرية أهمها:

1- **وضوح الهدف:** الجماعة المدرسية لها أهداف واضحة تماماً بالنسبة لجميع أعضائها أما داخل الفصل فغالباً لا تكون الأهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لكل التلاميذ.

2- **التجانس:** التجانس بين أعضاء الجماعة أساسه الميل المشترك إلى هواية معينة وهذا الميل قائم على أسس بينما التجانس بين التلاميذ بالفصل يقوم على أساس السن أو درجات الامتحان إلى غير ذلك من العناصر الخارجية.

3- **الإيجابية في النشاط:** دور الأعضاء في الجماعة دور إيجابي إذ يقوم الأعضاء بوضع البرنامج وخطة التنفيذ أما دور رائد الجماعة فيكون بصورة غير مباشرة أما نشاط الطلبة بالفصل فتغلب عليه صفة السلبية والمدرس في الفصل هو محور النشاط وممارساته.

4- الحرية: فى انضمام التلاميذ إلى جماعة معينة شرط واجب لا بد من توفره فى الجماعة والجماعة هى التى تضع البرنامج الذى يناسبها فى حين أنه فى النادر أن يشترك التلاميذ فى وضع البرامج الدراسية.

5- التلقائية: وهى تتوفر فى نشاط الجماعة المدرسية لأن الأعضاء فى الجماعة يعملون ما يميلون إليه وما يشبع رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله لذلك فالنشاط فى الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً فهو لا يتوقف بتوقف الدافع الخارجى.

6- الترويج: التجانس على أساس الميل الطبيعى ووضوح الهدف وإدراكه والحرية والتلقائية والإيجابية كلها عوامل تبعث فى نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة والإرتياح لذلك يغلب على نشاط الجماعة صفة الترويج باعتباره حالة تساعد الفرد على الاستمتاع والسعادة.

كيفية تكوين الجماعات المدرسية وإدارتها :

1- نبداً جماعة النشاط بطريقتين إما ان تتكون على أساس خدمة أو هدف أو رغبة تصدر من طالب أو مجموعة طلاب أو احتياج يحس به الأخصائى الاجتماعى فيعمل على تحقيقه بين الطلاب الذين أثاروها وفى الحاليتين يقوم الأخصائى بمناقشة الفكرة أو الرغبة أو الاحتياج مع الطالب أو مجموعة الطلاب الذين أثاروها.

2- إذا كانت الفكرة أو الرغبة أو الهدف يتفق مع أهداف المدرسة واتجاهاتها أمكن للأخصائى الاجتماعى قبولها أو تعديلها على أن يقوم مع الراغبين فى الفكرة أو الرغبة على وضع تخطيط عام يهدف إلى تحقيقها.

3- يقوم هؤلاء الطلاب أنفسهم بنشر الفكرة بين طلاب المدرسة كي ينضم إليها كل راغب فيها وكلما كان الاتصال شخصياً كلما زاد إقبال الطلاب عليها.

4- يقوم هؤلاء الطلاب بدعوة الراغبين من الطلاب لاجتماع عام يقام لهم لمناقشة الهدف أو الفكرة ويتطلب ذلك تنظيم الاجتماع من حيث مكانه وموعده وبرامجه.

5- يقوم هؤلاء الطلاب ومعهم الأخصائى باستقبال المنضمين للفكرة أو الهدف فى مكان الاجتماع فى الموعد المحدد.

6- يناقش الأعضاء الفكرة أو الهدف خلال الاجتماع الأول ويراعى أن يتخلل الاجتماع برامج تروحية بقصد التعاون على تعريف أعضاء الجماعة بعضهم ببعض.

7- يحضر الأخصائى الاجتماعى مع الأعضاء الذين قاموا بدعوة زملائهم بعد الاجتماع الأول لتنظيم الاجتماع الثانى.

8- خلال الاجتماع الثانى والثالث لجماعة النشاط يمكن أن يتم تنظيم الجماعة من حيث اسمها وتنظيم لوائحها وتخطيط برامجها.

9- يقف الأخصائى الاجتماعى بجانب الأعضاء الذين يتحملون مسئوليات فى الجماعة ويتتبع تنفيذهم لهذه المسئوليات ليساعدهم على اكتساب الخبرات التى تقابل هذه المسئوليات.

10- لا يتدخل الأخصائى فى شئون الجماعة إلا فى مجالات الحالات التى تتطلب منه استخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها عندما يحتاج الموقف ذلك.

11- أن يقوم الحصائى بمساعدة الجماعة فى وضع خططها وتنمية ميولها ورغباتها وقيادة برامجها.

12- أن يحفز الجماعة إلى الابتكار والتجديد فى خططها وبرامجها حتى يثير فيها الحيوية الدائمة.

7- مقومات جماعة النشاط المدرسى :

ولكى تصبح الجماعة أداة صالحة لتنشئة أعضائها بميل ورغبة للانضمام إليها ولتحقيق ذلك يجب مراعاة الآتى:

اولاً - الاعضاء :

توفير الحرية لانتضمام الطالب للجماعة المدرسية التى يرغب الانتضمام إليها وعدم الالتجاء إلى الوسائل الجبرية والأرغام وذلك باتباع الآتى:

1- الإعلان عن الجماعات المدرسية التى يمكن قيامها فى المدرسة وشرح أهداف كل جماعة فيها.

2- عمل استفتاء لجميع تلاميذ المدرسة لمعرفة الجماعة التى ينضم إليها كل منهم وبراعى فى هذا الاستفتاءات السؤال عن الجماعات التى يرغب بعض الطلبة فى الإنتضمام إليها ومعرفة الصعوبات التى تحول بين بعضهم وبين الانتضمام للجماعة.

ثانياً - الأخصائى :

وللأخصائى دور أساسى فى الجماعة بالغ الأهمية إذ أن صفاته الشخصية ومظهره العام وأسلوبه فى الحياة وخبراته والطريقة التى يتبعها فى توجيه الجماعة وطريقة معاملته وعلاقته مع الجماعة ككل ومع كل فرد من أفرادها كعضو كل ذلك يؤثر فى الجماعة وأفرادها ودرجة تقدمهم ونموهم. لذلك يجب أن تتوفر فى الأخصائى الناجح بعض الصفات التى تكسبه حب الجماعة :

1- معرفته للهواية أو النشاط الذى تمارسه أعضاء الجماعة على قدر الإمكان.

2- روحه المرححة التى تشجع الطلاب على الاستمرار فى الجماعة وتنفعهم إلى التعبير عن إرادتهم بحرية.

3- تقبله أعضاء الجماعة كما هو لا كما يجب أن يكونوا.

4- استعداده لتحقيق رغبات وميول أعضاء الجماعة.

5- تسامحه مع أعضاء الجماعة والجماعة وعدم تكلفه فى الحديث عامل هام فى جذب الأعضاء حوله مما يجعل تأثيره فيهم سهلاً وتوجيهه لهم مقبولاً.

6- القدرة على تكوين علاقات مهنية سليمة مع الجماعة ككل ومع أفرادها.

7- ثبات أولوية فى معاملته لجميع أعضاء الجماعة دون تفرقة أو تمييز .

8- قدرته على توجيه أعضاء الجماعة وتنفيذ مشروعاته .

ثالثاً - البرنامج :

هناك شروط عامة يجب مراعاة توافرها لنجاح البرنامج لأية جماعة مدرسية

هى :

1- اشتراك أعضاء الجماعة فى تخطيط البرنامج أى تحديد الأهداف وأساليب تحقيقها وخطوات تنفيذها وبذلك تكون البرامج نابعة من الجماعة معبرة عن رغبات أعضائها .

2- اشتراك أعضاء الجماعة اشتراكاً إيجابياً فى تنفيذ البرامج التى يشغلونها .

3- عند توزيع مسئوليات تنفيذ البرنامج بين الأعضاء يراعى اشتراك أكبر عدد منهم ويكون الدور الذى يقوم به كل عضو مناسب مع استعداده وقدراته حتى يتمكن من النجاح فيه .

4- مراعاة التدرج فى البرنامج .

5- مراعاة الإمكانيات التى يمكن توافرها حتى تكون البرامج ممكنة التنفيذ .

6- وجوب مرونة البرامج التى تضعها الجماعة حتى يسهل تحقيق أهدافها .

7- يجب أن يكون البرنامج له فائدة مباشرة حتى تشعر الجماعة باستمتاعها بهذه البرامج .

رابعاً - تنظيم الجماعة :

بعد تكوين الجماعة يجب أن يبدأ الأخصائى فى شرح الغرض من تكوينها والهدف إلى تحقيقه ثم يحدد مواعيد ومكان الاجتماعات والأوقات المطلوبة والتى يمكن توافرها فى المدرسة ويكون الأخصائى مجلس للجماعة مكون من رئيس وأمين وأمين سر، ويكون ذلك عن طريق الانتخابات ويتولى الرئيس (الطالب) إدارة جلسات الاجتماعات وهو المسئول الثانى عن الجماعة بعد الأخصائى .

8- خطة الأخصائى الاجتماعى فى تنظيم الخدمات الجماعية فى المدرسة:

1- يضع الأخصائى خطة خدمة الجماعة فى المدرسة فى بداية العام الدراسى.

2- أن يقوم الأخصائى بعمل دراسة واسعة فى المدرسة للتعرف على رغبات واهتمامات الأفراد والجماعات تمهيداً لتكوين جماعات النشاط.

3- اشترك الأخصائى فى مجلس إدارة المدرسة أو مجلس نشاطها ويعرض عليه نتائج الدراسة التى تحدد كالاتى:

أ- يحدد نوع جماعات النشاط التى تتكون خلال العام.

ب- تحديد أعضاء هيئة التدريس الذين يشرفون على هذه الجماعات.

ج- تحديد الميزانيات المطلوبة لهذه الجماعات.

د- تحديد الجماعات المدرسية التى يشرف عليها الأخصائى.

هـ- وضع تخطيط لسير العمل وأساليبه فى هذه الجماعات وغيرها كجماعة الفصل.

4- يتابع الأخصائى خلال العام اجتماعات مجلس إدارة المدرسة أو مجلس نشاطها ويتعاون مع هيئة التدريس فى تحديد أساليب العمل مع جماعات النشاط والفصل⁽¹⁾.

9- دور الأخصائى الاجتماعى فى خدمة الجماعة فى المجال المدرسى :

1- التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط بالمدرسة على أساس الاحتياج إلى أنواع الجماعات الملائمة للمدرسة والتى تتناسب مع بيئة وظروف تلاميذها.

2- تحديد الموارد والإمكانات اللازمة لكل جماعة لكى تستطيع أن تمارس نشاطها.

1- د. سلمى محمود جمعة، المدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، 2002.

- 3- نشر الوعي والدعوة بين التلاميذ للانضمام إلى الجماعات التى ترغب أن ينضم إليها كل تلميذ ويتطلب ذلك شرح أهداف كل جماعة وطريقة تكوينها وشروط عضويتها.
 - 4- تصميم نماذج من السجلات يستفيد بها هو نفسه وأعضاء هيئة التدريس وهذه السجلات خاصة بنشاط الجماعة وعضويتها ومجلس إدارتها وخططها وبرامجها واجتماعاتها.
 - 5- اختيار رائد مناسب من بين مدرسى المدرسة لكل جماعة من جماعات النشاط باستثناء الجماعات الاجتماعية التى يقوم الأخصائى الاجتماعى بنفسه الإشراف عليها.
 - 6- مساعدة رواد الجماعات عن طريق تزويدهم بالمعلومات والاستشارات والخبرات المهنية التى تساعد على ممارسة العمل مع الجماعات فقد لا يتوافر للبعض منهم الخبرة والمعرفة الكافية عن طريق خدمة الجماعة.
 - 7- إعداد سجل عام للنشاط العام يحصر فيه بيانات احتمالية عن جماعات النشاط بالمدرسة من حيث عدد أعضاء كل جماعة ومميزاتها ونشاطها ومدى تقدمها وتحقيقها لأهدافها فى نهاية العام.
 - 8- جمع السجلات الخاصة بكل جماعة فى نهاية العام الدراسى وحفظها مع السجل العام فى مكتبة المدرسة.
 - 9- إجراء البحوث المختلفة المتعلقة بالظواهر النفسية والاجتماعية لأعضاء الجماعات.
 - 10- اشتراك أولياء الأمور فى بعض أنشطة الجماعات لإيجاد التعاون والتفهم المشترك وتدعيم العلاقة بين المدرسة والمنزل.
 - 11- يقوم الإخصائى من وقت لآخر بدراسة المشاكل الفردية التى تصبح لها الصفة الجماعية ويضع الحلول المناسبة.
- ويقوم الأخصائى بالآتى :

أولاً - تطبيق مبادئ العمل مع الجماعات وفي جماعة النشاط وأهمها الآتى:

- 1- العمل مع جماعات النشاط لا لجماعة النشاط.
- 2- تمثل الجماعة وكل عضو فيها كما هو لا كما يحب الأخصائى.
- 3- مشاركة أعضاء الجماعة مشاعرهم وأحاسيسهم دون الإنفعال مثلهم.
- 4- الموازنة بين سلوك الأخصائى وسلوك جماعة النشاط.
- 5- البدء فى العمل مع الجماعة من المستوى الذى تكون عليه.
- 6- مساعدة جماعة النشاط فى توزيع المسئوليات وإشراك أكبر عدد من الأعضاء فى النشاط.

- 7- استخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها عندما يتاح الموقف لذلك.

ثانياً - استخدام أساليب العمل مع الجماعات فى جماعات النشاط كالآتى :

- 1- أن يكون جماعة النشاط صغيرة.
- 2- أن يكون للجماعة أهداف واضحة.
- 3- أن يكون أعمال الجماعة من تصميم ووضع أعضاء الجماعة أنفسهم.
- 4- أن يكون الجماعة على درجة من التنظيم وأن يتصف هذا التنظيم بالمرونة.

- 5- أن يكون القيادة فى الجماعة موزعة على أكبر عدد من أعضائها.
- 6- أن يكون لدى الجماعة القدرة والسرعة فى تقبل المؤسسة والأخصائى.

- 7- أن يكون الجماعة على درجة ملائمة من التماسك.
- 8- أن يكون الجماعة مدركة لما تقوم به من أعمال وقادرة على تفهم جهودها.

ثالثاً - تطبيق أسس تصميم البرنامج على جماعة النشاط كالآتى :

- 1- مساعدة أعضاء الجماعة فى وضع خطة البرنامج.
- 2- مساعدة أعضاء الجماعة فى تنمية ميولهم وذلك عن طريق برامج مناسبة.

3- مساعدة أعضاء الجماعة فى استخدام مصادر البيئة عند تصميم وتنفيذ البرنامج.

4- مساعدة أعضاء الجماعة فى قيادة البرنامج.

5- مساعدة أعضاء الجماعة على مواجهة الصعوبات التى تعترض البرنامج.

رابعاً - التسجيل الخاص بتقارير جماعة النشاط :

إن التسجيل وسيلة أساسية يستخدمها الأخصائى كميّار لقياس الأساليب الفنية التى يتبعها حين يعمل مع جماعات النشاط.

فهى جزء هاماً من مسؤولياته لهذا ينبغى أن يعمل الأخصائى فى سبيل اكتساب المهارات اللازمة التى تمكنه من أداء خدماته الفنية التى يقدمها للجماعة والعمل على تحسينها من حين لآخر بما يحقق أغراض طريقة العمل مع الجماعات.

ويقصد بالتسجيل قيام الأخصائى نفسه بوضع وتنظيم البيانات الإحصائية والمعلومات اللفظية للجماعة وتحليل هذه البيانات بما يعينه على فهمها وتطويرها والوقوف على مدى نمو أعضائها.

ويتطلب من الأخصائى الاجتماعى الذى يعمل مع جماعات النشاط أن يكتسب المهارات التالية :

1- تحليل المواقف المختلفة داخل الجماعة :

وذلك لمعرفة احتياجات الجماعة ومدى تقدمها من أجل مساعدتها ويجب أن تكون لدى الأخصائى المهارات فى الحكم على مدى تطور الجماعة لكى يحدد المستوى العام لها وإلى أى حد يتوقع سرعة تحرك الجماعة ويسمى هذا بمهارة ملاحظة الجماعة ثم قيادتها على ضوء تحليل موقفها والحكم على كل موقف فيها.

2- الإشتراك مع الجماعة :

وهنا يعنى اشتراكه فى مساعدة الجماعة على وضع خطط البرامج والأنشطة وكيفية تنفيذها ومساعدتها على تحمل المسؤولية ولا بد أن يعمل على تشجيع

أعضاء الجماعة على الإشتراك فى إبداء الآراء وتخطيط البرامج المختلفة وأن يبرز قادة منهم ويعاونون الجماعة على أداء مشروعاتهم المختلفة كما يشجع الجميع على تحمل المسؤولية فى أداء البرامج العامة للجماعة.

3- مهارة استغلال إمكانيات المدرسة والبيئة :

أى مساعدة الجماعة على استغلال تلك الإمكانيات بما يحقق أغراضها ويجب أن تشير إلى أن الأخصائى الاجتماعى لابد أن يكون قادراً على مساعدة بعض أفراد الجماعة لكى يستغلوا لاحتياجاتهم داخل الجماعة وذلك بتحويلهم إلى الموارد الأخرى التى تحيط بهم.

4- مهارة التقييم :

يجب أن تتوفر لدى الأخصائى مهارة فى تسجيل نمو تطور الجماعة والإجراءات التى اتبعت والتى تتبع فى العمل معها ولابد أن يكون لديه القدرة على استغلال هذه التسجيلات ومساعدة الجماعة فى ضوء هذه التسجيلات والتجديد الدائم الذى يساعد على تحسين أحوال الجماعة فى ضوء التجارب التى أظهرتها التسجيلات⁽¹⁾.

دور الأخصائى الاجتماعى مع رواد الفصول :

1- أن يشرح ويوضح للرواد الكيفية التى يتم بها إيجاد تنظيم وظيفى لجماعات الفصل بحيث يكون الفصل مجلس إدارة ينتخب من بين أعضائه وأن يشكل فى الفصل لجاناً مختلفة للأنشطة التى سوف تمارسها التلاميذ.

2- أن يشرح ويوضح للرواد الكيفية التى يتم بها التخطيط لبرامج الجماعة ودور الطلاب فى ذلك كيفية تنفيذ هذه الخطط.

3- مساعدة رواد الفصول فى الكيفية التى يمكن بها التعرف على احتياجات التلاميذ.

1- د. سيد أبو بكر صائين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار الفكر العربى، 2000.

4- مساعدة رواد الفصول وتبادل الآراء معهم حول المشكلات والصعوبات التي تواجه التلاميذ وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.

5- مساعدة الرواد في التعرف على المصادر الداخلية وتلك التي تقع خارج المدرسة وكيفية الاستفادة منها والاستعانة بها في خدمة تلاميذ الفصل.

6- مساعدة الرواد في كيفية التسجيل وإعداد التقارير عن الأنشطة التي تمارسها جماعة الفصل وما يعقدونه من اجتماعات وما ينخضون من قرارات.

7- مساعدة الرواد في تقييم الأنشطة والجهود التي تقوم بها جماعة الفصل.

8- التنسيق بين الرواد والمشرفين على الجماعات المختلفة.

جماعة الفصل :

عندما ينتقل التلميذ بالمدرسة أو عندما ينتقل من فرقة دراسية إلى فرقة دراسية أخرى فإنه يجد نفسه وقد سجل في أحد فصولها دون أن يكون له حق اختيار هذا الفصل ودون اختيار زملاء الآخرين الذين يشكلون زملاء الدراسة في هذا الفصل وقد تكون القاعدة التي تستخدمها المدرسة في توزيع التلاميذ على الفصول معياراً واحداً أو أكثر من معيار ولذا فإن جماعة الفصل لها بعض الخصائص:

1- جماعة الفصل تعتبر جماعة إجبارية لأن التلميذ لا يتمتع بحرية اختيار الانضمام إلى جماعة منها دون أخرى.

2- جماعة الفصل هي الوحدة التعليمية الأساسية للتنظيم المدرسي التي تحقق المدرسة خلالها الهدف الأساسي لها وهو الهدف التعليمي.

3- ولا يشترك التلميذ في اختيار المناهج الدراسية أو الموضوعات التي تتضمنها هذه المناهج.

ولكي تحقق جماعة الفصل وظيفتها الاجتماعية فإن ذلك يتطلب مراعاة الآتي:

- 1- أن تتفاعل المناهج الدراسية مع تطورات المجتمع وأحداثه.
- 2- أن تعتمد على أسلوب المناقشة وتبادل الخبرة بدلاً من الاعتماد على عملية التلقين التي يتسم بإيجابية المدرس وسلبية التلميذ.
- 3- أن يصبح الفصل الدراسي وحده نشاط في برامج متكاملة يخططها أعضاء الفصل ويقومون بتنفيذها بحيث تقابل هذه البرامج الاحتياجات الاجتماعية والبيئية لأعضاء الفصل ومحقة لأهداف المدرسة الاجتماعية التربوية.
- 4- أن يكون للفصل الدراسي رائد تتوفر لديه المهارة والقدرة على توجيه تفاعل الطلاب لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوب فيها وأن لا يقتصر دور الزائد على تحرير البطاقات الشهرية ورصد الدرجات وأن يقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدة رواد الفصول على القيام بأدوارهم مع هذه الفصول الدراسية.

- نظريات الممارسة المعنية للخدمة الاجتماعية في خدمة الجماعة في المجال المدرسي :

1- نظرية الاتساق :

وضع لودونج فون بيتريلا نص نظرية الاتساق الاجتماعية.

- تنور هذه النظرية حول النسق الذي عادة يتكون من أجزاء معتمدة ومتفاعلة بعضها مع بعض ووحدات بينها وبين البعض الآخر علاقات وربما يتكون النسق كذلك من عناصر معقدة تتصل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بشبكة العلاقات الاجتماعية.

وهكذا الحال في المجال المدرسي : فالعملية التعليمية هي عملية معقدة تتضافر فيها جهود المعلمين والأخصائيين والإدارة والفريق الطبي معاً من أجل حل مشكلات الطلاب والوقاية منها ومواجهتها مما يؤثر بالإيجاب على مستوى الطلاب وبالتالي العملية التعليمية ككل.

2- نظرية الجماعة الصغيرة :

يستخدم الأخصائي لطريقة العمل مع الجماعات نظرية الجماعة الصغيرة ومفاهيمها لتساعده على فهم مما يحدث في المجتمع كما تساعده على التدخل بفاعلية في عملية الوقاية والعلاج لمشكلات المجتمع فتوضح له (قرار الجماعة - بناء الجماعة - التماسك في الجماعة - مراحل نحو الجماعة).

- يستخدم الأخصائي هذه النظرية لصعوبة دراسة المجتمع ككل ولكنه يستخدم بعض الجماعات الصغيرة للدراسة لإعطاء فكرة عن المجتمعات المراد دراستها⁽¹⁾.

وفي المجال المدرسي : يستخدم الأخصائي الاجتماعي نظرية الجماعة الصغيرة لدراسة بعض الظواهر التي تطرأ على المجتمع مثل إيمان الطلاب للمخدرات ومعرفة العوامل التي أدت لها عن طريق دراسة أنواع الجماعات الخاطئة مثل (الأسرة - الجماعات المحيطة بالبيئة المدرسية).

3- نظرية الدور :

لكي تتفهم سلوك العضو في الجماعة يجب أن نتعرف على الدور الذي يقوم به ... فالأنوار هي مجموعة من خصائص السلوك وكل دور له مجموعة من الالتزامات والأفعال وتربط بينهم مجموعة من العلاقات وذلك لثبات السلوك ولذلك فإن نظرية الدور توضح سلوك الفرد داخل الجماعة المدرسية وسبب اتخاذ الطلاب لسلوك معين في مشكلة أو موقف ما وذلك تبعاً للدور الذي يلعبه هذا الطالب في جماعته المدرسية.

4- نظرية المجال :

نظرية المجال هي الاسم الذي أطلق على الاتجاه النظري الذي ارتبط باسم العلامة كيرت ليفن وقوام هذه النظرية أن السلوك هو محصلة عوامل المجال

1- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، النظرية للممارسة في خدمة الجماعة، الإسكندرية،

المكتب الجامعي الحديث، 2001، صص 14-70.

الحيوى أو المجال الاجتماعى المتوقعة بعضها على بعض كما تتناول الجماعات فى ضوء اتجاهاتها نحو تحقيق أهدافها ... كما تتناول أهمية دراسة علاقات الجماعات داخل المجال المدرسى وبيئاتها المحيطة.

وترجع هذه النظرية المشكلات فى الجماعات المدرسية إلى التنشئة الاجتماعية والبيئة المحيطة بهذه الجماعات⁽¹⁾.

5- النظرية التفاعلية :

هى نظرية يستخدمها الأخصائى الاجتماعى لكى تقوم الجماعة بوظائفها بطريقة يساهم فيها التفاعل الجماعى وأنشطة البرنامج لتحقيق نمو الفرد وكذلك الأهداف الاجتماعية المبتغاة للجماعة ويهدف الأخصائى التأثير فى العملية الجماعية بحيث يتخذ القرارات كنتيجة لتبادل متكامل الآراء فتتخذ هذه النظرية بالمدخل الديمقراطى الذى نقوم فى أساسه على عملية التفاعل ثم يأخذ فى اعتباره عملية التربية وأهداف التنشئة الاجتماعية ثم تحديد بؤرة التأهيل والعلاج⁽²⁾.

التسجيل فى طريقة العمل مع الجماعات ومثال لتقرير دورى :

يعتبر التسجيل ركنا من الأركان الأساسية التى نعتمد عليها طريقة العمل مع الجماعات، وهو الوسيلة التى نتعرف بها على مدى ما حققته الطريقة من نتائج ونمو، بمعنى أن التسجيل يعتبر معياراً لقياس نمو الجماعة والأخصائى والمؤسسة.

والتسجيل هو عملية مشتركة فيها أعضاء الجماعة والأخصائى والمشرف كل له دوره ومستواه الخاص فى هذه العملية .

انواع التسجيل :

يستخدم الأخصائى أنواع مختلفة من التسجيل بغرض حفظ المعلومات الخاصة بالجماعات نذكر منها :

1- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، للنظرية الممارسة فى خدمة الجماعة، مرجع سابق.

2- السيد عبد الحميد عطية، سلمى محمود جمعة، للنظرية الممارسة فى خدمة الجماعة، مرجع سابق.

1- التسجيل عن طريق التقارير (التقرير الدورى - التقرير التحليلى - تقرير المناسبات).

2- التسجيل عن طريق المقاييس الاجتماعية (مثل المقياس السوسيو مترى).

3- التسجيل عن طريق الرسوم البيانية (رسوم دائرة توضيحية، رسوم بيانية ... الخ).

من الوسائل الشائعة والهامة فى طريقة العمل مع الجماعات مع عرض مثال تطبيقى لتقرير دورى مسجل فى إحدى مؤسسات العمل مع الجماعات .

أ- التقرير الدورى: وهو التقرير الذى يقوم بتكوينه أخصائى الجماعة بعد كل اجتماع يعقده مع الجماعة ويجب أن نذكر أن هذا التسجيل لا يعنى فقط تسجيل ما يدور فى الاجتماعات المنظمة للجماعة من مناقشات بل يشمل التفاعلات التى تحدث بين الأعضاء حول البرنامج .

أجزاء التقرير الدورى :

1- الجزء الإحصائى ويتضمن :

- اسم الجماعة .
- عدد أعضاء الجماعة .
- أسماء الأعضاء الحاضرين والمعتنرين والمتغيبين .
- سبب الغياب .
- أسماء الأعضاء الجدد .
- أسماء غير الأعضاء الذين حضروا الاجتماع .
- تاريخ وموعد الاجتماع .
- مكان الاجتماع .
- حالة الجو .

2- الجزء الاعدادى :

ويتضمن هذا الجزء الترتيبات المادية والمعنوية كترتيب المكان والإضاءة وغيرها التى أعدها الأخصائى والأعضاء للإجتماع كما يشمل جدول الأعمال الخاص بالإجتماع وبمعنى آخر هو كل ما يحدث بين أجتاعين متتاليين سواء من جانب الأخصائى أو الأعضاء .

3- الجزء القصصى :

ويتضمن وصف لما تم من أحداث فى إجتماع أو نشاط الجمعية حسب ترتيب وقوعها وكذلك التفاعلات التى يسجلها الأخصائى طبقا لما يسمعه أو يراه أو يشعر به، ويعتمد هذا الجزء على ملاحظات الأخصائى بمعنى أن هذا الجزء ينبغى أن يكون تصويرا حقيقيا لما حدث سواء أكان ما حدث مقبولا أو غير مقبول ويشمل هذا الجزء :

- حركة حضور الأعضاء .
- المقترحات وأصحابها .
- كيفية استجابة الأخصائى لهذه المقترحات .
- تفاعل الأعضاء حول البرامج التى مارسوها فى إجتماع الجماعة .
- المشاركين فى البرنامج والمخططين .
- المشكلات التى حدثت .

4- الجزء التحليلى :

ويقوم فيه الأخصائى بتحليل المواقف والخبرات الجماعية التى لاحظها أثناء الإجتماع ويشمل الآتى :

- ماذا حدث فى الإجتماع .
- كيف كان موقف الجماعة ككل وكأفراد من هذه المواقف ولماذا حدثت ؟
- ما هى العوامل ذات الأثر فى تحديد هذه المواقف .
- ما هو موقف الأخصائى من هذه المواقف .

- ما رأى المؤسسة فى هذه المواقف ، وبمعنى آخر يحاول أن يجاوب
الأخصائى عن سؤال يبدأ بالماذا .

5- الجزء التخطيطى :

وهو الجزء الذى يساعد على تسلسل وربط اجتماعات الجماعة بعضها ببعض
إذ يعاون الأخصائى على إدراك عملية الإستمرار فى نمو الجماعة فهو يعد
ويخطط فى هذا الجزء كل ما يراه مناسباً لاجتماع الجماعة المقبل مثل رسم
البرامج الملائمة لمواجهة احتياجات الجماعة العاجلة أو وضع خطة لملاحظة
الجماعة أو أفرادها فى مواقف معينة أو القيام بالاتصالات سواء عن طريق
المقابلة الفردية للأعضاء أو الزيارة للهيئات الأخرى التى يتطلب الاتصال بها .
وبمعنى آخر يحاول أن يجاوب الأخصائى على سؤال يبدأ بكيف .

كيفية تحليل التقرير الدورى :

يقوم الأخصائى الإجتماعى بتحليل التقرير الدورى طبقاً للأجزاء التى يتكون
منها والتى سبق نكرها وهى الجزء الأخصائى والجزء الإعدادى، والجزء
القصى، والجزء التحليلى، والجزء التخطيطى، بمعنى أن التحليل يتم بطريقة
جزئية، ويمكن أن نوضح أهم الخطوات التى تتم فى هذا الصدد وذلك على النحو
التالى:

الخطوة الأولى: القراءة العامة للتقرير :بمعنى أن يقوم الأخصائى الإجتماعى بقراءة
التقرير بأكمله بصفة عامة وذلك من أجل التوصل إلى أهم العناصر الأساسية فى
التقرير واستخلاص الفكرة العامة التى يدور حولها التقرير.

الخطوة الثانية: القراءة الجزئية للتقرير :بمعنى أن يقوم الأخصائى الاجتماعى
بقراءة التقرير بطريقة جزئية أى طبقاً لأجزاء الرئيسية التى يتكون منها التقرير
وهى الجزء الإحصائى ... الخ وحتى الجزء التخطيطى وذلك من أجل التوصل
إلى النقاط الأساسية لكل جزء من هذه الأجزاء.

الخطوة الثالثة: المناقشة الجزئية لكل جزء وذلك فى ضوء أهم النقاط الواجب
توافرها فيه، فالجزء الإحصائى مثلاً يتضمن بنوداً معينة مثل اسم الجماعة وعدد

أعضائها .. الخ، تلك البنود التي يجب أن تسجل بطريقة رقمية بما يميز هذا الجزء عن بقية أجزاء التقرير وهكذا .

الخطوة الرابعة: التركيز على الجزء القصصى: وذلك على اعتبار أن الجزء القصصى هو الجزء الأساسى للتقرير الدورى فيجب على الأخصائى الاجتماعى توضيح الأسس المهنية والمهارات التى التزم بها الأخصائى الذى قام بالتسجيل، وأيضا توضيح الجوانب التى أغفلها الأخصائى على الرغم مما لها من أهمية وتأثير فى هذا المجال ويستخدم فى ذلك الإطار النظرى الموجه لممارسة طريقة العمل مع الجماعات .

الخطوة الخامسة: التعليق العام: بمعنى أن يقوم الأخصائى الاجتماعى بعد المناقشة الجزئية لكل جزء والتركيز على الجزء القصصى أن يقدم تعليقا عاما على التقرير ذلك التعليق الذى يوضح المستخلصات أو الإستنتاجات .

كيفية تحليل الموقف فى طريقة العمل مع الجماعات طبقا لعناصر الطريقة:

أى عملية تحليل المواقف فى طريقة العمل مع الجماعات من العمليات الهامة فى الطريقة، فمن طريق هذه العملية يمكن للأخصائى أن يقوم بالتخطيط بما يساعد الجماعة على التغلب على مشكلاتها وتحقيق أهدافها من ناحية ومن ناحية أخرى تحقيق أهداف الطريقة وهو نمو الفرد والجماعة وتحقيق أهداف المجتمع . وإذا أردنا تناول كيفية تحليل الموقف لابد أن نوضح عناصر الطريقة وكيفية دراستها .

أولا - عناصر الطريقة :

تتكون طريقة العمل مع الجماعات من مجموعة من العناصر الأساسية التى يجب أن يلهم بها القائمون على الطريقة هذه العناصر الأساسية هى:

1- الجماعة:

وتعتبر الجماعة هى وحدة العمل الأساسية فى الطريقة وهى تتكون من مجموعة من الأفراد يشغلون (قليلا أو كثيرا) علاقات ومراكز وأدوار محددة

بالنسبة لبعضهم البعض ولديهم مجموعة من القيم والمعايير الخاصة بهم والتي تنظم سلوكهم، والجماعة شخصيتها المتفردة والتي تميزها على الجماعات الأخرى والتي تتمثل في درجة التماسك والتجانس والبناء والعلاقات والروح المعنوية والضوابط وغيرها .

ويجب على الأخصائي أن يدرس الجماعة التي يعمل معها من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :

- متى تكونت الجماعة ؟
- كيف تكونت الجماعة؟
- ما هي أغراض وأهداف الجماعة المباشرة وأغراضها وأهدافها بعيدة المدى؟
- ما هي مرحلة العمر الزمني لأعضاء الجماعة ؟
- ما هي مرحلة النمو التي تمر بها الجماعة ؟
- ما نوع العلاقات القائمة في الجماعة ؟
- الخبرات الماضية التي مرت بها الجماعة .
- التفاعلات التي تتم بين الأعضاء .
- كيف تقوم الجماعة بأعمالها وبرامجها؟
- ما هو أسلوب الضبط في الجماعة ؟
- هل بالجماعة عشيرات ظاهرة ؟
- ما هو مركز الجماعة في المؤسسة وفي المجتمع المحلي ؟
- هل يزداد عدد أعضاء الجماعة أم ينقص ؟
- ما هو أسلوب الجماعة في قبول الأعضاء الجدد ؟

2- عضو الجماعة:

هو ذلك الفرد الذي يكون الجماعة وذلك مع مجموعة أخرى من الأفراد ، والذي يتميز بقدرات عقلية وجسمية وسمات نفسية مزاجية بالإضافة إلى القسيم والمعايير والمعتقدات والميول التي هي نتاج عملية التنشئة الاجتماعية.

و عضو الجماعة هو الهدف الأساسى للطريقة على اعتبار أنها تسعى إلى تحقيق النمو الاجتماعى وذلك من خلال الجماعة ويهتم الأخصائى بدراسة عضو الجماعة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هو عمر وجنس وثقافة كل عضو من أعضاء الجماعة ؟
- ما هى مكانة العضو الإجتماعية فى الجماعة والمؤسسة والمجتمع المحلى؟
- ما هى نوع العلاقة بين العضو وكل من الأعضاء الآخرين ؟
- ما هى رغبات العضو وما هى قدراته ؟
- ما هى حاجات العضو وإلى أى مدى تستطيع الجماعة مقابلتها؟
- ما هى الخبرات السابقة للعضو ؟
- إلى أى مدى يشترك عضو الجماعة فى أوجه نشاطها ؟
- ما هى العلاقة بين العضو والأخصائى ؟
- ما مدى المبادأة والمسئولية التى يتحملها العضو عند القيام بأعمال الجماعة؟
- هل يقوم العضو بأحدى الوظائف فى الجماعة أو كان قد تحمل بعض أعمال القيادة فيها ؟
- ما هى الجماعات الأخرى التى ينشط معها العضو فى المؤسسة وفى المجتمع المحلى ؟

3- البرنامج :

ويعتبر البرنامج فى طريقة العمل مع الجماعات من الأدوات الهامة التى يستخدمها الأخصائى فى مساعدة الأعضاء على النمو سواء من الناحية الجسمية أو الإجتماعية أو نفسية أو العقلية حيث أن البرنامج يتيح للأعضاء أن يتعلموا أو يمارسوا الأدوار الإجتماعية التى تترابط وتتكامل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف التى تسعى الجماعة لتحقيقها والاستخدام الأمثل للبرنامج هو أساسى لاستخدام كل قوى الجماعة البناءة فى التفاعل الاجتماعى وفى تكوين البصيرة، كما يتيح البرنامج للأعضاء أن يتعلموا أو يمارسوا الأدوار الإجتماعية وبالتالي

تتحقق أدوار الجماعة وأهدافها وأغراضها، وأنشطة الجماعة يجب أن تعتمد على المعايير المتمشية مع أهداف الجماعة وأثرها على سلوك الأعضاء.

ويهتم الأخصائى بدراسة البرنامج من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:-

- ما هى البرامج التى كانت تقوم بها الجماعة ؟ وما هى رغباتها الحالية؟
- كيف كانت توضع وتنفذ البرامج فى الماضى ؟ وما هى الطريقة الحالية التى تستخدم لوضعها وتنفيذها ؟

- لى مدى تتدرج البرامج من أنواع النشاط البسيطة إلى تلك الأكثر تقدما؟

- هل تتغير البرامج وتختلف طبقا لتغيير حاجات الأعضاء ومهاراتهم ؟
- هل تقيس البرامج أهداف الأخصائى والمؤسسة وتعمل على تحقيقها ؟
- هل تحتوى البرامج على عدد من المسئوليات الهامة التى تعمل على نمو العضو ونمو الجماعة ؟
- هل البرامج المستخدمة تحترم احتياجات العضو الجسمية والعاطفية وتحقيق الأهداف المجتمعية ؟

4- اخصائى الجماعة :

وهو ذلك الشخص المعد أعدادا مهنيا أكاديميا وعمليا للعمل مع الجماعات فى نطاق الخدمة الإجتماعية وهو ليس بعضو للجماعة أو قائدا لها، بل هو حجر الزاوية والمساعد والموجه لعمليات التفاعل وزيادة الجماعة التى يعمل معها وهو الشخص الذى يساعد على تحقيق أهداف الطريقة من خلال مساعدته للجماعة وأعضائها .

وهناك بعض الأسئلة التى يجب الإجابة عليها والتى تتعلق بأخصائيو الجماعات وذلك لمعرفة أدوارهم :

- ما هى نوع العلاقة القائمة حاليا بين الأخصائى والجماعة ؟
- ماذا تنتظر الجماعة من الأخصائى ؟
- ما هو الدور الذى يقوم به الأخصائى مع الجماعة ؟

- ما هي نوع العلاقة القائمة حالياً بين الأخصائي وكل عضو من أعضاء الجماعة؟

- إلى أي مدى تستفيد الجماعة من الأخصائي الإجتماعي ؟

- ما مدى إلمامه بالإطار النظري للطريقة ؟

- ما مدى قدرته على فهم وتفسير سلوك الأعضاء ؟

- ما مدى فهمه وتصنيفه للمبادئ الأساسية ؟

5- المشرّف:

هو ذلك الشخص المهني ذو المهارة والخبرة والذي يعمل على معاونة العاملين مع الجماعات سواء كانوا (أخصائيو الجماعات) طلاب الخدمة الإجتماعية الذين يتدربون في مؤسسات العمل مع الجماعات والمتطوعين الذين يعملون مع الجماعات معاونة مستمرة على تحسين أساليبهم وتنمية مهاراتهم وخبراتهم في العمل الذي يؤدونه وذلك من خلال وظائف أساسية هي الوظيفة الإدارية والتعليمية والتوجيهية والريادة والتوجيه والريادة الثانوية والوظيفية التقويمية وباستخدام وسائل أساسية هي المقابلة التمهيدية، والملاحظة، والتقارير والاجتماعات الإشرافية سواء الفردية أو الجماعية أو التقويمية .

6- المؤسسة :

لا توجد الجماعة في فراغ ولكن توجد في مؤسسة ذات كيان ووظيفة تعمل الإدارة القائمة على تحقيقها، ولا تهدف المؤسسة الإجتماعية في تحقيقها، ولا تهدف المؤسسة الإجتماعية إلى تحقيق أي كسب أو ربح مادي وإنما تعتمد في وجودها ودعم كيانها على ما تستقبله من اعتمادات وإعانات وتبرعات أهلية أو حكومية، وتعمل المؤسسة في إطار القيم والمستويات الإجتماعية العامة وتنظيم في حرد القوانين الموضوعية وبذلك نجد أن المؤسسة الإجتماعية تستمد عادة فلسفتها وتحصل على وسائلها من فلسفة ووسائل المجتمع الموجودة به .

ويهتم الأخصائي بدراسة المؤسسة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- هل الموارد والإمكانات الموجودة بالمؤسسة كافية لتقابل حاجات ورغبات الأعضاء ؟

- هل تتفق البرامج التي تمارسها الجماعة مع أغراض وأهداف المؤسسة؟

7- المجتمع المحلي:

لا توجد المؤسسة فى فراغ ولكن توجد فى مجتمع محلى له من القيم والعادات والتقاليد والإمكانات ما يؤثر فى الأفراد والجماعات وتتأثر بهم وعلى الأخصائى الاجتماعى أن يعمل على دراسة قيم وعادات وامكانيات المجتمع المحلى الذى تقع به المؤسسة ويعمل على كيفية الإستفادة من هذه الإمكانيات واستخدامها لصالح الجماعة وأعضائها .

ويستخدم الأخصائى فى دراسة هذه العناصر مجموعة من الوسائل هى:

- الملاحظة .
- القياس السوسيومترى .
- الدراسات التجريبية .
- النظريات العامة .
- الإصغاء .
- التجارب .

ثانيا : كيفية تحليل الموقف :

سوف نحاول مناقشة كيفية تحليل الموقف من خلال النقاط الآتية :

1- مفهوم الموقف :

أن الموقف هو جزء من التقرير الدورى الذى يقوم بتسجيله أخصائى الجماعة بعد أى اجتماع أو نشاط للجماعة، وعلى ذلك فإن الموقف هو عبارة عن جانباً من إحدى اجتماعات الجماعة أو إحدى أنشطتها ودائماً ما يمهّد لهذا الجزء حتى لا يبدو مبثوراً أو غير ذى معنى وذلك بمقدمة سريعة توضح توقيت ومكان حدوثه أو نبذة من الجماعة أو المؤسسة أو الأخصائى المشترك فى الموقف وتلخيص للأحداث السابقة للموقف المطلوب تحليله، ومن المهم أن نهتم بهذا التمهيد لأنه من المعطيات التى يمكن استخدامها فى فهم ودراسة وتحليل الموقف .

ويتضمن الموقف أنماط السلوك والعلاقات والتفاعلات التي تحدث أثناء الاجتماع أو ممارسة لنشاط وهو عبارة عن سلسلة تفاعلات تبدأ بالمثير (الفعل) الذي يصدر عن أحد عناصر الطريقة والتي تتمثل في أحد أعضاء الجماعة، والجماعة ككل أو الأخصائي أو المشرف والذي يعقبه الإستجابة (رد الفعل) والتي تكونت من نفس العناصر السابقة بمعنى أن الموقف هو نتاج التفاعل بين عنصرين أو أكثر من العناصر السابقة، أى أن هناك عددا كبيرا من الأشكال التي يمكن أن يكون عليها الموقف فقد يكون ثنائيا أو ثلاثياً أو أكثر وذلك وفقا لعدد العناصر المشتركة فيه .

ويمكن القول أن هذه العناصر في تفاعلها مختلفة التأثير فبعضها أقوى من الآخر، كذلك فإن الموقف الناتج من تفاعل العناصر يمكن تناوله بالدراسة أو تحله إلى عناصره الأولى ونستنتج أيضا العوامل المختلفة، وكلما زادت عناصر الموقف عددا كلما تشابكت العوامل وتعدّد الموقف ولكن إذا أمكن تتبع الأحداث وتحليل العوامل تحليلاً دقيقاً وموضوعياً باستخدام الإطار النظري الخاص بطريقة العمل مع الجماعة أمكن تفهم الموقف ومن ثم يصبح التخطيط لمقابلة أمراً يسيراً يمهّد لعمليات المساعدة المطلوبة، فقد يكون التخطيط هو عملية تحويل جماعة معينة إلى طاقة ايجابية تحقق نمو الفرد وأشباع الحاجات الإجتماعية وقد يشمل التخطيط كل عناصر الطريقة فقد يشمل مساعدة الفرد للتغلب على بعض مشكلات سوء التكيف أو مشكلات العلاقات مع الجماعة أو تزويده بالمهارات المختلفة الذاتية أو الإجتماعية.

2- الركائز والإعتبرات الأساسية الواجب مراعاتها عند تحليل الموقف :

أ- يركز تحليل الموقف على الدراسة المتعمقة الشاملة عن طريقة العمل مع الجماعات وعناصرها السابق ذكرها، على اعتبار أن ذلك، يساعد الأخصائي على التحليل الدقيق، فيقوم الأخصائي بتحليل الحقائق التي وردت بالموقف، كما يجب على الأخصائي الإجتماعي في تحليله أن يعرف أنه لا يجب أن يفسر ما يجب أن يكون ، ولكنه يفسر ما هو كائن بالفعل.

ب- يركز التحليل فى طريقة العمل مع الجماعات على استرجاع الخلفية النظرية السابقة دراستها بالنسبة لكل عنصر من عناصر الموقف المطلوب تحليله، فمثلاً إذا كان المطلوب مناقشة تسجيل الموقف فيجب أن تتم هذه المناقشة فى ضوء كل ما تم دراسته بالنسبة للتسجيل فى طريقة العمل مع الجماعات مثل مبادئ التسجيل وشروط التسجيل الجيد ومحتوى أنواع التقارير وأجزاء هذه التقارير، أما إذا كان المطلوب مناقشة دور الأخصائى، فيجب أن تتم هذه المناقشة فى ضوء طبيعة دور الأخصائى باعتباره ليس عضواً بالجماعة أو قائداً لها، بل كمساعد ومرشد ومعين للجماعة، والمبادئ التى يجب أن يهتدى بها عند قيامه بالدور المهنى وكذلك المهارات العملية الواجب توافرها ومدى إلمامه وإيمانه بفلسفة الطريقة وفهمه لطبيعة الأعضاء أما إذا كان المطلوب مناقشة دور المشرف فمن الواجب أن تتم هذه المناقشة فى ضوء مفهوم الإشراف ووظائفه ودور المشرف مع من يشرف عليهم فى مراحل نموهم المختلفة وكذلك وسائل الإشراف وشروط نجاح كل وسيلة إلى جانب مبادئ الإشراف، وأما إذا كان المطلوب مناقشة عنصر البرنامج فيجب أن تتم المناقشة فى ضوء المعلومات النظرية عن البرنامج ومفهومه ومحتواه وكيفية إدارته وتخطيطه والمبادئ الواجب مراعاتها عند وضعه وتصميمه .

ج- يجب أن يلتزم الأخصائى بتغيير السلوك فى ضوء الموقف الذى يحدث فيه بمعنى ألا يقوم السلوك بمعزل عن الإطار الذى حدث فيه الموقف وذلك لأن العوامل التى يتضمنها الموقف تؤثر تأثيراً مباشراً على السلوك الصادر مع تحديد المطلوب من تناول الموقف هل هو مجرد تحليله إلى عناصره الأساسية وأسباب حدوثه مثل أنطواء عضو أو عدوانية آخر، أو انقسام جماعة أثناء ممارسة أحد الأنشطة، أم مناقشة تصرف أحد الأعضاء أو تصرف الجماعة أم مناقشة دور الأخصائى فى الموقف عند حدوثه أو مناقشة تصرف المشرف، وربما مناقشة أسلوب التسجيل .

د- يستند التحليل فى طريقة العمل مع الجماعات على النظرة الشمولية حيث يقوم التحليل على قدرة الأخصائى على ربط المواقف مع بعضها البعض ، ويجب ألا يتم التحليل إلا فى ضوء الإطار الثقافى للمجتمع المحلى والبيئة الاجتماعية ، فسلوك عضو جماعة ما فى مجتمع معين لا يمكن الحكم على صحته أو خطئه دون الرجوع إلى ثقافة وقيم المجتمع المحلى .

هـ- يجب أن يؤدى التحليل فى طريقة العمل مع الجماعات كعملية تقيمية إلى ما يجب إتباعه فى عملية التخطيط بمعنى أن التحليل لابد أن يوجه التخطيط الذى يؤدى بدوره إلى تحقيق أهداف طريقة العمل مع الجماعات كعملية ليس هدفا فى حد ذاته بل هو وسيلة للتخطيط الذى يهدف بدوره لإحداث التغيير المرغوب فيه ولاشك أنه وسيلة للتخطيط الذى يهدف بدوره لإحداث التغيير المرغوب فيه ولا شك أن التحليل الجيد والمتعمق يؤدى إلى تخطيط فعال هادف .

التصنيفات المختلفة للمواقف وكيفية تناولها مع ذكر بعض الأمثلة:

تتعدد التصنيفات المختلفة للمواقف فى طريقة العمل مع الجماعات ويختلف طرق التناول تبعاً لهذه التصنيفات، ولهذا فسوف نحاول تناول كل منها على حدة مع بيان كيفية تناولها ثم توضيح بعض الأمثلة التى نتناولها .

أولاً - الموقف الخاص بسلوك أحد أعضاء الجماعة :

وهى تلك المواقف التى تركز على نمط سلوكى لأحد أعضاء الجماعة تلك الأنماط التى تتعدد على النحو التالى :

- الأفراد ذوى الدوافع الجارفة للتسلط .
- الأفراد الذين يفرطون فى سلبيتهم بسبب الخجل أو الإنطواء .
- الأفراد الذين تظهر ميولهم الإتكالية بوضوح والرغبة فى الإعتماد على الأخصائى أو الأعضاء الآخرين .
- الأفراد الذين يبدون رغبة فى تحمل المسئولية ثم يتخلون عنها .
- الأفراد الذين تتسم أنماط استجاباتهم بالنفى .

- الأفراد الذين لا يستطيعون الخضوع للحدود والقواعد أو يدخلون فى صراع ضد السلطة

- الفكرة الخاطئة للبعض عن حقيقة مكانتهم فى الجماعة .

- الأفراد الذين يغالون فى استخدام الجماعة للتنفيس عن رغباتهم وواجباتهم.

- الأفراد الذين تنقصهم المرونة التى تتطلبها المواقف الجماعية .

- الأفراد الذين لا يرتفع مستوى انجازاتهم إلى مستوى أقرانهم .

وعلى الأخصائى أن يتناول علاج مثل هذه المواقف من خلال الخطوات الآتية:

- محاولة إدراك دوافع سلوك الفرد نحو الجماعة (مثير) .

- محاولة إدراك استجابة هو كأخصائى اجتماعى نحو هذا الفرد (استجابة).

- السعى لإدراك تأثير سلوك الفرد فى الجماعة (مثير) وكيف تستجيب الجماعة له (استجابة).

وعلى الأخصائى إدراك أنه من الصعوبة بمكان دراسة هذا السلوك على أنه ظاهرة قائمة بذاتها فهناك دائما أسباب ونتائج للصعوبة التى يواجهها الفرد فى الجماعة.

ويجب أن يعرف الأخصائى أن الإجابة على الأسئلة الآتية تعينه على مساعدة الفرد على التخلص من هذا السلوك :

- ماذا يعنيه سلوك الفرد .

- ماذا يكمن وراء سلوك الفرد .

- ما الذى يدل عليه سلوك الفرد .

- ما تأثير هذا السلوك على الجماعة .

- ما تأثير هذا السلوك على الأخصائى .

- ماذا يستطيع الأخصائى عمله أزاء هذا السلوك .

ويجب على الأخصائى أن يدرك أنه إذا رأى عدم استطاعته مساعدة العضو على التخلص من هذا السلوك وإعادة تكيفه مع الجماعة فعليه تحويله إلى أخصائى خدمة الفرد بالمؤسسة إن وجد وإذا لم يكن هناك أخصائى خدمة فرد فى المؤسسة فعليه تحويله إلى إحدى مؤسسات خدمات الفرد الموجودة فى المجتمع المحلى مع مراعاة قواعد ومبادئ التحويل.

ثانياً- المواقف الخاصة بالأخصائى الجماعة:

وهى تلك المواقف التى تركز على أخصائى الجماعة وتنقسم هذه المواقف إلى نوعين:

الأول: وهو الذى يتعلق بمناقشة أسلوب التسجيل الذى قام به الأخصائى ويتم مناقشة هذا الموقف فى ضوء:

- مبادئ التسجيل.
- شروط التسجيل الجيد.
- محتوى أنواع التقارير والأجزاء الخاصة بكل تقرير.

الثانى: وهو الذى يتعلق بدور أو تصرف أخصائى الجماعة فى الموقف سواء كان هذا السلوك نحو:

- عضو من أعضاء الجماعة.
- مجموعة من الأصدقاء.
- الجماعة برمتها.

ومناقشة هذا الموقف تكون فى ضوء :

- دراسة سلوك الأخصائى بالنسبة لعضو الجماعة أو المجموعة من الأعضاء أو للجماعة ككل.

- الحكم على سلوك الأخصائى فى الموقف والذى يركز على الآتى:

أ- مبادئ العمل مع الجماعات وذلك على اعتبار أن المبادئ المهنية هى القواعد الأساسية التى ترشد العاملين مع الجماعات وترودهم بإطار مرجعى يحدد ما يجب أن يفعله ولماذا يفعله.

ب- المهارات المهنية على اعتبار أن المهارة تعنى قدرة الأخصائى على تطبيق المعرفة والفهم فى الموقف.

ج- مراحل نمو الجماعة، وذلك على اعتبار أن مرحلة النمو تحدد طبيعة النشاط الذى يجب أن يقوم به الأخصائى وذلك بالاستناد إلى أن الدور يعتبر ثابتاً.

د- أنماط التفاعل وذلك على اعتبار أن هناك أنماطاً للتفاعل تختلف باختلاف نوع الجماعة وكذلك طبيعة الموقف.

ثالثاً- المواقف الخاصة باتجاه الجماعة ككل نحو الأخصائى :

ومن أمثلة ذلك:

- تم استجابة الجماعة لتوجيهات الأخصائى.

- سلبية الجماعة واستمرارها فى الفوضى والاضطرابات.

ومناقشة هذا الموقف يتطلب من الأخصائى القيام بالخطوات الآتية:

أ- تقبل الأخصائى لأعضاء الجماعة كما هو لا كما يجب أن يكونوا عليه فتقبل الأخصائى لأعضاء الجماعة شرط ضرورى لنجاحه فى هذا العمل ولكن ليس معنى تقبل أعضاء الجماعة كما هم أن يتركهم كما هم أيضاً ولكن لكى يسانداهم الأخصائى عن التعبير والنمو لا بد أولاً أن يتقبلهم كما هم عليه كنقطة بداية وإلا إذا لم يفعل ذلك فإنه يخلق فى نفوسهم مقاومة لكل ما يوجهه إليهم، والتقبل عملية تتطلب من الأخصائى إدراكاً لشعوره تجاه الآخرين وتحكماً فى ضوابطه وقيمه وإدراكاً للأسباب التى تدفع أعضاء الجماعة إلى المسالك التى يسلكونها.

ب- مشاركة الأخصائى أعضاء الجماعة مشاعرهم وذلك كدليل اهتمامه بهم وتقديره لأوضاعهم ومواقفهم وانفعالاتهم، ولكن ليس معنى مشاركة الأخصائى لأعضاء الجماعة فى مشاعرهم أن ينساق وراء مشاعره وينفعل للمواقف انفعالاً مماثلاً لانفعالاتهم وإنما معناه أن يضع الأخصائى نفسه فى

مكان أعضاء الجماعة ليدرك حقيقة مشاعرهم حيال المواقف المختلفة حتى يمكنه مساعدتهم ومعاونتهم في الاستفادة بالتجربة التي يمرون بها والمشاعر التي يحسونها.

ج- استخدام السلطة لحماية الجماعة وأفرادها في المواقف التي تتعرض فيها الجماعة أو أفرادها للخطر سواء كان ذلك الخطر على الصحة أو الحياة أو الخطر الوقوع في مشاكل مختلفة فدور الأخصائي هو تهيئة فرص النمو السليم لأعضاء الجماعة وطالما أن الجماعة تمر بظروف ملائمة لهذا النمو فإن دور الأخصائي هو تمكينها من ممارسة نشاطها تحت هذه الظروف الملائمة، أما إذا تعرضت الجماعة لما يهددها أو إذا انحرفت بسبب أو آخر عن الأوضاع المقبولة فإن على الأخصائي التدخل وممارسة سلطته الوظيفية لحمايتها من العوامل المهددة لها سواء نبعت هذه العوامل من الجماعة نفسها أو كانت وليدة ظروف خارجة عنها.

رابعاً- المواقف الخاصة بالمشكلات الجماعية :

ومن أمثلة ذلك:

- المشكلات الخاصة بعدم فهم أهداف وأغراض الجماعة.
- المشكلات الخاصة بعدم تنمية صفات القيادة بين الأعضاء.
- المشكلات الخاصة بوجود عشيرات في الجماعة.
- المشكلات الخاصة بوجود منازعات في الجماعة.

ومناقشة هذه المواقف تكون باتباع الآتي:

- يجب على الأخصائي أن يذكر موضوع الخلاف بصراحة للجماعة.
- كما يجب على الأخصائي تركيز اهتمامه على المشكلة وليس على الأشخاص أصحاب المشكلة حتى لا تزيد الموقف حدة ويفقد السيطرة على الموقف.
- يجب على الأخصائي الاهتمام بالبحث عن أسباب الخلاف.

- يجب على الأخصائي البحث عن النقاط التي تتفق عليها الأطراف، باعتبارها المدخل الصحيح للتوفيق بين وجهات النظر.
- يجب على الأخصائي أن يتسم بالحيادية والبعد عن التحيز لأهم طرف من الأطراف.
- يجب على الأخصائي عدم التحدث عن المشكلة أو نقاط الخلاف إذا ما وصلت الجماعة إلى حل لها.
- يجب على الأخصائي إشراك الجماعة بعد ذلك في مناشط مشتركة.

خامساً- المواقف الخاصة بالجماعة والجماعات الأخرى:

فالتنافس الذى يقوم بين الجماعات لتحقيق أغراض شخصية واجتماعية كثير اص ما يكون سبباً فى خلق المشكلات التى تعمل على تفككها وذلك للمناقشة التى غالباً ما تتحول إلى صراع، لأن كل جماعة تحاول أن تفوز وتسبق الجماعات الأخرى.

ومناقشة هذه المواقف تكون باتباع الآتى:

- تعديل اتجاهات الجماعة إذا كانت تشعر بالعظمة وأنها أحسن من الجماعات الأخرى، وذلك لأن هذا الشعور له آثارها السلبية فهو يوحى باحتقار الجماعة للجماعات الأخرى وعدم التعاون معها.
- غرس الروح الرياضية السليمة بين أعضاء الجماعة بحيث يتقبل الأعضاء الانتصار والهزيمة.
- مساعدة الجماعة على الحكم السليم على الجماعات الأخرى بنوع من الحيادية وتقبل نواحي التفوق التى قد تتوفر فى الجماعات الأخرى.
- مساعدة الجماعة على كيفية الاستفادة من خبرات الجماعات الأخرى ومهاراتها.
- مساعدة أعضاء الجماعة على كيفية تنسيق أعمالهم مع قادة الجماعات الأخرى وإقامة مشروعات تعاونية مشتركة تؤدى لتنمية روح التعاون والعلاقة الطيبة بين أعضاء هذه الجماعات مثل التخطيط ليوم رياضى أو رحلة أو حفلة مشتركة.

سادساً- المواقف الخاصة بالإشراف :

وهى تلك المواقف التى تركز على المشرف، ومناقشة هذا الموقف تكون فى ضوء:

- مفهوم الإشراف ووظائفه.
- دور المشرف مع من يشرف عليهم فى ضوء مراحل نمو المشرف عليهم.
- وسائل الإشراف.
- مبادئ الإشراف.

وسوف نتناول هذا الجزء الخاص بالإشراف بالتوضيح فيما بعد.

تموضع لتسجيل اجتماع جماعة مدرسية فى شكل التقرير الحورى :

أولاً- الجزء الإحصائى :

فى تمام العاشرة صباحاً فى يوم الأحد الموافق 23 من يناير اجتمعت جماعة الرحلات فى فصل 3/2 وقد حضر الاجتماع شريف، محمد، أحمد، عادل، علاء، أشرف، محمود، حاتم، وتغيب إسلام عن الاجتماع بدون عذر وإسماعيل لمرضه.

ثانياً- الجزء الإعدادى :

التصل الأخصائى برئيس الجماعة يوم الثلاثاء وزوده ببعض المعلومات عن أسوان كما اتفق معه على خطة الإتصال بالأعضاء ودعوتهم للاجتماع المقرر عقده يوم الأحد ، كما تناول معه جدول الأعمال والذى اقتصر على مناقشة بندين أساسيين فقط وهما:

- 1- التصديق على محضر الاجتماع السابق.
- 2- رحلة الجماعة إلى أسوان والأقصر.
- 3- الترتيب لزيارة إسماعيل فى المستشفى.

ثالثاً- الجزء القصصى :

حضر محمد رئيس الجماعة قبل موعد الاجتماع بعشر دقائق وكان الإخصائى فى استقباله حيث أوضح للأخصائى أنه قد قام بالإتصال بجميع الأعضاء شخصياً

كما قام بكتابة دعوة للحضور وتوزيعها على الأعضاء متضمنة موعد ومكان وجدول أعمال الاجتماع، ثم بدأ حضور الأعضاء فحضر عادل وعلاء ثم حضر أحمد وبعد ذلك أشرف وحاتم ثم حضر شريف ومعه محمود.

ثم بدأ الاجتماع بكلمة من رئيس الجماعة (محمد) حيا فيها الأعضاء وشكرهم على التزامهم في الحضور ثم قرأ محضر الاجتماع السابق وتم التصديق عليه من قبل جميع الأعضاء وعرض البند الثاني في جدول الأعمال حيث قال للأعضاء أننا قد وضعنا خطة عمل الجماعة قبل بداية العام الدراسي وتتضمن رحلة إلى مدينتي أسوان والأقصر لمشاهدة آثارهما وها نحن اليوم نجتمع لكي نعد لهذه الرحلة ونوزع المسؤوليات على الأعضاء وهنا اندفع عادل قائلاً لمماذا الأقصر وأسوان لقد سبق لي أن زرت كلا منهما ولا داعي لزيارتهما بل من الممكن أن نذهب إلى الغردقة في إجازة نصف العام، فقام محمد رئيس الجماعة بتعنيف عادل قائلاً إنك دائماً تتحدث دون أن يأتين لك كما أن فرض رأيك على الجماعة أصبح زائد عن الحد، ولذلك أطلب منك عدم الحديث مطلقاً إلا إذا أننت لك وهنا طلب علاء الكلمة وقال: إنني أؤيد ما قاله زميلي عادل فالجو في هذه الأيام ليس بمناسبة لزيارة أسوان والأقصر وهنا اندفع أشرف مطالباً بالالتزام بخطة عمل الجماعة لأن هذه الخطة تم وضعها في بداية العام وبمشاركة الجميع، ثم تحدث رئيس الجماعة بانفعال قائلاً إن الرحلة سوف تتم في موعدها وإن من لا يريد أن يحضرها فهو حر ولا إزام لأحد، وهنا تدخل الأخصائي طالباً من محمد إعطاء الفرصة للجميع لتوضيح آرائهم مؤكداً أن البرنامج دائماً ما يكون مرناً ومن الممكن تعديله إذا دعت الظروف لذلك ولكن رئيس الجماعة محمد رد قائلاً: إن عادل وعلاء دائماً ما يعارضون الجماعة ويأخذون موقف متشدد تجاه أي رأي يطرح وهنا طلب شريف الكلمة قائلاً أن الأقصر وأسوان من المدن الجميلة والتي طالما نظمت لها رحلات كثيرة في مختلف المدارس في إجازة نصف العام حيث أن طبيعة الجو تتسم بالدفء إضافة إلى معالمها وآثارها التي يأتي السياح من مختلف بلاد العالم لرؤيتها، وأيده أحمد قائلاً: إن تواجد الأعضاء معاً ومعهم العديد من الزملاء بالمدرسة سوف يضيف إلى الرحلة جمالاً آخر ولاسيما أنها تأتي بعد

عناء امتحانات نصف العام، وهنا تدخل الأخصائى طالبا محمد وعادل وعلاء ليداء آرائهم فيما قاله كل من شريف وأحمد فقالا: أنها سوف يعيدان التفكير فى ذلك، وهنا لمح الأخصائى محمود يجلس شارداً دون أن يعلق بكلمة واحدة على ما تم تناوله وكأنه غير موجود بالاجتماع فطلب الأخصائى منه أن يتحدث ليوضح رأى فأومئ برأسه دون أن يعلق فكر الأخصائى عليه ما طرحه بشأن رايه إلا أنه قال: أنتى موافق على كل مما يقرره الأعضاء وهنا قال الأخصائى إذا سوف نجتمع غداً لكى نوزع المسئوليات الخاصة بالحجز والتغذية والتصاريح والمواصلات وكذلك طرق الإعلان عن الرحلة المدرسية.

وهنا طلب رئيس الجماعة مناقشة البند الثانى وهو الإعداد لزيارة إسماعيل فى المستشفى حيث قال علاء: هل من الضرورى أن نذهب جميعاً لزيارته؟ ولماذا لا يذهب الأخصائى ومعه محمد رئيس الجماعة فقط وقد أيدته عادل فى ذلك ولكن رئيس الجماعة قاطعه قائلاً: لن أسمح لك بالتحدث بعد ذلك دون أن يكون هناك إذن بذلك وللمرة الثانية أؤكد أنكما دائماً تقفون حجرة عثرة أمام نشاط الجماعة ثم إن زيارة المريض واجب وما بالكم بأن إسماعيل ليس فقط زميل بالمدرسة وإنما عضو نشط بالجماعة ومن الضرورى إشعاره بذلك وهنا تدخل شريف قائلاً: إن ذهابنا له جميعاً ومعنا الأخصائى يعد لفئة طيبة تؤكد الروح الجماعية التى نتحلى بها، وهنا تدخل أحمد قائلاً: إنه يجب أن تتم هذه الزيارة فى أسرع وقت لأنه منذ دخل إلى المستشفى منذ ثلاثة أيام ولم نعرف عنه شيئاً وهنا تدخل الأخصائى قائلاً: أنتى قد زرته أول أمس واطمأننت على حالته ووعدته بزيارة الجماعة له فى أقرب فرصة، وهنا تدخل حاتم قائلاً: فلنجتمع يوم الجمعة القادمة أمام المستشفى فى تمام العاشرة صباحاً لزيارته فقال رئيس الجماعة إننى موافق على ذلك وانتهى الاجتماع على أن يعاود الأعضاء لقاءهم غداً لكى يتم الإعداد للرحلة وهنا تدخل الأخصائى لإنهاء الاجتماع شاكراً الأعضاء على حضورهم مؤكداً على ضرورة التواجد فى موعد الاجتماع غداً ثم انصرف الأعضاء وظل هو مع رئيس الجماعة للترتيب للاجتماع التالى.

الجزء التحليلي :

تبيين من الاجتماع ما يلي:

- 1- أن للجماعة خطة عمل موضوعة سلفاً بواسطة الأعضاء وهذا يؤكد على تفهم الأخصائي لدوره ومساعدته للأعضاء لتقرير ما سوف يقومون به دون فرض أنشطة وبرامج معينة.
- 2- أنه على الرغم من حدة المناقشة وخروجها في بعض الأحيان عن الإطار الخاص بها في ضوء بعض معارضات عادل وعلاء إلا أن الغالبية يدركون دورهم ويتمتعون بمستوى ملائم من النضج.
- 3- إن رئيس الجماعة على الرغم من اجتهاده إلا أنه يحتاج إلى مزيد من فهم دوره وكذلك إدراك حذته وعصبيته وعدم استطاعته معالجة بعض الأمور بهدوء وروية علاوة على توجيهه للأعضاء بشكل خاطئ ولا سيما بالنسبة لموضوع التحدث وأخذ الكلمة واهتمامه كل من عادل وعلاء بأنهما دائماً ما يعارضان أنشطة الجماعة وأنهم حجرة عثرة أمام الجماعة.
- 4- إن هناك روح طيبة تسود الجماعة ويتجلى ذلك في الموافقة السريعة على زيارة إسماعيل في المستشفى.
- 5- إن الأخصائي كان دائم التدخل لعلاج بعض المواقف التي تحدث داخل الجماعة وعلى الرغم من أهمية ذلك إلا أنه كان يضعف موقف رئيس الجماعة ويظهره بمظهر غير القادر على إدارة الاجتماع.
- 6- إن الأعضاء مدركين لأن مثل هذه الرحلات تحتاج إلى تضافر الجهود وتحتاج إلى تحمل المسؤولية ولذا فإنهم قرروا أن يعقد اجتماع خاص لتوزيع هذه المسؤوليات عليهم.
- 7- إن هناك مشكلة ما يعانيها محمود وقد أدت إلى عدم مشاركته وسلبيته أثناء الاجتماع بقوله أنه موافق على كل ما تقرره الجماعة دون أن يكون له دور أو رأى في ذلك.

8- إن غياب إسلام يضع علامة استفهام حيث أنه دائماً ما يحضر اجتماع ثم يغيب في الاجتماع الذى يليه برغم علمه بموعد ومكان الاجتماع وتأكيده على الحضور.

9- إن كل من عادل وعلاء يشكلان جماعة فرعية معارضة للجماعة.

الجزء التخطيطي :

- عقد عدة اجتماعات مع رئيس الجماعة لتعريفه بدوره ولتدريبه وتوعيدته على ضبط انفعالاته والابتعاد عن العصبية فى إدارة الاجتماع.

- الإلتقاء بكل من عادل وعلاء لمعرفة الأسباب التى تدعوها دائماً لاتخاذ مواقف مضادة من الجماعة وهل هذه الأسباب تتعلق برئيس الجماعة أم بنمط شخصيتهما ومحاولتهما إثبات ذاتهما.

- التقدير والثناء لشريف وأحمد وحاتم على تفهمهم لأدوارهم كأعضاء فى الجماعة وتناول موضوعات المناقشة بهدوء وروية دون انفعال وتملكهم للحجج والبراهين فى طرح وجهات نظرهم دون المساس بالأضعاء الآخرين.

- الاستفادة من زيارة إسماعيل بالمستشفى لدعم العلاقات بين الأعضاء ولاسيما بين كل من علاء وعادل وبقية الأعضاء الآخرين وكذلك رئيس الجماعة.

- الإلتقاء بمحمود لدراسة الأساليب التى جعلته سلبياً فى هذا الاجتماع ولا سيما وأنه دائماً ما يعتبر من الأعضاء النشطين المشاركين، فلا بد وأن يكون هناك مؤثر ما قد أثر على تصرفاته أثناء الاجتماع ويحتاج إلى مساعدته.

- الاتصال بإسلام لمعرفة سبب غيابه عن الاجتماع وهل هناك أسباب خاصة فى ذلك أم أسباب تتعلق بالجماعة.

- نموذج من مواقف جماعية فى المجال المدرسى :

يمثل الموقف جزء من التقرير الدورى الذى يقوم الأخصائى بتسجيله عقب اجتماعاتها أو ممارستها لأحد مناسطها ولا ينبغى وضع الموقف برمته دون

التقوية هما يميزه وذلك ببذء سريفة ءوضء ماهيئة لمكان ءءوئه ءوقيئه والمكان الءى ءءء فيها الموقف.

وؒالبأ ما يءضمن الموقف أءماطأ من السلوك الءى ءصءر عن الأعضاء والعلاقاء ءالفاعلاء الءى ءمء أءشاء الاءءماع أو النشاط ءيء يءءبر الموقف ءءاء ءالفاعل الءماعى سواء أكان ءئائياً أو ءلائياً أو أءر ءبعا لعءء المشارءين فيه كما يءضمن أيضاً ءءءل المهنى للأءصائى فى الموقف إذا اسءءى الأمر ءلك.

ومما لاءك فيه أن ءلليل الأءصائى للموقف يءءء على ءلفية النظرية وفهمه للمءءع المءرسى بالإضافة إلى ءفهمه لعناصر الطريقة.

وءءبر عملية ءلليل الموقف فى المءءع المءرسى من العمليات الهامة ءيء أنه عن طريقها يءسءيع الأءصائى ءءلطيء لمساءءة الءماعة للءلطب على مشكلاءها الءى ءءوقها عن ءءقيق أءءافها من ءهة ومساءءة بعض الأعضاء على ءءقيق ءلكيف مع الءماعة والمءرسة من ءهة أخرى بما يؤءى فى ءنهاية إلى ءءقيق أءءاف الطريقة والمءمءلة فى الوصول بالءماعة والطالب العضو إلى ءنمو الاءءماعى المرؒوب.

وسنعرض هنا نماءؒ لبعض المواقف الءماعية ءلك على ءنءو ءاللى:

الموقف الاءل :

فى اءءماع الءماعة الاءل؁ طلب العضو (أءمء) من الأءصائى أن ءقوم الءماعة بإءءخاب رءيس الءماعة؁ وءعالت الأصواء من الءماعة وطلب العضو (إبراهيم) أن يرشح نفسه لرئاسة الءماعة لأنه لم يقوم بهذه الوظيفة من قبل وأنه يءب أن يءون رءيس للءماعة وضحك إبراهيم وضحك الأعضاء ولم يءءل الأءصائى وطلب وئيس الءماعة المؤءء العضو (ءسين) أسماء المرشءين وهنا رشح العضو (إبراهيم) والعضو (أءمء) وااءارء الءماعة العضو (أءمء) وطلب منه الأءصائى أن يقوء اءءماع الءماعة.

ءلقش هذا الموقف :

حقائق الموقف :

- 1- الاجتماع الأول للجماعة.
- 2- موضوعه الاجتماع هو انتخاب رئيس الجماعة.
- 3- الأخصائي لم يتخل مع أعضاء الجماعة.

التحليل :

- 1- تصرف الأخصائي هنا تصرف خاطئ وذلك لأن الأخصائي في الاجتماعات الأولى للجماعة يركز على تكوين العلاقة أولاً ثم يأتي بعد ذلك تنظيم الجماعة وذلك عندما تكون الجماعة قد استطاعت أن تحقق شوطاً ملائماً من النمو يساعدها على تحمل مسئوليات التنظيم.
- 2- خبرات الأعضاء في الجماعات محدودة ولم يساعدهم الأخصائي.
- 3- استخدام الأخصائي نمط للتفاعل لا يتناسب مع طبيعة الموقف وهو النمط الحر إذ لم يتخل الأخصائي.
- 4- الأخصائي لم يطبق مبدأ توجيه التفاعل باعتباره الطاقة الأساسية لتحقيق عملية النمو.
- 5- الأخصائي لم يساعد الجماعة في تخطيط برامجها وتحديد أهدافها على اعتبار أن الجماعة في بداية تكوينها تحتاج إلى أن يقوم الأخصائي باقتراح العديد من البرامج حتى تختار الجماعة ما يلائمها مع مراعاة عنصر التشويق فيها وملاءمتها للمرحلة العمرية لأعضاء الجماعة.

الفصل الخامس

تنظيم المجتمع المدرسى

مقدمة :

إن دخول الخدمة الاجتماعية بصورة علمية فى مصر كان عن طريق تطبيق تنظيم المجتمع بصورة تلاثم طبيعة مصر كدولة نامية يصلح فيها قيام تنظيم المجتمع من خلال جهاز تنظيم مجتمع بتقديم الخدمة مباشرة لسكان المجتمع على عكس بداية تنظيم المجتمع فى أمريكا والتي بدأت بحركة تنظيم جمعيات الإحسان أى بدأت بالتنسيق بين الجمعيات والمؤسسات أى بين المنظمات.

وتعرف طريقة تنظيم المجتمع بأنها :

"طريقة للخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون والمتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة حكومية وأهلية، وفى مختلف المستويات، لتعبئة الموارد الموجودة أو التى يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطط مرسومة وفى حدود السياسة العامة"⁽¹⁾.

وتمارس طريقة تنظيم المجتمع من خلال تنظيمات اجتماعية أو أجهزة وتنتمل فى: أجهزة أساسية، أجهزة ثانوية، أجهزة معاونة.

أما الأجهزة الأساسية: فهى أجهزة تنشأ لتنظيم المجتمع أصلاً وتتولى التنسيق النوعى أو الجغرافى مثل الاتحاد العام والاتحادات الإقليمية للتنسيق الجغرافى واتحاد رعاية الأسرة واتحاد رعاية المسنين للتنسيق النوعى ثم أجهزة تتولى الخدمة مباشرة عن طريق التنمية وتشمل الوحدات المجمعدة والمراكز الاجتماعية وجمعيات تنمية المجتمع.

وأجهزة ثانوية وهى: لها هدف أولى أساسى أنشأت من أجله وتتدخل بطريقة تنظيم المجتمع فيها لتساعدها على تحقيق أهدافها مثل النقابات والمستشفيات والمجالس المحلية والمدارس.

وأجهزة معاونة وتمثل: تعاون الأجهزة الأساسية والثانوية مثل صندوق التمويل المشترك وسجل تبادل المعلومات ومراكز البحوث.

1- د. أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ص 275.

ولكى يستطيع جهاز تنظيم المجتمع أن يؤدي وظيفته بكفاءة عالية يجب أن يستخدم كل الأسس والأساليب العلمية والفنية لطريقة تنظيم المجتمع لمساعدة المستفيدين منه على إشباع احتياجاتهم وحل مشاكلهم⁽¹⁾.

والمدرسة أشبه ما تكون بالمجتمع المحلى، وتعتبر بمثابة بيئة اجتماعية لها نظامها وأهدافها المبرمجة والمبنية على أسس علمية تربوية، والمدرسة الحديثة لها مظاهر ومكونات المجتمع فهي تشكل مجموعة من الناس يرتبطون مع بعضهم فى جماعات تربطهم أهداف عامة واحدة ويعيش أفرادها هذا المجتمع فى كنف ضوابط ونظم اجتماعية.

ولقد تطورت وظيفة المدرسة تبعاً لتطورات المجتمعات نفسها وتطورت نظرة تلك المجتمعات إلى المدرسة كوسيلة لإشباع حاجات معينة تراها تلك المجتمعات ضرورية وترى أن المدرسة كفيلة بتحقيقها، وأصبحت المدرسة مجتمعاً صغيراً يعيش فيه الطلاب ويدربون على العمل الجماعة وعلى تحمل المسؤولية ويعرفون معنى احترام القانون والطاعة وإبراك فكرة الحق والواجب والتضحية فى سبيل الحق ومصلحة الجماعة ويعملون بروح التعاون والتعاقد الذى يوضح لهم الطريق الذى يسرون فيه لرفع المستوى الاجتماعى للبيئة التى يعيشون فيها كما يمرن الطالب على التوفيق بين نفسه وبين المجتمع الذى يعيش فيه. وبتطور وظيفة المدرسة أصبح المجتمع المدرسى وحدة متكاملة من التلاميذ وهيئة التدريس وإدارة المدرسة وأصبح الجو الاجتماعى فى المدرسة يسوده العلاقات المتبادلة القائمة بين أعضاء المجتمع المدرسى وما تسوده من قواعد الضبط الاجتماعى.

ومقومات المجتمع المدرسى أكثر وضوحاً من المجتمع العام لطبيعة الوضع الاجتماعى بالمدرسة، فأهدافها محددة وضوابطها منظمة وقيادتها مباشرة وعلاقاتها واضحة.

1- د. محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982، ص 335.

وتقوم المدرسة بعدة مسئوليات أهمها :

المسئوليات الاجتماعية داخل بيئة المدرسة نفسها بجانب مسئولياتها التقليدية نحو تعليم وتربية أبنائها فهي تنظم العلاقات الإنسانية التي تسود بين أفراد هيئة التدريس أنفسهم وبين الطلاب، ثم هيئة التدريس من جانب وبين الطلاب من جانب آخر.

ومسئوليات خارج بيئة المدرسة حيث تتناول المجتمع المحلى المحيط بالمدرسة التعليمية نفسها حيث تتيح للبيئة المحلية الاستفادة الكاملة من إمكانياتها ثقافياً وترويحياً وقومياً ووجدانياً. وتتحول إلى مركز للنور والإشعاع والخير والتنظيم الاجتماعى فى مجتمعها المحلى. كما تقوم بتأييد ومعاونة المجتمع بجميع مؤسساته وإمكانياته وموارده البشرية والمادية بقصد تعاونها مع المدرسة فى تحقيق وظيفتها الاجتماعية.

ومسئولية المدرسة أساساً هى تعليم وتربية النشأ وأن قيامها بهذه المسئوليات يقع فى المرتبة الأولى. أما تربية وتعليم المجتمع الكبير فيجب أن تعاون فيه المدرسة غيرها من المؤسسات الجديدة المتخصصة والمسئولة مباشرة عن هذه الأعمال مثل مراكز الثقافة الشعبية ودورها وقصورها والمراكز الاجتماعية الريفية ومجالس الجيرة والوحدات السكنية وأقسام الخدمة العامة بالجامعات والمعاهد العليا وغيرها من مؤسسات تعليم الكبار. وقيام المدرسة بواجبها الرئيسى نحو أبنائها لا يمنع مطلقاً أن تقوم فى مناسبات كثيرة من تقديم المعاونات والمساعدات الميسرة لها للمجتمع الكبير بصفة عامة حتى ولو بدى أن هذه المساعدات سوف لا تعود مباشرة بخدمات ملموسة لأنه ما من شك فى أن المجتمع إذا ما ارتفع مستواه فإن عاجلاً أو آجلاً ارتفع مستوى جميع المؤسسات التعليمية الموجودة فيه ولكن يجب التحذير هنا بأن انصراف المدرسة إلى خدمات مجتمعية وإهمال فى واجبها الأساسى نحو أبنائها فيه خطورة بل انحراف إذ يجب دائماً ألا تعرقل خدماتها للمجتمع دورها نحو أبنائها لا سيما وأنهم يجتازون فترة هامة من مراحل إعدادهم وتكوينهم ومن الصعب تعويضها فى مستقبل أيامهم.

ومن أهم أجهزة تنظيم المجتمع المدرسى :

- 1- الإدارة المدرسية.
- 2- مجلس الآباء والمعلمين قديماً (مجلس الأمناء حديثاً).
- 3- الاتحادات الطلابية.
- 4- مجالس الرواد.
- 5- التنظيمات التعاونية.
- 6- مراكز الخدمة العامة المدرسية.

أولاً - الإدارة المدرسية :

المدرسة منظمة تعليمية لا تنجح فى تحقيق أهدافها إلا باستخدام علم وفن الإدارة، وتعرف الإدارة على أنها "عملية توجيه الأفراد والمال والمهمات نحو تحقيق أهداف المنظمة فى أقرب وقت ممكن وبأقل جهد ممكن وبأقل تكلفة ممكنة وعلى أعلى مستوى من الأداء والإتقان"⁽¹⁾.

ويعتبر مدير المدرسة هو المسئول الأول عن العملية الإدارية حيث أنه يعمل على توجيه سلوك العاملين وأعضاء هيئة التدريس فى المدرسة نحو تحقيق أهداف العملية التعليمية والتربوية، ولذلك يجب أن يكون ملماً بوظائف الإدارة وأساليبها. لذا يجب أن تتوفر فيه صفات وقدرات ومهارات تساعد على أداء وظيفته الإدارية والفنية، ومن أهم هذه الصفات أن يكون سليماً جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، كما يجب أن يتصف بالذكاء واللباقة والإنصاف والاجتهاد والابتكار والتجديد وسرعة البت والموضوعية والدراية بالعمل المدرسى والأحداث والمعلومات المحلية والدولية ويتصف بالشجاعة والاتزان الانفعالى والكفاءة والإنصاف وأن يكون حسن المظهر ويتصف بالأمانة والصدق كما يجب أن يتمتع بقدرات كالقدرة على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين والقدرة على تحمل المسئولية وضبط النفس والتعاون، هذا بالإضافة إلى توافر مجموعة من المهارات المرتبطة بالتربية والتعليم والإدارة ومن أهمها:

1- د. مسعد الفاروق حمودة، إدارة المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامى، 1999، ص9.

- **المهارات الفنية:** ويقصد بها المهارة فى فن التربية والتوجيه لشخصيات العاملين، وتنمية شخصيات المرؤوسين والسمو بها فنياً وفكرياً وسلوكياً.

- **المهارة الفكرية:** أى متجدد الفكر دائماً واسع الإطلاع على كل ما يتصل بعمله، ويقبل الأفكار الجديدة ويقوم بدراستها وتقييمها.

- **المهارات الإدارية:** وهى الخبرة فى أصول الإدارة وتطبيقها فى بيئة النشاط والعمل المدرسى.

- **المهارة الإنسانية:** أى القدرة على فهم التكوين النفسى للعاملين وأعضاء هيئة التدريس، ونواحى معاناتهم النفسية والاجتماعية والبيئية وما قد يحتاجونه من مساعدة فى حل مشكلاتهم سواء المرتبطة بالعمل أو بظروفهم الخارجية.

ويشكل مدير المدرسة فى بداية العام الدراسى مجلس إدارة المؤسسة ويتكون منه كرئيس والأخصائى الاجتماعى أمين سر وممثل أعضاء هيئة التدريس كأعضاء بالمجلس. وتقع على الأخصائى الاجتماعى مسئولية تزويد (المدير) بكل جديد فى علم الإدارة التعليمية، كما يقوم بالمعونة فى تنظيم المدرسة طبقاً للاتجاهات العلمية فى العلوم الاجتماعية والإدارة العامة، وإيجاد وسائل متجددة ومتنوعة لرفع مستوى العمل الإدارى وإبعاده عن الروتين. كما يجب عليه أن يدرس مدرسته ويحدد عوامل الضعف والقوة فيها ويتعرف على الصعوبات والتغيرات فى الهيكل البنائى والوظائف المختلفة للمدرسة.

ويمتد عمل الأخصائى الاجتماعى إلى العمل فى جميع التنظيمات الموجودة بالمدرسة مثل مجلس إدارة المدرسة، ومجلس الريادة، ومجلس الآباء والمعلمين، ومجلس إدارة اتحاد الطلبة بالمدرسة، واتحادات فصول المدرسة، وهو فى كل مكان يعاون بمعونة غير مباشرة، أو يقوم شخصياً بأمانة سر بعض هذه التنظيمات ويتحمل مسئوليات أمانتها مسئولية مباشرة وكاملة⁽¹⁾ ومسئوليته الأساسية النهوض بجميع التنظيمات المختلفة بالمدرسة.

1- د. أحمد كمال أحمد، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص ص 88-90.

وتجتمع هذه المجالس واللجان بصفة دورية وعادة يكون الأخصائى الاجتماعى أمين سر لها، وعندئذ يقوم بالإتفاق مع إدارة المدرسة بإعداد جداول أعمال الجلسات وتسجيل محاضرها وتنفيذ قراراتها ومتابعة تنفيذها.

وهكذا يصبح الأخصائى الاجتماعى الدينامو المحرك لإدارة المؤسسة التعليمية.

ثانياً - مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة⁽¹⁾ [مجلس الأمناء] :

المدرسة كممنظمة تعليمية لا تستطيع أن تحقق أهدافها بمعزل عن المجتمع لأن المدرسة كممنظمة هى انعكاس لخصائص البيئة أى المجتمع وهى تتأثر بالمنظمات الأخرى وتؤثر فيها بعبادات وتقاليد وقيم ومعايير وسلوك أفراد المجتمع وتتأثر أيضاً بظروف المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية. والعملية التربوية لا تستطيع المدرسة وحدها تحمل مسئوليتها كاملة لأن العملية التربوية مسئولية عدة منظمات منها المدرسة والأسرة والنادى والمؤسسة الدينية والإعلام.

من هذا المنطلق ونظراً لأهمية العلاقة الوثيقة بين الأسرة والمدرسة فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم باتخاذ سياسة تعليمية واعية وعلمية وديموقراطية تشترك فى رسم هذه السياسة جميع الفئات والهيئات والأفراد أصحاب المصالح فى التغيير والتطوير الذى يعيشه المجتمع المصرى، وتطبيقاً لذلك احتل مجلس الآباء والمعلمين فى المدارس دوراً بارزاً فى المشاركة فى العملية التربوية والتعليمية.

1- أهداف مجالس الآباء والمعلمين [مجلس الأمناء] :

- أ- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين فى جو يسوده التعاون والاحترام من أجل رعاية الأبناء وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.
- ب- تعميق الانتماء للوطن وحب المدرسة.
- ج- العمل على رفع كفاءة العملية التربوية والتعليمية بالمشاركة الفعالة التى تحقق المتابعة الكاملة.

1- نشرت مديرية التربية والتعليم بالإسكندرية، القرار الوزارى رقم 5 بتاريخ 13/1/1993 بشأن مجالس الآباء والمعلمين وتعديله بقرار وزارى رقم 69 لسنة 1998.

- د- تشجيع الجهود الذاتية الإختيارية للمواطنين بهدف الإسهام فى دعم العملية التعليمية، ويتم ذلك وفق القواعد التى تضعها وزارة التربية والتعليم.
- هـ- رعاية الفئات الخاصة من الطلاب سواء المعوقين أو المتفوقين وتهيئة الجو المناسب لصقل قدراتهم وإمكاناتهم فى ضوء الاتجاهات العملية والتربوية.
- و- العمل على تأصيل الديمقراطية وتعميق الاتجاهات السلوكية والقومية والقيم الأخلاقية فى نفوس الطلاب.
- ز- توجيه جهود الآباء والمعلمين لرفع المستوى العام للمجتمع المحلى وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإندماج فى حياة الأمة والإسهام فى تقدمها.

2- كيفية تشكيل وتكوين مجلس الآباء والمعلمين :

ينشأ فى كل مدرسة من مختلف المراحل التعليمية ونوعياتها رسمية كانت أم خاصة مجلس للآباء والمعلمين ينبثق من جمعية عمومية للآباء والمعلمين بالمدرسة وتتكون الجمعية العمومية للآباء والمعلمين بالمدرسة على النحو التالى:

- * مدير أو ناظر المدرسة (رئيساً).
- * الوكلاء والمعلمون والأخصائيون أو المشرفين الاجتماعيين أو من يختاره ناظر المدرسة من بين هيئة التدريس فى حالة عدم وجود أخصائى اجتماعى (أميناً).

* جميع آباء أو أمهات طلاب المدرسة أو أولياء أمورهم.

ويكون للحاضر منهم حق الإدلاء بصوته فى الانتخابات أو الموضوعات التى تتطلب التصويت ولا يتعد هذا الحق بتعدد الأبناء فى المدرسة الواحدة.

تختص الجمعية العمومية للآباء والمعلمين بما يأتى:

- * التصديق على محضر اجتماع الجمعية العمومية السابق.
- * مناقشة تقرير مجلس الآباء والمعلمين عن أعماله خلال العام الماضى.

- * مناقشة تقرير المراقب المالي عن العام الماضي.
- * مناقشة واعتماد الحساب المالي للمجلس عن السنة المالية المنتهية.
- * انتخاب الآباء لممثليهم في مجلس الآباء والمعلمين عن العام الجديد.
- * انتخاب الآباء لأحدهم ليكون مراقباً مالياً عن العام الجديد.
- * انتخاب المعلمين لممثليهم في مجلس الآباء والمعلمين عن العام الجديد (بالنسبة للمدرسة).

* مناقشة الموضوعات والاقتراحات التي تصل مكتوبة إلى مجلس الآباء والمعلمين قبل موعد اجتماع الجمعية العمومية.

ويجب دعوة الجمعية العمومية العادية مرة واحدة على الأقل في السنة في موعد أقصاه الأسبوع الثالث من بدء العام الدراسي. ويرفق بالدعوة التقرير السنوي والميزانية العمومية والحساب الختامي ولا يجوز النظر في غير المسائل الواردة في جدول الأعمال. ويجوز عقد اجتماع غير عادي للجمعية العمومية بطلب كتابي يتقدم به المراقب المالي أو 20 من أعضاء الجمعية العمومية مع توضيح الأسباب الداعية لهذا الطلب ويجب إخطار الجهة الإدارية الأعلى بصورة منه، ويجب في هذه الحالة دعوة الجمعية العمومية للاجتماع في مدى 15 يوماً من تاريخ تقديم الطلب وفي حالة عدم دعوة الجمعية العمومية للاجتماع بناء على هذا الطلب يكون للجهة الإدارية الأعلى اتخاذ إجراءات توجيه الدعوة بمعرفتها، كذلك يجوز عقد اجتماع غير عادي بدعوة من الجهة الإدارية العليا إذا رأت موجباً لذلك. ولا يعتبر اجتماع لجمعية العمومية صحيحاً إلا بحضور 50% من عدد أعضائها على الأقل فإذا لم يكتمل العدد في الموعد المحدد تأجل الاجتماع لمدة ساعة بعدها يكون الاجتماع صحيحاً إذا حضره 25% من أعضائها على الأقل، وفي حالة عدم اكتمال النصاب تعين الوزارة مجلساً للآباء والمعلمين بها.

ويتم إبلاغ الجهة الإدارية الأعلى مباشرة بكل اجتماع للجمعية العمومية قبل انعقاده بسبعة أيام على الأقل، وبصورة من خطاب الدعوة وجدول الأعمال ويجوز لها أن تتدب من يحضر الاجتماع.

وتصدر قرارات الجمعية العمومية العادية وغير العادية بالأغلبية المطلقة لعدد الأعضاء الحاضرين الذين يعتبر الاجتماع بهم صحيحاً. وفي حالة تساوى عدد الأصوات يرجح الجانب الذى فيه الرئيس، ويجب إبلاغ الجهة الإدارية الأعلى مباشرة بصورة من محضر اجتماع الجمعية العمومية خلال أسبوع من تاريخ الاجتماع.

1- مجلس الآباء والمعلمين :

يتكون مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة على النحو التالى:

- * مدير أو ناظر المدرسة (رئيساً).
- * وكيل المدرسة أو ناظرها .
- * عدد (2) من معلمى المدرسة ينتخبهم المعلمون فى اجتماع الجمعية العمومية ممن ليس لديهم أبناء بالمدرسة.
- * الأخصائى الاجتماعى الأول أو أقدم الأخصائيين الاجتماعيين أو من يختاره ناظر أو مدير المدرسة من بين هيئة التدريس فى حالة عدم وجود أخصائى اجتماعى.
- * عدد (9) من الآباء من غير العاملين بالمدرسة ينتخبهم الآباء فى اجتماع الجمعية العمومية بحيث يكونوا ممثلين لجميع صفوف المدرسة، ويشترط ألا يكون لأى منهم زوج يعمل فى المدرسة.
- * وينتخب مجلس الآباء والمعلمين فى أول اجتماع له نائباً للرئيس من بين الآباء المنتخبين من غير العاملين بالمدرسة كما يقوم المجلس بعد تشكيله وانتخاب الرئيس باختيار ثلاثة من الآباء ذوى الخبرة لضمهم لعضوية المجلس.

ويختص مجلس الآباء والمعلمين بما يأتى :

- * وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف التنظيم وذلك على أساس ما يتقدم به الأعضاء أو اللجان من مقترحات ومشروعات ووضع موازنة لأمواله على هذا الأساس.

* معاونة المدرسة فى تذليل الصعوبات والمشكلات التعليمية والطلابية وإيداء الرأى فيها، والقيام بدوره بالمشاركة فيما يسند إليه لتذليل هذه الصعوبات.

* يتابع مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة ما يقوم به رائد كل فصل فى سبيل تعارف آباء طلاب فصله بزملائه من معلمى الفصل وتنظيم عدة اجتماعات دورية بين الآباء والمعلمين للتعرف على المستوى التحصيلى والسلوكى للطلاب.

ب- اللجان :

تشكيل لجان فرعية من ثلاثة أعضاء أو أكثر من أعضاء المجلس وممن يرى المجلس ضمهم إلى عضويتها من أعضاء الجمعية العمومية أو غيرها وتحديد الموضوعات التى تتولى كل لجنة بحثها.

وعلى سبيل المثال:

* لجنة الاختصاصات والإنشاءات.

* لجنة متابعة النواحي التعليمية.

* لجنة الشؤون المالية والجهود الذاتية.

* لجنة الأنشطة المدرسية.

ويعقد مجلس الآباء والمعلمين اجتماع مرة واحدة على الأقل كل شهر وتوجه الدعوة كتابية لأعضاء مجلس الآباء والمعلمين واللجان المنبثقة منه قبل موعد الاجتماع بأسبوع على الأقل، وتتضمن الدعوة موعد ومكان الاجتماع وجدول الأعمال. يكون الاجتماع صحيحاً إذا حضره نصف عدد أعضائه على الأقل وكان من بينهم عدد 6 على الأقل من ممثلى الآباء فإذا لم يكتمل العدد المحدد للإجتماع يؤجل لمدة نصف ساعة يكون الاجتماع بعدها صحيحاً إذا حضره 7 على الأقل ممن أعضاء المجلس وكان من بينهم 4 على الأقل من ممثلى الآباء فإذا لم يكتمل هذا العدد أجل الإجتماع إلى موعد آخر خلال أسبوعين على الأكثر وفى جميع

الأحوال يشترط لصحة الاجتماع حضور الرئيس أو نائبه. وقد صدر القرار الوزاري رقم 269 لسنة 1998 يجعل مدة المجلس لمدة عامين. ويشكل في كل إدارة تعليمية مجلس للآباء والمعلمين ينبثق من جمعية عمومية للآباء والمعلمين.

تتشكل الجمعية العمومية من :

- * مدير عام الإدارة التعليمية (رئيساً).
- * وكيل الإدارة التعليمية.
- * مديرو إدارات التعليم الابتدائي والتعليم الإعدادي والثانوي والفنى والخدمات التعليمية والشئون المالية والإدارية ورياض الأطفال إن وجد.
- * الموجهون الأوائل للمواد الدراسية والأنشطة.
- * موجه أول التربية الاجتماعية أو من يقوم بعمله (أميناً).
- * مديرو ونظار المدارس الثانوية والفنية وما فى مستواها ونظار المدارس الإعدادية.
- * مديرو ونظار مدارس الحلقة الابتدائية ورياض الأطفال.
- * موجهو ورؤساء المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال.
- * موجه التربية الاجتماعية بكافة المراحل التعليمية.
- * نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالمدارس الثانوية والفنية وما فى مستواها وبمدارس المرحلة الإعدادية.
- * نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين المنتخبين من بين نواب رؤساء مجالس الآباء بمدارس المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال عن كل قسم من الأقسام التعليمية.

ويتم دعوة الجمعية العمومية للإدارات التعليمية فى موعد أقصاه الأسبوع الخامس من بدء العام الدراسى.

جـ- مجلس الإدارة :

يتشكل من:

- * مديرو الإدارة التعليمية (رئيساً).

* وكيل الإدارة التعليمية.

- * مديرو المراحل التعليمية الإبتدائي ورياض الأطفال والإعدادي والثانوي والفنى وما فى مستواه والخدمات التعليمية والشئون المالية والإدارية.
- * أقدم موجه تربيه اجتماعية بالمرحلة التعليمية الأعلى (أميناً)
- * (12) من الآباء ينتخبهم الآباء الحاضرون فى اجتماع الجمعية العمومية للمجالس الآباء والمعلمين بالإدارة التعليمية على الوجه التالى:

- (4) من ممثلى آباء مدارس المرحلة الإبتدائية ورياض الأطفال إن وجد ممن سبق انتخابهم على مستوى الأقسام التعليمية.

- (3) من ممثلى آباء مدارس التعليم الإعدادى.

- (5) من ممثلى آباء مدارس المرحلة الثانوية بحيث يكون من بينهم عضو على الأقل عن كل من التعليم الثانوى العام والفنى وما فى مستواها على أن يقوم نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين فى كل مرحلة بانتخاب ممثليهم على حدة.

فى حالة عدم وجود النصاب الكافى من المدارس الثانوية بأنواعها فى أية إدارة تعليمية فىكون اختيار نواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين لهذه المرحلة فى المجلس بالتعيين.

* ينتخب المجلس فى أول اجتماع له نائباً من بين الآباء والمعلمين، كما يقوم المجلس بعد تشكيل وانتخاب الرئيس باختيار ثلاثة من الآباء أعضاء الجمعية العمومية من نوى الخبرة لضمهم لعضوية المجلس.

ويضم إلى المجلس كل من:

- مديرو إدارة الشباب.
- مدير إدارة الشئون الاجتماعية.
- مدير إدارة الأوقاف.
- مدير إدارة الشئون الصحية.

- من يرى المجلس ضمهم من مديري الإدارات الأخرى.

هؤلاء جميعاً ليس لهم حق التصويت.

وتسرى الأحكام العامة الخاصة بمجلس إدارة الآباء والمعلمين للمدرسة على نفس مجلس الإدارة التعليمية مع مراعاة العلاقة بالمستوى الأعلى.

د- اللجان على مستوى الإدارة :

لجنة الإصلاحات والإنشاءات - لجنة النواحي التعليمية - لجنة الشؤون المالية والجهود الذاتية - لجنة الأنشطة المدرسية - لجنة رعاية المتفوقين والمعوقين.

*** على مستوى المديرية التعليمية :**

يشكل فى كل مديرية تعليمية مجلس للآباء والمعلمين ينبثق من جمعية عمومية للآباء والمعلمين بالمديرية.

أ- الجمعية العمومية :

تشكل من:

* مدير مديرية التعليم (رئيساً).

* وكلاء مديرية التعليم.

* مديرو العموم للتعليم العام والفنى والخدمات والشئون المالية والإدارية ورياض الأطفال إن وجد.

* الموجه العام للتربية الاجتماعية بالمديرية التعليمية (أميناً).

* نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالإدارات التعليمية من جميع المستويات.

* عدد من مديري ونظار المدارس يمثلون مختلف المراحل والنوعيات التعليمية يختارهم مدير المديرية فى حدود مدير أو ناظر من كل إدارة.

* يجب دعوة الجمعية العمومية للإجتماع العادى لمجلس الآباء والمعلمين على مستوى المديرية فى موعد أقصاه الأسبوع السابع من بدء العام الدراسى.

ب- مجلس الإدارة :

يتشكل من :

- * مدير مديرية التربية والتعليم (رئيساً).
- * وكيل المديرية.
- * مدير عام كل من (التعليم الابتدائي - التعليم الفني - الخدمات التعليمية - الشؤون المالية والإدارية - التعليم العام) بالمديرية.
- * موجه عام التربية الاجتماعية (أميناً).
- * الموجه الأول للتربية الاجتماعية.
- * نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالإدارات التعليمية التابعة للمديرية، وفي حالة عدم وصول عدد نواب الآباء بالمجلس إلى إثني عشر عضواً قللمجلس الحق في استكمال العدد من بين نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بمدارس الإدارات، ويراعى أن يمثل النواب مراحل التعليم المختلفة بقدر الإمكان.
- * وينتخب مجلس الآباء والمعلمين في أول اجتماع له نائباً للرئيس من بين الآباء المنتخبين.
- اختصاصات مجلس إدارة الآباء والمعلمين على مستوى المديرية :
- * وضع خطة متكاملة لعمله لتحقيق أهداف التنظيم.
- * تنفيذ الخطة والسياسة العامة التي يضمها المجلس الأعلى للآباء والمعلمين والإشراف على تنفيذ القرارات والتوصيات التي يصدرها المؤتمر السنوي للعام للآباء والمعلمين.
- * تنفذ قرارات وتوصيات الجمعية العمومية لمجلس الآباء والمعلمين بالمديرية التعليمية.
- * تنسيق الجهود بين مجالس الآباء على مستوى الإدارات التعليمية لضمان عدم تكرار وتكامل الجهود.

- * معاونة الإدارات فى استكمال احتياجات مدارسها المختلفة وتذليل الصعوبات والمشكلات التعليمية والطلابية وإيداء الرأى والقيام بدوره فى المشاركة فيما يسند إليه لتذليل هذه الصعوبات.
- * يجوز للمجلس أن يفوض هيئة المكتب فى صرف مبالغ للحالات الطارئة بما لا يتجاوز فى مجموعها 500 (خمسمائة جنيه) فى المرة الواحدة على أن يعرض الأمر على المجلس فى أول اجتماع له للتصديق على هذا الإجراء.
- * تشكل للجان النوعية ولجنة المتابعة.
 - لجنة الإصلاحات والإتشاءات.
 - لجنة النواحي التعليمية.
 - لجنة الشؤون المالية والجهود الذاتية.
 - لجنة الأنشطة المدرسية.
 - لجنة رعاية المتفوقين.
- * دراسة وسائل رفع كفاءة العملية التعليمية والخدمات التربوية.
- * دراسة المسائل والموضوعات التى تحال إليه من مجلس الآباء والمعلمين بالإدارات التعليمية وجمعياتها العمومية.
- * تبادل التقارير والمطبوعات عن أعماله مع المجالس الأخرى.
- * عمل البحوث العلمية على مستوى المديرية والاشتراك فى البحوث الاجتماعية العامة التى ينولها المجلس الأعلى للآباء والمعلمين.
- * عقد مؤتمرات أو ندوات لدراسة وسائل تنمية رسالة مجالس الآباء والمعلمين.
- * إقامة المسابقات المحلية على كافة المستويات تدعياً للتفوق والنبوغ وإقامة المعسكرات بأنواعها المختلفة ومشروعات الخدمة العامة كنماذج يقتدى بها.
- * مناقشة ومراجعة الحساب الختامى والميزانية العمومية توطئة لعرضه على الجمعية العمومية بالمديرية فى بداية العام الدراسى التالى ولا يجوز بأية حال من الأحوال عرض هذه الموضوعات على الجمعية العمومية إلا بعد إقرارها من المجلس.

* اعتماد التقرير السنوى الذى يعطى صورة مفصلة عن نشاطه وأعماله
والذى يتضمن المشروعات والخدمات التى قام بها أو شارك فيها بما اتفق
عليها وبالصعوبات التى حالت دون تنفيذ ما ورد فى خطته ولا يجوز عرض
التقرير السنوى على الجمعية إلا بعد موافقة المجلس.

* على مستوى الجمهورية :

1- التشكيل :

- * وزير التربية والتعليم (رئيساً).
 - * رؤساء القطاعات بديوان الوزارة.
 - * مدير المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى.
 - * مدير مركز تطوير المناهج.
 - * مدير الهيئة العامة للأبنية التعليمية.
 - * رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.
 - * مدير عام التربية الاجتماعية (أميناً).
 - * مستشار التربية الاجتماعية.
 - * مدير عام الشؤون المالية بديوان الوزارة.
 - * الآباء نواب ورؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالمديریات.
 - * ثلاثة من نوى الخبرة يختارهم وزير التعليم.
- على أن يكون نائب آباء القاهرة نائباً للرئيس وينتخب المراقب المالى من
بين جميع الأعضاء.

ويضم إلى عضوية المجلس عدد من الأعضاء على النحو التالى:

- * رئيس جهاز الشباب بوزارة الشباب.
- * رئيس قطاع من وزارة الشؤون الاجتماعية ... ويختاره الوزير المختص.
- * رئيس قطاع من وزارة الصحة ... ويختاره الوزير المختص.
- * رئيس قطاع من وزارة الأوقاف ... ويختاره الوزير المختص.
- * رئيس قطاع من وزارة الإعلام ... ويختاره الوزير المختص.

ب- اختصاصات المجلس الأعلى للآباء والمعلمين :

- * تحديد رسم الإشتراكات السنوية لمجلس الآباء والمعلمين والنسب المخصصة لكل مستوى.
- * المشاركة مع اللجنة المالية المختصة بالوزارة فى تحديد رسم مقابل الخدمات الإضافية للأنشطة السنوية.
- * وضع السياسة العامة التى تكفل النهوض برسالة مجلس الآباء والمعلمين.
- * تخطيط المشروعات القومية لمجالس الآباء والمعلمين وتنسيق الجهود الذاتية.
- * دراسة الموضوعات التى تحال إليه من مجالس الآباء والمعلمين بهذه المجالس.
- * تنظيم وتشجيع عمل البحوث العلمية والاجتماعية والتربوية بما يخدم العملية التعليمية التربوية.
- * الدعم المادى لمشروعات مجالس الآباء والمعلمين بالمديرىات التعليمية التى يقرها المجلس من ميزانيته او من مشروعات الجهود الذاتية للمواطنين.
- * تقييم جهود مجالس الآباء والمعلمين بالمديرىات والإدارات التعليمية فى ضوء التقارير الواردة منها وما تسفر عنه المتابعة الميدانية.
- * وضع الخطة العامة لميادين العمل فى مجالس الآباء والمعلمين والمجالس المماثلة بالخارج.
- * اعتماد التقرير الختامى للمجلس.
- * اعتماد مشروع الميزانية والحساب الختامى المقدمين من أمانة المجلس.
- * عقد مؤتمر سنوى يدعى إلى حضوره رؤساء ونواب رؤساء مجالس الآباء والمعلمين بالمديرىات والإدارات التعليمية من المستوى الول، ومن يدعى إليه من أعضاء مجالس المديرىات لدراسة موضوع أو أكثر من الموضوعات التى يرى المجلس دراستها لغرض إثراء الفكر والتمكين من تحقيق رسالة مجالس الآباء والمعلمين للنهوض بالمجتمع المدرسى.
- * المشاركة فى تحديد مواعيد الانتخابات.
- * يجتمع المجلس مرتين على الأقل كل سنة.
- * تسرى الأحكام العامة لمجلس الإدارة السابق شرحها على نفس المجلس الأعلى

3- دور الأخصائي الاجتماعي في العمل مع مجالس الآباء والمعلمين :

- 1- تحديد الموعد المناسب وتصميم دعوة الاجتماع بمساعدة ناظر المدرسة، وتشجيع أولياء الأمور على الإضطلاع إلى الجمعية العمومية وإعداد مكان الاجتماع.
- 2- إعداد جدول الأعمال ومساعدة الجمعية العمومية على انتخاب أفضل العناصر حتى يضمن توفر عنصر التجانس.
- 3- إعداد مشروع للمجلس طوال العام ومشروع الميزانية ومساعدة الأعضاء على تفهم الأسباب التي من أجلها تم صياغة هذه البرامج، ويستعين في ذلك بمراقب مالى متخصص فى النواحي المالية ويختار من الآباء.
- 4- تسجيل الاجتماعات، ومتابعة تنفيذ القرارات.
- 5- إعداد التقرير السنوى لنشاط المجالس.
- 6- المساعدة فى تشكيل المجالس الفرعية ومساعدة من يتولى بعض المسئوليات للقيام بها.
- 7- يكون الأخصائي الاجتماعي مسئولاً تنفيذياً لقرارات المجلس واللجان التي تدعوا إلى دعم العلاقات داخل المدرسة أو بالمجتمع الخارجى⁽¹⁾.

ثالثاً - الاتحادات الطلابية⁽²⁾ :

مصر دولة مستقلة ونظامها السياسى الديموقراطى لذا كان لا بد أن تتاح الفرصة للشعب كى يمارس حقه السياسى بأن تسير جميع الأمور المتعلقة بشئونه بالانتخابات بالأسلوب الديموقراطى، وكان لا بد أن يتدرب الطلاب بالمدارس على ممارسة الديموقراطية تمهيداً لتحملهم مسئوليات الوطن لذا صدر القرار الوزارى رقم 94 لسنة 1986 ثم القرار الوزارى رقم 203 لسنة 1990 بشأن الآتى:

1- أحمد مصطفى خاطر، إسهامات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب،

الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1982، ص101.

2- نشرات مديرية للتربية والتعليم بالإسكندرية، القرار الوزارى رقم 203 بتاريخ 1991/24 بشأن

الاتحادات الطلابية والريادة.

يشكل مجلس لاتحاد الطلاب ومكتب تنفيذى له لكل مستوى فى جميع مراحل وأنواع التعليم ومجلس للإتحاد العام على مستوى الجمهورية.

الاتحادات الطلابية تنظميات تربوية داخل المدارس ويكون لطلاب كل مدرسة فى مختلف النوعيات والمراحل التعليمية اتحادات متعددة المستويات تعمل على تدعيم المبادئ وتحقيق الأهداف الواردة بهذه اللائحة.

1- مبادئ الاتحادات الطلابية :

- أ- الإيمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والتطبيق العملى لذلك من خلال السلوك اليومي والبعد عن أى قول أو عمل يتعارض مع هذا المبدأ.
- ب- ترسيخ مبادئ الديمقراطية فى نفوس الطلاب بالوسائل المختلفة.
- ج- الإيمان بالوحدة الوطنية كمدخل للوحدة الإنسانية، والتأكيد على روح الانتماء للأسرة والمدرسة والمجتمع والحفاظ على كل ما يدعم السلام الاجتماعى.
- د- تدعيم القيم وتأصيلها بين الطلاب من خلال تشجيع القدوة الطيبة بين الشباب بما يتيح التأكيد على حقوق الإنسان وتمكينه من تطوير شخصيته وكذلك التأكيد على أن كل حق يقابله واجب.

2- أهداف الاتحادات الطلابية :

- أ- تشجيع الطلاب على التفوق الدراسى وتدعيم روح الإبداع والابتكار.
- ب- الالتزام بمبادئ الاتحاد كتتظيم شرعى وقومى.
- ج- الاستفادة من الأنشطة التربوية داخل المدرسة وخارجها.
- د- الإسهام فى تحقيق أهداف التعليم التى تنحصر فيما يأتى:
 - * التأكيد على بناء الشخصية المصرية القادرة على المواجهة.
 - * مواجهة تحديات المستقبل.
 - * إقامة المجتمع المنتج.
 - * تحقيق التنمية الشاملة.

* إعداد جيل من العلماء من خلال البرامج الخاصة بالعناية بالمتفوقين.

هـ- التعبير عن فكر الطلاب في إطار مسئولية مزدوجة تتمثل في تأكيد حقوق الطلاب داخل المدرسة في إطار الإجراءات التربوية وفي الوقت نفسه محاسبة الأعضاء الذين يخرجون على المبادئ والأهداف أو يخلون بروح الانضمام والالتزام بالواجب.

و- تدعيم روح الأسرة داخل المجتمع المدرسى والتعامل مع هيئة التدريس على أساس إحترام الواجب وقيام قيادات الاتحاد بمسئوليتهم مع إدارة المدرسة في إقرار النظام التربوى بالمدرسة.

ز- توسيع دائرة التعارف والخبرات على المستوى المحلى، والمركزى والدولى.

3- مستويات الاتحادات الطلابية :

أ- مستوى الفصل :

يعتبر جميع طلاب الفصل أعضاء في مجلس اتحاد طلاب الفصل، وينتخبون من بينهم خمسة أعضاء يشكلون مع رائد الفصل المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد الفصل بحيث يمثل كل منهم أحد الأنشطة التالية ويكون مقررًا للجنة المختصة بهذا النشاط.

* النشاط الدينى والثقافى.

* النشاط الاجتماعى.

* النشاط العلمى.

* النشاط الرياضى.

* النشاط الفنى.

وينتخب مجلس الفصل من بين هؤلاء المقربين الخمسة أميناً وأميناً مساعداً لمجلس اتحاد الفصل، ويبدأ هذا التشكيل فى المدرسة الابتدائية من الصف الرابع. يجتمع مجلس اتحاد الفصل وكذلك لجان نشاطه الخمس بصفة دورية مرة كل شهر.

4- اختصاصات مجلس اتحاد طلاب الفصل :

يتولى مجلس اتحاد طلاب الفصل:

- * التعريف بكافة النشاط المدرسى وجماعاته حتى يمكن لأى طالب الانضمام إلى جماعة أو أكثر منها، واقتراح تكوين جماعات جديدة تحقق رغبات الأعضاء وميولهم.
- * تكوين لجان لنواحي النشاط الخمس من بين طلاب الفصل وتوزيع المسؤوليات عليها.
- * بحث ما يتقدم به الطلاب من مشروعات أو مقترحات واتخاذ القرار المناسب لها، وإحالة ما يراه إلى المكتب التنفيذي للفصل أو إلى مجلس اتحاد الطلاب المدرسة.
- * التنسيق بين الأنشطة المصاحبة للمواد الدراسية المختلفة وبين برامج النشاط النوعية للجان.
- * دراسة القرارات والتوصيات التى يصدرها مجلس اتحاد طلاب المدرسة وبحث دور الفصل فيها.
- * الاحتفال بالمناسبات القومية التى تمر خلال العام.
- * المعاونة فى حفظ النظام داخل الفصل.
- * المشاركة فى الأنشطة والبرامج التى ينظمها اتحاد طلاب المدرسة أو المستويات الأعلى لتتسكىل.
- * العمل على توثيق العلاقة بين الطلاب والمعلمين والآباء بالوسائل المختلفة.

يتولى المكتب التنفيذي للفصل الاختصاصات التالية:

- * تنسيق الخطط المقدمة من لجان النشاط بالفصل وإعداد الخطة والبرنامج الزمنى لكل لجنة من لجان النشاط ورفعها لمجلس الفصل لإقرارها.
- * تنفيذ القرارات والتوصيات التى يصدرها مجلس اتحاد طلاب الفصل أو الشكليات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.
- * تمثيل الفصل فى المستويات الأعلى فى التشكىل.

- * دعم الأنشطة التي يقوم بها الفصل في مجلس اتحاد المدرسة.
- * تنظيم السجلات التي توضح عمل اللجان ومجلس اتحاد طلاب الفصل.
- * يجتمع المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب الفصل بصفة دورية مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة.

ب- مستوى المدرسة :

يشكل بكل مدرسة مجلس لاتحاد للطلاب تحت إشراف الرائد العام والأخصائي الاجتماعي المختص بنشاط الاتحاد وبما يتفق وعدد فصول المدرسة وذلك على النحو التالي:

- * المدرسة التي يتراوح عدد فصولها ما بين ستة وعشرة فصول يشكل مجلس اتحاد الطلاب بها من الأمناء والأمناء المساعدين لفصولها.
- * المدرسة التي يبلغ عدد فصولها خمسة فأقل فإن مجلس اتحاد الطلاب فيها يضم إلى عضويته جميع أعضاء المكاتب التنفيذية لفصولها.
- * ويكون مدير / ناظر المدرسة رائداً عاماً لاتحاد الطلاب بها.
- * يجتمع مجلس اتحاد طلاب المدرسة وكذلك لجان نشاطه الخمس بحضور المسؤولين المختصين عن هذه الأنشطة بصفة دورية مرة كل شهر.
- يشكل المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب المدرسة على النحو التالي:
- * الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة.
- * الأخصائي الاجتماعي المختص بنشاط الاتحاد في المدرسة.
- * الأمين والأمين المساعد.
- * المقررون الخمسة للجان النشاط باتحاد طلاب المدرسة.
- * يجتمع المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب المدرسة مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة.

ج- مستوى الإدارة التعليمية :

مجلس اتحاد طلاب المدرسة :

يشكل بكل إدارة تعليمية من جميع المستويات مجلس لاتحاد الطلاب من المرحلتين الإعدادية والثانوية تحت إشراف الرائد العام لكل منها وكذلك المختص بنشاط الاتحاد وبما يتفق وعدد فصول مدارسها، وذلك على النحو التالي:

- * الإدارة التي يزيد عدد مدارسها على عشرة فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يكون أعضاؤه هم أمناء اتحادات طلاب مدارس كل مرحلة.
 - * الإدارة التي يتراوح عدد مدارسها ما بين سبع وعشر مدارس فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم عضويته الأمناء المساعدين للمدارس.
 - * الإدارة التي يبلغ عدد مدارسها ستاً فأقل فإن مجلس اتحاد الطلاب بها يضم إلى عضويته جميع أعضاء المكاتب التنفيذية لمدارسها.
 - * يكون مدير الإدارة التعليمية رائداً عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية، كما يكون وكيل الإدارة رائداً عاماً لاتحاد طلاب المدارس الإعدادية.
 - * يجتمع مجلس اتحاد طلاب الإدارة التعليمية وكذلك لجان نشاطه الخمس بحضور المسؤولين المتخصصين عن هذه الأنشطة بصفة دورية مرة كل شهر.
- يشكل بكل إدارة تعليمية مكتب تنفيذي يضم كل من :

- * الأمين.
 - * الأمين المساعد.
 - * مقرري أنشطة اللجان الخمسة.
- ونلك إلى جانب القيادات التالية لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية في كل إدارة تعليمية:

- * الرائد العام.
- * موجه أول التربية الاجتماعية.
- * رئيس قسم الاتحادات الطلابية.
- * أقيم موجهي التربية الاجتماعية للاتحادات الطلابية للمرحلة.

يجتمع المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب الإدارة التعليمية مرة كل أسبوعين
أو إذا دعت الضرورة :

د- مستوى المديرية التعليمية :

مجلس اتحاد طلاب المديرية التعليمية :

يشكل بكل مديرية تعليمية مجلس لاتحاد الطلاب من المرحلتين الإعدادية
والثانوية بنوعياتها المختلفة:

* الأمين والأمين المساعد لكل إدارة من إدارات المستويين الثانى والثالث
بها فى حالة ما إذا كان عدد هذه الإدارات سبعة فأكثر.

* أما المديریات التى تضم ست إدارات فإن مجلس اتحاد الطلاب يشكل
من أعضاء المكاتب التنفيذية لمجالس الطلاب لإداراتها.

* فى حالة المديرية من المستوى الأول: يكون وكيل المديرية رائداً عاماً
لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية ومدير عام الخدمات رائداً عاماً لاتحاد طلاب
المرحلة الإعدادية.

* فى حالة المديرية من المستوى الثانى: يكون مدير المديرية هو رائداً
عاماً لاتحاد طلاب المرحلة الثانوية ووكيل المديرية رائداً عاماً لاتحاد طلاب
المرحلة الإعدادية.

يجتمع المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب المديریات التعليمية مرة كل شهر
أو إذا دعت الضرورة.

5- اللجان التنسيقية :

فى المديریات التعليمية (ذات المستوى الاول المتميز والاول):

يشكل بكل مديرية تعليمية لجنة تنسيقية لاتحاد الطلاب لكل من المرحلتين
الإعدادية والثانوية وفقاً للنظام التالى :

* **المديریات التعليمية ذات المستوى الاول المتميز :** تشكل اللجنة التنسيقية من الأمناء
والأمناء المساعدين للمكاتب التنفيذية لمجلس اتحاد طلاب جميع الإدارات التابعة

للمديرية ويكون مدير المديرية التعليمية رائداً عاماً للمرحلة الثانوية ووكيل المديرية التعليمية رائداً عاماً للمرحلة الإعدادية. وتضم اللجنة التنسيقية عضوية كل من الموجه العام للتربية الاجتماعية ومدير المرحلة للإتحادات الطلابية.

• **المديرية التعليمية ذات المستوى الأول:** تشكل اللجنة التنسيقية من أعضاء المكاتب التنفيذية لمجلس اتحاد طلاب إدارات المستوى الأول وكذلك أعضاء المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب المديرية التعليمية المشكل من إدارات المستويين الثاني والثالث معاً وذلك إلى جانب القيادات التربوية الآتية لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية.

يشكل المكتب التنفيذي لاتحاد طلاب المديرية التعليمية (المشكل من الثاني والثالث معاً) من:

- * الأمين.
- * الأمين المساعد.
- * مقرر أنشطة اللجان الخمسة .

وذلك إلى جانب القيادات التالية لكل من المرحلتين الإعدادية والثانوية في كل مديرية:

- * الرائد العام.
- * الموجه الأول للتربية الاجتماعية.
- * رئيس قسم اتحاد الطلاب.
- * مدير المديرية التعليمية (الرائد العام للمرحلة الثانوية / وكيل المديرية الرائد العام للمرحلة الإعدادية).
- * الموجه العام للتربية الاجتماعية.
- * مدير المرحلة للإتحادات الطلابية.

ويجتمع المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد طلاب المديرية التعليمية مرة كل أسبوعين أو إذا دعت الضرورة.

وفى حالة إذا كان عدد إدارات المستوى الأول بالمديرية خمسة فأكثر تشكل اللجنة التنسيقية من الأمناء والأمناء المساعدين للمكاتب التنفيذية لمجلس اتحاد طلاب جميع هذه الإدارات وكذلك الأمين والأمين المساعد للمكتب التنفيذي لمجلس الاتحاد المشكل من إدارات المستويين الثانى والثالث معاً.

هـ- على مستوى الجمهورية :

مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يختار وزير التربية والتعليم رائداً عاماً للاتحاد العام للطلاب من بين القيادات التربوية من رجال التعليم الحاليين أو السابقين من ذوة الخبرة فى التعامل مع الطلاب ويكون خاضعاً للوزير مباشرة ويعمل بالتنسيق مع الإدارة العامة للتربية الاجتماعية. ويشكل المجلس على النحو التالى :

* الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحادات الطلاب بجميع إدارات المستوى الأول.

* الأمين والأمين المساعد لمجالس اتحادات لطلاب المديريات التعليمية المشكل من إدارات المستويين الثانى والثالث معاً.

* يجتمع مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس مرتين على الأقل فى كل عام. ينتخب مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس فى أول اجتماع له مكتباً تنفيذياً يتكون من 26 (ستة وعشرون) عضواً موزعين على النحو التالى:

- 8 أعضاء يمثلون محافظاتى القاهرة والجيزة.
- 8 أعضاء يمثلون محافظات الوجه البحرى.
- 8 أعضاء يمثلون محافظات الوجه القبلى.
- 2 عضوين يمثلان محافظات (مطروح - شمال سيناء - جنوب سيناء - البحر الأحمر - الوادى الجديد).

ويراعى ألا تمثل أية مديرية أو إدارة تعليمية بأكثر من عضو واحد فى المكتب التنفيذى كما يراعى تقسيم الأعداد السابقة على الجنسين.

ثم يقوم المجلس بانتخاب أمين من بين أمناء محافظتى القاهرة والجيزة وكذلك أميناً مساعداً من بين الأمناء المساعدين لهاتين المحافظتين ممن فازوا بعضوية المكتب التنفيذى. ويشكل المكتب التنفيذى لمجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس على النحو التالى:

- * الرائد العام لمجلس الاتحاد العام.
- * مدير الإدارة العامة للتربية الاجتماعية.
- * مستشار التربية الاجتماعية.
- * مدير إدارات الاتحادات الطلابية.
- * الإعضاء المنتخبون وفقاً لما سبق.

6- اختصاصات مجلس اتحاد الطلاب (المدرسة - الإدارة/المديرية التعليمية):

يتولى مجلس اتحاد الطلاب (المدرسة - الإدارة / المديرية التعليمية) الاختصاصات التالية:

- أ- بحث ما يحال إليه عن طريق مجلس اتحاد الطلاب المستوى الأدنى من التشكيل وما يتقدم به أعضاؤه من مقترحات أو مشروعات واتخاذ القرار المناسب وإحالة ما يراه منها صالحاً إلى المكتب التنفيذى أو إحالتها إلى التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية والريادة.
- ب- إقرار الخطة العامة للمجلس فى ضوء مشروع الخطة المقدم من المكتب التنفيذى وما يرى إضافته واعتمادها من الرائد العام.
- ج- الموافقة على مشروع الموازنة العامة للمجلس فى حدود موارده واعتمادها من الرائد العام.
- د- دراسة القرارات والتوصيات التى تصدر من التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية والريادة وبحث دوره فيها.
- هـ- تنظيم برامج النشاط والخدمة العامة كل فى مستواه مع المشاركة فى الأنشطة والبرامج التى تنظمها التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

و- الاهتمام بالبرامج التى تعمل على توثيق العلاقة بين الطلاب والمعلمين والآباء.

ز- دراسة المشكلات التى قد تعترض الطلاب أو المدارس والمساهمة فى حلها.

7- اختصاصات المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد الطلاب (المدرسة - الإدارة / المديرية التعليمية) :

يتولى المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد الطلاب (المدرسة - الإدارة / المديرية التعليمية) الاختصاصات التالية :

أ- إخطار المكتب التنفيذى فى المستوى الأدنى بقرارات وتوصيات مجلس اتحاد الطلاب وكذلك ما يرد إليه من قرارات أو موضوعات من الشكليات الأعلى والعمل على تنفيذها.

ب- إعداد مشروع خطة عامة للمجلس من واقع خطط لجان النشاط والخطة المركزية.

ج- إعداد مشروع الموازنة العامة لمجلس الاتحاد.

د- إعداد الاجتماعات والمؤتمرات التى يعقدها مجلس الاتحاد.

هـ- تنظيم تبادل الزيارات وتبادل المطبوعات والتقارير مع المكاتب التنفيذية لمجالس الاتحادات والشكليات الأعلى.

و- متابعة تنفيذ برامج وأنشطة اتحاد الطلاب فى مستواه وكذلك قرارات وتوصيات التشكيل الأعلى.

ز- التمثيل فى الشكليات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

ح- تنظيم السجلات التى توضح نشاط المجلس ولجانه.

ط- مواجهة المواقف الطارئة خلال الفترة الواقعة بين مواعيد اجتماعات مجلس اتحاد الطلاب.

اختصاصات اللجنة التنسيقية :

تتولى اللجنة التنسيقية الاختصاصات التالية :

أ- بحث ما يحال إليها عن طريق مجالس اتحاد طلاب الإدارات التعليمية التابعة للمديريات التعليمية وما يتقدم به أعضاؤها من مقترحات أو مشروعات تنقسم بطابع العمومية.

ب- العمل على تدعيم نواحي النشاط العام لمجالس اتحاد طلاب الإدارة التابعة للمديرية التعليمية واقتراح مشروعات أو خدمات لدعم العلاقة بين أعضاء هذه المجالس.

ج- إقرار الخطة والميزانية الخاصة باللجنة بعد دراستها ومناقشتها في ضوء تحقيق مبادئ وأهداف الاتحادات الطلابية وبما يدعم التنسيق بين أنشطة وبرامج مجالس اتحاد الطلاب بالإدارات التعليمية التابعة للمديرية التعليمية.

د- تنظيم تبادل الزيارات والمطبوعات والتقارير بين مجالس الاتحادات الطلابية للإدارات التعليمية التابعة لها.

8- اختصاصات مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يتولى المجلس العام لطلاب المدارس الاختصاصات التالية :

أ- بحث ما يحال إليه عن طريق مجالس اتحادات الطلاب بالمديريات والإدارات التعليمية من موضوعات وما يتقدم به أعضاؤه من مشروعات أو مقترحات وله أن يحيلها إلى مكتبه التنفيذي لاستكمال دراستها.

ب- العمل على تدعيم نواحي النشاط العام باقتراح مشروعات أو خدمات جديدة أو استكمال مشروعات أو خدمات قائمة، كتبادل الزيارات بين ممثلي الاتحاد وزملائهم في الداخل والخارج، وكذلك الرحلات والمعسكرات ومشروعات الخدمة العامة.

ج- اقتراح مشروعات لدعم العلاقة بين أعضاء الاتحادات وتنفيذها بالتعاون مع اتحادات المديريات والإدارات التعليمية.

- د- دراسة تنفيذ مشروع قومي بالتعاون مع اتحادات طلاب المديریات والإدارات التعليمية ووضع الخطوات العملية للإعداد والتنفيذ.
- هـ- السعى إلى تحقيق التعاون مع التنظيمات والهيئات العاملة في مجال الشباب داخل الجمهورية، والاتحادات الطلابية المناظرة في الخارج.
- و- استعراض ما قام به مكتبه التنفيذي من أعمال خلال المدة السابقة لاتعاذه، وتتبع نشاط اتحادات طلاب المديریات والإدارات التعليمية عن طريق التقارير التي ترد إليه، أو عن طريق الزيارات الميدانية.
- ز- تنظيم برامج النشاط ومشروعات الخدمة العامة التي تخدم أغراض محلية أو التي تساهم في تحقيق أغراض قومية.
- ح- تنظيم السجلات التي توضح نشاط اللجنة.

9- اختصاصات المكتب التنفيذي لمجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يتولى المكتب التنفيذي لمجلس الاتحاد العام لطلاب اندارس الاختصاصات التالية:

- أ- ينوب عن مجلس الاتحاد العام في العمل على تحقيق أهداف الاتحاد.
- ب- متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الاتحاد العام.
- ج- متابعة نشاط التشكيلات في المستويات الأخرى لاتحادات الطلاب.
- د- الاتصال بالهيئات والمنظمات التي تعمل في مجال الشباب لإمكان التعاون معها وخاصة فيما يتعلق بتحقيق توصيات وقرارات الاتحاد.
- هـ- تمثيل الاتحاد العام في أية مجالات تحتاج إلى هذا التمثيل.
- و- دراسة التقارير الواردة من المستويات المختلفة وإعداد التقرير الختامي لأنشطة وبرامج الاتحادات الطلابية.
- ز- وضع خطة عامة لتنشيط البرامج والخدمات الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية والعلمية بالمركز الرئيسى لاتحاد طلاب المدارس.

10- الموارد المالية للاتحادات الطلابية :

تتولى إدارة المدرسة تحصيل الاشتراك من جميع طلابها فى بداية العام الدراسى وذلك بموجب إيصالات (123 تربية وتعليم) وتقسّم حصيلة الاشتراك على النحو التالى:

- 50% منها لاتحاد طلاب المدارس.
- 15% منها لاتحاد طلاب الإدارة التعليمية.
- 10% منها لاتحاد طلاب المديرية التعليمية (المستوى الثانى).
- وبالنسبة لمديريات المستوى المتميز تخصص اللجنة التنسيقية.
- وبالنسبة لمديريات المستوى الأول يقسم مناصفة بين اللجنة التنسيقية واتحاد طلاب إدارات المستويين الثانى والثالث.
- 25% منها للاتحاد العام.

وتعدل هذه النسب وفقاً لما يصدر بشأنها من أحكام القرار الوزارى المنظم لتحديد الرسوم ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات التى تحصل من طلاب المدارس بمختلف مراحل ونوعيات التعليم.

توزع ميزانية اتحاد الطلاب على جميع المستويات المختلفة على النحو التالى:

- 40% لمشروعات الخدمة العامة ومعسكرات وبرامج اللجان.
- 25% لتبادل الزيارات ولقاءات التعارف.
- 10% للندوات والمحاضرات والمؤتمرات والمعارض.
- 10% للمطبوعات الخاصة بالاتحاد.
- 10% لدعم نشاط مجالس الفصول / أو المدارس أو الإدارات أو المديريات.
- 5% احتياطي ونثريات.

11- دور الاختصاصى الاجتماعى فى الاتحادات الطلابية :

أ- توعية الطلاب بأهداف ومبادئ الاتحادات الطلابية وتعريفهم بالنشرات العامة والقرارات المنظمة واستخدام الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك.

ب- إتاحة الفرص المتساوية للطلاب للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وكذلك المشاركة الفعالة فى العمل الجماعى.

ج- تنظيم معسكرات للتعارف والتوعية يتم من خلالها انتخاب المجلس التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المدرسة وتكوين اللجان المنبثقة عنه.

د- أمانة مجلس الرواد بالمدرسة ومتابعة تنفيذ قراراته وتوصياته.

هـ- معاونة الرواد فى تنفيذ اختصاصاتهم ومسئولياتهم.

و- عضوية المكتب التنفيذى لمجلس اتحاد طلاب المدرسة.

ز- زيادة اللجنة الاجتماعية لمجلس اتحاد طلاب المدرسة فى حالة عدم وجود أخصائى اجتماعى آخر.

ح- حضور اجتماعات مجلس إدارة المدرسة وكذلك مجلس الآباء والمعلمين بها عند مناقشة الموضوعات المتعلقة بنشاط اتحاد الطلاب.

ط- إعداد التقارير الدورية والفترية والسنوية لمجلس اتحاد طلاب المدارس ومجلس الرواد وفق النماذج المعدة لذلك ورفعها إلى التشكيلات الأعلى للتنظيمات بعد عرضها واعتمادها من الرائد العام بالمدرسة.

ى- تنفيذ القرارات الوزارية والنشرات والتوجيهات الخاصة بالعمل فى مجال الاتحادات والصادرة من التشكيلات الأعلى لتنظيمات الاتحادات الطلابية.

ك- دراسة الخطط والبرامج والتوصيات الخاصة بنشاط الاتحادات الطلابية والصادرة من التشكيلات الأعلى ومناقشتها بمجلس الرواد تمهيداً لوضع الإطار اعام لخطة الاتحاد بالمدرسة.

ل- التنسيق بين نشاط وخطط لجان مجلس اتحاد الطلاب بما يضمن تكامل الجهود فيما بينها.

م- المساهمة الإيجابية فى تنفيذ برامج ومشروعات الاتحادات الطلابية المحلية والمركزية.

ن- الاشتراك فى البحوث والدراسات التى تنظمها التشكيلات الأعلى فى مجال الاتحادات الطلابية.

ش- حضور الاجتماعات واللقاءات والبرامج والدورات التدريبية التى يدعى أو يرشح لها محلياً ومركزياً.

فى مجال أعمال رعاية الطلاب المتفوقين :

أ- الاهتمام ببرامج المتفوقين وفق الخطط والنشرات العامة والقرارات الصادرة من المستويات الأعلى والأجهزة المختصة.

ب- إعداد سجل للقيادات الطلابية يتضمن أنشطتهم وتفوقهم فى المجالات المختلفة والإقادة من ذلك فى ترشيح الطلاب الممتازين منهم للمعسكرات والمؤتمرات المحلية والمركزية.

ج- متابعة نمو القيادات الطلابية اجتماعياً وثقافياً وعلمياً وفق النموذج المعد لذلك من قبل إدارة الاتحادات بهدف تنمية جوانب الشخصية لدى القيادات الطلابية.

هـ- اتباع الاتجاهات التربوية فى تنفيذ خطة الاتحاد من خلال الآتى:

- تنظيم المعسكرات وبرامج الخدمة العامة بقصد تناول قدرات ومهارات الطلاب بالعناية والرعاية والنمو.

- برامج تبادل الزيارات واللقاءات والمؤتمرات لتوسيع دائرة التعارف والخبرات بين أعضاء وقيادات الاتحادات الطلابية.

- إعداد وتنظيم الندوات والمحاضرات لنشر الوعى الدينى والثقافى وغرس وتدعيم القيم الاجتماعية الايجابية.

- تنظيم المسابقات المتنوعة لتدعيم التفكير بالأسلوب العلمى وتقوية روح التنافس الشريف والنواحي الإيجابية فى شخصية الطلاب.

- المساهمة فى إعداد الخطط والبرامج الزمنية لمجالس الفصول ومجلس الاتحاد بالمدرسة.

و- إعداد المطبوعات الخاصة بانتخابات المستويات المختلفة فى المدرسة.

ز- إعداد وتنظيم السجلات الفنية والملفات بمختلف أنواعها بالأسلوب الذى يحقق الهدف التربوى والوظيفى منها.

ح- مراجعة التشكيلات الواردة من الفصول والاحتفاظ بصورة منها.

ط- تشكيل مجلس اتحاد طلاب المدرسة وإجراء انتخابات المكتب التنفيذى له، وإعداد تقرير عنها برفعه للمستويات الأعلى بعد عرضه على مجلس الرواد واعتماده من الرائد العام.

ى- القيام بالإجراءات التنظيمية للإجراءات من حيث المواعيد والأماكن لجميع المجالس واللجان.

فى مجال الشئون المالية :

أ- تجهيز مشروع الموازنة لحصيلة اتحاد طلاب المدرسة وعرضه على المكتب التنفيذى.

ب- تقدير التكلفة للبرامج والمشروعات الواردة بالخطـة.

ج- إعداد الحساب الختامى والتقرير المالى عن أعمال مجلس اتحـاد طلاب المدرسة خلال العام المنتهى لعرضه على مجلس اتحاد الطلاب للعام التالى.

د- إعداد المذكرات المالية الخاصة ببرامج ومشروعات مجلس اتحاد طلاب المدرسة واعتمادها من الرائد العام.

هـ- متابعة عمليات التحصيل والصرف لميزانية اتحاد طلاب المدرسة طبقاً للقرارات الوزارية والنشرات العامة وما ورد بهذا القرار من أحكام فى هذا الشأن.

و- التوقيع فى مستندات الصرف بصفة أساسية.

رابعاً - مجالس الرواد :

يشكل مجلس للرواد بكل مدرسة ويكل مستويات الإدارات والمديريات التعليمية إذ أنها الوسيلة الفعالة التى تحقق دور الرائد ورسائله من خلال موقعه من

تشكيلات الاتحادات الطلابية ومن خلال دوره فى توجيه الطلاب لممارسة الأنشطة بما يودى إلى:

- أ- ضمان الالتزام بمبادئ الاتحاد وتحقيق أهدافه ومفاهيمه.
- ب- تأكيد القيم الإنسانية والاجتماعية فى نفوس الطلاب.
- ج- تنمية القدرات والمواهب وإتاحة الفرص للإبداع.
- د- توفير أفق أرحب ورؤية أوسع وأشمل للرواد للتعرف على قضايا الشباب بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة وكذلك قضايا المجتمع ومتطلباته.
- هـ- دعم الجهود المتميزة والتجارب والبرامج للرواد والطلاب والعمل على نشرها والتوسع فى تنفيذها فى المواقع المماثلة.

1- مستويات الريادة واختصاصاتها :

1- رائد الفصل :

يختار مدير / ناظر المدرسة - باعتباره رائداً عاماً للمدرسة - رائداً لكل فصل من بين مدرسيه ممن يتميزون بالصفات التالية :

- * الإيمان بالقيم الدينية والروحية والتمسك بها.
- * الشعور بالمسئولية والإيمان بأهمية أنشطة الاتحادات الطلابية.
- * أن تتوفر لديه مهارات وقدرات القيادة والتوجيه والاندماج والتقبل واستثمار الموارد البيئية المتاحة فى إطار تربوى لخدمة عملية التنشئة المتكاملة.
- * أن يكون قادراً على تعميق وتأسيس القيم والاتجاهات الإيجابية فى نفوس الطلاب.
- * وتخصص المدرسة خلال اليوم المدرسى وقتاً لكل فصل يمارس فيه تلاميذه حياة جماعية منظمة فى إطار خطط الاتحادات الطلابية تحت إشراف وتوجيه رائدهم مع مراعاة ألا يستند لأحدهم أكثر من مهمة ريادية واحدة فى المدرسة.

* يتعين على رائد الفصل أن يجتمع بمجلس اتحاد طلاب الفصل مرة كل شهر ومع المكتب التنفيذي للمجلس مرة كل أسبوعين.

اختصاصات رائد الفصل :

يقوم رائد الفصل من خلال الإطار العام الموضوع بمعرفة مجلس رواد المدرسة وبالاستعانة بالأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط الاتحاد بها فى تنفيذ الاختصاصات والمسئوليات التالية:

- * تبصير الطلاب وتوعيتهم فى بداية العام الدراسى وقبل إجراء الانتخابات بالقرار الخاص بالاتحادات الطلابية.
- * تقسيم طلاب الفصل لتكوين لجان النشاط الخمس.
- * تجميع طلبات الترشيح وتركيتها وفقاً لشروط العضوية وتسليمها إلى الأخصائى الاجتماعى بأعمال الاتحاد تمهيداً لعرضها على مجلس الرواد للتصديق عليها.
- * تشكيل لجنة ثلاثية لإجراء انتخابات الفصل والإشراف عليها.
- * توجيه طلاب فصله ومساعدتهم فى وضع الخطة التى تحقق حاجاتهم وتحديد البرنامج الزمنى لها أو إطار خطط وتوصيات المستوى الأعلى.
- * العمل على إكساب الطلاب مهارات التفكير العلمى السليم والاهتمام بالتربية السلوكية وتعميق القيم الإيجابية فى نفوسهم ومعاونتهم على التوافق داخل وخارج المدرسة كل هذا من خلال ممارستهم للأنشطة.
- * تنظيم برامج لرعاية المتفوقين فى إطار الخطط الصادرة من المستويات الأعلى والجهات المختصة.
- * الاهتمام بالطالب ككل متكامل وتشجيعه على الانضمام والممارسة الفعلية لأنشطة جماعات النشاط بالمدرسة.
- * الدعوة لعقد الاجتماعات الدورية للفصل ومكتبه التنفيذى والمعاونة فى إعداد جدول أعمال هذه الاجتماعات واعتماد محاضر جلساتها.
- * الإشراف على إعداد السجلات والمعاونة فى إعداد التقارير الفترية عن نشاط المكتب التنفيذى وفق النماذج المعدة لذلك من قبل مجلس الرواد بالمدرسة.

ب- مجلس رواد المدرسة :

يشكل بكل مدرسة مجلس للرواد برئاسة الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة ويتولى أمانته الأخصائى الاجتماعى المختص بنشاط اتحاد الطلاب بالمدرسة وتكون عضويته لكل من:

* الأخصائى الاجتماعى الأول بالمدرسة - إن وجد - أو أقدم الأخصائيين الاجتماعيين بها المسئولين المتخصصين لأنشطة اللجان الخمس لاتحاد الطلاب وهؤلاء يختارهم الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة من ذوى الكفاءة فى تخصصات اللجان الخمس.

* وكيل المدرسة المختص بالأنشطة.

* نائب رئيس مجلس الآباء فى المدرسة.

* 9 (تسعة) من رواد الفصول يختارهم الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة بحيث يمثلون جميع صفوف المدرسة وفى حالة ما إذا كان عدد فصول المدرسة أقل من تسعة فإن عضوية المجلس تكون لجميع رواد الفصول بها، أما فى المدرسة الابتدائية فيقتصر اختيار الرواد على الصفوف المشكل بها اتحاد طلابية دون غيرها من صفوف المرحلة بحيث يمثلون هذه الصفوف.

* يجتمع مجلس رواد المدرسة مرة كل شهر على الأقل وللمجلس أن يدعو إلى جلساته المسئول المالى لاتحاد الطلاب بالمدرسة والطالب أمين مجلس اتحاد الطلاب بها كلما كانت حاجة إلى ذلك.

ج- مجلس رواد الاتحادات الطلابية بالإدارات والمباني :

يشكل بكل من الإدارة التعليمية من المستوى الأول أو المديرية التعليمية من المستوى الثانى مجلس رواد برئاسة الرائد العام وأمانة رئيس قسم الاتحادات الطلابية وعضوية كل من:

* وكيل الإدارة أو المديرية التعليمية.

* مدير إدارة الخدمات.

* الموجه الأول للتربية الاجتماعية.

* 3 (ثلاثة) من أقدم موجهي المراحل للاتحادات الطلابية.

* 9 (تسعة) من بين الرواد العاملين بالمدارس التابعة للإدارة يمثلون

مراحل ونوعيات التعليم المختلفة، وفي المديرية (المستوى الثانى) يضم الرواد العاملين لجميع الإدارات (ثان وثالث) مهما كان عددهم.

* 3 (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية المختلفة.

* اثنين من نوى الخبرة الذين يرى الرائد انعام ضمهما لعضوية المجلس.

المديرية التعليمية من المستوى الاول والاوّل المتميز :

يشكل مجلس رواد بالمديرية التعليمية من المستوى الأول والأوّل المتميز

برئاسة الرائد العام وأمانة مدير المرحلة للاتحادات الطلابية وعضوية كل من:

* وكيل المديرية التعليمية.

* مدير عام الخدمات بالمديرية.

* الموجه العام للتربية الاجتماعية.

* الرواد العاملين لمجالس رواد الإدارات التعليمية التابعة للمديرية.

* 3 (ثلاثة) من بين الرواد العاملين بالمدارس يمثلون مراحل ونوعيات

التعليم المختلفة.

* 3 (ثلاثة) من بين رواد الفصول بحيث يمثلون المراحل التعليمية.

* نائب رئيس مجلس الآباء بالمديرية التعليمية.

* اثنين من نوى الخبرة والذين يرى الرائد العام ضمهما لعضوية المجلس.

تجتمع مجالس الرواد للإدارات أو المديريات بمختلف مستوياتها مرة على

الأقل كل شهر والمجلس أن يدعو إلى جلساته المسئول المالى لاتحاد الطلاب

والطالب أمين مجلس اتحاد به كلما كانت هناك حاجة إلى ذلك.

اختصاصات مجالس رواد الاتحادات الطلابية :

يقولى مجالس رواد الاتحادات الطلابية (المدرسة - الإدارة أو المديرية

التعليمية) الاختصاصات التالية :

* دراسة الخطط الصادرة عن المستويات الأعلى واستنباط خطته ووضع الإطار العام لخطة مجالس الاتحادات الطلابية من خلالها بما يكفل خلق مناخ فكري موحد في جميع المستويات.

* إخطار مجالس الرواد في المستويات الأدنى من التشكيل بقراراته وتوصياته وتلقى التقارير والمقترحات منها وإعداد التقارير ورفعها للمستوى الأعلى.

* التأكيد على التربية الديمقراطية من خلال الإشراف على الإجراءات التنفيذية لعملية الانتخابات بدءاً من النشرة التوجيهية حتى تبليغ المستويات الأعلى بتشكيلات الاتحادات الطلابية بتقرير سير الانتخابات.

* متابعة دور الرواد في تنشيط المكاتب التنفيذية في كافة المستويات وكذلك متابعة اجتماعات المجالس في المستوى الأدنى من التشكيل.

* التركيز على المشروعات والبرامج والبرامج العامة المحلية والمركزية التي تهدف إلى التأكيد على بناء الشخصية المصرية والذاتية الثقافية العربية.

* دراسة الأمور التي تتصل بأحوال الطلاب من النواحي الدراسية والاجتماعية والسلوكية.

* دراسة الأمور تتعلق بالمستوى العلمي للطلاب ورعاية الموهوبين والمتفوقين وإيجاد الوسائل الكفيلة بالنهوض بالمتخلفين دراسياً.

* متابعة نمو القيادات الطلابية اجتماعياً وثقافياً ودراسياً.

* تنظيم المؤتمرات والندوات والبرامج التدريبية واقتراح البرامج التي تدعم مجال الريادة.

* إعداد تصميم نماذج للتقارير الفترية لأنشطة المكاتب التنفيذية كل في مستواه.

د- المجلس الأعلى لرواد الاتحاد العام لطلاب المدارس :

يشكل المجلس الأعلى لرواد اتحاد طلاب المدارس برئاسة وزير التعليم وأمانة الرائد العام لاتحاد طلاب المدارس وعضوية كل من:

- * جميع الرواد لمديريات التربية والتعليم على اختلاف مستوياتها.
- * رؤساء القطاعات بديوان عام وزارة التربية والتعليم.
- * رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.
- * مستشار التربية الاجتماعية.
- * مدير عام الإدارة العامة للتربية الاجتماعية.
- * مدير إدارة الاتحادات الطلابية.
- * نائب رئيس المجل الأعلى للآباء والمعلمين.
- * 3 (ثلاثة) من بين الرواد العامين للإدارات التعليمية.
- * 3 (ثلاثة) من بين الرواد العامين للمدارس.
- * 3 (ثلاثة) من بين رواد الفصول يمثلون المراحل التعليمية.
- * 3 (ثلاثة) من ذوى الخبرة الذى يرى وزير التعليم ضمهم لعضوية المجلس.

ويقوم السيد وزير التعليم باختيار ممثلى الرواد العامين للإدارات التعليمية وممثلى الرواد العامين للمدارس وممثلى رواد الفصول أعضاء هذا المجلس. يجتمع المجلس الأعلى لرواد الاتحاد العام لطلاب المدارس مرتين على الأقل فى كل عام.

اختصاصات المجلس الأعلى لرواد الاتحادات الطلابية :

- * تبادل رأى والمشورة فى مشكلات وقضايا الطلاب واقتراح انطولوج المناسبة لها.
- * التأكيد على أساليب بناء شخصية الطالب من خلال الأنشطة التربوية والبرامج المصاحبة للمادة الدراسية بإشراف تربوى موجه.
- * اقتراح السياسة العامة لرعاية المتفوقين والموقوفين فى ضوء القرارات التى تصدرها الوزارة لنفع عجلة إنمائهم بما يضمن النمو المتكامل والمتوازن للشخصية.
- * دراسة أساليب التقويم التى تستخدم لقياس مدى نمو وتقدم الطالب واقتراح المناسب لها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة لمختلف المراحل التعليمية.

* وضع السياسة العامة لرفع مستوى أداء الرواد وإعدادهم بما يحقق الأهداف المرجوة من الريادة مثل البرامج التدريبية والدورات والنشرات.
اختصاصات الرائد العام :

يتولى الرائد العام :

- * رئاسة مجلس الرواد واختبار أعضائه وفقاً لما ورد بهذا الشأن في كل مستوى ما عدا المجلس الأعلى للرواد.
- * اعتماد تشكيلات المكاتب التنفيذية كل في مستواه.
- * الإشراف على مجلس الاتحاد ومكتبه التنفيذي وتتبع تنفيذ خطط وبرامج ومشروعات الأنشطة الطلابية.
- * تتبع تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الرواد والاتحادات الطلابية.
- * مسئول عن تنفيذ القرارات الوزارية والنشرات الخاصة بالعمل مع مجالس الرواد والاتحادات الطلابية.
- * الدعوة لجميع الاجتماعات وحضورها واعتماد محاضرها.
- * اعتماد التقارير الدورية والفنية لأنشطة مجلس الرواد والاتحادات الطلابية، قبل رفعها إلى التشكيلات الأعلى لتنظيمات الريادة والاتحادات الطلابية.

2- دور الاختصاصي الاجتماعي في مجلس الرواد :

يتولى الاختصاصي الاجتماعي أمانة مجلس الرواد ويختص بالتالي:

- * دراسة الخطط والنشرات العامة الواردة من التشكيلات الأعلى لمجالس الاتحادات الطلابية والريادة وإعداد مشروع الخطة تمهيداً لعرضها ومناقشتها بالمجلس.
- * إخطار قرارات المجلس إلى الجهات المختصة وتلقى التقارير المختلفة من المستويات الأدنى في التشكيل وإعداد التقارير النهائية واعتمادها من الرائد العام لرفعها إلى التشكيلات الأعلى.

- * إعداد جدول الأعمال للاجتماعات وعرضه على الرائد العام.
- * إتخاذ الخطوات التنظيمية لأعمال المجلس.
- (تكوين محاضر الاجتماعات - السجلات - الملفات - المخاطبات).

خامساً - الجمعيات التعاونية المدرسية⁽¹⁾ :

التعاون هو شكل من أشكال التنظيم يرتبط فيه جماعة من الأشخاص ارتباطاً اختيارياً بوصفهم أناساً على أساس المساواة لتحسين أحوالهم الاقتصادية.

ومن أهداف التعاون :

وفى رأى "كنج" أحد رواد التعاون الأول فى العالم أن أهداف التعاون بصفة عامة هى:

- أ- أن يعمل الأعضاء على حماية أنفسهم ضد الفقر.
- ب- أن يحصلوا على جانب أكبر من الراحة فى معيشتهم.
- ج- أن يتحرروا من سيطرة رأس المال عن طريق جمع مال مشترك بينهم.

ولذلك تعنى المدرسة بإنشاء جمعية تعاونية يسهم فيها الطلبة بما يدرهم وينشئهم على التعاون مما يدعم الحركة التعاونية التى تعتبر أحد المعوقات الأساسية لأهداف مجتمعنا العربى الجديد، وبذلك يكون الهدف الأساسى للجمعية التعاونية المدرسية هو تنشئة جيل جديد مؤمن بنظام التعاون الاجتماعى الاقتصادى.

والجمعية التعاونية المدرسية أداة تعتمد عليها المدرسة فى تحقيق رسالتها كما يعتمد عليها المجتمع فى تحقيق أهدافه. فالتعاون المدرسى يحقق للطلاب نتائج تربوية عديدة منها تكوين العادات الصالحة، وتوجيه السلوك الجسمى السليم إلى إكساب الطلاب مهارات فى تكوين العلاقات الاجتماعية واكتساب الخبرات

1- محمد سلامة غبارى، الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، دون سنة طبع، ص ص 141- 142.

والمعارف الجديدة المرتبطة بالنشاط التعاونى فضلاً عن اكتساب المميزات والاتجاهات الصالحة التى تساعد كثيراً على خلق المواطن العربى الصالح.

وقد اعترف قانون التعاون فى جمهورية مصر العربية بالجمعية التعاونية المدرسية فأصبح لها شخصيتها المعنوية بما يتيح الفرص للطلاب ليقوموا بالتدريب العملى الواقعى فى مجال النشاط التعاونى.

فالجمعية التعاونية المدرسية هى الطريق الصحيح إلى التعاون مع المجلس والسعى لعلاج مشكلاته والعمل على النهوض به اجتماعياً واقتصادياً. فحين يلتفت الطلاب حول مبادئ التعاون وحين يمارسون حقوقهم وواجباتهم فى حدود ما رسمه القانون من قواعد وحين يعملون معاً كأفراد يخدمون المجموعة، كمجموعة تخدم أفراداً يقتنعون عملياً بأن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لا تحل عن طريق الإرتجال أو الإنفرادية وإنما عن طريق جماعة متضامنة متعاونة تعمل فى إطار خطة مرسومة يسندها القانون العام.

اهداف الجمعية التعاونية المدرسية :

أ- اهداف تربوية :

وذلك بإتاحة الفرصة للطلاب للقيام بأعمال يميلون إليها فتكسبهم خبرات من صميم الحياة كعمليات الشراء والبيع وتحمل المسئوليات وتنظيم وإدارة الأعمال بما يقومون وينمى مداركهم ويودى إلى القيام بأعمالهم بجدية وإخلاص ويدرب كل فرد على تحمل المسئوليات والإحساس بواجبه ومسئوليته نحو زملائه ومدرسته ويمارس عضويته فى أسرة المدرسة ممارسة نافعة.

ب- اهداف اجتماعية :

وهذه الأهداف تتحقق عن طريق تنمية العلاقات بين الطلاب وتدريبهم على الاعتماد على النفس وإنكار الذات واحترام النظم العامة والمشاركة والتضامن مع الغير وممارسة الأسلوب الديموقراطى مع الإيمان بفائدة التعاون المشترك والعمل الجماعى والتدريب على الحكم الذاتى وتشجيع ونشر الثقافة التعاونية.

جـ- أهداف اقتصادية :

تهدف الجمعيات التعاونية إلى تزويد الطلاب بما يلزمهم من أدوات وحاجيات وجعلها فى متناول أيديهم بأسعار مناسبة مع جودة نوعها وإتاحة فرصة للطلاب للحصول على أرباح تدفع لهم فى شكل عائد على نسبة المعاملات مع الجمعية وكذلك تهدف إلى تجميع المدخرات والوطنية والاستفادة من خبرات العلم الحديث فى استثمار هذه المدخرات وبذلك يفيدون عملياً من اقتصاديات التعاون.

دور الأخصائى الاجتماعى فى الجمعيات التعاونية :

أ- إكساب الطلاب خبرات من صميم الحياة تزداد بها معارفهم وتتمموا قدراتهم عن طريق إشراكهم فى نشاط الجمعية التعاونية حتى يتيح لهم فرصة القيام بأعمال محببة إلى نفوسهم.

ب- العمل على إبراز شخصية الطالب وتقويتها وصقلها وتدريبهم على إدارة الأعمال وتنظيمها وتشجيعهم على الإضطلاع بالمسئوليات.

ج- تنمية شعور الطالب بالولاء لمدرسته وذلك بما يتيح له من القيام بنشاط إيجابى يؤديه عن طيب خاطر ومن خدمة نافعة للمدرسة وبذلك يصبح حريصاً على صيانة مرافقها.

د- تكوين وخلق قيادات من الطلاب للأعمال الاجتماعية.

هـ- شغل أوقات الطلبة فى أمور نافعة هادفة.

و- تنمية العلاقات بين الطلبة فى ظل نظام صالح لتحقيق أهداف مشتركة بينهم وتدريبهم على الحياة الاجتماعية السليمة وعلى السلوك الاجتماعى الناجح.

ز- تدريب الطلبة على الإعتماد على النفس وتعويدهم إبتكار الذات وحب النظام واحترام القانون والتضامن مع الغير لمنفعتهم ومنفعة مجتمعهم.

ح- تدريب الطلبة على التعاون المشترك والعمل الجمعى فى تحقيق المشروعات التى يعجز عن تحقيقها الجهد الفردى.

ط- للتدريب على الحكم الذاتى والنظم الديموقراطية السليمة.

ى- تدريب الطلبة على النظام المتعاونى الذى يعتبر حماية للمجتمع ضد قوة الفرد الرأسمالى.

خطوات تأسيس جمعية تعاونية :

* يختار مدير المدرسة أحد السادة المدرسين المشهود لهم بالأمانة وحبه للعمل التعاونى ومن الممكن أن يكون الأخصائى الاجتماعى.

* يقوم أمين الجمعية بعمل توعية عن التعاون بشتى الأساليب والطرق الإعلامية داخل المدرسة.

* يفتح باب الاكتتاب وتكون قيمة السهم 25 قرشاً وتضع الحصيلة فى بنك الإئتمان الزراعى.

* يعقد اجتماع لهيئة المؤسسين لانتخاب لجنة لتتوب عن المؤسسين لإتمام إجراءات الشهر وتتكون من:(رئيس مؤقت-سكرتير مؤقت-مسئول مالى مؤقت).

* تحصل الجمعية من الشؤون القانونية بالإدارة على 3 صور من عقد التأسيس وموقع عليه الأعضاء المؤسسين.

* يقوم أمين الجمعية بطلب الشهر إلى الشؤون القانونية بالإدارة.

* يعقد اجتماع لأعضاء كل صف على حدة لانتخاب ثلاثة ممن بينهم لعضوية مجلس الإدارة.

* تعقد الجمعية العمومية العادية اجتماعاً تعلن فيه انتخاب مجلس إدارة الجمعية.

- اجتماعات الجمعية العمومية العادية :

* تعقد لمناقشة تقرير مجلس الإدارة والميزانية العمومية والحساب الختامى واعتماد مشروع توزيع الفائض.

* التصديق على انتخاب مجلس الإدارة الجديد.

* تقدير مكافأة مجلس الإدارة.

- اجتماعات الجمعية العمومية الطارئة :

* لتعديل اللائحة المالية والإدارية.

- * لتعديل الخطة السنوية.
- * مناقشة تقرير مجلس الإدارة المؤقت وانتخاب مجلس جديد.
- * استكمال عدد أعضاء المجلس إذا نقص عن النصاب القانوني.
- * فصل عضو أو أكثر من أعضاء الجمعية.

- اجتماعات الجمعية العمومية الاستثنائية وتعد من أجل :

- * تعديل النظام الداخلي للجمعية.
- * حالات الإلماج والاندماج.
- * تقسيم الجمعية.
- * حل الجمعية وتصفيتها.
- * لا يجوز للجمعية العمومية السنوية أو الطارئة أو الاستثنائية أن تنتظر إلا في المواضيع الواردة بجدول الأعمال المبين بالدعوة.
- * يرأس جلسات الجمعية العمومية رئيس مجلس الإدارة أو نائبه إذا تغيب أو أكبر الأعضاء سناً في حالة غيابه.

- صحة انعقاد الجمعية العمومية :

يعتبر الاجتماع صحيحاً إذا حضره أغلبية الأعضاء فإذا لم يكتمل العدد أجل الاجتماع ساعة يكون الاجتماع بعدها صحيحاً إذا حضر 25% من عدد الأعضاء وتصدر القرارات بموافقة الأغلبية فإذا تساوت الأصوات اعتبر الأمر المعروض مرفوضاً. إن الجمعية العمومية هي السلطة العليا في الجمعية وتتألف من جميع الأعضاء المساهمين ولا يجوز التصويت إلا للمساهم ولكل عضو صوت واحد مهما كان عدد الأسهم التي يمتلكها.

- مجلس إدارة الجمعية العمومية :

يتكون من 9 أعضاء يكون ثلاثة عن كل صف دراسي وفي المدارس الخمس صفوف يكون عضوان عن كل صف من الأول إلى الرابع وعضو واحد عن الصف الخامس، ومدة العضوية فيه سنة واحدة.

• اجتماع المجلس :

يجتمع المجلس على الأقل مرة واحدة كل شهر لمناقشة :

- * حركة البيع والشراء.
 - * أعمال اللجان المنبثقة عن المجلس.
 - * مدى تنفيذ الخطة.
 - * تصدر قرارات المجلس بموافقة الأغلبية فإن تساوت الأصوات رجح الرأى الذى منه الرئيس.
 - * ويكون الاجتماع صحيحاً بحضور أغلبية المجلس.
 - * لا يجوز انعقاد المجلس خارج نطاق المدرسة.
 - * لمدير المدرسة حق حضور جلسات المجلس.
- ينتخب مجلس الإدارة من بين أعضائه فى أول اجتماع له رئيساً ونائباً له يحل محله فى حالة غيابه وينتخب من بين أعضائه سكرتيراً للجمعية.

لجان الجمعية التعاونية :

- * لجنة المشتريات.
- * لجنة المبيعات.
- * لجنة التخطيط والمتابعة.
- * لجنة التدريب والتوعية بأهداف ومبادئ التعاون.
- * لجنة الخدمة الاجتماعية.
- * لجنة المشروعات الفنية.
- * لجنة العائد على المعاملات.

السجلات :

- * سجل العضوية.
- * سجل اجتماعات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة.
- * سجل المبيعات.
- * سجل المشتريات.
- * سجل الميزانية (الإيداع والسحب).

- * سجل المصروفات.
- * سجل العهدة للجمعية.
- * سجل العائد على المعاملات.
- * سجل اليومية.
- * سجل دفتر الأستاذ (خاص بالمحاسب القانوني).

مقر الجمعية :

لابد من الاهتمام بالمظهر العام للجمعية التعاونية المدرسية من حيث:

- * وجود لافتة باسم الجمعية.
- * نظافة المقر وحسن التنظيم.
- * لوحة بمبادئ التعاون.
- * آيات قرآنية تدل على التعاون.
- * هدف الدولة بناء مجتمع ديمقراطي تعاوني.
- * رسوم بيانية توضح نمو العضوية وحركة البيع.
- * لوحة بأسعار السلع المعروضة.
- * مجلات حائط تبين نشاط الجمعية.

اختصاصات أمين الجمعية :

- * حضور اجتماعات مجلس الإدارة.
- * التوقيع على أنون الصرف مع عضوين يختارهم مجلس الإدارة.
- * تمثيل الجمعية في الأحوال التي تقتضى ذلك والاحتفاظ بالسجلات والأوراق المالية.

- * اتمام العمليات الحسابية والعرض على مجلس الإدارة.
- * تقدير تقرير شهري لمدير المدرسة.

العضوية الجديدة :

يعرض طلب العضوية على مجلس الإدارة للموافقة.

زوال العضوية :

فى حالة التنازل - الإنسحاب - التخرج أو التحويل والنقل - سوء السلوك -
الوفاة.

توزيع الفائض :

- * 15% احتياطى قانونى.
- * 15% مكافأة رأس المال 6% من القيمة الاسمية للأسهم.
- * 15% لحساب الخدمات الاجتماعية التى يحددها مجلس الإدارة.
- * 10% مكافأة مجلس الإدارة بحد أقصى 3 جنيه للعضو فى العام.
- * 5% للتدريب التعاونى.
- * 5% للعاملين بالجمعية ويتم توزيعها كالاتى:
 - 2.5% المكافأة لمدير المدرسة.
 - 1.25% مكافأة أمين الجمعية.
 - 1.25% مكافأة الأخصائى الاجتماعى.
- * 5% لصندوق الاستثمار التعاونى.
- * 30% عائد على المعاملات.

الحساب الختامى وإعداد الميزانية :

يقوم الاتحاد التعاونى بمراجعة حسابات الجمعيات التعاونية ونظراً لعدم وجود أجهزة فنية كاملة لديه. تقوم الجمعية التعاونية باختيار محاسب قانونى مقيد بسجل المحاسبين والمراجعين لعمل الحساب الختامى والميزانية العمومية.

أوجه نشاط الجمعيات التعاونية :

- * شراء لوازم الطلاب من أدوات مدرسية وأدوات رياضية.
- * توفير وجبات غذائية وبيعها بأسعار التكلفة.
- * طبع المذكرات المدرسية وبيعها بأسعار التكلفة.
- * تنظيم رحلات ومعسكرات تعاونية لأعضاء الجمعية.

اموال الجمعية :

تتكون من :

* رأس المال (أسهم غير محدودة العدد).

* الأموال الاحتياطية.

* إعانات.

احكام عامة :

1- المدرسة التى تشغل بأكثر من فترة دراسية تعتبر طلاب كل فترة كأنهم مدرسة مستقلة ويكون لكل منها جمعيتها العمومية ومجلس إدارة مستقل.

2- المدرسة التى تضم أقساماً أو أنواع تعليمية مختلفة كل منها متكامل الصفوف تعتبر وحدة واحدة فى جمعيتها العمومية ويشكل بها جمعية تعاونية واحدة.

3- تعتبر أموال الجمعية التعاونية فى حكم الأموال العامة وتعتبر أوراقها ومستنداتها وأختامها رسمية وتخضع لمتابعة التوجيه المالى والإدارى بكل مديرية أو إدارة تعليمية.

4- تكون إدارات الشؤون القانونية بالمديريات أو الإدارات التعليمية هى الجهة المختصة بإجراء تسجيل وشهر الجمعيات التعاونية المدرسية.

5- تعتبر أجهزة التربية الاجتماعية بكل مديرية أو إدارة تعليمية بالوزارة مسؤولة عن متابعة تنفيذ اللوائح والقوانين والقرارات التى تنظم عمل الجمعيات التعاونية بالمدارس وبحث المعوقات والمشكلات التى تواجهها وتفسير أحكامها وتوزيعها.

دور الاختصاصى الاجتماعى مع الجمعية التعاونية بالمدرسة :

أ- حث الطلاب على الانضمام لعضوية الجمعية.

ب- تنظيم عقد الاجتماعات الخاصة بالمؤسسين تمهيداً للتسجيل والإشهار.

ج- تنظيم وإعداد اجتماعات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة واللجان.

د- تشجيع طلاب مجلس الإدارة واللجان على الانتظام فى الاجتماعات ومساعدتهم على تحمل المسئولية وواجباتهم وتدريبهم على المناقشة واتخاذ القرارات بطريق ديمقراطية.

هـ- تزويد أعضاء مجلس الإدارة واللجان بالمعارف والمعلومات والمهارات التى تحتاجها عملية نجاح الجمعية فى تحقيق أهدافها.

و- مراعاة توزيع الأرباح وفقاً لما نص عليه القانون والقرار الوزارى.

ز- الحرص على أهمية التسجيل فى اجتماعات الجمعية العمومية ومجلس الإدارة واللجان والعمل على توافر السجلات واستيفائها (سجلات: العضوية - المبيعات - المشتريات - الميزانية - العهد - العائد والمعاملات اليومية - سجل دفتر الأستاذ الخاص بالمحاسب القانونى).

ح- العمل على تبادل الآراء والخبرات مع جمعيات المدارس الأخرى بتنظيم لقاءات ومؤتمرات.

السجل الشامل للأخصائى الاجتماعى المدرسى⁽¹⁾:

يعتبر التسجيل للخدمات الاجتماعية التعليمية من أهم المسئوليات التى يهتم بها الأخصائى الاجتماعى المدرسى باعتبار أنها الأداة التى يمكن عن طريقها قياس مدى تطور ونمو الطالب والمؤسسة التعليمية والأخصائى نفسه.

وفيما يلى محتويات السجل الشامل للأخصائى الاجتماعى المدرسى :

1- بيانات عامة عن المدرسة: وتسمى اسم المدرسة - عنوانها - اسم المدير - اسم الأخصائى - عدد فصول المدرسة حسب الصفوف - عدد طلاب كل شعبة - موعد بدء الدراسة اليومية ونهايتها - موعد ومدة فترات الفسح والنشاط اليومى.

2- إمكانات المدرسة: من حيث عددها وحالتها وكفايتها وتشمل: المبانى - الأثاث - المدرجات والمعامل - المكتبة العامة - مكتبات الفصول - قاعات

1- د. أحمد كمال، على سليمان، المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، ص 125- 130.

الرسم والأشغال والهوايات - ورش الدراسات العملية - المتاحف والمعارض وقاعات الاجتماعات - المسرح - الوسائل السمعية والبصرية - الأفنية - الملاعب - النادي - الجمعية التعاونية - مركز الخدمة العامة - الأقسام الداخلية - الرعاية الطبية العيادة ... الخ.

3- عدد أعضاء هيئة التدريس: مدير وعدد الوكلاء ومدرسو المواد الدراسية خصوصاً التربية الفنية والرياضية ثم الأخصائيون الاجتماعيون.

4- عدد المعونات الفردية الاقتصادية المقدمة لطلاب المساعدة والمعونة لكل صف دراسي والحالات التي أمكن تقديم مساعدات لها.

5- عدد الحالات الفردية التي بحثت في كل شهر سواء اجتماعية أو نفسية أو مدرسية أو صحية مع بيان ما حول منها إلى مصادر خارجية للخدمة.

6- البطاقة المدرسية: يوضح الأخصائي جهوده في البيانات الخاصة به في هذه البطاقة المدرسية.

7- توزيع سجل جماعات النشاط على الرواد: ويشمل كل سجل اسم الجماعة واسم الرائد المشرف عليها وتخصصه وتاريخ تسلمه للسجل.

8- الجماعات الاجتماعية وعدد الطلاب المشتركين في كل منها من كل صف وموعد الاجتماع الدوري لها.

9- الجماعات الأخرى وتشمل: أسماء الجماعات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية وعدد روادها وجملة عضويتها من كل صف دراسي.

10- المجالس التي يشترك في عضويتها الأخصائي الاجتماعي: وتشمل المجالس واللجان التي يشترك فيها مثل مجلس إدارة المدرسة - ومجلس الرواد - واتحاد الطلاب ومجلس الآباء والمعلمين - ومجلس مركز الخدمة العامة والجمعية التعاونية - وغيرها مع توضيح عدد أعضاء كل مجلس أو لجنة وموعد اجتماعها الدوري ومركز الأخصائي الاجتماعي في كل منها.

11- البرامج العامة كالندوات والمحاضرات وحلقات البحث التي أعدها الأخصائي وتشمل تاريخ البرنامج وموضوعه وعدد فئات الحاضرين وأسماء ووظائف الحاضرين.

- 12- المباريات والحفلات والمهرجانات والمعارض والمسابقات وتشمل تواريخها وملخص لنوع كل نشاط وعدد المستفيدين وفئاتهم.
- 13- المشروعات الاجتماعية بالمدرسة وتشمل: اسم المشروع وأهدافه وخطة التنفيذ والهيئات المعاونة فى التنفيذ وعدد المشتركين والميزانية ومصادرها والأهداف التى حققتها وملاحظات عن العمل.
- 14- المعسكرات: وتشمل اسم المعسكر وأهدافه والجهة التى أقامته، ومدته ومكانه وعدد المشتركين والميزانية ومصدرها والأهداف التى حققتها.
- 15- البحوث العلمية: وتشمل نوع البحث وغرضه، والجهة التى تتولى البحث وتاريخ بدء الحديث وتاريخ الانتهاء منه.
- 16- بيان بالهيئات والمؤسسات التى تعاونت مع المدرسة: وتشمل اسم الهيئة وما تم من اتصالات ومعاونات.
- 17- الموازنات وتوضح فى هذا الجزء اعتمادات الخدمة الاجتماعية وينودها والمخصص لكل خدمة والمنصرف منها فى نهاية الفصل الأول من العام ثم النصف الثانى من العام حتى نهاية العام.
- 18- الاجتماعات المهنية: وتشمل تاريخ هذه الاجتماعات وفئات الحاضرين وجدول أعمالها ونتائج الاجتماعات.
- 19- خطة التربية الاجتماعية: وتشمل الخدمات الفردية، والجماعية، والنظم الاجتماعية والخدمة العامة والنشاط العام والتنظيمات العامة والشئون المالية والإدارية.
- 20- متابعة الخطة فى النصف الأول من العام ثم متابعة الخطة فى نهاية العام متضمناً الملاحظات والمقترحات للخطة المطلوبة.
- 21- البرنامج الزمنى: ويسجل كل شهر دراسى على حدة ويتضمن بيان الموضوعات وما تم تنفيذه وما لم يتم وأسبابه وملاحظاته.
- 22- التقرير الشهري: ويسجل فى السجل الشامل تقرير شهري متضمناً متابعة الخطة والبرنامج الزمنى وإعطاء صورة عن نواحي النشاط

والخدمات الاجتماعية بالمؤسسة التعليمية خلال الشهر والصعوبات والملاحظات والمقترحات.

وهناك قواعد أساسية يجدر بالأخصائى الاجتماعى التعليمى اتباعها بشأن التسجيلات الاجتماعية بالمدرسة أهمها :

1- أن يقوم بتدوين كافة السجلات المسئولة منه بصورة مباشرة أولاً بأول، كتسجيل الحالات الفردية والجماعات واللجان والمجالس الاجتماعية والسجل الاجتماعى الشامل وغيرها.

2- أن تحفظ هذه السجلات فى مكان مخصص لها بالمدرسة ولا تتداول إلا فى الحدود اللازمة لهذا التداول.

3- أن تنظم هذه السجلات كلما أمكن فى شكل استمارات مبنوية حتى يسهل ملؤها وتفريغها بسهولة.

4- أن يجمع قبل نهاية العام الدراسى كافة السجلات الاجتماعية التى يدونها العاملون عن الجماعات التى يشرفون عليها والخدمات التى يقدمونها، كذلك سجلات الطلاب التى يدونها عن الجماعات التى ينتمون إليها ويقوم بحفظها فى مكان مخصص لذلك حتى يمكن الاستفادة منها فى العام الجديد.

(ملحق⁽¹⁾)

القرار الإداري الجديد بشأن إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين

قرار وزارى

رقم (289) بتاريخ 24 / 8 / 2011

بشأن إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين

وزير التربية والتعليم:

بعد الإطلاع على قانون نظام الإدارة المحلية الصادر بالقانون رقم 43 لسنة 1979 ولائحته التنفيذية، وعلى قانون التعليم الصادر بالقانون رقم 139 لسنة 1981 وتعديلاته، وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 371 لسنة 1997 بتنظيم وزارة التربية والتعليم، وعلى القرار الوزارى رقم (220) بتاريخ 2009/9/3 بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، وتحقيقاً للصالح العام،

قرر:

الفصل الاول

الاهداف - التشكيل

مادة (1) : ينشأ فى كل مدرسة من مختلف مستويات المراحل التعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين يضم ممثلين للآباء والمعلمين وأعضاء ممن بين أفراد المجتمع المدني المهتمين بالعملية التعليمية.

مادة (2) : تهدف مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس إلى تحقيق الأغراض التالية:

- تحقيق اللامركزية فى الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع واتخاذ القرار.
- العمل على تأصيل الديمقراطية فى نفوس الطلاب وإكسابهم المعلومات والمعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التى تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع والوطن.

1- حسب ما ورد فى نشرة التربية الاجتماعية والموزعة على الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس.

- تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية والتعاون فى دعم العملية التعليمية.

- تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب، وبصفة خاصة للفائقين والموهوبين وأيضاً نوى الاحتياجات الخاصة للإرتقاء بهم علمياً وثقافياً واجتماعياً وقومياً.

- الارتقاء بالعملية التعليمية والتغلب على المشكلات والمعوقات التى قد تعترضها بالتعاون بين الأمناء والآباء والمعلمين.

- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المدني فى جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء.

- تعظيم دور المدرسة فى خدمة البيئة والمجتمع المحلى والعمل على التغلب على مشاكلها وتحقيق طموحاتها.

- ابداء رأى فى اختيار مدير المدرسة، أو ناظر المدرسة وفى تقويم أداء عمل كلا منهما عند التجديد لأى منهما.

مادة (3) : تشكل الجمعية العمومية لأولياء الأمور على مستوى المدرسة من أولياء أمور كافة تلاميذ المدرسة وتعقد اجتماعها السنوى فى غضون خمسة عشر يوماً من بدء الدراسة بدعوة من مدير المدرسة وتحت رئاسته، ولا يعتبر اجتماعها صحيحاً إلا بحضور 50% من عدد الأعضاء على الأقل وإذا لم تكتمل هذه النسبة فى الموعد المحدد يؤجل الاجتماع لمدة ساعة ويكون الاجتماع بعدها صحيحاً بحضور نسبة 25% على الأقل ممن الأعضاء، وفى حالة عدم اكتمال النصاب الأخير يؤجل الاجتماع لمدة ساعة ويكون الاجتماع بعدها صحيحاً بحضور نسبة 10% على الأقل من الأعضاء، وفى حالة عدم اكتمال النصاب الأخير يعين المحافظ المختص الأعضاء المقرر انتخابهم.

مادة (4): تشكل الجمعية العمومية للمعلمين على مستوى المدرسة من جميع معلمي المدرسة وتعد اجتماعها السنوي في غضون خمسة عشر يوماً من بدء الدراسة بدعوة من مدير المدرسة وتحت رئاسته، ولا يعتبر اجتماعها صحيحاً إلا بحضور 50% من المعلمين على الأقل.

مادة (5): يشكل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للمدرسة من ثلاثة عشر عضواً على النحو التالي:

* خمسة أعضاء يمثلون أولياء أمور التلاميذ من غير المعلمين والعاملين بالمدرسة يتم انتخابهم عن طريق الجمعية العمومية لأولياء الأمور.

* أربعة أعضاء من الشخصيات العامة المهتمة بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه من قيادات الإدارة المحلية (السكرتير العام/ السكرتير العام المساعد/ رئيس المركز/ رئيس المدينة/ رئيس الحي/ رئيس القرية).

* ثلاثة من معلمي المدرسة ينتخبهم المعلمون في اجتماع الجمعية العمومية للمعلمين ممن ليس لهم أبناء بالمدرسة.

* مدير المدرسة.

ويتم انتخاب رئيس المجلس، ونائباً له يحل محله الرئيس حال غيابه من بين أعضاء المجلس عدا مدير المدرسة والمعلمين بها.

ويتولى أقدم الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة أعمال أمانة سر المجلس دون أن يكون له صوت محدود.

مادة (6): يعقد مجلس الأمناء والآباء والمعلمين للمدرسة جلسة واحدة على الأقل كل شهر وكذلك كلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على دعوة من رئيسه أو بطلب مكتوب من ثلثي الأعضاء. ويكون اجتماع المجلس صحيحاً إذا حضره سبعة أعضاء على الأقل ويصدر المجلس قراراته بأغلبية عدد الحاضرين وفي حالة التساوي يرجح الجانب الذي معه الرئيس.

مادة (7): يجب الانتهاء ممن تشكيل مجالس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى المدارس في الأسبوع الثالث من بدء الدراسة، كما يجب الانتهاء من

التشكيل على مستوى الإدارة فى موعد غايته الأسبوع الخامس وعلى مستوى المديرىات فى موعد غايته نهاية الأسبوع السابع وعلى مستوى الجمهورية فى الأسبوع العاشر من بدء الدراسة.

الفصل الثانى

الاختصاصات والمسئوليات

مادة (8) : يمارس كل من مجلس الأمناء والآباء والمعلمين اختصاصاته فى إطار قانون التعليم رقم 139 لسنة 1981 ولائحته التنفيذية والقرارات الوزارية المنفذة لـه ويختص بالآتى:

- * المساهمة الفعالة مع إدارة المدرسة فى وضع خطة متكاملة لتحقيق أهداف تطوير المدرسة ومتابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التى قد تواجهها.
- * العمل على دعم العملية التعليمية وتطويرها وتحديثها بمصادر تمويل غير تقليدية عن طريق تشجيع الجهود الذاتية للأفراد القادرين ورجال المجتمع المندنى.
- * التعاون مع إدارة المدرسة فى وضع خطة تنفيذية لصيانة المبانى والمرافق الخاصة بالمدرسة وكذا الأجهزة والأدوات والوسائل التعليمية الحديثة.
- * العمل على دعم الأنشطة التربوية المدرسية ومتابعة تنفيذها من أجل تنمية شخصية الطلاب وقدراتهم على مواجهة الظواهر السلبية التى يتعرضون بها (تخين- إدمان- عنف ...).
- * العمل على توفير الرعاية اللازمة والبرامج والأنشطة التربوية للفئات الخاصة من الطلاب مثل الفائقين والموهوبين وذوى الاحتياجات الخاصة، وتوفير الرعاية الاقتصادية والاجتماعية للطلاب غير القادرين.
- * التعاون بين المدرسة والمؤسسات الأخرى كالجامعات ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والإعلام والثقافة لاستغلال ما يوجد بها من إمكانات تستثمر فى دعم العملية التعليمية ورعاية الطلاب (أفنية وملاعب- مكتبات- معمل كمبيوتر- أدوات).

- * تعزيز دور المدرسة فى خدمة البيئة المحيطة والتعامل مع مشاكلها وطموحاتها (فصول محو الأمية- توعية- نادى صيفى).
- * تقديم الخبرة والرأى لإدارة المدرسة فى مختلف المجالات التربوية والتعليمية والمعاونة فى تذليل الصعوبات والمشكلات الطلابية والتعليمية والمشاركة فى برامج تقويم سلوك الطلاب.
- * تقرير صرف أى مبلغ من أمواله لتحقيق الخطة التى يقررها المجلس وفى حدود الموازنة.
- * اعتماد الحساب الختامى للمدرسة وفق الخطة المقدمة.
- * إعداد التقرير السنوى الذى يعطى صورة مفصلة عن نشاطه وأعماله والذى يتضمن المشروعات والخدمات التى قام بها أو شارك فيها مقرونة بما اتفق عليها والصعوبات التى حالت دون تنفيذ بعض ما ورد فى خطته، ولا يجوز عرض التقرير السنوى على الجمعية العمومية إلا بعد موافقة المجلس.

الفصل الثالث

الشنون المالية

مادة (9) : تبدأ السنة المالية للمدرسة والتى يشرف عليها مجالس الأمناء والآباء والمعلمين فى أول سبتمبر من كل عام وتنتهى فى آخر أغسطس من العام التالى.

مادة (10) : لمجلس المناء والآباء والمعلمين الحق فى جمع وقبول التبرعات الاختيارية من المواطنين ورجال الأعمال والهيئات المختلفة، ويتم تحصيل التبرعات المالية والعينية بموجب إيصالات 123 تربية وتعليم (ت. ت) من المجلس وتضاف التبرعات العينية إلى عهدة المدرسة ويتم تسجيل هذه التبرعات فى سجلات مالية مستقلة لحساب المدرسة ويجب ألا يكون التبرع بشروط أو بقيود أو مرتبط بالقبول بالمدرسة أو التحويل منها، ويعلن عن قبول التبرعات فى مكان ظاهر بالمدرسة.

مادة (11) : يتم الإبقاء على الحساب المفتوح والخاص بأنشطة المدرسة سواء بمكاتب البريد أو أحد البنوك لإيداع جميع الإيرادات به ويكون حق التوقيع على الشيكات المصرفية أو أوامر الصرف لمدير المدرسة التوقيع الأول، ورئيس مجلس الأمناء أو نائبه التوقيع الثانى.

مادة (12) : تعد سجلات مالية بالمجلس يثبت بها حساباته ويكون الموظف المالى المختص مسئولاً عنها وتراقب الإدارة التعليمية أعمال التحصيل والصرف.

مادة (13) : يتم الصرف من جميع حصائل مقابل الخدمات الإضافية بالمدارس عن العام الحالى ومن الرصيد المرحل من سنوات سابقة وفقاً للخطوات الآتية:

* يقوم المسئول عن النشاط أو البرنامج أو الخدمة المطلوبة بتقديم خطة سنوية وبرنامج زمنى مبرمج مالياً بناءً على المتوقع تحصيله عن كل نشاط إلى مدير المدرسة والذي بدوره يقوم بعرض جميع الخطط الخاصة بالأنشطة على مجلس الأمناء خلال الاجتماع الأول من بداية العام الدراسى وأخذ الموافقة عليها ثم اعتمادها من رئيس المجلس.

* يتولى مدير المدرسة بعد اعتماد المجلس للصرف اتخاذ الإجراءات التنفيذية لصرف المبالغ المعتمدة على البرامج والأنشطة والخدمات المطلوبة وذلك بواسطة الموظف المختص بالمدرسة، ويقوم مجلس الأمناء بمتابعة التنفيذ.

* لمجلس الأمناء صرف جميع حصائل مقابل الخدمات الإضافية بالمدارس على أية برامج أو أنشطة أو خدمات أو مشروعات لصالح الطلاب والعملية التعليمية كما يجوز بموافقة المجلس استخدام فائض حصائل مقابل الخدمات الإضافية بالمدارس للصرف على الاحتياجات الفعلية للمدرسة من إصلاحات المباني والأثاث المدرسى وشراء وصيانة أجهزة التطوير التكنولوجى، أو أى أعراض أخرى تخدم العملية التعليمية وتطوير الأداء داخل المدرسة.

* لمجلس الأمناء والآباء والمعلمين تقرير صرف سلفة للمدرسة لمواجهة ما يطرأ من حالات عاجلة ضرورية وعلى أن تعرض أوجه الصرف من هذه السلفة على المجلس (وحتى الانتهاء من تسويتها ومراجعة مستنداتها من قبل المختصين بالمدرسة في أول اجتماع لاحق لتاريخ إقرارها وصرفها وعلى أن يتم استعاضتها إذا لزم الأمر).

مادة (14) : الأموال الخاصة بالمدرسة والتي يشرف عليها مجالس الأمناء والآباء والمعلمين أموال عامة، تتم مراجعتها من خلال التوجيه المالي والإدارى بالإدارة التعليمية، والجهاز المركزى للمحاسبات.

مادة (15) : لمجلس الأمناء والآباء والمعلمين تقرير صرف أى مبلغ من أموال المدرسة لتنفيذ البرامج الخاصة بالأنشطة والمشروعات التى تحقق أهداف تطوير المدرسة فى حدود الموارد المالية المتاحة كما يتم إعداد الميزانية والحساب الختامى فى نهاية العام الدراسى فى 8/31 من كل عام بمعرفة رئيس المجلس والمراقب المالى ومتابعة التوجيه المالى والإدارى بالإدارة التعليمية وعرضها على مجلس الأمناء والآباء والمعلمين.

الفصل الرابع الاحكام العامة

مادة (16) : مدة عضوية مجلس الأمناء والآباء والمعلمين سنتان تبدأ من تاريخ تشكيل المجلس وتنتهى بالتشكيل الجديد.

مادة (17) ينسقط عضوية المجلس إذا توافرت فى العضو أحد الأسباب الآتية:

- * الاستقالة أو الوفاة.
- * صدور حكم قضائى أو تأديبى نهائى فى موضوع يمس الشرف أو الأمانة.
- * الإصابة بعارض من عوارض الأهلية أو سقوط الولاية عنه.
- * تخرج نجل العضو أو تحويله أو تركه المدرسة لأى سبب.
- * انتهاء خدمة العضو الممثل للمعلمين أو مدير المدرسة سواء بالنقل أو الاستقالة أو بلوغ سن التقاعد.

* تخلف العضو عن الحضور ثلاث جلسات دورية متتالية أو متفرقة بدون عذر يقبله المجلس خلال العام الدراسى.

وفى حالة سقوط العضوية لأى من الأسباب السابقة أو زوالها بسبب مانع حال دون استمرار العضو يحل محله العضو التالى له فى عدد الأصوات من الأعضاء المنتخبين أو من يختاره المحافظ إذا كان من المعيّنين، وفى حالة عدم وجود عضو تال فى عدد الأصوات، بالنسبة للأعضاء المنتخبين، يعاد فتح باب الترشيح والانتخاب خلال خمسة عشر يوماً من خلو المنصب لشغل المكان الخالى.

مادة (18) : المدرسة التى تعمل أكثر من فترة دراسية تعتبر كل فترة مدرسية مستقلة ويكون لكل منها مجلس خاص بها على أن يتم تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بين الفترتين من رئيس مجلس الأمناء والآباء والمعلمين ومدير المدرسة فى كل من المجلسين.

مادة (19) : المدرسة التى تضم أقساماً لمراحل تعليمية مختلفة تعتبر مدرسة واحدة ويشكل لها مجلس واحد ويراعى فيه قدر الإمكان تمثيل الآباء والمعلمين المنتخبين لمراحل التعليم المختلفة.

مادة (20) :

- * توجه الدعوة من مدير المدرسة لكل من أولياء الأمور والمعلمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية موضحاً بها جدول الأعمال.
- * يكون حضور أعضاء الجمعية العمومية شخصياً.
- * لا يسمح لغير الأعضاء الحضور أو الترشيح أو الانتخاب.
- * لا يجوز حضور الجمعية العمومية أو الإدلاء بالأصوات أو الترشيح بالتوكيلات أو الإنابة.

مادة (21) : يدعو مدير المدرسة الأعضاء المنتخبين من قبل أولياء الأمور وكذلك الأعضاء المنتخبين من قبل المعلمين ومعهم الأعضاء المعيّنين لأول اجتماع لمجلس الأمناء والآباء والمعلمين حيث يقوم الأعضاء باختيار رئيس المجلس ونائب له والمسئول المالى وفقاً للضوابط المنصوص عليها فى المادة الخامسة من هذا القرار.

مادة (22) : يجوز لمجلس دعوة بعض الشخصيات العامة والمشهود لهم بالكفاءة وحسن السمعة وكذلك بعض الخبراء لاجتماعات المجلس إذا اقتضت

الحاجة لذلك للاستفادة من خبراتهم ومعلوماتهم، وأيضاً دعوة بعض الأعضاء من مجلس إدارة المدرسة ومسؤولي النشاط أو الرواد ومجلس اتحاد الطلاب لاجتماعات المجلس لعرض بعض الأمور المهمة أو مناقشتها دون أن يكون لهم حق التصويت.

ويجوز تمثيل بعض أعضاء مجلس اتحاد طلاب المدرسة في اجتماعات المجلس لمعرفة آرائهم في جميع الأنشطة وانتظام العملية التعليمية وجودتها بالمدرسة والتعرف على المقترحات التي يقدمها الطلاب لدراساتها وتفعيل المناسب منها أو رفع المقترحات أو المشكلات للمستويات الأعلى المختصة لاتخاذ اللازم بشأنها ودون أن يكون لهم حق التصويت.

مادة (23): لا يجوز لعضو مجلس الأمناء والآباء والمعلمين في مدرسة ما أن يكون عضو في أى من مجالس المدارس الأخرى.

مادة (24): إذا خلا موقع رئيس المجلس لأى سبب من الأسباب، يتم فتح باب الترشيح بين أعضاء المجلس الذين يحق لهم الترشيح لاختيار رئيساً جديداً للمجلس طبقاً لأحكام هذا القرار.

مادة (25): مدير المدرسة هو حلقة الاتصال بين المجلس وهيئة التدريس والعاملين والطلاب بالمدرسة، يقدم للمجلس الملاحظات والمقترحات المتعلقة بالمشكلات والقضايا الهامة التي تخص المدرسة، ويتولى تنفيذ ما يتخذه المجلس بشأنها من قرارات ويقدم تقريراً عنها للمجلس في الجلسة التالية.

مادة (26): يعتبر التوجيه المالى والإدارى بالإدارات التعليمية مسئول عن متابعة الجوانب المالية بأعمال مجلس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس. وتعتبر الأجهزة الفنية لتوجيه التربية الاجتماعية ومكتب مستشار التربية الاجتماعية مسئول عن تطبيق هذا القرار والالتزام بأحكامه.

مادة (27): للمحافظ المختص حل مجلس أمناء المدرسة في الحالات التالية:

1- وجود مخالفات مالية.

2- مخالفة أحكام القرار الوزاري المنظم للعمل بمجالس الأمناء والآباء والمعلمين.

3- عدم قيام مجلس الأمناء بدوره المنصوص عليه بالقرار الوزاري المنظم فيما يتعلق بكافة الأنشطة.

4- استحالة التعاون بين أعضاء المجلس وإدارة المدرسة مع توضيح المواقف التي توضح عدم التعاون على سبيل المثال:

أ- عدم تنفيذ المجلس لجدول الأعمال الخاص بجلساته، وعدم متابعة تنفيذ قراراته واتخاذ القرارات اللازمة لذلك.

ب- عدم التوافق بين رئيس المجلس وإدارة المدرسة مما يضر مصلحة التلاميذ والطلاب وإدارة المدرسة.

ج- التراخي في تشجيع الجهود لاذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية في دعم العملية التعليمية. وفي هذه الحالة يتولى السيد المحافظ ترشيح مجلس مؤقت بقرار منه لحين انتخاب مجلس جديد.

الفصل الخامس

مجالس الأمناء والآباء والمعلمين على مستوى الإدارة والمديرية وديوان عام الوزارة.

مادة (28): يشكل في كل إدارة ومديرية تعليمية مجلس للأمناء والآباء والمعلمين كما يشكل مجلس أعلى للأمناء والآباء والمعلمين على مستوى الجمهورية. يشكل المجلس على مستوى الإدارة التعليمية من عدد (15) عضواً على النحو التالي:

- * عشرة أعضاء بالانتخاب من بين رؤساء مجالس الأمناء بالمدارس التابعة للإدارة (4 ابتدائي، 3 إعدادي، 3 ثانوي منهم واحد فني).
- * أربعة أعضاء من الشخصيات العامة والمهتمين بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه من قيادات الإدارة المحلية.
- * مدير الإدارة التعليمية.

ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائباً له - يحل محل الرئيس حال غيابه - من بين أعضائه فيما عدا مدير الإدارة التعليمية.

ويتولى أعمال أمانة المجلس الموجه الأول المسئول عن التربيـو الاجتماعية بالإدارة أو من يقوم بعمله دون أن يكون له صوت معدود.

مادة (29) : يشكل المجلس على مستوى المديرية التعليمية من عدد (15) عضواً على النحو الآتى:

* عشرة أعضاء بالانتخاب من بين رؤساء مجالس الأمناء بالإدارات التعليمية (وفى حالة المديریات التى تتكون من إدارات تعليمية تقل عن عشرة ويصبح عدد الأعضاء المنتخب هو عدد الإدارات الفعلية).

* أربعة أعضاء من الشخصيات العامة والمهتمين بالتعليم يختارهم المحافظ المختص أو من يفوضه من قيادات الإدارة المحلية.

* مدير مديرية التربية والتعليم.

ويتم انتخاب رئيس المجلس ونائباً له - يحل محل الرئيس حال غيابه - من بين أعضائه فيما عدا مدير مديرية التربية والتعليم.

ويتولى أعمال أمانة المجلس موجه عام التربية الاجتماعية بالمديرية أو من يقوم بعمله دون أن يكون له صوت معدود.

مادة (30) : يشكل المجلس الأعلى للأمناء والاباء والمعلمين على مستوى الجمهورية على النحو الآتى:

* رؤساء مجالس الأمناء بالمديریات التعليمية.

* خمسة أعضاء من المهتمين بالعملية التعليمية والتربوية يختارهم وزير التربية والتعليم.

* رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية بالوزارة.

يتم انتخاب رئيس المجلس ونائباً له يحل محل الرئيس حال غيابه - من بين أعضائه فيما عدا رئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية.

ويتولى مدير عام الإدارة العامة للتربية الاجتماعية بالوزارة أو من يقوم بعمله أمانة سر المجلس.

مادة (31): تعقد مجالس الأمناء على النحو التالي لكل مستوى:

- * مرة واحدة على الأقل شهرياً بالإدارة التعليمية.
- * مرة واحدة على الأقل كل شهرين بالمديرية التعليمية.
- * مرة واحدة على الأقل فى كل ثلاثة أشهر بالنسبة للمجلس الأعلى للأمناء.

وتصدر قرارات المجلس بموافقة الأغلبية المطلقة لعدد الحاضرين وفى حالة التساوى يرجح الجانب الذى معه الرئيس.

مادة (22): يعمل مجلس الأمناء والآباء والمعلمين فى إطار قانون التعليم والسياسة العامة التى تحددها الوزارة على مستوى الإدارات التعليمية وتختص بالآتى:

أولاً- على مستوى الإدارة التعليمية :

- * متابعة أعمال مجلس الأمناء بالمدارس التابعة للإدارة التعليمية والعمل على تذليل الصعاب التى قد تعترض تنفيذ اختصاصاتها.
- * التنسيق بين مجالس أمناء المدارس على مستوى الإدارة التعليمية والعمل على نقل التجارب الرائدة وتعميمها على باقى المجالس كل حسب إمكانياته والبيئة المحلية التى يعمل من خلالها.
- * رفع تقارير المتابعة لمجالس الأمناء بالمدارس على مستوى الإدارة إلى مجلس أمناء المديرية.

* مناقشة وإقرار الموازنة والحساب الختامى الخاصة بالمجلس.

ثانياً- على مستوى المديرية التعليمية :

- * متابعة أعمال مجالس الأمناء بالإدارات التعليمية والعمل على تذليل الصعاب التى قد تعترض تنفيذ اختصاصاتها.
- * تنسيق الجهود بين مجالس الأمناء بالإدارات التعليمية على مستوى المديرية التعليمية لضمان عدم التكرار وتكامل الجهود المبذولة من أجل الوصول للأهداف المنشودة.

* إقامة المسابقات المحلية على مستوى المديرية التعليمية تدعيماً وتكريماً للتفوق والنبوغ وإقامة المعسكرات بأنواعها المختلفة ومشروعات الخدمة العامة كنماذج يقتدى بها في رعاية أبنائنا الطلبة.

* مناقشة وإقرار الموازنة والحساب الختامي الخاصة بالمجلس.

ثالثاً- على مستوى الجمهورية :

* وضع خطة متكاملة لأعمال المجلس لتحقيق أهداف مجالس الأمناء على أساس ما يتقدم به أعضاء المجلس من مقترحات ومشروعات ووضع موازنة لأمواله على هذا الأساس.

* إعداد التقرير السنوي الذي يعطى صورة مفصلة عن نشاطه وأعماله والذي يتضمن المشروعات والخدمات التي قام بها أو شارك فيها مقرونة بما أنفق عليها والصعوبات التي حالت دون تنفيذ ما ورد بخطته.

* تلقى تقارير أعمال مجالس أمناء المديرية التعليمية وإيداء الرأي فيها.

* مناقشة وإقرار الموازنة والحساب الختامي الخاصة بالمجلس.

مادة (33) : يختار كل مجلس من مجالس الأمناء أحد أعضائه من ذوي الخبرة المالية للقيام بأعمال الشؤون المالية والإدارية للمجلس، ويتم إعداد سجلات مالية يسجل بها الحسابات حيث أن الأموال الخاصة بالمجالس أموال عامة.

مادة (34) : يتم صرف بدل السفر والانتقال والإقامة لأعضاء مجالس الأمناء والآباء والمعلمين في حالة انتقالهم لحضور اجتماعات أو مؤتمرات المجلس طبقاً للوائح المالية المنظمة لذلك بالنسبة للعاملين المدنيين بالدولة وذلك من حساب المجلس.

مادة (35) : تودع في الحساب الخاص بمجلس الأمناء والآباء والمعلمين جميع الإيرادات الخاصة بالمجلس، ويكون حق توقيع الشيكات المصرفية الخاصة بهذا الحساب على النحو الآتي:

* على مستوى الإدارة: لمدير الإدارة التعليمية للتوقيع الأول، والثاني لمندوب وزارة المالية.

* على مستوى المديرية التعليمية: لمدير المديرية التعليمية التوقيع الأول،
والثانى لمندوب وزارة المالية.

* على مستوى الجمهورية: لرئيس الإدارة المركزية للخدمات التربوية
التوقيع الأول، والثانى لمندوب وزارة المالية.

ويتابع مجلس الأمناء جميع الشيكات الصادرة عن طريق كشف حساب البنك
أولاً بأول ويطابق أسباب صدور هذه الشيكات مع خطة المجلس والتي تم وضعها
فى بداية العام الدراسى على أن يعرض على مجلس الأمناء فى كل اجتماع يبين
بالمنصرف ومن حق المجلس إبداء ملاحظاته وعرضها على الجهات المختصة
لإثبات المخالفات المالية إن وجدت.

مادة (36) : يطبق هذا القرار على جميع المدارس الرسمية، ومدارس
الجمعيات التعاونية التعليمية للمعاهد القومية، ويطبق كذلك على المدراس
الخاصة فيما عدا المواد أرقام 10 و 11 و 12 و 13 و 14 و 15 و 26 من هذا
القرار.

مادة (37) : تلغى أحكام القرار الوزارى رقم (220) بتاريخ 2009/9/3
بشأن مجلس الأمناء والآباء والمعلمين، كما يلغى كل نص يخالف أحكام هذا
القرار.

مادة (38) : ينشر هذا القرار فى الوقائع المصرية، ويعمل به من اليوم
التالى لتاريخ نشره.

(دكتور / أحمد جمال الدين موسى)

وزير التربية والتعليم

- نظريات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى :

1- نظرية التخطيط الاجتماعى :

وهى نظرية صاغها جاك روثمان خاصة بخدمة الأحياء المتخلفة وتفترض أن المدرسة هى جهاز يضم خبراء وإمكانات فنية عليهم مسئولية التدخل الواعى لتنقيف المجتمع المحلى.

2- نظرية التنمية الذاتية :

وهى النموذج التقليدى يخدمه المنطقة المحيطة من خلال مشاركة الأهالى والقيادات المحلية لتحقيق أهداف ارتضاها أهالى المنطقة المحيطة أنفسهم ومن خلال جهودهم الذاتية.

3- النظرية الإيكولوجية :

تعتبر نظرية معاصرة صاغها سانت جبرمين مؤداها أن دور الخدمة الاجتماعية هو متابعة وتحرى الأوضاع البيئية والاقتصادية والفسولوجية.

وهى من النظريات التى تم صياغتها لتتناسب الأحياء المتخلفة والعشوائية التى تمثل المصدر الرئيسى لمشكلات التلاميذ (لا إصلاح للمدرسة إلا بإصلاح البيئة المحيطة) .. فيتمثل دور الأخصائى الاجتماعى فى هذه النظرية:

1- بحث اجتماعى لواقع البيئة وواقع تلاميذ المدارس.

2- إعداد خطة متوازنة لمواجهة مشكلات هذه البيئة فى علاقاتها بمشكلات التلاميذ.

3- تنفيذ الخطة العلاجية بمعاونة المدرسة وأجهزة الحكم المحلى.

- اتجاهات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية :

يمكن تحديد ثلاث اتجاهات رئيسية فى ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية ننكرهم حسب تاريخ ظهورهم كالتالى:

الاتجاه الاول :

وهو يمثل ممارسة طرق الخدمة الاجتماعية وكل طريقة تهتم بتحقيق أهدافها بشكل منفرد مع ندرة فى الاشتراك فى عمل فريقى تعاونى .. ولقد ظهر هذا الاتجاه منذ الاعتراف بطريقة الخدمة الاجتماعية الرئيسية واستمر حتى بداية السبعينات من القرن العشرين إلا أنه فى كثير من الدول العربية مازال هذا الاتجاه هو السائد حتى الوقت الحاضر.

الاتجاه الثانى :

ظهر هذا الاتجاه مع بداية السبعينات وهو يضيف ممارسة المهنة إلى نوعين أساسيين الأول وهو الممارسة المباشرة وهو يمثل ممارسة المهنة من خلال العمل مع الوحدات الصغرى مثل العمل مع الأفراد والعمل مع الجماعات .. والثانى: فهو يمثل العمل مع الوحدات الكبرى مثل العمل مع المنظمات والمجتمعات المحلية.

الاتجاه الثالث :

- ظهر هذا الاتجاه فى النصف الثانى من انسبعينات وهو يمثل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وأهم ما يميز هذا النوع من الممارسة ما يلى:
- 1- أنه مدخل تطبيقي يحدد الخطوط الفعلية للممارسة التى تعتمد على تبنى ثقافة عمل جديدة.
 - 2- تعتمد الممارسة العامة على مجموعة مقننة من الأسس المعرفية والمهارية التى ترتبط بالمهنة.
 - 3- يركز هذا المدخل على ضرورة حل المشكلة دون التقيد بطريقة معينة من طرق الخدمة الاجتماعية.
 - 4- ضرورة أن يتوفر لدى الأخصائى الاجتماعى العديد من المهارات العامة والمهنية⁽¹⁾.

1- مدحت أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2009.

الفصل السادس
البحث الاجتماعي
والخدمة الاجتماعية المدرسية

البحوث الإجتماعية المدرسية :

لاشك أن الأخصائي الإجتماعى فى المدرسة يقوم بتطبيق طرق الخدمة الإجتماعية الأساسية، خدمة الفرد وخدمة الجماعة وخدمة المجتمع وطرق الخدمة الإجتماعية المساعدة، الإدارة فى الخدمة الإجتماعية والبحوث الإجتماعية.

وتهدف البحوث الإجتماعية إلى فهم الظواهر الإجتماعية ومعرفة العوامل المؤثرة عليها وتحديد ما بينها من علاقات وروابط . - بالتالى اكتساب بعض المعارف التى تعيش على السيطرة وعلى السلوك الإنسانى بتوجيهه الوجهة المرغوبة. وبالتالي التمكن من اكتساب بعض المعارف التى تعين على السيطرة على السلوك الإنسانى بتوجيهه الوجهة المرغوبة.

والمدرسة كتنظيم إجتماعى ومنظمة أساسية فى البناء الإجتماعى للمجتمع يعيش أفرادها وتربطهم علاقات وتفاعلات ويتأثرون بالحوادث والظروف التى تحدث داخل المدرسة وخارجها فى المجتمع المحلى والمجتمع القومى.

والمدرسة كجزء من المجتمع قد يصاب أفرادها بانحرافات وامراض اجتماعية تؤثر على وظيفة المدرسة وتحقيق أهدافها. كما أنها إذا انتشرت بين غالبية أفراد المدرسة، وأفراد المجتمع الخارجى كان لذلك خطراً كبيراً يهدد كيان المجتمع . ومن هنا يتضح أهمية دور الأخصائى الإجتماعى فى إجراء البحوث الإجتماعية بصفة عامة وفى المجال المدرسة بصفة خاصة .

أولاً - تعريف البحث :

البحث نشاط اجتماعى منظم يقوم به الأفراد سعياً وراء الحقيقة، كما أنه نشاط أساسى لا يمكن الإستغناء عنه إذا أريد لأى هيئة أو مجتمع أن يتطور ويخطط للمستقبل ويجد حلولاً لتساؤلاته .

ويعرف البحث على أنه استقرار منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الإختيار العلمى⁽¹⁾.

1- مسعد الفاروق حمودة وآخرون، الخدمة الإجتماعية فى المجال التعليمى، 2000، ص ص 349 - 363 .

ثانيا - خصائص البحث :

- 1- البحث نوع من أنواع النشاط يهدف الى تقديم إضافات علمية جديدة.
 - 2- يستلزم للبحث وجود مشكلة تتطلب الحل وتتحدى تفكير الباحث وتنفعه الى محاولة الكشف عن جوانبها وقد يفشل مرة أو مرات مرتبة حتى يصل الى الحقيقة.
 - 3- يتجه البحث إلى تحقيق أهداف علمية غير شخصية، فمن الضروري أن تكون المشكلة لها أهمية علمية وأهمية إجتماعية عامة.
 - 4- نتائج البحث العلمى قابلة للإختبار بمعنى أن، لو آخر اتبع نفس الخطوات والأنوات يصل إلى نفس النتيجة.
 - 5- نتائج البحث يمكن نقلها وتوصيلها إلى الأشخاص الذين تعنيهم النتائج لذا يجب كتابة تقرير عن البحث.
 - 6- يستلزم كل بحث استخدام الأسلوب العلمى فى الدراسة، والمنهج العلمى قوامه الاستقرار ويبدأ بالجزئيات وينتهى بالقوانين العامة وخطواته ما يلى:
- أ- ملاحظة الظاهرة .
- ب- إجراء التجارب المبدئية التى توجه تفكير الباحث إلى دراسة موضوع معين.
- ج - محاولة التثبيت من صدق الفروض توصلأ إلى قوانين عامة تربط بين الظواهر، وتوجدالعلاقة بينهما.
- د- إكتشاف القوانين يدعو إلى وضع النظريات التى تفسر تلك القوانين، وتسمح بالتنبؤ بما يمكن أن يحدث للظاهر المختلفة تحت ظروف معينة.

ثالثا - أهداف بحوث الخدمة الإجتماعية:

- 1- تهتم بحوث الخدمة الإجتماعية بالجانب التطبيقى أكثر من النظرى، أى أنها تهدف إلى تحصيل معارف علمية يمكن استخدامها فى تخطيط وتنفيذ برامج الخدمة الإجتماعية، كذلك فى تحسين مستوى الخدمات الإنشائية والوقائية والإيمانية والوقائية .

2- الوظيفة الثانية لبحوث الخدمة الإجتماعية هى محاولة التأكد من الآراء والمبادئ التى يستخدمها الأخصائيون الإجتماعيون فى محاولة تصنيف المبادئ على أسس علمية لاستخدامها فى تحقيق الأهداف .

رابعاً - أنواع البحوث فى الخدمة الإجتماعية :

1- البحوث التى تقيس الإحتياجات الأساسية للفرد والجماعات والمجتمعات

2- البحوث التى تقيس الخدمات التى ينبغى تقديمها ومدى وفائها للإحتياجات المطلوبة .

3- بحوث تقويم النتائج المترتبة على تقديم الخدمات .

4- بحوث الأنواع والمناهج .

خامساً - ظواهر وبحوث الخدمة الإجتماعية المدرسية :

فيما يلى على سبيل المثال لا الحصر بعض الظواهر والبحوث التى يمكن للأخصائى الإجتماعى اجراء دراسة عليها : -

- 1- ظاهرة التسرب .
- 2- ظاهرة التأخر الدراسى .
- 3- ظاهرة الإلحاح لدى الطلاب .
- 4- ظاهرة التدخين عند الطلاب .
- 5- ظاهرة التطرف لدى الطلاب .
- 6- ظاهرة العنف بين الطلاب .
- 7- دراسة للتكيف الإجتماعى للطلاب داخل المدرسة .
- 8- دراسة إدراك النمو الإجتماعى لدى الطلاب .
- 9- دراسة أساليب الاستنكار ومعالجتها .
- 10- ميول واتجاهات الطلاب نحو الأنشطة المدرسية .
- 11- دراسة دور المدرسة فى خدمة مجتمعها المحلى .
- 12- تقييم دور اتحاد الطلاب.

- 13- تقييم دور رواد الأنشطة.
 - 14- تقييم دور مجلس إدارة المدرسة.
 - 15- تقييم دور مجلس الآباء والمعلمين.
 - 16- دراسة عن الجماعات المدرسية ودورها في نمو الطالب.
 - 17- دراسة عن ظاهرة الأنطواء بين الطلاب ومواجهتها.
 - 18- دراسة اتجاهات الطلاب والمدرسين نحو المناهج الدراسية.
 - 19- دراسة عن مدى استيعاب الطلاب للمناهج الدراسية.
 - 20- دراسة عن مدى تعاون أسر الطلاب مع المدرسة فى تحقيق أهدافها.
 - 21- دراسة عن مكتبة المدرسة ومدى استفادة الطلاب ثقافياً .
 - 22- دراسة عن مدى تحقيق الخدمات المدرسية الطلابية لتكوين المواطن الصالح.
 - 23- دراسة عن كيفية شغل أوقات فراغ الطلاب.
 - 24- دراسة عن الأساليب الأسرية للتربية وأثرها على الطلاب.
- ساساً - التصميم المنهجى لبحوث الخدمة الإجتماعية المدرسية :**
- إن الأمثلة التى ذكرت عن الظواهر والمشكلات والدراسات المدرسية والتى على الأخصائى الإجتماعى بالمدرسة تناول ما يوجد منها فى مدرسته تتناولاً بحثياً علمياً ، يتطلب ذلك أن يتمتع أخصائى المدرسة بالمهارة اللازمة لإجراء البحوث . ومن هنا يجدر الإشارة الى خطوات كيفية تصميم وإجراء البحوث لمواجهة الظواهر المشكلات المدرسية : -

1- تحديد المشكلة المدرسية وصاغتها :

هذه الخطوة هامة جداً لأنها هى التى تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج والأدوات التى تستخدم ونوع البيانات التى يجب الحصول عليها، ويجب إختيار المشكلات التى يمكن بدراستها الوصول إلى معارف جدية ترفع مستوى الخدمات المدرسية للمدرسة والمجتمع .

2- تحديد المفاهيم والفروض العلمية :

يجب تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة، وكلما كانت المفاهيم دقيقة، كما أمكن للباحث أن يجرب بحثه على أساس علمي سليم ويسهل على القراء أن يتابعوا البحث وإدراك المعانى والأفكار دون اختلاف.

أما وضع الفروض العلمية فإنه يتم فى حالة إجراء الدراسة عن موضوعات أجريت فيها بحوث سابقة كثيرة.

أما إذا كان الموضوع جديد فإن الأخصائى يقوم بدراسة كشفية تساعد على استنباط الفروض التى يمكن اختبارها فى بحوث أخرى .

3- تحديد نوع البحث :

يجب على الأخصائى تحديد نوع بحثه .. هل سيتبع البحث الاستكشافى أو الوصفى أو التجريبي.

4- وضع تصميم البحث :

تصميم البحث ينقسم إلى قسمين :

أ- تصميم نموذجي: ينصب على تحديد طرق البحث المثالية، التى يمكن اتباعها إذا لم يوجد عقبات عملية تصادفه .

ب- تصميم عملي : ينصب على التصميم النموذجي ،مع ملائمته ملائمة عملية تمثيلاً مع الواقع.

التصميم النموذجي : - ينصب على :-

- بلورة المشكلة .

- تحديد نوع البحث .

- تحديد مجالات البحث (البشرى - المكانى - الزمانى)

- تحديد نوع البيانات التى يرغب فى الحصول عليها .

- توفير الأدوات اللازمة لجمع البيانات .

التصميم العملى: ينصب على :

- تصميم العينة فى حالة عدم استطاعة إجراء دراسة شاملة .
- التصميم الأحصائى .
- التصميم الميدانى .
- التصميم الإجرائى .

5- تحديد المنهج او المناهج المستخدمة فى الدراسة :-

أ- منهج دراسة الحالة : يستخدم فى خدمة الفرد وفى تنظيم المجتمع فى المدرسة .

ب- منهج المسح الإجتماعى : يستخدم فى خدمة الجماعة فى تقويم الخدمات التى تقدمها المدرسة للجماعات المدرسية، كما يستخدم أيضا فى تنظيم المجتمع فى التعرف على احتياجات المجتمع المدرسى.

ج- المنهج التجريبي : يستخدم فى خدمة الجماعة بدراسة الظروف المختلفة المحيطة بالجماعة المدرسية، وكذلك فى دراسة أثر البرنامج على أعضاء الجماعة المدرسية.

د- المنهج التاريخى : يستخدم فى مدى تطور الخدمة الإجتماعية المدرسية، فى توفير احتياجات تلاميذ المدارس .

6- تحديد الادوات اللازمة لجمع البيانات :

يختار الأخصائى الإجتماعى المدرسى الأدوات المناسبة لنوع ومنهج دراسته، ومن هذه الأدوات ما يلى :

أ- فى خدمة الفرد : أدوات :- المقابلة مع الطلاب، والمصادر الرئيسية والسجلات للتعرف على التاريخ التطورى للحالة .

ب- فى خدمة الجماعة : أدوات :- الملاحظة والمقابلة والاستبان (المقابلة بالاستمارة استبان) فى جمع البيانات من الأعضاء، المقياس السوسيومترى.

ج- فى تنظيم المجتمع : أدوات :- الاستبصار لجمع البيانات من طلاب المدرسة أو المدرسين أو الجميع، ومقاييس الرأى العام للتعرف على رأى الطلاب فى المدرسين والعكس أو الإدارة والمصادر الإحصائية .

7- جمع البيانات :

إما أن يجمع أخصائى المدرسة البيانات بنفسه وهو الأفضل، وإما أن يقوم باعداد وتدريب مندوبين عنه تتوافر فيهم الخبرة والدراية الكافية بالبحوث المدانية.

8- تصنيف البيانات وتفرغها وتبويبها :

على أخصائى المدرسة بعد ذلك أن يصنف البيانات فى نسق معين يتيح للخصائص المدرسية أن تبدو واضحة جلية، والتصنيف عملية لترتيب البيانات ونقسيمها إلى فئات بحيث توضع جميع المفردات المتشابهة فى فئة واحدة، ثم تتم عملية تفرغ البيانات ، إما بالطريقة اليدوية أو الآلية . ويتوقف ذلك على عدد الاستمارات، ثم تتم عملية تبويب البيانات فى جداول بسيطة أو مركبة مع استخراج النسب المئوية.

9- تحليل البيانات وتفسيرها :

يتم تحليل البيانات الموجودة فى الجداول تحليلًا إحصائيًا لإعطاء صورة وصفية للبيانات التى أمكن الحصول عليها، وتحديد الدرجة التى تصمم بها النتائج على المجتمع المدرسى الذى أجريت عليه الدراسة وعلى غيره من المجتمعات المدرسية الأخرى. ويجب الاستعانة هنا بالأساليب الإحصائية المناسبة مثل الوسط الحسابى والانحراف المعياري بعد ذلك ينبغى على الأخصائى المدرسى أن يفسر النتائج التى حصل عليها كى يكشف عن العوامل المؤثرة فى الظاهرة والعلاقات التى تربطها بغيرها من الظواهر .

10- كتابة تقرير البحث :

تشمل كتابة تقرير البحث جزء نظرى عملى ثم الإستنتاجات والمقترحات والتوصيات.

سابعاً - معطيات البحث العلمى فى المدرسة :

إن النشاط المدرسى يعتبر مجالاً صحيحاً لاختيار موضوعات البحث الإجتماعى المدرسى، ويتضح ذلك مما يلى:-

1- النشاط المدرسى من أهم مقومات العملية التربوية التى تسهم فى تربية النشء، وفى التربية المعاصرة، لأنه يهتم اهتماماً كبيراً بالجوانب العملية والحياتية اليومية للطلاب فى مختلف مراحل نموهم، وقد أدخل النشاط إلى المدارس بالولايات المتحدة الأمريكية فى أوائل القرن العشرين، ويرجع الفضل فى إدخال أول مقرر دراسى متخصص لتنظيم وإدارة النشاطات المدرسية إلى فرنويل بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا فى عام 1911، ونشر أول كتاب يعالج البرنامج بطريقة منهجية منتظمة فى سنة 1925 .

2- النشاط المدرسى يتمثل فى البرامج التى تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتى تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية، ونشاطاتها المختلفة ذات الإرتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الإجتماعية والبيئية، أو الأندية ذات الإهتمامات الخاصة النواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية، وهو وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر إنسانية ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الأولية التى تؤدى إلى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة .

3- كثير من المربين ينظرون إلى النشاط المدرسى كعنصر مشارك فى العملية التربوية، وهو مفهوم يشتمل على اتجاهات أخلاقية وفكرية ورياضية، إن النشاطات الطلابية فرصة لكسب التجربة من خلال التفاعل مع الجماعة والعلاقات المتبادلة، علاوة على ما تمدنا به هذه النشاطات من تواصل مستمر للعلاقات الإجتماعية بين الطلاب، إنه يوفر برامج تهدف إلى

النضج الإجتماعى لدى الطلاب ، كما أنه يعود الطالب على مهارة اتخاذ القرارات .

4- المناشط المدرسية تعد بمثابة الأساس الذى يبنى المعلم عليه منهجه تخطيطاً وتنفيذاً وتقييماً، بحيث تؤدي المناشط دوراً محدداً فى كل مرحلة من هذه المراحل الثلاث، وبحيث تؤدي مع قاعة الدرس دوراً متكاملأ فى تحقيق الاهداف، بل إن هذه المناشط تعد نسيجاً مفتولاً لتنظيم اليوم الدراسى منذ صباح اليوم الدراسى وقيل بدء هذا اليوم، وتفاعلاً مع ساعاته ودقائقه حتى بعد انتهائه، فالمعلم الكفء يعد سلفاً كل ما يمكن أن يحقق هدفاً أو جزءاً من الهدف، بل أن الأهداف التكريسية تطور وتعدل من خلال ممارسة النشاط المدرسى، وتكون هذه الأنشطة أكثر فاعلية عندما تمارس والمتعلم بوعى وإدراك لأهدافها وإجراءاتها، وعندما تكون الأفعال المقيمة فى هذه المناشط مناسبة لمستوى النمو، ومتناغمة مع متطلبات النمو بجميع أنواعه، ذلك أن المتعلمين يتعلمون من الممارسة والتجربة المباشرة والمحسوسة أكثر ما يتعلمون داخل جدران أربعة .

5- زيادة عدد الطلاب فى المدرسة لا يعد عائقاً أمام ممارسة الأنشطة، ذلك أن زيادة عدد الطلاب تؤدي إلى زيادة عدد المشاركين منهم فى المناشط المتوافرة بالمدرسة، شريطة الوعى والتنظيم من قبل الإدارة ورواد النشاط، ذلك أن الإتجاه الأيجابى الذى تكتونه المدرسة لدى طلابها يسهم فى زيادة المشاركين من الطلاب فى المناشط المدرسية. كذلك فإن تقدير المعلمين للطلاب يساعد فى مشاركتهم فى الأنشطة. إن فقدان الرغبة لدى الطلاب فى المشاركة يحققه إهمال المعلمين وإدارة المدرسة للنشاط، وعدم اعتباره عنصراً من عناصر التقويم المرحلى والنهائى.

6- ممارسة النشاط المدرسة تنقل الطلاب من ثقافة الذاكرة وخلق الطالب المبرمج الآلى المتكرر غير النشط إلى ثقافة الإبداع، فالطلاب المشاركون طلاب ايجابيون قادرون على اتخاذ القرار وإبداء الرأى، والتعليل والتفسير

وامتلاك مهارات السلوك الإجتماعى والقيم الإجتماعية، ونمو الثقة بالنفس وتقبل أفكار الآخرين، وإنتاج أفكار جديدة، وظهور تحسن فى الإتصال اللغوى باختيار الكلمات والعبارات الدقيقة والمنطقية، والتحرر من قيود الكتاب المدرسى إلى آفاق فكرية وثقافية وأكثر شمولاً وتحقق أهداف المنهج الدراسى على المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية .

7- المناشط المدرسية تبنى على أساس خطة موضوعية من قبل رواد النشاط والطلاب، بحيث ترتبط هذه الأنشطة بالمنهج الدراسى وتحقق أهدافاً مقصودة وتمارس فى حصص تخصص لكل نشاط ضمن الجدول الدراسى، أو فى بداية اليوم الدراسى ونهايته، أو فى أيام الأجازات والعطلات الرسمية.

8- إشراف المعلمين لعل النشاط المدرسى يعد جزءاً أساسياً من أعباء المعلمين ومن جدولته الدراسى الأسبوعى، ومن تقيم المعلم الفنى والإدارى معاً، كما أنه يتم عقد دورات تدريبية لمعلمين، ولتصحيح المنطلقات الفكرية للنشاط المدرسى لديهم وتزويدهم بالأبعاد الحقيقية والصحيحة للنشاط فى تشكيل المخرجات المتكاملة للعملية التعليمية .

9- تنظيم محتوى المنهج المدرسى بحيث يحدد ما يتم تقديمه داخل الفصل وخارجه بما يضمن تعلم المهارات والمفاهيم والتعميمات والقيم والإتجاهات دون تركها للصدفة عند ممارسة النشاط المدرسى، شريطة توفير جو تربوى ثرى يحقق نشاط التلميذ وفاعليته داخل حجرة الدراسة، وفى إطار جماعات النشاط المدرسى واستخدام البيئة المحلية كمختبر للتعليم .

10- تقويم سلوك الطلاب بطريقة منظمة بدلاً من الاعتماد على الملاحظة الشفوية التى تنفرد إلى التعليم، وتعتمد على ذاكرة المعلم. وخير سبيل لذلك التقويم هو تحديد ما ينتجه الطالب فى إطار جماعة النشاط على مستويات التخطيط والتنفيذ شريطة أن يرتبط النشاط بالمنهج الدراسى.

11- استخدام دليل الأنشطة الذى يساعد المعلم فى المراحل الثلاث للعملية التعليمية: التخطيط للنشاط وتنفيذه وتقويمه. وهو بلا شك يسهم فى زيادة

المردود التربوي لدى المعلم. والدليل أن يعزز خبرة المعلم بالفلسفة الموحية للنشاط المدرسي، والأهداف التي تحركه جماعات النشاط فإنه أيضا يساعد المعلم في إجراءاته وسلوكه الهادف والرامي لإحداث التغيير المتوقع والعادات والسلوك وتنميته، كما إنه يرشد المعلم إلى زيادة فاعلية الطلاب ودافعيتهم، ويصل به إلى الغاية المرجوة في يسر وبجهد قليل.

12- التعاون مع الزملاء المعلمين، والعمل كفريق، أمر جوهري لنجاح المعلم، فهو يقلل من أعبائه وأعباء زملائه، كما أنه يوسع أفق العمل، ويساعد في التوصل إلى مجموعة من الأهداف أكبر ملائمة، المعلم لا يقف من زملائه موقف الناقد أو الرافض وإنما موقف المستفيد والمطور.

13- الرائد الكفاء يقوم عادة بنوعين من التخطيط التعليمي: تخطيط طويل المدى يتناول نشاطا مدرسيا بأكمله، أو يغطي فترة زمنية طويلة نسبيا وتخطيط قصير المدى يغطي النشاط في جزء واحد منه، في وحدة تعليمية واحدة.

14- يخطئ المعلم لو تصور أن مسؤوليته تنحصر في العمل داخل قاعات الدرس، لأن كثيرا من أهداف المنهج تتحقق خلال التعليم الذاتي وممارسة النشاط المدرسي الذي يقوم به الطلاب بأنفسهم وبتوجيه رواد النشاط لتمكينهم من مهارات واتجاهات وعادات وسلوك مرغوب فيه، من أجل هذا فإن المعلم مطالب بأن يمد مجال عمله إلى كل هذا، ويشرف عليه ويعنى بتوجيهه وتنظيمه تربويا ونفسيا وعلميا حتى تزداد قدرات الطالب وتنمو ميولهم ومواهبهم، وترتفع درجة التعاون بين الطلاب ومعلمهم، ويتم تبادل الفكر الحقيقي بينهم، وتزول بعض محددات التعلم التقليدية كالحفظ والتذكر ليحل محلها تنمية التفكير والعمل في تعاون .

15- المعلم هو الرائد وهو الموجه للنشاط وهو الذي يشكل بيئة تعليمية نقيّة وثرية، تدعم الإبداع والإبتكار لدى الطلاب، وأهم ما يمكن أن يركز عليه المعلم في تفاعله مع المتعلم داخل جماعة للنشاط ما يلي:-

- وضع موضوع النشاط على هيئة مشكلة بحيث يستخدم الأسلوب العلمي بخطواته للوصول إلى حل المشكلة .

- فتح المجال لخيال الطالب، والتفكير المستقبلي، وإتاحة الفرص للتحرى العقلى بعرض المقدمات ثم النتائج .

- ترتيب النشاط فى خطوات متتالية، واستخدام اللغة التى تحقق للطالب التشجيع والتقبل، وإخضاع العمل النشاطى للنقد وإبداء الرأى، وإتاحة الفرص للحوار بين الطلاب بعضهم والبعض للتحسن والتطوير .

16- ليس خير معلم من استطاع أن يضع فى أذهان الطلاب فى جماعة النشاط أكبر قدر ممكن من المعلومات، فليس مقياس المعلم والمتعلم هو بمقدار معلوماته، فقد يعرف إنسان عشر معلومات ويعرف كيف يستخدمها استخداما صحيحاً، وكيف يستغلها خير استغلال فيكون بذلك خيراً من إنسان يعرف مائة معلومة ولا يعرف كيف يستخدمها، ولا كيف يستغلها. إن خير معلم من يعين طالب على أن يتعلم بنفسه، وأن يتعلم كيف يتعلم، وأن يعرف نفسه وأن يوضح له فى خريطة حدود نفسه، ومواضع عظمتة ومواضع نفسه، ويعلمه كيف يستخدم قدراته فى حل المشكلات، خير معلم من يعلمنى من أنا فى نفسى، ومن أنا فى العالم، وما علاقة نفسى بمن حولى، وأى موقف تصلح له نفسى لتؤدى دورها فى العمل والنشاط. خير معلم لى من أحيا رغبتى فى استكشاف نفسى، ثم إذا استكشفها أحيا رغبتى فى العمل على وفق ما تبين لى منها، فالمعلم العظيم ليس هو الذى يلغى عليه ثقل معلوماته، أو ثقل قدرته، وإنما هو الذى يلهمك، ويوحى إليك ويستفز قواك، ويحفز قدرتك، وعلى الجملة ليس هو الذى يضغط عليك، ولكنه هو الذى يحررك، ويفسح صدرك، ويفك قيودك، ويجعلك تعمل فى أمل.

17- ممارسة الطلاب للأنشطة المدرسية تؤدى إلى زيادة فى التحصيل اللغوى وفى تكوين اتجاهات ايجابية نحو اللغة المستخدم فى النشاط، كما

يقول ميلاً إيجابياً لتحقيق الأهداف التعليمية والمهنية، والمهارات الإجتماعية المرتبطة بطبيعة النشاط الذى يمارس .

18 - ظهر شعور الطلاب بأنفسهم وتقديرهم لنواتجهم نتيجة لمشاركتهم فى النشاط المدرسى. كما ظهر تقدير الطلاب لأنفسهم، وارتفاع مستوى الأداء الأكاديمى بصورة واضحة سواء كان التحصيل الأكاديمى فى الجانب العلمى أو اللغوى أو فى الدراسات الإجتماعية .

19- الطلاب المتفوقون المشاركون فى برامج النشاط أكثر رضا عن الحياة الجامعية، وأكثر قدرة على التواصل مع زملائهم، ومع إدارة الكلية والأساتذة، كما أنهم يصبحون أكثر قدرة على المشاركة فى أنشطة البيئة المحلية، وأكثر ميلاً نحو الخلق والإبداع.

20- تسهم الممارسة فى الأنشطة المدرسية فى زيادة المعلومات السياسية، وفى الشعور بالنقّة، وفى امتلاك توجهات إيجابية تجاه التكافل الإجتماعى والنقّة فى الناس، والإتجاه اجتماعياً وسياسياً .

21- تحققت بعض العادات الدراسية الصحيحة نتيجة المشاركة فى النشاط المدرسى أهمها: قلة معدلات الغياب عن المدرسة، وامتلاك الإتجاهات الإيجابية نحو المدرسة، وحضور الإجتماعات والمشاركة فى المناسبات والحفلات التى تقيمها المدرسة، وأنهم يمتلكون مكتبات للقراءة فى المنزل، وأنهم يسجلون درجات عالية فى التحصيل الدراسى، والتعاون مع الزملاء وتقديم الخدمات لهم دون فرض السيطرة عليهم.

22- أهم العوامل التى تسهم فى المشاركة فى النشاط المدرسى هى: الحياة الأسرية المستقرة، وثراء المنزل بالحياة الثقافية مثل وجود مكتبة للقراءة، والشعور تجاه الذات والمدرسة.

23- ربط الصحافة المدرسية للطلاب والمدرسين بالمجتمع المدرسى وأحداثه ومشكلاته، وربطها ربطاً أساسياً بأهداف المنهج الدراسى، كما أنها

تشارك شخصيات من المجتمع المحلي، وتعتمد على امكانات البيئة وإمكانات المدرسة، وتسهم في إكساب الطلاب القدرة على تكوين رأى عام، وتشجيع الطلاب نوى الميول الأدبية على القيام ببحوث بسيطة، وإعداد المقالات.

24- تطبيق منهج النشاط الحر فى المدرسة يساعد فى تحقيق أهداف متنوعة مثل: العمل الجماعى، والتعاون مع الآخرين، والإنتفاع بأوقات الفراغ، والتعرف على الفروق الفردية، وتدعيم مهارات المنهج، وتدعيم مهارات المنهج، وزيادة إقبال الطلاب فى الذهاب إلى المدرسة، وزيادة قابليتهم للدراسة.

25- وتؤكد حركة النشاط على أن الخبرات تتميز بالكلية، وأن مواقف التعليم ينبغى أن تكون مواقف مشكلات تثير النشاط الهادف، وتدعو الطالب إلى البحث عن حل مواصلة النشاط لهذه الغاية، وذلك هو الأساس لحركة النشاط فى التربية.

ويتطلب ذلك توفير قدر كبير من الفاعلية الذاتية من جانب الطالب وهو يمارس نشاطاته المتنوعة. لذلك اتسعت دائرة الإهتمام ، وتركزت حول الطالب باعتباره المحور الرئيسى للعملية التربوية ، وتعرضت المناهج الدراسية للتطوير المستمر لتحقيق التعلم الذاتى ، ومناهج الخبرات المتكاملة .

ومن ثم فإن مفهوم التعلم عن طريق النشاط يعد من أبرز المفاهيم الحديثة فى التربية، فالنشاط المدرسى، مجال لخبرات متنوعة تؤدي إلى إحداث التغيير والتعديل فى سلوك المتعلم محققة بذلك التنمية المطلوبة فى شخصيته، مما يجعله قادرا على القيام بدور فعال فى الحياة الإجتماعية.

بعض مناهج البحث فى الخدمة الإجتماعية المدرسية

1- منهج المسح الإجتماعى .

2- منهج دراسة الحالة .

3- المنهج التجريبي .

أولاً - منهج المسح الاجتماعي Social survey

يعتبر المسح الاجتماعي أهم المناهج التي تستخدم في البحوث الوصفية ويعرف المسح الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج انشائي للإصلاح الاجتماعي كذلك يعرف بأنه دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين .

ويعرف يونج بأنه دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة وهذه الأوضاع لها دلالة اجتماعية ويمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى يمكن قبولها كنموذج بقصد تقديم برامج إنشائية للإصلاح الاجتماعي .

أما هويتى يعرف المسح الاجتماعي بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة وهو ينصب على الوقت الحاضر وليس اللحظة الحاضرة ، كما أنه يهدف إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية .

أنواع المسوح :

أ- المسح العامة والخاصة ويرتبط هذا النوع من المسوح الاجتماعية بمجال الدراسة أو البحث .

- 1- المسوح العامة : وهي الدراسات المسحية التي تتناول موضوعات عديدة من الحياة الاجتماعية في موقف اجتماعي معين ومن الموضوعات التي يمكن أن يشملها المسح العام على مستوى مدينة ما أو النشاط التعليمي أو أحوال التعليم والأحوال الصحية والظروف المعيشية والجرائم وطبيعة العلاقات السائدة
- 2- المسوح الخاصة : تهتم بنواحي خاصة محددة من الحياة الاجتماعية كالتيكليم أو الصحة أو الزراعة وبحث ميزانية الأسرة وتحديد العوامل التي تؤثر على هذا المستوى .

ب- المسح الشامل والمسح بالعينة : ويصنف هذا النوع المسح وفقا للمجال البشرى وتنقسم إلى :

1- المسح الشاملة : ويقصد بها أنها تشمل جميع مفردات المجتمع وذلك عن طريق الحصر الشامل وهذا النوع من المسح يعتبر مكلفا ويحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة .

2- المسح بطريقة العينة : هو الذى يكتفى فيه بدراسة عدد محدد من الحالات أو المفردات فى حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لدى الباحثين وتنقسم إلى المسح القبلى ، النورى، البعدى.

ج- مسح ترتبط بالمدى الزمنى : يرتبط نوع المسح الإجتماعية بالهدف الذى يستخدم لتحقيقه وعلى العموم فإن الهدف من المسح الإجتماعى هو الحصول على معلومات دقيقة موضوعية تصور الواقع وتوجه التخطيط من أجل إصلاح الواقع فى المستقبل ولكى يحقق المسح الإجتماعى هذا الهدف . يجب أن :

- 1- استخدام الملاحظة الموضوعية وتسجيل المعلومات وتصنيفها .
- 2- التخلص من كافة الأفكار والمعلومات السابقة قبل البدء فى المسح .
- 3- توجيه المسح للكشف عن الأمور التى يجهلها الباحث لا بقصد اثبات ما يعرفه

- 4- عدم إخفاء النتائج غير الطيبة بل عرض الحتمية كاملة بتوجيهها.
- 5- استخدام عينة علمية تكون ممثلة أصدق تمثيل للمجتمع الأصلي يتم اختيارها بطريقة عشوائية .
- 6- تجنب الطرق المعقدة والأساليب غير القابلة للتفسير فى جميع مراحل المسح.

- 7- عدم محاولة تعميم النتائج التى تم الوصول إليها.
- 8- يجب الأخذ فى الاعتبار أن المسح عملية تعاونية تضم جهود كل المعنيين من أخصائيين متخصصين وباحثين .

خطوات المسح الإجتماعى :

من خلال دراسة علمية على مكان منطقة ما

أولاً - تحديد الهدف من الدراسة ومرحلة الإعداد:

كان الهدف من الدراسة التعرف على السمات الخاصة بالسكان فى المنطقة والمؤسسات الإجتماعية وتوزيعها على نطاق المجتمع ومدى توفر الخدمات الخاصة بالرعاية الإجتماعية وكانت البداية هى :

- 1- حصر خريطة مساحية للحى للتعرف على الحدود الجغرافية له.
- 2- أخذ موافقة الجهات الرسمية بإجراء الدراسة.
- 3- الوقوف على أية بيانات عن الحى من حيث الشياخات أو نقطة الشرطة وغيرها .
- 4- اختيار الباحثين وإعدادهم الإعداد المهنى والمهارى للقيام بالبحث .
- 5- تصميم البيانات وتصميم استمارة البحث.
- 6- اختبار الصدق والثبات بالنسبة لإستمارة البحث .
- 7- تقسيم خريطة الحى إلى شياخات ومن ثم إلى مجتمعات سكنية.
- 8- توزيع المسئوليات على الباحثين .
- 9- التوعية لمواطنى الحى من خلال أجهزة الإعلام المختلفة بموعد إجراء البحث والهدف منه .
- 10 - اختبار بعض القيادات الطبيعية من الحى وشرح الهدف من المسح الإجتماعى.
- 11- عقد بعض اللقاءات داخل منظمات المجتمع المدنى داخل الحى .

ثانياً - مرحلة جمع البيانات :

- 1- بناء نسق ومنهجية البحث والتساؤلات التى تريد الدراسة الإجابة عنها.
- 2- الإجتماع بالباحثين وشرح الإستمارة وتوحيد المفاهيم المختلفة.
- 3- حصر مجتمع البحث وذلك بنزول الباحثين.

4- بعد جمع مجتمع البحث يتم اختيار عينة عشوائية منتظمة على حسب حجم أو نسبة العينة الممكنة.

5- تصميم جداول تضم أسماء الأسر التى يشملها البحث والتى تمثل العينة

6- يتم جمع البيانات ومراجعتها من جميع مفردات العينة .

7- تفرغ هذه البيانات يدويا عن طريق الحاسب الآلى وإظهار العلاقات بين المتغيرات التى ضمنها استمارة البحث .

8- جدولة هذه البيانات وتصنيفها.

ثالثا - مرحلة تحليل البيانات :

1- تحليل كمى للبيانات المعرفية أو البيانات الإحصائية.

2- تحليل كفى للبيانات التى تصف السلوك أو العلاقات أو الرأى العام واتجاهات المواطنين.

3- تفسير هذه النتائج فى ضوء معطيات الأطار النظرى وفى ضوء الأهداف.

رابعا - عرض النتائج العامة والتوصيات وكتابة التقارير :

يتم عرض النتائج العامة أما فى ضوء عبارات لفظية أو استخدام الرسوم البيانية وفقا للمحاور أو انتساؤلات التى جاءت فى صدر العمل مع التأكيد على توضيح وتحديد ما يأتى فى سياق الفروض الموجهة للدراسة والتى يتعارض معناها مع تحديد أسباب ذلك من الناحية العلمية وكتابة التقرير النهائى للدراسة مع مراعاة الموضوعية والأمانة العلمية⁽¹⁾.

ثانيا : منهج دراسة الحالة Case study method

أسلوب شامل ومتكامل لدراسة المشكلات الإجتماعية التى تواجه الفرد أو الجماعة وتكون الدراسة باتباع خطوات يتبعها الأخصائيون الإجتماعيون وهى:

1- د. احمد مصطفى خاطر، استخدام المنهج العلمى فى البحوث الإجتماعية، المكتب الجامعى الحديث،

(دراسة المشكلة - تشخيصها - ثم اقتراح العلاجات المناسبة). ويؤخذ على هذا المنهج أنه يستطيع الوصول إلى استنتاجات وتعميمات وقوانين عامة تفسر وتحلل أسباب ونتائج المشكلات الاجتماعية من دراستها كمشكلات فردية لها أسباب ونتائج خاصة إلا أنه له أهميته :

يمكن من خلال جمع المعلومات التي توضح العوامل التي تؤثر في وجود وحدوث المشكلة أو الظاهرة ويستخدم في دراسة موضوعات كثيرة كالعلاقات العائلية والجماعات الاجتماعية على اختلاف أنواعها.

ومن أدوات هذا المنهج الوثائق والسجلات الرسمية والمذكرات الشخصية وتقارير الأطباء وملاحظات فريق العمل داخل المؤسسات الاجتماعية، ودراسة الحالة ليست أداة من أدوات البحث وإنما هي منهج متميز يقوم أساساً على دراسة الوحدات الاجتماعية بصفاتها الكلية .

ويقولان أيضاً أن الذين ينظرون إلى دراسة الحالة باعتبارها أداة من أدوات البحث إنما يفشلون في أن يميزوا بين دراسة الحالة كمنهج له طريقة في النظر إلى الحقائق الاجتماعية وبين الأدوات التي صاحبت هذا المنهج منذ نشأته كالملاحظة والوثائق الشخصية .

ما يجب مراعاته في استخدام منهج دراسة الحالة :

ينبغي عند استخدام منهج دراسة الحالة التأكد من الآتي :-

- 1- كفاية البيانات .
- 2- صدق البيانات.
- 3- ضمان سرية التسجيل

نقد منهج دراسة الحالة :

يبدى بعض الباحثين تشكيكهم حول أهمية استخدام منهج دراسة الحالة والاعتماد عليه للأسباب الآتية :

1- عدم صدق البيانات التى يجمعها الباحث باستخدام هذا المنهج ويرجع ذلك إلى:

- قد يسجل المبحوث بيانات تتفق مع ما يريد الباحث .
 - يبعد المبحوث عن ذكر الحقائق
 - تضخم الأحداث من وجهة نظر المبحوث
 - قد يتجه الباحث إلى الحقائق التى تؤيد وجهة نظره
 - أغلب الحالات التى تقدم وثائق عن نفسها هى حالات فردية لذلك فإن تعميم النتائج لا يصدق على جميع الحالات القائمة.
 - نادرا ما تتشابه مواقف الحالة مع غيرها.
- 2- عدم امكانية تعميم النتائج.

3- يكلف هذا المنهج الباحث كثيرا من الوقت والجهد والمال.

ثالثا : المنهج التجريبي The experimental method :

يعد هو أفضل المناهج فى قياس العلاقات السببية ولذلك لابد من توفر شروط توفر الفروض فى السياق المنهجى لهذه البحوث.

المنهج التجريبي فى العلوم الإنسانية لايقوم على إجراء تجارب عن طريق التحكم المباشر فى السلوك الإنسانى ولكن بأسلوب غير مباشر.

ونلك معنى التجريب هو محاولة قياس التغير المستقبل على المتغير التابع وقد يكون الإستجابة أو السلوك أو قد يكون تقييم أو عائد مردود أو نشاط اجتماعى محدد. يتم تطبيق المنهج التجريبي إما عن طريق الجماعة الضابطة والجماعة التجريبية أو عن طريق القياس القبلى والقياس البعدى فقط .

اسس وانواع المنهج التجريبي :

يجب مراعاة عدد من القواعد عند التعميم التجريبي للاستفادة بها فى تحقيق الفروض واكتشاف القوانين التى تربط بين الظواهر وهذه القواعد صاغها جوب وتتخصر هذه القواعد فى عدد من الطرق .

1- طريقة الاتفاق .

2- طريقة الاختلاف

3- طريقة التلازم فى التغير

1- طريقة الاتفاق : فإذا كان هناك حالات كثيرة متصفة بظاهرة معينة كان هناك عنصر واحد ثابت فى جميع الحالات فى الوقت الذى تتغير فيه بقية العناصر فإن الاستنتاج يشير إلى أن العنصر الثابت هو السبب فى حدوث الظاهرة .

2- طريقة الاختلاف : تقدم هذه الطريقة على أساس أن النتيجة ترتبط بالسبب وجودا وعندما وهذه الطريقة تجمع بين طريقة الاتفاق وعكسها، وهى شائعة الاستخدام فى البحوث العلمية لأنها أكثر دقة من سابقتها إلا أن هناك صعوبات تعترض تطبيق هذه الطريقة وهى :

- أن يكون الباحث على علم بجميع العوامل المؤثرة فى الظاهرة مقدماً.
- من الصعب وخاصة فى العلوم الإجتماعية ايجاد مجموعتين متكافئتين فى جميع العوامل وتختلفان عن بعضهما فى عامل واحد فقط وذلك لكثرة المتغيرات التى تؤثر فى الموقف الإجتماعى .

عرض التصميمات التجريبية :

1- التجربة القبلىة البعدية باستخدام مجموعة واحدة من الأفراد: قد يلجأ الباحث للتغلب على بعض الصعوبات المتضمنة فى اختيار المجموعات المتكافئة التى تثبت الأشخاص الذين يستخدمهم فى البحث أى أنه يستخدمها كمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة فى الوقت ذاته .

2- التجربة البعدية: يحدث هذا فى بعض التصميمات التجريبية أن يختار الباحث عينتين عشوائيتين من مجتمع البحث ويفترض فيها أنها متكافئتين فى جميع الوجوه ثم يدخل المتغير التجريبى على المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة وبعد انتهاء التجربة تقاس المجموعتان ويقارن الفرق

بينهما وتختبر دلالة هذا الفرق بالأساليب الإحصائية للتأكد مما إذا كان الفرق ذا دلالة إحصائية أو لا.

3- التجربة القبلية البعدية (القياس بالتبادل): يجرى استخدام مجموعتين يجرى عليهما القياس بالتبادل ويتم اختيار المجموعتين بطريقة عشوائية من مجتمع البحث ويفترض فيها أنهما متكافئتان في جميع الوجوه وتجرى عملية القياس القبلية على المجموعة الضابطة والقياس البعدى الذى أجرى على المجموعة التجريبية ناشئا عن تأثير المتغير التجريبي.

4- التجربة القبلية البعدية (القياس قبل وبعد التجربة على المجموعتين): ويكون ذلك باستخدام مجموعتين إحداها ضابطة والأخرى تجريبية ويتم هذا النوع باستخدام عينتين متكافئتين أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية وتقاس المجموعتان قبل التجربة ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية وحدها وتقاس المجموعتان بعد ذلك والفرق فى نتائج القياس يكون ناتجا عن المتغير التجريبي وحده حيث أن المجموعتين تعرضت للقياس البعدى ولنفس الظروف الخارجية المحيطة بالتجربة .

5- التجربة القبلية البعدية (مجموعة تجريبية، مجموعتين ضابنتين): ويتم هذا النوع باستخدام مجموعة تجريبية، مجموعتين ضابنتين وهذا النوع من التعميمات يتم من خلال إضافة مجموعة ضابطة ثابتة ولا تجرى على عمليات القياس القبلى ولكنها تتعرض للمتغير التجريبي ثم يجرى عليها القياس بعد تعرضها لهذا المتغير .

3- طريقة التلازم فى التغير : وتقدم هذه الطريقة على أنه إذا وجدت سلسلتان من الظواهر مقدمات ونتائج وكان التغير فى المقدمات فى كلا السلسلتين ينتج تغيرا فى النتائج فى كلا منهما كذلك وبنسبة معينة، فإن معنى ذلك أن هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج. وهناك طرق تكوين المجموعات المتكافئة أو المتماثلة أما عن طرق اختبار المجموعات المتكافئة أو المتماثلة فمن أهمها :

1- المزاوجة بين أفراد المجموعتين: ويكون ذلك من خلال التأكد من أن كل فرد فى إحدى المجموعتين يتعادل تماماً مع فرد آخر من المجموعة الثانية وهذه الطريقة تتطلب من الباحث معرفة بالمتغيرات الهامة فى الدراسة حتى يتمكن من أخضاعها للضبط العملى الدقيق .

2- المزاوجة بين المجموعات: تعتمد هذه الطريقة على الإستفادة من مميزات طريقة المزاوجة الفردية مع توفير الوقت والجهد وعدم الإحتياج إلى أعداد كبيرة لنتم عملية التزاوج من بينهما وهنا تتم المزاوجة بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) على أساس تطابق التوزيعات التكرارية للمتغيرات.

3- التوزيع العشوائى: نفترض الطريقتان السابقتان معرفة الباحث بالمتغيرات الهامة فى الدراسة ، وقد أوضح فيشر أنه يلفت معرفة الباحث بالمتغيرات الرئيسية التى تؤثر فى نتائج البحث ومهما حاول ضبط هذه المغيرات فأن من المستحيل عليه أن يحصر جميع المتغيرات وبالتالي فإن التماثل بين الفرد والمجموعات لن يكون كاملاً.

لذا اقترح الاستعانة بمبدأ الإختيار العشوائى أى توزيع الأفراد بطريقة عشوائية تتضمن تحقيق الفرص المتكافئة لكل فرد من أفراد المجموعتين، وهذه الطريقة تساعد فى التغلب على معظم الصعوبات التى تنجم من اتباع الطريقتين السابقتين ولذا يمكن الإعتماد عليها والثقة بالنتائج التى تصل إليها.

4- الطرق الإحصائية: بالإضافة إلى الطرق الثلاثة السابقة توجد طرق أخرى إحصائية لتحقيق التكافؤ بين المجموعات التجريبية والضابطة يمكن الرجوع إليها فى الكتب الإحصائية كطريقة تحليل التباين⁽¹⁾ .

1- د. سلى عثمان الصديقى ، محمد مصطفى أحمد ، مناهج البحث فى الخدمة الإجتماعية ، مطبعة البحيرة، 2007 .

الفصل السابع

الإدارة المدرسية والقيادة المدرسية

مقدمة :

الإدارة عملية مركبة وتتسع لتشمل مختلف قطاعات الحياة من حولنا، وأنها ليست وليدة اليوم أو العصر بل تمتد جذورها مع تطور الحياة اليومية والإنسانية، وهي ليست عملية اختيارية بمعنى أن نأخذ بها أو نرفضها، بل هي عملية حتمية، فكلما ازداد هذا العمل صعوبة وتعقيداً كلما ازدادت الحاجة إلى الإدارة لمواجهة صعوبة تنفيذ هذا العمل.

الهدف من تعلم الإدارة :

- زيادة المهارات الإنسانية.
- تعزيز قيمة التطور الذاتى لدى الإنسان.
- الإدارة فن ينجز الأعمال بواسطة الموظفين لتحقيق أهداف معينة باستخدام موارد بشرية ومالية وتنفيذية متوفرة لديهم⁽¹⁾.

مفهوم الإدارة :

1- **المعنى اللغوى:** الأصل اللاتينى لكلمة الإدارة هو (Serye) وهى الخدمة أى أن قائد أو مدير أو رئيس لأية مؤسسة أو مديرية أو قسم إدارى وضع أو اختير لهذا المركز الوظيفى لى يخدم الآخرين وليحقق أهداف وحاجات المرؤوسين فهو وجد من أجل خدمة أبناء المجتمع ومرؤوسيه.

فالإدارة ومن يمارسها يصبح مديراً أو رئيساً أو مشرفاً أو موجهاً فهو خادم لجماعته ومرؤوسيه.

2- **المعنى الفنى أو الاصطلاحي:** يقصد به توجيه الجهود البشرية فى منظمة عامة أو خاصة لتحقيق هدف معين أو يقصد بها تنفيذ الأعمال عن طريق الآخرين من أجل تحقيق هدف معين⁽²⁾.

1- حسن أحمد عبد الرحمن للتهامى، السلوك الإنسانى، دار العالمية للنشر والتوزيع، 2008، ص211.

2- منال طلعت، أساسيات الإدارة فى الخدمة الاجتماعية، دار مطبعة البحيرة، الإسكندرية، 2010، ص14.

من هذا التعريف المبني يجب أن يتوافر في الإدارى شرطان:

1- أن يكون هناك جهد بشرى جماعى بمعنى وجود جماعة من الأفراد يقومون بعمل جماعى.

2- أن ننظم هذا الجهد الجماعى ومن يقوم بهذا النشاط أو العمل مجموعة من الأفراد فلا بد وأن يكون هناك تنظيم لهذه الجماعة.

العملية الإدارية :

يمكن القول بأن العملية الإدارية تتطلب وجود ما يلى:

1- مؤسسة أو منظمة إدارية حكومية أو خاصة ولهذه المؤسسة أهداف لابد من تحقيقها.

2- وجود جماعة (أفراد ومرووسين وعاملين) وجدوا من أجل تحقيق أهداف المؤسسة وتحقيق أهداف الجماعة.

3- لابد من وجود أو إيجاد أو اختيار رئيس أو قائد أو مدير من قبل الجماعة أو من قبل سلطات عليا لى يقوم بدور القيادى فى الإشراف أو المتابعة أو التوجيه لموارد المؤسسة ولجهود ممارسات المرووسين العاملين فى المؤسسة.

تعريف الإدارة :

الإدارة هى مجموعة ممن العمليات تتكون من التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة يقوم بها المدير بوجه جهود وأداء وممارسات المرووسين نحو تحقيق أهداف المؤسسة بأقل جهد وتكلفة ووقت ممكن.

وهناك تعريفات متعددة ومسميات مرتبطة بالإدارة منها:

- تعريف المدير: المدير هو إنسان يقوم بتوزيع الموارد البشرية والمادية وبوجه النشاطات والعمليات فى القسم أو الوحدة أو المنظمة التى يتحمل عبء مسؤولياتها.

- تعريف الرئيس الإداري: هو الذى يتركز عمله الإدارى فى التحقيق فى المنظمة التى يقوم بإدارة شئونها تسير نحو أهدافها المرسومة بكفاءة وفاعلية من خلال استخدام أساليب التخطيط والتنظيم المتنوعة والاستثمار الأفضل للموارد البشرية والمادية المتاحة عن طريق الرابط الدائم للغايات والوسائل⁽¹⁾. وهناك من يعرف أنها العملية التى من خلالها يتم التنفيذ فى اتخاذ القرارات ووضعها موضع التنفيذ عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة لمجموعة من الناس بغرض تحقيق أهداف معينة متفق عليها⁽²⁾.

وتقوم الإدارة على مجموعة من العناصر والأسس من أهمها:

- 1- الإدارة وسيلة وليست غاية فى ذاتها فهى لتحقيق أهداف معينة لجماعة من الناس.
- 2- الإدارة كيان نظامى لا ينشأ من فراغ ويعتمد على استمرار النظام الإدارى، والمنشأة نفسها على مدى قدرتها على تحقيق تلك الأهداف بكفاءة وامتنياز.
- 3- الإدارة تعنى إشباع حاجات الأفراد العاملين مثلما تعنى إنجاز العمل والإنتاج.
- 4- الإدارة تعنى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة ويتطلب من الإدارة أن تقوم بعمليات أساسية مثل التخطيط والتنظيم والتوظيف والتوجيه والرقابة والتقويم.
- 5- الإدارة تكون داخل منظمة من الناس ترتبط بهم كما ترتبط بغيرها من المنظمات الاجتماعية داخل المجتمع.
- 6- عملية اتخاذ القرار السليم فى الإدارة من لب العمل الإدارى وبدونه لا تقوم للإدارة قائمة⁽³⁾.

1- مصطفى صلاح عبد الحميد، الإدارة والتخطيط التربوى، مكتبة الرشيد للنشر، 2005، ص 14.

2- حسين أحمد عبد الرحمن التهامى، مرجع سابق، ص 221.

3- حسين أحمد عبد الرحمن التهامى، مرجع سابق، ص 223.

اهداف إدارة المؤسسات الاجتماعية :

الهدف العام للإدارة هو المساهمة فى تحقيق أهداف المجتمع فى التقدم بالرفاهية ويتحقق هذا الهدف بتحقيق الأهداف التربوية التالية:

- 1- الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات البشرية والمادية للمنظمة.
- 2- تمكين العاملين بالمنظمة من أداء مسئولياتهم بكفاءة وفاعلية.
- 3- حماية مصالح العاملين بالمنظمة ورعايتهم ويمكننا أن نضيف الأهداف التالية أيضاً للإدارة.

- 4- مساعدة المنظمة لتحقيق أهدافها وتوفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين.
 - 5- المساهمة فى تحسين مستوى المعيشة لأفراد المجتمع المحيط بالمنظمة.
- اهم مبادئ إدارة المؤسسات الاجتماعية :**

- 1- الالتزام بقيم الخدمة الاجتماعية.
- 2- دراسة حاجات العملاء وحاجات المجتمع المحلى عموماً.
- 3- مراعاة السياق الثقافى للمجتمع.
- 4- إقامة علاقات ايجابية هادفة فى المنظمة.
- 5- الالتزام بأهداف المنظمة.
- 6- الوحدة الكلية للمنظمة، وتعنى ايجاد الشعور بـ (النحن) داخل المنظمة وتنمية المنظمة على هذا الأساس⁽¹⁾.

علاقة الإدارة بالعلوم الأخرى :

1- علاقة الإدارة بعلم الاقتصاد:

الإدارى الناجح هو الذى يسعى إلى الإلمام بالمبادئ والأسس على شكل نظريات يستعان بها لتكوين لديه عقلية إدارية واقتصادية فى آن واحد والتي تمكنه

1- نظمية أحمد محمود سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار مجموعة النيل العربية، 2006، ص 321.

من توجيه العمل المناط به داخل المنظمة واتخاذ قرارات إدارية قائمة على قاعدة عريضة من المعرفة التى تجمع الإدارة والاقتصاد معاً.

2- علاقة الإدارة بعلم الاجتماع :

هناك علاقة وطيدة بين الإدارة وعلم الاجتماع على اعتبار أن المنظمة هى جماعة عمل كبيرة تعمل فى المجتمع أو البيئة المتواجدة فيها، وعليه فعلم الاجتماع يمد الإدارى بالمفاهيم والأسس التى تساعده فى دراسة وفهم الجماعات الإنسانية، سلوكها وعملية انتماء الفرد لها وتأثره بضغطها وكيفية تعديل السلوك الإنسانى لها داخل الجماعة لمصلحة العمل والمنظمة.

3- علاقة الإدارة بعلم النفس :

هناك علاقة وطيدة بين الإدارة وعلم النفس الذى يقوم بدراسة وتفسير الشخصية الإنسانية والسلوك الإنسانى لمعرفة دوافعه وغرائزه وميوله واتجاهاته، والإدارى الناجح هو الذى يسعى للإلمام بهذه المعرفة والتى تساعده على فهم شخصياتهم ومعرفة دوافعهم وحوافزهم للعمل الجيد والسلوك السليم مما يمكنه ويسهل عليه التعامل بشكل جيد وناجح ويحقق التعاون الفعال بينه وبينهم ويوجه الوجهه الصحيحة لما فيه خير لمصلحتهم ومصلحة العمل والمنظمة معاً.

4- علاقة الإدارة بعلم القانون :

إنه من الضرورى أن يلم الإدارى بالقوانين السائدة فى المجتمع ليكون تصرفه وقراراته صحيحة متمشية مع ما يتطلبه ويريد المجتمع، فعليه أن يلم بالقانون الإدارى والضمان الاجتماعى وحماية المستهلك⁽¹⁾.

5- علاقة الإدارة بالأخلاق :

يجب أن يتحلى المدير والمنظمة والعاملون فيها ككل فى تعاملهم مع بعضهم البعض وتعاملهم مع البيئة المحيطة بالأخلاق، وقد دعى ذلك بمفكرى الإدارة إلى

1- ماهر أحمد، جلال الهجرسى، الإدارة والمبادئ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية،

المنادة بوضع دستور أخلاقي لممارسة مهنة الإدارة يتقيد به كل فرد يريد أن يزاول هذه المهنة.

6- علاقة الإدارة بعلم الرياضيات والإحصاء :

إن الإداري الناجح هو الذى يلم إلماماً عاماً بعلم الرياضيات والإحصاء من أجل تمكنه من اتخاذ قرارات صحيحة وموضوعية بعيدة عن التخمين والتقدير الشخصى البحت وجعل تفكيره أكثر دقة وموضوعية.

7- علاقة الإدارة بالخدمة الاجتماعية :

الخدمة الاجتماعية بوصفها أحد المهن الرئيسية التى تعمل ضمن الرعاية الاجتماعية فى المجتمع لابد وأن تكون على علاقة وثيقة بالإدارة شأنها فى ذلك شأن بقية المهن الأخرى، والعلاقات بين الإدارة والخدمة الاجتماعية وثيقة من حيث أن منظمات الخدمة الاجتماعية يكون لها أسلوباً إدارياً متميزاً يتمشى مع طبيعتها، حيث أنها تشترك من حيث القواعد العامة مع الإدارة كأسلوب علمى يضمن كافة المنظمات تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها.

ونجاح الأخصائى فى القيام بمسؤوليات هذه الوظائف يتوقف إلى حد بعيد على مدى إلمامه بالعلوم الإدارية وفهمه لوظائف الإدارة ونظرياتها وعلى ذلك فإن الإدارة فى الخدمة الاجتماعية تتميز عن الخدمة الفنية فى المهنية التى يقدمها الأخصائيون الاجتماعيون لعملائهم بأنها تتعلق بالأعمال والاختصاصات التى تتصل بطرق إدارة المؤسسات المشتغلة بالخدمة الاجتماعية، سواء كانت هذه المؤسسات تديرها هيئات حكومية أو تنشئها الحكومة لنفسها⁽¹⁾.

الإدارة علم وفن ومهنة :

ينظر البعض إلى الإدارة على أنها علماً، حيث أنها تمثل إحدى العلوم الاجتماعية التى تعتمد فى تحديد أصولها على أسلوب البحث العلمى التطبيقى، لهذا ينظر إليها الباحثين على أنها خليط من التخصصات الأكاديمية واتصالها بالعلوم

1- ماهر أحمد، جلال الهجرسي، مرجع سابق، ص9.

الاجتماعية مثل الاقتصاد والسياسة وعلم النفس وعلم الاجتماع يعتبر اتصالاً وثيقاً. ويميل البعض إلى النظر إلى الإدارة باعتبارها فناً، حيث ينظر إلى رجل الإدارة على أنه شخصية قيادية يتميز عن غيره بسمات شخصية يولد مزوداً بها وأنه يمزج بين هذه السمات الشخصية وخبرات العمل وتجاربه فيصبح أقدر من غيره على تنظيم الأفراد وقياداتهم ويجب التأكيد على أن الإعداد العلمى والتزود بالحقائق النظرية يتيح للفرد القدرة على تفسير الظواهر المحيطة.

أما من حيث النظر إلى الإدارة على أنها مهنة، هناك من الخصائص المتكاملة ما يميز الإدارة كمهنة من أهمها:

1- اعتمادها فى تأدية وظائفها على توافر مجموعة من جوانب المعرفة المتكاملة وبخاصة فى ميادين السلوك والاقتصاد والاجتماع مما يجعلها متميزة عن غيرها.

2- لابد من توافر الرصيد المعرفى ممتزجاً بخبرة الممارسة العملية ويتطلب إعداداً خاصاً لرجل الإدارة.

3- وجود مجموعة من المبادئ الأخلاقية المتفق عليها مع أبناء المهنة⁽¹⁾.

أولاً : الإدارة المدرسية :

تعريف الإدارة المدرسية :

"الإدارة المدرسية هى مجموعة من العمليات تتكون من التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة يقوم بها مدير المدرسة ويوجه جهود وأداء وممارسات المعلمين والإداريين والفنيين والطلاب وذلك لتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية"⁽²⁾. ويمكن أن نعرف الإدارة المدرسية من وجهة نظر أخرى: "بأنها جميع الجهود والأنشطة والعمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة التى يقوم بها المدير مع العاملين معه من مدرسين وإداريين بغرض بناء وإعداد التلميذ من

1- حسين أحمد عبد الرحمن التهامى، مرجع سابق، ص22.

2- محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جريد للنشر والتوزيع، الإسكندرية،

2003، ص8.

جميع النواحي عقلياً وأخلاقياً واجتماعياً ووجدانياً وجسدياً، بحيث يستطيع أن يتكيف بنجاح مع المجتمع ويحافظ على بيئته المحيطة ويساهم في تقدم مجتمعه وهذا التعريف يؤكد على عدة جوانب أهمها:

1- أن الإدارة المدرسية لا يمكن إنجازها إلا من خلال الجهود والأنشطة الجماعية لأفراد الإدارة المدرسية.

2- إن المهام الأساسية المختلفة لأفراد الإدارة المدرسية تشتق من المهمة الرئيسية وهي بناء التلميذ بناء متكاملًا والاهتمام بجوانب النمو العقلي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي.

3- إن إنجاز مهمة من هذه المهام لا يتم إلا من خلال مجموعة العمليات الأساسية كالخطيط والتنظيم والمتابعة والتقييم⁽¹⁾.

أهداف الإدارة المدرسية :

1- التأكيد من أن جميع الجهود والأنشطة والأقوال والأفعال المبذولة تتم من أجل تعليم التلاميذ الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية.

2- الاهتمام بإنجاز جميع عمليات الإدارة من تخطيط وتنظيم ومتابعة وإشراف داخل المدرسة بصورة جيدة وفعالة وهذا يتطلب الاهتمام بالعمليات جميعها بصورة متكاملة وشاملة.

3- الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية في توزيع المهام والمسؤوليات بين أفراد الجهاز الجماعي بما يتناسب مع قدرات واستعدادات وميول واهتمامات كل فرد من أفراد الجماعة.

4- العمل على توفير النموذج المثالي والمصغر للمجتمع الإسلامي داخل المدرسة كما يجب الالتزام بهذا النموذج ويمثل الصدق والأمانة والتعاون ويجب على مدير المدرسة الالتزام بهذه السمات دائم داخل المدرسة.

1- محمد حسنين العجمي، الإدارة المدرسية متطلبات العصر، دار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003، ص8.

5- توفير الاتصالات الجيدة داخل المدرسة والفصول يتطلب ذلك المهارة المرتفعة فى الاتصالات المدرسية وحسن التصرف فى الأمور المختلفة فى داخل المدرسة.

6- العمل على ربط المدرسة بالمجتمع. فكلما وجد الاهتمام بربط المدرسة بالمجتمع كلما تمكنت المدرسة من حسن أداء دورها فى إعداد التلميذ وتكيفه مع مجتمعه ونجاحه وتقدمه.

7- توقع وقوف جهاز الإدارة بالمدرسة على المشكلات المختلفة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها مقدماً⁽¹⁾.

اهمية الإدارة المدرسية :

1- الإدارة كالمראה تعكس صورة المجتمع الفكرية والاقتصادية والسياسية وغيرها من العوامل التى لها أثر مباشر أو غير مباشر على المدرسة.

2- ومن ثم فهى لازمة لجميع التنظيمات البشرية بحيث تتكيف وتتشكل تبعاً للمجتمع الذى تعيش فيه منظمته وقوانينه وتنظيماته المختلفة وهى تعكس التقدم الحضارى الذى يعيشه المجتمع.

3- الإدارة للصالحة السليمة هى أداة تغير وتقدم وأداء للمحافظة والاستقرار فى المجتمع.

4- فكل نشاط جماعى يحتاج إلى إدارة حيث أن الإدارة تتميز بخصائص الانتشار فى كل أنواع التنظيمات الرسمية وغير الرسمية منذ أن بدأ الإنسان يعيش فى المجتمع.

5- الإدارة علم من العلوم له مقوماته وأساسه وأصوله ونظرياته له أن يتطور ويتجدد ويتلائم مع ظروف المجتمعات ويعايش تقدمها.

6- الإدارة فن ومن يمارسه يحتاج إلى موهبة وابتكار وحسن تصرف فى تطبيق المعارف والمعلومات.

1- محمد حسين المعجمى، مرجع سابق، ص 9، 10.

وتهتم الإدارة المدرسية بدراسة الفئات التالية :

- 1- فئة العاملين بالتربية والتعليم بالإدارة المدرسية.
- 2- فئة من المدرسين والتلاميذ والآباء.
- 3- فئة مديري المدارس والمشرفين والفنيين.
- 4- طلاب الدراسات الجامعية العامة والعليا.
- 5- فئة الباحثين المهتمين بدراسة علوم التربية وعلاقتها بالسلوك الإداري⁽¹⁾.

وظائف الإدارة المدرسية :

إن لكل عملية إدارية فى أى منظمة لها وظائف ومستويات محددة وبما أن الإدارة المدرسية هى إحدى العمليات الإدارية فإن لها وظائف إدارية لابد من تحقيقها حتى نستطيع القيام بمسئولياتها وهى كالتالى:

أولاً- التخطيط :

يعتبر التخطيط من أبرز وظائف الإدارة المدرسية والذي بدونهُ لا يمكن تنفيذ الأعمال أو تحقيقها على الوجه المطلوب، وقد عرفه "أورونيل" أنه اتخاذ قرار حاضر حول ماذا نعمل، كيف نعمل، من يعمل، فطبيعة عملية التخطيط فى جوهرها (عملية مستمرة تقوم على إتخاذ القرارات ووضع الإختيارات والإختيار البديل من بين عدة بدائل تهتم بالمستقبل والأخذ فى الاعتبار الماضى والحاضر.

ويعرف التخطيط على أنه: هو الوظيفة الإدارية الأولى التى تسبق ما عداها من الوظائف حيث بدونها لا يكون للمدير مهام.

أهمية التخطيط :

- 1- يوفر الإطار العام لنشاط المنظمة (المدرسة) الذى يؤدى إلى تحسين وتطوير الأداء التنظيمى.

1-لقى عبد المؤمن فرج، الإدارة المدرسية المعاصرة، جامعة قاريونس، بنغازى، ليبيا، الطبعة الأولى، 2000.

2- القيام بوظيفة المنظمة بطريقة أفضل بما يحقق أهدافها دون اتكالية أو ارتجالية.

3- يحقق أفضل تكيف مع احتمالات المستقبل ومواجهة المشكلات والمصاعب.

العوامل المؤثرة على التخطيط:

يتأثر التخطيط بمجموعتين من العوامل ترتبط ببعضها:

- عوامل مرتبطة بالبيئة الداخلية للمنظمة أو المدرسة مثل نوعيات العمالة ومستوى التكنولوجيا وطبيعة العلاقات التي ترتبط بين الإدارة والعمالة وبين العاملين وبعضهم في المدرسة وطبيعة النظم المعمول بها كنظم الاتصال والحوافز.

- عوامل مرتبطة بالبيئة الخارجية المحيطة بالمنظمة أو المدرسة مثل السياسات العامة الملزمة للمخططين والسياسات النقدية والرقابية.

دور التخطيط في الإدارة المدرسية في ذلك:

- 1- رسم برنامج عام زمني مع احتمالات الحذف منه أو الإضافة إليه.
- 2- معرفة إمكانيات المدرسة وأبنيتها ومرافقها وأثاثها وكذلك احتياجاتها.
- 3- تكوين اللجان والتنسيق فيما بينها وبين هذه اللجان مثل:

* لجنة النشاط الثقافي والاجتماعي.

* لجنة مكتب المدرسة.

* لجنة مدرس المادة.

* لجنة التوجيه والإرشاد النفسي للطلاب.

ثانيا- التنظيم:

ويعنى التنظيم وتوزيع الأعمال المختلفة على العاملين في كل مكان ومجال تخصصه وإعطاء هؤلاء الصلاحيات لإنجاز ما أسند إليهم من أعمال.

تعريفه فى المجال المدرسى:

وفى مجال الإدارة المدرسية يعنى التنظيم وضع الترتيبات الكاملة بتحقيق الأهداف المدرسية.

ويساعد التنظيم فى الإدارة المدرسية على:

- دراسة دقيقة لأوضاع المدرسة ومتطلبات العمل داخلها وخارجها.
- الإحاطة بما تتضمنه اللوائح والتعليمات والنشرات والقرارات الخاصة بالتعليم عامة والإدارة المدرسية خاصة.

عناصر الإدارة المدرسية :

1- التنسيق :

التنسيق بمفهومه العام عبارة عن التوفيق بين نشاط وجهود الجماعة التى تعمل على تحقيق هدف مشترك وبث روح الانسجام والتعاون بين أفراد تلك الجماعة بحيث يبذل كل منهم قصارى جهده فى تحقيق الهدف المشترك.

وقد عرفه هنرى فايول بأنه: إيجاد الانسجام بين جميع الأنشطة فى المنظمة بطريقة تيسر العمل وتحقق النجاح.

اهمية التنسيق :

- 1- التأكد من وضع الآلات والأدوات والمواد والأجهزة اللازمة لسير العمل فى المواقع المناسبة المعدة لها.
- 2- ضمان سير العمل بطريقة جيدة.
- 3- الاستفادة من الطاقات البشرية والمادية المتاحة لتحقيق الأهداف والخطط الموضوعية.
- 4- محاولة القضاء على الإسراف والاقتصاد فى النفقات.

صور التنسيق :

هناك عدة من الصور التى يمكن أن يتم التنسيق بالمدرسة ومن أبرز هذه الصور:

- 1- الاتصال الشخصي أو تخصيص جهاز معين لذلك (اللجان).
- 2- التنسيق عن طريق القرارات المكتوبة.
- 3- التنسيق عن طريق التنظيم (الأقسام).

معوقات التنسيق :

- 1- زيادة عدد الوظائف وتعقدها.
- 2- تطبيق التخصص وتقسيم العمل.

2- اتخاذ القرار :

هو عملية اختيار أسلوب معين بين عدد من البدائل.

أهمية اتخاذ القرارات الصحيحة:

أهمية اتخاذ القرار تنبع من أن مدى نجاح أى منشأة يعتمد إلى أقصى حد ممكن على قدرة العاملين بها على اتخاذ القرار الصحيح، وتتزايد أهمية القرار إذا ما ارتبط بأهداف وعناصر متغيرة لا يمكن تحديدها بدقة عند اتخاذ القرار.

طرق اتخاذ القرار :

طريقة اتخاذ القرار تختلف من مؤسسة لأخرى، ففي مؤسسة معينة قد تتخذ القرارات بواسطة مجموعة من المديرين وفى البعض الآخر قد يكون المدير الفرد هو الذى يتخذ القرارات⁽¹⁾.

3- الاتصال :

تعتمد الإدارة على المعلومات والبيانات وتتوقف كفاءتها على مدى توافر بيانات صحيحة والمعلومات الصادقة وسرعة استخدامها حتى لا تفقد أهميتها.

ويعرف الاتصال: بأنه تلك العملية التى تهدف إلى تدفق البيانات والمعلومات فى صورة حقائق بين الوحدات المختلفة فى مختلف الاتجاهات عبر مراكز العمل.

1- سعاد هاشم قصيبات، الإدارة العامة والتربوية فى عالمنا المعاصر، منشورات جامعة الدمام من أكتوبر، 2010.

المختلفة داخل الهيكل التنظيمي للمؤسسة التعليمية وكذلك بينها وبين المجتمع الخارجي وبالعكس.

وسائل الاتصال: يتم الاتصال عبر وسائط عديدة هي:

- اللجان التربوية.
- التقارير.
- الاجتماعات المدرسية.
- المقابلات.

ومن ثم لكي تتم عملية الاتصال بكفاءة عالية ينبغي على مدير المدرسة أن:

- يؤمن بضرورة الاتصال بفريق العمل.
- يمتلك مهارات الاتصال.
- يوفر قاعدة البيانات والمعلومات داخل المدرسة.
- يحسن إدارة الاجتماعات وجلسات العمل.
- يعمل على إزالة معوقات عملية الاتصال⁽¹⁾.

4- التنظيم :

مفهوم التنظيم :

عرف وارينا بلنكت التنظيم بأنه عملية دمج الموارد البشرية والمادية من خلال هيكل رسمي يبين المهام والمسؤوليات⁽²⁾. كما عرف تيرى التنظيم على أنه تقسيم العمل إلى عناصر ومهام ووظائف وترتيبها في علاقات سليمة وإسنادها إلى أفراد بمسؤوليات وسلطات تسمح بتنفيذ سياسات المنظمة.

وهو عملية تتمثل في تحديد المهمات والواجبات والأعمال وتقسيمها إلى وظائف وإسناد كل وظيفة للشخص المناسب، مع منحه وإعطائه سلطات ومسؤوليات تتناسب مع حجم وأهمية مركزه الوظيفي مع بيان طرق الاتصال بين المديرية والأقسام والأفراد في المؤسسة.

1- محسن عبد الستار محمود عذب، تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المكتب الجامعي الحديث، 2008.

2- سليمان حامد، الإدارة التربوية المعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع.

يرتبط مفهوم التنظيم بمفهوم الهيكل التنظيمي :

الهيكل التنظيمي: عرفه (Stonar) على أنه الآلية الرسمية التي يتم من خلالها إدارة المنظمة عبر تحديد خطوط السلطة والاتصال بين الرؤساء والمرووسين⁽¹⁾.

5- التخطيط :

عرف هنرى فايول التخطيط بأنه يتضمن التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل. أو أنه مرحلة التفكير والتدبير التي تسبق تنفيذ أى عمل، وتتضمن تحديد الأهداف المراد تحقيقها وبرنامج العمل اللازم لتحقيق تلك الأهداف. فهو مجموعة من العمليات تتضمن تحديد الأهداف وترتيبها ضمن أولويات، وتحديد الأساليب والوسائل والأنشطة المناسبة لتحقيق كل هدف فى ضوء الظروف والإمكانات المادية والبشرية والتكنولوجية⁽²⁾.

6- التوجيه :

عرف التوجيه بأنه عملية إرشاد المرووسين وتوجيههم أثناء أدائهم للعمل، وإعطائهم التعليمات اللازمة للتنفيذ لتوضيح ما خفى من أمور وبيان كيفية التعامل مع ما يواجهونه من مشاكل. كما عرف بأنه تبصير وإرشاد العاملين إلى أفضل الطرق لأداء الأعمال المطلوبة منهم، وحفزهم على بذل الجهود وتذليل الصعوبات، وحل المشكلات التي تواجه مسيرة العمل.

فى حين عرفه البعض بأنه الاتصال بالموظفين عن طريق رؤسائهم وترشيدهم بالعمل لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية العامة، فالتوجيه ليس تنقيذ للأعمال وإنما توجيه الآخرين فى تنفيذ أعمالهم. فهو عملية الإشراف على المرووسين وإرشادهم ونصحهم نحو الأساليب والأداء الأفضل، وتوضيح المهمات لهم وجعلهم يعملون بروح الفريق وتحفيزهم بما يحقق أهدافهم وأهداف المؤسسة⁽³⁾.

1- محمد نايف أبو كشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، السعودية، دار جرير للطبع والنشر، 2006.

2- ختام إسماعيل، دليل المرءاء فى الإدارة المدرسية، دار التقدم العلمى، 2006.

3- محمد نايف أبو كشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، السعودية، دار جرير للطبع والتوزيع، 2006.

7- الرقابة :

عرفت الرقابة بأنها قياس الأداء وتصحيحه من أجل التأكد من أن الأهداف قد تحققت وأن الخطط قد وضعت موضع التنفيذ بالشكل الصحيح.

كما عرفت أنها مقارنة الأداء الفعلى بما هو مخطط واتخاذ الإجراءات التصحيحية إن لزم الأمر. فهي الإشراف والمتابعة من قبل المدير أو الرئيس على مرؤوسيه لمعرفة كيفية إنجازهم للمهام والأعمال وقياس أدائهم وتحديد مواطن الضعف والخلل ومعالجته وتلافى الوقوع فيه مرة أخرى.

8- التقييم :

عرف التقييم: أنه عملية إصدار الأحكام على مدى وصول العملية الإدارية إلى أهدافها، والكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف فيها.

كما عرف: بأنه عملية يتم فيها الاستعراض الإدارى للأداء وتنظيمه وضبطه كى يتأكد من أنه يتم وفق معايير محددة⁽¹⁾.

9- التوظيف :

التوظيف: هو عملية تعبئة القوى العاملة اللازمة لإدارة المؤسسة واختيار أفراد هذه القوى وتدريبها، ووضعها فى المكان الملائم لها بقصد الوصول إلى الإنتاج الأنسب وتوفير شروط وظروف العمل الملائمة للعاملين بالمؤسسة ليستمروا فى أداء مهامهم بسرعة وكفاءة.

وكذلك تحديد الأجور المناسبة ووضع نظام العلاوات والترقيات وإنهاء الخدمة لكل فئة من الوظائف كى يركزوا جهودهم فى العمل ويشعروا بالاستقرار.

10- التمويل والإدارة المالية :

تعتبر الأموال أحد العناصر الهامة التى تقوم عليها الإدارة العامة والمؤسسات الحكومية الأهلية وكذلك أصبح الرقابة عليها وهو ما نطلق عليه الإدارة المالية.

1- محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، السعودية، دار جرير للنشر والتوزيع، 2006.

ويمكن تعريفها بأنها أوجه النشاط الإدارى المتعلقة بتوفير الأموال اللازمة والتأكد من حسن إنفاقها فى أبواب الإنفاق القانونية، وتحتاج المؤسسات الأموال للإنفاق على أجور الموظفين والمعاشات والتأمينات التى تدفعها لهم⁽¹⁾.

11- التسجيل :

يقوم المسئول الإدارى فى أى جانب من جوانب عمله بعملية هامة تعرف بعملية (التسجيل) وهى تشمل معلومات وخبرات سابقة، ويستقى المسئول الإدارى معلوماته إما من الذاكرة أو من التسجيلات التى تحتويها المؤسسة أو منظمات لها علاقة بطبيعة العمل والأغراض التى تقوم بها.

ونعنى بالتسجيل كتابة الحقائق او المعلومات كما هى بأمانة بقصد الاحتفاظ بها والرجوع إليها فى المستقبل.

هناك نوعان للتسجيل :

أ- تسجيل إدارى: مثل تسجيل محاضر الجلسات والتقارير الدورية والسنوية ومتابعة الميزانية بالنسبة للمشروعات التى فى طور التنفيذ وما إلى ذلك من التسجيلات التى تختص بعمل المؤسسة.

ب- تسجيل العمليات المهنية: تختص بالتفاعلات والاتجاهات بين مختلف المبادئ المهنية الداخلة فى إطار مجالات الخدمة والرعاية الاجتماعية ويدخل فى صميم عمل الشخص المهنى وعادة يقوم بالتسجيل فى العملية المهنية فى الخدمة الاجتماعية الأخصائى الاجتماعى ويقوم بـ:

- تسجيل العلاقات بين الأفراد فهى تنعكس على مشاركتهم فى العمل.

- التفاعل بين الأعضاء داخل الجماعة وبين الجماعات المختلفة.

- تسجيل الأخصائى لأدواره وخاصة فى عملية الدراسة والتشخيص وتقديم العلاج⁽¹⁾.

1- سامية محمد فهمى، الإدارة فى المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفى الجامعية، 1987.

ثانياً - القيادة المدرسية :

القيادة سلوك يقوم به القائد ويحرك من خلاله جماعته نحو تحقيق الأهداف وتحسين التفاعل الاجتماعى بين أعضاء الجماعة والحفاظ على تماسكها وتيسير الموارد لها، فالجماعة ينظر لها على أنها وظيفة اجتماعية، والقيادات وجدت أساساً من أجل الجماعة، لذلك القائد هو: "الشخص أو هو أى شخص يقود جماعة من الأفراد يؤثر فى سلوكهم ويوجه عملهم فهو يمثل الشخص المركزى فى الجماعة".

ويبرز القائد بطريقتين :

- 1- إما باتفاق بين أفراد الجماعة على أن شخصاً ما هو الأقدر لأنه يتوفر لديه الخبرة العملية بشخصيته القائدة ولديه صلاحياته (الكاريزما).
- 2- وجود أغراض معينة يستهدف القائد تحقيقها والوصول إليها خلال وجود جماعات تناصره وتساعدته وتعتبر جهودهم المبذولة وفق لتوجيهاته⁽²⁾.

أهم ما تتميز به الإدارة المركزية :

- 1- حتمية وجودها: هناك ضرورة ملحة بالنسبة لرفاهية المجتمع وتقدمه بل أن ضرورتها تكون أكثر إلحاحاً من ألوان النشاط الأخرى.
- 2- المنظور الجماهيرى: الوجود المتميز للمدرسة له آثاره على إدارة المدرسة إلى جانب تعامل الإدارة المدرسية مع أجهزته الاجتماعية مما يتطلب التفاهم والتعاون.
- 3- تعقد الوظائف والفعاليات: تعقد القيم الاجتماعية يجعل الإدارة المدرسية فى موقف حرج وتعقد الثقافات والأيدولوجيات.
- 4- ألفة العلاقات الضرورية: ضرورة التميز بين العلاقات فى مجال المدرسة ومجال المنزل بين المدرسة والمجتمع.

1- سامية محمد فهمى، الإدارة فى المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.

2- حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع النفسى، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2009، ص277.

- 5- التأهيل المهني: الاهتمام بتهيئة العاملين بالتعليم أكثر من الإدارة نفسها
- 6- مشكلات القياس والتقويم: صعوبة مشكلات التقويم وتعقيدها مدسأ يؤدي إلى صعوبة قياس أثر المدرسة الأمر الذي يجعل الإدارة المدرسية لها طابعاً متميزاً.
- 7- التحكم النوعي: الإدارة المدرسية تعنى بالفروق الفردية حيث أنها تقدم لكل فرد حسب احتياجاته وقدراته واستعداداته⁽¹⁾.
- وهناك معايير رئيسية يمكن من خلالها تقويم الإدارة المدرسية الجيدة في ضوء النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية أهمها:

- 1- وضوح الأهداف التي تسعى الإدارة المدرسية إلى تحقيقها.
- 2- التحديد الواضح للمسئوليات بمعنى أن يكون هناك تقسيم واضح للمهام وتحديد الاختصاصات.
- 3- الأسلوب الديمقراطي القائم على فهم حقيقي لأهمية احترام الفرد في العلاقات الإنسانية.
- 4- أن تكون كل الطاقات المدرسية من طاقات مادية أو بدنية مجندة لخدمة العملية التربوية فيها بما يحقق أداء العمل مع الاقتصاد في الوقت والجهد المالي.
- 5- تتميز الإدارة المدرسية الجيدة بوجود نظام جيد للاتصال سواء كان هذا الاتصال خاص بالعلاقات الداخلية للمدرسة أو بين المجتمع المحلي أو بينها وبين السلطة التعليمية العليا⁽²⁾.

صفات الإدارة المدرسية الناجحة:

هناك مجموعة من الصفات إذا ما امتلكتها واتسمت بها الإدارة المدرسية فإنها تصلح إدارة فاعلة وناجحة وفيما يلي هذه الصفات:

1- محمد حسنين العجمي، مرجع سابق، ص 17-18.

2- الزبيدي، سلمان عاشور، الإدارة المدرسية الفاعلة في ضوء المدرسة الحديثة، مطابع الثورة العربية، ليبيا، 2001.

- 1- أن تكون المدرسة صورة مصغرة لحياة المجتمع وعاداته وتقاليده تدرّب الطلاب على عادات وتقاليده وأعراف وقيم المجتمع.
 - 2- أن تكون المكان المناسب التي يكشف فيها عن مواهب وقدرات الطلبة وتصلحها وتنميتها.
 - 3- أن تسعى إلى إعداد المواطن الصالح الذي يخدم مجتمعه ويكون نافعا وإيجابيا.
 - 4- أن تكون المدرسة مجتمعا إسلاميا ينمي ويشجع على التعاون والتعاطف والترحم.
 - 5- أن تنمى القيم الدينية والأخلاقية والمثل العليا.
 - 6- أن تكون وثيقة الصلة مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي.
 - 7- أن تكون قادرة على تحقيق الأهداف المدرسية ببسر بأقل جهد ممكن.
 - 8- أن تكون قادرة على التصرف في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجيا.
 - 9- أن تكون قادرة على رسم السياسات وإعداد الخطط.
 - 10- أن تكون قادرة على التطوير والإبداع والابتكار والتجديد باستمرار.
 - 11- إشباع حاجات المرؤسين مادياً ونفسياً واجتماعياً.
- ومن ذلك نلخص أن الإدارة المدرسية الناجحة هي الإدارة المتوازنة المعتدلة التي توازن بين تحقيق الأهداف التربوية والمدرسية وبين تحقيق أهداف وحاجات المعلمين والإداريين والفنيين والطلاب والتي تميل إلى التطوير والتنمية والإبداع والابتكار وعدم السكون⁽¹⁾.

الصفات الشخصية لمدير المدرسة الناجح :

هناك مجموعة من الصفات الشخصية الضرورية للقادة الإداريين والتربويين التي تجعل كل قائد إداري أو تربوي (كمدير المدرسة) قائد ناجحاً في أدائه وممارساته وسلوكه القيادي مع مرؤوسيه ومع من حوله، وهي:

1- محمد نايف أبو كشك، مرجع سابق، ص50.

- 1- الصحة الجيدة للمدير الجسمية والنفسية.
- 2- المظهر الخارجى الجيد للمدير.
- 3- اللطافة اللفظية.
- 4- قوة شخصية المدير وقدرته على التأثير فى المرؤوسين وجعلهم-
- 5- قدرته على تكوين علاقات إنسانية فاعلة.
- 6- السلوك القيادى التشاركى الرشيد.
- 7- ميله إلى التجديد والتغيير المثالى المدروس.
- 8- الكفاءة العالية.
- 9- حسن السمعة والماضى والشرف.
- 10- القدرة على الحسم واليقين فى الأمرز والوصول إلى القرارات الحاسمة والحكيمة.

- 11- أن يكون قوة حسنة فى سلوكه وتصرفاته لمرؤوسيه وضالبيه.
 - 12- أن يكون حساساً بالمسئولية الملقاة على عاتقه.
 - 13- أن يكون لديه القدرة على مواجهة الأزمات بانتران.
 - 14- الثقافة الواسعة وسعة الإطلاع.
 - 15- القدرة على تقبل النقد البناء.
 - 16- القدرة على احترام رأى الآخر.
 - 17- القدرة على دفع وتحفيز مرؤوسيه.
 - 18- اهتمامه بشعور الآخرين وأرائهم وأفكارهم.
- وهذه الصفات والسمات منها ما هو موروث ومنها ما هو مكتسب يتعلمها من خلال التدريب والتعلم.

تعريف القيادة المدرسية :

القيادة المدرسية هى مجموعة من العمليات تتكون من التخطيط والتنظـيم والتنسيق والتوجيه والرقابة يقوم بها القائد المدرسى بوجه جهوده وأداء المعلمين والفنيين والإداريين من خلال التأثير والإقناع والحث والمودة والعمل الجماعى

وإدارة الفريق وذلك لتحقيق أهداف الإدارة المدرسية المتمثلة بتطوير شخصية الطالب من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والفنية والانفعالية والاجتماعية مع مراعاة وإشباع حاجات وأهداف المعلمين والفنيين والإداريين.

الفرق بين القائد والمدير :

القائد	المدير
1. واضع سياسات.	1. منفذ سياسات.
2. يعتمد على قوة الشخصية والإقناع لمروسيه والمودة والنصح.	2. يعتمد المدير على سلطته المستمدة من المركز الوظيفي الذي يشغله ويعتمد اللوائح والقوانين التي يسير عليها مروسيه.
3. القائد يخطط ويرسم السياسات ويحدد الأهداف والغايات يعنى التخطيط بعيد الأمد.	3. المدير رجل تنفيذي ينفذ ما يأتيه من أعلى من أوامر وقرارات.
4. القائد يميل إلى التطوير والتغيير والتجديد.	4. المدير يعنى بالحاضر فقط.
5. القائد يحفز مروسيه بدرجة كبيرة يميل إلى استخدام الحوافز الإيجابية.	5. المدير يميل إلى المحافظة والتقليد.
6. القائد يشرك مروسيه فى صنع القرار.	6. المدير لا يميل لاستخدام الحوافز الايجابية والمعنوية.
7. القائد يثق بمروسيه.	7. المدير يثق بنفسه ويثق بمروسيه.
8. القائد ينمى نفسه ومروسيه.	8. المدير نادراً ما يشرك مروسيه ويفرد بالقرار كما يميل إلى تنمية نفسه ومروسيه بدرجة أقل من القائد.

عناصر القيادة المدرسية :

وتتشكل هذه القيادة المدرسية من العنصر البشرى الذى يتحمل مسئولية التنفيذ للمناهج التعليمية والبرامج المدرسية، وتتضمن القيادة المدرسية أربعة عناصر أساسية وهى جميعها تعمل على تحقيق العملية التعليمية كالاتى:

1- القيادة الإدارية: تتمثل هذه القيادة في المدير ووكلاءه ومعاونيه من الإداريين والماليين وتعنى بالإدارة المدرسية عملية توجيه الطاقات البشرية والمالية التي تحتويها المؤسسة التعليمية لبلوغ الهدف الذي قامت من أجله.

2- المعلم: هو أساس العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة بين كل من الدارسين والإدارة المدرسية، وهو المتخصص لإيصال المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية للمتعلم، والمعلم أكثر القيادات المدرسية قدرة على اكتشاف القيادات الطلابية أو المشكلات التي يعاني منها الطلاب لطبيعة تواجده المستمر معهم في الفصول.

3- القيادات الاجتماعية المتخصصة: يمثل هذا النوع قيادة مستمرة في المدرسة أو قيادة مؤقتة من خارجها يستعان به عند الحاجة إليها ومن أمثلة هذه القيادات الأطباء البشريين الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين وأخصائي التغذية والترويح والمدرسين الفنيين بأنواعها.

4- القيادة التطوعية: يمثلون الآباء والأمهات وأهالي البيئة المدرسية والشخصيات العامة الذين تستعين بهم المدرسة لمتطلبات الثقافية والعملية والاجتماعية والاقتصادية.

المنظور الاجتماعي للقيادة المدرسية :

تركز الخدمة الاجتماعية المدرسية على أن كافة القوى البشرية التي تعمل بالمؤسسة التعليمية من معلمين وأخصائيين وإداريين وغيرهم تمثل قيادات لا تعمل في نطاق تخصصها المحدود بل وإنما لها دور ريادي في العمل الاجتماعي المدرسي ويشاركون في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة التعليمية وأن تعاون هذه القيادات لتحقيق الوظيفة المدرسية⁽¹⁾.

أنماط القيادة المدرسية :

تصنف أنماط القيادة المدرسية والإدارية حسب ما هو شائع إلى ثلاث أصناف هي:

1- النمط الفردي التسلسلي التوجيهي.

1- محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، دار الكتب الحديث، 2002، ص 98، ص 99.

2- النمط التراسلى أو الفوضى.

3- النمط التشاركى.

أولاً- النمط الفردى التسلطى التوجيهى :

هو القيادة الفردية وهى قيادة تحكمية يستمد المدير سلطته من مركزه الوظيفى ويتخذ القرارات بمفرده ثم يطلب من مرؤوسيه تنفيذ القرارات دون مناقشة وإذا كانت القرارات سلبية يقوم بتلويح مرؤوسيه ويحملهم مسئوليات الفشل ويعزوه إلى إهمالهم وتهاونهم ويمكن أن نلخص النمط الاستبدادى فى الآتى:

1- نمط تسلطى ومنفرد فى القرار وعدم استشاره ومشاركة مرؤوسيه.

2- قلة إلتئامهم وولائهم للمؤسسة لأن حاجاتهم ومتطلباتهم غير مشبعة ولا يراعيها المدير.

3- تركيز المدير على الإنتاج وهو همه الوحيد لتحقيق أهداف المؤسسة ومهما كبر الإنتاج فى وجود القائد إلا أنه ينخفض وينعدم فى غيابه بسبب الكبت ورد الفعل.

4- عدم الإلتئام للمؤسسة وهو الصبغة الغالبة على طبيعة المؤسسة وعلى المرؤوسين ولذلك فإننى أنصح القيادات التربوية الخاصة ومديرى المدارس بالآتى:

- عدم استخدام الممارسات التسلطية قدر المستطاع لأن لها آثار سلبية على شخصية المعلم والإدارى والطالب.

- عدم إتاحة الفرصة للمعلم والطالب لإبداء رأيه والمشاركة فى القرارات وقلة الثقة بالمرؤوسين وعدم تفويضهم لبعض المهام والصلاحيات يؤدى إلى تكوين شخصيات قيادية تقليدية غير مبدعة وغير مرنة ليس لها مبادأة بل تميل إلى الخضوع والكسل والتنفيذ الأعمى وإلى اللامبالاة وعدم الاهتمام.

ثانياً- النمط التراسلى فى الإدارة المدرسية أو الفوضوية :

يمتاز هذا النمط المتساهل أو الفوضى أو التراسلى بتنوع سلوك المدير وتذبذبه. حيث يتخلله التسبب والهزل ويقوم بإعطاء مرؤوسيه حرية كبيرة ويتساهل

معهم كثيراً ويكون أداء المرؤوسين منخفض لأن التهاون والتساهل وعدم الحسم صفته. النمط التراسلى أو الفوضى نمط فى غالب الظروف غير مناسب لأنه لا يتابع الرئيس مرؤوسيه ولا يرشدهم ولا يوجههم فى الاتجاه الصحيح وإنما المرؤوسين دائماً بحاجة إلى توجيه وإرشاد فلا يجدون القائد ليتواصل معهم ويعطيهم حرية مطلقة مبالغ فيها.

وتؤدى إلى تكوين شخصيات للمرؤوسين غير واثقة من نفسها تعيش فى ضياع وعدم توجيه وفى تيه ومضطربة تميل إلى اللامبالاة وإلى التهرب من المسؤولية.

فعلى كل قائد تربوى وخاصة مدير المدرسة أن يبتعد قدر المستطاع عن استخدام النمط القيادى والتراسلى أو الفوضى لأنه:

- يؤثر على العملية التربوية سلباً.
- يقلل من الإبداع والتطوير.
- يؤدى إلى تراجع الطالب وعدم تقدم المؤسسات التربوية خاصة المدرسة وهى الوحدة الأساسية فى التطوير.

ثالثاً- النمط التشاركى أو التعاونى فى الإدارة المدرسية :

- إن القيادة التشاركية هى التى تعطى أهمية كبيرة للمرؤوسين وتعتمد فى قيادتها على التأثير والاقناع الشخصى بعيداً عن التهديد والتخويف فهى تحرص على أخذ آراء المرؤوسين وتعطيهم أهميتهم فى العمل.

- هى قيادة تقوم على أساس احترام شخصية المرؤوسين وتعطيهم حرية الاختيار وتؤمن بالحوار البناء الذى يؤدى إلى تحقيق أهداف المؤسسة أهداف وحاجات المرؤوسين.

- هى قيادة توفر جواً من الصداقة وعلاقات تتسم بالحرية التلقائية بين القائد ومرؤوسيه وأن المرؤوسين فيها يؤدون المهمات وأعمالهم.

المعارف المدرسية اللازمة للقيادات المدرسية :

يمكن أن نلخص المهارات الفنية الفرعية اللازمة للقيادات المدرسية فى الآتى:

1- معرفتهم واتقانهم للمهارات فى كيفية بناء الاختبارات وكيفية وتحليل وتقويم الاختبارات.

2- مهارة تحليل وتقويم وتطوير المناهج والكتب المدرسية.

3- مهارة مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة فى الشرح وفى التمارين والأنشطة.

4- معرفتهم لمهارات استخدام التكنولوجيا التربوية.

5- مهارات إنتاج وابتكار التكنولوجيا التربوية.

6- مهارات الإعداد والتخطيط للنشاطات المدرسية التى لها علاقة وثيقة بالمجال.

7- مهارات كيفية معرفة خصائص حاجات ومتطلبات المرحلة العمرية.

8- مهارات إعداد الخطط السنوية أو الفصلية للمقررات المدرسية.

9- مهارات صياغة الأهداف السلوكية التعليمية.

10- مهارات وأساليب تحفيز وتشجيع الطلاب.

11- مهارات كشف المواهب للطلاب وصقلها وتطويرها.

12- مهارات حل المشكلات التربوية والسلوكية التى تواجه الطلاب فى العملية التربوية.

13- مهارات وأساليب تنمية التفكير الإبداعى والابتكارى لدى الطلاب.

الوسائل التى يستخدمها المدير للتأثير فى مرؤوسيه :

1- استخدام الإثابة: أى منح المكافآت لحفز المرؤوسين على النشاط.

2- استخدام الإكراه واستخدام الخوف والتهديد وتوقيع الجزاء.

3- استخدام المعلومات المرجعية عن شخصية المرؤوسين وثقافتهم وعاداتهم.

4- استخدام الخبرة لدى المديرين وما لديهم من مهارات وقدرات.

5- استخدام الأساليب الفنية القائمة على دراسة سلوك البشر وكيفية ترشيد

السلوك ويقصد بذلك أيضاً فن استخدام الإجراءات القانونية انرشيدة.

6- إشراك المرؤوسين في اتخاذ القرارات⁽¹⁾.

أهمية القيادة الإدارية :

1- للقيادة الإدارية أهمية بالغة في كونها صورة للربط بين الأفراد والمصادر المتوفرة في المؤسسة معاً لتحقيق وإنجاز أشياء قد تكون من المستحيل تحقيقها دون هذا النوع من الارتباط.

2- تبرز أهمية القيادة في تأثيرها في السلوك الإنساني بشكل عام وفي السلوك الإداري بشكل خاص فالقائد التشاوري على سبيل المثال يخلق جواً إنسانياً في العمل.

3- يتيح الفرصة للمرؤوسين للإسهام في الكثير من العمليات الإدارية مما يعكس بسهولة قيمتهم واتجاهاتهم نحو العمل ونحو القائد.

4- يساعد القائد على فهم العاملين معه وحسن قيادتهم.

5- القيادة الرشيدة وهي التي تقوم على مبدأ الشورى والتعاون والتضامن والقيام بالدور القيادي السليم المهم في حياة الأفراد والجماعات.

6- المرؤوسين يحتاجون إلى قيادة تهتم بالقيم الإنسانية وتحترم المواهب المتميزة وتعمل على إيجاد مناخ وبيئة مناسبة.

7- تساعد على التميز والإبداع وتحمل المخاطر وتفويض السلطة أو السلطات.

8- القيادة بدورها بحاجة إلى مرؤوسين يتحمسون لتحمل المسؤولية والنضج والتطلع إلى تحقيق الأفضل وليس إلى مرؤوسين ينفذون الأوامر فقط⁽²⁾، وتتضح أهمية القيادة على اعتبارها عملية تفاعل وتعاون وتفهم بين القائد ومرؤوسيه.

9- تتبّع أهمية ومكانة القيادة ودورها في كونها تقوم بدور أساساً يسرى في كل جوانب العملية الإدارية مما يجعل الإدارة أكثر مرونة وفعالية وتعمل

1- رشاد أحمد عبد اللطيف، إدارة المؤسسات الاجتماعية في مهنة الخدمة الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.

2- رافدة عمر الحريري، القيادة وإدارة الجودة في التعليم العالي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، ص 164.

كأداة محركة لها لتحقيق أهدافها حيث أن القيادة هي العيار الذى يحدد على ضوئه أى تنظيم إدارى.

10- أهمية القيادة ودورها الفاعل فى تحسين العمل ودعم وبمساعدة العاملين بشكل مستمر.

11- أهمية القيادة تكمن فى أنها تجمع بين علم الإدارة من ناحية وبين مجموعة من العلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والاتصال وغيرها وتوظيفها فى التعامل مع الآخرين.

12- الإلمام بصفات وقدرات وسلوكيات واتجاهات كل منهم.

13- توجيههم الوجهة السليمة التى تكفل رضاهم وتوفر لهم الراحة النفسية.

14- تخلق لديهم الدافعية للعمل وتقديم أفضل ما يمكن تقديمها⁽¹⁾.

ويستطيع المدير فى أى مؤسسة أو شركة أن ينظر إلى نفسه على أنه قائد لمؤوسيه وعلى أنهم أعضاء فى جماعة يتولى قيادتهم وعلى القائد الإدارى أن يدرس طبيعة قدرات ومهارات جماعته ومدى تماسك الجماعة والتفاعل بين أفرادها.

أهم أسس القيادة الإدارية :

1- إعطاء المرؤوسين قدراً كبيراً من الحرية فى وضع خطة العمل وتحديد الأهداف والإشراف والاعتماد على مبادأة المرؤوسين فى معالجة المشكلات المتصلة بالعمل مما يؤدي إلى الإنتاج كماً وكيفاً وزيادة الشعور بالمسئولية وارتفاع الروح المعنوية فى الجماعة.

2- الحفاظ على تماسك الجماعة وتضامنها وقوة بنائها مما يحسن أداء المرؤوسين ويقلل من لجوئهم إلى الإدارة فى كل صغيرة وكبيرة.

3- تمركز القيادة حول الجماعة مما يؤدي إلى نتائج أفضل من تمركز القيادة حول الإنتاج وحيث تعتمد القيادة المركزية على الجماعة على بعض الأسس والمبادئ التى من أبرزها توزيع المسئولية.

1- رافعة عمر الحريرى، مرجع سابق، ص 165.

4- اشترك المرؤوسين فى اتخاذ القرار مع ضمان حرية الاتصال والتفاعل وجهاً لوجه بين كل أعضاء الجماعة وأيضاً ضمان الأمن والراحة فى العمل جسدياً ونفسياً واهتمام الأفراد والانتباه لهم وتبادل الاحترام فى علاقات العمل، والتقبل المتبادل مع المرؤوسين وفهم مشكلاتهم وأيضاً العمل على حلها.

5- وأخيراً اتباع المنهج العلمى فى الوصول إلى القرارات لاسليمة واستشارة أهل العلم داخل المجتمع وخارجها⁽¹⁾.

معوقات القيادة الإدارية :

- 1- الخلط بين المصالح الشخصية ومصالح المؤسسة.
- 2- التشابك بين مفهوم القيادة الإدارية ونواحي النشاط الأخرى مثل التوجيه والرقابة والمسئولية.
- 3- عدم إلمام بعض القادة بالمهارات الفنية اللازمة.

الفرق بين الإدارى والقائد :

1- الإدارى :

- ينفذ أكثر مما يخطط.
- يحاول الحفاظ على الوضع وليس له دور فى تغييره.
- يفكر فى الحاضر أكثر مما يفكر فى المستقبل.
- الإدارى مكلف.
- يحدد الأهداف دون أى اعتبار لمشاركة الأفراد.

2- القائد :

- يخطط أكثر مما ينفذ.
- يحاول تغيير وتجديد فهو داعية.
- يفكر فى المستقبل أكثر مما يفكر فى الحاضر.

1- حسين أحمد عبد الرحمن التهامي، مرجع سابق، ص198.

- يكلف الآخرين.

- يشارك الأفراد فى تحديد الأهداف⁽¹⁾.

وأخيراً، تتضمن القيادة المدرسية عدة عناصر أساسية هى: الإدارة والمعلم والإخصائيون والقيادات المتطوعة وتتمثل الإدارة فى المدير ووكلائه ومعاونيه من الإداريين والماليين. والمعلم هو أساس العملية التعليمية ويمثل العلاقة المباشرة بين الدارسين والإدارة المدرسية، والقيادات المهنية فتعنى بها التخصصات من خارج القيادات التعليمية كالأخصائى الاجتماعى والنفسى والصحى والطبى والفنى وغيرها من القيادات التطوعية التى تتمثل فى الآباء والأمهات وأهالى البيئة والشخصيات العامة التى تستعين بهم المدرسة فى مواجهة مشاكلها ومقابلة احتياجاتها. فالمنظور الاجتماعى للقيادة المدرسية التى تركز عبء الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى يؤكد على أن كفاية القوة البشرية التى تعمل فى المدرسة تمثل قيادات لا تركز على تخصصها فحسب وإنما لها دور ريادى فى العمل الاجتماعى المدرسى.

فبالنسبة للأخصائى الاجتماعى فهو المتخصص فى ممارسة الخدمة الاجتماعية بمنظورها المهني فى مقابلة الاحتياجات ومواجهة المشكلات الاجتماعية فى المدرسة التى غالباً ما تكون متأثرة أو مرتبطة بالجوانب النفسية أو الصحية أو السلوكية أو التعليمية أو البيئية مما يتطلب بالضرورة عمل فريقى وإجراءات تحويلية إلى تخصصات أخرى مناسبة لمواجهة مشكلات الدارسين، هذ بالإضافة إلى أهمية الأخصائى بالنسبة للعلاقات التطوعية كى تصبح لها دورها الذى يؤثر فى الحياة المدرسية⁽²⁾.

1- حسين أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص200.

2- عبد الخالق محمد عفيفى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المكتبة العصرية، الإسكندرية، 2007، ص42.

الفصل الثامن

الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب

مقدمة :

الشباب مرحلة من مراحل العمر تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وهى طاقة متجددة تضيف على المجتمع طابعاً مميزاً وترتبط بالقدرة على التعلم والمرونة فى العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، والشباب طاقة قومية بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات منطلقة وتعتبر هذه القدرات الاجتماعية خلاصة المهارات والخبرات التى يكتسبها وينشعب بها من خلال تجاربه وعلاقاته بالمجتمع، تعتبر هذه الطاقة الإنسانية خلاصة مجموع القدرات الجسمية والعقلية والنفسية التى يولد بها والتى تشكل وتأخذ أشكال متفاوتة بين مرحلة وأخرى من مراحل العمر وتختلف من فرد لآخر فى ضوء اختلافات هذه الخبرات والعلاقات الاجتماعية وتكيف نتيجة ظروف تعليمية واقتصادية وصحية فى المجتمع، وتعنى مرحلة الشباب ضرورة الإعداد السليم لها باتباع كافة الحاجات التى تحقق التنشئة الاجتماعية والقدرة على تحمل مسؤولياتها المستقبلية.

ماهية رعاية الشباب :

رعاية الشباب مصطلح حديث ولم نستخدمه فى بلادنا إلا بعد قيام ثورة يوليو 1952 ويرى البعض أن رعاية الشباب لا تدعو أن تكون الأنشطة المختلفة التى يمارسها الشباب فى وقت فراغه بغرض استغلال هذا الوقت والاستفادة منه فى مزاوله ألوان الأنشطة المحببة لنفس كل فرد منهم.

ولكن إذا نظرنا إلى مراكز رعاية الشباب ومكاتب الخدمة الاجتماعية نجد أنها ترفعى الشباب رعاية كاملة متكاملة بتبصيره باحتياجاته وتوجيهه للطريق المناسب لقدراتهم وميولهم. أى أن هذه المراكز والمكاتب لا تعتمد فى رعايتها للشباب على الألوان المختلفة من النشاط الرياضى والثقافى والاجتماعى والفنى وغيرها، بل تعتمد فى تحقيق أغراضها على التوجيه والإرشاد والإقناع كوسيلة يتقهم بها الشباب الطريق الذى يناسب إمكانياته ويحقق به رغباته. واقتصار رعاية الشباب على مفهوم الأنشطة التى يمارسها الشباب فى وقت فراغه هو فصل للرعاية التى ينالها الفرد فى كل من وقت عمله ووقت فراغه، وحيث أننا نعلم أن الفرد كل لا

يتجزأ وأن كل العمليات التربوية الاجتماعية للشباب ما هي إلا عمليات متصلة ومستمرة تهدف إلى نمو الفرد وتقدمه بما يتناسب وقدراته وميوله ككل فكل الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والرياضية والثقافية والفنية وغيرها والتي تقدم للفرد في مجال عمله أو خارجه، وفي وقت فراغه، والتي تقوم بها المؤسسات المختلفة تهدف في مجموعها رعاية شخصية الشباب كوحدة، أي أنها عملية متكاملة تخدم نمو الفرد وتكامله.

مفاهيم رعاية الشباب :

ومما سبق توضيحه نستخلص بعض المفاهيم الأساسية لرعاية الشباب نوجزها فيما يلي:

1- أنها نشاط وخدمات تمارس وتقدم للشباب في كل من أوقات الفراغ والعمل.

2- الرعاية ليست مقصورة على ميدان أو مؤسسة، فكل ميدان يعيش ويعمل فيه الشباب يجب أن يرعاه.

3- الرعاية ليست خدمة للشباب بل عملية متكاملة تهدف إلى مساعدة الشباب على النمو العقلي والاجتماعي والجسمي والانفعالي، أي تهدف إلى نمو شخصية الشباب نمواً متكاملًا.

وبذلك يمكن تحديد ماهية رعاية الشباب بأنها "خدمات مهنية أو أنشطة منظمة ذات صبغة وقائية وإنمائية وعلاجية تقدم للشباب وتهدف إلى تنميتهم نمواً متكاملًا يتناسب مع إمكانياتهم ويحقق رغباتهم ويكون منهم مواطنين صالحين يسهمون في بناء مجتمعهم وتقدمه.

والشباب هو مستقبل وأمل الأمة، وعلى أكتافه تلقى التبعات المستقبلية للدولة حين ترعى الشباب وتوفر له إمكانيات الإعداد السليم ومقوماته، وتهئ أساليب الحياة الكريمة. ومع ذلك فرعاية الشباب تتضمن كل عملية أو مجهود أو تأثير في مظاهر حياة الشباب بطريقة إيجابية في عقله، وفي جسمه، وفي سلوكه وعاداته، وفي علاقاته الاجتماعية، وفي حرفته حتى يحقق حياة سوية ناجحة ويكتسب

الخصائص النفسية والخلقية التي يستلزمها المجتمع. فالإعداد الكامل السليم المنشئ أساسى فى تحقيق أهداف المجتمع، والرعاية الكاملة للشباب فى الميادين المختلفة عامل هام فى خلق وبناء المجتمع المتكامل السليم.

وتنشئة الشباب على الأسس القومية السليمة، وتزويده بالمثل والقسم وتدريبه على ممارستها، وتدعيم صلته بالمجتمع الذى يعيش فيه وإعداده إعداداً كاملاً يؤهله لأن يحمل الأمانة عن وعى وإدراك. هذه التنشئة هى أولى الواجبات التى تهتم بها الدولة، فإعداد التنشئ ليقوم بدوره فى بناء مجتمعه موضوع جد وخطير، إذ أن آثاره تنعكس على كيان الأمة، واتجاهاته تتوقف على فلسفتها، كما أن أهداف ونظم ووسائل إعداد التنشئ تلعب دوراً رئيسياً فى السياسة التربوية التعليمية للدولة فضلاً عن ارتباطها بسياساتها الاقتصادية والاجتماعية.

وهكذا أصبحت رعاية الشباب تشمل جميع المواطنين فى جميع الميادين فهى تمتد إلى الطالب فى معهده، والفلاح فى أرضه، وإلى العامل فى مصنعه، وإلى الجندي فى ميدان القتال، وإلى المهني فى ميدان عمله، كل ذلك يهدف إلى الوصول لتحقيق غرضين أساسيين:

1- تنشئة المواطن المتكامل الشخصية المتفهم لمجتمعه والعلم بما حوله من حقوق وما عليه من واجبات، المزود بالخبرات والوعى الى يساعده على الإسهام فى بناء مجتمعه وتطوره.

2- رفع مستوى اللياقة البدنية والمهنية للشباب حتى يرتفع مستوى انتاج كل شاب فى كل عمل يقوم به، ولنحقق زيادة مستمرة فى الإنتاج ولنرفع مستوى المعيشة للمواطنين.

الخصائص التى تكسبها رعاية الشباب للشباب :

1- الإيمان بالأهداف المشتركة: أى تربية الفرد تربية اجتماعية - للشباب ليتفهم ويعى أهداف الجماعة، ويعمل على أن يسهم فى تحقيق هذه الأهداف ليحقق لنفسه ولمجتمعه السعادة والتقدم.

2- اللياقة والكفاية البدنية: العناية المنظمة بالشباب من النواحي الصحية وتزويده بالألوان النشاط المختلفة المناسبة وقدرته على ممارستها وإكسابه المهارات اللازمة التي تساعد ليقوم بكل ما يطلب منه من عمل بمستوى عال يساعد على تحقيق تقدم مستمر فى الإنتاج.

3- القدرة على القيادة وتحمل المسؤولية: العمل على إكساب الشباب تفهيم الفهم والممارسة القدرة على القيادة وعلى تحمل المسؤولية وممارسة النظم الديمقراطية، وبأن يدرك أن كلاً من القيادة وعضوية الجماعة ضرورية وهامة لنجاح الجماعة وتطورها. وبذلك وجب على كل مواطن فى كل عمل يقوم به أن يدرك أهمية التعاون، وذلك بأن ندرجه عليه عن طريق الممارسة منذ الصغر وبذلك يمكن للشباب على مستوى القيادة أو عضوية الجماعة أن يتعاونوا بالعمل على تحقيق أهداف مجتمعهم.

4- القدرة على الخدمة العامة: وهذه قدرة ضرورية لكل مواطن بصفة عامة، وللشباب بصفة خاصة لأن الخدمات العامة ضرورة اجتماعية وقومية بالنسبة لكل المجتمعات وخاصة المجتمعات النامية مثل مجتمعنا المصرى، وبذلك أصبح دور الشباب فى المجتمع دوراً أساسياً يتطلب منه أن يتدرب على إتقان أنواع مختلفة من المهارات حتى يمكنه أن يشارك فى تقديم الخدمات المختلفة التى تعود على مجتمعه بالفائدة.

5- احترام النظم العامة والتقاليد: لا يمكن لأى مجتمع أن ينظم حياته إلا إذا اكتسب مواطنيه احترام النظم العامة والتقاليد وعملوا على اتباعها برغبة ووعى. وخير مجال يمكن أن نطمئن إليه فى تدريب الشباب على احترام النظم العامة وتقاليد المجتمع وهو مجال الجماعات الموجهة. ويمكن لجماعات الشباب أن تصبح القوة الموجهة والضابطة لكل عضو فيها.

6- القدرة على التفكير الواقعى: تدريب الشباب على التفكير الواقعى وإدراك حقائق الأمور بجعل الشباب يعيش فى حاضره وهو يشعر بالرضا،

ويدفعه ليحدد لنفسه أهدافه على ضوء إمكانياته كما ينير له طريق تنظيم خدماته لمجتمعه على ضوء احتياجات حقيقية لهذا المجتمع. والتفكير الواقعي يعطى للأفكار عنصر الحياة لأن تكون حينئذ قابلة للتفاعل والحركة.

7- الإحساس بالسعادة: يجب أن تعمل برامج رعاية الشباب على إكساب الشباب المهارات المناسبة لقدراته وميوله حتى يشعر بالرضا والسعادة في مزاومتها، وينال التقدير والإعجاب عند التفوق في أدائها والإحساس بالسعادة شعور يعكس قدرة الشباب على حب غيره وحب الآخرين له، كما يقوى هذا الشعور كلما شعر الشاب بقيمته في مجتمعه، وبمدى الاهتمام والخدمات التي يقدمها المجتمع له، والمجتمع السليم هو المجتمع الذى يشعر فيه المواطن بالسعادة والرضا.

وقد لخصنا أهم الخصائص والمميزات التي تعمل رعاية الشباب على إكسابها للشباب، وعلى رواد الشباب أن يدركوا أن هذه الخصائص هي الأغراض التي يجب أن يعمل كل رائد على تحقيقها في مجال عمله وتفهم هذه الأغراض ووضوحها للرائد يساعده على اختيار وخلق المجالات وألوان الأنشطة التي يهيئ للشباب الفرص المناسبة لاكتساب الخصائص والمميزات.

تطور رعاية الشباب :

إن تاريخ رعاية الشباب وتطورها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة نفسها، وحيث إن الإنسان هو ثروة الحياة ويخضع لقوانين التطور والارتقاء، ويمر بمراحل نموه ويخضع لمؤثرات بيئية واجتماعية تؤثر على هذا النمو، وحيث أن الحياة فى مفهومها الشامل تطور، لهذا نجد أن رعاية الشباب وتطورها مرتبط بتطور الإنسان وحياته.

فرعاية الشباب قديمة قدم الإنسان، عرفت البشرية منذ نشأتها، ووجدت بين الجماعات على أسس من التعاون بين أفرادها، ثم تطورت هذه الرعاية متأثرة بالعوامل المختلفة التي أثرت على حياة الإنسان نفسه من تقدم فى العلوم والفنون.

وقد اجتازت رعاية الشباب فى تطورها عدة مراحل أهمها :

- 1- مرحلة الرعاية التقليدية والمساعدات الذاتية التلقائية.
- 2- مرحلة النشاط المنظم الذى ترعاه وتنظمه هيئات حكومية وأهلية.
- 3- مرحلة الخدمة المهنية التى تساعد الشباب على اكتمال قدرته.

ويجدر بنا لنقهم المراحل التى مرت برعاية الشباب وتطورها أن نلم ولو بصورة موجزة بالتطور الاجتماعى والاقتصادى والفكرى الذى أسهم بطريق مباشر وغير مباشر فى هذا التطور.

فقد درج الناس منذ القدم على تبادل المساعدات بينهم بدافع من المصلحة المتبادلة وبوحى من الشعور الإنسانى. وعندما تقدمت الحياة وتكونت الجماعات والعشائر والقبائل وتعددت المجتمع تطلب هذا التغيير تنظيم فى حل المشاكل التى كانت تعالج فى يسر وسهولة بأسلوب المساعدات الذاتية التلقائية. فمثلاً فى العصور الوسطى فى عهود الإقطاع كان سكان القرى يعيشون فى عزلة عن غيرهم، وكانوا يتبادلون المساعدات فيما بينهم ويقدمون العون لكل محتاج باعتبار أن هذه المساعدات وهذا العون أمر طبيعى مسلماً به.

وفى بداية انتشار التجارة كان الأفراد يعيشون متجاورين، ويتبادلون المساعدة كأعضاء فى أسرة واحدة، ثم تغيرت الأوضاع الاجتماعية وقامت الحواجز والسدود بين المدن المختلفة، فلم يعد فى الإمكان الاعتماد على مساعدة الجيران والزملاء مما دفع الأفراد إلى البحث عن وسائل أخرى فظهرت المؤسسات الخاصة وأعقبتها قيام حكومات للمدن التى قامت تدريجياً بتحمل مسئوليات الرعاية. وفى أول عهد الكنيسة كان المسيحيون يؤلفون جماعات تعيش ومن حولها جماعات معادية فاضطروا لتبادل المساعدات بحكم العقيدة والظروف التى يعيشون فيها، ولما تزايد عددهم واختلفت اتجاهاتهم وتباينت لغاتهم وعاداتهم عملوا على تنظيم المساعدات والنهوض بها فى مؤسسات أطلقوا عليها اسم دور الضيافة لترعى غير القادرين.

وفى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ازدهر تنظيم المساعدات وظهرت البرامج العديدة للمساعدات المنظمة فى تشغيل القادرين على العمل وإيداع غير القادرين فى المؤسسات. وفى أوائل القرن السابع عشر عام 1601 صدر فى إنجلترا قانون الفقر الذى ألقى على الحكومة مسئولية العناية بطوائف معينة وتشغيل القادرين على العمل وتأسيس دور لإيواء غير القادرين والمرضى من الرجال والنساء والأطفال. وقد ظلت إنجلترا تكافح مشكلة الفقر خلال القرنين تناولت فيها قانون عام 1601 بالتعديل والتنقيح أكثر من مرة بما يتمشى مع تغير الأوضاع الاجتماعية. وما يجب ذكره أن القانون السابق ذكره لم يهتم بالأسباب الحقيقية للفقر من ظروف طبقية ونظم اقتصادية يتحكم فيها القلة من أفراد الشعب فى قوت بقية الشعب فىكون نتيجة هذه الظروف وهذه النظم الاقتصادية أن يعيش غالبية أفراد الشعب فى فقر وجهل ومرض. وكان من الطبيعى أن يعالج القانون الفقر من الناحية السطحية وذلك خدمة للأنظمة الاقتصادية والسياسية القائمة فى ذلك الوقت.

أما فى الشرق الإسلامى فقد عرف أهله التعاون والتراحم منذ أيام الجاهلية، ثم جاء الإسلام ليجعل الزكاة فريضة وركناً أساسياً من أركان الإسلام وحق للفقير يتقاضاه وهو موفور الكرامة. كما عنى الإسلام برعاية اليتيم وحث على العمل ونادى بالتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع، وبانتشار الإسلام انتشرت روح التكافل الاجتماعى وتنوعت صنوف الرعاية فأنشئت المبرات ودور العلم والعبادة.

وفى أواخر القرن الثامن عشر حدثت الثورة الصناعية ونسج عنها آثار اجتماعية طورت رعاية الشباب، فتعددت الجماعات التى يتفاعل فيها الأفراد وبانتقال السلطة إلى أصحاب المصانع والمصارف والتجار ظهر النظام الرأسمالى وظهر التفاوت الكبير بين أصحاب المصانع والعمال أو بين الطبقة الرأسمالية وطبقة العمال، مما دعى بعض المصلحين إلى الدعوة لرعاية العمال فى عملهم وحياتهم. وفى نهاية القرن التاسع عشر وارتفاع صيحة المصلحين ومقاومتهم للرق والعبودية، وبقيام كل من الثورة الصناعية والأمريكية وانتشار شعارات

المساواة والعمل بين المواطنين، وقد ساعد تقدم العلوم فى هذه الفترة على تدعيم المنادين بالمساواة والديموقراطية، وكادت لكل هذه العوامل والتغيرات فى المفاهيم وفى الحياة الاجتماعية وفى تطور العلوم أثر بالغ فى تطور رعاية الشباب ودفعها للأمام خطوات واسعة على أساس من العلم والفكر الإنسانى التقدمى.

ومما سبق ذكره نجد أن رعاية الشباب فى بداية أمرها كانت تستلخص فى مساعدات ذاتية ورعاية تقليدية غير منظمة يتبادلها الأفراد فى الجماعات البسيطة فى حياتهم المشتركة بدافع من الخبرة والشعور الإنسانى . فعندما كثرت المجتمعات وتعقدت أمور الحياة فيها دخلت رعاية الشباب مرحلة المساعدات المنظمة وحل التخطيط محل العمل التلقائى. ثم قامت الثورة الصناعية وما تجمع عنها من آثار اجتماعية ساعدت على قيام الحركات الإنسانية فى القرن الثامن عشر. وكذلك لعبت الثورتان الفرنسية والأمريكية دوراً كبيراً فى نشر مفهوم الحرية وساعد على ذلك تقدم العلوم الطبيعية والاجتماعية. ومن الموجز التاريخى لتطور رعاية الشباب نجد أن رعاية الشباب وثيقة الإرتباط بالنواحي التالية:

- 1- القوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التى تؤثر فى حياة الأفراد.
- 2- التشريعات والخدمات والمنظمات التى تنشئها الدولة للنهوض بالحالة الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع.
- 3- النمو الجسمى والنفسى للإنسان سواء الطبيعى منها أو غير الطبيعى.
- 4- تفاعل وارتباط العوامل النفسية والبدنية عند الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

وتفهمنا لمختلف القوى والمؤثرات التى تتعكس على حياة الأفراد قد أوجد عامل الارتباط بين رعاية الشباب ودراسة علوم الاجتماع والاقتصاد والنظم السياسية لتفهم أحوال المجتمعات وطبيعة تكوينها ومختلف أنظمتها وما تتعرض له من تغيرات. وعوامل وأسباب التغير الاجتماعى وآثاره البعيدة فى حياة الناس، والعلاقات الاجتماعية التى تربط أفراد المجتمع ودوافعها وأهدافها وخصائص

ومميزات المواطنين النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية فى مراحل نموهم المختلفة، ومعرفة مصادر الثروة، وتأثير القيم الاقتصادية فى القيم الاجتماعية وأهمية ودور النظم الاقتصادية فى توجيه ورسم سياسة الدولة.

كما يوجد عامل ارتباط بين رعاية الشباب ودراسة علم الصحة والتربية الصحية دراسة تشمل تشريح جسم الإنسان، ووظائف أجهزته وأصول تغذيته وما يكفل نموه ووقايته ووقاية المجتمع من الأمراض المختلفة.

احتياجات الشباب :

ترتبط رعاية الشباب بالاحتياجات الفعلية للشباب، ويحتاج الشباب لمجموعة من الاحتياجات نذكر منها :

- 1- يحتاج الشباب إلى فرص مختلفة للنجاح، وتتأثر هذه الحاجة بوضوح الأهداف فى أذهان الشباب سواء كانت أهداف للعمل أو الدراسة أو النشاط، سواء كانت أهداف قومية أو اجتماعية أو ثقافية أو مهنية.
- 2- إشباع الحاجة للطعام وسلامة الجسم، وتتأثر هذه الحاجة بدخل الأسرة وكفايته لإشباع احتياجات المعيشة وتوفير الملابس الملائمة من الناحية الصحية والاجتماعية.
- 3- يحتاج الشباب للتخلص من التوتر الانفعالى، وأن يكون لديه سبيل للتخلص من الضيق والقلق بأن يجد متنفساً لاستغلال أوقات فراغه فى النشاط الثقافى والهوايات.
- 4- يحتاج الشباب إلى الشعور بالإنتماء إلى جماعة وتتأثر هذه الحاجة بمهارات الفرد الاجتماعية والمكانة التى يتمتع بها.
- 5- يحتاج الشباب إلى الشعور بقيمته، ويتوقف ذلك على نشر الديمقراطية المحلية على كافة المستويات، وتقدير جهود الشباب وتنفيذ مقترحاته ومشاركته فى المناقشات والمشاورات ومعاملته كقطاع مسئول عن بناء المجتمع وتقدمه وباعتبارهم فئة ذات قيمة مطلقة وأن يشعر الشباب بأنه قادر على العمل والنجاح.

6- يحتاج الشباب إلى الشعور بالمساهمة في حياة المجتمع وأن له دور إيجابي واضح في تغير المجتمع وتطويره ويتوقف ذلك على تفهم الشباب لما يدور حوله من أحداث وتفسير دوافع تلك التصرفات وأن يعرف السياسة الداخلية والخارجية التي ينتهجها المجتمع وأن يساعد في تنظيم إدارة شئون المجتمع المحلي والمساهمة في حل مشكلاته.

النمو وعلاقته برعاية الشباب :

دراسة الشباب ورعايته تقتضى دراسة الموضوع من كل جوانبه وتحتم معرفة التغيرات المختلفة التى تطرأ وتحدث فى مراحل نموه المختلفة حتى نلم بخصائص كل مرحلة عمرية يمر بها الشباب حتى نتمكن من اختيار ألوان الأنشطة والطرق والوسائل المناسبة التى تتمشى مع حاجات وقدرات وميول كل مرحلة عمرية.

ولهذا يتحتم علينا أن نحدد معنى الشباب بصورة واضحة فيقول بعض المشتغلين برعاية الشباب أن الشباب مرحلة عمرية تبدأ من سن السادسة إلى سن الثلاثين، وحيث أننا نعلم أن مرحلة ما قبل السادسة لها قيمة كبيرة فى تربية الطفل وتعليمه، فما يحدث فى الطفولة المبكرة تصبح له علاقة بحياة الفرد كلها، فتربية الطفل تبدأ منذ ولادته حيث تتلقى المدرسة طفلاً عنده عادات وميول، وأسلوب واتجاهات فى الحياة، ولهذا تعتبر مرحلة ما قبل السادسة هى القاعدة التى يعتمد عليها فى إعداد الفرد إعداداً كافياً لاستقبال مرحلة الشباب، وأن مراحل ما بعد الثلاثين فهى مراحل استفادة من الخبرات التى اكتسبها الشباب خلال المراحل السابقة. وتوجد آراء مختلفة فى تحديد مرحلة الشباب لهذا نرى أن نحدد الشباب بالمرحلة التى تبدأ منذ ولادته إلى سن الثلاثين تقريباً. وحيث أننا نعتبر أن مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة، وأن رعاية الشباب هى خدمات مهنية وأنشطة منظمة ذات صبغة وقائية وإيمائية وعلاجية تقدم للشباب بهدف تربيته وتتميمتهم نمواً متكاملًا. لذلك نرى أن ندرس مراحل الشباب بمرحلة ما قبل الولادة إلى سن الثلاثين تقريباً. مع العناية بدراسة شخصية الشباب وأثر كل من الدولة والبيئة الاجتماعية فى تكوين هذه الشخصية.

ويحتّم علينا لرعاية الشباب أن نقسم النمو إلى مراحل ونحدد مميزات كل مرحلة ولكن قبل ذلك يجب أن ندرس ونتقهم بعمق الخصائص الهامة في النمو بصورة عامة حتى نتمكن من تقسيم النمو لمراحل البرامج والطرق المناسبة لمميزات كل مرحلة.

١- مظاهر النمو:

فمظاهر النمو التي يمر بها الطفل منذ ولادته تتلخص في التغييرات الكثيرة المختلفة تدريجية التي نلاحظها في حجم جسمه ونسبة أجزاء هذا الجسم بعضها إلى بعض، وفي قوة عضلاته وحركاته وعلاقتها بعضها ببعض والتنسيق بينها، كما نلاحظها أيضاً في قدرة الطفل على الكلام ليعبر عن نفسه، وقدرته على التركيز والتفكير وقدرته على تنمية معلوماته وعلى اكتساب مهارات مختلفة، وعلى تكوين عادات معينة وعلى تنمية عادات اجتماعية مختلفة، ومن مظاهر النمو قدرة الطفل على تعديل سلوكه بوجه عام وعلى المواءمة بين نفسه وبين البيئة التي يوجد فيها أو الموقف والمشكلات التي تواجهه.

وبعض هذه التغييرات يحدث عن طريق الزيادة فيما هو موجود فعلاً أو تهيئه وتعديله أو عن طريق استبعاد بعض المظاهر التي كانت مناسبة في سن مبكرة ولم تعد مناسبة أو مفيدة.

ولا تحدث هذه التغييرات فجأة، بل تهدف في مجموعها إلى هدف عام هو البناء والنضج، وتسير وفق خطوات واضحة تجعل كل مظهر منها لا يفصل عما سبقه أو يليه فهي مظاهر متعاقبة في نظام عام ولفظ النمو يطلق على هذه التغييرات. وكما وضحا يحدث النمو في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه النواحي تؤثر كل منها في الآخر. وفيما عدا النواحي الجسمية أو معظمها، لا يقف النمو في سن معينة بل يستمر في كل حياة الفرد، وكثيراً ما لا يدرك طبيعة النمو في غير المظاهر الجسمية، ومنا أيضاً من يخطئ ويربط النواحي العقلية والاجتماعية والانفعالية بالنمو الجسمى. ولا تنمو أجزاء الجسم وسماته المختلفة بسرعة واحدة وتتخلل النمو فترات تتضح فيها مظاهر خاصة في عملية النمو

كالجري والمشي والكلام وغيرها. وتبدو مظاهر النمو في أول أمرها غير دقيقة ثم تصبح بالتدريج واضحة ومنقنة لأن النمو يحتاج إلى وقت للظهور والتخصص والاتقان والتثبيت. ومثال ذلك حركات جسم الطفل إذ تكون حركات عامة وورد أفعال ثم تنمو منها حركات متخصصة كالقبض على الأشياء والمشي، وتنمو من هذه الحركات دقة استخدام الأدوات، وتعلم المهارات الأولية للألعاب وغيرها.

ب- أهم العوامل التي تؤثر في النمو :

من أهم ما يزيد من سرعة النمو أو يقلل منه، أو تعرقله أو تعرقل سيره، الوراثة، والبيئة الاجتماعية، وإفرازات غدد الجسم وبخاصة الغدد الصماء ونوع التغذية وانتظامها والظروف الصحية، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل. ونوع انفعالاته وقوته.

وهذا يعني أن سرعة النمو للأفراد تتأثر بهذه العوامل فيكون النمو سريعاً عند بعض الأفراد وبطيئاً عند غيرهم، أي يوجد فروق فردية في النمو.

ومما سبق يتبين تأثير النمو في صفات الفرد واتجاهاته وسلوكه العام، وبعبارة أخرى تأثير النمو في تكوين شخصية الفرد. ومن أجل ذلك يجب مراعاة خصائص النمو عند وضع منهج التربية البدنية وخطه تنفيذه وعند تحضير الدروس وعند اختيار ألوان النشاط الرياضي المناسبة لكل مرحلة.

ج- أهم خصائص عملية النمو :

التي أظهرتها الدراسات والبحوث وتساعدنا في اختيار لون النشاط الذي يتمشى مع طبيعة الشباب فيما يلي:

1- النمو عملية مستمرة، تدريجية، متتابعة في مظهرها، ويمهد كل

مظهر فيها للمظهر الذي يليه وبذلك ترتبط التغيرات بالحاضر وتصبح في نفس الوقت أساساً للنمو القادم.

وبما أن النمو تدريجي وقد يبدو سريعاً أحياناً وبطيئاً أحياناً أخرى لذلك يجب أن يراعى وضع مناهج التربية البدنية وعند تحضير الدروس اختيار ألوان من

النشاط الرياضى المتعدد والمختلف حتى يتمكن الفرد من ممارسة ما يتلاءم مع مستوى نموه الحالى وفى نفس الوقت يفيد فى نموه التالى. ويجب أن يراعى أيضاً أن كل ما يتعلمه الفرد ويمارسه من أوجه النشاط المختلفة يكون مبنياً على ما سبق تعلمه ويمهد لما سيتعلمه. وبذلك يكون أمام المدرس فرصة تسمح له بدراسة الأفراد وخصائص كل منهم ومستوى هذا النمو ليتمكن من توجيه كل منهم بما يتناسب مع ما تعلمه وبما يتناسب مع إمكانياته.

2- عندما يبدأ الطفل ظاهرة جديدة فى نموه فإنه لمدة معينة من الزمن يعطى هذه الظاهرة اهتماماً وجهداً كبيرين. فمثلاً عندما يتعلم الطفل المشى نجده يهتم كثيراً بهذه الظاهرة ويبذل فيها جهداً كبيراً، ولكنه بعد أن يقننها تنتقل من مركز اهتمامه وجهده وتصبح مجرد وسيلة للحركة من مكان إلى آخر. وبذلك يجب أن يراعى أن الطفل كلما بدأ نشاطاً عملياً جديداً فإنه يجد الوقت الكافى للتدريب والإتقان، ويجب أن تزوده بالطرق التى تساعد على سرعة التدريب على هذا النشاط الجديد.

3- ينمو الطفل من جميع نواحيه نمواً متكاملًا: لكل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية فى الطفل طرقها الخاصة بها فى النمو إلا أنها فى نفس الوقت تتفاعل بعضها مع بعض فى هذا النمو كوحدة متناسقة، ويؤثر بعضها فى بعض.

فمثلاً النمو الحركى يساعد على النمو الاجتماعى لأنه يجعل الطفل يتحرك ويتصل بغيره من الأفراد ويولد بينه وبينهم علاقات تساعد تدريجياً على ظهور أنماط السلوك الانفعالى المقبول. والعلاقات الاجتماعية والسلوك الانفعالى المقبول تؤثر فى عمليات الطفل العقلية. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن التأخر فى النمو الحركى يجعل الطفل إذا ما إعترضته عقبة ترد أمامها أو خاف منها، وتكرار هذا التردد أو الخوف يؤثر فى عملياته العقلية، بعكس حالة الطفل المتقدم فى نموه الحركى الذى لا يخشى هذه العقبات. هذا بالإضافة إلى أن التأخر فى النمو الحركى يتبعه إتصال أقل بالآخرين فيكون لذلك أثره فى النمو الاجتماعى. ومما

سبق نلاحظ الأثر الذى يحدثه النشاط فى نمو التلميذ من جميع نواحيه وفى تكوين التلميذ الجسمى والعقلى والاجتماعى والإنفعالى فلو كان النشاط مثلاً فى أساسه جسمىاً فيجب أن لا يهمل جوانب التلميذ العقلية والاجتماعية والإنفعالية حتى يقبل التلميذ على ما تقدمه له من النشاط الجسمانى والرياضى ويساعد ذلك النشاط على النمو المتكامل من كل النواحي.

4- لكل فرد نمط خاص لنموه: لأن مظاهر النمو لا تنمو بسرعة واحدة عند كل الأطفال بل تختلف فى سرعتها من طفل إلى آخر، وإن كانت هناك مظاهر عامة للنمو إلا أننا يصعب أن نحدد سناً معيناً لكل منها عند جميع الأطفال فى أية مجموعة منهم، ولا يجوز لنا أن نفترض أنهم متساوون فى نمط معين من أنماط النمو، فهناك اختلافات بين أفرادهم تعرف بالفروق الفردية، ولنوضح ذلك نقول أننا نتوقع المشى والكلام والقراءة والكتابة وغيرها من كل طفل، ولكن سرعة نمو هذه النواحي تختلف من طفل إلى آخر. وإذا نحن حددنا مستوى معيناً لأى مظهر من مظاهر النمو فإن الأطفال يصلون إليه فى أوقات مختلفة.

وعلاوة على الاختلافات بين الأفراد يوجد أيضاً اختلافات فى الفرد الواحد نفسه فمثلاً سرعة نمو الفرد فى الطول والوزن لا تعنى نمو قدرته على التفكير، ونمو قدرته فى ناحية من نواحي ليس معناها نمو قدرته فى ناحية أخرى سواها. فقد يكون عالى المستوى فى قدراته الحركية، ويكون متوسطاً فى قدرته العقلية وقد يكون العكس. وهذه الاختلافات التى فى الفرد الواحد تنتج من أن مظاهر نموه تختلف فى سرعة ظهورها كما تختلف فى مدى نموها. ولذلك يجب علينا أن ندرس نواحي القوة والضعف فى كل تلاميذنا حتى نتمكن من توجيه كل منهم إلى ممارسة ألوان النشاط التى تناسبه وتساعد على تحقيق أقصى ما يستطيع من النمو ليس فقط فى الناحية الجسمية بل فى جميع نواحيه العقلية والاجتماعية والإنفعالية.

5- يمر الطفل فى نموه بفترات: يصبح فى كل منها مستعداً للإفادة من أنواع خاصة من الخبرات أكبر من غيرها فيقبل عليها، ويشعر بالارتياح

فيها وتؤدي إلى تعلمه تعلماً مرغوباً فيه، ومعنى هذا أن الطفل لا يستفيد من التدريب على أية حركة أو مهارة إلا إذا كان قد وصل في نموه إلى المستوى الذي يتطلبه هذا التدريب، ولذا يحتم علينا أن نفهم خصائص النمو في كل مرحلة من مراحله وما يناسب كل مرحلة من الخبرات وألوان النشاط المختلفة حتى لا تقدم للتلاميذ أوجه نشاط مبكرة جداً عن وقتها فتصبح أمامهم صعبة ينفرون منها، أو تؤخرها جداً عن وقتها المناسب فيستخف التلاميذ بها، ولذلك يجب أن نراعى استعداد التلاميذ حتى يكون ألوان النشاط التي نقدمها لهم واضحة وتحقق النتائج المرجوة.

6- يحتاج النمو العقلي إلى خبرات عوضية: لو اقتصر الطفل على خبراته الشخصية المباشرة فإنه يظل محدود الأفق والتفكير، فالنمو العقلي في حاجة إلى الجمع بين الخبرات المباشرة والخبرات العوضية، ونقصد بالخبرات العوضية الوسائل السمعية والبصرية التي تحل محل الخبرات المباشرة في الحالات التي نتعذر فيها الخبرات المباشرة ومعنى هذا أن الخبرات العوضية تجعل الفرد يمر في خبرات كانت مباشرة بالنسبة لغيره من الأفراد.

ويجب أن يراعى في اختيار الوسائل التي تستخدم في الخبرات العوضية أن تكون مناسبة لمستوى نضج التلميذ لذلك يجب أن نراعى ذلك عند شرح وتوضيح النماذج في التمرينات التمثيلية والقصص الحركية وكذلك عند عرض نموذج للتمرينات وحركات الأجهزة والجمباز المختلفة، أو عند عرض الأفلام السينمائية للألعاب وألعاب الرياضيات المختلفة.

7- يتداخل النمو والتعلم في سلوك الفرد: تدخل كبيراً يجعل من الصعب وضع حد فاصل بين أثر كل منها فآثار النمو تبدو واضحة في النواحي الجسمية ولا تكون واضحة تماماً في السلوك وأثناء النمو لا نستطيع أن نحدد ما يرجع منها إلى النمو وما يرجع منها إلى التعلم وذلك لتدخل تأثير النمو والتعلم وتفاعلهما معاً، وهذا يوضح لنا وجوب اهتمامنا باختيار ألوان

النشاط التى تقيد نمو التلاميذ من جميع نواحيه وأن تراعى فى نفس الوقت رغبة وميول التلاميذ فى كل نشاط تقمه لهم وذلك حتى لا تطغى العناية بالتعلم على العناية بالنمو أو العكس. وبطبيعة الحال يجب على العاملين مع الطفولة والشباب مراعاة خصائص مرحلة النمو التى يدرس لها.

د- مراحل نمو الشباب :

على الرغم من استمرار النمو وتدخل مظاهره وتتابعها فإن من الأفضل تقسيمه إلى مراحل أى فترات طويلة، تراعى فى كل منها الصفات العامة التى تصدق على المتوسط العام للشباب فى فترة معينة من العمر، وذلك كى تسهل دراسة النمو ويتيسر بحثه.

وهذه المراحل وإن حدد لكل منها بداية ونهاية تقريبيتين، إلا أنها ليست فترات محدودة بعضها عن بعض تحديداً واضحاً، بل أن نهاية كل منها تتداخل فى بداية التى تليها تداخلاً كبيراً، فلا تكون هناك فواصل مطلقاً بين المراحل المختلفة كما أنها تختلف فى الأفراد اختلافاً كبيراً فى بدايتها ونهايتها.

ومعرفة خصائص النمو فى كل مرحلة من هذه المراحل يبين لنا الحاجات العامة وألوان النشاط التى تناسب كل مرحلة وتقيد فى دراسة الطفل الفرد لمعرفة مدى نموه بالنسبة لمتوسط الأفراد فى نفس سنه وما يلزمها من توجيه وإرشاد.

وتتميز مرحلة الشباب ببعض الخصائص هى:

1- مرحلة قابلة للنمو والبناء :

ينظر إلى الشباب فى المرحلة الأولى من حياته على أنه يتمرد على السلطة ولكن النظرة الواقعية توضح أن الشباب لا يتمرد على السلطة كسلطة بل أنه يتمرد على الأسلوب المستخدم من هذه السلطة لمقاومة احتياجاته وآماله. ودليل ذلك أن أكثر الشباب تمرداً على الأسرة يكون فى حالة انسجام وخضوع داخل جماعاتهم وشللهم ويخضعون لسلطة هذه الجماعات عن رضا واقتناع ولذا فإن هذه المرحلة تعتبر طاقة وحيوية قابلة للنمو والبناء.

2- مرحلة نفسية وسلوكية :

ليس الشباب مرحلة عمرية من سن إلى سن معينة ولكنه مجموعة من الصفات النفسية والسلوكية التي يتصف بها الفرد فيكتسب صفة الشباب وتجعله قادراً على التعلم ومرناً في تكوين العلاقات وحيوياً دائب الحركة، مبتكراً وعاملاً منتجاً.

3- مرحلة قادرة على الإنتاج :

يؤمن مجتمعنا بأن الشباب طاقة قادرة على الإنتاج عن طريق ممارسة فعلية للحياة يكتسب خلالها تجاربه الاجتماعية والاقتصادية، فالشباب بطبيعته قادراً على الإنتاج، فهو يبحث وينقب عن الحقائق الإنسانية المختلفة ولا يستريح إلا ما ينفعه، ثم أنه طاقة حركية قادرة على النمو بالمهارات الجسمية واليدوية المختلفة.

4- مرحلة قابلة للتوجيه :

قد ينظر للشباب على أنه يخلق المشكلات ولكن على المجتمع أن يوجه هذا النمو نحو غايات اجتماعية مقبولة وطبيعة الشباب ليست أشكالا أو مذكرات إنسان المجتمع الناجح هو الذي يستطيع مواجهة حيوية الشباب وقدراته نحو التعقل والاعتزان بالرعاية المستمرة له حتى لا يفاجأ بمقام هذا النمو ويعجز عن توجيهه والاستفادة منه كطاقة إنسانية اجتماعية مثمرة ويهيئ الإجراءات والاتجاهات والقيم الصالحة التي تبعث التفكير والابتكار.

5- مرحلة الحياة الجماعية :

رغم ما للشباب من قدرات وميول ورغبات تختلف عن غيره فينمو تفاعله مع الآخرين، أي أنه لا يكون قادراً على اكتساب صفاته الاجتماعية والصحية، وكذلك سلوكه دون أن يعيش مع جماعات ومن ثم تصبح الجماعات الإنسانية حتمية النمو الاجتماعي للشباب وبدونها لا يستطيع بحال من الأحوال أن يصبح مواطناً اجتماعياً.

فلسفة رعاية الشباب :

لقد تأثر تطور رعاية الشباب بالفلسفات، والمفاهيم الإنسانية والتقدمية وارتباطها بالعلوم الطبيعية والاجتماعية وتحولها إلى نشاط فعال يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاقتصادية والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والثقافية بأن تبنى فلسفة رعاية الشباب على أن واجب الدولة أن تقدم الخدمات المختلفة للمواطنين، فإن من حق المواطن أن ينال هذه الرعاية لأن هذا هو حقه على الدولة.

الأسس الفلسفية لرعاية الشباب :

تحدد الأسس التي تبنى عليها فلسفة رعاية الشباب في عصرنا الحديث بما يلي:

- 1- مساواة الأفراد في الحقوق والواجبات دون تمييز أو تفرقة.
- 2- احترام المواطن كفرد والعمل على تنمية شخصيته، فالمواطن الصالح هو أساس المجتمع الصالح.
- 3- تكامل الإنسان يتطلب أن تتاح الفرصة المناسبة لتنمية قدراته وتحقيق ميوله وهذا النمو يتحقق بمشاركة الفرد في حياة الجماعة، وخبراتها وبذلك يكون الفرد أكثر إنتاجاً في عمله.
- 4- استخدام المهارات المهنية في تنمية الفرد ومساعدته على النمو المتكامل في نواحيه الاجتماعية والجسمية والعقلية والانفعالية.

مجالات رعاية الشباب :

هناك عوائق تعترض الرفاهية للشباب وتكاملهم الاجتماعي وتقع في مجال اهتمام رعاية الشباب تتلخص فيما يلي:

- 1- الدخل المحدود الذي لا يفي بمطالب الحياة الضرورية.
- 2- الأمراض المختلفة وما يترتب عليه من مشاكل.
- 3- التعتل ومشاكل العمل والعمال.
- 4- المشكلات الخاصة بكل من الأسرة، المدرسة، القرية.
- 5- مشكلات الشباب بوجه عام، ومشكلات أوقات فراغهم.

ويتم تعامل رعاية الشباب مع هذه المشكلات والعوائق في عدة نواحي نطلق عليها اسم المجالات، وهذه المجالات هي:

1- المجال الطبي :

وتهدف الرعاية الطبية في هذا المجال الوقاية من الأمراض وعلاجها، وحتى يؤدي الطبيب عمله بنجاح يدرس مشاكل المريض، ويسهم في حلها لتكون عوناً على تهيئة الجو الصالح لتكيف المريض في بيئته بعد علاجه أو خروجه من المستشفى، كما تشمل الرعاية في المجال الطبي علاج الاضطرابات النفسية والعقلية والوقاية منها أي العناية بالصحة العقلية للمريض.

2- المجال العمالي :

أدخلت الرعاية في المصنع بتوفير الخدمات الصحية والتعليمية والترويحية للعمال وأسرتهم، ومساعدتهم على حل مشاكلهم وضمان حقوقهم وتعويضهم في حالات الإصابة والعجز، كل ذلك لتأمين العامل على حياته ومستقبله حتى يقبل على العمل والإنتاج.

3- المجال الأسري :

وهو أوسع المجالات، ومعظم المشكلات السرية تدور حول انخفاض الدخل أو البطالة أو سوء العلاقات بين أفراد الأسرة سواء منها العلاقات الزوجية أو الوالدية أو الأخوية أو غيرها.

وتعمل في الميدان الأسري مكاتب الضمان الاجتماعي والمساعدات الاجتماعية للحكومة وقد كونت الحكومة أخيراً مجلس أعلى لرعاية الأسرة لدراسة مشاكلهم والعمل على حل هذه المشاكل وذلك بمعاونة أفراد السرة على تفهم مشكلتهم وتقديم كل المساعدات اللازمة لحل هذه المشاكل.

4- المجال المدرسي :

إن رعاية الشباب في المجال المدرسي تعبأ له كل القوى إيماناً بأن هذه الرعاية تسهم مساهمة فعالة في خلق جيل رائد يمكنه أن يتحمل القيادة والمسئولية في بناء

المجتمع المنشود لهذا تعمل رعاية الشباب فى المجال المدرسى على توفير كل الإمكانيات المالية والبشرية التى تساعد الهيئات على أن ينمو نمواً متكاملأ من كل نواحيه الجسميه والاجتماعيه والعقلية والانفعاليه، وأن تتكامل شخصيته وذلك عن طريق ممارسة ألوان النشاطات المناسبه والتى تساعد على أن يشغل بها أوقات فراغه وتدريبه وتكسبه الخبرات والتجارب التى تساعد على تكوين المواطن الإيجابى الواعى.

5- مجال الأحداث :

يراعى هؤلاء المنحرفين على أساس أنهم ضحية لظروف قاسية لا يد لهم فيها، ولهذا يعتبر إصلاحه ووقايته واجب يتطلب دراسة حالة كل منهم دراسة دقيقة واعية حتى يمكن علاجه.

وتمارس الرعاية فى هذا المجال فى محاكم الأحداث ومكاتب الخدمة الاجتماعية المهمة بانحرافهم وغيرها من المؤسسات.

أوجه رعاية الشباب :

إن أوجه رعاية الشباب تتمثل فى رعاية الفرد ثم رعايته كعضو فى جماعة وكعضو فى المجتمع، ونلخص هذه فيما يلى:

- بالنسبة للفرد: تتطلب دراسة الفرد وحاجاته وقدراته وكيفية معاملته مع بيئته والصعوبات التى تقابله فى مجتمعه الذى يعيش فيه والوسائل والطرق التى تساعد على التغلب على هذه الصعوبات، ويتطلب رعاية كل فرد أمور ثلاثة هى دراسة الحالة - تشخيص الحالة- وعلاجها، وهى عمليات متداخلة يتعذر الفصل بينها عند التطبيق. ولدراسة الفرد يجب الإلمام بالنواحي التالية :

1- تفاصيل هامة عن شخصيته تشمل طفولته وصحته وميوله وهواياته والمشاكل والتجارب التى مر بها فى حياته.

2- بيئة الفرد وعلاقته بأفراد الأسرة وبالأفراد والجماعات التى يتصل بها فى الدراسة أو فى أوقات فراغه.

3- البيئة الاجتماعية الشاملة وما يسودها من قيم وعادات وعرف وتقاليد.

ولتشخيص الحالة يجب على الرائد أن يتصل مباشرة بالفرد، حتى يتعرف على أبعاد شخصيته ودوافعه النفسية، ويكسب ثقته ويزيل مخاوفه، وذلك يساعد الرائد على جمع المعلومات وتشخيص المشكلة ورسم خطة لعلاجها.

ولعلاج الفرد هو الغاية من الدراسة يجب أن يهدف إلى إعادة الثقة للفرد بنفسه، وتوضع خطة العلاج مع الفرد حتى يعمل على تنفيذها ويهدف العلاج إلى تنمية شخصية الفرد بجانب علاج المشكلة.

- بالنسبة للجماعة: الإنسان اجتماعي بطبيعته ولا يمكن أن يعيش منفرداً وتدفعه ظروف الحياة إلى التعاون مع غيره من الأفراد، وهذا التعاون يبنى روابط قوية بين أفراد كل جماعة وهذا يساعد على قيام الجماعات وتدعيم العلاقات بين الأفراد والجماعات بما يتمشى مع رغباتهم وقدراتهم فى إطار أهداف المجتمع. والعمل مع الجماعة يستند إلى فلسفة تقوم على الأسس التالية:

- 1- الإيمان بقيمة الفرد وقدرته، وحرية فى حدود مصلحة الجماعة.
- 2- نمو الفرد ومساعدته فى كل مراحل حياته يتطلب أن يشترك فى حياة ونشاط جماعته، عن طريق مساهمته فى حياة الجماعة ونشاطها يمكن تغيير اتجاهاته السلبية وتدريبه على ممارسة حياة الجماعة.
- 3- العمل مع الجماعة جزء من العملية التربوية والتي تؤثر فى الأفراد لحفظ التراث الحضارى.

لذلك يجب الاهتمام عند العمل مع الجماعة ورعايتها بتوافر شروط أهمها:

- 1- أن تبنى العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة على أسس أخلاقية تهدف إلى تدعيم المجتمع.

- 2- يجب أن يهدف النشاط إلى تحقيق نمو الفرد وتقدم الجماعة فنمو الفرد يساعد على تقدم الجماعة، وتقدم الجماعة يساعد على نمو الفرد نمواً مترئناً.

- بالنسبة للمجتمع: نعى ببذل كل جهد لمعاونة الجماعات للوصول إلى وحدة الهدف والعمل، وتنسيق الجهود فى إطار خطة موحدة، والعمل على تحقيق الأهداف المشتركة، بحيث تسهم كل جماعة بنور يتناسب مع تخصصها وإمكاناتها فى تحقيق هذه الأهداف.

ويمكن أن نلخص الفلسفة التى نبني عليها فلسفة العمل مع الشباب فى المجتمع فى أنها فلسفة تعنى بالتطور والتقدم، وأن قوة الاستمرار من خصائص المجتمع الإنسانى، وأن التعاون بين الناس وسيلة للتقدم والاستمرار وأن شعور الناس بالنقص فى بيئتهم ومجتمعهم ووعيمهم بأسباب هذا النقص يدفعهم لتنظيم جهودهم للتغلب على هذا النقص، وبذلك النشاط الذى يساعد على تقدم المجتمع.

ومن أهم الطرق والوسائل التى تستخدم فى ذلك:

1- تشكيل اللجان المختصة لراسة مشاكل المجتمع دراسة علمية عميقة لاقتراح وسائل العلاج المناسبة وخاصة المشاكل والقضايا التى ترتبط بالشباب.

2- إعداد مؤتمرات لمناقشة هذه المشاكل لإتاحة الفرصة لاشتراك أكبر عدد من الأخصائيين لرسم الخطة والبرامج المناسبة لكل مشكلة، وذلك بالتعاون مع الشباب كل فى مجاله.

3- إجراء البحوث العلمية والدراسات الاجتماعية الميدانية لوضع خطة عمل سليمة، وخاصة البحوث التى تستهدف دراسة مشكلات الشباب وقضاياهم المجتمعية.

4- استخدام مختلف وسائل الإعلام لخلق الوعى بين المواطنين لكى يتعرفوا على مشاكل مجتمعهم ليسهم كل فرد فى حلها، ودعم جهود الشباب لمواجهتها.

5- الاجتماعات والندوات والمناظرات التى تضم الشباب فى مختلف القطاعات والخروج بأهم التوصيات التى تواجه قضاياهم ومشكلاتهم.

دور الشباب فى بناء المجتمع :

إن من واجبات مؤسسات رعاية الشباب معاونة الشباب أن يعمل فى إيجابية
لمعاونة المختصين فى القضاء على الأمراض الاجتماعية التى منها:

1- من حيث سلامة المواطنين :

أنه يمكن إيجاد الوثام المطلوب وخلق جو من الثقة بين مواطنيه لاسيما فى
القرى وذلك بما يلى:

بذل الجهود لفض الخلافات بين الأهالى بمساعدة المختصين فى المجتمع فى
عقد مصالحات بينهم تنهى الخلافات التى لو تركت لتتفاقم خطرهما وأصابت
المواطنين. وكذلك القيام بتوعية دائمة بين أفراد الشعب بعقد إجتماعات منتظمة
لبحث الشكاوى ومتاعب أهل القرى وحل كل الخلافات التى تصل لعلمه أولاً
بأول.

2- محو الأمية :

مع تطور الزمن وسرعته أصبح وجود بقايا محو الأمية من الأمراض
الاجتماعية الخطيرة التى يجب تداركها وواجب الشباب أن يعمل بجهد للقضاء
عليها بين ربوع القرى التى لازالت بها جيوب الأمية.

3- الرعاية الصحية :

وذلك بمساعدة الأهالى وإرشادهم وتوجيههم بضرورة التردد على المستشفيات
الحكومية المجانية ودور الحضانه ورعاية الطفل خاصة فى القرى حيث توجد
المجتمعات الصحية التى لازال الإقبال عليها ضعيفاً بسبب تردد الأهالى فى
التوجه إليها مع شرح مزايا وفضائل العناية الصحية ورعاية الأطفال صحياً.

4- العمل على النموذ بالمدن والقرى :

وذلك من خلال استغلال جهود الشباب فى الخدمة العامة، المساعدة لمجالس
المدن والقرى حتى يمكن لنشاط الشباب وحماسة أن يولى عنايته المعهودة بالمدن
والقرى لتوفير الرفاهية للمجتمع.

5- العمل على زيادة الثروة الزراعية والحيوانية:

وذلك بتشجيع الشباب للقيام بالمشروعات التى تساعد فى تنمية الثروة الزراعية والحيوانية.

6- التوعية لتنظيم الأسرة :

يمكن استغلال جهد الشباب وطاقاته فى الدعاية لتنظيم الأسرة والاهتمام بكافة الأمراض الاجتماعية.

المقومات اللازمة لبناء سياسة لرعاية الشباب :

تعتمد السياسة الشبابية لرعاية الشباب على عدد من المقومات تتلخص فى:

1- ضرورة العمل من أجل زيادة مشاركة الشباب فى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأن تأخذ هذه الخطط فى اعتبارها ما يمكن أن يسهم به طاقة الشباب فى تحقيق أهداف التنمية.

2- إعطاء ثقة أكبر للشباب بأن تتيح له الفرصة فى تحمل أعباء، ومسئوليات مواجهة بعض المشكلات الكبرى التى يعانى منها المجتمع مثل الأمية والمرض.

3- حاجة الشباب لمتابعة التطور العلمى والتكنولوجى واستيعاب هذا التطور والاستعداد لمواجهة نتائجه.

4- تزداد حاجة الشباب إلى الوعى بحقيقة الصراع الايديولوجى فى أبعاده العالمية والمحلية ومن ثم فإن السياسة الإعلامية ينبغى إعادة صياغتها بحيث تطرح للشباب كافة المعلومات والأفكار التى من شأنها أن تنمى هذا الوعى بطريقة إيجابية.

5- إذا كانت النظرة العلمية تقتضى منا إعادة النظر فى المفهوم التقليدى للشباب وذلك باعتبار أن الشباب يمثلون قوة اجتماعية قائمة بذاتها تسعى إلى توكيد مكانها وتبنى لها ثقافة خاصة فإن من الضروري إحداث تغيير فى الفلسفة التى تقوم عليها أجهزة رعاية الشباب فى المجتمع وسياستها على نحو يتوافق مع هذه النظرة العلمية الجديدة.

الوسائل الوقائية لرعاية الشباب من الانحرافات :

يمكننا أن نحدد بعض الإجراءات التى تستهدف فى مجموعها وقاية الشباب من الإنحراف وهى:

1- تنظيم الوظيفة الإرشادية للجامعات : للجامعات وظيفتين تقليديين هما التدريس والبحث، إلا أنه يلاحظ خدمة الجامعات فى الدول المتقدمة أخذت تهتم بما يعرف الآن اصطلاحاً باسم الوظيفة الثالثة للجامعة وهى وظيفة الإرشاد والتوجيه بحيث تتمكن الجامعة من احتواء الشباب بمختلف تركاتهم واتجاهاتهم داخل برامج إرشادية خاصة تهتم بما لديهم من مشكلات واحتياجات وتدعم مشاركتهم من أجل مواجهة هذه المشكلات وتلبية تلك الاحتياجات ومن خلال هذه الوظيفة يقوم جهاز متخصص للإرشاد الشبابى بالجامعة بإعداد برامج محددة يشارك فى تنفيذها الأساتذة والطلاب وأجهزة رعاية الشباب بحيث يشعر الطلاب من خلال هذه البرامج بالإنتماء الحقيقى للجامعة، وبالارتباط بالقيم الوطنية التى تدعو إليها الجامعات.

2- إعادة النظر فى برامج الخدمة العامة بحيث يشارك الشباب فى المشروعات القومية : لابد من إعادة النظر فى برامج الخدمة العامة بحيث يسمح للشباب بالمشاركة فى المشروعات القومية وتجعلهم يتحملوا مسؤوليات أكبر فى هذا الصدد على أن يجهل من محو الأمية مشروعاً قومياً كبير يسهم فيه الشباب بعد تدريبهم على أساليب محو الأمية وذلك فى القطاعات المختلفة وعلى الأخص قطاع الإنتاج، فالأمية معوق أساسى للإنتاج، والقضاء عليها فى هذا القطاع يسهم فى رفع معدلات الكفاية الإنتاجية من جهة كما يجعل الشباب يستغرقون القيمة الحقيقية للدور الذى يقومون به فى تحمل المسؤوليات القومية.

3- العناية بالأسرة وتطوير برامج رعايتها : من المسلم به أن الأسرة تلعب دوراً حيوياً فى تنشئة الشباب، وتزويدهم بالقيمة الأساسية خلال هذه المرحلة الهامة من حياتهم ومن ثم يتعين الاهتمام برعاية الأسرة على كافة المستويات الاجتماعية والصحية والثقافية، ويمكن أن تتعاون أجهزة الدولة المختلفة فى تحديد برامج رعاية الأسرة فى هذا المجال.

4- معسكرات وبرامج العمل الصيفى لخدمة البيئة : يمكن استغلال طاقة

الشباب خلال فترة العطلة الصيفية التى تمتد نحو ثلاثة أشهر كاملة فى معسكرات لها برامج محددة لخدمة البيئة المحلية صحياً واجتماعياً وثقافياً، وذلك بأن تنشأ معسكرات صيفية تضم نوعيات مختلفة من شباب الجامعة، وتقوم هذه المعسكرات بتنظيم فرق تضم طلاباً من الكليات المختلفة وبحيث تشترك هذه الفرق فى خدمة البيئة المحلية بإجراء الدراسات وتقديم الخدمات لسكان المناطق الحضرية والخدمة الريفية فى مجتمعاتهم الريفية على أن يمنح الشباب الذين يشتركون فى هذه الفرق بمكافأة كحافز لما يقومون به من خلال هذه الفترة .

5- برامج التوعية الثقافية والسياسية : يجب دعم النشاط الثقافى من خلال

الجامعة أو أجهزة الثقافة ورعاية الشباب وذلك بعمل ندوات ثقافية وسياسية لتوعية الشباب بمختلف التيارات الفكرية والسياسية ومدى ما يمكن أن تسهم به فى تنمية المجتمع وتحقيق تماسكه.

6- تعزيز الصلة بين النشاط الشبابى المحلى والعالمى لكى لا ينعزل شبابنا

عن التيارات العالمية ويزداد انفتاحه على العالم الخارجى فيرتفع مستواه الثقافى يجب أن تهتم بدعم الصلات بين النشاط الشبابى المحلى والعالمى على نطاق واسع من خلال تبادل الزيارات والوفود والبعثات بيننا وبين الدول الأخرى.

7- ترشيد التوعية الدينية حيث تتجه اتجاهين ولا يتم ذلك إلا من خلال تأكيد

القيم الدينية الدافعة إلى الإنجاز والعمل وتحمل المسؤولية، بدلاً من ترك الأمور دون توجيه متاح لفرض تيارات غير مسئولة يمكن أن تكون معول هم فى المجتمع. فتبعد الشباب عن واقع مجتمعهم وتعزلهم وتضعف من إيجابياتهم وانتمائهم وتكون عاملان من عوامل الصراع والانشقاق.

8- دعم سياسات الإعلام الشبابى : يجب العمل من أجل الاهتمام بالشباب من

جانب أجهزة الإعلام بكافة مستوياتها بدعم نشاطها وتزويدها بالإمكانيات التى تجعلها تسهم بفاعلية فى توكيد القيم الوطنية الإيجابية عند الشباب وحفزهم نحو المشاركة أكثر فى برامج تنمية المجتمع المصرى والنهوض به.

القيادة فى رعاية الشباب :

مفهوم القيادة : يعمل المربون فى كل الأزمنة على مساعدة كل فرد عن طريق إتاحة الفرصة له للعمل وفق إمكانياته ورغباته مع تكريهه على طرق التعاون واحترام الناس والبيئة والمجتمع وتأهيله لأن يكون مواطناً صالحاً نافعاً مستعداً لخدمة نفسه وبلاده.

هذه المهارة تعنى توجيه الناس وإرشادهم إلى ما يسمى بالقيادة: وهى عملية تربوية اجتماعية لازمة لكل جماعة تريد أن تحقق تعاملات اجتماعياً ناجحاً بين أفرادها، وخلق فكر مشترك واتجاهات موحدة بينهم بقصد تدعيم وحدة الجماعة، وضمان التعاون بين أعضائها فى سبيل تحقيق أهدافهم المتفق عليها.

والقيادة - أو الريادة: كما اصطلح عليها فى مناهج خدمة الجماعة تعنى توجيه الجماعة إلى سبل تحقيق الأهداف وتنفيذ البرامج التى اخترها، وإرشاد أفرادها إلى أساليب التعاون الصادق الذى يحقق الانسجام بينهم، والذى يساعدهم على تحقيق الهدف المشترك العام الذى أجمعوا عليه.

والقيادة من ناحية أخرى نتائج الدراسات والخبرات الفطرية والمكتسبة التى تمكن القائد من التعرف على السلوك الإنسانى والكشف عن القدرات الفردية والجماعية، وتوجيهها فى اتجاهات معينة لتحقيق أهداف مقصودة.

فلكل جماعة هدف مشترك، ولكل جماعة أعضاء يعملون فى سبيل تحقيق هذا الهدف المشترك، ولذا كان لابد للجماعة من رائد ليسير بها فى الطريق الذى رسمته نفسها، ويوجه سلوكهم نحو القيم التى تهى لهم ولهدها النجاح.

فبالقيادة إذن ضرورة اجتماعية، عرفها الإنسان منذ عرف حاجته للتعامل مع غيره من الناس، ومنذ إدراك أهمية النظم الاجتماعية فى مختلف صورها، وهى العامل الأول الذى يساعد على تماسك الجماعة، وأنها العنصر الأساسى فى تحقيق رغباتها. ولذلك تعتبر القيادة من أهم العناصر فى رعاية الشباب فهى المرشد والموجه والمهيب للظروف المناسبة، وهى التى تفتح الآفاق أمام الشباب ليمارسوا

فى حرية نظم وقيم مجتمعهم داخل جماعاتهم وتوضح لهم دورهم فيه وتسهم معهم فى تحويل أمانيتهم وأحلامهم إلى واقع ملموس من العمل المثمر والنشاط الإيجابي البناء.

القيادة والرئاسة :

إن مفهوم القيادة بمعناها العلمى الواقعى يختلف إختلافاً كبيراً عن مفهوم الرئاسة، ولو أن الاتجاه الحديث يتضمن التقريب بين المفهومين فى مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية أو الاقتصادية أو غير ذلك من أوجه النشاط.

فمن خصائص الرئاسة البحتة أنها عملية ممارسة سلطة أوجدها نظام موضوع، وليست نتيجة لاعتراف تلقائى من جانب أفراد الجماعة بمساهمة القائد فى تحقيق أهدافها والعمل على خدمتها، لذلك كانت المشاعر المشتركة فى الرئاسة البحتة قليلة محدودة، والنشاط المشترك الذى يحدث بين أعضائها لا يتم إلا فى أضيق الحدود، فالرئيس هو الذى يحدد الهدف فى ضوء ما يراه، وما يتفاعل فى ذهنه من عوامل قد لا تترك عنها الجماعة شيئاً، وإنما تتحقق بناء على السلطة التى يستمدّها من خارج الجماعة، ومن مساوئ هذا النظام أنه إذا ما انسحب من ميدان لأمر ما انحلت الجماعة وتفتكت.

والاتجاه الحديث فى بلدنا يتضمن قيام رئيس الجماعة بإشراك ممثلين عن العاملين معه فى وضع الأهداف وتحديدّها، وفى رسم الخطط لتنفيذها، مع تحقيق التعامل والمشاركة الفعلية فى النشاط وإفساح المجال لكل فرد للتفكير والمناقشة وإيداء الرأى والنقد، وبذلك تتجه الرئاسة نحو طريق القيادة الناجحة الواعية التى تكون أكثر إنتاجاً وأكثر تحقيقاً للأهداف.

والواقع أن القيادة والرئاسة يمثلان طرفى خط واحد والاختلاف بينهما ينحصر فى درجة الانفراد بالأمر، والاعتزاز بالرأى وتقدير الذات وفى درجة إشباع حاجات الأعضاء والتعاون بعضهم مع بعض كل على حده، وقد شاركهم فى العمل فى كل المجالات، ومدى الاحترام المتبادل بينهم.

أهمية القيادة والشباب:

وفيما يلي موجز عن أهمية القيادة الصالحة للشباب:

- 1- تعمل على ائتلاف الأفراد وتجانسهم وانسجامهم معاً مهما اختلفت فروقهم الفردية واختلفت مستوياتهم في العمر والجنس والثقافة وغير ذلك.
 - 2- تحقق الروابط بين مختلف الآراء، وترتب بين وجهات النظر دون مساس بحرية الأعضاء في التعبير عما يخالج أنفسهم نحو ما يقومون به من نشاط أو بدونه من خدمات، حتى تصل الجماعة إلى قرارات تضمن لها وحدتها، وأعضاء تعاونهم في سبيل المصلحة العامة.
 - 3- لكي تحقق الجماعة غرضها فإنها ترتبط بحقوق والتزامات نحو أعضائها ونحو المجتمع الذي تقوم فيه، ومن ثم فإن وجود الرائد يساعد على تحقيق ذلك.
 - 4- تمر كل جماعة بأحداث داخلية وخارجية، ترتبط بعلاقات الأعضاء بعضهم ببعض الآخر، وتتصل بعلاقات الجماعة بالأفراد أو الجماعات الأخرى الموجودة في المجتمع، لهذا نجد نفسها مضطرة إلى اختيار رائد يدفعها إلى الأمام، ويمثلها أحسن تمثيل في غيرها من الجماعات، ويعمل معها في حكمة لمواجهة ما يمر بها من أحداث داخلية وخارجية، بما يضمن تقدمها ونهوضها، ويجنبها عوامل الضعف والتفكك.
- ومن ذلك نجد أن القيادة ضرورة لا غنى عنها في كل ميدان من ميادين الحياة التي تقوم على العلاقات الإنسانية، فهناك قيادة في ميادين التربية والتعليم، وقيادة في السياسة أو الاقتصاد أو الخدمات أو غيرها، ويعتبر ميدان رعاية الشباب من أهم الميادين التي تحتاج إلى رواد مدربين على العمل مع جماعات الناشئ في مختلف الأعمار والبيئات. ويرتبط عنصر الولاء بالقيادة الاجتماعية الرشيدة، فالقيادة والولاء عنصران متلازمان في حياة المجتمع، والشخص الذي يستطيع أن يوجه الناس بنجاح، ويقودهم في محبة ولباقة إلى المستويات العليا، ينبغي أن يكون قادراً في الوقت نفسه على أن يخلص لغيره من الناس.

وقيادة الشباب لها شقين :

أ- قائد مهني: وهو خريج أحد المعاهد القيادية المتخصصة أو خريج إحدى الدراسات التدريبية.

ب- قائد طبيعي: وهو قائد من الشباب أنفسهم، برزت فيه صفات قيادية معينة وأعد عن طريق دراسات صقل تدريبية قصيرة.

مستويات القيادة :

تحدد مستويات القيادة بخمسة مستويات هي:

أ- قائد الجماعة: وهما مستويان من القادة الطبيعيين من الشباب أنفسهم.

ب- المساعد: أعدوا عن طريق دراسات قصيرة.

ج- الرائد: وهو قائد مهني أعد عن طريق دراسات متخصصة طويلة من المعاهد أو قصيرة في المعسكرات.

د- الموجه: وهو قائد مهني يتولى مسؤولية توجيه الرواد.

هـ- المخطط: وهو أعلى مستوى من القيادة ويتولى مهمة التخطيط ورسم السياسة لرعاية الشباب.

انواع القيادة في مجالات الشباب :

والقيادة في مجالات الشباب لا تقتصر مفهومها على نشاط فن العمل مع الجماعات، وإنما هي مصطلح أو تعبير عام يندرج تحته أنماط وأساليب مختلفة تتعدد في مجالاتها العمليات القيادية.

ولذا يمكن تقسيم أنواع القيادة على الأسس التالية :

1- على أساس مستويات التخطيط والتنفيذ إلى قيادات تخطيطية وقيادات تنفيذية.

2- على أساس مجالات النشاط، قيادة في المجال الرياضي، وقيادة في المجال الاجتماعي، وقيادة في المجال الروحي، وقيادة في المجال الفني إلى غير ذلك من المجالات.

- 3- على أساس طبيعة النشاط ذاته، قيادة للرحلات فى المعسكرات وقيادة فى المؤسسة إلى غير ذلك من الأنشطة.
- 4- على أساس الوسط أو القطاع، قيادة فى قطاع العمل، قيادة فى قطاع الفلاحين، قيادة فى مجال الموظفين إلى غير ذلك من القطاعات.
- 5- على أساس مراحل النمو، فتكون هناك القيادة بين الأطفال والقيادة بين الشباب، والقيادة بين الكبار.

ولا تعنى هذه التقسيمات وضع خطوط فاصلة بين مستويات القيادة، وإنما يقصد بها أن يؤدى التقسيم إلى فهم أوضح للمجال أو الميدان أو الهدف الذى ترعاه القيادة وتتحمل مسئولياته، والتكامل فى مستويات القيادة فى قطاعات متتالية ومتسلسلة أو متدرجة، من ألزم الأمور، وعن طريق هذا التكامل يتحقق التجانس الاجتماعى والترابط والألفة وتوحيد الأهداف والإحساس المشترك بالمسائل العامة. وتعتبر القيادة على أساس مستويات التخطيط والتنفيذ أتم أنواع القيادات وأهمها:

القيادة التخطيطية :

المقصود بها تلك الجماعات أو الهيئات أو الأفراد الذين يضعون السياسة العامة لمختلف النواحي برعاية الشباب فى مختلف القطاعات مثل المجلس الأعلى لرعاية الشباب فى الدولة، اللجنة الأولمبية، مراكز البحوث الاجتماعية، إدارات التربية الرياضية والاجتماعية، لجان التخطيط القومى، أجهزة التخطيط بوزارات الشؤون الاجتماعية والثقافية والإرشاد القومى، إلى غير ذلك من أجهزة التخطيط فى الدولة. ومن أهم الأسس والمبادئ التى يعتمد عليها المخططون الدراسة الدقيقة الواعية لمختلف المشاكل والأمور المتعلقة بالشباب مع الاستناد إلى الإحصاء والدراسات المقارنة والحقائق العلمية وعلى معرفة الإمكانيات وعلى الاتجاه نحو هدف معلوم محدد.

والقادة المخططون لابد لهم وهم يضعون الخطط من أن يشركوا منهم القائمين بالتنفيذ فى المجالات التى يخططون لها، لأن رأيهم الذى يجب أن يوضع فى الاعتبار عند رسم الخطط.

وقادة التخطيط في المستويات متعددة، فهناك التخطيط على مستوى الدولة حيث يرسم التخطيط العريض والأهداف العامة اللازمة لعملية التخطيط الإقليمي الذي ينطبق على قطاع دون آخر في تفاصيله واحتياجاته وأساليبه وفقاً لمقتضيات الأحوال والظروف في الإقليم بشرط أن يسير في مبادئه وفلسفته ضمن الإطار العام والخطة العامة.

وتتطلب القيادة التخطيطية في مجال رعاية الشباب من القائمين بها بالإضافة إلى ما تقدم - الإمام بجميع المسائل الاقتصادية والاجتماعية. والوقوف على الأحداث الجارية التي يمكن أن تؤثر على المجتمع وفلسفته وعلى السياسة العامة لرعاية الشباب - سواء أكان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، ومن الضروري أن يعمل هؤلاء المخططون على الربط بين خططهم والخطط الأخرى المتعلقة بتطوير حياة المجتمع في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية والزراعية وغيرها، وأن يحققوا فكرة التنسيق بينها حتى تسير خطط رعاية الشباب الخطط الأخرى، على أساس من المعرفة والانسجام والترابط بين جميع مقومات الحياة، وعلى أساس أن المجتمع كامل متكامل.

القيادة التنفيذية :

والمقصود بها الأفراد أو الجماعات أو الهيئات التي تقوم بتنفيذ الخطط في الميدان، وللقيادة التنفيذية أيضاً مستويات متعددة تبدأ من أخصائي الجماعة أو رائد الرحلة أو ممدبر المعسكر أو المدرس الأول أو مدرس الفصل أو مشرف النشاط الرياضي أو الاجتماعي فمدبر المدرسة أو ناظرها، فمجلس إدارة المدرسة أو المؤسسة، ثم المشرفون على التنفيذ في المجتمع المحلي الإقليمي كمفتش رعاية الشباب في الأجهزة المختلفة ومديري رعاية الشباب فيها، ثم مستوى الوزارات التنفيذية أو مستوى المراكز الرئيسية للجماعات أو المؤسسات حيث يكون هناك مشرفون على التنفيذ. وعمل القيادة هو دراسة ما خطط لها ومناقشته، بعد أن تترك أهدافه ومراميها، وعليها أن تضع خططاً تفصيلية يتبين منها كل خطوة وأهدافها، كما أن عليها بتقديم ما ينفذ أولاً بأول.

أساليب القيادة في الجماعات المختلفة :

على الرغم من أن النمط الأساسي للعمل مع الجماعات لا يختلف كثيراً من مجال لآخر، إلا أنه نظراً لاختلاف الجماعات في مدى خبراتها، أو في مستواها الثقافي أو الاجتماعي، أو في تقاليدها وعاداتها السائدة، ونظراً لأن الجماعات تتباين من حيث الصفات والسمات العامة التي تميز كل جماعة عن الأخرى، أو من جهة أغراض كل جماعة وأهدافها، فإن الرائد الذي يعمل يختلف من جماعة لأخرى، ولكن هناك نواحي يجب أن تتوافر في القيادة مهما تنوعت مجالاتها، ونواحي أخرى تتميز بها القيادة في مجال دون آخر وفيما يلي أهم ما يجب أن يكون عليه القائد في العمل مع بعض الجماعات الهامة:

١- القيادة في المجتمعات المدرسية :

تعد المجتمعات المدرسية أهم الميادين التي تتمثل فيها مستويات القيادة بشكل واضح وعلى نطاق واسع، فضلاً عن أن العمل القيادي في مجالاتها يتطلب دراسة ونقهماً لمختلف الظروف والمشكلات التي تتصل بالتلاميذ في أعمارهم المختلفة، كما تتصل بالمراحل المدرسية على اختلاف أنواعها، وما يتدرج تحت كل مرحلة من خصائص وسمات تميز الأفراد وأساليب الإدارة.

وتتسم الحياة المدرسية بحاجتها إلى أنماط كثيرة متعددة من القيادات منها قيادة المدرس، وقيادة رائد الفصل، وقيادة رواد النشاط الرياضي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الفني أو غيره، وقيادة الطلاب لأنفسهم في نشاطهم الحر، ولذلك يجب أن نتعاون القيادات بعضها مع بعض لتحقيق الأهداف التربوية الموحدة التي تنشدها المدرسة وتساعد على تدعيم العلاقات بين الطلاب والمدرسين.

القيادة المدرسية تعمل على تحقيق المفاهيم الدراسية وبرامج الأنشطة المختلفة حتى تتحقق مفاهيم التربية في أكمل صورة.

ب- القيادة في الجماعات الريفية :

للمجتمع الريفي صفات تميزه عن المجتمع الحضري.

وتعتبر العادات والتقاليد والقيم والنظم الاجتماعية والثقافية وأسلوب التفكير وأسلوب الحياة الاقتصادية والاجتماعية من مظاهر التباين بين البيئتين الريفية والحضرية.

ولذلك كان قادة الجماعات الريفية أن يتصفوا بالإدراك الواضح للظروف الاجتماعية التي تميز أحوال المعيشة في الريف والتي منها شدة تمسك الناس بالعقيدة والتقاليد، وصعوبة الإقناع بالعدول عنها، كما يشترط في هؤلاء القادة إلمامهم بمكونات المجتمع الريفي والمؤسسات التي تخدمه سواء أكانت مؤسسات اجتماعية أم اقتصادية أم صحية أم إدارية أم غير ذلك وأن يلم بكل المفاهيم العامة المتعلقة بالبيئة وأن كانت اجتماعية أو رحلات ومعسكرات ريفية أو معسكرات عمل بالصيغة التي تتفق مع روح الشباب الريفي.

جـ- القيادة في الجماعات الحضرية :

بينما نجد العمل في الريف مصطبغاً كل مقومات البيئة الزراعية نجد العمل في المدن إما صناعياً أو تجارياً أو يتصل بالخدمات العامة. والمجتمع الحضري تقل به درجة التماسك الاجتماعي ويتميز أهله بالجرأة والرغبة في التطور، والتمركز حول الذات، بينما أهل الريف أكثر تمسكاً بالتقاليد والعادات، ولذلك نتيجة لزيادة في المدن إلى تدعيم العلاقات الإنسانية بين العمال بعضهم وبعض وإلى شغل وقت الفراغ للعمال بالوسائل المفيدة، وإلى نشر روح التعاون، وعلاوة على أن الزيادة في المدن تهدف إلى التقريب بين طوائف الشعب المختلفة بحيث تؤدي الممارسة العلمية للنشاط إلى شعور كل فرد بذاتيته، وأهميته الدور الذي يلعبه في مجتمعه.

مسئوليات الزواد والقادة :

- * ضرورة الاتفاق على هدف للجماعة يعملون للوصول إليه في كل ظروف ووقت، بشرط أن يسهم كل عضو - ومعهم القائد - في العمل على تحقيقه.
- * ضرورة الاتفاق على برنامج واضح، والتخطيط لتنفيذه، مع تحديد مسئوليات كل فرد ورسم الطريقة لتقويم كل خطوة على أن يأخذ القائد نصيبه من العمل.

* تحقيق جو من التعاون الكامل بين أفراد الجماعة، وبين الجماعة وغيرها من الجماعات الأخرى، بحيث يكون التعاون رائد الجميع وهدفهم الأعلى.

* الحرص على تحقيق التجانس والانسجام بين أفراد الجماعة، بحيث لا يؤثر اختلاف الرأي أو تباين وجهات النظر فى العلاقات الشخصية بينهم بل يزيدهما قوة وترابطاً.

* تكوين رأى عام ناضج فى الجماعة يحترم بذل الجهد، ويشجع العمل اليدوى والإنتاج.

* فهم الرائد لجماعته، وقدرته على التعاون مع كل فرد، واحترامه لنظم الجماعة وعمله على تحقيق أهدافها.

* المشاركة الوجدانية لأفراد الجماعة فى أفرانهم وأحزانهم وفيما يمرون به أو يعترضهم من أحداث أو صعاب مع السعى لحل مشاكلهم.

* العمل على تزويد الجماعة بكل مستحدث نافع يعين على تقدمها وازدهارها.

* التفكير العلمى الواقعى فى كل ما تزاوله الجماعة من نشاط أو تقدمه من خدمات، وحتى يكون نتائجها جدياً مستمراً يستفيد منه الأفراد وتفيد منه الجماعة، وينعكس أثره على البيئة.

تلك هى أهم واجبات الرائد نكرناها لأنها مسئوليات يشترك فيها الرواد جميعاً بصرف النظر عن اختلاف بيناتهم ونوع العمل الذى يقومون به وأهداف الجماعة التى يتعاملون معها.

الصفات اللازمة للرواد والقادة :

لما كانت رعاية الشباب أمراً ضرورياً فى الأسرة والمدرسة والمصنع والمجتمع أياً كان تكوينه أو أهدافه، لهذا أصبح لعملية القيادة أو الريادة فى هذا الميدان بالذات دور خطير يتطلب مميزات معينة فيمن يقومون بها، ويحتاج لصفات خاصة، ولا تتوافر إلا فى فئة من الناس نالوا - علاوة على ما وهبوا به

- قدراً من العلم - والخبرة يؤهلهم لأن يواجهوا الشباب فرادى وجماعات إلى مستويات ومجالات تفيدهم وتعود بالنفع على مجتمعهم.

فالرائد يجب أن يتصف بالصفات الآتية :

1- **قوة الشخصية:** لأنها في الاتصال والتأمل، ولا أساس في العمل والإنتاج، فالشخصية القوية تعين صاحبها على تحقيق ما يضعه لنفسه من الأهداف، وتساعده على التأثير على من حوله في المجتمع، ولا بد من توافر هذه الصفة في قادة الشباب.

2- **الرغبة في العمل والخدمة:** لأن الرغبة تدفع الرائد لأن يعمل بجد وأمانة لرفع مستوى الجماعة، ورغبته هذه تدفعه لبحث عن الوسائل التي تحقق أهداف الجماعة أيأ كان نوعها أو شأنها وتجعله يوازن بين الطرق المختلفة لاختيار أصلحها.

3- **القدرة على خلق علاقات إنسانية طيبة:** فالرائد الذي لا يحب لا يستطيع القيام بعمله، فاللياقة والتعاون وحسن المظهر وجودة الصحة كلهما صفات لاكتساب محبة الناس وتشجيعهم واحترامهم.

4- **القدرة على نقل المعرفة والخبرات إلى الجماعة أو أفرادها في شكل يحبها إليهم، وبطريقة مناسبة، وبأسلوب يجعلهم يقبلون عليها، ويفيدون منها.**

5- **التميز عن غالبية الناس أو الخبرة أو المهارات المختلفة لأن هذه المميزات يمكن استغلالها في توجيه الأفراد والجماعات.**

6- **الشعور بالمسئولية:** فالرائد يجب أن يدرك واجباته تماماً حتى يؤديها على وجه مرضى، وأن يشعر في الوقت نفسه بأنه قدوة، وأنه اختير لمساعدة الآخرين وخمتمهم.

وتختلف هذه الصفات تبعاً للعاملين :

أولاً : نوع العمل: فالرائد الذي يعمل في النشاط الرياضي ينبغي أن تكون مهارات حركية واجتماعية تختلف في جوهرها عن مهارات رائد عمالي أو رائد أسرة. فكل الرواد على اختلاف أنواعهم يتفوقون في صفات

عامة للقيادة ثم يتفاوتون في بضع صفات تستلزمها ظروف العمل أو المهنة.

ثانياً : البيئة وأهلها: فلكل بيئة خصائصها ومستوياتها وتقاليدها وعاداتها، مما يحتاج إلى قوة خاصة في القيادة تتفاوت قدرها وطرقها وأساليبها من بيئة لأخرى.

إعداد الرواد والقادة :

من المعروف أن الخدمات التي يتضمنها ميدان رعاية الشباب متعددة وكثيرة منها الخدمات التعليمية، والخدمات الثقافية، والخدمات الصحية، والخدمات الاجتماعية، والخدمات الترويحية، ولكل منها مطالبه ومقوماته، وأسسه وأساليبه.

ومن ثم كان من الضروري إعداد القادة لكل مجال منها ووضع البرامج الممنوحة لكل إعداد، وتحديد مسؤوليات كل نوع، وتدريب العاملين تدريباً شاملاً جامعاً وتدريباً خاصاً محدداً.

ويتلخص بعض مظاهر إعداد القادة في مجال رعاية الشباب فيما يلي:

- 1- الإمام بأسس وأساليب التربية، وتقوم طبيعة مراحل النمو المختلفة وهذا يتطلب دراسة مبادئ علوم التربية والنفس والاجتماع، وأصول الخدمة الاجتماعية، وتطبيق ذلك عملياً.
- 2- ممارسة مهارات متنوعة في النشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي والفني

تؤله لأن يتعامل مع مختلف الجماعات، وتعينه على أن يأخذ مكاناً مرموقاً في المجتمع.

- 3- الإمام بالمهارة الفنية والتطبيقية في طرق قيادة الجماعات وخدمتها ورسم برامجها وأساليب التنسيق بين الأنشطة وطرق خلق العلاقات مع الشخصيات والهيئات ذات النشاط المحدد، وتبادل الخبرات معها، والسعي للانتفاع بالأراء والتجارب الجديدة ومن ضمن الخطط في المدارس

والمؤسسات التربوية تدريب النشئ على أعمال القيادة فى الدرس وخارجه، ويشتركون فى وضع الخطط وبرامج ألوان الأنشطة المختلفة حتى يتدربوا على تحمل المسئولية وممارستها لخلق من الممتازين منهم سواعد للزود فى ميادين النشاط المختلفة.

اساليب التدريب فى القيادة مع الشباب :

1- عقد الاجتماعات الدورية: لمناقشة المشروعات وطرق تنفيذها وتقديم ما نفذ فعلاً منها. وهذا يساعد على تدريب القادة والسواعد على خدمة الجماعة وعلى الدراسة والبحث المنطقى والتتبع.

2- عقد المؤتمرات: لبحث بعض المشاكل، أو للدراسة والمناقشة فى موضوعات يرى أهميتها لمزيد من العناية بها، ويقسم المؤتمر إلى لجان ومقرر لكل لجنة، فضلاً عن لجان التحضير والإعداد.

3- إقامة المعسكرات الدراسية أو التدريبية: وتفضل المعسكرات التدريبية غيرها من أنواع المعسكرات لأنها تكون دائماً هادفة وذات أغراض معينة، كما تمتاز بالناحية العملية، حيث يتمكن الدارسون من تطبيق ما يتلقونه من نظريات، فضلاً عن أنها تتيح المجال للتدريب على الحياة الجماعية وتكوين العلاقات الشخصية، وتبادل وجهات النظر فى جو من الألفة والطلاقة.

4- الدراسة بالمراسلة: وهناك دراسات تدريبية تقوم على أساس المراسلة بين الهيئة المشرفة على التدريب والدارسين، وتتطلب هذه الطريقة إعداداً خاصاً للمناهج والخطط، وترتيباً واضحاً منتظماً، وإمكانات متعددة، حتى يمكن للدارس متابعة الدراسة عن طريق الكتابة والقراءة.

5- تبادل النشرات والمطبوعات: وتعتبر هذه من وسائل التدريب الشائعة إلا أنه لى تحقق هذه الناحية أغراضها يجب أن تراعى فيها حسن اختيار نوع الورق وجودة الطباعة، والتنسيق ووضوح العبارة، مع الإيجاز والتدعيم بالصور والرسوم.

6- تنظيم الرحلات والزيارات: وهذه وسيلة تدريبية تطبيقية أيضاً تفيد الدارسين فى الحصول على معارفهم، وتزيد فى خبراتهم، عن طريق المشاهد المعنية والتطبيق، فى الميادين المختلفة.

7- تبادل الرواد والسواعد: ويقصد بهذا البرنامج تبادل الموظفين بين المؤسسة الواحدة وغيرها من المؤسسات الأخرى المماثلة بحيث يعمل المشتغل فى رعاية الشباب تحت إشراف قادة آخرين فيكتسب خبرات جديدة، ووجهات نظر متنوعة، حتى إذا ما عاد إلى مكانه الأصلي أمكنه تعديل خطته وبرامجه.

8- إرسال البعثات الدراسية: وقد ترى الجماعة أن يزود الرائد بخبرات جديدة من بيانات لها تاريخها فى ميادين الريادة فيرسلونه فى بعثة علمية للتدريب فى معاهدها ومؤسساتها أو للزيارة الهادفة، وإطلاع المشتغلين بميادين رعاية الشباب على التجارب والأبحاث والأساليب التى يقوم بها آخرون فى دول متقدمة يفيد حركة الشباب.

من هذا العرض عن القيادة فى ميادين رعاية الشباب يمكننا أن نلمس أهمية الموضوع فى تربية النشئ، ونلمس ضرورة إعداد الرواد والموجهين إعداداً خاصاً يمكنهم من أداء رسالتهم على وجه مرضى ويعينهم على تفهم مسئولياتهم. وقيادة الشباب تعد من أهم المسئوليات التى يقوم بها المجتمع وأبعدها أثراً، ولذلك تهتم الدولة بإعداد هذه القيادة ونقلها بصورة منتظمة وبخاصة فى ميادين الترويج ومجالات وقت الفراغ، لأن ذلك يساعد الدولة على تنفيذ جميع المشروعات المختلفة، ويحفظ الشباب ووقته لكل ما هو خير للبلاد.

دور الخدمة الاجتماعية فى رعاية الشباب :

لا تقتصر ميادين رعاية الشباب على مؤسسات خاصة بل رعاية الشباب تشمل جميع الميادين التى يعيش فيها الشباب لذا يمتد دور الخدمة الاجتماعية إلى كل هذه الميادين لمساعدة الشباب فى تحقيق أهدافه وسنحاول فى هذا المقام تحديد أنوار

للأخصائى الاجتماعى التى يمكنه أن يمارسها فى كل هذه الميادين وهذا الدور يتمثل فى:

- 1- يحاول الأخصائى أن يتيح للشباب الفرصة للمشاركة والتعاون فى تنظيم مجتمعهم، وتنمية روح الأخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم وتشجيعهم للمساهمة فى المشروعات القومية والخدمات العامة التى تساعد فى رفع مستوى البيئة والمجتمع.
- 2- المساهمة فى تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب.
- 3- تكوين الجماعات التى ينضم لها الشباب والتى تعمل على تنمية شخصية الشباب وتيسير اشتراكه فى الأنشطة التى تلبي حاجاته وتتمشى مع قدراته وميوله وتنمى مهاراته المختلفة وإكسابه الخبرات والتجارب من خلال ممارسة الأساليب الديمقراطية التى تنمى وعى الشباب وتزوده بالمعلومات اللازمة عن البيئة التى يعيش فيها حتى تساعد على الاشتراك فى تطوير مجتمعه.
- 4- العمل على ربط نشاط الشباب واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع العام.
- 5- القيام بالبحوث الاجتماعية فى مجال الشباب وذلك لتحديد الخدمات المناسبة وللتعرف على المشكلات لإيجاد الحلول المناسبة لعلاجها.
- 6- القيام بإعداد المعلومات والبيانات والإحصائيات عن نتائج برامج رعاية الشباب.
- 7- البحث عن الوسائل المناسبة التى يقضى بها الشباب وقت فراغه فى عمل يعود عليه بالنفع الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى.
- 8- إعداد وتنظيم المعسكرات كلون من ألوان الترويج الذى يساعد على زيادة الإنتاج وتنمية الشخصية وممارسة الأسلوب الديمقراطى وممارسة القيادة والتعبية كما تساعد هذه المعسكرات على دعم القيم وتغيير الاتجاهات السلبية.
- 9- المشاركة فى المؤتمرات المختلفة التى تناقش مشكلات وحاجات الشباب.
- 10- عقد الندوات والمحاضرات التى تهتم بمشكلات ورعاية الشباب.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

1. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مركز نور الأديان، 1999م.
2. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2006م.
3. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، حلوان، 2008.
4. إبراهيم بيومى مرعى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، حلوان، 2008.
5. إبراهيم بيومى مرعى، محمد حسن البغدادى: الجماعات فى الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ب. ت.
6. إبراهيم عبد الهادى المليجى، تنظيم المجتمع المعاصر - نظرة تكاملية لطرق الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، أفسكندرية، 2003.
7. إبراهيم عبد الهادى المليجى، المدخل إلى تنظيم المجتمع المعاصر، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001، ص198.
8. أحمد إبراهيم أحمد: نحو تطور الإدارة المدرسية، دراسة نظرية وميدانية، بنها، دار المطبوعات الجديدة، 1985.
9. أحمد عبد اللطيف، الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية، در المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
10. أحمد كمال أحمد، الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية، القاهرة، دار الشرق، 1984م.
11. أحمد كمال أحمد، عدلى إسماعيل: المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973.
12. أحمد كمال أحمد، عدلى سليمان: المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972.

13. أحمد مصطفى خاطر: إسهامات الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ورعاية الشباب، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982.
14. أحمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية "نظرة تاريخية - مناهج الممارسة - المجالات"، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1984.
15. أحمد مصطفى خاطر، استخدام المنهج العلمى فى بحوث الخدمة الاجتماعية، تالمكتب الجامعى الحديث، 2009.
16. أحمد مصطفى خاطر، إسهامات فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الشروق، 1989م.
17. أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة مجالات، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 2003م.
18. أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية مناهج الممارسة، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2003.
19. أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2000.
20. أحمد مصطفى خاطر، مقدمة على الرعاية الاجتماعية، الإسكندرية، دار الفتح للتجليد، 2008م.
21. الإدارة العامة لرعاية الشباب: التربية الاجتماعية منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة، القاهرة، ب. ت.
22. الإدارة العامة لرعاية الشباب: منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى ودليل مجالات العمل، القاهرة، 1983.
23. إقبال ابراهيم، الرعاية الاجتماعية وخدمات المعوقين، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1991م.
24. إقبال الأمير السالموطى، الاتجاهات المعاصرة فى الخدمة الاجتماعية المدرسية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
25. أميرة منصور يوسف، الأسس النظرية لطريقة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
26. أيوب عالية، نذير العبادى، تصميم التدريس، دار نافا التعليمية، 2007.

27. بدر الدين كمال، الإعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية، لاقاهرة، المكتب العلمى، 1999م.
28. تشارلس فرانكل (محرر): نظرات فى التعليم الجامعى (ترجمة د. محمد توفيق رمزى) - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - دار المعرفة، القاهرة، 1963.
29. جمعية رعاية الطلبة بمحافظة الإسكندرية: التقرير السنوى، الإسكندرية، مطبعة جمعية التأهيل المهنى بالإسكندرية، 1998.
30. حاتم محمد آدم، الصحة النفسية للمراقبين، مؤسسة أقرأ، 2005، ص69.
31. حامد عبد السلام زهران: علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 1995.
32. حامد عبد العزيز الفقى: التأخر الدراسى "تشخيصه وعلاجه"، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1970.
33. حسن شحاته: النشاط المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992.
34. حسن شحاته: النشاط المدرسى "مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه"، ط2، لبنان، الدار المصرية اللبنانية، 1991.
35. حسن على حسن: الريف "دراسة مجتمعية ريفية مبسطة" الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1982.
36. حسين أحمد عبد الرحمن تهامى، السلوك الإنسانى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
37. حسين عبد الحميد رشوان، علم الاجتماع النفسى، مركز الإسكندرية للكتاب، 2009.
38. د.لطفى بركات: فى مجالات الفكر التربوى، دار الشروق، 1983، بيروت.
39. رافدة الحريرى، فاعلية الاتصالات التربوية فى المؤسسات التعليمية، دار الفكر، 2010.
40. رافدة عمر الحريرى، الإدارة وإدارة الجودة فى التعليم العالى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010.
41. ستيفن كيرتز: دور الجامعات فى عالم متغير (ترجمة د. عبد العزيز سليمان)، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1975.

42. سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوى، التوجيه المدرسى (مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، تطبيقاته العلمية)، دار الثقافة العربية، 2009.
43. سلمى محمود جمعة، المدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المرفه، 2004.
44. سلمى محمود جمعة، مدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
45. سلوى عثمان، محمد سلامة غبارى، أساسيات خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
46. سمير حسن منصور: طريقة العمل مع الجماعات، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1991.
47. سمير حسن منصور، مقدمة فى أساسيات وطرق الخدمة الاجتماعية، مطبعة البحيرة، البحيرة، بدون سنة نشر.
48. سمير منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجتمع المدرسى، دار المعرفة الجامعية، 2002.
49. سوسن عثمان عبد اللطيف، عبد الخالق محمد عقيفى: الدليل المنهجى لتعليم مهارات الأخصائى الاجتماعى، القاهرة، ب. ن، 1992.
50. سيد أبو بكر حسنين: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى: لبيبا، طرابلس، دار مكتبة الفكر، ب. ت.
51. سيد أبو بكر حسنين، الخدمة الاجتماعية - النشأة والتطور، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1996م.
52. سيد أبو بكر حسنين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م.
53. سيد أبو بكر حسنين، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار الفكر العربى، 2000.
54. السيد حنفى عوض: علم الاجتماع التربوى، القاهرة، مكتبة وهبة، 1987.
55. السيد رمضان: ممارسات خدمة الفرد التحليلية "النظرية والتطبيق"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

56. السيد رمضان، ممارسة خدمة الفرد أسس عملية المساعدة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
57. السيد عبد الحميد عطية، سلمى جمعة، المدخل إلى طريقة العمل مع الجماعات، مطبعة البحيرة، الإسكندرية، 2010.
58. السيد عبد الحميد عطية، مفاهيم وأساسيات فى طريقة العمل مع الجماعات، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2003.
59. صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج1، ط12، القاهرة، دار المعارف، 1976.
60. صلاح الدين جوهر: الإدارة فى المؤسسات التربوية، ط1، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1972.
61. ضياء الدين إبراهيم نجم: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دمنهور، 1998.
62. ضياء الدين إبراهيم، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
63. طلعت مصطفى السروجى، ماهر أبو المعاطى، ميادين الخدمة الاجتماعية، بدون دار نشر وسنة طبع.
64. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث العلمى، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربى، 1963.
65. عبد الحميد عبد المحسن، خدمة الجماعة أسس وعمليات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
66. عبد الخالق عفيفى، الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع، دار المكتبة المصرية، القاهرة، 2007.
67. عبد الخالق محمد عفيفى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
68. عبد الخالق محمد عفيفى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المكتبة المصرية، 2007.

69. عبد الخالق محمد عفيفى، مهارات معاصرة الخدمة الاجتماعية، دار مؤسسة نبيل للطباعة، القاهرة، 2002.
70. عبد العزيز السيد إبراهيم: رسالة الجامعة فى المرحلة الحاضرة من تطور المجتمع العربى، مطبوعات جامعة عين شمس، 1962.
71. عبد الفتاح عثمان: المدارس المعاصرة فى خدمة الفرد، ط3، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1982.
72. عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد فى المجالات النوعية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1980.
73. عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد والمجتمع المعاصر، ط4، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1974.
74. عبد الفتاح عثمان: خدمة الفرد والمجتمع النامى، ط1، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1980.
75. عبد الفتاح عثمان، على الدين السيد محمد: خدمة الفرد المعاصرة، القاهرة، مكتبة عين شمي، 1996.
76. عبد الفتاح عثمان، على الدين السيد محمد: نظريات خدمة الفرد المعاصرة وقضايا المجتمع العربى، ط1، القاهرة، مكتبة عين شمي، 1993.
77. عبد الكريم العفيفى معوض: الخدمة الاجتماعية فى المجال التعليمى بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1997.
78. عبد الكريم قاسم أبو الخير، النمو من الحمل إلى المراهقة، دار وائل للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص ص 194 - 205.
79. عبد المحى محمود صالح: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، دار المعرفة الجامعية، 1997.
80. عبد المحى محمود، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
81. عبد المحى محمود، محمد بهدت كشك، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، بدون دار نشر، 2001.

82. عدلى سرجيوس، صلاح الدين محمد أحمد: الخدمات الفردية المدرسية، القاهرة، إدارة رعاية الشباب "التربية الاجتماعية"، 1959.
83. عدلى سليمان: الأندية المدرسية ومراكز خدمة الشباب "تظمها ووسائلها"، القاهرة، ب. ت.
84. عدلى سليمان، إسماعيل رياض: الخدمة الاجتماعية المدرسية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1960.
85. عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم والتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982.
86. عزيز حنا، وآخرون: علم النفس والنمو، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1959.
87. عطيات عبد الحميد ناشد وآخرون: الرعاية الاجتماعية للمعوقين، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1969.
88. عطية محمود هنا وآخرون: الشخصية والصحة النفسية، القاهرة، النهضة المصرية، 1958.
89. على إسماعيل، المهارات الأساسية فى ممارسة خدمة الفرد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
90. على الدين السيد، محمد شريف صفر: مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، ط11، القاهرة، ب. ن، 1984.
91. فؤاد البهى السيد، الذكاء، دار الطالب، 1998، القاهرة، ص ص54-55.
92. فاطمة الحارونى: خدمة الفرد فى محيط الخدمات الاجتماعية، ط5، القاهرة، مطبعة السعادة، 1974.
93. الفقى عبد المؤمن فرج، الإدارة المدرسية المعاصرة، جامعة قاريونس، بنغازى، ليبيا، الطبعة الأولى، 2000، ص288.
94. كلير فهم، المشاكل النفسية للمراهق، دار الثقافة، الإسكندرية، 1987.
95. للاستشارة أنظر: دكتور: صلاح الفوال - منهجية العلوم الاجتماعية - مصدر سابق.
96. مؤتمر دور الجامعات فى تعليم الكبار - المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى، سرس اللبان 21- 26 يناير 1978.

97. ماهر أبو المعاطى على، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى، 2000.
98. ماهر أبو المعاطى على، نماذج ومهارات للتدخل المهني فى الخدمة الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2009.
99. ماهر أبو المعاطى، الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، الإسكندرية، زهراء الشرق، 2006م.
100. ماهر أبو المعاطى، مقدمة فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2002م.
101. ماهر عبد الوهاب الملاح، مقدمة فى تنظيم المجتمع، بدون ناشر، بدون بلد، 2003.
102. محروس محمود خليفة، أنصاف عبد العزيز عوض: الخدمة الاجتماعية وأساليب الرعاية "رؤية نقدية للمفاهيم والممارسات"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987.
103. محمد الهادى عفيفى: رسالة الجامعة فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، فى مجلة الثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، يناير 1975
104. محمد رفعت قاسم، تنظيم المجتمع أسس وأجهزة، مطبعة المهندس، القاهرة، 2005.
105. محمد رفعت وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، دار المعرفة الجامعية، 2008.
106. محمد سحن غانم، علم الصحة النفسية، المكتبة العصرية، الإسكندرية، 2009.
107. محمد سلامة غبارى: الخدمة الاجتماعية المدرسية ورعاية الشباب، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1980.
108. محمد سلامة غبارى: الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 1990.
109. محمد سيد فهمى، مدخل فى الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعى الحديث، الإسكندرية، 2001.

110. محمد شريف صفر، عبد الكريم العفيفي: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، لاقاهرة، ب. ن، 1984.
111. محمد شفيق، العلوم السلوكية قراءات في علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
112. محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة يوم المستشفيات، 1981.
113. محمد عبد الفتاح، أحمد خاطر، الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2010.
114. محمد نبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1978.
115. محمد مصطفى أحمد: التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
116. محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2002.
117. محمد نايف أبو الكشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جريدة النشر والتوزيع، ليبيا، 2006.
118. محمد نايف أبو كشك، الإدارة المدرسية المعاصرة، دار جريد للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006.
119. محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1982.
120. محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م.
121. محمود أبو زيد إبراهيم: المضمون الاجتماعي للمناهج "دراسة تحليلية"، مؤسسة الخليج العربي، 1984.
122. محمود حسن محمد وآخرون: الخدمة الاجتماعية في المدرسة، المكتب التجاري الحديث، 1976.

123. محمود حسن: الخدمة الاجتماعية في المدرسة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1976.
124. محمود حسن: خدمة الجماعة والشباب "نظرياً وتطبيقياً"، القاهرة، "مكتبة القاهرة الحديثة"، 1966.
125. مستندات مديرية التربية والتعليم بالإسكندرية، القرار الوزاري رقم 5 بتاريخ 1993/1/13 بشأن مجالس الآباء والمعلمين وتعديله بقرار وزاري رقم 69، لسنة 98.
126. مستندات مديرية التعليم بالإسكندرية، القرار الوزاري رقم 203 بتاريخ 1990/6/24 بشأن الاتحادات العلاجية والرياضة.
127. مسعد الفاروق حمودة: إدارة المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامي، 1999.
128. مسعد الفاروق حمودة: تنظيم المجتمع في أجهزة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامي، 1990.
129. مسعد الفاروق حمودة، أحمد مصطفى خاطر: تنظيم المجتمع في أجهزة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مطبعة سامي، 1999.
130. مسعد الفاروق حمودة، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، بدون دار نشر، 2000.
131. مصطفى حامد الشافعي: مذكرات في الخدمة الاجتماعية المدرسية، بدون نشر، 1991.
132. مصطفى فهمي: الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1970.
133. مصطفى فهمي: الصحة النفسية، "دراسات في سيكولوجية التكيف"، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1987.
134. مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1984.
135. مصطفى محمد علي محمد، تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع في تنمية مهارات العمل المجتمعي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة حلوان، 2001.

136. معصومة سهيل المطيري، الصحة النفسية مفهومها واضطراباتها، مكتبة الفلاح، الكويت، 2005.
137. الندوة الأولى لعمداء كليات التربية في العالم العربي - اتحاد الجامعات العربية، بغداد، نوفمبر، 1974.
138. نصيف فهمي منقريوس، مهارات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الثانية، القاهرة، 2006.
139. نصيف فهمي، ممارسة العمليات المهنية في العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، 2000.
140. نظيمة أحمد محمود سرحان،، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية، 2008.
141. نهى سعدوى أحمد مغازى، السيد عبد الحميد عطية، دار الطباعة الحرة، الإسكندرية، بدون سنة نشر.
142. هشام محمد نور جمجوم، سيكولوجية الإدارة، دار الشرق، جدة، السعودية، 2008.
143. هناء حافظ بدوى، طريقة تنظيم المجتمع - أسس ومبادئ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
144. وائل مسعود، خدمة الجماعة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، الطبعة الأولى، 2010.
145. وزارة التربية والتعليم، إدارة رعاية الشباب - التربية الاجتماعية - دليل التربية الاجتماعية.
146. يحيى حسن درويش: الوسيط في تنظيم المجتمع، القاهرة، مطبعة دار الصفا، 1978.
147. يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، دار غريب، القاهرة، 1998.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Brookover, W. B., A Sociology of Eduvation, American book Company, New York Copyright, 1955.
2. Charlest. H. zastrow: Introduction to social wprk and social walfare, (London, wads worth publishing company, 7th ed, 2000).

3. David. S. Berzotes: Advanced Generalist Social Wprk Practice, (London, Sage Population, Ine, 2000).
4. Dfrancis Turner, Some Consideration on The Place of Theory in Current Social Work Practice Houghten, Mifflin Boston, 1974.
5. Elizabeth March, Timberlake and others: The general method of social wrpk practice, Me Mahon's generalist perspective, (London, allyn and Bacon, fourth Edition, 2002).
6. Hant, E. F., Hill. N., Far, T. S., Social Science, An Introduction to the study of Society, The Macmillan Company, New York, 1955.
7. Hartshorne & May, A study in the Organization of Character, New York, The Macmillan Comp Of Canada, Toronto 1965.
8. Hilgard, E., R., - Theories of Learning, ed. Harcourt Brace & Co., 1940.
9. John P. Spiegel. The resolution of role confiet within the family, in Norman w. Bell and Ezre F. Vogel (de.), The family, III: Free Press, Glencoe, 1960.
10. Macomber, F., G., - Teaching in the Modern Secondary School, New York, Me Graw Hill Book Camp, Oxford, Ohio, 1928.
11. Malcolm Payne: Modern social work theory, (Macmillan press, LTD, second Edition, 1997).
12. Pamels. S. London: Generalist and advanced Generalist Practice, In: Encyclopedia of Social Work, (N. Y., N.OA.S.W., Vol. 2, 1995).
13. Pamels. S. London: The Skill Base of social work, (Encyclopedia of Social Work, N. Y., N.A.S.W., Vol. 2, 1995).
14. rancis Turner, Functional Theory for Social Work Practice, 1977.
15. Robert. Barker: The Social Work Dictionary, Edition (Washington, NASW press, 1999).
16. Robert. L. Barker: "Social Work dictionary" (N.Y., N.A.S.W., Press, Edition, 1991).
17. Robert. L. Barker: The social work dictionary, In: Silver Spring Maryland, op. cit..
18. Robert. L. Barker: The social wprl dictionary, In: Silver Spring Maryland, (N. Y., N.A.S.W., 1987).
19. Ross J. Eshleman, The Family, an Introduction, McGraww Hill Inc, Boston, 1974.
20. Talcoot Paesons, The Social System, The free press, New York, 1957.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
7	مقدمة
9	الفصل الأول الملامح الأساسية للخدمة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية المدرسية
11	I - لمحة تاريخية
13	أولاً - تطور الخدمة الاجتماعية في المجتمعات الغربية
19	ثانياً - نشأة الخدمة الاجتماعية في مصر
21	نشأة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في مصر
23	الخدمة الاجتماعية في بعض المجتمعات العربية
25	2- المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية
25	محاولات العلماء لتحديد المقومات المهنية للخدمة الاجتماعية
28	1- المقوم الأول - الأهداف الاجتماعية التي تسعى المهنة لتحقيقها
29	2- المقوم الثاني: قاعدة علمية تركز عليها المهنة
32	3- المقوم الثالث - مهارات الممارسة المهنية
33	4- المقوم الرابع - قيم ومعايير أخلاقية
36	5- المقوم الخامس - الإعداد المهني للممارسين
38	6- المقوم السادس - مؤسسات الممارسة
39	7- المقوم السابع - الاعتراف المجتمعي
41	أهم سمات التصديق المجتمعي
42	مقومات نجاح الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي
45	المقومات والعناصر الأساسية للخدمة الاجتماعية المدرسية
45	أولاً - من يحتاجون إلى الخدمة
47	ثانياً - نوعية الخدمة التي يحتاجونها (البرنامج)
48	الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية
48	أولاً - تعريف الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية
49	ثانياً - خصائص الممارسة العامة

الموضوع	الترقيم
ثالثاً - أهداف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية	51
رابعاً - مستويات ممارسة الخدمة الاجتماعية	54
خامساً - أنساق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية	57
أهمية الإعداد المهني للممارس العام	59
عناصر الإعداد المهني للممارس العام	60
سادساً - أسس الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية	62
1- الأساس المعرفي	62
2- الأساس المهاري للممارس العام	63
3- الأساس القيمي للممارس العام	65
سابعاً - مداخل ونماذج الخدمة الاجتماعية المعاصرة	66
المداخل الوقائية للخدمة الاجتماعية	67
التكتيكات المهنية للممارس العام	69
الأدوار المهنية للممارس العام عند استخدام المداخل والنماذج الوقائية	70
الإطار القيمي والفلسفي للخدمة الاجتماعية	72
أبعاد القيم والأخلاقيات التي يعتنقها الأخصائي الاجتماعي	74
تقسيمات القيم وأنواعها	75
ركائز فلسفة الخدمة الاجتماعية	77
الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية	77
1- سلوك وتصرفات الأخصائي الاجتماعي	78
2- المسؤولية الأخلاقية للأخصائي الاجتماعي تجاه العملاء	79
3- المسؤولية الأخلاقية للأخصائي الاجتماعي تجاه زملائه	80
4- المسؤولية الأخلاقية للأخصائي الاجتماعي تجاه المؤسسة	81
5- المسؤولية الأخلاقية للأخصائي الاجتماعي نحو الخدمة الاجتماعية	81
القيم المهنية لطرق الخدمة الاجتماعية	82
البناء القيمي في ممارسة خدمة الفرد	82
أولاً - العلاقة المهنية	84
مقومات العلاقة المهنية	85

الصفحة	الموضوع
86	معوقات العلاقة المهنية
87	ثانياً - التقبل
88	معوقات تطبيق مفهوم التقبل
89	ثالثاً - السرية
90	رابعاً - الفردية
90	خامساً - حق تقرير المصير (التوجيه الذاتي)
91	سادساً - التقويم الذاتي
92	القيم المهنية في ممارسة طريقة العمل مع الجماعات
93	القيم الأخلاقية
95	عرض لبعض المبادئ الخاصة بطريقة خدمة الجماعة
98	القيم المهنية في ممارسة طريقة تنظيم المجتمع
99	-محاولة الدكتور هدى بدران
101	-محاولة الدكتور / سيد أبو بكر حسانين
104	عرض لبعض المبادئ الأساسية لطريقة تنظيم المجتمع
104	أولاً- مبدأ مشاركة المواطنين
105	ثانياً- مبدأ التقبل
106	ثالثاً- مبدأ المسؤولية الاجتماعية
107	رابعاً- مبدأ الموضوعية
108	خامساً- مبدأ حق اتخاذ القرار
108	سادساً- مبدأ التقويم الذاتي
108	فلسفة الخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية
109	المهارات في الخدمة الاجتماعية والمجال المدرسي
110	أهمية المهارة
112	مميزات الأداء المهاري لدى الأخصائي
113	أهم المهارات الخاصة في الخدمة الاجتماعية المدرسية
115	العمل الفرقي في المجال المدرسي
115	أولاً- مفهوم العمل الفرقي في المجال المدرسي

الصفحة	الموضوع
116	ثانياً- أهمية العمل الفرقي في المجال المدرسي
117	ثالثاً- الافتراضات التي يحدد في ضوئها دور الأخصائي
119	دور الأخصائي الاجتماعي مع فريق العمل المدرسي
120	العمل مع ناظر المدرسة
121	العمل مع بقية التخصصات الأخرى بالمدرسة
121	الأخصائي النفسي المدرسي ضمن فريق العمل المدرسي
124	رابعاً- الأعمال التي تقع خارج دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي
125	التكامل الوظيفي بين الأخصائي الاجتماعي والمدرس
127	المدرس في إطار منظور التكامل الوظيفي
128	الأخصائي الاجتماعي المدرسي من منظور التكامل الوظيفي
129	الأخصائي الاجتماعي في إطار التكامل الوظيفي
131	الأجهزة التي تتعامل معها المدرسة
134	أوجه التكامل والارتقاء بين التربية والخدمة الاجتماعية
136	الاتصال بين المدرسة والمنزل
137	مجالس الأمناء والآباء والمعلمين بالمدارس
140	خدمات الصحة المدرسية
141	العوامل الخارجية التي تؤثر على صحة التلاميذ
142	برامج المدرسة للصحة المدرسية
144	الخدمات الوقائية ودور الطبيب المدرسي في رعاية التلاميذ
146	الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي
146	1- تعريف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي
146	2- تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية School Social Work
147	3- أهداف الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي
149	أنوار الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي
153	الفصل الثاني البيئة المدرسية وتنمية الشخصية الإنسانية ودور الخدمة الاجتماعية في إرشاد الطلاب

الصفحة	الموضوع
155	مقدمة
156	البيئة المدرسية
157	أركان العملية التعليمية
159	البيئة السيكلوجية للفصل
163	التفاعل الاجتماعي السليم بين البيت والمدرسة
164	دور الآباء في تنمية العلاقات الإنسانية بينهم وبين المدير والمعلم
165	أثر العلاقات الإنسانية في الأداء التربوي للمدرسة
165	المقصود ببيئة الفصل
166	أولاً - بيئة الفصل المفضلة
167	ثانياً - بيئة الفصل الواقعة
168	دور المعلم وبيئة الفصل
169	التحكم في ضبط سلوك الطلاب داخل الفصل الدراسي
170	معايير تأهيل المعلم وإعداده
173	أهم وظائف البيئة المدرسية
173	أولاً - دور المدرسة في إكساب التلاميذ قيماً سلوكية
174	ثانياً - دور المدرسة في تنمية الدوافع الاجتماعية لدى التلاميذ
175	ثالثاً - دور المدرسة في تنمية قيم الغيرية لدى التلاميذ
176	رابعاً - دور المؤسسة في تنمية الشعور بالمسؤولية والحرية الخلقية
176	خامساً - دور المدرسة في الثواب والعقاب
177	الخدمة الاجتماعية المدرسية وإرشاد الطلاب
178	أولاً - وحدة الإنسان
178	ثانياً - السلوك مظهر خارجي لأصول داخلية
179	ثالثاً - الإنسان فريد من نوعه
179	رابعاً - الثبات النسبي للسلوك الإنساني
180	خامساً - مرونة السلوك الإنساني
181	أهمية الخدمة الاجتماعية الإرشادية في المدرسة
182	1 - الحاجة إلى الإشباع العاطفي

الصفحة	الموضوع
183	2- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي
183	3- الحاجة إلى النجاح والتفوق
184	4- الحاجة إلى الانتماء
185	5- الحاجة إلى الأمن
187	الخصائص التي يتميز بها الطلاب
187	1- أهم خصائص النمو في المرحلة الابتدائية
188	2- خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة
189	3- خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة
190	4- أهم خصائص النمو في المرحلتين الإعدادية والثانوية
194	الصحة النفسية للمراهقين
194	أولاً- مفهوم الصحة النفسية
194	ثانياً- مظاهر الصحة النفسية لدى الأفراد
197	ثالثاً- بعض مشكلات الصحة النفسية في المراهقة (العدوانية - الإحباط)
197	1- العدوانية
198	2- الإحباط
203	وسائل الإرشاد المدرسي
204	أولاً - الملاحظة
207	ثانياً - المقابلة
207	ثالثاً - السيرة الذاتية
207	رابعاً - دراسة الحالة
209	خامساً - مؤتمر الحالة
210	سادساً - السجلات
214	سابعاً - الاختبارات النفسية
217	الفصل الثالث
	خدمة الفرد في المجال المدرسي
219	تقديم
221	فلسفة وأهداف طريقة خدمة الفرد في المجال المدرسي

الصفحة	الموضوع
221	أهداف خدمة الفرد المدرسية
225	العناصر الأساسية لممارسة خدمة الفرد المدرسية
225	أولاً - المؤسسة التعليمية
227	ثانياً - الأخصائي الإجتماعي المدرسي
234	ثالثاً - العميل (الطالب)
235	رابعاً - المشكلة المدرسية أو الموقف الإشكالي
237	1- العوامل الذاتية
239	2- العوامل البيئية
241	مصادر الحالات المدرسية
242	المشكلات الفردية المدرسية
245	خدمة الفرد الإنمائية
247	خامساً - عملية التدخل المهني لمواجهة المشكلات المدرسية
250	مدخل نظري لعمليات خدمة الفرد
250	أولاً- النظريات الدينامية النفسية والتحليلية النفسية
253	ثانياً- المدخل البنائي والوظيفي وخدمة الفرد
256	ثالثاً- الاتجاه الوظيفي في الخدمة الاجتماعية
258	رابعاً- النظرية السلوكية في خدمة الفرد
262	خامساً- نظرية الذات
265	سادساً- مدخل العلاج الأسري في خدمة الفرد
268	سابعاً- نظرية النظم العامة General System Theory
273	ثامناً- نظرية الدور
277	تاسعاً- نظرية الأزمة Crisis theory
280	نموذج تطبيقي لحالة فردية في المجال المدرسي
288	الاتجاهات والمداخل المعاصرة في الخدمة الاجتماعية وربطها بالمجال المدرسي
289	1- المداخل العلاجية في الخدمة الاجتماعية
290	2- المداخل الوقائية في الخدمة الاجتماعية
291	3- المداخل التنموية في الخدمة الاجتماعية

الصفحة	الموضوع
297	الفصل الرابع طريقة خدمة الجماعة فى المجتمع المدرسى
299	1- المقدمة
299	2- خدمة الجماعة المدرسية (ماهيتها - خصائصها)
301	3- المقصود بخدمة الجماعة
301	4- أهداف خدمة الجماعة فى المجال المدرسى
302	5- الجماعات المدرسية
303	6- خصائص جماعة النشاط المدرسى
304	كيفية تكوين الجماعات المدرسية وإدارتها
305	7- مقومات جماعة النشاط المدرسى
308	8- خطة الأخصائى الاجتماعى فى تنظيم الخدمات الجماعية فى المدرسة
308	9- دور الأخصائى الاجتماعى فى خدمة الجماعة فى المجال المدرسى
312	دور الأخصائى الاجتماعى مع رواد الفصول
314	نظريات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى
316	التسجيل فى طريقة العمل مع الجماعات ومثال لتقرير دورى
320	كيفية تحليل الموقف فى طريقة العمل مع الجماعات طبقاً لعناصر الطريقة
320	أولاً - عناصر الطريقة
325	ثانياً : كيفية تحليل الموقف
328	التصنيفات المختلفة للمواقف وكيفية تناولها مع ذكر بعض الأمثلة
328	أولاً - الموقف الخاص بسلوك أحد أعضاء الجماعة
330	ثانياً- المواقف الخاصة بأخصائى الجماعة
331	ثالثاً- المواقف الخاصة باتجاه الجماعة ككل نحو الأخصائى
332	رابعاً- المواقف الخاصة بالمشكلات الجماعية
333	خامساً- المواقف الخاصة بالجماعة والجماعات الأخرى
334	سادساً- المواقف الخاصة بالإشراف
334	نموذج لتسجيل اجتماع جماعة مدرسية فى شكل التقرير الدورى
338	نموذج من مواقف جماعية فى المجال المدرسى

الصفحة	الموضوع
341	الفصل الخامس تنظيم المجتمع المدرسي
343	مقدمة
346	أهم أجهزة تنظيم المجتمع المدرسي
346	أولاً - الإدارة المدرسية
348	ثانياً - مجلس الآباء والمعلمين بالمدرسة [مجلس الأمناء]
355	* على مستوى المديرية التعليمية
358	* على مستوى الجمهورية
360	ثالثاً - الاتحادات الطلابية
361	1- مبادئ الاتحادات الطلابية
361	2- أهداف الاتحادات الطلابية
362	3- مستويات الاتحادات الطلابية
363	4- اختصاصات مجلس اتحاد طلاب الفصل
366	5- اللجان التنسيقية
369	6- اختصاصات مجلس اتحاد الطلاب
370	7- اختصاصات المكتب التنفيذي لمجلس اتحاد الطلاب
371	8- اختصاصات مجلس الاتحاد العام لطلاب المدارس
372	9- اختصاصات المكتب التنفيذي لمجلس الاتحاد
373	10- الموارد المالية للاتحادات الطلابية
373	11- دور الأخصائي الاجتماعي في الاتحادات الطلابية
376	رابعاً - مجالس الرواد
377	1- مستويات الريادة واختصاصاتها
383	2- دور الأخصائي الاجتماعي في مجالس الرواد
384	خامساً - الجمعيات التعاونية المدرسية
385	أهداف الجمعية التعاونية المدرسية
386	دور الأخصائي الاجتماعي في الجمعيات التعاونية
387	خطوات تأسيس جمعية تعاونية

الصفحة	الموضوع
388	مجلس إدارة الجمعية العمومية
389	لجان الجمعية التعاونية
391	أوجه نشاط الجمعيات التعاونية
392	دور الأخصائى الاجتماعى مع الجمعية التعاونية بالمدرسة
393	السجل الشامل للأخصائى الاجتماعى المدرسى
397	ملحق القرار الإدارى بشأن إعادة تنظيم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين
411	نظريات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع فى المجال المدرسى
411	اتجاهات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية
413	الفصل السادس البحث الاجتماعى والخدمة الاجتماعية المدرسية
415	البحوث الاجتماعية المدرسية
415	أولاً - تعريف البحث
416	ثانياً - خصائص البحث
416	ثالثاً - أهداف بحوث الخدمة الاجتماعية
417	رابعاً - أنواع البحوث فى الخدمة الاجتماعية
417	خامساً - ظواهر وبحوث الخدمة الاجتماعية المدرسية
418	سادساً - التصميم المنهجى لبحوث الخدمة الاجتماعية المدرسية
422	سابعاً - معطيات البحث العلمى فى المدرسة
428	بعض مناهج البحث فى الخدمة الاجتماعية المدرسية
429	أولاً - منهج المسح الاجتماعى Social survey
432	ثانياً : منهج دراسة الحالة Case study method
434	ثالثاً : المنهج التجريبي The experimental method
439	الفصل السابع الإدارة المدرسية والقيادة المدرسية
441	مقدمة
441	الهدف من تعلم الإدارة

الصفحة	الموضوع
442	الصلية الإدارية
444	أهداف إدارة المؤسسات الاجتماعية
444	علاقة الإدارة بالعلوم الأخرى
446	الإدارة علم وفن ومهنة
447	أولا : الإدارة المدرسية
447	تعريف الإدارة المدرسية
448	أهداف الإدارة المدرسية
449	أهمية الإدارة المدرسية
450	وظائف الإدارة المدرسية
452	عناصر الإدارة المدرسية
458	ثانياً - القيادة المدرسية
458	أهم ما تتميز به الإدارة المركزية
459	صفات الإدارة المدرسية الناجحة
460	الصفات الشخصية لمدير المدرسة الناجح
461	تعريف القيادة المدرسية
462	عناصر القيادة المدرسية
463	المنظور الاجتماعي للقيادة المدرسية
463	أنماط القيادة المدرسية
466	المهارات المدرسية اللازمة للقيادات المدرسية
467	أهمية القيادة الإدارية
468	أهم أسس القيادة الإدارية
469	معوقات القيادة الإدارية
471	الفصل الثامن
	الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب
473	مقدمة
473	ماهية رعاية الشباب
474	مفاهيم رعاية الشباب

الصفحة	الموضوع
475	الخصائص التي تكسبها رعاية الشباب للشباب
477	تطور رعاية الشباب
481	احتياجات الشباب
482	النمو وعلاقته برعاية الشباب
483	أ- مظاهر النمو
484	ب- أهم العوامل التي تؤثر في النمو
484	ج- أهم خصائص عملية النمو
488	د- مراحل نمو الشباب
490	فلسفة رعاية الشباب
490	مجالات رعاية الشباب
492	أوجه رعاية الشباب
495	دور الشباب في بناء المجتمع
496	المقومات اللازمة لبناء سياسة لرعاية الشباب
497	الوسائل الوقائية لرعاية الشباب من الاحرفات
499	القيادة في رعاية الشباب
501	أهمية القيادة والشباب
502	أنواع القيادة في مجالات الشباب
505	أساليب القيادة في الجماعات المختلفة
506	مسئوليات الرواد والقيادة
507	الصفات اللازمة للرواد والقيادة
509	إعداد الرواد والقيادة
510	أساليب التدريب في القيادة مع الشباب
511	دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب
513	قائمة المراجع
525	المحتويات

